

لوحيد دهره وفريد عصره العلّامة الفاضل السيد الشيخ
ابراهيم ابن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي
نزيل بيروت تغمده الله بالرحمة والرضوان



برخصة نظارة المعارف الجليلة نمرة ٧٠٢
وفي ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١١

في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٣١٢ هجرية

الا ان من اجل مؤلفات المرحوم سيدنا
الوالد هذا الكتاب المسمى فرائد اللآل في مجمع الامثال
فانه نظمه ابدع نظم وعلق عليه شرحا لطيفا كان له في كل
فن اوفر سهم وقد جعله خدمة لخزانة سلطان السلاطين العظام
وفريدة عقد الملوك الفخام امير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين مولانا
السلطان الغازي (عبد الحميد) خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد
ساكن الجنان بيد ان القدر لم يسعفه ببلوغ الامل لنزول القضاء وحلول الاجل
فرأينا ابقاء ما هم به فرضا علينا مؤملين ان نكون باحياء هذا الاثر الجميل قريري
عينه فعنينا بجمعه وطبعه على اسلوب لم يسبق له مثال وبذلنا النفس والنفيس
في نسجه على هذا المنوال ثم رفعناه الى سدة السنية لتشرف بالمثول في الاعتاب
السلطانية فنسترحم ان يتقبله بالقبول الحسن وينظر اليه بعين العناية
فيناله فوق المنح والمنن والله يؤيد ملكه بالملائكة المقربين ويؤيد سلطنته
بحرمة خاتم الرسل والنبيين عليه وعلى آله الاكرمين اكمل التحية واتم السلام

حسين بن ابراهيم الاحدب
سعيد بن ابراهيم الاحدب

ترجمة المؤلِّف رحمه الله تعالى

هو العلاَّمة المحقِّق والفهّامة المدقّق الفقيه الشهير والكاتب النحرير فارس ميدان البراعة ومالك زمام القرطاس واليراعة خاتمة الشعراء والادباء وواسطة عقد البلغاء والأَلبَّاء وحيد الدهر وفريد العصر الاستاذ الفاضل والجهبذ الكامل السيد الشَّيخ ابراهيم ابن السيد عليّ الاحدب الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت

ولد رحمهُ الله تعالى في بلده طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ من هجرة سيّد الأَنام ونشأَ تحت انظار رجال عائلتهِ الشهيرة بالسيادة والتقوى والصلاح يتَّصل نسبهُ الشريف بسيّدنا الحسين رضي الله عنهُ

قد تلقّى القرآن الكريم مع أَحكامهِ وهو ابن تسع سنين ثم أَخذ في طلب العلوم والمعارف وجدّ في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة ساميه ورغبة ناميه واجتهادٍ كان لهُ على هجر لذَّاته حاملا ودلّ على أَنّ هلالهُ سيصير بدرًا كاملا يصِل الليل بالنهار في اقتناء العلوم وطِلابها واجتناء ثمرات العرفان من رياض آدابها فقرأَ أَولًا على العلاَّمة المرحوم الشَّيخ عرابي في وطنه طرابلس بالمدرسة المعروفة بالسقرقيّة ثم على العلاَّمة الشهير المرحوم الشَّيخ عبد الغني افندي الرافعي بالمدرسة « الطواشيّة » فتلقَّى عنهما فن التفسير والحديث والاصول والكلام والفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وغيرها وأَخذ منهما الإِجازة في جميع ذلك * وقد لازم كبار العلماء الاعلام فتقدَّم بجدّه واجتهاده على أَقرانه وفاق وسار صيته بين الافاضل في الشرق والغرب مسير الشمس في الافاق

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس ونشر العلوم السنيَّة وبثّ ما فُتح بهِ عليهِ من المواهب الصمدانيَّة وقد انتفع بهِ كثير من أَفاضل العصر في بيروت وطرابلس * وكان يحفظ كثيرًا من الأَحاديث النبويّة ويمليها عن ظهر قلب وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقامات الحريريّ وكان يروي جملةً وافية من أَشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأَخرين ويُملي رسائلهم وأَمثالهم ونوادرهم ووقائعهم مع وفور اطلاعهِ على كثيرٍ من كتب التاريخ * وقد قال الشعر في صِباه وبرع فيهِ حتى بلغ ما نظمهُ نحو ثمانين الف بيت وذلك مماَّ لم يُسبق اليهِ وكل بيت من شعرهِ لا يخلو من صناعة بديعيّة أَو نكتةٍ أَدبيّة أَو معنًى نادر أَو حكمةٍ بالغةٍ أَو مثلٍ سائر وكان يُنشي الكلام المنثور ثم يُفرغهُ في قالب المنظوم ارتجالًا دون أَن يخلّ بشيء من المعنى مع الرقَّة والانسجام * وكان يُقترَح عليهِ أَن يكتب في معنىً من المعاني نظمًا او نثرًا فيملي ذلك بأَسرع من لمح الطرف وكثيرًا ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أَيّ موضوعٍ كان فيُبرِز ذلك كأَحسن شيء دون تكلف * ومن لطائف نظمهِ قصيدتهُ البائية المشحونة بفنون الحكم وهي تزيد على خمسين بيتًا مطلعها

وِردُ المعاني بما يصفو من الأَدبِ ... يقضي براح الصَفا في أَرفع الرُّتَبِ

ومنها

إن الثناء بنظم الدرّ ليس يُرى ... إِلَّا بمنسوج ما أَسديتَ من ذهبِ

وما الشمائلُ قد رقَّت نوافحُها ... تطيب إِلّا بمنشورٍ من الأَدبِ

فذاك أَنفس ذخر عزَّ صاحبهُ ... عن الكتائب يغني المرء بالكتبِ

ومنها
آخِ الصديقَ إذا أصفاكَ خلّتَــهُ ولم يشب صدقَهُ شيءٌ من الكذبِ
ولا تمِل عن وفاهُ ما وفى لك إن رأيتَ حبل هواهُ غيرَ مقتضبِ
واهجرهُ هجرًا جميلًا إن رأيت لهُ قبيحَ وصلٍ لأهل الزيغ والرِيبِ
والعرضَ صِنهُ إذا أعرضتَ عنهُ فلا تقدح بساقٍ لهُ في موردٍ أشِبِ
وكن لهُ إن يَنبــهُ ضرٌّ حادثةٍ مفرّجًا ما بهِ من حادث الكُرَبِ
وإن غدا الخِلُ خلّاً في المَذاق إذا أشهدْتهُ الشهدَ من أخلاقكَ النُخَبِ
فلا خليلَ جليــلٌ بالوفاء ولا صديقَ يصدق في ودٍّ لمقتربِ
وإنّني قد حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ فلم أنل صفوَ من أصفيتُهُ حَلَبي

ومنها في الختام
هذي بدائع قد أودعتها نكتًا من المعاني نبَتْ عن سمع كلّ غبي
جرى إليها يراعي محرزًا قصبــًا فأطربَ السمعَ في مغناهُ بالقصبِ
لاميَّةُ العجمِ استعلت بنسبتهـا وهذه دُعيت بائيَّــةَ العربِ
أنشأتُها حِكمًا طابت لخاطبها إن كان في ذوقهِ ضربٌ من الضَّربِ

وأمّا نثرهُ فهو ألطف من سجع الحمام حيث بلغ الدرجة القصوى في المتانة والرقّة والانسجام وسار كلامهُ مسير الشمس في الأقطار وكمل بدر معارفهِ فأخجل بحسن جمالهِ الاقمار وكثيرًا من فضلاء عصرهِ اعترف بما رقَّ من نثره وراق من شعره فخطِبت بأغلى مَهرٍ أبكارُ أفكاره وزُفت بأجمل حليةٍ عرائسُ أشعاره

وقد زار دار السعادة العليّة مقرّ الخلافة العظمى أيام ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان فامتدحهُ بقصيدةٍ غرّاء تنوف عن الثمانين بيتًا مطلعها

بنصرةِ دين اللهِ وافت لنا البُشرى فأولتْ أُولي الإِيمانِ من نشرها بُشرا

فنال من لدن عظمتهِ الالتفات والاحسان واجتمع هنالك باكابر العلماء والاعيان . وفي سنة ١٢٨٩ زار القطر المصري واجتمع باجلّ علمائهِ الكرام وحلّ بمنزلة المجد لدى امرائها ذوي الفضل والاحترام . وقد ذكر ما جرى بينهُ وبين العلّامة الشيخ عبد الهادي نجا الابياري في كتابه « الوسائل الأدبيَّة في الرسائل الأحدبية » وقد أعرب ذلك الفاضل عمّا رأى منهُ من حسن الشمائل ومكارم الأخلاق التي يزري نشرها بنفحات الخمائل . وكان رحمهُ الله إمامًا جليلًا في مذهب حضرة سيّدنا الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنهُ وكانت محاكم جبل لبنان تعتمد على فتاويه وتحكم بمقتضاها لِما اشتهر وعُرف من تدقيقهِ وصحة نقلهِ وقوة تحقيقه حيث كان مرجعًا لحلّ كل مشكلة وبيان كل مسئلةٍ عويصةٍ وقضيَّةٍ معضلة يُسئَل في كل علمٍ فيجيب السائل ويبيّن ما خفي على الأفهام من دقيق المسائل يرمي الغرض البعيد بسهام أفكارهِ فيصيب وقد كان لهُ من علم الأدب أوفرُ نصيب . كاتب العلماء والأدباء وامتدح الامراء والوزراء وقد اكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير الأمير عبد القادر الجزائري الحسني طيَّب الله ثراه وذلك لعظم مناقبه الفخيمة وكرم بيض أياديه الجسيمة وقد افتتح ديوانهُ النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحهُ بها

وقد أحسن إجازتهُ المرحوم محمد صادق باشا باي تونس كما أن مصطفى باشا الوزير الاكبر أرسل إليهِ علبةً مرصَّعةً بالالماس وعليها صورتهُ بالالبسة الرسمية واسمهُ منقوشٌ بفرائد الالماس وهي في مقابلة قصيدته اليائية التي امتدحهُ بها على رويّ قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدّس سرّه مطلعها :

حَيِّ عني من عُرَيب الغربِ حَيّ   مَنْ قضى فيهم غرامًا فهو حيّ

وهي من غرر القصائد التي تزهو على عقود الفرائد وله رسالة « لا سلامةَ من الخلق » وهي الرسالة التي اقترحها على الادباء حسين باشا وزير المعارف التونسية فحكم لها بالسبق على بقيّة الرسائل وأرسل لهُ الخطر المعيَّن لمن يُجيد فيها مع سبحةٍ لطيفةٍ من العنبر ورسالةٍ بديعة بخطهِ * وفي سنة ١٢٦٨ استدعاهُ الى (المختارة) من جبل لبنان جناب الشهم الهمام سعيد بك جنبلاط حاكم مقاطعة الشوفيين وقتئذٍ فاتّخذهُ مستشارًا في الاحكام الشرعية والامور العقلية وكان لديهِ عزيزًا مكرّمًا * وفي سنة ١٢٧٦ طُلب الى بيروت وعيّن نائبًا في المحكمة الشرعية وعند اجراء تنسيقات النوّاب جعل رئيسًا لكتّاب المحكمة المذكورة واستمرّ بهذه الوظيفة ما ينوف عن ثلاثين سنة وكان في الدرجة العليا في علم القضاء لسعة اطلاعهِ وقوة استحضاره فحلَّ في مدتهِ ببديع حكمتهِ مسائل مهمّة وقضايا مُدلهمَّة مقتنيًا في جميع اموره ثقة العموم وأولياء الامور * وتولّى في اثناء تلك المدَّة رياسة تحرير جريدة ثمرات الفنون الغرَّاء ولهُ فيها من المقامات البديعة والرسائل الأَدبية والمقالات الرفيعة والفصول الحكمية ما لو جُمعت لبلغت مجلدات * وقد عرضت عليهِ نيابة صنعاء اليمن فامتنع عنها لبعدهِ عن الاوطان ثم عيّن عضوًا في شعبة مجلس معارف لواء بيروت وعند تشكيل الولاية انتخب عضوًا في مجلس المعارف * ومع ذلك كله كان مجدًّا في نشر العلوم ولهُ في كل يومٍ دروسٌ في فنونٍ مختلفة مع اشتغالهِ بالتآليف ونقله ما ينوف عن الف كتاب ورسالة بخطهِ اللطيف

ومن مؤلفاتهِ الموجودة التي لم تأكلها ضِباع الضياع « ديوان شعر » نظمهُ في صِباه ورتّبهُ على ثمانية فصول وديوان « النفح المسكي * في الشعر البيروتي » نظمهُ سنة ١٢٨٣ في بيروت وطبع في المطبعة العمومية بها ولهُ « ديوان آخر » نظمه بعد هذا الديوان يشتمل على كثير من القصائد الرائقة والرسائل الفائقة يتجاوز سبعين كراسًا * ولهُ « مقامات » تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقيّ وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حسَّان الطرابلسي جارى في إبداعها العلاَّمة الحريريّ * ولهُ « فرائد الاطواق * في أجياد محاسن الأخلاق » يشتمل على مائة مقالة نثرًا ونظمًا جارى بها مقالات العلاَّمة جار الله الزمخشري * ولهُ « فرائد اللآل * في مجمع الأَمثال » نظم فيهِ الأَمثال التي جمعها العلاَّمة الميداني في نحو ستة آلاف بيت . وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعلهُ خدمةً لخزانة سلطان السلاطين العظام أمير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين السلطان الغازي « عبد الحميد » خان * ولهُ « في نظم المولد الشريف رسالتان » إحداهما مطوَّلة والأُخرى مختصرة * ولهُ « تفصيل اللؤلؤ والمرجان * في فصول الحكم والبيان » وهو مشتمل على مائتين وخمسين فصلًا في الحكم والآداب والنصائح * ولهُ « عقود المناظرة * في بدائع المغايرة » وهو جزءان مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة * ولهُ « نشوة

الصهباء * في صناعة الانشاء » وهو كتاب مفرد في بابهِ * ولهُ « منظومة اللآل * في الحكم والأمثال»
ولهُ نظم كتاب « نفحة الأرواح * على مَراح الارواح » * ولهُ كتاب « إبداع الابداء * لفتح ابواب البناء »
في علم التصريف * ولهُ « كشف الأرب * عن سرّ الأدب » وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون
في بيروت * ولهُ « مهذب التهذيب » في علم المنطق نظمهُ وعلّق عليهِ شرحًا لطيفًا * ولهُ « كتاب
الوسائل الادبية * في الرسائل الاحدبية » طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينهُ
وبين العلّامة الشيخ عبد الهادي الموما اليهِ * ولهُ « ذيل ثمرات الأوراق » وهذا طبع على هامش
المستظرف وغيره * وآخر موءلفاته « كشف المعاني والبيان * عن رسائل بديع الزمان » ألّف هذا
الشرح في مدة أربعة أشهر وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية * وكان لهُ
كلفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعهُ منها نحو عشرين رواية بعضها مبتكرٌ لهُ وبعضها مأخوذٌ من التاريخ
أو مترجم عن اللغة الاوربية * وفي صباح يوم الجمعة في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ نزل بهِ مرضٌ لم ينجع
فيهِ دواء فاستمرّ مريضًا نحو تسعة أشهر صابرًا على ذلك . وفي ليلة الثلاثاء في ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨
دعاه مولاه فلبّاه ففاز بحسن عاقبتهِ وخير عقباه وبعد الفراغ من تجهيزه رُفع نعشهُ بالتهليل والتكبير
وحمل بالاجلال والاحترام الى الجامع الكبير فتليت وقتئذٍ المراثي تعدّد محاسنه وشمائله وتندب مناقبه
وفضائله وبعد اداء الصلاة عليهِ علا نعشهُ على الأعناق وقد تولى حمله طلبة العلم الشريف بأدب
واطراق وشيعهُ خلقٌ كثير من الأشراف والمشايخ والعلماء والمأمورين والوجهاء والعظماء * ولما وصلوا الى
جبانة « الباشورة » غربت الشمس وبكتهُ السماء بدمعٍ غزير . حيث توارى تحت اطباق الثرى ذلك
البدرُ المنير . فأُصيب أرباب اليراعةِ والبراعة بأعظم المصائب . وعضّتهم صنوف الصروف بأنياب النوائب .
وثُلّ عرش العلم وتداعت جوانبه . وبرزت وجوهُ مخدّراتهِ وناحت نوادبه . فأصبحت معالمهُ مجاهل .
وتكدّرت مشارعهُ بعد أن كانت صافية الموارد والمناهل . واحترقت الاكبادُ وتفطّرت القلوب .
وشُقّت لخطبهِ المرائرُ فضلًا عن الجيوب . وقامت قيامةُ العلم والأدب بتلك النازلة الدهماء . ونادى
مناديهما يالها من داهيةٍ دهياء . وصعقت الارواح وزهقت النفوس . وجرت دموع المحابر على وجوه الطروس

عاش قدّس الله سرّه ستة وستين سنة أنفقها في تدريس العلم وخدمة الخلافة العثمانيّة داعيًا لها
بتأييد دولتها وتأبيد صولتها * كان رحمهُ الله تعالى من حيث الخَلق طويل القامة معتدل الجسم أبيض
اللون جميل الصورة وامّا من حيث الخُلق فانهُ كان لطيفًا ليّن الجانب حسن السمت بهيّ الهيئة بشوش
الوجه صادق الودّ وافي الوعد كمّلهُ الله خَلقًا وخُلقًا . وجمع الفضائل والفواضل فيهِ نسقًا . لم يترك من
بعده في عصره مَن يدانيهِ . فضلًا عمن يجاريه في المحاسن او يضاهيه * سقى الله ثراهُ صيب الرحمة
والرضوان وروّح روحهُ الطاهرة بالروح والريحان * وخلّف انجالًا أدباء افاضل نُبلاء يحبهم البعيد والقريب
ويثني عليهم المتوطّن والغريب فالله تعالى يبقيهم ومن كل سوء يقيهم

تنبيه

ليُعلم أن ما نظمهُ المؤلف رحمهُ الله تعالى في هذا الكتاب من أمثال العرب مما لم يكن على وزن أفعَل قد رسم بالحُمرة ليتميَّز المثل عمَّا انضمَّ اليهِ من تتمَّة ألفاظ البيت بيد أنهُ كلّ مثل اختلف لفظهُ بتغيير أو تقديم وتأخير أُعيد بلفظهِ بعد البيت مرسوماً بالحُمرة أيضًا ليوقف على أصلهِ وذلك كقولهِ

خُذْ حِكمي تَسْمُ إلى كلّ مُنى فابنُ كداها وكُديها أنا

فإن لفظ المثل أنا ابنُ كُديها وكَدائها وقد حصل فيهِ تغييرٌ وتقديم وتأخير فلزم إيرادهُ بلفظه بعد البيت مرقوماً بالحُمرة كذلك * وما كان منظوماً بلفظهِ دون تغيير ولا تقديم وتأخير فلا موجبَ لإعادتهِ في الشرح وذلك كقولهِ

جاوِرْ خليلي ملكاً أو بحرًا كِلاهما السُّلطانُ نالَ نَصرا

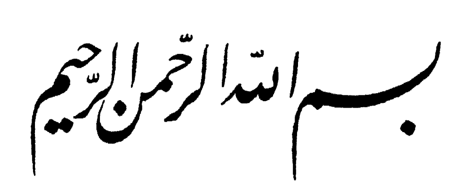
فإنَّ لفظ المثل هنا «جاوِرْ ملكاً أو بحرا» وقد ورد في البيت بلفظهِ فلا لزوم لإعادتهِ * وأمَّا ما جاء من الأمثالِ على أفعلَ فإنهُ إن ذُكر بلفظهِ في البيت رُسم بالحُمرة كذلك دون إعادتهِ في الشرح كقولهِ

أَبلغُ من قُسِّ مليكُ العصرِ ودونهُ قَيسٌ بفصلِ الأمرِ

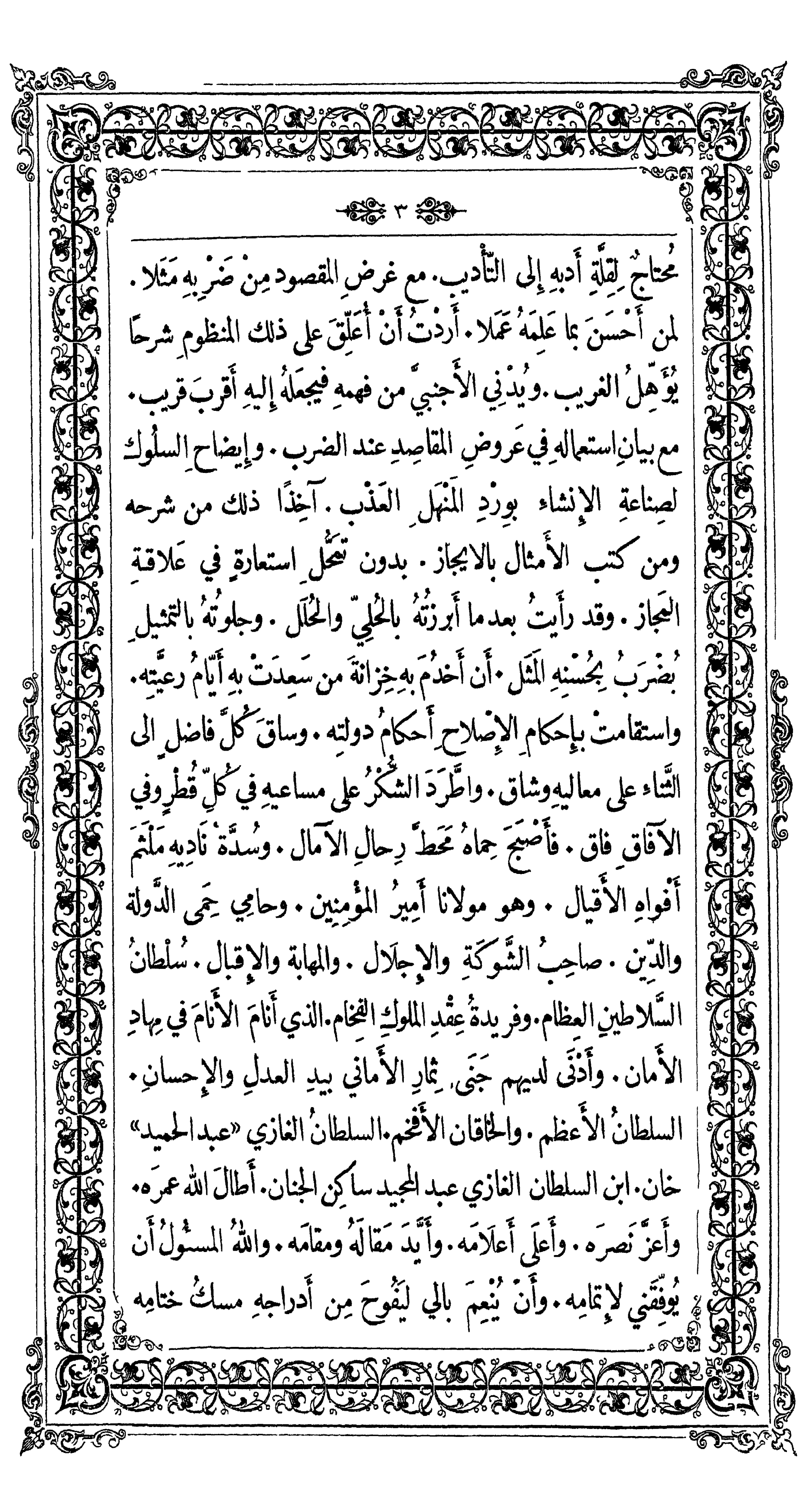
وإن حصل فيهِ تغييرٌ أو تقديمٌ وتأخير كتب بالسَّواد في البيت وجيَّ بلفظهِ في الشرح مكتوبًا بالحُمرة وذلك كقولهِ

وجنةُ مَنْ أهواهُ من بنتِ المَطَرْ أشدُّ حمرةً إذا أبدى الخَفَرْ

فان لفظ هذا المثل أشدُّ حمرةً من بنتِ المَطَر وقد أُعيد لفظهُ بعد البيت مرسومًا بالحمرة لِما وقع فيهِ من التقديم والتأخير * وأمثال المولّدين كذلك والله وليّ التوفيق

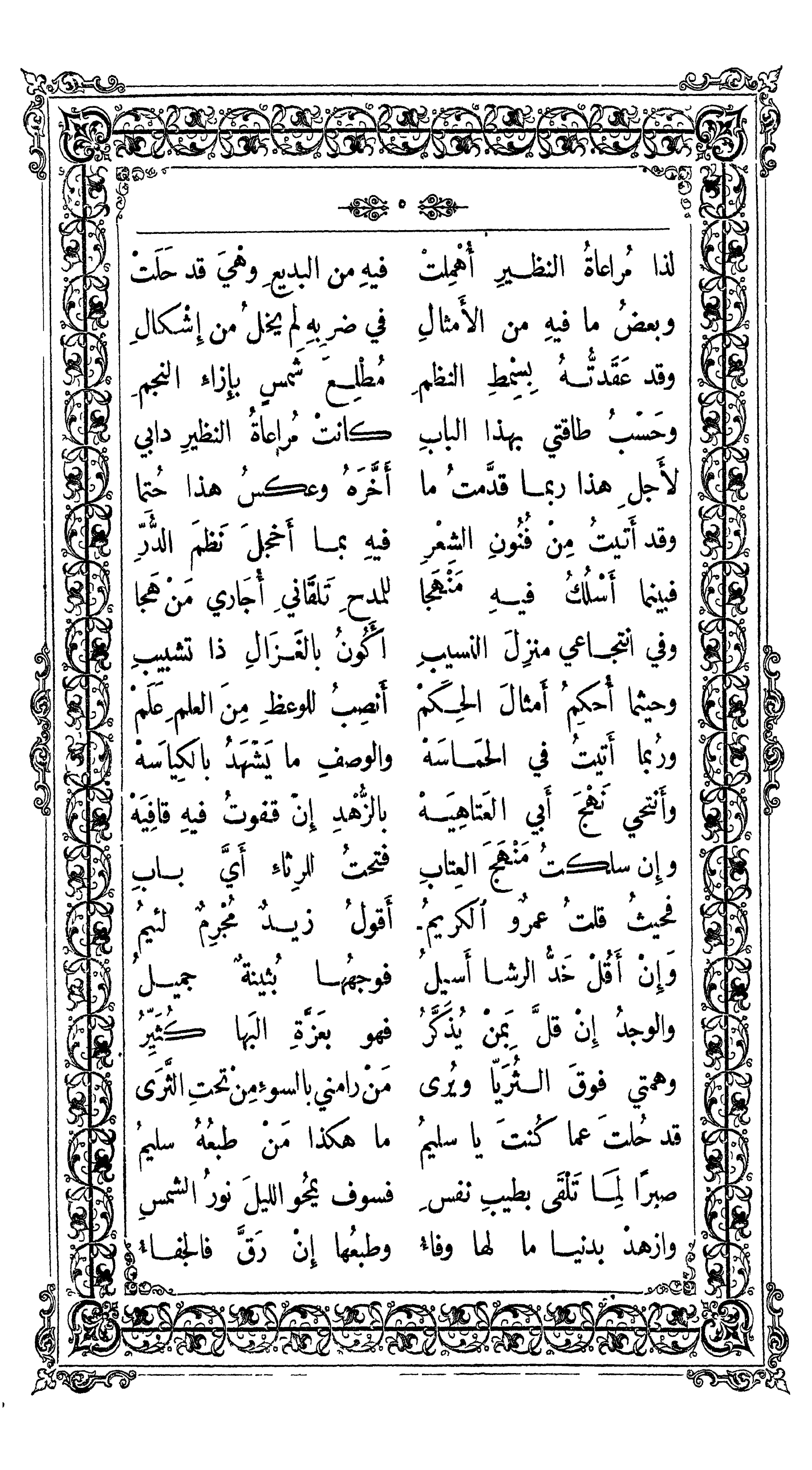


أحمدُ اللهَ الذي عُرِفَ بشواهدِ توحيدِهِ أنّهُ ليس لهُ مِثال . وقد أنزلَ على نبيّهِ الأعظمِ كتاباً مُحكَماً ضُرِبَتْ فيهِ لِهدايتنا الأَمثال . وأُصلّي وأُسلّمُ على خيرِ من ضَرَبَ لنا بتقريرِ الشريعةِ مَثَلاً . سيّدِنا محمدٍ النبيِّ الأَكرمِ الذي شَفَعَ بالعلمِ لِما جاءَ بهِ عَمَلاً . وعلى آلهِ وصَحْبِهِ الذين رُوِيَتْ عنهم أَمثالٌ حسنةٌ لِتأسيسِ قواعدِ الدين . وأُخِذَتْ عنهم الحِكَمُ البالغةُ التي أَدنتنا بلا حاجبٍ من وِرْدِ عينِ اليقين . أمّا بعدُ فانّي نظمتُ مَجمعَ الأَمثالِ للمَيْداني أَبدعَ نظمٍ . كان لهُ في كُلِّ غرضٍ من فنونِ الشعرِ أَوفرُ سهمٍ . حيثُ أَتيتُ من ضربِ أَمثالهِ بضُروبٍ من المعاني كما يَليق . وبذلتُ جُهدي في مُلائِمِ ما أتيتُ بهِ لمضرَبِ كلٍّ منها على التحقيق . فجعلتُ العقودَ للأَجيادِ والأَساورَ للمعاصِمِ . وجلبتُ الخلاخلَ الى السُوقِ وحَلّيتُ الأَناملَ بالخواتمِ . فجاءَ نظماً بديعَ الأُسلوب . يرغَبُ بهِ المُحِبُّ عن المحبوب . ويُصيبُ بهِ الأَديبُ من كُلِّ فنٍّ نصيبا . ويُقابِلُ من منظومِ دُرَرِهِ بمُراعاةِ النَّظيرِ ثغراً شَنيبا . وحيث كانت بعضُ تلك الأَمثالِ لا تخلو من الغريب . إذا نَظرَ فيهِ غيرُ الأَهلِ مِمّن هو



مُحتاجٌ لِقلّةِ أَدبِهِ إِلى التّأْديب. مع غرضِ المقصودِ مِنْ ضَرْبِهِ مثلاً. لمن أَحْسَنَ بما عَلِمَهُ عملاً. أَردتُ أَنْ أُعلِّقَ على ذلك المنظومِ شرحاً يُؤَهِّلُ الغريب. ويُدْنِي الأَجنبيَّ من فهمهِ فيجعلُهُ إِليهِ أَقربَ قريب. مع بيانِ استعمالهِ في عَروضِ المقاصِدِ عند الضرب. وإِيضاحِ السلوكِ لصِناعةِ الإِنشاءِ بورْدِ المَنْهلِ العَذْب. آخِذاً ذلك من شرحه ومن كتبِ الأَمثالِ بالايجاز. بدون تَمَحُّلِ استعارةٍ في عَلاقةِ المَجاز. وقد رأَيتُ بعدما أَبرزْتُهُ بالحُلِيِّ والحُلَل. وجلوتُهُ بالتمثيلِ بُضَرَبِ بِحُسْنِهِ المَثَل. أَن أَخدُمَ بهِ خِزانةَ من سَعِدتْ بهِ أَيّامُ رعيّتِه. واستقامتْ بإِحكامِ الإِصْلاحِ أَحكامُ دولتِه. وساقَ كُلَّ فاضلٍ الى الثّناء على معاليهِ وشاق. واطَّرَدَ الشُّكْرُ على مساعيهِ في كُلِّ قُطْرٍ وفي الآفاقِ فاق. فأَصْبَحَ حِماهُ مَحَطَّ رِحالِ الآمال. وسُدَّةُ نادِيهِ مَلْثَمَ أَفواهِ الأَقيال. وهو مولانا أَميرُ المؤْمِنِين. وحامِي حِمَى الدّولةِ والدِّين. صاحِبُ الشّوكَةِ والإِجلال. والمهابةِ والإِقبال. سُلْطانُ السَّلاطينِ العظام. وفريدةُ عِقْدِ الملوكِ الفخام. الذي أَنامَ الأَنامَ في مِهادِ الأَمان. وأَدْنَى لديهم جَنَى ثِمارِ الأَماني بيدِ العدلِ والإِحسان. السلطانُ الأَعظم. والخاقانُ الأَفخم. السلطانُ الغازي «عبد الحميد» خان. ابن السلطان الغازي عبد المجيد ساكِنِ الجنان. أَطالَ اللهُ عمرَه. وأَعزَّ نصرَه. وأَعلَى أَعلامَه. وأَيَّدَ مقالَهُ ومقامَه. واللهُ المسؤُولُ أَن يُوفِّقني لإِتمامِه. وأَنْ يُنعِمَ بالي ليفُوحَ مِن أَدراجِهِ مسكُ ختامِه

يقولُ إبراهيمُ وهو ابنُ علي أَسيرُ ذنبِهِ طليقُ الأَمـلِ
أَحمدُ مَنْ جَلَّ عن المِثالِ هادي الورى بمجمعِ الأَمثالِ
كم مَثَلٍ أَبانَ في الكتابِ أَرشَدنا بهِ إلى الصوابِ
سُبحانَهُ أَلهمَنا سُبُلَ الهُدَى بِهَدْيِ خيرِ الأَنبياء أَحمدا
أَجلّ مَنْ أَجادَ في ضربِ المَثَلْ وبيَّنَ الحِكمةَ قولًا وعَمَلْ
وضُرِبَتْ بفضلِهِ الأَمثالُ وما لغيرِهِ بهِ تِمْثالُ
أُهديهِ نشرًا من تحايا شَفَعتْ طيبَ صلاةٍ بي لَدَيْهِ شَفَعت
والأَنبيا خصوصًا الخليلا وَالِدَ جَدِّ العُربِ إسماعيلا
وآلهم مَنْ أَشرقوا نُجُومـا كانتْ لاعداء الهُدَى رُجُوما
وصَحْبِهم مَجمَعِ أَمثالِ التُّقَى وكُلَّ مَنْ بالدين للعليا ارتقى
ما قد جرتْ يراعةُ البيانِ تُطارِدُ البديعَ في المَيْدانِ
وبَعْدَهُ فإنَّ أَمثالَ العربْ أَجلُّ ما يُعنَى بِهِ أَهلُ الأَدبْ
بل كُلُّ إنسانٍ لها مُحتَاجُ وهي لداء قَصْدِهِ عِلاجُ
لا سيَّما مُتَّخِذِ الكتابَهْ صِناعةً يقضي بها آرابَهْ
ومَجمَعُ الأَمثالِ للمَيْداني أَجلُّ ما أُلِّفَ في ذا الشانِ
وهو جميلُ الوضعِ معْ ما فيهِ من رفعِ أَخبارٍ لِمَنْ يرويهِ
رتَّبَهُ على حروفِ المُعْجَمِ معْ أَنَّهُ أَهْمَلَ بعضَ المُبْهَمِ
وربَّما كرَّرَ ما لا يحلو بلفظةٍ رخيصةٍ لا تغلو
وتَرَكَ النظيرَ لم يُراعِ نظيرَهُ في رُتبةِ الأَوضاعِ



لذا مُراعاةُ النظيرِ أُهمِلتْ   فيهِ من البديعِ وهيَ قد حلَتْ

وبعضُ ما فيهِ من الأمثالِ   في ضربهِ لم يخلُ من إشكالِ

وقد عقدتُّهُ ببسيطِ النظمِ   مُطلِعَ شمسٍ بإزاءِ النجمِ

وحسبُ طاقتي بهذا البابِ   كانتْ مُراعاةُ النظيرِ دابي

لأجلِ هذا ربما قدَّمتُ ما   أخَّرَهُ وعكسُ هذا حُتِما

وقد أتيتُ مِن فُنونِ الشعرِ   فيهِ بما أخجلَ نظمَ الدُّرِّ

فبينما أسلُكُ فيهِ مَنهجا   للمدحِ تلقاني أُجاري مَن هجا

وفي انتجاعي منزلَ النسيبِ   أكونُ بالغزالِ ذا تشبيبِ

وحيثما أحكمُ أمثالَ الحِكَمْ   أنصِبُ للوعظِ مِنَ العلمِ علَمْ

وربما أتيتُ في الحماسَهْ   والوصفِ ما يشهدُ بالكياسَهْ

وأنتحي نهجَ أبي العتاهِيَهْ   بالزُّهدِ إنْ قفوتُ فيهِ قافِيَهْ

وإن سلكتُ منهجَ العتابِ   فتحتُ الرثاء أيَّ بابِ

فحيثُ قلتُ عمرٌو الكريمُ   أقولُ زيدٌ مُجرمٌ لئيمُ

وإنْ أقلْ خدُّ الرشا أسيلُ   فوجهُها بُثينةٌ جميلُ

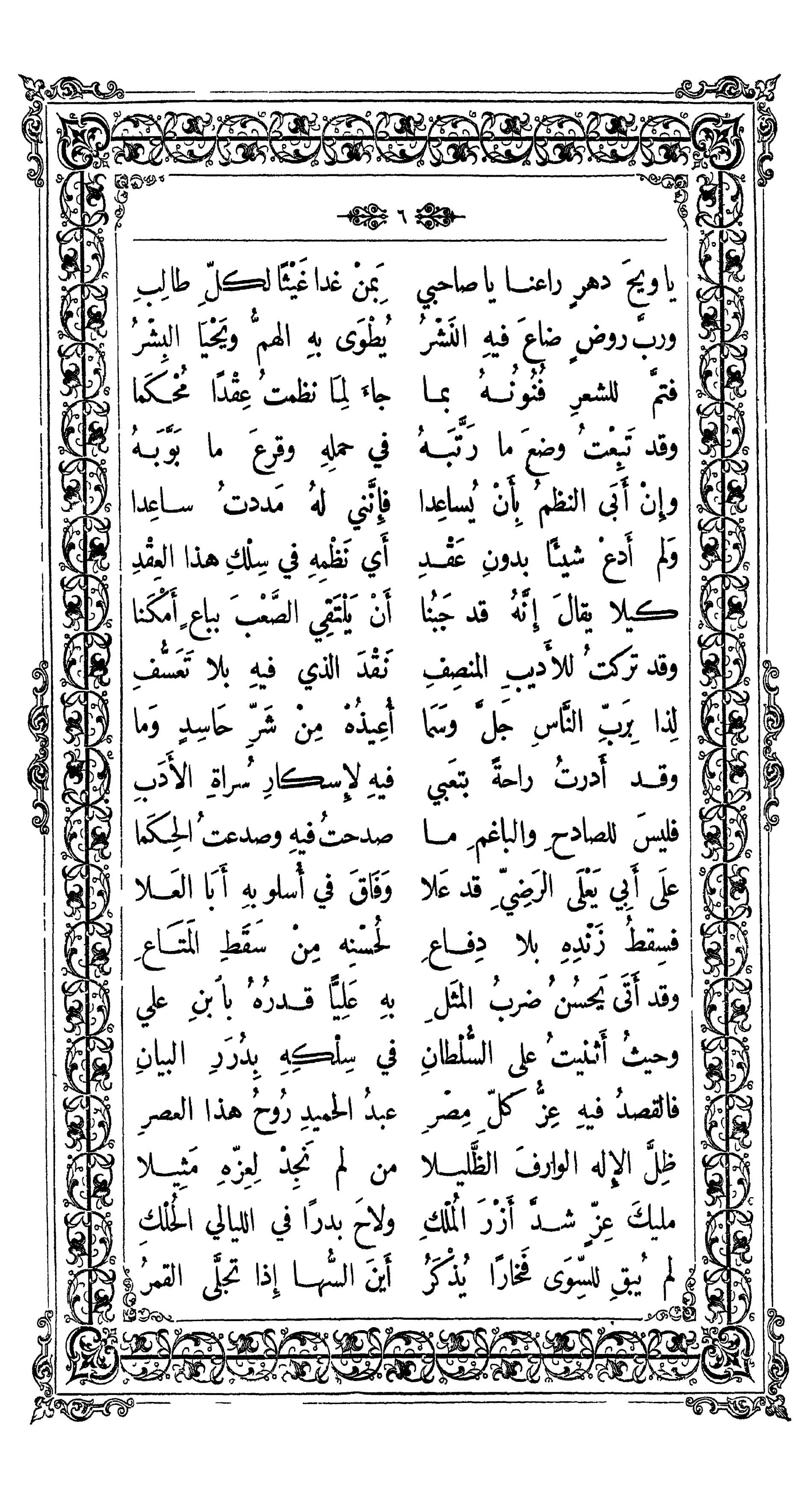
والوجدُ إنْ قلَّ بمَنْ يُذكَّرُ   فهو بعزَّةِ البَها كُثيِّرُ

وهمّتي فوقَ الثُّريّا ويُرى   مَنْ رامني بالسوءِ مِن تحتِ الثرى

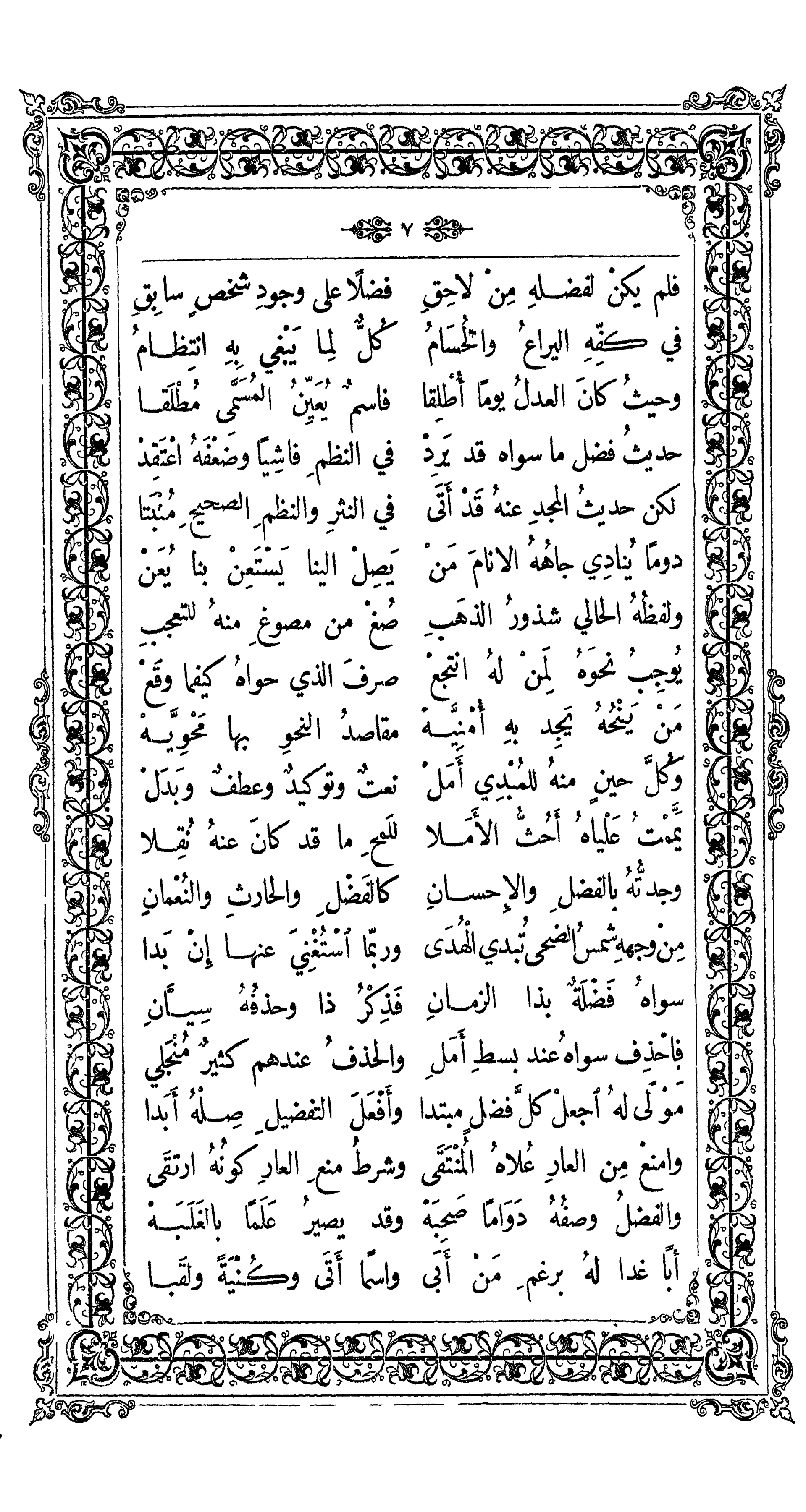
قد حُلتَ عمّا كُنتَ يا سليمُ   ما هكذا مَنْ طبعُهُ سليمُ

صبرًا لِما تلقى بطيبِ نفسِ   فسوف يمحو الليلَ نورُ الشمسِ

وازهدْ بدنيا ما لها وفاءْ   وطبعُها إنْ رقَّ فالجفاءْ



يا ويحَ دهرٍ راعنا يا صاحبي ... بِمَنْ غدا غيثًا لكلّ طالبِ
وربَّ روضٍ ضاعَ فيهِ النَشرُ ... يُطوى بهِ الهمُّ ويحيا البِشرُ
فتمَّ للشعرِ فنونُـهُ بمـا ... جاءَ لِمَا نظمتُ عِقدًا محُكمَا
وقد تبِعتُ وضعَ ما رتّبـهُ ... في حملِهِ وقرعَ ما بوَّبـهُ
وإنْ أبَى النظمُ بِأنْ يُساعِدا ... فإنَّني لهُ مَددتُ ساعِدا
ولم أدعْ شيئًا بدونِ عقـدِ ... أي نَظمِهِ في سِلكِ هذا العِقدِ
كيلا يقالَ إنَّهُ قد جَبُنا ... أنْ يلتقي الصَّعبَ بباعٍ أمكَنا
وقد تركتُ للأديبِ المنصِفِ ... نَقْدَ الذي فيهِ بلا تعسُّفِ
لِذا بِربِّ النَّاسِ جلَّ وسَمَا ... أُعيذُهُ مِنْ شرِّ حاسِدٍ وَما
وقـد أدرتُ راحةً بتعبي ... فيهِ لإسكارِ سُراةِ الأدبِ
فليسَ للصادحِ والباغمِ مـا ... صدحتُ فيهِ وصدعتُ الحِكَما
على أبي يعلَى الرضِيِّ قد عَلا ... وفاقَ في أسلوبِهِ أبَا العَـلا
فسقطُ زَندِهِ بلا دِفـاعِ ... لحُسنهِ مِنْ سَقَطِ المَتَـاعِ
وقد أتى يحسُنُ ضربُ المثَلِ ... بِهِ عَلِيًّا قـدرُهُ بابنِ علي
وحيثُ أثنيتُ على السُّلطانِ ... في سِلكِهِ بِدُرَرِ البيانِ
فالقصدُ فيهِ عِزُّ كلِّ مِصرِ ... عبدُ الحميدِ رُوحُ هذا العصرِ
ظِلُّ الإلهِ الوارفَ الظَّليـلا ... من لم نجِدْ لِعزِّهِ مثيـلا
مليكَ عِزٍّ شـدَّ أزرَ المُلكِ ... ولاحَ بدرًا في الليالي الحُلْكِ
لم يُبقِ للسِّوَى فخارًا يُذكَرُ ... أينَ السُّهـا إذا تجلَّى القمرُ



فلم يكنْ لفضلهِ مِنْ لاحقِ ... فضلًا على وجودِ شخصٍ سابقِ
في كفِّهِ اليراعُ والحُسامُ ... كلٌّ لِما يبغي بهِ انتظامُ
وحيثُ كانَ العدلُ يومًا أُطلقا ... فاسمُ يُعيِّنُ المسمَّى مُطلقا
حديثُ فضلِ ما سواه قد يَرِدْ ... في النظمِ فاشيًا وضعفُهُ اعتقدْ
لكن حديثُ المجدِ عنهُ قدْ أتى ... في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثبتا
دومًا يُنادي جاهُهُ الانامَ مَنْ ... يَصِلْ الينا يَستعِنْ بنا يُعِنْ
ولفظُهُ الحالي شذورُ الذهبِ ... صُغْ من مصوغِ منهُ للتعجبِ
يُوجِبُ نحوَهُ لِمَنْ لهُ انتجعْ ... صرفَ الذي حواهُ كيفما وقعْ
مَنْ يَنحُهُ يَجِد بهِ أُمنيَّهْ ... مقاصدُ النحوِ بها محْويَّهْ
وكلَّ حينٍ منهُ للمُبدي أملْ ... نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلْ
يمَّمتُ علياهُ أحُثُّ الأملا ... للمدحِ ما قد كانَ عنهُ نُقِلا
وجدتُهُ بالفضلِ والإحسانِ ... كالفضلِ والحارثِ والنعمانِ
مِن وجههِ شمسُ الضحى تُبدي الهُدى ... وربَّما أستغْنِي عنها إنْ بَدا
سواهُ فضلةٌ بذا الزمانِ ... فذِكْرُ ذا وحذفُهُ سِيَّانِ
فاحذِف سواهُ عند بسطِ أملِ ... والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنجلي
مولًى له اجعلْ كلَّ فضلٍ مبتدا ... وأفعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أبدا
وامنعْ مِن العارِ علاهُ المُنتقى ... وشرطُ منعِ العارِ كونُهُ ارتقى
والفضلُ وصفُهُ دوامًا صحبَهْ ... وقد يصيرُ علَمًا بالغلبَهْ
أبًا غدا له برغمِ مَنْ أبي ... واسمًا أتى وكنيةً ولقبا

٥

عليهِ ممدودُ الثنـا تحرَّرا ... جميعُـهُ وهو الذي قد قُصِرا

أخبارُهُ بِصِلةٍ لي عائِـدَهْ ... والخبرُ الجزءُ المُتمُّ الفائِـدَهْ

في مدحِهِ فَصَّلتُ نظمَ جملَهْ ... حاويةٍ معنى الذي سيقتْ لَهْ

لِذا بهِ نِظامُ شكْرِي حَصَّلا ... ما ليس معناهُ لهُ مُحَصَّـلا

وعَرَّفَ ابتـداءَهُ مَنْ شكَرَهْ ... ولا يجوزُ الابتـدا بالنَّكِرَهْ

فَصِلْ بهِ الشكرَ لما قد فعَـلا ... والأصلُ في الفاعلِ أنْ يَتَّصِلا

وَقُلْ لهُ أنتَ أجلُّ مَنْ علا ... مُفَضَّلًا كأنتَ أعلى منزِلا

لهُ النَّدى والبأسُ في الكونِ نُسِبْ ... وكونُهُ اصلًا لِهذَيْنِ انتُخِبْ

يعودُ باللطفِ على ذي وجَلِ ... مُرَوَّعِ القلبِ قليلِ الحِيَلِ

كما يُنـادي عدلُهُ الانامَ لا ... يَبْغِ امرؤٌ على امرئٍ مُسْتَسْهِلا

وبالنَّـدَى يجودُ للذي انتجعْ ... مُثَنًّى أوْ جَمًّا سبيلَهُ اتَّبَعْ

يعطِفُ منهُ عائِدٌ مَن وصَلَهْ ... على الذي استقرَّ أنَّهُ الصِّلَهْ

سوايَ ينحو بالثنـا الجميلِ ... نحوَ فتاةٍ أو فتًى كَحِيلِ

وإنني نحوتُ في بيـاني ... ثنـاءَهُ بـدررِ المعـاني

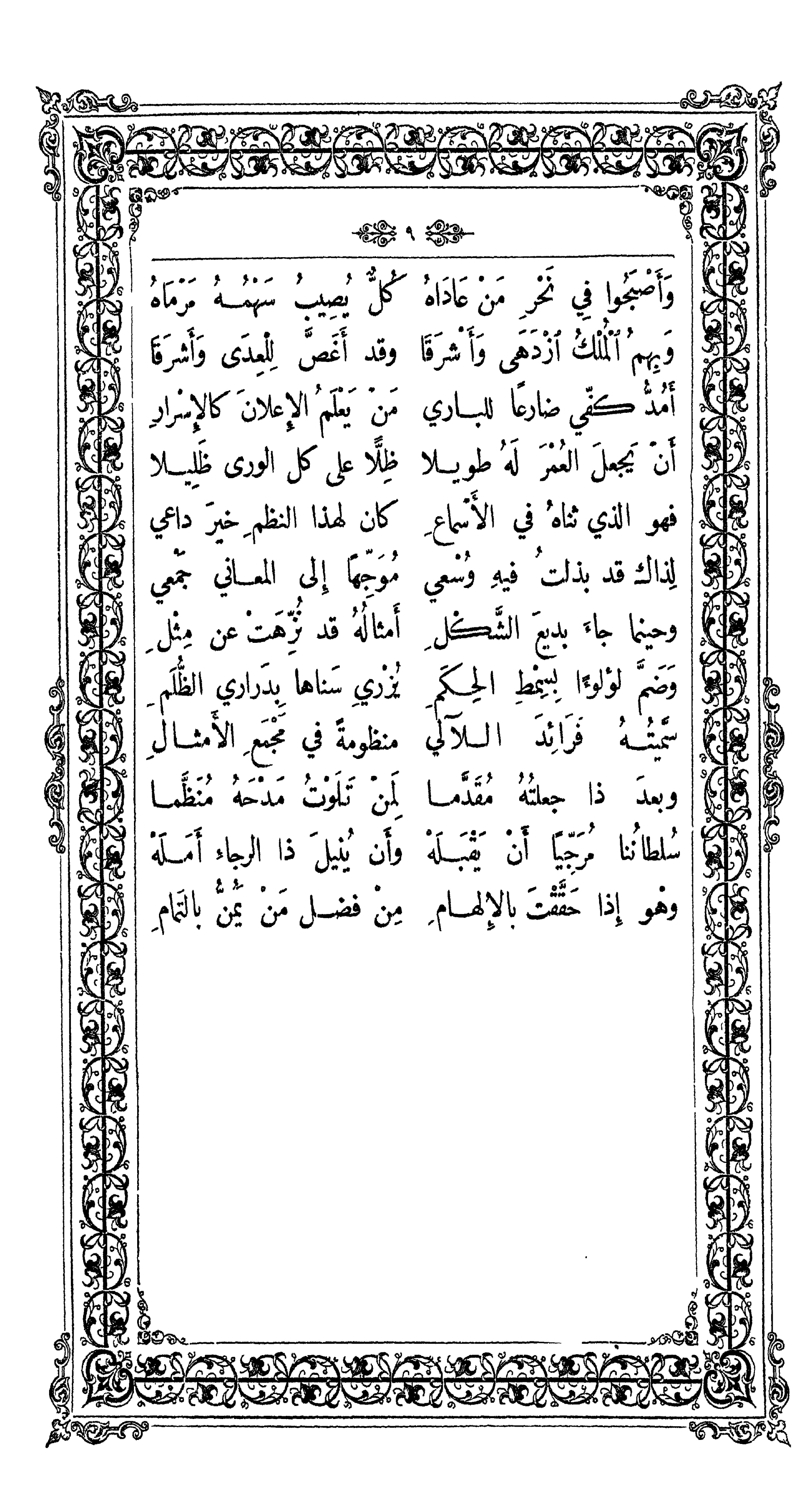
وعندَ ذِكرهِ بما يَطِيبُ ... يضوعُ في سمعِ الأنامِ طِيبُ

لا زالَ يَحْيا خالدًا ربيعـا ... بفضلِ فيضِ جعفرٍ سريعـا

ودامَ في خدِّ الزمانِ شامَـهْ ... ومُرْشِدًا إلى العُلى مَنْ شـامَهْ

وحفِظَ الإلهُ عمّالًا لَهُ ... كلٌّ غدا في المجدِ يقفو فضلَهُ

ووُكلاءَ مُلْكِهِ الأبرارا ... مَنْ أشرقوا في أفقِهِ أقمارا



وَأَصْبَحُوا فِي نَحْرِ مَنْ عَادَاهُ　　كُلٌّ يُصِيبُ سَهْمُهُ مَرْمَاهُ

وَبِهِمُ الْمُلْكُ ازْدَهَى وَأَشْرَقَا　　وقد أَغَصَّ لِلْعِدَى وَأَشْرَقَا

أُمِدُّ كَفِّي ضَارِعًا للبَارِي　　مَنْ يَعْلَمُ الإِعْلانَ كالإِسْرَارِ

أَنْ يَجعلَ العُمْرَ لَهُ طويلا　　ظِلًّا على كل الورى ظَلِيلا

فهو الذي ثناهُ في الأَسْماعِ　　كان لهذا النظمِ خيرَ داعي

لِذاكَ قد بذلتُ فيهِ وُسْعي　　مُوَجِّهًا إلى المعاني جَمْعي

وحينما جاءَ بديعَ الشَّكْلِ　　أَمثالُهُ قد نُزِّهَتْ عن مِثْلِ

وَضَمَّ لؤلؤًا بِسِمْطِ الحِكَمِ　　يُزْرِي سَناها بِدَرارِي الظُّلَمِ

سَمَّيْتُهُ فَرائِدَ اللآلِي　　منظومةً في مَجْمَعِ الأَمْثالِ

وبعدَ ذا جعلتُهُ مُقَدَّما　　لِمَنْ تَلَوْتُ مَدْحَهُ مُنَظَّما

سُلطانُنا مُرَجِّيًا أَنْ يَقْبَلَهْ　　وأَن يُنيلَ ذا الرجاءِ أَمَلَهْ

وهو إذا حَقَّقْتَ بالإِلْهامِ　　مِنْ فضلِ مَنْ يَمُنُّ بالتَّمامِ

مقدمة في معنى المثل وما قيل به

إِصْغَ إِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى ٱلْمَثَلِ وَٱغْنَ بِنُورِ شَمْسِنَا عَنْ زُحَلِ
ذٰلِكَ قَوْلٌ سَائِرٌ شُبِّهَ بِهْ بِأَوَّلٍ حَالَةُ ثَانٍ فَٱنْتَبِهْ
وَهْوَ مِنَ ٱلْمِثَالِ وَٱلتَّشْبِيهِ فِي مَعْنَاهُ أَصْلٌ فَتَأَمَّلْ وَٱعْرِفِ
فَقَوْلُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثَلَا أَشْبَهَ بِٱنْتِصَابِهِ حِينَ ٱنْجَلَى
لِصُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ وَأَمْثَلُ أَشْبَهُ مَعْنَاهُ عَلَى مَا نَقَلُوا
إِذًا فَكُنْهُ مَثَلًا مَا جُعِلَا عَلَمَ تَشْبِيهٍ بِحَالٍ أَوَّلَا
كَقَوْلِ كَعْبٍ لِلَّتِي بِهَا ٱشْتَغَلْ كَانَتْ مَوَاعِيدُ لِعُرْقُوبٍ مَثَلْ

قالَ المُبَرِّدُ المَثَل مأخوذٌ من المِثال . وهو قولٌ سائرٌ يُشَبَّهُ بهِ حال الثاني بالاوّل . والأَصل فيهِ التشبيه * فمعنى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ اذا انتصب أَشبه الصورة المنتصبة . وفلانٌ أَمْثَلُ من فلانٍ أَي أَشبه بما لهُ من الفضل . والمِثالُ القِصاصُ لتشبيهِ حال المقتصّ منهُ بحال الأَول . فحقيقة المَثَلِ ما جُعِلَ كالعَلَم للتشبيه بحال الاوَّل . كقول كعب بن زُهَير

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا وما مواعيدُها إلّا الأَباطيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَمٌ لكل ما لا يصحُّ من المواعيد

وَقِيلَ لَفْظُ ٱلْمَثَلِ ٱلَّذِي يُرَى مُخَالِفًا لَفْظًا لِمَضْرُوبٍ جَرَى
مُوَافِقًا مَعْنَاهُ مَعْنَى ذَاكَ إِذْ شُبِّهَ بِٱلْمِثَالِ بَلْ مِنْهُ أُخِذْ
وَهْوَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ عُمِلْ هٰذَا ٱلَّذِي عَنِ ٱبْنِ سِكِّيتٍ نُقِلْ

قال ابن السكّيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب لهُ ويوافق معناهُ معنى ذلك اللفظ شبَّهوهُ بالمثال الذي يُعمَل عليهِ غيرُه

وَقِيلَ إِنَّ ٱلْحِكَمَ ٱلَّتِي تُرَى مَنْصُوبَةً فِي ٱلْعَقْلِ صِدْقًا صُوَرَا
قَدْ أَشْبَهَتْ فِي نَصْبِهَا تِمْثَالَا لِأَجْلِ هٰذَا سُمِّيَتْ مِثَالَا

قال غير المبرِّد وابن السكّيت سُميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالًا لانتصاب صورها في العقول مشتقّةً من المُثول الذي هو الانتصاب

وَٱجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةٌ فِي ٱلْمَثَلِ مِنْهَا سِوَاهُ قَدْ خَلَا كُلٌّ جَلِي
إِيجَازُ لَفْظٍ وَإِصَابَةٌ لِمَا عُنِي وَتَشْبِيهٌ بِحُسْنٍ وُسِمَا
رَابِعُ هٰذِي جُودَةُ ٱلْكِنَايَهْ بِهَا ٱلْبَلِيغُ أَدْرَكَ ٱلنِّهَايَهْ
وَجَعْلُكَ ٱلْكَلَامَ يَبْدُو مَثَلَا أَوْضَحُ لِلْمَنْطِقِ فِي مَا نُقِلَا
وَلِشُعُوبِ مَا حَكَيْتَ أَوْسَعُ وَهُوَ يُرَى آنَقَ حِينَ يُسْمَعُ

قال ابراهيمُ النَّظَّامُ يجتمع في المثل اربعة لاتجتمع في غيرهِ من الكلام . ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة . وقال ابن المقفَّع اذا جُعل الكلامُ مَثَلًا كان اوضح للمنطق وآنق للسَّمع واوسع لشعوب الحديث

وَٱلْمِثْلُ فِي مَا قِيلَ مِثْلُ ٱلْمَثَلِ وَهٰكَذَا ٱلْبِدْلُ يُرَى كَٱلْبَدَلِ
وَٱلشِّبْهُ مِثْلُ شَبَهٍ وَٱلنِّكْلُ كَٱلنَّكَلِ فِي ٱلْمَعْنَى عَلَى مَا نَقَلُوا
فَٱلْمِثْلُ مَا ٱلشَّيْءُ بِهِ يُمَثَّلُ لٰكِنَّهُ مَوْضِعَ ذَا لَا يُجْعَلُ
وَإِنْ غَدَا مَوْضِعَ ذَاكَ يُوضَعُ هٰذَا عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ يَسْمَعُ
إِذْ صَارَ لَفْظُ مَثَلٍ مُصَرَّحَا لِذَا ٱلَّذِي يُضْرَبُ فِي مَا أُوضِحَا
ثُمَّ يُرَدُّ لِلَّذِي قَدْ كَانَ لَهْ شَاهِدُهُ مَا قَالَهُ مَنْ مَثَّلَهْ
فِي قَوْلِ رَبِّ ٱلْخَلْقِ سَاءَ مَثَلَا وَمَثَلُ ٱلْجَنَّةِ جَلَّ وَعَلَا
هٰذَا ٱلَّذِي حَرَّرَهُ ٱلْمَيْدَانِي فِي ٱلْأَصْلِ قَدْ نَضَّدَهُ بَنَانِي

قال الميداني اربعةُ احرف سُمع فيها فِعْلٌ وَفَعَلٌ وهي مِثْلٌ ومَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ وبِدْلٌ وبَدَلٌ ونِكْلٌ ونَكَلٌ . فمِثْلُ الشَّيء ومَثَلُهُ وشَبَهُهُ وشِبْهُهُ ما يُماثِلُهُ ويُشابِهُهُ قدرًا وصِفَةً . وبَدَلُ الشَّيء وبِدْلُهُ غيرُهُ . ورجلٌ نَكَلٌ ونِكْلٌ للَّذي يُنَكَّلُ به اعداؤُهُ . وفَعِيلٌ لغة في ثلاثةٍ من هذه الاربعة . يُقال هذا مَثِيلُهُ وشَبِيهُهُ وبَدِيلُهُ ولا يقال نَكِيلُهُ . فالمِثْلُ ما يُمَثَّلُ بِهِ الشيء اي يُشَبَّهُ كالنكل من ينكل به عدوّه غير ان المِثْلَ لا يوضع في موضع هذا المَثَل وان كان المَثَلُ يوضع موضعهُ كما تقدَّم للفرق فصار المَثَلُ اسمًا مصرحًا لهذا الذي

يُضرب ثم يردُّ الى اصلهِ الذي كان لهُ من الصفة . فيقال مَثَلُكَ ومَثَلُ فُلانٍ اي صفتك وصفتهُ . ومنهُ قولهُ تعالى « مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ » اي صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة بهِ صحّ ان يُقال جعلتُ زيدًا مَثَلًا . والقوم امثالًا . ومنهُ قوله تعالى « ساءَ مَثَلًا القومُ » جعل القوم انفسَهم مَثَلًا في احد القولين . والله اعلم

الباب الاول فيما اوله همزه

بِنُطْقِهِ لِلسِّحرِ عَمْرُو حَلَّلَا وإنَّ مِنْ بَيانِهِ سِحرًا حَلَا ل

لفظ المثل إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحرًا قالهُ النبي صلى الله عليهِ وسلم لما وفَد عليهِ عمرو بنُ الاهتم والزِبرِقانُ بن بَدْر وقيسُ بن عاصم فسأَل عليهِ الصلاة والسلام الاول عن الزِبْرقان . فقال مُطَاعٌ في أَدنَيهِ شديدُ العارضَة مانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِه . فقال الزِبْرقانُ يا رسولَ الله انهُ ليعلمُ مني اكثَرَ مِنْ هذا ولكنَّهُ حسدني . فقال عمرو اما والله إنَّهُ لَزَمِرُ المروءَةِ ضَيِّقُ العَطَنِ احمقُ الوالدِ لئيمُ الخالِ والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيتُ فقلت احسنَ ما علِمتُ وسخِطتُ فقلت اقبحَ ما وجدتُ . فقال عليهِ الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا . اي يعمل عمل السحر لحدة عملهِ في سامعهِ وسرعة قبول القلب لهُ * يُضرَب في استحسان المنطق وايراد الحُجَّة البالغة

كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ وَاطْرَحْ عَنْكَ الطَّمَعْ فَإِنَّهُ ٱلْمُنْبَتُّ لا أَرْضًا قَطَعْ

لفظ المثل إنَّ المُنبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى المُنْبَت المنقطع عن اصحابهِ في السفر . والظهر الدابة قالهُ عليهِ الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه اي غارتا فلما رآهُ قال لهُ إنَّ هذا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ان المُنبَتَّ اي الذي يجِدُّ في سيرهِ حتى يَنْبَتَّ اخيرًا بارتكاب مجاز الاول * يُضرب لمن يبالغ في طلب الشيء حتى يفوتَهُ

وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حبطًا أَوْ يُلِمُّ فَاعْلَمَا

لفظهُ إِنَّ مِمَّا يُنبِتُ الرَّبيعُ مَا يَقْتُلُ حَبطًا أَوْ يُلِمُّ قالهُ عليهِ الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحثّ على الاقتصاد منها والحَبَطُ انتفاخ البطن . وهو ان تأكل الابل الذُرَق فتنتفخ بطونها اذا أكثرت منهُ ونصب حبطًا على التميز ومعنى يُلِمُّ يقتل او يقرب من القتل . والالمام

النزول ايضاً وهذا بعض حديث مطول وهو «إنّي أخافُ عليكم بعدي ما يُفتَحُ عليكم من زَهرةِ الدُّنيا وزينتِها» فقال رجل أَوَ يأتي الخيرُ بالشرِّ يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام «إنّهُ لا يأتي الخيرُ بالشرِّ وإنَّ مما يُنبِتُ الرَّبيعُ ما يَقتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ إلّا آكِلةَ الخَضِرِ فإنّها أكلَتْ حتّى إذا امتلأتْ خاصِرتاها استقبلَتْ عينَ الشَّمسِ فثَلَطَتْ وبالَتْ ثمَّ رتعَتْ» وفيه مثلان احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها . والآخر للمقتصد في الانتفاع بها . فقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً او يلم فهو مثَل المفرطِ الذي يأخذها بغير حق فان الربيع ينبت احرار العشب التي تحلوليها الماشية فتستكثر منها حتى تنتفخ بطونها فتنشقّ امعاؤها فتهلك . كذلك من يجمع الدنيا من غير حلّها ويمنع صاحب الحق يهلك في الآخرة . ومَثَلُ المقتصِد قولهُ صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر فان الخضر ليست من احرار البقول التي ينبتها الربيع بل من الجَنبة التي ترعاها المواشي بعد هَيجِ البقول فضربها صلى الله عليه وسلم مثلاً لمن يقتصد في اخذ الدنيا وجمعها فلا يأخذها من غير حق فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها اذا اصابت من الخضر الخ اراد انها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما اكلت وتجترّ وتثلطُ فاذا ثَلَطَتْهُ فقد زال عنها الحبط وانما تحبَطُ الماشية لانها لا تثلطُ ولا تبول * يُضرَب في النهي عن الافراط

إنْ يَسْهُ مَنْ وَصَّى بِمَا كَفَانِي إنَّ الموَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانِ

صوَّب الميداني في معناه ان يقال ان الذين يُوصَّونَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنهُ موكَّل بهم * وهو يُضرَب لمن يسهو عن طلب شيء أُمر بهِ . والسَّهْوان السهو ويجوز ان يكون صفة موصوف محذوف اي رجل سهوان وهو آدم عليهِ السلام حين عهد اليهِ فسها ونسيَ * والمعنى ان الذين يُوصَّون لا بدع ان يسهوا لانهم بنو آدم عليهِ السلام

إنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ يُدْرِكُ مِنْ لحظِ الفَتَى أَسْرَارُهُ

الفِرار بالكسر النظر الى اسنان الدابة ليعرف قدر سنّها وهو مصدر وبضم الفاء اسم منهُ * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنهِ فيغني عن اختبارهِ حتى يقال ان الخبيث عينهُ فراره

إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ دَعْ طَمَعًا يُوقِعُ فِي مَآثِمِ

قالهُ عمرو بن هند لما قتل باخيـه الذي قتلهُ سويد بن ربيعة وفرَّ مائة من تميم تسعةً وتسعين من بني دارم وواحدًا من البراجم حيث احرقهم فشم رائحة اللحم فظنهُ وليمـةً فجاء فأُكملت بهِ المائة والقصة مشهورة * يُضرَب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعاً

أَهْدِ لِمَنْ تَخْشَى تَعِشْ هَنِيئَهْ كَمْ غَضَبٍ سَكَّنَتِ ٱلرَّثِيئَهْ

لفظ المثل إنَّ الرَّثيئَةَ تفثأُ الغضبَ الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو والفثْء التسكين . يقال ان رجلًا نزل بقوم كان ساخطًا عليهم وهو جائع فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ * يُضرَب في الهديَّة تورث الوفاق وان قلَّت

أَشْكُو مَكَانًا ذَلَّ فِيهِ ٱلْأَكْبَرُ فِيهِ ٱلْبُغَاثُ دَائِمًا يَسْتَنْسِرُ

لفظهُ إنَّ البُغاثَ بأرضِنا يَستَنسِرُ البِغاث ضربٌ من الطير دون الرخَمةِ وهو مثلث الباء واستنسرَ صار نسرًا في القوة * يُضرَب للضعيف يصير قويًّا وللذليل يَعِزُّ بعد الذُلّ

فَأَرْأَبْ فَسَادًا تَكْتَفِي عَوِيصَهُ إِنَّ دَوَاءَ ٱلشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ

الحَوصُ الخياطة * يُضرَب في رَتق الفَتْقِ واطفاء النَّائرةِ

وَكُنْ شُجَاعًا حَيْنُهُ مِنْ شَوْقِهِ إِنَّ ٱلْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

خصَّ الفوق لان التحرز مما ينزل من السماء غيرُ ممكن * يعني ان الجبان يسرع اليهِ الحتف حيث يجيئهُ مما لا مدفع لهُ * يُضرَب في قلة نفع الحذر من القَدر وهو من قول عمرو بن امامة

لقد حسوتُ الموتَ قبلَ ذوقهِ ان الجبان حتفهُ من فوقهِ
والثور يحمي انفهُ بروْقهِ

لَمْ يَنْخَدِعْ مَنْ مِنْهُ عُوفِي فِي ٱلْوَرَى إِنَّ ٱلْمُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ يُرَى

اصلهُ ان رجلًا من بني سُلَيم اسمهُ قادح عَلِقَ امرأتَهُ رجلٌ اسمهُ سُلَيطٌ من بني سُلَيم ايضًا وكان ذلك في زمن امير يُكنى ابا مظعون فلم يزل بها حتى واعدتهُ فاتى زوجها وقال لهُ اني علقت جارية لابي مظعون واعدتني فاذا دخلت عليهِ فاقعد معهُ في المجلس فاذا اراد القيام فاسبقهُ فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى اعلم بمجيئكما فآخذُ حذري ولك في كل يوم دينارٌ فخدعهُ بهذا وكان ابو مظعون آخرَ الناس قياماً من النادي ففعل قادحٌ ذلك وكان سليطٌ يختلف الى امرأتهِ فجرى ذكر النساء يوماً فذكر ابو مظعون جواريهُ وعفافهنَّ فقال قادح وهو يُعرِّض بابي مظعون ربما غُرَّ الواثق . وخُدِع الوامق . وكذب الناطق . وملت العاتق ثم قال

لا تنطِقنَّ بأمرٍ لا تيقَّنهُ يا عمرُو ان المعافى غيرُ مخدوعِ

وعمرو اسم ابي مظعون فعلم انَّهُ يُعرِّض بهِ فلما تفرّق القوم وثب على قادح فخنقهُ وقال اصدُقني فحدَّثهُ بالحديث فعرف ان سُلَيطًا خدعهُ فاخذ بيد قادحٍ ومرَّ بهِ على جواريهِ فاذا

هنَّ مقبلاتٌ على عملهنَّ جميعًا ثم انطلق بهِ الى منزلهِ فوجد سليطًا قد افترش امرأَتهُ وقال لهُ ان المعافى غير مخدوع تهكمًا بقادح فاخذ السيف وشدَّ على سليط فهرب فمال الى امرأتهِ فقتلها * يضرب لمن يُخدَعُ فلا ينخدعُ * والمعنى ان من عُوفيَ مما خُدعَ بهِ لم يضرّهُ ما كان خودع بهِ

قَدْ يُتْرَكُ ٱلْخَيْرُ لِشَرٍّ يُجْلَبُ وَإِنَّ فِي ٱلشَّرِّ خِيَارًا يُطْلَبُ

الخيار جمع الخير كالاخيار * اي ان في الشر اشياء خيارًا كما يقال بعض الشر اهونُ من بعض ويجوز ان يكون الخيار اسمًا من الاختيار اي في الشر ما يختار على غيرهِ يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت

فَقَابِلِ ٱلشَّيْءَ بِشَيْءٍ يُصْلِحُ إِنَّ ٱلْحَدِيدَ بِٱلْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفَلْحُ الشَّقُّ ومنهُ الفَلّاحُ للحرّاث لشقّهِ الارضَ * اي يُستعان في الامر الشديد بما يشاكلهُ

أَلْعَاشِقُ ٱلْمِسْكِينُ وَٱلرَّقِيبُ لَا يَنْفَكُّ كُلٌّ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلَا

إِنَّ ٱلْحَمَاةَ أُولِعَتْ بِٱلْكَنَّهْ وَأُولِعَتْ كَنَّتُهَا بِٱلظِّنَّهْ

الحماة امُّ الزوج . والكَنَّةُ امرأة الابن والاخِ ايضًا . والظِّنَّةُ التُّهَمَةُ وبين الحماة والكنة عداوةٌ مُستحكِمَةٌ * يُضرَب في الشر يقع بين قوم هم اهل لذلك

قَدْ يُقْتَلُ ٱلْعَدُوُّ مِمَّا يَسْهُلُ وَمِنْ جُنُودِ ٱللهِ قِيلَ ٱلْعَسَلُ

لفظ المثل إِنَّ لِلهِ جُنودًا مِنها العَسَلُ قالهُ معاوية لما سمع ان الاشتر سُقيَ عسلًا فيهِ سمٌّ فمات * يُضرب عند الشماتة بما يُصيبُ العدوّ

لَا تَهْوَ مَا يُلْقِيكَ فِي ٱلْمَعَاطِبِ إِنَّ ٱلْهَوَى يَمِيلُ بِٱسْتِ ٱلرَّاكِبِ

لفظهُ إِنَّ الهَوَى لَيَميلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ اي من هوي شيئًا مال بهِ هواهُ اليهِ كيفما كان

دَعْ عَثْرَةً لِشَامِخِ ٱلْمِقْدَارِ قَدْ يَعْثُرُ ٱلْجَوَادُ وَهْوَ جَارِي

لفظهُ إِنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ يُضرب لمن يكون الغالب عليهِ فعل الجميل ثم تكون منهُ الزلّة

وَلَا تَلُمْ ذَا شَفَقَةٍ بِٱلسُّوءِ ظَنْ إِنَّ ٱلشَّفِيقَ مُولَعٌ بِسُوءِ ظَنْ

لفظهُ إِنَّ الشَّفيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ يُضرب للمعنيّ بشأن صاحبهِ حيث يظن بهِ وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالاولاد

لَا تَعْتَذِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ نُدِبْ إِنَّ ٱلْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا ٱلْكَذِبْ

المعاذيرُ كالمعاذرِ جمع المعذرة . قيل ان رجلًا اعتذر الى ابراهيم النخعي فقال ابراهيم * قد

عذرتك غير معتذر ان المعاذير يشوبها الكذب

رُبَّ صَغِيرٍ جَاءَ مِنْهُ ذُو عِظَمْ إِنَّ ٱلْخَصَاصَ جَوْفُهَا فِيهِ ٱلرَّقَمْ

لفظ المثل إِنَّ الخَصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ الخصاص الفُرْجَةُ الصغيرة بين الشيئين . والرَّقَمُ الداهية العظيمة * يعني ان الشيء الحقير يكون فيهِ الشيء العظيم

وَكَمْ بَلَايَا أَصْلُهَا بُلَيَّـهْ إِنَّ ٱلْعَصَا قَالُوا مِنَ ٱلْعُصَيَّهْ

قال ابو عبيدة هكذا قال الاصمعي . وانا احسبهُ العُصَيَّة من العصا الَّا ان يُراد ان الشيء الجليل يكون في بدء امرهِ صغيرًا كما قالوا ان القَرْمَ من الأَفيل فيجوز حينئذٍ على هذا المعنى ان يقال العصا مُن العُصية وهي تصغير تكبير مثل دُوَيْهِية تَصْفَرُّ منها الأَناملُ . وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم امّه* يراد انهُ يحكي الامّ في كرم العرق وشرف العتق . واول من قال هذا المثل الافعى الجُرهُمي لما احتكم اليهِ مضر واياد وربيعة وانمار اولاد نِزار

وَكَمْ خُطُوبٍ لِخُطُوبٍ تَخْتَلِسْ إِنَّ ٱلدَّوَاهِي فِي ٱلدَّوَاهِي تَهْتَرِسْ

لفظهُ إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الآفاتِ تَهْتَرِسُ ويُروى تَرْتَهِسُ قلب تهترس من الهَرْسِ وهو الدق . يعني ان الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضًا كثرةً * يُضرَب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن . واصلهُ ان رجلًا مرَّ بآخر وهو يقول يا ربِّ اما مهرةً او مهرًا فانكر عليهِ ذلك وقال لا يكون الجنينُ الَّا مهرة او مهرًا فلما ظهر الجنين كان مُشيأً الخَلْق مختلفه فقال الرجل

قد طَرَّقَتْ بجنينٍ نصفُهُ فرسُ انَّ الدواهيَ في الآفاتِ تهترسُ

لَا تَعْجَلِ ٱلْأَمْرَ وَطِئْتَ فَرْشَهْ إِنَّ عَلَيْكَ جَرَشًا تَعَشَّـهْ

لفظهُ إِنَّ عَلَيْكَ جَرَشًا فَتَعَشَّه لجَرْش مثلث الجيم وبتحريك الراء كصُرَد ما بين اول الليل الى ثلثهِ . وفي الشرح يقال مضى جرشٌ من الليل وجَوْشٌ اي هزيع وهاء تعشه اما للسكت او عائدة الى الجرش على الحذف والايصال اي تعش فيهِ * يضرب لمن يؤمر بالاتئادِ والرفق في امرٍ يُبادرهُ فيقال لهُ انهُ لم يَفُتْكَ وعليك ليلٌ بعدُ فلا تعجل

وَصُنْ أُمُورًا ذُو ٱلْحِجَا وَارَاهَا إِنَّ وَرَا ٱلْأَكَمَةِ مَا وَرَاهَا

سكن الاكمة وقصر وراء للضرورة . واصلهُ ان أَمَةً واعدتْ صديقها ان تأتيهُ وراء الأَكَمَةِ اذا فرغت من مَهنة اهلها ليلًا فشغلوها بالعمل فقالت حين غلبها الشوق حبستموني وإِنَّ وراءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا * يُضرَب لمن يفشي على نفسهِ امرًا مستورًا

وَإِنَّ خَصْلَتَيْنِ قَدْ جَاءَ ٱلْكَذِبْ   خَيْرُهُمَا قَبِيحَتَانِ فَٱجْتَنِبْ

لفظهُ إِنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا ٱلكَذِبُ لَخَصْلَتَا سُوءٍ يُضرَب للرجل يعتذر من شيءٍ فعلهُ بالكذب * يروى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى وهو كقولهم عذرهُ اشدُّ من جُرمهِ

وَكُنْ بِإِيمَاءٍ فَهِيمًا إِنَّ مَنْ   لَا يَعْرِفُ ٱلْوَحْيَ فَأَحمقُ يُظَنْ

ويروى الوحى مكان الوحي * يُضرَب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

وَفِي ٱلْمَعَارِيضِ تُرَى مَنْدُوحَهْ   عَنْ كَذِبٍ ذُو ٱلشَّرْعِ لَنْ يُبِيحَهْ

لفظ المثل إِنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ ٱلكَذِبِ قالهُ عمرانُ بن حُصَيْنٍ . والمعاريض جمع مِعْراضٍ وهو فحوى الشيء وقيل من التعريض ضد التصريح بان يلغز عن الظاهر . فكلامه معرِّض جُمع على معاريض بزيادة الياء وهو جائز . والمَنْدُوحَةُ السَّعَةُ والفُسحة ومثلها النُّدْحَة * يُضرَب لمن يُحسَب انهُ مضطر الى الكذب

وَٱعفُ إِذَا قَدِرْتَ فَٱلْحَفِيظَهْ   تُذْهِبُهَا ٱلْمَقْدِرَةُ ٱلْمَحْفُوظَهْ

لفظهُ إِنَّ المَقْدَرَةَ تُذهِبُ الحَفِيظَةَ المقدرة مثلثة الدال القدرة والحفيظةُ الغَضب . يُروَى هذا المثل عن رجلٍ عظيمٍ من قريش كان يطلب رجلًا بذحل فلما ظفر بهِ قال لولا ان المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمتُ منك ثم تركهُ * والمعنى ان القدرة على الشيء تذهب الغضب

وَٱقْطَعْ عُرَى دُنْيَاكَ فَٱلسَّلَامَهْ   تَرْكُكَ مَا فِيهَا بِلَا نَدَامَهْ

لفظ المثل إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا قيل المثل في امر اللقطة توجد وقيل في ذم الدنيا والحث على تركها وهو عجز بيت جميعه

والنفسُ تكلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ   ان السلامةَ منها تركُ ما فيها

وَلَا تَقُلْ مُوَافِقًا مُرَادَهَا   سُوَادُهَا قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا

لفظ المثل إِنَّ سِوادَها قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا السِواد السِرار وهو من السواد الذي هو الشخص اذ لا يحصل السرار الّا بقرب السواد من السواد . قيل لابنة الخُس بعد ما فَجَرَتْ ما حملكِ على ما فعلتِ قالت . قربُ الوساد وطولُ السواد . وزاد بعضُ المُجّان فيهِ وحبُّ السِّفاد

وَأَهِنِ ٱللَّئِيمَ فَهْوَ مَكْرُمَهْ   إِنَّ ٱلْهَوَانَ لِلَّئِيمِ مَرْأَمَهْ

المرأمة الرِئمان وهما الرأفة والعطف * يعني اذا اكرمتَ اللئيم استخفَّ بك واذا اهنتهُ فكانك

اكرمتهُ كما قال ابو الطيب المتنبي

اذا انت اكرمتَ الكريمَ ملكتهُ وإنْ انت اكرمتَ اللئيم تمرَّدا

ووضعُ النَّدى في موضع السيف بالعُلى مُضرٌّ كوضع السيفِ في موضعِ النَّدى

وَبَادِرِ ٱلْأُمورَ فِي إِبَّانِهَا وَٱحْفَظْ مَقَالَ عَارِفٍ بِشَانِهَا

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

يُضرَب في التندم على ما فات * يقال أَصافَ الرجلُ اذا وُلِدَ لهُ على كِبَرِ سِنّهِ وولَدُهُ صيفيُّون. وأَرْبعَ الرجل اذا وُلِدَ لهُ في فَتاءِ سِنّهِ وولدُهُ رِبْعيُّون . واصلهما مستعار من نِتاج الابل . وذلك ان ربعيَّةَ النِتاج أولاهُ وصيفيَّتهُ أُخراهُ فاستُعير لاولاد الرجل . يُقال اول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة . وذلك انهُ وُلِدَ لهُ على كِبرِ سنّهِ فنظر الى اولاد اخويهِ عمرٍو وعوف وهم رجال وقيل بل قالهُ معاويةُ بن قُشَير

رُبَّ مُسِيءٍ مِنْهُ إِحسَانٌ أَثِرْ قَدْ يَصْدُقُ ٱلْكَذُوبُ فِي مَا قَدْ ذُكِرْ

لفظ المثل إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصدُقُ يُضرَب للرجل تكثُرُ إساءَتُهُ ويندُرُ احسانُهُ

لِنْ لِلْمُوَافِي إِنَّ فِي طِرِّيقَتِكْ عِنْدَأْوَةً تَقْبُحُ فِي طَرِيقَتِكْ

لفظهُ إنَّ تحتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً الطَّرَقُ الضعف والاسترخاء . ورجل مطروق . فيهِ رخوة وضعفٌ ومصدرهُ الطِّرِّيقةُ بالتشديد . والعِنْدَأْوَةُ فعلأوةٌ من عَنَدَ يَعْنُدُ عُنُودًا اذا عدلَ عن الصواب او من باب ضرب اذا خالف وردَّ الحق * والمعنى ان في لِينهِ وانقيادهِ احيانًا بعضَ العُسْر

لَا تُكْثِرِ ٱلْكَلَامَ فِي مَا لَا يَقِي إِنَّ ٱلْبَلَا مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ.

قصر البلاء ضرورة يقال ان اول من قال ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنهُ في خبر طويل * والمعنى ان كثرةَ الكلام ربما نشأَ عنها ما يَضُرُّ

وَأَهْنِئْ فَتًى وَافَاكَ يَرْجُو إِنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنِئَ مُعْدِمَا

هَنأَ يَهْنُؤُ ويَهْنِئُ اذا اعطى والاسم الهِنْءُ بالكسر اي العطاء اي سُمّيتَ بهذا الاسم لِتتفضَّلَ على الناس قال الكسائي لتهنأ اي لِتعول وقال الاموي لتهنئ . اي لِتُمري . يُضرَب لمن عُرِف بالاحسان

نَقِّبْ بِمَا يَسْمُو وَلَا يُعَابُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ نِقَابُ

لفظ المثل إِنَّهُ لَنِقابٌ اي انهُ لعالم بمُعْضِلاتِ الامور

وَإِنَّهُ عِضٌّ عَلَى الْأَعْدَاءِ دَاهٍ بِهِ يَغْدُونَ فِي عَنَاءِ

لفظ المثل إِنَّهُ لَعِضٌّ اي داهٍ

وَإِنَّهُ وَاهًا مِنَ الرِّجَالِ فِي كُلِّ خَطْبٍ عَسِرِ الْمَنَالِ

لفظهُ إِنَّهُ لَوَاهًا مِنَ الرِّجَالِ أَي كريم بمعنى أَنَّهُ اهل لأَن يُقال لهُ هذه الكلمة بالتنوين وبدونهِ وهي كلمة تعجب قال أَبو النجم * وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا * ويقال للئيم إِنَّهُ لَغَيْرُ وَاها

أَنُوشُ قَبْلًا خَدَشَ الْخُدُوشَا أَيْ أَثَرَ الْآثَارَ وَالنُّقُوشَا

لفظ المثل إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنُوشُ الخَدْشُ الأَثَرُ وأَنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم . اي إِنهُ أَوَّل من كتب وأَثَّر بالخطّ في المكتوب * يُضرَب في ما قَدُمَ عهده

إِنَّ الْعَوَانَ لَمْ تَكُنْ تُعَلَّمُ خِمْرَتَهَا فَكُنْ كَذَا يَا أَسْلَمُ

لفظ المثل إِنَّ العَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ العَوَانُ النَّصَف في سنّها من كلّ شيء . قال الكسائي لم يُسمع لها مصدر ولا فعل . وقال الفراء يقال عَوَّنتْ تعويناً وهي عَوَان بيّنة التعوين . والخِمرة من الاختمار اسم هيأَة أَي إِنها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يُضرَب للرجل المجرَّب

لَا تَخْلُ بِالْمَرْأَةِ وَاحْذَرِ التُّهَمْ إِنَّ النِّسَا لَحْمٌ يُرَى عَلَى وَضَمْ

قصر النساء ضرورةً والوَضَم ما وُقِيَ بهِ اللحم من الارض من باريةٍ او غيرها وهذا المثل يُروى عن عمرَ رضي الله عنهُ حين قال لا يخلُوَنَّ رجلٌ بمُغيبةٍ إِنَّ النساء لحمٌ على وَضَم

هُنْ تَارَةً وَعِزَّ فَالْبَيْعُ يُرَى مُرْتَخَصًا حِينًا وَغَالٍ أَثَرَا

لفظهُ إِنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ اول من قالهُ أُحَيْحَةُ بن الجُلاح الاوسيّ سيّد يَثْرِبَ حيث ساوَمَهُ قيسُ بن زُهَير العبسيّ دِرعًا حين وقع الشرّ بينهُ وبين بني عامر بسبب قتل أَبيهِ زُهَير فلم يبعهُ كراهة حرب بني عامر ثم قال لهُ اشترِها بابنِ لَبُون فان البيعَ مرتخصٌ وغالٍ

لَا تَأْلُ إِنْ لَمْ تَحْظَ فِي الْبَرِيَّهْ إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّهْ

الحَظِيَّةُ من الحظوةِ . والالِيَّةُ فَعِيلَةٌ من الأَلو بمعنى التقصير وهما منصوبتان بتقدير إِلَّا اكنْ حظيةً فلا اكونُ اليةً والأُولى بمعنى مفعولة والثانية بمعنى فاعلة . ويَصِحُّ أَن تكون الاولى بمعنى فاعلة واصلهُ في المرأة الصَّلِفَةِ يقال لها إِنْ اخطأَتكِ الحُظوةُ فلا تألي أَنْ تَتَوَدَّدي * يُضرَب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليهِ منهم

أَمامَها تَلْقَى ٱلإِمَا أَعمالَها فَلَا تَكُنْ فِي حَاجَةٍ أَعْمَى لَها

لفظهُ أَمامَها تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَها أَي إِنَّ الأَمَةَ أَينما توجهت لقيتْ عملًا

دَعِ ٱخْتِيَالًا تَكْتَفِ ٱلْمَقَالَهْ بِأَنَّهُ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَهْ

لفظهُ إِنَّهُ لَأَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ اخيل من الاختيال والمُذالةُ المُهانة * يُضرَب للمختال مُهانًا

وَٱلرَّأْسَ كُلَّها عَالِمًا مَا فِيهَا أَيْ تَعْلَمُ ٱلأُمُورَ إِذْ تَأْتِيهَا

لفظهُ إِنِّي لَآكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ يُضرَب للأَمر تأْتيهِ وانت تعلم ما فيهِ مما تكره

وَإِنْ تَرَ ٱلْعَيْنُ إِذَا ٱلْحَيْنُ حَضَرْ حَارَتْ فَلَا يَنْفَعُ إِنْ وَافَى حَذَرْ

لفظهُ إِذا جَاءَ ٱلْحَيْنُ حَارَتِ ٱلْعَيْنُ وقد رُوِيَ نحو هذا عن ابن عبَّاس انهُ قيلَ لهُ انك تقول إِن الهُدهُدَ إِذا نقر الارض عَرَف مسافة ما بينَهُ وبين الماء ولا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاءَ القدر عَمِيَ البصر

مَنْ هَامَ فِي نَاعِسَةِ ٱلْجَفْنَيْنِ يَغْدُو بِهَا شَدِيدَ جَفْنِ ٱلْعَيْنِ

لفظهُ إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ يُضرَب لمن يقدر ان يصبِرَ على السهر

أَكْثِرْ مِنَ ٱلأَنْصَارِ تَسْمُ وَتَسُدْ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ مَنْ يُرَى بِلَا عَضُدْ

لفظهُ إِنَّ الذَّلِيلَ ٱلَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ اي أَنصار وأَعوان * يُضرَب لمن يخذلهُ ناصره

وَكُفَّ عَمَّنْ لَكَ ذَلَّ مُنْشِدَا إِذَا ٱرْجَعَنَّ شَاصِيًا فَٱرْفَعْ يَدَا

ورُوِي ازْجَحَنَّ ومعناهما مالَ وقيل اجْرَعَنَّ وهو قلب ارجعنَّ . وشاصِيًا بمعنى مرتفع من شَصَا يَشْصُو اذا ارتفع يريد اذا سقط الرجلُ وارتفعتْ رجلهُ فاكففْ عنهُ يعني اذا خضع لك فكُفَّ عنهُ

وَلَا تَقُلْ لِلَّائِذِ فِي زَخِّهِ إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرًا فَأَرْخِهِ

لفظ المثل إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ اي إِن تتكل عليَّ في حاجتك فقد حُرِمْتَها

وَأَغْضِ إِنْ أَسَا قَرِيبٌ وَتَأَنْ أَنْفُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَذَنْ

لفظهُ أَنْفُكَ مِنْكَ وإِنْ كَانَ أَذَنَّ الذَّنِينُ ما يسيل من الأَنف. الوصف منهُ أَذَنُّ والمرأَة ذَنَّاء وهو كقولهم * أَنْفُكَ منكَ وإِنْ كانَ أَجْدَعَ

كِبْرُ ٱلْفَتَى وَهْوَ حَقِيرُ ٱلشَّانِ أَمْرٌ يُنَافِي شِيمَةَ ٱلإِنْسَانِ

وَٱلأَنْفُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلإِسْتُ تُرَى فِي ٱلْمَاءِ إِنَّ ذَا أَرَاهُ مُنْكَرَا

لفظهُ أَنفٌ فِي السَّماءِ وَاسْتٌ فِي الماءِ يُضرَب للمتكبر الصغير الشان

مَنْ عَفَّ قِيلَ عَنْهُ فِي ٱلْبَرِيَّةِ بِأَنَّهُ دَوْمًا خَفِيفُ ٱلشُّقَّةِ

لفظهُ إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ يريدون أَنهُ قليل المسئلة للناس تعففًا

وَمَنْ سَعَى لِلشَّرِ فِي خُطَاهُ فَقَدْ أَتَتْ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ

لفظهُ أَتتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ يُضرَب للرجل يسعى الى المكروه حتى يقعَ فيهِ قيل أَوَّل من قالهُ عُبَيدُ بن الأَبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسهِ ليمدحهُ ولم يعرف أَنهُ يوم بؤسهِ فقال لهُ النعمان ما جاءَ بكَ يا عبيدُ قال أَتتك بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ فقال هَلَّا كان هذا غيرك قال البلَايا على الحوايا فذهبت كلمتاهُ مثلًا وقيل غير ذلك

وَلَا تُجِبْ رَاجٍ وَقُمْ بِمَا يَجِبْ إِنْ دَمِيَ ٱلأَظَلُّ خُفِّي قَدْ نَقِبْ

لفظ المثل إِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي الأَظَلُّ ما تحت مَنْسِم البعير. والخُفُّ واحد الاخفاف وهي قوائمهُ. يضربُهُ المشكو اليهِ للشاكي أَي أَنا منهُ في مثل ما تشكوه

وَقُلْ لِغِرٍّ مُعْجَبٍ إِيَّاكَا وَأَهْلَبَ ٱلْعَضْرَطِ إِنْ عَنَاكَا

الأَهلَبُ الكثيرُ الشعر والعَضْرَطُ ما بين السَّه والمذاكير ويقال لهُ العِجَان واصل المثل أَنَّ امرأَة قال لها ابنها ما أَجدُ احدًا إِلَّا قهرتُهُ وغلبتُهُ فقالت يا بُنيَّ إِيَّاكَ وأَهلَبَ العَضْرَطِ فصرعهُ رجل فرأَى في استهِ شعرًا فقال هذا الذي حذَّرتني امي منهُ. يُضرب في التحذير للمُعجَب بنفسه

وُفِّقَ مَنْ يُسْعِفُهُ ٱلإِسْعَادُ فَهُوَ كَمَنْ بِٱسْتٍ لَهُ يَصْطَادُ

لفظهُ أَنتَ كالمُصْطَادِ بِاسْتِهِ هذا مثل يُضرَب لمن يطلب امرًا فينالهُ من قرب

فَٱرْقَ إِلَى ٱلْعَلْيَا بِقَدْرٍ عَالِي وَقُلْ أَنَا ٱبْنُ بَجْدَةِ ٱلْمَعَالِي

لفظ المثل أَنَا ابنُ بَجْدَتِهَا اي انا عالم بها. والهاء راجعة الى الارض وهي من بَجَدَ اذا اقام. وقيل البَجْدَةُ التراب فقولهُ انا ابن بجدتها أَي أَنا مخلوقٌ من ترابها

بِأَهْلِكَ ٱسْتَعِنْ فَقِيلَ يَلْهَفُ لِأُمِّهِ ٱللَّهْفَانُ حَيْثُ تَعْطِفُ

لفظهُ إِلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ لَهِفَ اي تحسَّرَ واللَّهِيفُ المضطرٌّ كاللهفانِ * يُضرَب في استعانة الرجل باهلهِ واخوانهِ. وقد ضَمَّنَ يلهف معنى يلجأُ فعدَّاهُ بالى

وَكُنْ لِمَنْ وَالَاكَ أُمًّا فَرَشَتْ ثُمَّ أَنَامَتْ وَبِمَا تَبْغِي مَشَتْ

لفظ المثل أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ يُضرَب في برّ الرجل بصاحبهِ قال قُراد

وكنتُ لهُ عمًّا لطيفًا ووالدًا رؤفًا وأُمًّا مَهَّدَتْ فأنامتِ

وارْأَفْ بِذِي الوِدِّ تَكُنْ ذَا مِنَنِ وَاحْفَظْ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنِ

قيل معناهُ أَن مياسرةَ الصديق ليست بضيم بل هو حسن خُلُق فاذا عاسركَ فياسِرْهُ قيل إِن المثلَ لِهُذَيل بن هُبَيْرَةَ التغلبيّ وكان أَغار على بني ضَبَّة فغنم فأَقبل بالغنائم فقال لهُ أَصحابهُ اقسمها بيننا فقال إِني أَخاف إِن تشاغلتم بالاقتسام أَن يدرككم الطلب فأَبوا فعندها قال اذا عزّ أَخوك فهنْ ثم نزل فقسم بينهم الغنائم

وَالْزَمْ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ قَدْ خَذَلَهْ سَاعٍ إِلَى الهَيْجَا وَلَا سِلَاحَ لَهْ

اصلهُ أَخاكَ أَخاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ كَسَاعٍ إِلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلَاحِ

نصب اخاك باضمار فعل اي الزم اخاك * يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق

وبعدهُ وإِنَّ ابنَ عمّ المرءِ فاعلم جناحهُ وهلْ ينهضُ البازي بغير جناحِ

واقْبَلْهُ مَعْ مَا فِيهِ تَسْمُ رُتَبَا أَيُّ الرِّجَالِ مَنْ يُرَى مُهَذَّبَا

لفظهُ أَيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ يضرب للرجل يُعرَف بالاصابة في الامور وتكون منهُ السقطة وهو من قول النابغة

ولستَ بمستبقٍ اخًا لا تلمّه على شعثٍ ايُّ الرجالِ المهذَّبُ

أَسْرِعْ إِلَى الخَيْرِ بِكُلِّ حَالِ وَكُنْ حَثِيثَ الجَرْيِ والتَّوَالِي

لفظهُ إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوالِي توالي كل شيءٍ اواخرهُ وهي من الفَرَس رجلاهُ وذنبهُ * يُضرب للرجل الجادِّ المُسرعِ . ويقال لَسريعُ التوالي يقال ذلك للفرس

أَخُوكَ مَنْ قَدْ صَدَقَ النَّصِيحَهْ وَذَادَ خِلَّهُ عَنِ الفَضِيحَهْ

لفظهُ أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ أَي في امر الدين والدنيا فأَمركَ بالمعروف ونهاكَ عن المنكر بحيث لا يغشك نفاقًا لك كما هو عادة اكثر الناس

وَلَا تَقُلْ عُذَلَةٌ وَخُذَلَهْ أَنَا وَأَنْتَ وَكِلَانَا ذُو بَلَهْ

لفظهُ أَنَا عُذَلَةٌ وأَخي خُذَلَةٌ وكِلانا لَيسَ بِابْنِ أَمَةٍ يُضرَب لمن يخذُلُك وتعذلُهُ

إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَا أَسَالَكْ فَإِنَّهُ لَا شَكَّ لَا أَخَا لَكْ

لفظهُ إِذا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلا أَخَا لَكَ التَرضي الإِرضاء بجُهْدٍ ومشقةٍ يقول . إِذا أَلجأَكَ أَخوكَ الى أَن تترضاهُ وتداريه فليس هو بأَخٍ لكَ

لَا تَأْسَ مِنْ هَلَاكِ شَيْءٍ مُحْتَقَرْ إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرْ

الجِلَّةُ جمع جليلٍ أَي العظيم من الإِبل . والنِّيبُ جمع ناب وهي الناقة المسنَّة * يعني إِذا سلِمَ ما يُنتفعُ بهِ هان ما لا يُنتفع بهِ

لَا تُبْرِمِ الخِلَّ بِمَا أَمَرَّا تَقُولُ إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

ويروى جَرْجَرَ بدل ضجَّ . واصلهُ في الإِبل ثم صار مثلًا لأَن تكلف الرجل الحاجة فيضجَر منها ويطلب التخفيف فتزيدهُ أُخرى فهو كما يقال * زيادة الإِبرام تُدنيك من نيل المرام

وَإِنْ يَكُنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطَا فَإِنَّ هٰذَا القَصْدَ لا شَكَّ خَطَا

فَرُبَّمَا الإِلْحَاحُ سَاقَ ذَا الكَرَمْ لِلْبُخْلِ وَالأَمْرُ كَنَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ إِنْ أَعيا فَزِدْهُ نَوْطًا هو كالمثل المتقدم والنَّوْطُ العِلاوَةُ بين الجوالقين * وهما يُضربان في سؤَال البخيل وان كرهه . وقد غايرتُ المثلين المذكورين بما ذكرتهُ بعد على حدّ قول من قال

تأَنَّ مواعيدَ الكرامِ فربَّما حملتَ من الالحاحِ سمحًا على بُخلِ

مَا سَيِّدٌ بِسَيِّدٍ مَخْصُوصْ كَمْ مِنْ أَصُوصٍ وَعَلَيْهَا صُوصْ

لفظ المثل أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ الاصوص الناقة الحائل السمينة . والصوص اللئيم يستوي فيهِ الواحد والجمع * يُضرَب للاصل الكريم يظهر منهُ فرع لئيم

كُنْ صَادِقًا تَسْلَمْ مِمَّا قَدْ نُقِلْ إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ يَعْتَقِلْ

لفظهُ إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ بأَنْ يَعْتَقِلَ قالهُ رجل لرجل قتل لهُ قتيل فعرض عليهِ العقل فقال لا آخذهُ فحدَّث بذلك رجل فقال بل والله إِنّ اخاك ليسر بان يعتقل . ويعتقل يأخذ العقل يريد انهُ في امتناعهِ من اخذ الدية غير صادق * يُضرَب في موضع الذمّ للكذب

مَا فَاتَ فَاغْنَ بِسِوَاهُ إِنْ ذَهَبْ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ عَنْ كَثَبْ

الرِّباطُ هنا حِبالةُ الصائد والعير الحمار وهو هنا حمار الوحش يقال للصائد إِن ذهب عير فلم يَعلَقْ في الحبالةِ فاقتصر على ما عَلِقَ * يُضرَب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

يُضَنُّ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ إِذْ نُقِلْ قَدْ أَخَذَتْ أَسْلِحَةً لَهَا الإِبِلْ

لفظهُ أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا ويروى رماحها وذلك بان تسمن فيضنّ صاحبها بذبحها

أَحسِنْ بِمَنْ يَحْمِي لَنَا الْحَقِيقَهْ يَوْمَ الوَغَى وَيَنْسِلُ الوَدِيقَهْ

كَمَا تَرَاهُ سَائِقَ الْوَسِيقَهْ يَقْصِدُ غَيْرَ خَائِفٍ طَرِيقَهْ

لفظهُ إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الْوَدِيقَةَ وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ اي يحمي ما يحق عليهِ حمايتهُ ويَنسِلُ اي يسرع العَدْوَ في شدَّة الحرّ واذا أخذ ابلًا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردًا شديدًا خوفًا من ان يلحق بل يسوقها بتؤدةٍ ثقة بما عنده من القوة

أَهْمِلْ مِنَ الرَّجَاءِ مَنْ كَانُوا هَمَلْ فَإِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ

يريد لا الجمل . اي انما يجزيك من فيهِ انسانية لا من فيهِ بهيمية * يُضرَب في المكافأة . ويُروَى الفتى يجزيك لا الجمل يعني الفتى الكيّس لا الأحمق

إِنْ يَعْظُمِ الصَّغِيرُ يَا خَلِيلِي فَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ

القَرْمُ الفحل والأَفِيلُ الفصيل * يُضرَب لمن يعظم بعد صغرهِ

إِحْمِلْ خَفِيفًا فَالْبَعِيرُ إِنْ زَحَفْ أَعْيَتْهُ أُذْنَاهُ وَوَافَاهُ التَّلَفْ

لفظ المثل إِذَا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُنَاهُ زحف البعير اذا أعيا فجرّ فِرسِنَهُ عياءً قالهُ الخليل * يُضرَب لمن يثقل بهِ حملهُ فيضيق بهِ ذرعًا

وَكُنْ جَمِيلَ الْخُلْقِ لِلعِرْضِ يَفِرْ وَلَا تَكُنْ إِحْدَى نَوَادِهِ الْبَكِرْ

ويروى النكر. الندهُ الزجر والنواده الزواجر * يُضرَب مثلًا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغِب

قَالَ عَلِيٌّ حِينَمَا عُثْمَانُ أَوْدَى بِهِ الْبُهْتَانُ وَالْعُدْوَانُ

إِنِّي أُكِلْتُ يَوْمَ كَانَ أُكِلَا ثَوْرٌ بِهِ الْبَيَاضُ يُبْدِي مَثَلَا

أَيْ إِنَّهُ بِهِ أَلَمَّ وَهَنْ بِفَقْدِ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَيَّنُوا

لفظهُ إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ يروى أنّ عليًا رضي الله عنهُ قالهُ وتتمته معلومة * يَضربهُ الرجل يُرزأُ بأخيهِ

مَنْ كَانَ ذَا بُخْلٍ وَيُلْفَى مُوسِرا عَنْزٌ عَزُوزٌ دَرُّهَا جَمًّا يُرَى

لفظهُ إنَّمَا فُلَانٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ وذلك اذا كان كثير المال شحيحاً وشاةٌ عزوز ضيقة الاحاليل لا تدرُّ حتى تُحلَبَ بجهد * يُضرَب للبخيل الموسر

كَرِّرْ جَمِيلًا مِنْكَ بَدْؤُهُ وَقَعْ كَيْلَا يُقَالَ أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعْ

الفَرَع اول ولد تنتجهُ الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمَّتْ إبلي كذا نحرتُ اوَّل نتيجٍ منها وكانوا إذا ارادوا نحرهُ زيَّنوهُ والبسوهُ . ويروى اوَّل الصيد فرعٌ ونصاب . وذلك أنَّهم يرسلون اوَّل شيءٍ يصيدونهُ يتيمَّنون بهِ ويروى اول صيد فَرَعَهُ اي اراق دمَهُ واوَّل رُفع على تقديرهو أو هذا اول صيد فرعهُ * يُضرَب لمن لم يُرَ منهُ خير قبل فعلتهِ هذه

وَلَا تَكُنْ فِي بَذْلِ مَعْرُوفٍ جَرَى كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا مَا يُرَى

لفظ المثل إنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا مَا يُرَى الأروى مساكنها الجبال فلا يكاد يراها الناس سانحةً ولا بارحةً الَّا مرَّةً في الدهر * يُضرَب لمن يندُر احسانه

عِنْدَ اللَّئِيمِ حَاجَةُ الأَصْحَابِ حَتَّى يَنَامَ طَالِعُ الكِلَابِ

لفظهُ إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلَابِ لان الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع الصحاح لضعفهِ فينتظر فراغ آخرها حتى اذا فرغ سفد ثم نام * يُضرَب في تأخير قضاء الحاجة . قال الحُطَيئة

أَلَا طرقتنا بعد ما نام ظالعُ الـ كلابِ واخبى نارهُ كل موقدِ

فِي الرَّوْعِ كُنْ عِنْدَ اللِّقَاءِ خُدَعَهْ وَخُذْ عَدُوًّا لَكَ أَخْذَ سَبُعَهْ

لفظهُ أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَةٍ قيل هي اللبوة وقيل من العدد وخصَّ لكثرة استعمالهِ نحو سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وقيل سَبُعَة رجل شديد الاخذ يُضربُ بهِ المثل وهو سَبُعَة بن عَوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْثِ

أَوْ أَخْذَ ضَبٍّ بِأَذَاهُ وَلَدَهْ وَإِنْ يَكُنْ أَخطَأَ فِي مَا قَصَدَهْ

لفظهُ أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ اي اهلكهُ لأَن الضبَّ يحرُس ولدهُ عن الهوامّ فاذا خرجتْ اولادهُ ظنَّها بعض أحناش الارض فيقتلها واحدًا بعد واحد فلا ينجو منهُ الا الشريد

وَلَا تُخَالِفْ كَخِلَافِ الضَّبُعِ لِلرَّاكِبِ السَّارِي لِفَرْطِ الجَزَعِ

لفظ المثل إنَّمَا أَنْتَ خِلَافَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ انتصب خلاف على المصدر باضمار تخالف . من عادة الضبع اذا رأت راكبًا خالفتهُ فأخذت في غير ناحيتهِ هربًا والذئب يعارضهُ مضادةً للضبُع * يُضرَب لمن يخالف الناس في ما يصنعون

صَاحِبُنَا زَيْدٌ يُرَى لِلأَرْنَبِ رَأْسًا وَيُلْفَى ذَنَبًا لِلثَّعْلَبِ

لفظهُ إِنَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ رواغُ الثعلب بذنبهِ يميلهُ فتتبع الكلاب ذنبهُ . يقال أَروغُ من ذنب الثعلب * يُضرَب للرجل الكثير الروغان

فَقُلْ لَهُ وَهُوَ بِهِ اخْتِيَالْ يَنْشَطُ مَا قَرَّرَتِ الأَمْثَالُ

إِذَا اعْتَرَضْتَ كَاعْتِرَاضِ الهِرَّهْ أَوْشَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أُفُرَّهْ

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والأُفُرَّة الشدة * يُضرَب للنشيط يغفُل عن العاقبة

وَقُلْ لِمَنْ بَاهَاكَ يَوْمًا فَضْلُهُ إِنْ تَكُ ضَبًّا أَنْتَ إِنِّي حِسْلُهُ

لفظ المثل إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّي حِسْلُهُ يُضرَب في أن يلقى الرجل مثلهُ في العلم والدهاء

وَصِلُّ أَصْلَالٍ أَنَا لِمَنْ نَظَرْ وَهِتْرُ أَهْتَارٍ لِذِي خُبْثٍ مَكَرْ

لفظهما إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلَال وَإِنَّهُ لَهِتْرُ أَهْتَار الصِلُّ حيّة تقتُل لساعتها اذا نهشت * يُضرَب للداهي . والهِتْرُ العجبُ والداهية والباطل * يُضرَب للرجل الداهي المنكَر وقد أُضيفَ كل منهما الى جنسهِ اشارة الى انهُ تميز عنهُ بخاصةٍ فضلَهُ بها

لَا تُحْوِجِ الْحَلِيمَ لِلإِغْضَابِ بِعَبَثٍ يَفْتَحُ شَرَّ بَابِ

فَذَنَبُ الضَّبِّ إِذَا أَخَذْتَهُ وَإِنْ يَكُنْ بِلَعِبٍ أَغْضَبْتَهُ

لفظهُ إِذَا أَخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أَغضَبْتَهُ ويروى برأس الضبّ . والذَنَبَةُ الذنب وقيل غير مستعملة * يُضرَب لمن يُلجِيء غيرَه الى ما يكرهُ

وَاحْتَلْ لِأَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ مُبْعَدُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ يُقَرِّدُ

لفظهُ إِنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلَانًا اصلهُ أَن يجيء بالخِطَامِ الى البعير وقد سترهُ عنهُ ثم ينزع منهُ قُرادًا ليستأنس ويدني اليهِ رأسهُ فيضع الخِطام في عنقهِ فاستُعمِل في الخداع

الاثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ أَيْ يُرَى إِثْمًا إِذَا أَثَّرَ فِيهَا أَثَرَا

اي الاثم ما حزَّ فيها وأثَّر كما قيل الاثم ما حاكَّ في قلبك وان أفتاك الناس عنه

أَبْ لِلالهِ أَوْبَةَ النَّعَامَهْ وَجَمِّلِ التَّوْبَةَ بِالنَّدَامَهْ

لفظ المثل الأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَة الأوب الرجوع * يُضرَب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيهِ

يَا مَنْ عَلَى النَّفْسِ غَدَا مُمْتَنًّا فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ مَنًّا

لفظهُ أيُّها المُمتَنُّ عَلَى نَفسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ اي قد نفعت نفسك فلا تمنّ بهِ على غيرك

وَإِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ مَنْ بِالحِلْمِ وَالوَقَارِ وَصْفُهُ حَسَنْ

أي ساكن ليّن حتى لو وقع عليهِ طائر لسكن من وقارهِ * يُضرَب لمن يُوصف بالحلم والوقار

مَنْ قَالَ خَيْرًا لَيْسَ فِيكَ أَثَرُهْ يَقُولُ شَرًّا لَيْسَ فِيكَ يُؤْثِرُهْ

لفظهُ إذا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فيكَ مِنَ الخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ قالهُ وَهبُ بن مُنَبِّهٍ رحمهُ الله تعالى * يُضرَب في ذمّ الإسراف في الشيء

قَالَ الْفَتَى ابْنُ العَاصِ عَمْرٌو وَهُوَ قَدْ كَانَ مِنَ الدُّهَاةِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا وَإِنْ كَحَلْتُ مُقْلَةً جَلَوْتُهَا

قالهُ عمرو بن العاص حينما جرى لسيدنا عثمان رضي الله عنهُ ما جرى من الامر المعلوم وهو من دُهاة الاسلام الاربعة الثاني معاوية الثالث المُغيرة بن شُعبة الرابع زياد بن أبيهِ كما رُوي عن عامر الشعبيّ * يُضرب للرجل المُصيب بالظنون واذا ظنّ فكأنهُ قد رأى

أَنْجِزْ وُعُودَ الخِلِّ فَوْقَ الطَّلَبِ وَلَا تَكُنْ كَمِثْلِ بَرْقٍ خُلَّبِ

لفظ المثل إنَّمَا هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ بالاضافة ويقال * بَرْقٌ خُلَّبٌ * وهو ما لا غيث معهُ ويقال ايضاً للسحاب الذي لا مطر فيهِ . فمعناهُ حينئذٍ برق السحاب الخلّب * يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي

الحَقُّ لَا يَخْفَى لَهُ يَوْمًا أَثَرْ إِنْ يَبْغِ ذُو ظُلْمٍ فَلَا يَبْغِي القَمَرْ

لفظ المثل إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ قيل ان بني ثَعلبة بن سَعد بن ضَبَّة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفةٌ تطلُع الشمس والقمرُ يُرى وقالت أخرى بل يغيبُ قبل طلوعها فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم فقال رجل منهم إنّ قومي يبغون عليّ . فقال العدل إن يبغِ عليكَ قومُك لا يبغِ عليكَ القمر . والبغي الظلم يقول إن ظَلَمَكَ قومُكَ لا يظلِمُكَ القمر فانظر يتبيَّن لك الأمر والحق * يُضرَب للأمر المشهور

إِنْسَ الأَيَادِي إِنْ تَكُنْ صَنَعْتَهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلَاكَ إِذْ بَذَلْتَهَا

لفظ المثل إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا قالهُ بعض حكماء العرب لبنيه على حدّ قولهِ

أفسدتَّ بالمَنِّ ما أصلحتَ مِن يُسُرٍ ليس الكريمُ اذا أسدى بمنّانِ

لَا تُهِنِ المَرْأَةَ بِالْكَلَامِ إِنَّ النِّسَا شَقَائِقُ الأَقْوَامِ

قصر النساء ضرورةً ومعنى المثل ان النساء مثلُ الرجال فلهنَّ مِثلُ ما عليهنَّ من الحقوق

وَلا يَفُتْكَ فِي طِلَابٍ مَأْخَذُ حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ مُنَجَّذُ

لفظهُ إِنَّهُ لَمُنَجَّذٌ اي مُحَنَّكٌ وهو من الناجذ أقصى الاسنان وقيل ان النواجذ الانياب او التي تلي الانياب وقيل انها جميع الأسنان وجاء في الحديث «فضحك حتَّى بدت نواجذُه». ويُروى لَمُنَجَّدٌ بالدال من النَّجد وهو المكان المرتفع او من النَّجدَة وهي الشجاعة * اي انهُ مقوًّى بالتجارب

وَاشكُرْ لِمَنْ أَعْطَاكَ يَوْمًا عَظْمًا وَلَا تَكُنْ أَكْلًا لَهُ وَذَمًّا

لفظ المثل أَكْلًا وَذَمًّا اي يأْكلُ اكلًا ويذمُّ ذمًا * يُضرَب لمن يذمّ شيئًا ينتفعُ بهِ وهو لا يستحق الذمّ

وَاصْبِرْ عَلَى الحُسَّادِ فَالدَّهْرُ إِذَا أَدْبَرَ عَنْهُمْ كَانَ كَافِيكَ الأَذَى

لفظهُ إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ اي كفى عدوّهم أمرَهم

وَكِلْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْرَ العِدَى فَهُمْ لَهُ أَكْلَةُ رَأْسٍ إِنْ عَدَا

لفظهُ إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أي هم قليلٌ يُشبعهم رأس واحد * يُضرَب مثلًا للقوم يَقِلُّ عددُهم

أَلَمَّ فِينَا مِنْ مَسِيرِنَا أَلَمْ إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَا عَلَمْ

العلم الجبل والطِربال المنصوب في الطريق يُهتدَى بهِ * اي اذا فرغنا من أمرٍ حدَثَ أمرٌ آخر

لَنَا صَدِيقٌ مُلْحِفٌ إِنْ سَأَلَا وَهْوَ مُسَوِّفٌ إِذَا مَا سُئِلَا

لفظهُ إِذَا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ قالهُ عَوْنُ بن عبد الله بن عُتْبَةَ في رجلٍ ذكرَهُ

يَا مَنْ يَرَى بِنَفْسِهِ خَطَّارَا إِنْ كُنْتَ رِيحًا سَتَرَى إِعْصَارَا

لفظهُ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا الإِعصارُ ريح شديدةٌ تهبُّ بين السماء والارض جمعها أَعاصِير * يُضرَب للمدلّ بنفسهِ إذا صُلي بمن هو أدهى منهُ وأشدّ

إِذَا ضَرَبْتَ أَحَدًا فَأَوْجِعِ وَإِنْ زَجَرْتَ عَانًا فَأَسْمِعِ

لفظهُ إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ يُضرَب في المبالغة وترك التواني والعجز

فَاجَأَنِي مِمَّنْ غَدَا فِي مَرَضٍ أَمْرُ نَهَارٍ هُوَ فِي لَيْلٍ قُضِي

لفظهُ أَمْرُ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا يُضرَب لِمَا جاء القومَ على غِرَّةٍ ولم يكونوا تأهَّبوا له

فَجَاءَهُ وَيْلٌ وَأَيُّ وَيْلِ أَمْرٌ عَلَيْهِ قَدْ سُرِي بِلَيْلِ

لفظهُ أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْل اي قد تقدَّم فيهِ وليس لجَأَة وهو ضدُّ الأوَّل

هَيْهَاتَ يَبْقَى مَا أَرَاهُ مُسْعِدَهْ إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدَايَا مُسْعِدَهْ

يُضرَب مثلًا في تنقل الدول على مرّ الايام وكرّها

يَا هٰذِهِ بِأَمْرِ مُبْكِيَاتِكِ تَأَدَّبِي لَا أَمْرِ مُضْحِكَاتِكِ

لفظ المثل أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ قيل إنَّ فتاة من العرب كانت لها خالات وعمّات فاذا زارت خالاتها أضحكْنَها واذا زارت عماتها أدَّبْنَها وأَخَذْنَ عليها فاخبرتْ أباها بذلك فقال لها وقد علم القِصَّة ما ذُكِر. ونُصب أَمرَ بتقدير الزمي ويُروى بالرفع بتقدير أَمر مبكياتك أَوْلى بالقبول ونحوه

جِدِّي لِنَيْلِ الْقَصْدِ كَيْ تَكِيسِي إِحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

الهَيْسُ السيرُ مطلقًا * يُضرَب الرجل يأتي الأَمر يحتاج فيهِ الى الجدِّ والاجتهاد. ومثلهُ قولهم إحدى لياليكِ من ابن الحرّ * اذا مشى خلفكَ لم تجتري * إلَّا بقيصومٍ وشِيحٍ مرّ * يُضرَب هذا في المبادرة لان اللصّ اذا طرد الابل ضربها ضربًا يعجلها أَن تجترّ

تَأَنَّ وَاصْبِرْ خَابَ مَنْ لَا يَصْبِرُ فَاللَّيْلُ قَدْ طَالَ وَأَنْتَ مُقْمِرُ

لفظهُ إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ من كلام السُلَيْكِ بن السُلَكَة السعديّ حين جثَم عليهِ رجلٌ وهو نائم ثم قال لهُ استأسِرْ فقال لهُ سُليكٌ * الليلُ طويلٌ وانتَ مُقمرٌ * اي في القمر يعني أنّك تجد غيري فدعني فأبى فالتوى عليهِ السُليك وتسنَّمهُ * يُضرَب عند الأَمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة

وَاجْهَدْ لِتَغْدُو فِي الْبَرَايَا مَثَلَا وَقُلْ أَنَا بَيْنَ الْأَنَامِ ابْنُ جَلَا

قيل ابن جلا هو النهار * يُضرَب للمشهور المتعالم وهو من قول سُحَيْم بن وَثِيل الرياحيّ

أنا ابنُ جلا وطلَّاعُ الثنايا متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني

وَكُنْ أَرِيضَ الْخَيْرِ تُرْجَى لِلنَّدَى تُولِي يَدًا ذَا قَدَمٍ مَدَّ يَدَا

لفظهُ إنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلخَيْرِ من أَرُض أَراضة فهو أَريض كما يقال خَلُقَ خَلاقة فهو خَليق * يُضرَب للرجل الكامل للخير اي إنهُ اهل لأَن تأتي منهُ الخِصال الكريمة

هَلْ صَلُحَ الدَّهْرُ فَقِيلَ أَخَذَتْ أَرْضٌ زُخَارِيَّ لَهَا وَقَدْ زَهَتْ

لفظهُ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخَارِيَّها مكانٌ زخاريٌّ النبات اذا طال نبتهُ والتفَّ وخرج زهرهُ من قولهم زخَرَ النبت اذا ارتفع * يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد فساد * وقيل يُضرَب لكل شيء تمَّ وكمل

فَارِقْ إِذَا لَمْ تَلْقَ خِلًّا صَاحِبَا إِنْ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ جَانِبَا

لفظهُ إِنْ جَانِبٌ أَعيَاكَ فَالحَقْ بِجَانِبٍ يُضرَب عند ضِيق الامر والحثّ على التصرف

يَا مَنْ يُرِينِي أَنَّهُ ذُو قُدْرَةٍ لَمْ تَدْرِ أَنِّي خَاتِـلٌ بِالْمَرْخَةِ

لفظهُ أَنَا إِذَن كَالخَاتِلِ بِالمَرْخَةِ المَرْخُ الشجر الذي يكون منهُ الزِناد وهو يطول حتى يُستظَلّ بهِ ولهُ ثمرة تشبه الباقلاء . ومعنى المثل أَنَا أُباديك وان لم أَفعل فانا اذَن كمن يختِلُ قرنه بالمَرْخَةِ في أَن لها ظِلًّا وثمرةً ولا طائل لها اذا فُتِّشَ عن حقيقتها * يُضرَب في نفي الجُبن أَي لا أَخافك

أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ النَّـدِبْ أَنَا عُذَيْقُهَـا المُرَجَّبُ الأَرِبْ

لفظ المثل انا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ الجُذَيْلُ تصغير الجذل وهو اصل الشجرة . والمحكَّك الذي تتحكك بهِ الابل الجربى وهو عود يُنصب في مَبارك الابل لذلك . والعُذَيق تصغير العَذْق بفتح العين وهو النخلة . والمُرَجَّبُ الذي جعل لهُ رُجْبَةٌ وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوَّفوا عليها ان تنقعرَ من الرياح العواصف . وهو من قول الحُباب بن المُنذر بن الجموح الانصاريّ يوم السَّقيفَة عند بَيعة ابي بكر رضي الله عنهُ يريد أَنَّهُ قد جربتهُ الامور ولهُ رأي وعلم يُشتفى بهما كما تشتفي الابل الجربى باحتكاكها بالجذل

لا تَغْتَرِرْ بِظَاهِرٍ يُرَى حَسَنْ إِيَّاكَ يَا هٰذَا وَخَضْرَاءَ الدِّمَنْ

لفظهُ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ قالهُ النبي صلى الله عليهِ وسلم فقيل لهُ وما ذاك يا رسول الله فقال المرأَة الحسناء في المنبت السُّوء . واصلهُ ما ينبُت في ما تُدَمِّنهُ الإبل والغنم من أَبوالها وأَبعارها فانهُ قد يكون حسن المَنظر ومنبتهُ فاسد * يُضرَب في حسن الظاهر وقبح الباطن

وَكُنْ أَخَا غَوْصٍ عَلَى العَوِيصِ وَعَالِمًـا مَنَابِتَ القَصِيصِ

لفظهُ إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ جمع قصيصةٍ وهي شُجَيرة تنبُت عند الكمأَة يُستدَلُّ بها عليها * يُضرَب للرجل العالم بما يحتاج اليهِ

خَدٌّ الَّذِي كَوَى الحَشَا بِنَارِهِ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ فِي احْمِرَارِهِ

لفظهُ إِنَّهُ لَأَحمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ هي صمغ الطَّلح * يُستعمل عند المبالغة في وصف الأَحمر

رِيمٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ غَمْزُ مُقْلَتِهْ قَدْ أَخَذَ القَلْبَ بِهِ بِرُمَّتِـهْ

لفظهُ أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ الرُّمَّة قطعةٌ من الحبل بالية جمعها رِمَمٌ ورِمَامٌ * والمعنى اخذهُ بجملتهِ واصلهُ أن رجلًا دفع الى آخر بعيرًا بحبلٍ في عُنُقِهِ فاستُعمل في المأخوذ بجملتهِ

كُنْ مُسْتَعِدًّا لِأُمُورٍ تُلْبِسُ إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

الباء بمعنى مع. اي ان ترد الماء ومعك ماءٌ خيرٌ لك من ان تُفرّط في حملهِ * يُضرَب في الأَخذ بالحزم

واسْتَصْحِبِ الحِيلَةَ يا فُلَانُ تَأْمَنُ أَنْ يَقْتُلَكَ الدُّخَانُ

لفظهُ أيُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُّخَانُ اصلهُ من قول امرأة تندبُ فتًى قتلهُ الدخان. فقيل لها لو كان ذا حيلةٍ لتحوَّل * يُضرَب للقليل الحيلة

مِنَ البَعِيدِ قَدْ أَمِنْتُ نَكْبَتِي وَإِنَّمَا أَخَافُ سَيْلَ تَلْعَتِي

لفظهُ إنَّما أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي التلعة مَسيلُ الماء من السَّند الى بطن الوادِي لان من نزل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل جرَف بهِ * ومعناهُ اني أخافُ شرَّ اقاربي * يُضربُ في شكوى الاقرباء

وَاخْتَرْ إِذَا نَكَحْتَ بِارْتِيَادِ وَلَا تَكُنْ مُعْتَلِثَ الزِّنَادِ

لفظهُ إنَّهُ لَمُعْتَلِثُ الزِّنَادِ العَلْثُ الخلطُ واصلهُ ان يعترض الرّجل الشجر فيتخذ زِنادَهُ مما وجد. واعتلثَ بمعنى عَلَثَ والمُعْتَلِثُ المخلوطُ * يُضرَب لمن لم يتخيَّر ابوهُ في المنكح

كُنْ أَلْمَعِيًّا يُدْرِكُ الأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ بِالظَّنِّ فَيَغْدُو مَثَلا

لفظهُ إنَّهُ لَأَلْمَعِيٌّ اصلهُ من لمع اذا ضاء كأنَّهُ لمع لهُ ما أظلم على غيرهِ * يُضرَب للرجل المصيب بظنونهِ ومثلهُ اللوذعيّ

عَلَى الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلُ إِنَّ الغَنِيَّ ذَيْلُهُ طَوِيلُ

لفظهُ إنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ اي لا يستطيع صاحب الغِنى ان يكتمهُ * وهذا كقولهم أبت الدراهمُ إلَّا أَنْ تَخْرُجَ اعناقها * قالهُ عمر رضي الله عنهُ في بعض عُمَّالهِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ تَغْلِبُ فَاخْلُبْ يَنْفَتِحْ مُغْلَقُ مَا تَرْجُو بِهِ وَيَتَّضِحْ

لفظهُ إنْ لمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ من الخِلابة وهي الخديعة يعني اذا لم تغلب عدوّك بجَلَدك فاخدعهُ وامكره فانَّ المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد كما قيل * نَفاذ الرأي في الحربِ. أنفذ من الطعن والضربِ

مَا كُلُّ مَنْ قَالَ أَنَا الصَّدِيقُ يَكُونُ مِنْهُ فِي الوَغَى رَفِيقُ

إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

فِي الْخَلْقِ مَنْ أَنْظُرُهُ كَنَظَرِي لِلسَّيْفِ إِذْ غَدَا بَغِيضَ الْمَنْظَرِ

الاول يُضرَب في المساعدة والثاني لفظهُ إِنّي لأَنظُرُ إليهِ والى السَّيفِ يُضرَب للمشنوء المكروه الطلعة

أَسَدُّ بِالْآرَاءِ كُلَّ فُرْجَةِ وَالْأَمْرُ سُلْكَى لَيْسَ بِالْمَخْلُوجَةِ

لفظهُ الأَمرُ سُلْكَى وَلَيسَ بِمَخْلُوجَةٍ السلكى الطعنة المستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيهِ. والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب * يُضرَب في استقامة الأمر ونفي ضدّها

وَسَهْمُ آرَائِي لَدَى الْمَضَايِقِ أَنْفَذُ فِي أَغْرَاضِهِ مِنْ خَازِقِ

لفظهُ إِنَّهُ لَأَنفَذُ مِنْ خَازِقٍ وهو السِنان النافذ كالخاسق * يوصف بهِ النافذ في الامور

فَلَمْ تَكُنْ تَأْزَمُ شَجَعَاتٌ بِمَا فِيهَا عَلَيَّ حِينَ خَطْبٌ دَهَمَا

لفظهُ أَزِمَتْ شَجَعَاتٌ بِمَا فِيهَا الأَزمُ الضيق والمأزِم المضيق في الحرب. وشجعات ثنيّة معروفة

ما سَاءَ مِنْ صَاحِبِنَا فُلَانِ إِحْدَى حُظَيَّاتِ الْفَتَى لُقْمَانِ

الحُظَيّةُ تصغير الحَظوة بفتح حائه وهي المرماة التي لا نَصْلَ لها. ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثهُ أَنهُ كان بينهُ وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقْن بن مُعاوية قتالٌ وكانا ربَّي ابل وكان لقمان ربّ غنم فاعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأَبيا أَن يبيعاه فعمد الى أَلبان غنمهِ من ضأن ومعزى وأَنافح من أَنافح السَّخل فلمَّا رأَيا ذلك لم يلتفتا اليهِ ولم يرغبا في أَلبان الغنم فلمَّا رأَى ذلك لقمان قال اشترياها ابني تِقْن * أَقبلت مَيْسا * وأَدبرت هَيْسا * وملأَت البيت أَقطًا وحَيْسا * اشترياها ابني تِقْن إِنها الضأن تجز جفالا * وتُنتَج رخالا * وتحلب كَثْبًا ثِقالا * فقالا لا نشريها يا لُقَم * إِنها الابل حملْنَ فاتسقن * وجرَيْنَ فأَعنقن * وبغير ذلك افلتن * يغزرْنَ اذا قطن * فلم يبيعاهُ الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أَن يغفلا فيشدّ على الابل ويطردها فلمَّا كان ذات يوم أَصابا ارنبًا وهو يرصدُهما رجاءَ أَن يصيبهما فيذهب بالابل فأَخذا صفيحةً من الصفا فجعلها أَحدهما في يدهِ ثم جعل عليها كومةً من تراب قد أَحماهُ فملّا الارنب في ذلك التراب فلمَّا أَنضجاها نفضا عنها التراب فأَكلاها فقال لقمان يا ويله أَنيئةً أَكلاها أَم الريح أَقبلاها أَم بالشيح اشتوياها ولمَّا رآهما لقمان لا يغفُلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعًا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوّ نبلا

وليس معهُ غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انمّا هي حطب فوالله ما أحمل معي غير نبلين فان لم أُصِب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يُصب لقمان منهما بعد ذلك غِرَّةً وكان فيما يذكرون لعمرو ابن تِقْن امرأة فطلقها فتزوّجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الّا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوْهُ كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرتِ في عمرو فوالله لاقتلنَّ عمرًا فقالت لا تفعل وكانت لابني تِقْن سَمُرَةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمانُ واتّخذ فيها عشا رجاءَ أن يُصيبَ من ابني تقن غِرَّةً فلمّا وردت الابل تجرّد عمرو وأكبَّ على البئر يستقي فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهم في ظهرهِ فقال حسّ إحدى حُظيَّاتِ لُقمانَ فذهب مثلاً ثم أهوى الى السهم فانتزعهُ فوقع بصرهُ على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استقِ بهذه الدلو فزعموا أنَّ لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضةً فضَرط فقال لهُ عمرو أضرطاً آخر اليوم وقد زال الظهر فارسلها مثلاً ثم إن عمرًا أراد أن يقتل لقمانَ فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك إلّا من نفسي أما إني نُهيتُ عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الّا عمرو فقالت أقد لقيتَهُ قال نعم لقيتهُ فكان كذا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لكِ قالت لا فتى الّا عمرو * يُضرَب لمن عُرف بالشر فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس افعالهِ قيل إحدى حُظياتِ لقمان اي انّها فعلة من فَعلاته

مَا ضَرَّنِي مَنْ كَانَ هَيًّا وَابْنَ بَيّ ... يَكْسِرُ أَرْعَاظًا مِنَ الْحِقْدِ عَلَيّ

لفظهُ إنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَبًا الرُعظ مدخل النصل في السهم وانمّا يكسرهُ اذا كلمتهُ بكلام يغيظهُ فيخط في الأرض بسهامهِ فيكسر ارعاظها من الغيظ * يُضرَب للغضبان

أَوْ حَرَقَ الْأُرَّمَ مِنْ حَرِّ الْغَضَبْ ... فَإِنَّهُ مِنِّيَ لَمْ يَبْلُغْ أَرَبْ

لفظهُ إنّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الْأُرَّمَ اي الأسنان واصله من الأَرْم * وهو الأكل ويقال يَعَضّ عليَّ الأُرّم اي الاصابع * ويقال انها الحصى وقيل الاضراس وهو أبعدها

يَا مَنْ أَطَاعَنِي وضِدّي قَدْ عَصَى ... إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

هو من قول غُنيَّة الاعرابية لابنها وكان شديد العرامة مع ضعف أَسْرٍ ودقةٍ فواثب يوماً فتًى فقطع الفتى أنفهُ فأخذت دية أنفهِ فحسنت حالها بعد فقرٍ مُدقِعٍ ثم واثب آخر فقطع

أُذُنهُ فأَخذت ديتها فزادت حسن حال . ثم واثب آخر فقطع شَفتهُ فأَخذت الدية لحسن حينئذٍ رأْيها فيهِ وذكرتهُ في أُرجوزتها فقالت

احلِفُ بالمَرْوَةِ حقًّا والصَّفا إِنكَ خيرٌ من تفاريقِ العَصا

سئل أَعرابي عن تفاريق العصا فقال تقطع ساجورًا و السواجير تكون للكلاب وللأَسرى ثم تقطع عصا الساجور فتصير اوتادًا ويفرّق الوتد فتصير كل قطعة شِظاظًا فان جعل لرأْس الشِّظاظ كالفَلْكَةِ صار للبُختيّ مِهارا وهو العود الذي يُدخَل في انف البُختيّ واذا فرّق المِهار جاءَت منهُ توادٍ وهي الخشبة التي تُشدّ على خِلْف الناقة اذا صُرَّت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناةً فكل شَق منها قوس بندق فان فُرّقت الشقة صارت سِهامًا فان فُرّقت السهام صارت حِظاء فان فرّقت الحظاء صارت مغازل فان فرّقت المغازل شَعَب بهِ الشَّعَّاب اقداحهُ المصدوعة وقِصاعهُ المشقوقة على أَنهُ لا يجد لها أَصلح منها وأَليق بها * يُضرَب في مَن نفعهُ أَعمّ من نفع غيره

قَرَعْتُها لَهُ وَلَا بِدْعَ فَكَمْ قَدْ قُرِعَتْ قَبْلًا لِذِي حِلْمٍ عَلَمْ

لفظهُ إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ قيل أَول من قُرِعت لهُ العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيعة اخو سعد بن مالك الكنانيّ . وذلك أَن سعدًا اتى النعمان بن المنذر ومعهُ خيل لهُ قادها وأُخرى عرّاها فقيل لمَ عرَّيتَ هذه وقُدتَ هذه . قال لم اقُد هذه لأَمنعها ولم أُعرِ هذه لأَهبها ثم دخل على النعمان فسأَلهُ عن ارضهِ . فقال أَمَّا مطرها فغزير . وأَمَّا نبتها فكثير . فقال لهُ النعمان إِنكَ لقوَّال وان شئت اتيتك بما تعيا عن جوابهِ قال نعم فأَمر وصيفًا لهُ ان يلطمهُ فلطمهُ لطمة فقال ما جواب هذه . قال سفيه مأْمورٌ قال الطمهُ أُخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال لو أُخذ بالأُولى لم يعُد للأُخرى وإِنَّما اراد النعمان أَن يتعدّى سعد في المنطق فيقتلهُ . قال الطمهُ ثالثة فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال ربٌّ يؤدبُ عبدَهُ قال الطمهُ أُخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه . قال مَلَكتَ فَاسْجَحْ فارسلها مَثلًا قال النعمان أَصبتَ فامكُثْ عندي وأَعجبهُ ما رأَى منهُ فمكث عندهُ ما مكث . ثم إِنهُ بدا للنعمان ان يبعثَ رائدًا فبعث عمرًا أَخا سعد فأَبطأَ عليهِ فأَغضبهُ ذلك فاقسم لئن جاء ذامًّا للكلإِ او حامدًا لهُ ليقتلنَّهُ . فقدم عمرو وكان سعد عند الملِك فقال سعد أَتأْذن أَن أُكلمهُ . قال اذًا يقطع لسانك . قال فأُشير اليهِ قال اذًا تُقطع يدك . قال فأَقرع لهُ العصا . قال فاقرَعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاهُ قرعة واحدة فعَرَف أَنهُ يقول لهُ مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاهُ بالارض فعرف أَنهُ يقول لهُ لم أَجد جدبًا ثم قرع بالعصا مرارًا ثم رفعها شيئًا وأَومأَ الى الارض فعَرَف أَنهُ يقول ولا نباتًا ثم قرع العصا قرعة وأَقبل نحو الملك فعرف أَنهُ يقول كلمه . فأَقبل عمرو حتى وقف بين يدي

الملكُ فقال لهُ أخبرني هل حَمِدت خِصباً او ذممتَ جدباً. فقال عمرو لم اذمّ هزلًا ولم احمد بقلًا الأرضُ مشكلة لاخصبها يُعرفُ ولا جدبها يُوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك. وقيل اوّل من قُرِعت لهُ العصا عامر بن الظَّرِب العدواني احد حكماء العرب وقيل غير ذلك * والمثل يُضرَب لمن اذا نُبِّه انتبه

دَعْنِي وَشَأْنِي فَأُبَارِي دُونَهُ ... أَهْلُ الْقَتِيلِ إِنَّهُمْ يَلُونَهُ

قال ابو عُبيد يعني أنَّهم اشدُّ عناية بأمره من غيرهم

بِنَفْسِكَ انْجُ قَبْلُ فَالمُحَاجَزَهْ ... مِنْ قَبْلِ مَا وَقَعْتَ فِي الْمُنَاجَزَهْ

لفظهُ إِنْ اردْتَ الْمُحاجَزَةَ فَقبلَ الْمُنَاجَزَةِ الحاجزة المانعة والمناجزة من النجز وهو الفَناء * يقال نجز الشيء اذا فنيَ وسميت المقاتلة مناجزة لأن كلًّا من القِرْنَيْن يريد ان يُفني صاحبهُ * وهذا المثل يروى عن أَكثم بن صَيْفِي * والمعنى انجُ بنفسك قبل لقاء من لا تقاومهُ * يُضرَب في حزم من عجَّل الفرار ممن لا قِوام لهُ بهِ ولمن يَطلُب الصُّلح بعد القتال

وارْجِعْ فَلَا يُقَالُ عَنْكَ فِي النَّبَا ... قَائِلُهَا إِلَّا تَمَّهَا أَبَى

لفظهُ أَبَى قَائِلُهَا إِلَّا تِمًّا مثلث التاء والكسر افصح والهاء راجعة الى الكلمة * يُضرَب في تتابع الناس على أمرٍ مختلَفٍ فيهِ * والمعنى مضى على قولهِ ولم يرجع عنهُ

ورُبَّمَا مِنْهَا وَقَعْتَ فِي شَقَا ... وَأَوَّلُ الْغَزْوِ يَكُونُ أَخْرَقَا

لفظهُ أَوَّلُ الغَزْوِ أَخرَقُ وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيهِ كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيهِ. والاخرق ضد الرفيق فعلهُ من باب طَرِب قال ابو عُبيد * يُضرَب في قلة التجارب كما قال الشاعر

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيةً ... تسعى بزينتها لكل جَهُولِ
حتى اذا استعرتْ وشُبَّ ضِرامُها ... عادت عجوزًا غيرَ ذاتِ حَليلِ

وكُنْ فَتًى سَامِي الْعُلَى بِجَدِّهِ ... يُقَالُ إِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ

أي انهُ واحد في معناهُ ليس لهُ فيهِ ثانٍ كأنهُ ثوب لم يُنسج معهُ غيره لنفاستهِ قال الراجز

جاءت بهِ معتجرًا ببردهِ ... سفواء تردي بنسيج وحدهِ

يُضرَب لكل من بولغ في مدحهِ. ويُروى عن عائشة أنها ذكرت عمرَ رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيًّا نسيج وحده

عَمْرٌو حَكَى أَبَاهُ فِي تَكْرِيمِهِ ... إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ

الشراك سير النعل على ظهر القدم وقدَّ اي قطع * يُضرَب للشيئَين بينهما قرب وشبهٌ

فَهُوَ بِهِ مِنْ تَمْرَةٍ بِتَمْرَهْ أَشْبَهُ إِنْ عَلَا عَلَى الْأَسِرَّهْ

لفظهُ إِنَّهُ لَأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ يُضرَب في قرب الشبه بين الشيئين كالذي قبلهُ

يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ حَاوِي الْبَشَرَهْ لَا غَيْرُهُ فَكُنْ كَذَا مُعْتَبِرَهْ

لفظهُ إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ المعاتبة المعاودة وبَشرة الاديم ظاهرهُ الذي عليهِ الشعر. اي إنَّ ما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرتهُ * يُضرَب لمن فيهِ مراجعة ومُستعتَب

لِلّٰهِ قَوْمٌ وُدُّهُمْ ذُو رَصَفِ بَيْنَهُمُ الْعَيْبَةُ ذَاتُ كَفِّ

لفظهُ إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً. العيبة ما يُجعل فيهِ الثياب ومكفوفة مُشرَّجة مشدودة * ومعنى المثل ان اسباب المودَّة بينهم محكمة لا سبيلَ الى نقضها

كُنْ صَادِقًا لَا تَكُ كَالْقَيْنِ يُرَى مُصَبِّحًا وَقَبْلُ قَدْ حَكَى السُّرَى

لفظهُ إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ أَصلهُ أنَّ القين بالبادية يتنقل في مياههم فيُقيم في الموضع اياماً فيكسُد عليهِ عملهُ فيقول لاهل الماء اني راحلٌ عنكم اللَّيلة يشيع ذلك ليُستعمل وان لم يرده فكثر منهُ حتى صار لا يصدَّق * يُضرَب لمن يُعرَف بالكذب

وَلَا تَكُنْ مَنْ أَكْلُهُ سُلْجَانُ أَمَّا قَضَاؤُهُ فَذَا لِيَّانُ

لفظهُ الأَكْلُ سُلْجَانٌ وَالْقَضَاءُ لِيَّانٌ السلج البلع والليَّان المدافعة * يُضرَب لمن يأخذ مال الناس فيسهُل عليهِ فاذا طولب بالقضاء دافع وصعُب عليهِ

وَالْأَخْذُ سُرَّيْطٌ وَلَكِنَّ الْقَضَا يَكُونُ ضُرَّيْطًا إِذَا مَا اعْتُرِضَا

لفظهُ الأَخْذُ سُرَّيْطٌ وَالْقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ ويروى سُرَّيْطَى وضُرَّيْطَى. والمعنى واحد اي انهُ يُحب الاخذ ويكره الاعطاء فاذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبهِ وهو كالاول

رِدْ أَوَّلًا فِي الْقَوْمِ وَاسْمُ لِلذُّرَى آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْبًا يُرَى

اصلهُ في سقي الإبل لأنَّ آخرها يرِد وقد نُزِف الحوض أي من تأخر ربما صادف نفاد الماء فكن اوَّل من يورِد فليس تأخير الوِرْد الَّا من العجز والذلّ

قَدْ طَالَ عُمْرُ مَنْ بِهِ الْمَجْدُ نَكِبْ فَأَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبْ

لفظهُ أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ يُضرَب لمن طال عمرهُ اي أكل وشرب دهرًا طويلًا. قال

كم رأينا من اناس قبلنا شرِب الدهرُ عليهم واكل

يَا ذَا الْغِنَى أَوْفِ الرَّجَا مَطْلُوبَهْ أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ الْمَكْذُوبَهْ

الحقين اللبن المحقون والعِذْرَةُ العُذر • اصلهُ أَنَّ رجلًا ضاف قومًا فاستسقاهم لبنًا وعندهم لبن قد حقنوهُ في وَطْب فاعتلُّوا عليهِ واعتذروا فقال أَبَى الحقين قبولَ العُذر أي إن هذا الحقين يُكذّبكم * يُضرَب لمن يعتذر ولا عُذر لهُ

لَا كَرَمٌ يُرَى وَلَا إِحْسَانَا إِذَا أَتَى بِلَبَنٍ رَيَّانَا

لفظهُ أَتاكَ رَيَّانَ بِلَبَنِهِ يُضرَب لمن يعطيك ما فَضَل منهُ استغناءً لا كرمًا لكثرة ما عندهُ

ث دُونَ الذِّيَارِ أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي فَكُنْ مُقْتَصِدًا يَا حَارِ

لفظهُ أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلْف والتودية لئلا يرضعَ الفصيل • والذِيار بعرٌ رَطْبٌ يلطخ بهِ أَطْباء الناقة لئلَّا يرتضعها الفصيل ايضًا واذا جعل الذِيار على الخِلف ثم شُدَّ عليهِ الصِرار فربَّما قطع الخِلف * يُضرَب في تجاوز الامر حدَّهُ

لَسْتُ امْرَأً مَقَالُ زَيْدٍ هَالَهْ مِنْهُ أَنَا كَحَاقِنِ الْإِهَالَهْ

لفظهُ أَنا منهُ كحاقِنِ الإهالةِ الإهالة الشحم المُذاب ولا يحقنها الا الحاذق يحقِنها حتى يعلم أَنها قد بردت لئلا تحرق السِقاء * يُضرَب للحاذق بالأمر

أَعْلَمُ إِنْ جَنَيْتُ كَيْفَ أَقْتَطِفْ وَأَيْنَ يَا خَلِيلُ تُؤْكَلُ الْكَتِفْ

لفظهُ إِنَّهُ لَيعلَمُ مِنْ أَينَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ قيل تؤكل من اسفلها ومن اعلى يشق عليك لجريان المَرَقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أُخذت من أَعلى انصبَّت المَرَقة على الآخذ واذا أُخذت من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها * يُضرَب لمن جرب الامور ودرى تصرفها

آكُلُ لَحْمِي غَيْرَ تَارِكٍ لَهُ لِمَنْ يُنَاوِي بِالْأَذَى يَأْكُلُهُ

لفظهُ آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لِآكِلٍ اول من قالهُ العيار بن عبد الله الضبّيّ في حديث طويل * ويراد بهِ نصر القريب على الاجنبيّ وان كان بينك وبين القريب هَنات

بِسُوقَةٍ يُؤْخَذُ ذُو تَمَلُّكِ إِنَّ أَخِي يَا بِشْرُ كَانَ مَلِكِي

قالهُ ابو حنش التغلبيّ لما اراد قتل شُرَحْبيل عمّ امرئ القيس بأَخيهِ فقال أَتقتل مَلِكًا بسوقةٍ فقال ابو حنش * إِنَّ اخي كان مَلِكي

مَا لَكَ فِي ذَا الدَّهْرِ صِنْ يَا مَالِكْ إِنَّ الْحَبِيبَ لِلْوَرَى ذُو الْمَالِ

لفظهُ إِنَّ الحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو المَالِ يُضرَب في حفظ المال والاشفاق عليهِ

وَرِدْ جَنَابَ الْخِصْبِ إِذْ فِي الْمَرْتَعَهْ لِكُلِّ مَنْ كَانَ كَرِيمًا مَقْنَعَهْ

لفظهُ إِنَّ فِي الْمَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَقْنَعَةً المرتعة السعة والروضة والمقنعة الغِنى والفضل ۰ ويُروى مقنعة من القناعة من قنِع يقنَع وبالفاء من قولهم مَنْ قنِع فنِع اي استغنى

وَالْحَقَّ فَاطْلُبْ دَائِمًا لَا تَرْتَبِكْ إِذَا طَلَبْتَ بَاطِلًا أُبْدِعَ بِكْ

لفظهُ إِذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ أُبدِعَ بِكَ أُبدع بالرجلِ اذا حسر عليهِ ظَهرُهُ او قام بهِ او عَطِبت راحلتهُ ۰ والمعنى اذا طلبتَ الباطل لم تظفَر بمطلوبِك وانقطع بك عن الغرض ويُروى أُنجح بك اي أُنجح الباطل الاعداء بك وفي هذا نهي عن طلب الباطل

وَاقْعُدْ إِذَا الشَّرُّ نَزَا يَوْمًا بِكَا أَيْ كُنْ حَلِيمًا تَجْلِبِ الْخَيْرَ لَكَا

لفظهُ إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ يُضرَب لمن يُؤمَر بالحلم وترك التسرُّع الى الشرّ

وَاحْذَرْ أُمُورًا تُوجِبُ اعْتِذَارَا يَنْزِلُ ذُو الْقَدْرِ بِهَا مِقْدَارَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ اي لا ترتكب امرًا تحتاجُ فيهِ الى الاعتذار

وَزَلَّةُ الْعَالِمِ زَلَّةٌ بِهَا يَزِلُّ عَالَمٌ فَكُنْ مُنْتَبِهَا

لفظهُ إِذَا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ لانَّ العالِم قدوة للعالَم قال الشاعر

إِنَّ الفقيهَ اذا غوَى واطاعَهُ قوم غووا معهُ فضاع وضيَّعا
مِثلَ السفينةِ ان هوتْ في لُجَّةٍ تَغرَقْ ويغرَق كلُّ ما فيها معا

دَعْنِي وَمَا آتِي أَأَنْتَ أَدْرَى أَمْ مَنْ بِهَا غَصَّ وَذَاقَ الْمُرَّا

لفظهُ أَنتَ أَعلَمُ أَمْ مَنْ غصَّ بِهَا الهاء للقمة يُضرَب لمن جرَّب الامور وعرَفها

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أُدَارِي صَحْبِي دَاهِيَةُ الْغَبَرِ عِنْدَ الْخَطْبِ

لفظهُ إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبَرِ الغَبَرِ الداهيةُ العظيمةُ التي لا يُهتدَى لها وقيل عين ماء تألفها الحيات العظيمة واصل الغَبَر الفساد ومنهُ العرق الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتفض * يقال ذلك للرجل المنكر الغاية في الدَّهاء

أَسْتُرُ حَدِيثًا كَانَ مَحْضَ نُكْرِ إِنِّي لَكَ الْغَرِيرُ مِنْ ذَا الأَمْرِ

لفظهُ أَنا غَرِيرُكَ مِنْ هٰذَا الأَمرِ اي انا عالم بهِ فاغترَّني اي سلني عنهُ على غِرَّة أُخبرك بهِ من غير استعداد لهُ وقيل معناهُ انك لست بمغرور مني لكني انا المغرور حيث اخبرتُك ما بلغني وهو باطلٌ

وَغُضَّ عَنْ بَادِرِ أَمرٍ مُنكَرِ لَدَيكَ أَكثَرِي فَدَعْ لِي أَيسَرِي

لفظهُ إِذَا كَانَ لَكَ أَكثَرِي فَتَجَافَ لِي عَنْ أَيسَرِي اي احتمل من الصديق الذي تحمدهُ في كثيرٍ من الامور سيئةً يأتي بها في الاوقاتِ مرةً واحدة * يُضرَب لمن تبدُر منهُ السقطة

وَلَا تَقُلْ لِمَنْ أَتَاكَ مُنتَصِرْ مَقَالَ فَالِجٍ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

لفظهُ أَنَا مِنهُ فَالِجُ بْنُ خَلَاوَةَ اي انا منهُ بريءٌ وذلك ان فالجَ بن خلاوةَ الاشجعيَّ قيل لهُ يوم الرَّقم لمَّا قَتَلَ أَنِيسُ الأَسرَى أَتنصُرُ أَنيساً فقال أَنَا منهُ بريءٌ فصار مثلاً لكل من اعتزل امرًا وان كان في الاصل اسمًا لذلك الرجل

أَوَمَئِقٌ أَنَا وَأَنتَ تَئِقُ فَكَيفَ فِي أَحوَالِنَا نَتَّفِقُ

لفظهُ أَنت تَئِقٌ وَأَنَا مَئِقٌ فَمَتَى نَتَّفِقُ التئقُ السريع الى الشرّ . والمئقُ السريع الى البكاء وقيل التئق الحديدُ . والمَأَقَةُ شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنهُ نفس يقلعهُ من صدرهِ وَقَدْ مَئِقَ مَأَقًا . والتأَق الامتلاء من الغضب * يُضرَب للمختلفَين اخلاقًا

وَاترُكْ فُلَانًا إِنْ تَكُنْ خَبِيرَهْ فَإِنَّهُ لَنَكِدُ الحَظِيرَهْ

النُّكد قلة الخير وجمعهُ أَنكاد ونُكد. والحظيرة فعيلة من الحظر بمعنى المنع * يقال ذلك للرجل القليل الخير

فِي وَجهِهِ الشُّحُّ لِرَاجِيهِ انتَقَشْ لَا شَحْمَ عِندَهُ يُرَى وَلَا نَفَشْ

لفظهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَش وهو الصوف اي ان لم يكن فِعلٌ فرياء . وقيل النَفَش القليل من اللبن * يُضرَب عند التبلغ باليسير

وَمُرتَجِيهِ عَنهُ بِالبَدِيهَهْ آبَ يُعَانِي آهَةً وَمِيهَهْ

الآهة التأَوُّه والتوجع . وقيل الحصبة . والميهة الجُدَرِيُّ اي جُدَرِيُّ الغنم

وَاشكُرْ عَلَى مَا أَنتَ يَا ابْنَ الحُرَّهْ فَمَرَّةً عَيشٌ وَجَيشٌ مَرَّهْ

لفظهُ أَنتَ مَرَّةً عَيشٌ وَمَرَّةً جَيشٌ اي تنفع مرةً وتُضرُّ اخرى . وقيل ان معناه مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في شدة . وسئل رجل عن رجل فقال عيشٌ وجيشٌ اي مرةً معي ومرةً عليَّ

لَمْ أَتَغَافَلْ عَنكَ فَالحَدِيثُ لَكْ يُسَاقُ يَا بِشرُ فَبَادِرْ عَمَلَكْ

لفظهُ إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ يُضرَب للرجل يُصلح لهُ الامر وهو مستعجل يلتمس الوصول اليهِ قبل اوانهِ. قيل ان رجلًا أَتى يخطُبُ امرأَةً فانعظَ وهي تكلمهُ فجعل كلما كلّمتهُ ازداد انعاظًا وجعل يستحي ممن حضر من اهلها فوضع يده على ذكرهِ وقال اليكَ يُساق الحديث فارسلها مثلًا وقيل جمع عامر بن صعصعة بنيهِ ليوصيهم عند موتهِ فمكث طويلًا لايتكلم فاستحثّهُ بعضُهم فقال لهُ اليكَ يُساق الحديث وقد ضمّنهُ العزُّ الموصِلِيّ فاجاد بقولهِ

لحديثِ نبتِ العارضَينِ حلاوةٌ وطلاوةٌ هامتْ بهـا العُشّاقُ
فاذا نُهي في المُردِ قلتُ تمهّلوا فاليكم هذا الحديثُ يُساقُ

ونظرَ الى اصل خبر المثل مَن قال

ومرّتْ عليّ وقـد سلّمتْ فهشّ اشتياقًا اليهـا الخبيثْ
وكاد يُمزّقُ سرباله فقلتُ اليك يُساق الحديثْ

كَمَا إِلَيْكَ الْقَدْرُ بِالْأَحْنَاءِ قَدْ أُنْزِلَتْ فَافْطِنْ إِلَى الْإِيمَاءِ

لفظهُ إِلَيْكَ أُنزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِهَا اي جوانبها هذا مِثل قولهم اليك يُساق الحديث

وَارْجِعْ وَأَنْتَ قَادِرٌ يَا مُنْتَهِي فَإِنَّهُ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهِ

رُوي بسكون الهاء وبالتنوين وهو من قول رؤبة

فاليوم قـد نهنهني مُنهنهي وأوّلُ حلمٍ ليس بالمُسفَّـهِ
وقُوّلٌ إلّا دَهٍ فـلا دهِ وحَقّةٌ ليست بقولِ التُرَّهِ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم لا ينسب الى السفه وقُوّل اي ورجوع قُوَّل اي نساء قُوَّل يقلنَ ان لم تتب الآن مع هذه الدواعي لاتتب ابدًا وقولهُ حقةٌ اي حقّ يريد الموت قال ابوعُبَيد يضرِبهُ الرجل يقول اريد كذا وكذا فان قيل لهُ ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا * معناهُ ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقيل معناهُ إلّاهذه فلا هذه يعني انّ الاصل إلّا ذهِ فلا ذهِ بالذال المُعجمة فعُرّبت بالدّال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل غير ذلك

كُنْ يَقِظًا إِنْ رَابَكَ الزَّمَانُ وَاحْذَرْ نَذِيرًا وَصْفُهُ الْعُرْيَانُ

لفظهُ أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ انما قيل ذلك لان الرجل اذا رأَى الغارةَ قد فجأَتهم واراد إنذار قومهِ تجرّد من ثيابهِ واشار بها ليُعلِم انهُ قد فجأَهم امرٌ ثم صار مثلًا لكل امرٍ تُخاف مفاجأَتهُ ولكل امرٍ لا شُبهةَ فيهِ وقيل غير ذلك

يَا نَفْسُ وَعظِي لَكِ بِالْإِشَارَهْ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ

من قول سهل بن مالك الفَزاريّ لما مرَّ بحيّ حارثة بن لأْم الطائي فلم يرهُ وقد رأَى اختهُ اجمل امرأَة وكانت عقيلة قومها فعلق بها فقال يعرّض بذلك

يا أُختَ خيرِ البدو والحضارَهْ كيف ترينَ في فتى فزاره

أَصبح يهوى حُرَّةً معطارَهْ إياكِ أَعني واسمعي يا جارَهْ

فلما سمعت ذلك عرفت انهُ يعنيها فقالت ماذا بقولِ ذي عقلٍ اريب . ولا رأْي مصيب . ولا أَنف نجيب . فأَقِمْ ما اقمت مكرَّماً . ثم ارتحِل متى شئتَ مسلَّماً واجابتهُ بقولها

إني اقولُ يا فتى فزارَهْ لا ابتغي الزوجَ ولا الدَّعارَهْ

ولا فراقَ اهل هذي الجارَهْ فارحلْ الى اهلكَ باستخارَهْ

فاستحيي وقال ما اردت منكرًا واسوأَتاهُ . قالت صدقت كأَنها استحيت من تسرعها الى تهمتهِ . ثم اتى النعمان فحياهُ واكرمهُ فعاد ونزل على اخيها فتطلعت اليهِ نفسُها وكان جميلًا فارسلت اليهِ أَن اخطبني إن كان لك اليَّ حاجة فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومهِ * يُضرَب لمن يتكلم بكلام ويريد بهِ شيئاً غيره

يَغْزُو أَبِي وَأُمِّيَ المُحَدِّثَهْ مِثَالُ حَالِكِ مَا سِوَاهُ أَحْدَثَهْ

لفظهُ أَبِي يَغزُو وأُمِّي تُحَدِّثُ قيل انَّ رجلًا قدِم من غَزاةٍ فأَتاهُ جيرانهُ يسأَلونهُ عن الخبر فجعلت امرأَتهُ تقول . قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرحَ فلاناً فقال ابنها متعجبًا . أَبي يغزو وامي تحدّث

صَبْرًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالإِنْسَانِ سَوفَ تَرَاهُ أُكْلَةَ الشَّيْطَانِ

لفظهُ أُكْلَةُ الشيطانِ قيل هي حية في الجاهلية لا يقوم لها شيء تأْتي البيت الحرام في كل حين فتضرب بنفسها الأَرض فلا يمرّ بها شيء الّا أَهلكتهُ . فضُرِب بها المثل في كل شيءٍ ذهب فلم يوجد لهُ اثرٌ واماً قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد بهِ النَّشاط والقوَّة والبَطَر

مَا كَانَ سَاءَ مِنْ بَنِي زَيْدٍ عَلَنْ إِحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نُوكَى قَطَنْ

النوكى جمع أَنوَك وهو الاحمق وقَطَن هو قطن بن نَهْشل بن دارِم النَّهْشَليّ وحمقاهم اشد حُمقًا من غيرهم ولعل إبل هذا القائل لقيت منهم شرًّا . فضُرِب بهم المثل . وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحرّ واحدى لياليك فهيسي

وَمَا عَنَاكَ مِنْ عَنَاءٍ قَدْ شَمِلْ إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الإِبِلْ

يضرب للمتعَب في عمل

دَعِي الَّذِي بِهِ سِوَاكِ هَاذِي أَحَدَ عَيْرَيْكِ ازْجُرِي يَاهَذِي

لفظهُ أَحَدَ حِمَارَيْكِ فَازْجُرِي ويُروى ادنى حِماريكِ فازجري وأَصلهُ في خطاب امرأة وأَنشد

فأَدنى حِماريكِ ازجُرِي إن أَرَدْتِنَا ولاتذهبي في رَنْقِ لُبٍّ مُضلَّلِ

ومعناهُ عليك بزوجك ولايطمح بصرُكِ الى آخر وكان لها حماران أَحدهما قد نأَى عنها يقول ازجري هذا لئلا يلحق بذلك وقيل معناهُ أَقبلي عليَّ واتركي غيري * يُضرَب لمن يتكلَّف ما لا يَعنيه

فَعَنْ طَرِيقِ الحَقِّ لَاشَكَّ انْتَبَذْ مَنْ كَانَ فِي وَادِي تُوُلِّهٍ أَخَذْ

لفظهُ أَخَذُوا فِي وَادِي تُوُلِّهَ من الولهِ وهو مِثل تُضُلِّل بضم التاء والضاد وكسر اللام وزناً ومعناً والوَلَه التحير * يُضرَب لمن وقع في ما لا يهتدي للخروج منهُ

تَعْتَرِضُ الأُمُورُ دُونَ الأَمْرِ فَاقْبَلْ لِتَأْخِيرِ قَضَاهُ عُذْرِي

لفظهُ الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ ويروى يحدُثُ * يُضرَب في ظهور العوائق

إِخْوَانُ دَهْرِي أَمْرُهُمْ يُرِيبُ فَهَلْ أَخُوكَ مَا أَرَى أَمْ ذِيبُ

لفظهُ أَخُوكَ أَمِ الذِّيْبُ اي هذا الذي تراهُ اخوك ام الذئب يعني ان أَخاك الذي تختارهُ مثل الذئب فلا تأْمنهُ * يُضرَب في موضع التماري والشَّكّ

أَدِّ الحُقُوقَ مُحْسِنًا أَدَاهَا فَمُسْتَعِيرُ القِدْرِ قَدْ أَدَّاهَا

لفظهُ أَدِّى قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا يُضرَب لمن يُعطي ما يلزمهُ من الحق

أَرَبْتَ فِي قَضَاءِ حَقِّ الجَارِيَهْ وَإِنَّ فِي مِضٍّ لَسِيمَا بَادِيَهْ

ويروى لَمطمعاً . مِضٌّ مثلثة الآخرمبنية وتُنوَّن تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا رد لها ولهذا قيل إنَّ فيهِ لمطمعاً وعلامة قال الراجز

سأَلت هل وصل فقالت مِضِّ وحرَّكت لي رأسها بالنغضِ

وَسِيما فِعْلَى من الوسم اصلها وَسْمَى فحولت الفاء الى العين ثم أُعِلَّت فهي عِفْلَى ومعنى المثل ان في مِضّ لعلامة درك * يُضرَب عند الشكّ في نيل شيء

أَنْضِجْ إِذَا كَوَيْتَهُ ثُمَّ ادْقِقِ إِذَا مَضَغْتَ مِثْلَ دَقِّ العُنُقِ

لفظهُ إِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ وَإِذَا مَضَغْتَ فَأَدْقِقْ يضرب في الحث على إحكام الأمر

فَخَارُ زَيْدٍ مِثْلُ مَنْ قَدْ هَاذَى تَمُدُّ بِالسُّرْمِ الكَرِيمِ يَاذَا

لفظهُ إِنَّكَ لَتُمَدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ ويروى بِشِلْوٍ كريمٍ أَصلهُ أَن رجلًا امتنع من الأَكل أَنفةً

من الاستفراغ حتى ضَعُف فافترسهُ الذئب وهو يقول لهُ ذلك * يُضرَب لمن يفتخر بما لا فخر بهِ

إِنَّكَ ما يا صاحِبي وَخَيْرا لكَ التَّهاني قَدْ كُفيتَ ضَيْرا

ما زائدة وخيرًا عُطف على الضمير والتقدير انك وخيرًا مجموعان او مقترنان * يُضرَب في موضع البِشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

إِنَّ الهَوَى يَقْطَعُ كُلَّ عَقَبَهْ يَحْمِلُ مَنْ يَعْشَقُ كُلَّ مَتْعَبَهْ

لفظهُ إِنَّ الهَوَى يَقطَعُ العَقَبَةَ اي يحمل على تحمل المشقة كقولهم ان الهوى لَيَميلُ باسْتِ الراكب

أَيْ إِنْ فَزِعْتِ مَا أَتَيْتِ نُكْرَا إِنْ تَنْفِرِي لَقَدْ رَأَيْتِ نَفْرَا

النفر اسمٌ من الانفار والمصدر النِفار والنُفور وفعلهُ من بابي ضرب ونصر * يُضرَب لمن يفزَع من شيءٍ يَحُق ان يَفزَع منهُ

إِنْ لَا وِفَاقٌ فَلْيَكُنْ فِرَاقُ كَمْ مِنْكَ يُضْنِي صَاحِبًا شِقَاقُ

لفظهُ إنْ لَمْ يَكُنْ وِفاقٌ فَفِراقٌ اي ان لم يكن حبٌّ في قرب فالوجه المفارقةُ

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبْ لَا تَجْنِ شَرًّا تَبْتَغِي بِهِ الأَرَبْ

اي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلًا . المَثَلُ من قول اكثم بن صيفيّ يقال اراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لا يُكسبك خيرًا

فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ بِذِي الحِجَا كُنْ مُوثِقَ اليَمِينِ

اي انما يجب ان تمسكَ بإخاء مَنْ تمسكَ بإخائك

مَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقًا لَا يُنْثَرُ وَقُلْ أَنَا لِوَرِقِي مُنَثِّرُ

لفظهُ إِنِّي مُنَتِّرُ وَرِقي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقَهُ قيل ان رجلًا فاخر آخر فنحر احدهما جَزُورًا ووضع الجِفانَ ونادى في النَّاس فلما اجتمعوا أَخذ الآخر بَدْرَةً وجعل ينثُرُ الوَرِقَ فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يُضرَب في الدَهاء

فَقُلْ لَهُ أَوْ مَرْنًا مَا أُخْرَى وَمَنْ يَقُلْ قَوْلًا تَرَاهُ إِمْرًا

المَرنُ بكسر الراء الخُلُق والعادة . يقال ما زال ذلك مَرني اي عادتي وما زائدة وأُخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب بتقدير آخذُ مَرنًا غير ما تحكي * يريدان الأَمر بخلاف ذلك

أَيْ كُنْ فَتًى بِالحَزْمِ مَرْفُوعَ الذُّرَى أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ إِذَا خَطْبٌ عَرَا

اي اذكر اهلكَ وبَعدهم عنك واحذر الليلَ وظلمتهُ * يُضرَب في التحذير والأمر بالحزم

إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَا   وَبِالْحِجَا فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدْ رَقَى

يُضرَب لمن يوصف بالحزم والجدّ في الأمور

ثُمَّ اسْتَشِرْ ذَا حِكْمَةٍ مَأْثُورَهْ   فَأَوَّلُ الْحَزْمِ تَرَى الْمَشُورَهْ

المَشوره من شُرتُ العسل واشترتُها اذا جنيتُها واستخرجتُها من خلاياها . وهي استخراج الرأي والمَثل لأكثم بن صيفي

يَا قَاعِدًا دُونَ الْوَفَا بِذِمَّتِي   إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ فَقُمِ

العَزازُ الارض الصلبة وإنما تكون في الاطراف من الارضين * يُضرَب لمن لم يتقصّ الأمر ويظنّ أنهُ قد تقصَّاهُ . ومنهُ حديث الزُّهريّ قال كنت أختلف الى عُبَيد الله بن عبد الله ابن مسعود فكنت أخدُمه وذكر جُهده في الخدمة فقدَّرت اني استنظفت ما عندهُ واستغنيت عنهُ فخرج يومًا فلم اقم لهُ ولم أظهر من تكرمتهِ ما كنت أُظهر من قبل فنظر اليَّ وقال انك بعدُ في العزاز فقُم اي انت في الاطراف من العلم لم تتوسطه بعدُ

إِذَا سَرَيْتَ لِلْعُلَى لَا تَتَّكِلِ   عَنْ نَيْلِهَا وَاسْمَعْ مَقَالَ الْأَوَّلِ

إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفِيهِ قَعْ   فَإِنَّمَا الْخَيْبَةُ لِلَّذِي تَرَعْ

لفظهُ إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّمَا خَيْبَتُهُ تَوَقّيهِ ويُروى اذا أردت عملًا فخذ فيهِ . أي اذا بدأت بأمرٍ فمارسهُ ولا تتكل عنهُ فإنّ الخيبة في الهَيْبة

إِيَّاكَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أَمْرٍ طَرَا   فَالاخْتِلَاطُ أَوَّلُ الْعِيِّ يُرَى

لفظهُ أَوَّلُ العِيِّ الإِخْتِلَاطُ اختلط اذا غضِب والغضبُ عِيٌّ عن الجواب

يَا ذَا النِّفَاقِ أَنَا دُونَ مَدْحِكَا   وَفَوْقَ مَا أَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَا

لفظهُ أَنَا دُونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ قالهُ سيّدنا عليّ رضي الله عنهُ لرجل مدحهُ نِفاقًا

دَعْ عَنْكَ قَوْلًا بِالْعَنَا قَدْ أَوْبَقَكْ   فَيَضْرِبُ اللِّسَانُ فِيهِ عُنُقَكْ

لفظهُ إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ اي لا تلفظ بما فيهِ هلاكك . ونُسب الضرب الى اللسان لانهُ السبب كقولهِ تعالى «يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا»

لَيْسَ الْجَفَا طَبْعًا غَدًا لِسُعْدَى   فَأَيْنَمَا يَمَّمْتَ تَلْقَ سَعْدَا

لفظهُ أَيْنَمَا أُوجِّهْ أَلْقَ سَعْدا كان الأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ سيد قومهِ فرأَى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال المثل * ويُروَى في كل وادٍ سعدُ بن زيد

فَاسْتَأْهِلِي إِهَالَتِي يَا مُنْيَتِي   وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي أَيْ خِدْمَتِي

أَي خذي صفو مالي وأَحسني القيامَ بهِ عليَّ

أَبَيْتِ مِنْ قَبُولِ عَبْدٍ رَاجِعٍ   أَنْتِ الأَمِيرُ طَلِّقِي أَوْ رَاجِعِي

لفظهُ أَنتِ الأَميرُ فَطَلِّقِي أَوْ راجِعِي يُضرَب في تأْكيد القدرة تهكمًا وهزوًا

يا مَنْ عَلَيَّ قَدْ جَنَى وَأَعْرَضَا   عَلَيَّ حَيْصَ بَيْصَ قَدْ صَارَ الْفَضَا

لفظهُ إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الأَرضَ حَيْصًا بَيْصًا وحَيصَ بَيصَ أَي ضيّقة

مَارَسْتُ كُلًّا حَسْبَمَا قَدْ قِيلَا   أَلَتُ اللِّقَاحَ وَعَلَيَّ إِيلَا

لفظهُ أُلْتُ اللِّقَاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ قالتهُ امرأَة كانت راعية ثم رُعِي لها . وأُلْتُ من الإِيالة وهي السياسة ومثلهُ قد أُلْنا وإِيلَ علينا . قالهُ زياد ابن أَبيهِ

يَا مَنْ أَرَاهُ يَلْتَوِي إِنْ يُسْأَلِ   إِنَّكَ مِمَّنْ قَدْ غُذِي فَأَرْسِلِ

لفظ المثل أَنتَ مِمَّنْ غُذِيَ فأَرْسِلِ يُضرَب لمن يُسأَل عن نسبهِ فيلتوي بهِ

كُنْ وَاثِقًا بِي أَيُّهَا الخِلُّ الْجَلِيلْ   وَإِنْ يَكُنْ حَزَّ أَخُوكَ فَكُلِ

لفظهُ إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ يُضرَب في الحثّ على الثقة بالأَخ

وَمَارِسِ الْخَطْبَ الَّذِي ادْلَهَمَّا   إِمَّا عَلَيْهَا يَا فَتَى وَإِمَّا لَهَا

اي اركب الخطر على اي الأَمرين وقعت من نُجحٍ أَو خيبة . والهاء في عليها ولها للنفس * اي امَّا أَنْ تحملَ عليها وامَّا أَنْ تتحمَّلَ الكدَّ لها

حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ يَا رَاشِدْ   لَرَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى الأَغْبَاشِ

الجأْشُ جأْش القلب وهو رُواعهُ اي موضع روعهِ اذا اضطرب عند الفزع . ومعنى رابط الجأْش أَنهُ يربط نفسهُ عن الفرار لشجاعتهِ . والاغباش جمع غَبَشٍ وهو الظُّلمة * يُضرَب للجسور على الأَهوال

نَفْسِي جَرَتْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَنَتْ   وَلَمْ أَقُلْ خَبَّتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

لفظهُ إِمَّا خَبَّتْ وإِمَّا بَرَكَتْ الخَبَب والخبيب والخَبّ ضرب من العَدْوِ بان يُراوح بين يديهِ ورجليهِ * يُضرَب للرجل يُفرِط مرَّةً في الخير ومرَّةً في الشر فيبلُغ في الامرين الغاية

إِذْ كُنْتَ مِمَّنْ فَضْلُهُ مَحْفُوظُ وَإِنَّهُ لَمَاعِزٌ مَقْرُوظُ

الماعز واحد المَعَز مِثل صاحب وصحب وهو ايضاً جلد المعز والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يُضرَب للتامّ العقل الكامل الرأي

شَامٌ بِهَا وِرْدُ النَّدَى مَحْمُودُ إِنَّ أُضَاخًا مَنْهَلٌ مَوْرُودُ

أُضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث * يُضرَب مثلاً للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

دَعِ امْرَأً وَمَا يَكُونُ اخْتَارَا وَإِنْ أَبَى يَا صَاحِ إِلَّا النَّارَا

اي دع امرأً واختيارَهُ * يُضرَب عند الحضّ على رَفض من لم يقبل النصح منك

وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْبَعْرَةِ إِذْ دَلَّ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ نُبِذْ

لفظهُ أنتَ في مِثلِ صاحِبِ البَعرَةِ قيل كانت لرجل ظِنَّةٌ في قوم فجمعهم ليستبرئهم فأَخذ البعرة وقال إني أَرمي ببعرتي هذه صاحب ظِنَّتي فجفل لها أَحدهم فقال لا تَرْمِني ببعرتك فأخصم على نفسهِ * يُضرَب لكل مُظهِرٍ على نفسهِ ما لم يطَّلع عليهِ

مُلَازِمُ الشَّرِّ تَزِلُّ قَدَمُهْ أَخُو الْكِظَاظِ مَنْ غَدَا لَا يَسْأَمُهْ

الكِظاظُ والمُكاظَّة الممارسة الشديدة في الحرب وبينهم كِظاظ قال الراجز * إنا أُناسٌ نلزم الحفاظا * اذ سئمتْ ربيعةُ الكظاظا * يُضرَب لمن يُؤمَر بمُشارَّة القوم حيث لا يمل من الشرّ

إِذَا الْوَغَى اشْتَدَّتْ بِكُلِّ مَرَّهْ أَنْتَ لَهَا فَكُنْ بِهَا ذَا مِرَّهْ

الهاء للحرب أَي انت الذي خُلقتَ لها فكن ذا قوَّةٍ

مَنْ لَا يَكُونُ النَّفْعُ مِنْهُ قَبَلَا فَلَا يَكُونُ يَا خَلِيلِي عَلَلَا

لفظهُ إِنْ لَمْ أَنفعكُمْ قَبَلاً لَمْ أَنفعكُمْ عَلَلاً القَبَلُ والنَّهَلُ الشرب الأول . والعَلَلُ الشرب الثاني . والدِخال الثالث * يقول إن لم أَنفعكم في أَوَّل أَمركم لم انفعكم في آخرهِ

فَعَاجِلِ الْأَمْرَ وَبَادِرِ الْعَمَلْ يَا صَاحِبِي إِنَّ الْعِرَاكَ فِي النَّهَلْ

العِراك الزِحام * يُضرَب مثلاً في الخصومة أَي اوّل الأَمر أَشدُّهُ فعاجل بأَخذ الحزم

يَا مَنْ قَدِ اسْتَغْنَى فَأَبْدَى شَمَمَا إِنْ شَبِعَ الْهَزِيلُ مَاتَ فَاعْلَمَا

لفظهُ إنَّ الهزيلَ إذا شبعَ ماتَ يُضرَب لمن استغنى فتجبَّر على النَّاس

فَاتَكَ أَمْرٌ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ أَيْ دَعْهُ فَلَا يُرِيكَ نَشْرًا مِنْهُ طَيّ

لفظهُ أَمْرٌ فَاتَكَ فارْتَحِلْ شَاتَكَ يُضرَب للرجل يسأَلك عن امرٍ لا تحبُّ أَن تخبرهُ به * يريد أَنَّك إِن طلبتهُ لا تقدر عليهِ كما لا تقدر أَن ترتحل شاتك

أَطَلْتَ مَطْلِي فَإِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ يَكُونُ مُبْهَما

ذلك اشارة الى الموعود. والهاء في اولادها للنوق وما وقتيَّة * يُضرَب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أَن يحصل هذا الموعود وقت تصير فُصلان النوق فيهِ عيساً

أَوْ إِلَى ذَاكَ مَا الْحَمَامُ بَاضَا وَفَرْخَ الْوَعْدُ يَرَى اعْتِرَاضَا

لفظهُ إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا هو كالذي قبلهُ * يضرب للمطُول الدَّفاع

أَتَغْضَبِينَ وَالْبَلَا مِنْ فِتَنِكْ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَاغْضَبِي عَلَى هَنِكْ

لفظهُ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي قيل زنت ابنة رجل من العرب وهي بكرٌ فاداها أَبوها يا فلانة. فقالت أَنا غضبى قال لها أَبوها ولِمَ قالت اني حُبيلى فقال المثل اي هذا ذنبك * يُضرَب لمن يجني على نفسهِ الحَين وهو مِثل قولهم يَداكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

أَنَا أَرَى أَشْغَلَ عَنْكَ حِينَا مِنْ مُرْضِعٍ بَهْمًا لَهُ سَبْعِينَا

لفظهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنكَ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ سَبْعِينَ لان صاحب البَهم اكثرُ شغلاً من غيرهِ لِصِغر نِتاجهِ وفي نسخةٍ موضع عوض مرضع لعلَّهُ من الوضع بمعنى الزام المرعى فاسم الفاعل حينئذٍ يكون شاذًّا لمجيئهِ من المزيد

فَكُنْ بَصِيرًا فَأَخُو الظَّلْمَاءِ بِاللَّيْلِ أَعْشَى وَهْوَ ذُو دَهَاءِ

لفظهُ أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بَاللَّيْلِ يُضرَب لمن يُخطئ حُجَّته ولا يبصر المَخرج مما وقع فيهِ

حَتَّامَ هٰذَا الصَّبْرُ بَادِرْ أَمْرَكَا اِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَى لَكَا

أَنَى وآنَ بمعنى حانَ * يُضرَب لطالب الثار اي قد آن لك أَن تنتصر

مَا كُلُّ مَنْ تَدْعُوهُ يَوْمًا سَمِعَكْ إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ

العَزَّاء السنة الشديدة * أَي إِن أَخاك من لا يخذُلك في الحالة الشديدة

إِنَّكَ مِنِّي رَغْمَ أَنْفِ الْعَائِقِ مَا بَيْنَ أُذْنِي يَا رَشَا وَعَاتِقِي

لفظهُ أَنتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي اي بالمكان الأَفضل الذي لا استطيع رفع حقهِ

بَلْ أَنتَ رُوحِي دَائِمًا وَلُبِّي وَأَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخِلْبِي

الخِلْبُ الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن * يُضرَب للعزيز الذي يُشفق عليهِ

سَوفَ يَنالُ مَنْ تَكُونُ نَاصِرَهْ   إِنَّ مِنَ اليَوْمِ يَقِينًا آخِرَهْ

يَضرِبهُ من يُستبطأ فيقال لهُ ضيعت حاجتك فيقول المثل * يعني أنَّ غدوَّه وعشيَّه سواء

يا طَالِبًا مِنِّيَ حَقًّا لِي وَجَبْ   إِبلِي هٰذِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ

أي لم أبعها ولم أهبها * يُضرَب للظالم يُخاصمك في ما لا حقّ لهُ فيهِ

دَعِ المِرا وَالجَهلَ واحْفَظْ نَفْسَكَا   فَإِنَّهُ إِنْ لَا تَلِدْ يُولَدْ لَكَا

يعني أنَّ الرجل اذا تزوَّج امرأةً اولادُها من غيرهِ جرّدوه * يُضرَب لمن يدخل نفسهُ في ما لا يعنيهِ فيُبتلى بهِ

لَا تَغْتَرِرْ بِالحُسْنِ يا مَنْ خَطَرَا   إِنَّ مِنَ الحُسْنِ لَشِقْوَةً تُرَى

وذلك ان الرجل ينظر الى حسنهِ فيختال فيعدو طورهُ فيشقيه ذلك ويُبغضهُ الى الناس

لَا تَزْدَرِ امْرأً فَإِنَّهَا الإِبِلْ   مَعْهَا سَلَامَتُهَا لَهَا لَمْ تَنْتَقِلْ

لفظهُ إِنَّها الإِبلُ بِسَلَامَتِهَا زعموا أن الضَّبُعَ أخذتْ فصيلًا رازمًا في دار قومٍ قد ارتحلوا وخلَّوهُ فجعلت تخليه لِلكلإِ وتأتيهِ فتطعمهُ اياهُ حتى امتلأ بطنهُ فارادت أن تستاقهُ فركضها ركضة كسر اسنانها. فقالت الضبع إِنّها الإِبلُ بسلامَتِها * يُضرَب لمن تزدريه فأخلف ظنَّك

وَارْتَبْ وَقُلْ أَخُوكَ أَمْ ذَا اللَّيلُ   كَيْلَا يُفَاجِيكَ بِخَطْبٍ وَيْلُ

أي المرئيّ أخوك أم هو سواد الليل * يُضرَب عند الارتياب في سواد وظلمة

عَقْدُ يَمِينِي لَمْ يُفَارِقْ بِرًّا   إِذْ إِنَّهَا مِنِّي غَدَتْ أَصِرَّى

لفظهُ إِنّها مِنّي لَأَصِرَّى اشتقاقها من أَصررت على الشيء أي اقمتُ ودُمتُ. والهاء كنايةٌ عن اليمين والعزيمة * يقولهُ الرجل يعزم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يَثْنيه عنها شيء

يا سَائِلِي مَاذَا يُرَى مِنْ أَدَبِي   يُرِيدُهُ أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ

أي على التجربة. قيل اصلهُ أنّ رجلًا اراد مقاربة امرأةٍ فلما دنا منها قال أَبِكرٌ أنتِ أم ثيّب. فقالت أنت على المجرَّب اي مُشرِفٌ على التجربة * يُضرَب لمن يَسأل عن شيءٍ يقرب علمهُ منهُ * أي لا تسأل فانك ستعلم

نَفْسَكَ مِنْ أَسْفَارِنَا رِبِحْتَا   إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَا

يقال مَدِحَ الرجل اذا إنسحج فخذاهُ * يضربهُ من مرّت بهِ مشقّةٌ فيخبر صاحبهُ أنهُ لو كان معهُ لقي عناء كما لقيهُ هو

تَجْهَدُ دُونَ أَنْ تَنَالَ الْأَمَلَا فَتَكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِي الْمَفْصِلَا

لفظهُ إنّكَ تُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِئُ الْمَفصِلَ الحزُّ القطع والتأثير. والمَفصِلُ واحد المفاصل وهي الأوصال * يُضرَب لمن يجتهدُ في السعي ثم لا يظفَر بالمراد

تَحْدُو بِمُثْقِلٍ شَدِيدِ الْغَارِبِ وَتَتَخَطَّى زَلَقَ الْمَرَاتِبِ

أَيْ تَجْمَعُ الشَّيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ وَذَاكَ شَيْنٌ لَمْ يَكُنْ بِزَيْنِ

لفظهُ إنّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثِقَالٍ وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ المَرَاتِبِ الثقال البطيء ومكان زَلَقٌ بفتح اللام أي دَحضٌ وُصف بالمصدر * يُضرَب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

كُنْ حُوَّلًا وَقُلَّبًا أَيْ دَاهِي يَحْتَالُ لِلأَمْرِ لَدَى اشْتِبَاهِ

لفظهُ إنّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ أي داه مُنكرٌ يحتال في الأُمور ويقلبها ظهرًا لبطن ومثلهُ حُوَّلِيٌّ

أَكْلٌ وَحَمْدٌ هُوَ خَيْرٌ أَبَدَا يَا صَاحِ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ وُجِدَا

يُضرَب في الحثّ على حمد من أحسن اليك

لَا بِدْعَ إِنْ رَأَيْتَ مَا فِيهِ مَرَهْ فَإِنْ تَعِشْ يَا ذَا تَرَى مَا لَمْ تَرَهْ

هذا مثل قولهم * عِشْ رجبًا تَرَ عجبًا * قال ابو عُيَينة المهلبيّ

قل لمن أبصرَ حالًا مُنكَرَهْ ورأى من دهرهِ ما حيَّرَهْ
ليس بالمُنكرِ ما ابصرتَهُ كلُّ من عاش يَرى ما لم يَرَهْ

فَلَا تَغُرَّ مَنْ تَرَى فَرُبَّمَا غَرَّكَ مَنْ لَسْتَ تَرَاهُ فَافْهَمَا

لفظهُ إنّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لَا تَرَى أي اذا غررتَ من تراهُ غدرًا فانك المغرور لا هو لأنّكَ تُجازَى. ويُروى بالعين والزاي * أي تغلب من تراهُ ويغلبُكَ الله جلّ جلالهُ

وَفَاعِلُ الْخَيْرِ غَدَا مِنْهُ يُرَى خَيْرًا كَذَا الشَّرُّ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظهُ إنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ هذا المثل لأخٍ للنُعمان بن المُنذِر اسمهُ عَلقَمَة قالهُ لعمرو بن هِند في مواعظَ كثيرةٍ كذا قالهُ أبو عُبَيد في كتابهِ

ضَاقَتْ بِيَ الْحِيلَةُ يَا صَدِيقُ وَأَيْنَ يُلْقِي يَدَهُ الْمَخْنُوقُ

لفظهُ أَينَ يَضَعُ المَخنُوقُ يدهُ يُضرَب عند انقطاع الحيلة وذلك أنَّ المخنوقَ يحتاطُ في أمرهِ غايةَ الاحتياط للندامة التي تُصيبهُ بعد الخنق

بكَ اهتَدَيتُ وَأَرَاهُ نُبِذَا مَنْ في طَرِيقِ العُنصُلَينِ أَخَذَا

لفظهُ أَخَذُوا طَرِيقَ العُنصُلَينِ قيل هو طريقٌ من اليمامة الى البصرة * يُضرَب لمن ضلَّ. وهو من قول الفرزدق في انسان ضلَّ في هذا الطريق

اراد طريقَ العنصُلينِ فياسَرَتْ بهِ العِيسُ في نائي الصُّوَى مُتشائمِ

لكن صَوَّب الاصمعيّ أنهُ يُضرَب لمن أخطأَ الطريقَ كهذا الانسان لأَنَّهُ طريق مستقيم

خُذْ بالهُدَى إِذْ لَيسَ يَدْرِي كَرَمُكْ عَلامَ يَنزَا يا خَلِيلي هَرِمُكْ

لفظهُ إِنَّكَ لَا تَدرِي عَلامَ يُنزَأُ هَرِمُكَ أي نفسك وعقلك من نَزِئَ الرجل إذا أُولِع ورجل منزوءٌ بكذا مُولَعٌ بهِ * يُضرَب لمن أخذ في ما يكرهُ لهُ بعد ما أَسنَّ وأَهْتَر بهِ. رُوي أنَّ بُسرَ ابن ارطاةَ العامريّ من بني عامر بن لُؤَيّ خَرِف فجعل لايسكُن ولا يستقِرّ حتى يسمع صوت ضَرب فُحْشيَ لهُ جلد فكان يُضرب قدَّامهُ فيستقرّ. وكان النَّمِرُ بن تَولَبٍ خَرِف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم. وأهتَرَت امرأة على عهد عُمر رضي الله عنه فجعلت تقول زوّجوني زوّجوني فقال عمرُ ما أهترَ بهِ النَّمِر خير مما أَهتَرَت بهِ هذه

وَاقصِدْ بِرِفْقٍ تَغدُو مُستَقِيمَا إِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَا

الحسوم الدؤوب والتتابع. والحشوم الإعياء يقال حَشَمَ يَحْشِمُ حُشُومًا اذا أَعيا وهذا في المعنى قريب من حديث «إِنَّ المُنبَتَّ لا أَرضًا قطعَ ولا ظهرًا أَبقى»

أَلفُ مُجِيزٍ قَدْ يُرَى وَلا يُرَى يَا صَاحِ غَوَّاصٌ إِذَا الخَطْبُ عَرَا

الإِجازة أَن تعبر بانسانٍ نهرًا او بحرًا. يقول يوجد أَلف مُجيزٍ ولا يوجد غوَّاص لأَنَّ فيهِ الخطر * يُضرَب لأَمرين أَحدهما سهل والآخر صعبٌ جدًّا

كَمْ مِنْ حَقِيرٍ قَدْ أَرَانَا أَكبَرَهْ إِنَّ النَّوَاةَ أَوَّلٌ لِلشَّجَرَهْ

لفظهُ أَوَّلُ الشجَرَةِ النَوَاةُ يُضرَب للأَمر الصغير يَتولّد منهُ الأَمر الكبير

كَرِّرْ عَلَى دَرسِكَ يَا فُلانُ فَآفَةُ العِلمِ هِيَ النِّسيَانُ

قال النسَّابة البكريّ إِنَّ للعلم آفةً ونَكَدًا وهُجنَةً واستجاعةً. فآفتهُ نسيانه. ونكدهُ الكذبُ فيهِ. وهجنتهُ نشرهُ في غير أَهلهِ. واستجاعتهُ أَن لا تشبع منهُ

وآفَــةُ الْمُرُوَّةِ الْخُلْفُ لِمَا وَعَدْتَهُ فَلَا تَكُنْ مُتَّهَمَا

لفظهُ آفَةُ الْمُرُوَّةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ يُروَى هذا عن عَوف الكلبيّ

كُلٌّ يُوَافِيهِ الرَّدَى بِسَوْقِهِ وَلَوْ تَرَاهُ آكِلًا لِرَوْقِهِ

لفظهُ أكَلَ رَوْقَهُ الروق طول الاسنان والوصف أَرْوَقُ * يُضرَب لمن طال عمره وتحاتت اسنانه

دَارِ الَّذِي تَرْجُوهُ يَا عَبَّاسُ فَقَبْلَ الْإِبْسَاسِ يُرَى الإِينَاسُ

لفظهُ الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاس يُضرَب في المداراة عند الطلب والايناس نقيض الايحاش . والإبساس الرفق بالناقة عند الحَلْب وهو أن يقال بِسْ بِسْ قال الشاعر

ولقد رَفقت فما حليت بطائل لا ينفع الابساسُ بالايناسِ

بِنُصْرَةِ الرَّأْيِ هَوَاكَ يَبْطُلُ فَاتَّبِعِ الْعَقْلَ تَكِسْ وَتَجْمُلُ

لفظهُ إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى يُضرَب في اتباع العقل

نُكَشِّرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ قَلَتْهُمْ قُلُوبُنَا يَا ذَا الْفَطِنْ

لفظهُ إِنَّا لَنُكَشِّرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ ويُروى لتلعنهم من كلام أبي الدرداء

كُنْ لِلْعِدَى دَاهٍ تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ حَتَّى يُقَالَ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلْ

لفظهُ إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ أي داهية من الدواهي واصلهُ من العَضَل وهو اللحم الشديد المكتنز

وَإِنَّـهُ حَقًّا لَذُو بَزْلَاءِ يُرْدِي الْعِدَى بِشِدَّةِ الدَّهَاءِ

البزلاء الرأي القويّ الجيّد اصلهُ من البازل وهو القويّ التامّ القوّة يوصف بهِ المذكر والمؤنث

دَعْ قَاعِدًا لَمْ تَرْجُ مِنْـهُ أَرَبَا إِنَّكَ لَا تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى

يُضرَب عند امتناع أخيك من مساعدتك

يَاصَاحِبِي زَيْدُ الَّذِي بَايَنْتُـهُ إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضرِبهُ الرجل التامُّ التجربة للأُمور

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّـهُ يُرَى عِقَالَ نَصْرٍ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ قالهُ محمّد بن زُبَيدة لصاحب جيش له

تَأَنَّ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِي

قالهُ معاوية لجرير بن عبدالله البَجَلِيّ لما استعجلهُ بالبيعة لعليّ رضي الله عنهم * أي إنّ الأمر صعب

إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى القَذَى تَعَضُّ لَمْ تَكُ رَاضٍ أَبَدًا يَا عِضُّ

لفظهُ إِنْ لَمْ تَعَضَّ عَلَى القَذَى لَمْ تَرْضَ أَبَدًا يُضرَب في الصبر على جفاء الاخوان

إِنْ كُنتَ فِي قَوْمٍ فَفِي إِنَائِهِمْ فَاحْلُبْ لِتُكْفَى الشَّرَّ مِنْ دَهَائِهِمْ

لفظهُ إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ فِي إِنَائِهِمْ يُضرَب في الأَمرِ بالموافقة كقول الشاعر

اذا كنتَ في قوم عِدًى لستَ منهم فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيّبِ

أَخْلَفَ إِلْيَاسُ إِذَا مَا النَّاسُ أَتْلَفَ فَاصْمُدْ إِنْ عَنَاكَ النَّاسُ

لفظهُ إِذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ اليَاسُ النَّاس بالنون اسم قَيس عَيْلان بن مُضَرَ . والياس بالياء أَخوهُ وصلت همزة الياس لمزاوجة النَّاس * يُضرَب عند امتناع المطلوب

لَا لَوْمَ فِي مَا نَابَ إِنْ حَانَ الْقَضَا أَيْ جَاءَكَ الْحَيْنُ فَقَدْ ضَاقَ الْفَضَا

إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ يُرَى دُونَ فَلَا تَأْمَنُ مِمَّنْ فَوْقَهُ يَوْمًا بَلَا

فيهِ مثلان الاول إِذَا حَانَ القَضَاءُ ضَاقَ الفَضَاءُ والثاني إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ * فَلَا تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ والمعنى ظاهر

بِقَدْرِ مَا أَعْلَمُ صُنْعِي يَا فَهِمْ إِنْ لَا أَكُنْ صِنْعًا فَإِنِّي أَعْتَثِمْ

يقال عَثَمَ العَظْمُ انجبر على غير استواء . واعتثم المَزادة اذا لم يُحكم خرزها * أي إن لم اكن حاذقًا فاني اعمل على قدر معرفتي

فَلَا تُعَيِّرْ مَنْ بِلَحْنٍ لَفَظَا فَإِنَّمَا نَبْلُكَ يَا هٰذَا حِظَا

قصر حِظاء وهو جمع الحَظْوة وهي المرماة * يُضرَب للرجل يُعَيَّر بالضَعف

جَمِيعُ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ النَّدَى يُجِيبُ مَنْ لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ نِدَا

فَهْوَ تَرَاهُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمِ يُفْرِغُ دَوْمًا فِي إِنَاءٍ فَعْمِ

لفظهُ إِنَّهُ لَيُفْرِغُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمٍ فِي إِنَاءٍ فَعْمٍ أَي ممتلئ * يُضرَب لمن يُحسِن الى من لا حاجة بهِ اليهِ

مَا كَثْرَةُ الْجَيْشِ بِهَا انْتِصَارُ حَسْبَ الَّذِي أَفَادَتِ الْأَخْبَارُ

كَمْ كَثْرَةٍ مِنْهَا تَخَاذُلُ غَدَا وَقِلَّةٍ بِهَا تَمَاسُكٌ بَدَا

لفظهُ إِنَّ مَعَ الكَثْرَةِ تَخَاذُلا وَمَعَ القِلَّةِ تَمَاسُكًا يعني في كثرة الجيش وقلّتهِ

كُنْ حَازِمًا فِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ تَأْمَنْ مِمَّا لَمْ تَكُنْ تَدْرِيهِ

إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضِ

لفظهُ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضْ وَاذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ أي التفت هل ترى من تكرههُ

تَجَنَّبِ الشَّرَّ بِكُلِّ أَمْرِ وَاقْعُدْ إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ

لفظهُ إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ هذا مثل قولهم. اذا ترا بك الشر فاقعد * يُضرَب لمن يُؤمَر بالحلم وترك التسرُّع الى الشرّ

عَلَيْكَ بِالْبِكْرِ تَكُنْ مِمَّنْ رَبِحْ فَإِنَّمَا الأَبْكَارُ خَيْرُ مَنْ نُكِحْ

لفظهُ إِنَّ المَنَاكِحَ خَيْرُهَا الأَبْكَارُ المَنَاكِح جمع منكوحة بحذف الياء وحقهُ مناكيح وهو ظاهر المعنى

وَانْ تَكُنْ مُنَاطِحًا فَنَاطِحِ بِذَاتِ قَرْنٍ تَغْدُ خَيْرَ رَابِحِ

لفظهُ إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحًا فَنَاطِحْ بِذَوَاتِ القُرُونِ هذا مِثل قولهم زاحِمْ بعَوْدٍ أَوْ دَعْ

لِكِنَّمَا احْذَرْ لَا تَكُنْ مُرْتَبِكَا عَقِيلَةَ المِلْحِ وَإِنْ رَاقَتْ لَكَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ المِلْحِ العقيلة الكريمة من كل شيء والمراد بها الدُرَّة حيث لا توجد الّا في الماء الملح * يعني المرأة الحسناء في منبت السوء

تُذْبَحُ إِنْ صَاحَتْ صِيَاحَ الدِّيكِ دَجَاجَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَشْكِيكِ

لفظهُ إِذَا صَاحَتِ الدَجَاجَةُ صِيَاحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبَحْ قالهُ الفرزدق في امرأة قالت شعرًا

عَمْرٌو تَرَاهُ يَبْهَرُ القَرِينَهْ إِنْ جَاذَبَتْهُ فَالعَوَالِي دُونَهْ

لفظهُ إِذَا جَاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَهَا أي اذا قُرِنت بهِ الشدَّة اطاقها وغلبها

فَلَيْسَ يَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ إِذَا مَا أَعْضَلَ الأَمْرُ وَوَافَى بِأَذَى

لفظهُ إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ الشَطَن الحبل اصلهُ في الفرس لأنهُ اذا استعصى على صاحبهِ شدّهُ بحبلين من جانبين * يُضرَب لمن أُخذ من وجهين ولا يدري وقيل يُضرَب للانسان الأَشِرِ القويّ

إِنْ قُلْتَ لِلْبَخِيلِ تَرْجُو مِنْهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ لَدَيْكَ وَحَزِنْ

لفظهُ إِذَا قُلتَ لَهُ زِنْ طَأطأَ رَأْسَهُ وَحَزِنَ يُضرَب للرجل البخيل

إِذَا رَآنِي أَبصرَ السِكِّينَا فِي المَاء فَهُوَ خَائِفٌ يَقِينَا

لفظهُ إِذَا رَآنِي رَأَى السِكِّينَ فِي المَاء يُضرَب لمن يخافك جدًّا

لَا فَرَحٌ يُلْفَى وَلَا حُزْنٌ لَدَى أُمِّ الجَبَانِ فَهُوَ لِلْكُلِّ فِدَا

لفظهُ أُمُّ الجَبَانِ لَا تَفرَحُ وَلَا تَحزَنُ لأَنهُ لا يأتي بخير ولا شرّ أينما توجه لجبنه

إِنَّ النَّفِيسَ يَا خَلِيلِي ذُو نُدُورْ وَإِنَّ أُمَّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورْ

عجز بيت صدرهُ * بغاثُ الطيرِ اكثرُها فِراخًا * يُضرَب في قلّة الشيء النفيس

زَوْجَةُ زَيْدٍ وَهُوَ فِي الأَنَامِ كَمَثَلِ مَا قِيلَ بِلَا احْتِشَامِ

أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسِ كِلَاهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الحَيْسِ

قيل أبوقعيس رجل كان مريبًا وكذلك زوجتهُ وكل منهما يُغضي عن صاحبهِ والحَيْس عند العرب التمر والسمن والأقط غير المختلط

إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ مَفْقُوءَ عَيْنٍ وَهُوَ بَاكِي العَيْنِ

لَا تَقْضِ حَتَّى خَصْمَهُ تَرَاهُ لَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ

لفظهُ إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الخَصمَينِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقضِ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ خَصْمُهُ فلعلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعًا هذا مثلٌ أَوردهُ المُنذِريّ وقال هذا من أمثالهم المعروفة

فِعْلُ الَّذِي تَحْمَدُ مِنْهُ مَا اشْتَبَهْ أَوَّلُ مَا أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهْ

يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعةُ قبلَ ذلك . والعرب ترفع أَوّل وتنصب ذنبه وبعضهم يرفع أوّل ويرفع ذنبهُ مبتدأً وخبرًا أي أَوّل شيء اطلعهُ ذنبه ومنهم من ينصبهما بجعل أوّل ظرفًا على معنى في أوّل ما اطلع ضبٌّ ذنبه

أُشْكُرْ فَتًى تَابَعَ بَذْلَ النِّعْمَةِ فَإِنْ فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

لفظهُ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ قيل معناهُ ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هيَ . وقيل الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي إن فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الأخذ بها

أَهْلَكَ بَادِرْ فَلَقَدْ أَعْرَيْتَا أَيْ دَعْ رِيَاحَ الشَّرِّ وَالْزَمْ بَيْتَا

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عَرِيَّة اي باردة وأعريتَ دخلت في العرية

كما يقال امسيت اي دخلت في المساء

وَادْعُ عَلَى مُؤْذٍ رِجَالَكَ فَاتَهُ اِسْتَأْصَلَ اللهُ عَلاَ عِرْقَاتَهُ

عرقاتهُ مأخوذة من العَرَقَة وهي الطُرَّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل لهُ وكذلك اصل الحائط يقال لهُ العَرَق وقيل العرقاة من الشجر ارومة الاوسط ومنهُ تتشعب العروق وهو فِعلاة . قال ابن فارس تقول العرب في الدعاء على الانسان استأصل الله عِرقاتَه ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدةً مؤنثة مثل فِعلاة. وقيل بل هي تاء جمع المؤنث خُفِّف بالفتح قال الازهريّ مَن كسر التاء وجعلها جمع عَرَقة فقد أخطأ

فَهُوَ الَّذِي أَوْدَى بِحَقِّي فَلْحِي بِأَبْدَحٍ يَا صَاحِ مَعْ دُبَيْدَحِ

لفظهُ أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ أَي أَخذهُ بالباطل قالهُ الاصمعيّ ويقال اكلهُ بأبدح ودبيدح تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مِثل البَداح للمتسع من الارض وتبدَّحت المرأة اذا مشت مشيةً فيها استرخاء * فكأنَّ معنى المثل أكل مالهُ بسهولة من غير أن نالهُ نصَب ودُبَيْح على قول الاصمعيّ تصغير أدبح مرخَّماً * يُضرَب للامر الذي يبطل ولا يكون

وَلَيْسَ مَنْ قِيلَ بِهِ إِذْ آذَى إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ يَا ذَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ هذا من وصيَّة يزيد بن المهلّب لابنه مخلد إِيَّاكَ وأَعراض الرجال فإِنَّ الحرّ لا يُرضيه من عرضه شيء واتَّقِ العقوبة في الابشار فانها عار باقٍ ووتر مطلوب

وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ شَدِيدَ النَّاظِرِ وَلاَغَضِيضَ الطَّرْفِ فِي الْمَحَاضِرِ

فيه مثلان الأَول إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ اي بريءٌ من التُهْمَة ينظر بملء عينيهِ والثاني إِنَّهُ لَغَضِيض الطَّرْفِ أَي يَغُضُّ بصرهُ عن مال غيرهِ . ويقال نقيُّ الطرف اي ليس بخائن

وَهْوَ كَضَبٍّ كَلْدَةٍ لَا يُدْرِكُ حَفْرًا وَلَا مُذَنِّبًا يُسْتَمْسَكُ

لفظهُ إِنَهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ لَا يُدرَكُ حفرا وَلَا يُؤْخَذُ مُذَنِّبًا الكَلْدة المكان الصُّلْبُ الذي لا يعمل فيهِ الحفار وقولهُ لا يُؤخذ مذنّبا اي لا يؤخذ من قِبل ذَنَبه *يُضرَب لمن لايدرك ما عندهُ

وَإِنَّهُ الزَّحَّارُ بِالدَّوَاهِي وَغَيْرُ أَبْعَدٍ بِلَا اشْتِبَاهِ

فيهِ مثلان الاول إِنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي يُضرَب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية والثاني إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ يُضرَب لمن ليس لهُ بُعد مذهب أَي غَوْر * والمعنى لا خير فيهِ

فَقُلْ لَهُ أَنْتَ تُرَى عِطِينَهْ وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِوَى عَجِينَهْ

لفظهُ إنَّمَا أَنتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّمَا أَنتَ عَجِينَةٌ أي إنَّا أنت منتن مِثل الإهاب المعطون * يُضرَب لمن يُذَمُّ في أمرٍ يتولاهُ

مُنْقَطِعُ الْقِبَالِ إِنْ أَمْرٌ عَرَا كَذَاكَ مَوْهُونُ الفَقَارِ إِنْ سَرَى

فيهِ مَثَلان الاوَّل إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ قالوا القِبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل والمراد أنهُ سيِّئُ الرأي في من استعان بهِ في حاجةٍ . والثاني إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ من الوهن وهو الضعف ويقال موهون في العظم والبدن * يُضرَب للرجل الضعيف

لَهُ نُسِيءُ إِذْ أَسَا المِسْكِينَا وَإِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أُعْطِينَا

قيل كان رجل مِئناث ولدت لهُ امرأتهُ ثلاث بنات متواليات فتحوَّل عنها الى بيت قريب منها لمَّا ولَدت الثالثة فلما رأَت ذلك منهُ قالت

ما لابي الذَلفاء لا يأتينا وَهُوَ في البيت الذي يَلينا

يغضَب ان لم نلدِ البنينا وإنَّا نُعطي الذي أُعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسهُ ورجع اليها * يُضرَب في الاعتذار عمَّا لا يُملَك

يُسِيءُ لِلْكُلِّ بِلَا ارْتِيَابِ لَمْ يَجْتَنِبْ حَمِيَّةَ الْأَوْقَابِ

لفظهُ إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الْأَوْقَابِ الاوقاب والأَوغاب الضعفاء وقيل الحمقى وهو من كلام الاحنف ابن قَيس لبني تميم وهو يوصِّيهم وهو كقولهم أَعوذ بالله من غلبة اللّئام

قَدْ اجْتَهَدْتُ بِالَّذِي يُرْضِيهِ فَلَمْ أَنَلْ مَا مِنْهُ أَرْتَجِيهِ

لَا بِدْعَ أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السَّعِيدُ وَالشَّقِيُّ يُطْرَدُ

لفظهُ أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ بَلْغٌ أي بالغ بالسعادة والشقاوة نافذ بهما حيث يشاء * يُضرَب لمن اجتهد في مَرضاة صاحبهِ فلم ينفعهُ ذلك عندهُ

عَلَّ شَقِيًّا لِأَذَاهُ يَرْتَقِي إِنَّ الشَّقِيَّ يُنْتَحَى لَهُ الشَّقِي

اي احدهما يُقَيَّضُ لصاحبهِ فيتعارفان ويأتلفان

وَمَنْ أَوَى إِلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدِ

يُضرَب لمن يأوي الى من لهُ بَقبقة ولا حقيقة عندهُ

وَمَنْ يَكُنْ وَافَاهُ يَسْتَمِيحُ آبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ

المَنيح من قداح الميسِر ما لا نصيب لهُ وهو السفيح والمنيح والوَغد * يُضرَب لمن رجع خائبًا

أَكْرَهُهُ حَقِيقَةً فَصَدِّقُوا إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ

تقديرهُ إن نجّى كذب فصدقٌ أجدر وأولى بالتنجية

لَا تَشْتَبِهْ إِنْ رَابَ أَمْرٌ فَتَقُلْ إِنَّهُ لَهُوَ يَا فَتَى أَوِ الْجِذْلُ

الجذل بالسكون فحرّك وهو اصل الشجرة * يُضرَب اذا أشكل عليك الشيء فظننتَ الشخص شخصين

أَوْ إِنَّهُمْ فِي أَمْرِكَ الْمُرِيبِ لَهُمْ أَوِ الْحُرَّةُ فِي الدَّبِيبِ

لفظهُ إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الْحُرَّةُ دَبِيبًا اي في الدبيب * يُضرَب عند الاشكال والتباس الأمر كالأول

إِنْ كُنْتِ يَا هِنْدُ تُرِيدِينِي أَنَا أَرْيَدُ لِلْقُرْبِ فَجُودِي بِالْمُنَى

لفظهُ إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَرْيَدُ اصلهُ أَروَد أُعِلَّ بقلب الواو ياءً كقولهم أَحيل الناس واصلهُ أَحول من الحول كما قالهُ ابو الحسن الاخفش

لَكِنْ إِلَى أُنْشُوطَةٍ حَبْلُكَ قَدْ أَرَاهُ فَهُوَ غَيْرُ مُحْكَمِ الْعُقَدْ

لفظهُ إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ هي عقدة يسهُل انحلالها أي عقدة حبلك تصير وتنسب الى أُنشوطةٍ

وَصَائِرٌ لِلْهَدْمِ مِنْكَ الْجُرْفُ بِبَدَلٍ يُنْعَتُ مِنْكَ الْعَطْفُ

لفظهُ إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ الجُرف ما تجرّفتهُ السيول أي إنّ جرفك صائر الى الهدم * يُضرَب للمسرع الى ما يكرههُ

يَا قَلْبُ قَدْ صَاحَبْتَ فِيهَا مَنْ عَصَى إِيَّاكَ يَا ذَا وَقَتِيلًا لِلْعَصَا

لفظهُ إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا اي لا تكن قتيل الفتنة التي تفارق فيها الجماعة فالعصا اسم الجماعة

وَلَا تَقُلْ بِحُبِّهَا مُدِلَّا إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنِ اسْتَضَلَّا

لفظهُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمُتَضَالَّ أي من ركب الضلال عمدًا لم تقدر على هدايتهِ * يُضرَب لمن أتى أمرًا على عمد وهو يعلم أنّ الرشاد في غيرهِ

جَاوِرْ كَرِيمًا قَدْ تَسَامَى فِي الْمَلَا فَتَمْنَعُ الْقَلُوصُ اهْلَهَا الْجَلَا

لفظهُ إِنَّ الْقَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ وهي الناقة الشابة حيث تُنتَجُ بطنًا فيشرب اهلها لبنها سنتهم ثم تُنتج رُبَعًا فيبيعونهُ أي يتبلّغون بلبنها و ينتظرون لقاحها * يُضرَب للضعيف الحال يجاور مُنعِمًا

وَالْجَأْ الَى مَنْ بِفِنَاهُ تُهْنَأْ أَنْتَ إِلَى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأْ

أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْأَثَافِي لِلْقِدْرِ فَاتْرُكْ لَوْمَ غُمْرٍ جَافِي

لفظهُ أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيهَا جمع أُثْفِيَّةٍ وهي الحجارة التي تُوضَع عليها القِدر. وتخفَّف الياء * يُضرَب لمن يركَب أمرًا عظيمًا ويوقِع نفسهُ فيهِ

مَنْ قَبْلَنَا الدَّهْرُ لَهُمْ قَدْ أَصْمَتَا حِينَ أَتَى مِنْهُ عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى

هذا من كلام طيّء وذو عندهم بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا وهو ذو فَعَلَ كذا وهي ذو فَعَلَتْ كذا أي نحن الذين فعلنا كذا * ومعنى المثل أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني حوادث الدهر

صَاحِبُنَا الَّذِي بَدَا جَمَالُهُ أَبُو وَثِيلٍ أَبْلَتْ جِمَالُهُ

يقال أَبلت الإبل والوحش اذا رعت الرُّطبَ فسمنت * يُضرَب لمن كان ساقطًا فارتفع

لَمْ يَرْضَ افْعَالِي لَهُ فَيَا عَجَبْ آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ القُرَبْ

الغُرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدّخرهُ المرء لنفسهِ ثم يؤثِر على نفسهِ غيرَه * يُضرَب لمن تتحمل لهُ كل مكروهٍ ثم يَسْتَزِيدك ولا يرضى عنك

وَإِنَّنِي لَهُ وَإِنْ ذُقْتُ النَّكَدْ أَخٌ أَرَادَ الْبِرَّ صَرْحًا فَاجْتَهَدْ

أراد صَرَحًا بالتحريك فسكن. والصَرح المحض الخالصُ من كل شيء يقال صَرُحَ يَصرُحُ صَراحةً فهو صَريحٌ وصَرَحٌ وصَراح * يُضرَب لمن اجتهد في برّك وان لم يبلغ رضاكَ

أَنْشُدُ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِيهِ مَخْبَرِي انِّي مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرِ

المَليطُ السِقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشعِر. والرِفد العطاء يريد اني ساقط الحظّ من عطائهِ * يُضرَب لمن يختصّ بانسان ويقلّ حظّهُ من احسانهِ

وَلِي بِمَا سَاءَ الْعِدَى مَنَاقِبُ انْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبُ

حالت القوس اذا زالت عن استقامتها * يضرب لمن زالت نعمتهُ ولم تزل مروّته

زَيْدٌ يُرَى دَوْمًا بِسُوءٍ يَنْطِقُ حَيْثُ عَلَى جِرَّتِهِ لَا يُخْنَقُ

لفظهُ إِنّهُ لَا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ يُضرَب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما شاء * وفي حديث عمر لا يصلح هذا الامر الّا لمن لا يُحنِق على جِرّته بالحاء المهملة اي لا يحقِد على رعيّته. والخَنق الغيظ والجِرّة ما يُخرجه البعير من جوفهِ ويمضَغهُ والإخناق لحوق البطن والتصاقهُ. واصل ذلك أن البعير يقذف

بجرَّتهِ وانما وضع موضع الكظم من حيث ان الاجترار ينفخ البطن والكظم بخلافهِ فيقال ما يُجنِق فلان على جرَّةٍ وما يكظِم على جرَّة اذا لم ينطوِ على حِقدٍ ودَغَل . وكلاهما صحيح المعنى

وَلَمْ أَقُلْ اذَا خُدِعْتُ يَاسِرِي ‌ ‌ أَيَّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدَّرِي

السواد الشخص والخِدام جمع خَدَمَة وهي الخلخال . وادَّرى ودرى اذا ختل * يُضرَب لمن لا يعتقد أنَّهُ يُخدع ويختل

مَنْ رَامَ شَيْئًا مِنْهُ حِينَ قُصِدَا ‌ ‌ ذَٰلِكَ فِي حُورٍ وَفِي بُورٍ بَدَا

لفظهُ انَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُورٍ الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء . وضُمّ لمناسبة الحور والبُور بالضم الرجل الفاسد الهالك * يُضرَب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئًا

لَيْسَ أَخَا كُلُّ امْرِءٍ حَيَّاكَا ‌ ‌ انَّ أَخَاكَ كُلُّ مَنْ آسَاكَا

يقال آسيت فلانًا بمالي او غيره اذا جعلته أُسوةً لك وواسيت لغة ضعيفة بنوها على يواسي * ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدَّمك وآثرك على نفسهِ * يُضرَب في الحثّ على مراعاة الاخوان . وأوَّل من قال ذلك خُزَيم بن نوفل الهمدانيّ وذلك أنَّ النُّعمان بن ثَواب العبديّ ثم الشنيّ كان لهُ بنون ثلاثة سعدٌ وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرفٍ وحكمةٍ وكان يُوصي بنيه ويحملهم على أدبهِ * أمَّا ابنه سعدٌ فكان شجاعًا بطلًا من شياطين العرب لا يُقام لسبيلهِ ولم تفتْهُ طِلبتُهُ قطُّ ولم يفرّ عن قِرْن * وأمَّا سعيدٌ فكان يُشبه أباهُ في شرفهِ وسؤدده * وأمَّا ساعدة فكان صاحب شرابٍ وندامى واخوان . فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدًا وكان صاحب حرب فقال يا بُنيَّ إنَّ الصارمَ ينبو * والجوادَ يكبو * والاثر يعفو * فاذا شهدت حربًا فرأيت نارَها تستعر * وبطلَها يخطر * وبحرَها يزخر * وضعيفها ينصر * وجبانها يجسر فأقلل المُكثَ والانتظار * فان الفِرارَ غيرُ عار * اذا لم تكن طالبَ ثار * فانما ينصرون هم * وإيَّاكَ أن تكونَ صيد رماحِها * ونطيحَ نطاحِها * وقال لابنهِ سعيد وكان جوادًا يا بُنيّ لا يبخل الجواد * فابذل الطَّارِف والتِلاد * وأَقلل التَلاح * تُذكَر عند السماح * وابلُ إخوانَك * فان وفيَّهم قليل * واصنعِ المعروفَ عند محتمِلهِ . وقال لابنهِ ساعدة وكان صاحب شراب يا بُنيّ ان كثرة الشَّراب تفسد القلب * وتقلل الكسب * وتجدّ اللعب * فابصر نديمك * واحمِ حريمك * وأعِنْ غريمك * واعلم أنَّ الظماء القامح * خيرٌ من الريّ الفاضح * وعليك بالقصد فان فيه بلاغًا . ثم ان أباهم النعمان بن ثَواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادًا سيدًا لآخذنَّ بوصية أبي ولأبلونَّ اخواني وثقاتي في نفسي فعمد الى كبش فذبحهُ ثم وضعهُ في ناحية خبائهِ وغشَّاهُ ثوبًا ثم دعا

بعض ثقاتهِ فقال يا فلان ان أَخاك من وفى لك بعهده * وحاطك برفده * ونصرك بودّه . قال صدقت فهل حدث أَمرٌ قال نعم اني قتلتُ فلانًا وهو الذي تراهُ في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليهِ حتى يُوارى فما عندك . قال يا لها سوأَة وقعت فيها قال فاني اريد أَن تعينني عليهِ حتى اغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركهُ وخرج فبعث الى آخر من ثقاتهِ فاخبرهُ بذلك وسأَلهُ معونته فردَّ عليهِ مثل ذلك حتى بعث الى عددٍ منهم كلهم يردّ عليهِ مثل جواب الاوَّل ثم بعث الى رجل من اخوانهِ يقال لهُ خُزَيم بن نوفل فلما أَتاهُ قال لهُ يا خزيم مالي عندك قال ما يسرّك وما ذاك قال اني قتلت فلانًا وهو الذي تراهُ مُسجىًّ قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أُريد أَن تعينني حتى اغيبه قال هان ما فزعت فيهِ الى أَخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال لهُ خزيم هل اطلع على هذا الامر أَحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت الاَّ حقًّا فاهوى خُزَيم الى غلامهِ فضربه بالسيف فقتلهُ وقال ليس عبدٌ باخٍ لك فارسلها مثلًا . وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومهُ فقال خزيم إِنَّ أَخاكَ مَن آساك فارسلها مثلًا . قال سعيد فاني اردت تجربتك ثم كشف لهُ عن الكبش وخبرهُ بما لقي من اخوانهِ وثقاتهِ وما ردوا عليهِ فقال خُزَيم سبق السيفُ العذل فذهبت مثلًا

قَدْ غَمَطَ النِّعْمَةَ مَنْ قَالَ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سُهْدًا بِنَوْمٍ مَثَلَا

لفظهُ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ يُضرَب لمن غمط النعمة وكره العافية وهو من قول ذي رُعين الحميريّ في خبر طويل

الا مَن يشتري سَهَرًا بنومٍ سعيدٌ مَن يبيت قرير عينِ
فإِمَّـا حميرٌ غدرتْ وخانتْ فمعـذرة الآله لذي رُعَينِ

لَا تُوسِعِ الْحَلِيمَ يَا ذَا سَبَّا إِنَّكَ فَاعْلَمْ لَمْ تُهَرِّشْ كَلْبَا

لفظهُ إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا يُضرَب لمن يحمل الحليم على التوثُّب

ذَلَّ لَدَيْكَ مَنْ لَهُ التَّبْجِيلُ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ الذَّلِيلُ

لفظهُ إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ يُضرَب لمن ذل وضعف في موضع التعزز حيث تنتظر قدرته

لَا تَحْكِ مَا يُنَاقِضُ الْمَطْلُوبَا وَكُنْ ذَكُورًا انْ تَكُنْ كَذُوبَا

لفظهُ إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا يُضرَب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدّث بخلاف ذلك

وَاصْحَبْ فَتًى يُحْمَدُ فِي الْإِخَاءِ وَادَّكِرِ السُّوقَ لَدَى الشِّرَاءِ

لفظهُ إذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ يعني اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

وَلَا تَقُلْ تَطْلُبُ فَوْقَ مَا رُجِي ... انْ لَمْ يَكُنْ ذَا مُعْلَمًا فَدَحْرِجِ

اصلهُ ان بعض الحمقى كان عريانًا فقعد في حُبّ وكان يدحرج فاتاهُ أبوهُ بثوب يلبسهُ فقال هل هو مُعلم فقال لا فقال إن لم يكن مُعلمًا فدحرجْ فذهب مثلًا * يُضرَب للمضطر يقترح فوق ما يكفيهِ

إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَمَ فِي الطِّلَابِ ... تَقْذِفُكَ الْقَوْمُ وَرَا الْأَعْقَابِ

لفظهُ إِيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ فَتَقْذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا هو من وصية أَبْجر ابن جابر العجليّ لابنهِ * يُضرَب في الحثّ على الجدّ في الامور وترك التفريط فيها فلذلك قلت

أَيْ جِدَّ فِي طِلَابِكَ الْأُمُورَا ... وَاطْرِحِ التَّفْرِيطَ وَالتَّقْصِيرَا

اكْرَامُ زَيْدٍ لَكَ يَا عَلِيُّ ... حَتَّى يَؤُبَ الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ

لفظهُ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِيُّ آبَا عجز بيت صدره * فرجّي الخير وانتظري إيابي * قيل هما قارظان من عَنَزَة اكبرُهما يَذكُرُ بن عَنَزَة لصلبهِ واصغرُهما رُهْمُ بن عامر بن عَنَزة وكان من حديث الاوّل أَن خُزَيْمَة بن نَهْد عشِق فاطمة ابنة يَذْكُر وهو القائل فيها

اذا الجوزاء أَردفتِ الثريا ... ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا

فخرج يَذكُرُ وخُزَيْمَةُ يطلبان القرظ فمرَّا بهوَّةٍ من الأَرض فيها نحل فنزل يذكُرُ ليشتار عسلًا فدلَّاهُ خُزَيْمَةُ بحبلٍ فلما فرغ قال امددني لأَصعد فقال لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أَعلى هذه الحال لا يكون ذلك أَبدًا فتركهُ خُزَيْمَة فيها حتى مات وبهِ وقع الشر بين قُضاعة ورَبيعة وأَمَّا الاصغر فانهُ خرج لطلب القَرَظ أَيضًا فلم يرجع ولا يُدرَى ما كان من خبرهِ فصار مثلًا في امتداد الغيبة

إِذْ لَمْ يَكُنْ مِشَلَّ عُونٍ أَبَدَا ... وَمِزْيَلًا مُخَلِّطًا مُعْتَمَدَا

فيهِ مثلان الأَول إِنَّهُ لَمِشَلُّ عُونٍ المِشلُّ الطرَّاد والعُون جمع عانة * أَي انهُ ليصلح أَن تشلّ عليهِ الحمر الوحشية * يُضرَب لمن يصلح أَن تناط بهِ الأُمور العظام ويُضرَب ايضًا للكاتب النحرير الكافي. والثاني إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ يُضرَب للذي يخالط الأُمور ويزايلها ثقة بعلمهِ واهتدائهِ فيها

هَيْهَاتَ أَنْ يُخْطِيَ شَخْصٌ أَبْغَضَهْ ... فَإِنَّهُ قُبَضَةٌ وَرُفَضَهْ

لفظهُ إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ يُضرَب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعهُ ويرفِضَهُ وهو من الرِّعاء الذي يَقبِضُ إبلهُ فيسوقُها ويَطرُدها حتى يُنهيها حيث شاء

وَهْوَ بَلِيدٌ عَقْلُهُ قَلِيلُ طَعَامُهُ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ

لفظهُ إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ القفعاء شجرة لها شوك والتأويل نبتٌ يعتلفهُ الحمار * يُضرَب لمن يستبلد طبعه أي انهُ بهيمة في ضعف عقلهِ وقلَّة فهمهِ

لَا تَغْتَرِرْ بِهِ وَدَعْ أَحْوَالَهْ وَاجْتَنِبِ الصَّحْرَاءَ لِلْإِهَالَهْ

لفظهُ إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ أصلهُ أنَّ كسرى أغزى جيشًا الى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطًا الايادي ليدلهم فتوَّه بهم لقيطًا في صحراء الاهالة فهلكوا جميعًا * فقيل في التحذير اياك وصحراء الإهالة

يَا ظَالِمًا لَمْ أَعْفُ عَنْهُ مُجْرِمًا إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا

الامم القرب اي لو ظلمتَ ظلمًا ذا قربٍ لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية في ظلمك

عَمْرٌو هُوَ الْحَاجَةُ فَاسْعَي تُجْبَرِي إِنْ كُنْتِ ذَاتَ حَلَبٍ فَاسْتَغْزِرِي

لفظهُ إِنْ كُنتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغْزِرِي اي ان قصدتِ الحلبَ فاطلبي ناقة غزيرة * يُضرَب لمن يُدَلّ على موضع حاجتهِ

يَا خَائِنٌ وَهْوَ مُرِيبٌ خَاطِي بِاللَّيْلِ أَعْشَى صَاحِبُ الْخِلَاطِ

لفظهُ إِنَّ أَخَا الخِلَاطِ أَعشَى بِاللَّيلِ الخلاط أن يخلط إبلهُ بابل غيرهِ ليمنع حق الله منها وفي الحديث «لا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ» اي لا يجمع بين متفرقين. والوِراط أن يجعل غنمهُ في ورطةٍ وهي الهُوَّة من الارض لتخفى والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يُضرَب مثلًا للمريب الخائن

لَا تُعْجِلِينِي فَأَرَى أَمَامِي مَا لَا أُسَامِيهِ فَاغْدُو سَامِي

لفظهُ إِنَّ أَمَامِي مَا لَا أُسَامِي اي ما لا أُساميهِ ولا أُقاومهُ * يُضرَب للأمر العظيم ينتظر وقوعهُ

يَا هٰذِهِ كَمْ تُوسَعِينَ ذَا مَا إِنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامَا

يُضرَب للمتصلف يقول هذا الأمر بيدي

يَا مُسْرِفًا أَخْطَأْتَ نُجْحَ أَمِّكَا إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أَمِّكَا

يُضرَب لمن يُسرف في غير موضع السرف

فآخِ الاكفاءَ والاعدا داهِنِ تكُنْ بهذا العصرِ خيرَ آمِنِ

لفظهُ آخِ الأكفاءَ وداهِنِ الأعداءَ هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالِق الفاجر

بكرُ الذي بشعرِهِ يُباهي مُنتجبٌ يا صاحِبي عِضاهي

لفظهُ إنَّهُ لَيَنتَجِبُ عِضاهَ فُلانَ الانتجاب أخذ النجبة وهي قشر الشجر والعِضاهُ جمع عِضاهة وهي كل شجر يعظم ولهُ شوك * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

نفسي مِنْ أحوالِ اجزائي شكتْ إنْ فَرِحَ الجَنانُ عيناي بكتْ

لفظهُ إذا فَرِحَ الجَنانُ بكَتِ العينانِ هذا كقولهم * البغض تبديه لك العينان

دَعْ مَنْ يُلاحي أيُّها الحَليمُ عِندَ التلاحي تَسفَهُ الحُلومُ

لفظهُ إذا تلاحتِ الخُصومُ تسافهتِ الحُلومُ التلاحي التشاتم اي عندهُ يصير الحليم سفيهاً

فهوَ كزيدِ الأحمقِ الخنّاسِ إذْ قَبَلًا يَنبحُ كلَّ الناسِ

لفظهُ إنَّهُ يَنبحُ الناسَ قَبَلًا اي مقابلًا ونصب قبلًا على الحال * يُضرَب لمن يشتم الناس من غير جرم

دعْ كسلًا يكرهُهُ الكريمُ يَحوي السِلا مُولِّدٌ مُقيمُ

لفظهُ انَّ السِلاءَ لِمَنْ أقامَ وَوَلَّدَ سلأت السمن اذا اذبتهُ والسلاء المسلوء يعني أن النتاج ومنافعهُ لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل * يُضرَب في ذمّ الكسل

ليسَ ابتدا النَشاطِ مِمَّا يُدرِكُ آخِرُ ما سافرتَ فهوَ أملَكُ

لفظهُ آخِرُ سَفَرِكَ أملَكُ أي أحق بان يملك * يُضرَب لمن ينشط اولًا في السفر * أي ننظر كيف يكون نشاطك آخرًا

وإنْ تكُنْ ريَّانَ للأمرِ بكا فلا تكُنْ ذا عَجَلٍ بِشُربكا

لفظهُ إنَّكَ رَيّانُ فَلا تَعجَلْ بِشُربِكَ يُضرَب لمن اشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

إنْ كُنتَ ناصِري فغيِّبْ عنّي شخصَكَ يا مَنْ قَدْ أطالَ أنّي

لفظهُ إنْ كُنتَ ناصِري فغيِّبْ شخصَكَ عنّي يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك

زيدُ الذي بالذَمِّ منّي انتَبذْ بقِلِّ غيظهِ عليَّ قد أخذْ

لفظهُ أخذَهُ على قِلِّ غيظِهِ اي على اثر غيظ منهُ في قلبهِ

يَا صَامِتًا أَسَاءَ لِلأَسْمَاعِ أَلْمِعْ إِذَا عَجَزْتَ عَنْ إِسْمَاعِ

لفظهُ إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ اي ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

أَعْطِ سَفِيهًا تُوقَ شَرَّ أَمْرِ إِنَّ مِنَ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ

لفظهُ إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ يُروَى عن الزهري حين مدحهُ شاعر فاعطاهُ مالًا وقال ذلك

زَيْدٌ وَمَنْ كَانَ قَرِينَ فِعْلِهِ فَظَانِ وَالشَّيْءُ يُرَى كَشَكْلِهِ

لفظهُ إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ قالهُ أَكثم بن صيفيّ * يُضرَب للأَمرين او الرجلين يتّفقان في امرٍ فيأتلفان

كِلَاهُمَا أَخْبَثُ مَنْ تُعَادِي أَللَّيْلُ مَعْ أَضْوَاجِ ذَاكَ الْوَادِي

لفظهُ إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الْوَادِي اضواج جمع ضوج وهو منعطف الوادي وهذا المَثل مِثل قولهم الليلَ وأهضامَ الوادي . أهضام جمع هضم وهو ما اطمأنّ من الارض وقيل بطن الوادي * واصلهُ أَن يسير الرجل ليلًا في بطون الاودية ولعلّ هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري * يُضرَب في التحذير من الامرين كلاهما مخوف

لَمْ أَرْجُ خَيْرَهُ فَدُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطُ قَتَادِ هَوْبَرٍ يَا مُنْيَتِي

لفظهُ إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادِ هَوْبَرٍ الطلمة خبزة تجعل في المَلّة وهي الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد * يُضرَب للشيء الممتنع

مَعْ أَنَّهُ الْجَبَانُ ذُو أَذِيَّةِ وَإِنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيَسَةِ

اصل ديس دِوْسٌ من الدوس والدياسة قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . يقال فلان دِيسٌ من الدِّيَسَة اي انهُ شجاعٌ شديدٌ يدوس من ينازلهُ * يُضرَب للرجل الشجاع

مَتَى يَقُولُ مَنْ أَسَا إِلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ

لفظهُ أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ اي اهلكتهُ الداهية ويقال المنيَّة

يَا آخِذًا خَيْرِي وَيَبْغِي شَرِّي أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي

لفظهُ أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي قالهُ عبد الله بن الزبير

غَيْرِي أَسَا إِلَيْكَ بَعْدَ خَيْرِي تَرُومُ أَخْذِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

لفظهُ أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي الاطير الذَّنب وقيل هو الكلام والشرّ يجيء من بعيد

أبطأتَ عن زيارتي في داري ... دُلّي على بيتكِ كي تزاري

لفظهُ أينَ بيتُكِ فتزاري يُضرَب لمن يبطئ في زيارتك

لَمْ أرَ مِنْ حِبّي سِوى ما كَرِمَا ... إنَّ الْهَوى قَالُوا شَرِيكٌ لِلْعَمَى

لفظهُ إنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى هذا مثل قولهم حبك الشيء يُعمي ويصمّ

يَا نفسُ إنْ أعياكِ بيتُ الْجَارَهْ ... عُوكِي عَلَى بَيْتِكِ تُكْفَى عَارَهْ

لفظهُ إذَا أعياكِ جارَاتُكِ فعُوكِي عَلَى ذِي بَيْتِكِ قالهُ رجل لامرأتهِ. أي إذا أعياكِ الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك. وعوكي بمعنى أقبلي

تَرَوَّ فِي الْأَمْرِ مَعَ التَّأَنِّي ... فَالرَّأْيُ لَا يَكُونُ بِالتَّظَنِّي

لفظهُ إنَّ الرأيَ لَيسَ بِالتَّظَنّي يُضرَب في الحثّ على التروية في الأمر

خُذْ حِكَمِي تَسْمُ إِلَى كُلِّ مُنًى ... فَابْنُ كَدَاهَا وَكُدَيِّهَا أَنَا

لفظهُ أنَا ابنُ كُدَيِّهَا وكَدَائِهَا كُدَيّ وكَدَاء جبلان بمكة. والهاء راجعة اليها او الى الارض وهذا مثل يضربهُ من يريد الافتخار

أَقْضِي الَّذِي رُمْتُ بِكُلِّ بَذْلِ ... وَالْكَلُّ مَحْمُولٌ عَلَى ذِي الْفَضْلِ

لفظهُ إنَّمَا يُحمَلُ الكَلُّ عَلَى أهْلِ الفَضْلِ. الكَلُّ الثقل أي تحمل الأعباء على أهل القدرة

كُنْ مِثْلَ مَنْ قَالَ وَأَنْكَى فِي الْعِدَى ... عَلَى الْقَلُوصِ آخِرُ الْبَزِّ غَدَا

لفظهُ آخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ. البزّ الثياب. والقلوص الأنثى من الإبل الشابّة. وهذا المثل ذُكر في قصة الزبّاء

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

لَا تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ قِرًى لِلضَّيْفِ ... وَلَوْ غَدَا آبَلَ مِنْ حُنَيْفِ

لفظهُ آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ هو رجل من بني تيم اللآت بن ثعلبة وكان ظمء إبلهِ غِبًّا بعد العِشر. واظماء الناس غِبّ وظاهرةٌ. والظاهرة أقصر الاظماء وهي أن ترد الإبل الماء في

كل يوم مرةً . ثم الغِبُّ وهو أن ترد الماء يومًا وتَغِبَّ يومًا . والرِّبعُ وهو أن ترد يومًا ويومين لا ترد وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر . ومن كلام حُنيف الدالّ على إبالتهِ قولهُ من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصَّمان فقد أصاب المرعى . فالشرف في بلاد بني عامر . والحزن من زُبالة مصعدا في بلاد نجد . والصَّمان في بلاد بني تميم

أَوْ كَانَ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ آبَلًا فَذَا ذُو كَيْدِ

لفظهُ آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ هو سبط تميم بن مُرَّة وكان يتحمق الَّا انهُ كان آبل أهل زمانهِ . ثم انهُ تزوّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل ما هكذا تُوردُ يا سعدُ الابلْ

فأجابهُ تظلُّ يومَ وِردها مزعفرا وهي خَناطيلٌ تجوس الخُضَرا

آكَلُ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ فِيلٍ وَمِنْ سُوسٍ وَمِنْ ضِرْسٍ وَمِنْ نَارٍ تَعِنْ

فيهِ خمسة أمثال الاوّل آكَلُ مِنْ حُوتٍ قالوا ذلك ولم يقولوا أشرَب من حوت وإنما قالوا أروى من حوت * الثاني آكَلُ مِنَ الفِيل الثالث آكَلُ مِنَ السُّوسِ وقيل في مثل آخر العيال سوس المال * الرابع آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ وربما قالوا من ضرسٍ جائع * الخامس آكَلُ مِنَ النَّارِ وجميع ذلك واضح

وَقَدْ يُرَى آكَلَ مِنْ لُقْمَانِ وَمِنْ رَحًى وَٱبْنِ أَبِي سُفْيَانِ

فيهِ ثلاثة أمثال الاول آكَلُ مِنْ لُقمانَ يعنون بهِ لقمان العاديّ . زعموا انهُ كان يتغدّى بجزور ويتعشى بجزور وهو من الاكاذيب * الثاني آكَلُ مِنَ الرَّحى الثالث آكَلُ مِنْ مُعاوِيةَ قيل في ذلك

وصاحبٌ لي بطنهُ كالهاويهْ كأن في أمعائهِ مُعاويهْ

وقيل ومعدةٌ هاضمةٌ للصخرِ كأنما في جوفها ٱبن صخرِ

آمَنُ عَمْرٍو مِنْ حَمَامِ مَكَّةِ جَارًا وَمِنْ أَرْضٍ لَدَى أَمَانَةِ

فيهِ مثلان الاول آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ * الثاني آمَنُ مِنَ الأَرْضِ من الأمانة لانها تؤدّي ما تودع * ويُقال أكتم من الأرض . وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض

لِذَا تَرَى مَنْ أَمَّهُ وَإِنْ ظَلَمْ يَاصَاحِبي آمَنَ مِنْ ظَبْيِ الْحَرَمْ

ويُقال آمَنُ مِنَ الظبي بالحرَمِ وهو من الامن كآمن من حمام مكّة

آلَفُ مِنْ حُمَّى وَمِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ زَيْدٌ لِأَذَى ٱلْأَصْحَابِ

يُقال آلَفُ مِنَ الحُمَّى وذلك لأنها اذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فاذا ظنَّ انها فارقتهُ عادت اليهِ . ويقال آلَفُ مِن كَلبٍ وذلك أن صاحب المنزل اذا رحل عنهُ لم يتبعهُ فرسٌ ولا بغل ولا ديك ولا شيء مما يعاشر الناس الّا الكلب فانهُ يتبعهُ ويحميهِ ويؤثرهُ على وطنهِ ومسقط رأسهِ وقولهم آلَفُ مِنْ حمامِ مكَّةَ لانهُ لا يُثار ولا يُصاد * ويُقال آلَفُ مِن غُرابِ عُقْدَةَ وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها . وقيل كل ارض ذات خصب عُقدة فتصرف حينئذٍ . والعقدة من الكلا ما يكفي الإبل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأنها كفاية أصحابها

وَهُوَ لَهُ آنَسُ مِن طَيفٍ وَمِنْ حُمَّى إِلَى ٱلْغَيْنِ أُضِيفَتْ يَا فَطِنْ

فيهِ مثلان الأوَّل آنَسُ مِنَ الطَّيفِ والثاني آنَسُ مِن حُمَّى الغَينِ موضع يُحَمُّ أهلهُ كثيرًا

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

اعلم ان الميداني أهمل شرح امثال المولَّدين وبيان مضاربها الّا النادر منها فاقتفينا اثرهُ في ذلك واقتصرنا على عقدها لان اكثرها ظاهر المعنى

زَاحِمْ لِإِدْرَاكِ ٱلْأَمَانِي يَا أُخَيْ إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِي ٱلْخُرْجِ شَيْ

لَا تَصْحَبَنْ شَخْصًا غَدَا ذَا غَفْلَةِ مَعْ ذَا تَرَاهُ ضَيِّقَ ٱلْحَوْصَلَةِ [1]

دَعْ لَيْتَ أَوْ لَوَّا إِذَا رُمْتَ ٱلْمُنَى فَإِنَّ لَيْتًا وَكَذَا لَوًّ عَنَا [2]

إِخْفِضْ حَدِيثًا مِنْهُ تَخْشَى ضَرَرَا فَإِنَّ لِلْحِيطَانِ آذَانًا تُرَى

إِنِ ٱسْتَوَى فَذَاكَ سِكِّينٌ بَرَى أَوْ كَانَ مُعْوَجًّا فَمِنْجَلٌ بَرَى [3]

أَيِ إِنَّمَا أَمْرُكَ ذُو وَجْهَيْنِ عِنْدَ رَفِيعِ ٱلْجَاهِ مَحْمُودَيْنِ

قَدْ حَانَ أَنْ يَهْلِكَ زَيْدٌ إِذْ عَتَا وَهٰكَذَا ٱلنَّمْلَةُ فِي مَا ثَبَتَا

---

١) لفظهُ المثل إِنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوصَلَةِ ٢) لفظهُ إِنَّ لَيتًا وَإِنَّ لَوًّا عَناء

٣) لفظهُ إِنِ استَوَى فَسِكِّينٌ وَإِنِ اعوَجَّ فَمِنجَلٌ

يُبدِي جناحَينِ لها باري الوَرَى إنْ رامَ إهلاكًا لها فاعتبِرا (١)
وإنْ يكُنْ جا أجلُ البعيرِ يحومُ يا خليلُ حولَ البيرِ (٢)
أعدِدْ لِمجنونٍ رِفادةً إذا قالَ سأرميكَ فلا يُخلفُ ذا (٣)
أعدَّ للذئبِ العصا إذا ذُكِرْ (٤) كذا التفتْ فالغدرُ منهُ قد أُثِرْ (٥)
واهجُ فتىً عنكَ حمى قروشَهُ والبازُ لم ينفعكَ فانتفْ ريشَهُ (٦)
إذا حويتَ الوفرَ يومًا وفرِ وإنْ تمنَّيتَ لهُ فاستكثِرِ (٧)
شاوِرْ أخا العقلِ تُصادِفْ أملكْ حيثُ يصيرُ عقلُهُ يا صاحِ لكْ (٨)
تسألني شيئًا قديمًا قد نسي وهوَ حقيرٌ تافهٌ يا من يسي
مثلُ اليهوديِّ الذي قد نظرا حسابَهُ العتيقَ حينَ افتقرا (٩)
إنْ عوِّدَ السنَّورُ كشفَ القدرِ فلا يُرى عنها لهُ من صبرِ (١٠)
إذا دخلتَ قريةً فاحلفْ بما يُرى بها الإلهُ يا من فهما (١١)
وإنْ تكنْ مُنعدِمَ الإستِ فلا تأكلْ هليلجًا تذقْ كلَّ بلا (١٢)
تخاصمُ اللصَّينِ للمسروقِ بهِ ظهورٌ واضحُ الطريقِ (١٣)
خذْ ما كُفيتَ همَّهُ وانتبهِ والقبرَ مجّانًا يكونُ ادخُلْ بهِ (١٤)

١) لفظهُ إذا أرادَ اللهُ هلاكَ النملةِ أنبتَ لها جناحينِ ٢) لفظهُ إذا جاءَ أجلُ البعيرِ حامَ حولَ البيرِ ٣) لفظهُ إذا قالَ المجنونُ سوفَ أرميكَ فأعِدَّ لهُ رِفادةً
٤) لفظهُ إذا ذكرتَ الذئبَ فأعِدَّ لهُ العصا ٥) لفظهُ إذا ذكرتَ الذئبَ فالتفتْ
٦) لفظهُ إذا لم ينفعكَ البازي فانتفْ ريشَهُ ٧) لفظهُ إذا تمنَّيتَ فاستكثِرْ
٨) لفظهُ اذا شاورتَ العاقلَ صارَ عقلُهُ لكَ ٩) لفظهُ اذا افتقرَ اليهوديُّ نظرَ في حسابِهِ العتيقِ ١٠) لفظهُ اذا تعوَّدَ السنَّورُ كشفَ القدورِ فاعلمْ أنَّهُ لا يصبرُ عنها
١١) لفظهُ إذا دخلتَ قريةً فاحلفْ بإلهها ١٢) لفظهُ اذا لم يكنْ لكَ استٌ فلا تأكلِ الهليلجَ ١٣) لفظهُ اذا تخاصمَ اللصّانِ ظهرَ المسروقُ
١٤) لفظهُ إذا وجدتَ القبرَ مجّانًا فادخلْ فيهِ

بِنِيلِ مِصْرَ عِفْتُ وِرْدَ ٱلْوَشَلِ ... يُبْطِلُ نَهْرُ اللهِ نَهْرَ مَعْقِلِ (١)

عِنْدَ ٱفْتِرَاقِ الغَنَمِ ٱلْجَرْبَاءُ ... تَقُودُ فَاصْبِرْ عِظَمَ ٱلْبَلَاءِ (٢)

إِنْ يَعِبِ ٱلْبَزَّازُ ثَوْبًا فَاعْلَمَا ... بِأَنَّهُ حَاجَتُهُ يَا مَنْ سَمَا (٣)

وَإِنْ تَرَ ٱلْقَاضِي يَوْمًا كَذَبَا ... فَلَا تُصَدِّقْ إِنْ جَهِلْتَ ٱلسَّبَبَا (٤)

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلِ ... مَا يُسْتَطَاعُ نِلْتَ كُلَّ أَمَلِ (٥)

لَدَى ٱلطَّبِيبِ يُدْرَكُ ٱلْبَيَانُ (٦) ... وَبِٱلزَّبِيبِ يُخْدَعُ ٱلصِّبْيَانُ (٧)

يَفْتَرِسُ ٱلْعَيْرَ ٱلْهِزَبْرُ مُنْشِبَا ... فَإِنْ يَكُنْ أَعْيَاهُ صَادَ ٱلْأَرْنَبَا (٨)

دَهْرُكَ فِيهِ ٱصْطَلَحَ ٱلسِّنَّوْرُ ... وَالْفَارُ فَاصْبِرْ لَيْسَ إِلَّا ٱلْبُورُ (٩)

يَدَكَ لَا تُحْرِقْ وَكُلْ بِمِعْرَفَهْ ... إِنْ كُنْتَ قَدْ رُزِقْتَ يَوْمًا مِغْرَفَهْ (١٠)

عِنْدَ ٱلزِّحَامِ كُنْ فَتًى ضَغَّاطَا ... إِنَّ ٱلنَّدَى حَيْثُ تَرَى ٱلضِّغَاطَا

وَإِنْ رَأَيْتَ الشُّغْلَ يَوْمًا مَجْهَدَهْ ... فَإِنَّمَا ٱلْفَرَاغُ قَطْعًا مَفْسَدَهْ (١١)

إِنْ عَزَّ زَيْدٌ فَارْجُ عَنْهُ بَدَلَا ... وَيَرْخُصُ ٱلصَّبْرُ إِذَا ٱللَّحْمُ غَلَا (١٢)

إِيَّاكَ وَالْعِينَةَ يَا خَلِيلِي ... فَإِنَّهَا لَعِينَةُ ٱلْقَبِيلِ (١٣)

---

١) لفظهُ إذا جاءَ نهرُ اللهِ بطَلَ نهرُ معقِل ٢) لفظهُ إذا تفرَّقت الغنمُ قادَتْها العنزُ الجرباءُ يُضرَب في الحاجة الى الوضيع ٣) لفظهُ إذا عابَ البزّازُ ثوبًا فاعلم أنَّهُ من حاجتهِ ٤) لفظهُ إذا كَذَبَ القاضي فلا تُصدِّقْهُ ٥) لفظهُ إذا أردتَ أنْ تُطاعَ فسَلْ ما يُستطاعُ ٦) لفظهُ انَّ البيانَ لدى الطَّبيبِ ٧) لفظهُ انَّما يُخدَعُ الصِّبيانُ بالزَّبيب ٨) لفظهُ انَّ الأسدَ ليفترسُ العَيْرَ فإذا أعياهُ صادَ الأرنبَ ٩) لفظهُ إذا اصطلحَ الفأرةُ والسِّنَّورُ خربَ دُكَّانُ البقَّالِ يُضرَب في تظاهر الخائنين ١٠) لفظهُ إذا رزقكَ اللهُ مِغرَفةً فلا تُحرِقْ يدكَ يُضرَب لمن كُفِيَ بغيرِهِ ١١) لفظهُ ان يكنِ الشُّغلُ مَجهَدةً فإنَّ الفراغَ مَفسدةٌ ١٢) لفظهُ إن غلا اللَّحمُ فالصَّبرُ رخيصٌ ١٣) قالهُ المهلَّب. قال ولقد تعينت مرة أربعين درهمًا فلم أتخلَّص منها الَّا بولاية البصرة

شاوِرْ فإنَّ الرَّأيَ في ما عُهِدَا تَصْقُلُهُ مَشُورَةٌ عِندَ الصَّدَى (١

إنْ قَدُمَ الإخاءُ فالثَّنَاءُ يَسْمُجُ حيثُ يُؤْمَنُ الجَفَاءُ (٢

أضْجَرْتَنِي مِمَّا بِهِ اللَّجَاجُ دَوْمًا إلَى كَمْ يا فتى سِكْبَاجُ (٣

ياكَاذِبًا إيعادُهُ وَمَوْعِدُهْ إنْ لَمْ تَجِدْ صَاحِبَنا كَمْ تَجْلِدُهْ (٤

قَارِبْ بِسَيْرٍ إنْ تَكُنْ أرِيبَا يا ذَا وإنْ طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبَا (٥

إنْ ضَافَكَ المَكْرُوهُ فَاجْعَلِ القِرَى لَهُ جَمِيلَ الصَّبْرِ تَسْمُ خَطَرَا (٦

وَإنْ تَرَ السِّنْدَانَ فَاصْبِرْ وَإذَا مِطْرَقَةً كُنْتَ فَأَوْجِعْ بِالأَذَى (٧

في ذَا الزَّمَانِ احْتَاجَ زِقٌّ لِلْفَلَكْ إذًا فَسَامِي القَدْرِ فِيهِ قَدْ هَلَكْ (٨

أوْجِعْ إذَا ضَرَبْتَ فَالمَلامَهْ وَاحِدَةٌ لَيْسَ بِهَا نَدَامَهْ (٩

إلَى مَجِي التِّرْيَاقِ مِنْ عِرَاقِ يَمُوتُ مَلْسُوعٌ بِدُونِ رَاقِي (١٠

لا تَأْمَنِ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ بَغَى فَإنَّهُ يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارْتِغَا (١١

بِالابْتِدَا أَسَا إلَيَّ وَحْدِي وَأَوَّلُ الدَّنِّ نَرَاهُ دُرْدِي

وَسَوْفَ يُؤْذِيكُمْ فَتَحْدِيرُ القَفَا فِي أَوَّلِ الحَجْمِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَا (١٢

١) لفظهُ إذا صَدِيَ الرَّأيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ ٢) لفظهُ إذا قَدُمَ الإخاءُ سَمُجَ الثَّناءُ ٣) يُضرَب عند التبرُّم ٤) لفظهُ إذا لم تَجِدْهُ كَمْ تَجْلِدُهُ ٥) لفظهُ إذا طِرْتَ فَقَعْ قريبًا ٦) لفظهُ إذا ضافَكَ مَكْرُوهٌ فاقْرِهِ صَبْرًا ٧) لفظهُ إذا كُنْتَ سَنْدَانًا فاصْبِرْ وإذا كُنْتَ مِطْرَقَةً فأَوْجِعْ يُضرَب في مداراة الخصم حتّى تظفر به ٨) لفظهُ إذا احتاجَ الزِّقُّ إلى الفَلَكِ فقد هَلَكَ الفَلَكُ جمع فَلَكة * يُضرَب للكبير يحتاج الى الصغير ٩) لفظهُ إذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع فإنَّ المَلامةَ واحدةٌ يُضرَب في الحثّ على المبالغة ١٠) لفظهُ إلى أنْ يجيءَ التِّرياقُ مِنَ العِراقِ ماتَ المَلسوعُ ١١) يُضرَب لمن يُظهِر أمرًا وهو يريد غيرَه * وقيل يُضرَب مثلًا لمن يظهر طلب القليل وهو يُسِرُّ أخذ الكثير

١٢) لفظهُ أوَّلُ الحِجامَةِ تَحْدِيرُ القَفَا

حَدِيثُهُ ٱلْمُحَالُ بِٱلْعَجَائِبِ وَٱلْبِكْرُ فِي مَا قِيلَ أُمُّ ٱلْكَاذِبِ (١
لٰكِنْ تَرَاهُ أُمَّةً عَلَى حِدَهْ فِي ٱلْمَدْحِ عَمْرًا مَنْ حَبَا ٱلْخَلْقَ يَدَهْ (٢
إِنَّ ٱلْأَيَادِي فِي ٱلْوَرَى قُرُوضُ يُنْكِرُ هٰذَا ٱلْأَحْمَقُ ٱلْبَغِيضُ
إِمَارَةُ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلرَّضَاعِ إِنْ حَلَتْ تُمَرُّ بِٱلْفِطَامِ يَا فَطِنْ (٣
يَا مَنْ أَسَا إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ نَظَرْ فَأَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي يُنْتَظَرْ (٤
عَمْرٌو لَهَا وَكُلِّ ذَاتِ عِظَمِ فَاقْصِدْ لِحَمْلِ ٱلْهَمِّ سَامِي ٱلْهِمَمِ (٥
لَيْسَ كَزَيْدٍ صَاحِبِ ٱلْقَبَائِحِ إِنْ كَانَ سَعْدًا فَهْوَ سَعْدُ ٱلذَّابِحِ (٦
أَيَّ قَمِيصٍ يَدَعُ ٱلْعُرْيَانُ أَيَّ طَعَامٍ يَهْجُرُ ٱلْغَرْثَانُ (٧
وَأَيُّ عِشْقٍ بِٱخْتِيَارِ ٱلْعَاشِقِ إِنْ هَامَ فِي كُلِّ فَتَاةٍ عَاتِقِ
أَلِيَّةٌ تَكُونُ فِي بَرِّيَّهْ مَا هِيَ إِلَّا رَائِدُ ٱلْبَلِيَّهْ (٨
وَأَيْشٍ فِي تَبَّتْ أَيَا خِلِيٌّ مِنْ طَرْدِ ٱلشَّيَاطِينِ وَمَارِدٍ زُكِنْ
هٰذَا ٱلَّذِي سَاءَ ٱلْبَرَايَا وَصْفُهُ أَذْكُرُهُ أَنَا وَطِينٌ نِصْفُهُ (٩
قُلْ مَا يُوَازِي أَيْشٍ فِي ٱلضَّرْطَةِ مِنْ هَلَاكِ مِنْجَلٍ لِمَنْ كَانَ فَطِنْ (١٠

١) لفظهُ امُّ الكاذبِ بِكرٌ يُضرَب لمن حدَّثَ بالمحال
٢) لفظهُ أُمَّةٌ على حِدَةٍ في المَدحِ ٣) لفظهُ الإمارةُ حُلوةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفِطامِ
٤) يُضرَب لمن اصابك من جهتهِ سُوء ٥) لفظهُ أَنا لها ولِكُلِّ عظيمةٍ
٦) لفظهُ انتَ سَعدٌ ولكنْ سعدُ الذَّابحِ
٧) فيهِ مثلان الاول أَيُّ قميصٍ لا يَصلُحُ لِلعُريانِ الثاني أَيُّ طعامٍ لا يَصلُحُ للغَرثانِ
٨) لفظهُ أَلِيَّةٌ في بَرِّيَّةٍ ما هِيَ إِلَّا لِبليَّةٍ ٩) لفظهُ أَنا أَذكُرُهُ ونِصفُهُ طِينٌ
١٠) لفظهُ أَيشٍ في الضَّرطةِ مِن هلاكِ المِنجَلِ يُضرَب في تباعد الكلام من جنسهِ وأَصلهُ أَن امرأةً ضرطت عند زوجها فلامها فقالت وانتَ ضيعتَ منجلًا. فقال ايشٍ في الضَّرطةِ من هلاكِ المِنجل

الباب الثاني فيما اوله باء

بِالْجِدِّ فَاقْصِدْ بِيَدَيْنِ مَا يُرَى   أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ فِي مَا جَرَى

لفظهُ بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ بيدين أي بالقوَّة والجلادة . يقال ما لي بهِ يد ويدان أي قوة . وما زائدة . وزائدة اسم رجل . يريد بالقوَّة والجلادة أورد إبلهُ الماء لا بالعجز . يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ . وقيل يُضرَب للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذهُ بقوَّة

يَزِيدُ الْخَبِيثِ كُلُّ ضُرٍّ   لَيْسَ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِقَفْرِ

لفظهُ بهِ لا بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ وهو كالمثل الآتي

وَيَنْزِلُ الْخَطْبُ بِهِ دُونَ الْوَرَى   فِي كُلِّ حِينٍ لَا بِظَبْيٍ أَعْفَرَا

الأعفر الأبيض الذي يعلو بياضهُ حمرةٌ . أي لتنزل الحادثة بهِ لا بظبي . يريد ان عنايتي بالظبي أشدّ من عنايتي بهِ وكأنهُ خصّ الظبي بالداء لان العثار والكسر سريعان اليهِ . وقيل لأنهُ متى أصابهُ داء مات سريعاً . يُضرَب عند الشماتة . وهو من قول الفرزدق لمّا نُعي اليهِ زياد

أقولُ لهُ لمّا أتاني نَعيُّـهُ   بهِ لا بظبيٍ بالصريمةِ أعفرا

فَهْوَ تَرَاهُ بَدَلًا أَعْوَرَ عَنْ   مَنْ كُلُّ فِعْلِهِ لَهُ النَّعْتُ الْحَسَنْ

لفظهُ بَدَلٌ أَعْوَرُ قيل هذا المثل لما صُرف يزيد بن المهلب عن خراسان بقُتَيبَة بن مسلم الباهليّ وكان شحيحاً أعور فصار مثلاً لكل من لا يرتضي بدلاً من الذاهب . ويُضرَب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وقد قال فيهِ بعض الشعراء

كانتْ خراسانُ ارضاً اذ يزيد بها   وكل بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
حتى أتانا أبو حفصٍ بأسرتهِ   كأنما وجهُهُ بالخلّ منضوحُ

لَا تَرْجُ مَا فَاتَ وَكُنْ مِمَّنْ نَدِمْ   فَإِنَّهُ بِبَقَّةَ الْأَمْرُ صُرِمْ

لفظهُ بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمرُ بقّة موضع بالشام . وهو من قول قصير بن سعد اللخميّ لجذيمة الأبرش حين وقع في يد الزبّا . وصُرِمَ الأمرُ قُطِع وفُرِغ منهُ . والمعنى قُطِع هذا الأمر هناك لما أشار

عليه ان لا يقصدها فلم يقبل جذيمة * يُضرَب مثلًا للمكروه يسبق به القضاء وليس لدفعه حيلة

نَعلَيكَ بَقِّ بَاذِلًا لَها القدَمْ أَيْ مالَكَ احفَظْهُ وَصُنْهُ مِنْ عَدَمْ

لفظهُ بَقِّ نَعلَيكَ وَابذُلْ قدمَيكَ اي ابذل نفسك واستبقِ ما لك لئلَّا يختلّ امرك * يُضرَب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه

يا مُوعِدًا لي مَعَ أَنّي أَصِفُكْ حَقِيقَةً بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعرِفُكْ

اي هدِّد من لا علم لهُ بك فان من عرفك لا يعبأ بك . والتبريق تحديد النظر ويروى برّقي بالتأنيث يقال برّقَ عينيهِ تبريقًا اذا وسعهما كأنَّهُ قال برّقْ عينيك فحذف المفعول * يُضرَب للذي يتهدد ويوعد وليس عندهُ نكير

غرَّكَ لِيني فَعَدَوْتَ مِثْلَما بَرْدُ غَداةٍ غرَّ عَبْدًا مِنْ ظَما

قيل في عبد سرح الماشية في غداةٍ باردةٍ ولم يتزوَّد فيها الماء فهلك عطشًا يعني أَن البرد غرَّهُ من اهلاك الظمأ اياهُ فاغترّ . وقيل المعنى غرّ عبدًا من فقد ظمأٍ اي قدّر في نفسهِ أَنهُ يفقد الظمأ فلا يظمأ * يُضرَب في الاخذ بالحزم وقيل يُضرب لترك الاحتياط في الامور ومفارقة الاخذ بالثقة

كَفاكَ ما مِنكَ بِحَقِّي قَدْ رَبا فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

الزبى جمع زُبيَةٍ وهي حفرة تُحفَر للاسد اذا أَرادوا صيدهُ . واصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفًا مُجحفًا * يضرب لما جاوز الحدّ

إِنَّكَ كَالإِبْلِ بِلا ارْتِيابِ بَصْبَصْنَ إِذ حُدِينَ بِالأَذْنابِ

البصبصة التحريك أَي حرَّكت الابل أذنابها لمَّا حُدِين * يُضرَب في الخضوع والطاعة من الجبان

وبَلَغَتْ لِلعَظمِ سِكّينُ الأَذى مِنكَ فَفِي عَيْنَيكَ لَا زَالَ قَذى

لفظهُ بَلَغَ السِّكِّينُ العَظمَ هذا المثل مثل قولهم بلغ السيل الزُّبى

قاوِمْ فَتًى مِثلَكَ مِنْ بَعضِ الهَمَلْ يُقالُ قَدْ باءَتْ عَرارِ بِكَحَلْ

حرك الحاء لإِقامة الوزن وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعًا وعَرارِ مثل قَطامِ * يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثيّ ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثَعلَبَةَ بن ذُبيان بالريّ فلما عزل كثير أُقيد منهُ عبد الله فهتم فاه وقال

باءتْ عَرارِ بكحْلَ فيما بيننا ولحقُّ يعرفهُ اولو الالبابِ

يا مَنْ بِمَا قَلَّ يضنُّ فاتَّعِظْ أَبَعْدَ خَيْرِها الكَثِيرِ تَحْتَفِظْ

لفظهُ بَعدَ خِيَرَتِها تَحتَفِظُ ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الإبل. أي بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يُضرَب لمن يتعلق بقليل مالهِ بعد اضاعة أكثرهِ وقيل يُضرب مثلًا لخطإ التدبير في المعيشة وحفظ المال

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي أَدْرَكْتُ ما كُنْتُ أُرَجِّيهِ وقَدْرِي قَدْ سَما

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكُني عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهًا بالحية فانها اذا كثُر سمها صغرت لأن السمَّ يأكل جسدها. وقيل أصلهُ أن رجلًا من جَديس تزوَّج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوَّج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوَّجُ أبدًا فجرى ذلك على الداهية

بِعلَّةِ الوَرْشَانِ زَيْدُ الشَّانِي يأكلُ دوْمًا رُطَبَ المُشَانِ

الوَرْشان سكن لاقامة الوزن وهو طائر شبه الحمام. والمُشان نوع من التمر اي ان الصياد بحجة سعيه في أثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر * يُضرَب لمن يظهر شيئًا والمراد منهُ شيء آخر

لا بُخْلَ عِنْدِي بِالَّذِي لا يُوجَدُ يَبْخَلُ بَيْتِي لا أَنا يا أَحْمَدُ

لفظهُ بَيْتِي يَبْخَلُ لا أَنا قالتهُ امرأة سُئلت شيئًا لم يوجد عندها فقيل لها بخلت فقالت المثل

يا مَنْ لَحَانِي فِي هَوَى أَسماء بَيْنَ العَصا دَخَلْتَ واللِّحاء

لفظهُ بَيْنَ العَصا ولِحائها اللحاء القشر يضرب للمتحابَّين الشفيقين ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها

بَيْنَ مُمِخَّةٍ وعَجْفاء غدا مَنْ كانَ فِي أَحْوالِهِ مُقْتَصِدا

لفظهُ بَيْنَ المُمِخَّةِ والعَجْفاء يقال شاة مُمِخَّة بدا في عظامها المخ * يُضرَب مثلًا في الاقتصاد

مَتَى يُرَى بَيْنَ رَغِيفٍ يُورِي وجاحِمِ التَّنُّورِ ذُو الشُّرُورِ

لفظهُ بَيْنَ الرَّغيفِ وجاحِمِ التَّنُّورِ الجاحم المكان الشديد الحرّ قال ابو زيد وجاحمهُ جمرهُ * يُضرَب للانسان يُدعى عليه

صاحِبُنا بَيْنَ القَرِينَيْنِ دَخَلْ فَظَلَّ مَقْرُونًا بِذُلٍّ ووَجَلْ

لفظهُ بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتّى ظَلَّ مَقْرُونًا اي ترأ بينهما حتى صار مثلهما. وترأ اي حرّش وافسد * يُضرَب لمن خالط ما لا يعنيهِ حتى نشب فيهِ

بَيْنَهُمْ أَيْ بَيْنَ آلِ عَامِرِ دَاءٌ غَدَا يُضَافُ لِلضَّرَائِرِ

لفظهُ بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ جمع ضَرَّةٍ على غير قياس كَكَنَّةٍ وكَنَائِنَ * يضرب للعداوة الثابتة المستمرَّة

أَوْ عِطْرُ مَنْشِمِ أَيِ الشَّرُّ غَدَا بَيْنَهُمُ عَظِيمَ خَطْبٍ قَدْ عَدَا

لفظهُ بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمِ هو اسم امرأة عطّارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهُم اذا ارادوا القتال تطيّبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فيقال أَشْأَمُ من عطر مَنشِم * يُضرَب في الشرّ العظيم

دَاءُ الْغَزَالِ بِالَّذِي أَهْوَاهُ لِأَجْلِ ذَا كَانَتْ لَهُ عَيْنَاهُ

لفظهُ بِهِ داءُ ظَبْيٍ اي انهُ صحيح لا داء بهِ كما لا داء بالظبي يقال انهُ لا يمرض الّا اذا حان موتهُ وقيل لا تخلو الظباء من الأدواء كسائر الحيوان ولكن لما رأَتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجتهد نسبوا ذلك الى صحة منها في اجسامها فقالوا لا داءَ بها. وقيل يجوز ان يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأَنهُ قيل بهِ داء لا يُعرَف

زَيْدٌ يَهُونُ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَهُنْ بِجَنْبِهِ الْوَجْبَةُ دَوْمًا فَلْتَكُنْ

لفظهُ بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ اي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان. قيل كأَنهُ قال رماهُ الله بداء الجنب وهو قاتل فكأَنهُ دعا عليهِ بالموت * يُضرب في الشماتة بالرجل

يُوهِمُنَا يَا صَاحِ أَنَّهُ بَلَغْ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرَيْهِ وَهْوَ قَدْ وَلَغْ

اي حدَّيه أَوَّلهُ وآخرهُ. وقيل بكسر الراء على معنى الجمع * اي اقصى حدوده ومنتهاهُ

لا قَوْلَ عِنْدَهُ لِمَنْ تَرَامَى يَا بِأَبِي الْوُجُوهُ لِلْيَتَامَى

لفظهُ بِأَبِي وجُوهَ اليَتَامَى اي افدي بأَبي ويُروَى وا بأَبي يشير بوا الى التوجع على فقدهم ثم قال بأَبي اي أَفدي بأَبي وجوههم * يُضرَب في التحنن على الأَقارب واصلهُ أَن سعد القرقرة وهو رجل من اهل هَجَر كان النُّعمان بن المُنذر يضحك منهُ وكان للنعمان فرس يقال لهُ اليحموم يردي من ركبه فقال يومًا لسعد اركبهُ واطلب عليهِ الوحش فامتنع سعد فقهرهُ النعمان على ذلك فلما ركبهُ نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأَعفاهُ من ركوبهِ فقال سعد

نحن بغرسِ الوديّ أَعلمنا منا بجري الجيادِ في السلفِ

يا لهفَ أمي فكيف أطعنهُ مستمسكًا واليدانِ في العرفِ

يا مَنْ بجُودٍ لَمْ يَزَلْ مَنْعوتًا بِأُذْنِ السَّماعِ قد سُمِّيتا

أي بسماع أذنٍ شأنها السماع سُميت بكذا وكذا اي انما سُميت جوادًا بما تسمع من ذكر الجود وفعله. وقيل التسمية بمعنى الذكر وهو كقولهم انَّما سُمّيتَ هانئًا لتهنئ. والمعنى بما سمع من جودك ذكرت وشكرت * يُضرَب للرجل يذكر الجود ثم يفعلهُ

الشَّرُّ بَعضُهُ يَكُونُ أَهونا مِن بَعضِهِ وَالأَمرُ يُلْفَى بَيِّنا

لفظهُ بعضُ الشرِ أهوَنُ مِن بعضٍ يُضرَب عند ظهور الشرَّين بينهما تفاوت. كقولهم انَّ في الشرّ خِيارًا وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذرٍ افنيتَ فاستبقِ بعضَنا حنانَيكَ بعضُ الشرِ أهونُ من بعضِ

أَعِنْ أَخاكَ تُدرِكِ الأَماني بِالسَّاعِدَيْنِ تَبطِشُ الكَفَّانِ

يُضرَب في تعاون الرجلين وتعاضدهما ويروى بالساعد تبطش الكفُّ. أي انما أقوى على ما أريدهُ بالمقدرة والسَّعة وليس ذلك عندي * يَضربهُ الرجل شيمته الكرم غير أنهُ معدم مقتر * قيل ويضرب ايضًا في قلة الأعوان

ما وَطِئي فَقَطْ يُريني مَتعَبَهْ في كُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِن ثَعْلَبَهْ

لفظهُ بكلِّ وادٍ أثرٌ مِن ثَعلَبَة هذا من قول ثعلبيّ رأى من قومهِ ما يسوءهُ فانتقل عنهم فرأى منهم أيضًا مثل ذلك

إِشْبَعْ وَبَعْدَهُ فَقَاوِمْ مَنْ خَطَرْ فَإِنَّمَا بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرْ

قيل ان الذكر من الخيل يعدو بحسب ما يأكل وهو اكثر اكلًا من الأنثى فيكون عدوهُ اكثر. وقيل ان رجلًا أتى امرأته جائعًا فتهيأت لهُ فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولدهُ فقربهم واراد الباءة فقالت المرأة ببطنهِ يعدو الذكر. وقيل ان امرأة سابقت رجلًا عظيم البطن فقالت لهُ ترهبهُ بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنهِ يعدو الذكر

بَدَا نَجِيثُ القَومِ يا فُلانُ وَبَرِحَ الخَفَا فَلا كِتْمانُ

فيهِ مثلان الاول بَدا نَجِيثُ القومِ اي ظهر سرهم الذي كانوا يخفونهُ واصل النجيث تراب البئر اذا استُخرج منها جعل كناية عن السر. ويقال أيضًا لتراب الهدف أي صار سرهم هدفًا يرمى.

يُضرَب في اعلان السرّ وابدائه بعد كتمانه . الثاني بَرِحَ الخفاء اي زال من قولهم ما برح يفعل كذا اي ما زال * والمعنى زال السر فوضح الأمر . وقيل الخفاء المتطاطئ من الأرض والبَراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء بَراحًا

عَلَيْكَ عَمْرًا فَبِمثْلِ جارِيَهْ يا صاحِبي فَلْتَزْنِ يومًا زانِيَهْ

لفظةُ بِمِثْلِ جارِيَةٍ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ هو جارية بن سُليط كان حسن الوجه فرأتهُ امرأة فمكّنتهُ من نفسها وحملت فلما علمت بهِ أُمها لامتها ثم رأت جمال ابن سُليطٍ فعذرتها وقالت بمثل جاريةَ فلتزنِ الزانية سرًّا او علانيةً * يُضرَب في الكريم يخدمهُ من هو دونهُ

مُخبِرُنا عَنْهُ بِسُوءٍ إذْ سَرَى بِفيهِ مِنْ سارَ الى القَوْمِ البَرَى

قيل في رجل سرى الى قومٍ وخبرهم بما ساءهم . والبرى التراب * والمراد بالمثل الخيبة

تَبًّا لِزَيْدٍ بَلَغَ المُخَنَّقا مِنْهُ الذي رَجاهُ فازْدادَ شَقا

لفظةُ بَلَغَ مِنهُ المُخَنَّقَ وهو الحنجرة والحلق اي بلغ منهُ الجهد

دَعْ مَنْ ما جاءَ بِغَيْرِ قَصْدِكا فَهْوَ بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكا

من كلام عائشة رضيَ الله عنها حين بشّرها النبيّ صلى الله عليهِ وسلم بنزول آية الافك * يُضرَب لمن يمنُّ بما لا أثر لهُ فيه والباء في بحمد من صلة الاقرار اي اقرُّ بان الحمد في هذا لله

كُنِ ابْنَ هٰذا الدَّهْرِ سَهْلًا في العَمَلْ مَعَ الجَميعِ فَتُرَى بِنْتَ الجَبَلْ

لفظةُ بِنْتُ الجَبَلِ هو صوت يرجع الى الصائح لا حقيقة لهُ * يُضرَب للرجل يكون مع كل واحد

ثَنِّ إذا أعطَيتَ يا خَليلي فَبيضَةُ العُقْرِ عَطا البَخيلِ

قيل هي بيضة الديك * يُضرَب للشيء يكون مرّةً واحدةً لأنَّ بيض الديك مرّة واحدة في عمره . وقيل يُقال للبخيل يُعطي مرّةً فقط كانت بيضة الديك . فان كان يُعطي شيئًا ثم قطعه قيل للمرّة الأخيرة كانت بيضة العُقر . وقيل هي كقولهم بيض الانوق والابلقُ العقوق * يُضرَب لما لا يكون

سُبْحانَ مَنْ فَرَّقَ في الخُلْقِ الشِّيَمْ وإنْ غَدا يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ

قيل هو جمع أديم . وقيل هو الارض . وقيل بيت الاسكاف لانَّ فيهِ من كل جلد رُقعة * يُضرَب في اجتماع الاشخاص وافتراق الأخلاق قال الشاعر

القومُ إخوانٌ وشتّى في الشِّيَمْ وكلُّهم يجمعُهُ بيتُ الأدَمْ

أَحْوَجَنِي زَيْدٌ لِأَمْرٍ مُلْبِسِ ... بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ

مرِسَ الحبل اذا وقع في أحد جانبَيِ البكرة فاذا أعدتَهُ الى مجراه قلت أَمرستُهُ وتقديرهُ بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال لهُ فيهِ أمرِسْ وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يُضرَب لمن يُحوِجهُ الأمر الى ما لا طاقة لهُ بهِ أو يربأ بهِ عنهُ

مِمَّا دَهَانِي مِنْهُ ما دَهَانِي ... بِلَيْلَةِ الأَنْقَدِ بِتُّ عَانِي

لفظهُ بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنقَدَ هو القُنفُذ معرفة لا تدخلهُ الالف واللام يقال بات فلان بليلة انقدَ اذا بات ساهرًا وذلك ان القنفذ يسري ليله أجمع لا ينام * يُضرَب لمن سهر ليلهُ أجمع

ما كَانَ لِي مِنْ شَرِّهِ الْمُعَدِّ ... فَإِنَّهُ بَرْضٌ بُرًى مِنْ عِدِّ

البَرض والبُراض القليل . والعِدّ الماء الدائم الذي لهُ مادَّة لا انقطاع لها . أي قليل من كثير

بَاضَ وقد فَرَّخَ فِينا بِالنَّكَدْ ... وَإِنْ رَآهُ القومُ بَيْضَةَ البَلَدْ

لفظهُ بَيْضَةُ البَلَدِ البلد أُدْحِيّ النعام وهي تترك بيضها * يُضرَب لمن لا يُعبأ بهِ وقيل بيضة البلد واحد البلَد الذي يُقبل رأيه ويجتمع اليه فيكون مدحًا

مَتَى مِنَ الْمَيْتِ بِهِ يَبْرَأُ حَيّ ... وَيَغْتَدِي لَهُ بِنَشْرِ التُّرْبِ طَيّ

لفظهُ بَرِئَ حَيٌّ مِنْ مَيْتٍ يُضرَب عند المفارقة . ومثلهُ قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا برِئت

بَيَّنْتُ حَالَهُ بِلَا تَكْذِيبِ ... فَبَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبِ

القائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لا عهدة عليَّ وقيل القابة الفرخ والقوبة البيضة واصل المادَّة بمعنى الشقّ والحفر والقوبة كالغُرفة بمعنى مفعولة * يُضرَب للرجلين يفترقان بعد الصحبة

أَعَانَهُ عَلَيَّ قَوْمٌ فَجَرَهْ ... بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَهْ

لفظهُ بَالَ حِمارٌ فاستَبَالَ أَحْمِرَةً أي حملهنَّ على البول * يُضرَب في تعاون القوم على ما تكرهه

لَيْسَ بِهِ نَفْعٌ وَبِئْسَ الْعِوَضُ ... مِنْ جَمَلٍ قَيْدٌ لَهُ يَعْتَرِضُ

لفظهُ بِئْسَ العِوَضُ مِن جَمَلٍ قَيْدُهُ وذلك أن راعيًا اهلك جملًا لمولاه فأتاهُ بقيده فقال ذلك

دَعْنِي مِنْهُ مِثْلَ تَرْكِ لَفْظِ لَا ... بَعْدَ نَعَمْ فَتِلْكَ رِدْفٌ ثَقُلَا

لفظهُ بِئْسَ الرِّدْفُ لا بَعْدَ نَعَمْ الردف الرَّديف قال المُثقِّب في معنى ذلك

حسنٌ قولُ نعم مِن بعدِ لا وقبيحٌ قولُ لا بعدَ نَعمْ
إنَّ لا بعد نعم فاحشــةٌ فبلا فابدأْ اذا خِفتَ النَّدَمْ
واذا قلتَ نعم فاصبِرْ لها بنجاحِ الوعد إنَّ الخُلفَ ذمْ

إنْ يَبْدُ مِنْهُ بعضُ خَيْرٍ فَأَدْرِ فَبَقْــلُ شَهرٍ ثُمَّ شَوْكُ دَهْرِ

لفظهُ بقْلُ شَهْرٍ وشَوْكُ دَهْرٍ يُضرَب لمن يقصر خيرهُ ويطول شرّهُ

خُذِي بِمَا أَهَمَّ وَأسْرِي أَثْرِي وَعِطِّرِي بَطْنِي وَسَائِرِي ذَرِي

لفظهُ بَطْنِي عَطِّرِي وسائِرِي ذَرِي قالهُ رجل جائعٌ نزل بقوم فأَمروا الجارية بتطييبه فقال ذلك * يُضرَب لمن يُؤمر بالأَهمّ

وُجِدْتَ لِي وَإِنَّنِي بُغِيتُ لَكْ دُمْنَا بِطِيبِ الْعَيْشِ مادَارَ الْفَلَكْ

لفظهُ بُغِيتُ لَكَ ووُجِدْتَ لِي يُضرَب للموءتلفين المتوافقين

لَا تَفْخَرِي يا هِنْدُ بَعْدَ ضُرِّكِ بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ

يُضرَب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال لهُ ذلك * اي هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

ولا تَكُونِي ذاتَ حُسْنٍ بالنَّظَرْ يُقالُ بَرْقٌ لَوْ غَـدَا لَهُ مَطَرْ

لفظهُ برقٌ لوكانَ لهُ مطَرٌ يُضرَب لمن لهُ رُواء ولا معنى وراءه

وَصَبَّكِ الْهائِمَ بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ الْمَشْهُورِ وَارْحَمِيهِ

التبقيط التفريق والبَقَط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأَصلهُ أَن رجلًا أَتى عشيقتهُ في بيتها فأَخذهُ بطنه فأَحدث في البيت ثم قال لها بقِّطيه بطبكِ أي بحذقكِ وعلمكِ . اي فرقيه لئلا يُفطَنَ لهُ * يُضرَب لمن يؤمر باحكام امرٍ بعلمهِ ومعرفتهِ

فَقَدْ أَتَى لَدَيْكَ عَانِي صَبْوَةِ بَيْنَ الْخُذَيَّا يَجْتَدِي وَالْخُلْسَةِ

الخُذَيَّا العطية وكذا الخَذِيَّة والخُلسة اسم المُختلَس ويقال أَخذهُ بين الخُذيَّا والخُلسةِ أَي بين الهبة والاستلاب. وكان ابن سيرين اذا عُرِض عليهِ رُؤيا حسنةٌ قال الخُذيَّا الخذيا يعني هات العطيَّة اعبرها لك * يُضرَب لمن يستخرج منهُ عطاء برفقٍ وتأَنقٍ في ذلك كأَنهُ يقول تحذوني أَو أَختلس

زَيْدٌ قَـدِيمٌ فِي الْأَنَامِ شَرُّهُ قد بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ

القادر الوَعِل المسنّ وجَفْرُهُ ولدهُ وكذا ولد المعز اذا قوي وبلغ أربعة أشهر * يُضرَب للولد يَنسج على منوال أَبيهِ

يَفخَرُ في قَوْلٍ بِهِ يُعانِدُ إنَّ بِمِثْلِي تُطرَدُ ٱلْأَوَابِدُ

الأَوابد الوحش وتستعار لغيرها وتأَبّد المكانُ توحّش * ومعنى المثل بمثلي تُطلَب الحاجاتُ الممتنعة

أَخلاقُهُ بَلْدَةُ شَرٍّ أَبدَا لَقَدْ تَنادَى أَصْرَماهَا بِالرَّدَى

لفظهُ بَلْدَةٌ يَتَنادَى أَصْرَماها هما الذئب والغراب لانصرامهما · اي انقطاعهما من الناس · والصرماء المفازة التي لا ماء فيها * يُضرَب لمن أخلاقهُ تُنادي عليهِ بالشرِّ

أَذاهُ طَبْعٌ إنْ أَتاهُ حُرُّ قد بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ

شبوة اسمٌ للعقرب لا تدخلها أَل مثل مَحْوَة للشمال وخُضارة للبحر وتزبئرّ تنتفش * يُضرَب لمن يتشمّر للشرّ انشد ابن الاعرابيّ

قد بكّرتْ شبوةُ تزبئرُّ تكسو اَستَها لحمًا وتقمطِرُّ

يُنْشِدُ مَنْ قامَ لَهُ في ٱلْبابِ باتَ يُعانِي ٱلقُرَّ ذا ٱلْأَعْرابِي

لفظهُ باتَ هٰذا الأَعرابيُّ مَقْرُورًا. يُضرَب لمن يهزأ بمن هو دونهُ في الحاجة كمن بات دفيأً وغيرُه مقرورٌ يقال أَقرّهُ الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب منهُ هان على الاملس مالاقى الدبِرُ

أَخْبَثُ مَنْ بِٱلظُّلْمِ مِنْهُ أَخَذَا لَقِيتُ مِنْهُ بِنْتَ بَرْحٍ بِالْأَذَى

لفظهُ بِنْتُ بَرْحٍ للشرّ والشدّة يقال بنات بَرْحٍ وبنو برح أي شدّة وأذى * يُضرَب للأَمر يُستفظع

كَلَّفْتَنِي تَتْمِيمَ أَمْرٍ مُوبِقِ وَإِنَّمَا أَشَدُّهُ ٱلَّذِي بَقِي

لفظهُ بَقِيَ أَشَدُّهُ قيل أَصلهُ أنهُ كان في الزمان الأَوّل هِرٌّ أَفنى الجرذان وشرّدها فاجتمع ما بقي منها وفكّرنَ في حيلة لهذا الهرّ لعلّها تنجو منهُ فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبتهِ جُلجُلًا حتى اذا تحرّك سَمِعنَ صوتهُ فأخذنَ خذرهنَّ فجئنَ بالجلجل فقال أحدهنَّ أينا يعلق الآن فقال آخر بقيَ أَشَدُّهُ * يُضرَب للأَمر يبقى أَصعبهُ وأَهولهُ وهو مما وُضع عن أَلسن البهائم

أَخُوكَ إنْ غَابَ فَمِثْلُ ٱلْأَجْنَبِي وَٱلْبُعْدُ لِلدَّارِ كَبُعْدِ ٱلنَّسَبِ

لفظهُ بُعْدُ الدّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ أي اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسبَ بينك وبينه

مِنْ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ بَدَتْ جَنادِعُهْ فَٱللهُ بارِينا تَعالَى خادِعُهْ

الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون في جُحر الضبّ فاذا كاد ينتهي الحافر الى الضبّ بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعُه والله جادعُه وقيل الجُندُع أسود لهُ قرنان في رأسهِ طويلان * يُضرَب لما يبدو من أوائل الشرّ

لا تُبطِ في وِردِكَ كلَّ مَنهَلِ دَومًا بعَينٍ ما أَراكَ فاعمَلِ

لفظهُ بِعَينٍ ما أَرَيَنَّكَ أي اعمل كأني أنظر اليك * يُضرَب في الحث على ترك البطء. وما صلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون في الفعل ومثلهُ * ومن عضةٍ ما يَنبُتَنَّ شكيرُها

هُنِئتَ بالرِّفاء والبَنينا وَنِلتَ عَيشًا بالصَّفا مَقرونا

الرِفاء الالتحامُ والاتفاق من رفيت الثوب وقيل من رفوتهُ اذا سكّنتهُ * يقال لمن اعرس . وهنأ بعضهم متزوجًا فقال بالرفاء والثبات والبنينَ لا البنات ويُروى بالنباتِ والثبات

وَباتَتِ الحَسناء ذاتُ العُذرَهْ بِلَيلةٍ الشَيباء دُونَ الحُرَّهْ

لفظهُ بَاتَتْ بِلَيلةِ حُرَّةٍ العرب تسمي الليلة التي تُفتَرع فيها المرأة ليلة شيباء والتي لا يقدر الزوج فيها على افتراعها ليلة حُرَّة فيقال باتت فلانة بليلةٍ حرةٍ او شيباء * يُضربان للغالبِ والمغلوب

إِبنُكَ مَنْ تَجعَلُهُ ابنَ بُوحِكا وَهوَ يُرى حقًّا عديلَ رُوحِكا

لفظهُ ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ البُوح النَّفس وقيل الذكَر فعلى الأول تكسر الكاف وتُفتح . وتُفتح لا غير على الثاني * يعني ابنك مَن ولدتهُ لا مَن تبنَّيتَهُ . وقيل البوح اسم من باح بالشيء اذا أظهره أي ابنك مَن بُحتَ بكونهِ ولدًا لكَ . وذلك أن بعضَ النساء كانت لا تمتنع ممن ينتابُها فاذا جاءت بولدٍ الحقَتْهُ بمَن شاءت ويقال البُوح جمع باحةٍ اي ابنك من وُلد في فنائك

بَجَازِجُ الأَروى غَدًا خَليلي رُؤيَتهُ أَقَلُّ مِنْ قَليلِ

بجازج جمع بُجزُج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يُضرَب لما لا يُرى الّا فلتةً

بِرّزْ لِمَنْ يَطرِقُ لَيلًا نارَكا وإِنْ هَزَلتَ يا خَليلُ فارَكا

الفار ههنا عَضَل العَضُدين تشبيهًا بالفار * يقول آثِر الضيفَ بما عندك وان نهكتَ جسمك

إِنْ لَمْ يَفِضْ دَمعي لِهَجرِ النَّائي بَرِئتُ مِنهُ مَطَرَ السَّماء

مطرَ نُصِب على الظرف * أي برئتُ من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبدًا

بِأَيِّ شَرٍّ سَيُكافَى العُذَّلُ إِذ بِسِلاحٍ ما القَتيلُ يُقتَلُ

لفظهُ بِسِلاحِ ما يُقتَلَنَّ القَتِيلُ قالهُ عمرو بن هند حين بلغهُ قتل عمرو بن مامَةَ فغزا قتلة عمرٍو فظفر بهم وأكثر القتل فأُتي بابن الجعيد سلماً فضُرِب بالغِمد حتّى مات فقال عمرو بسلاحٍ ما يُقتَلَنَّ القتيل * يُضرَب في مكافأة الشرّ بالشرّ * يعني يُقتَل مَن يَقتُلُ بأيّ سلاح كان

إِذَا أَسَأْتَ لِمُرِيدٍ ضُرًّا فَـأَبْدَأْهُ بِالصُّراخِ كَيْ يَفِرَّا

لفظهُ ابدَأْهُمْ بِالصُّراخِ يَفِرّوا أصلهُ أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبهِ فيبدؤهُ بالشكاية والتجني ليرضى منهُ الآخر بالسكوت * يُضرب للظالم يتظلّم ليسكت عنهُ

يا هِنْدُ إِنْ بِالسَّبِّ قد دُهِيتِ فَبِعِفَالِ فَأْبَدئي سُبِيتِ

لفظهُ أبدَئِيهِنَّ بِعِفالِ سُبِيتِ أي بقولكِ عِفالِ قيل سببه ان سعد بن زيد مَناةَ كان تزوّج رُهْمَ بنت الخَزْرَجِ بن تَيم الله بن رُفَيدَة بن كلب بن وَبَرَة وكانت من أجمل النساء فولدت لهُ مالك بن سعد وكانت ضرائرها يقُلْنَ لها عند السباب يا عَفلاء فقالت لها أُمُّها اذا سابَبنَكِ فابدئيهنَّ بعَفالِ سُبِيتِ فسابّتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رُهْمُ يا عفلاء فقالت ضرَّتها * رَمَتْني بدائها وانسلّتْ . وعَفالِ كخَباثِ ودَفارِ من العفل وهو القَرْن يكون في الفرج . وسُبِيتِ دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك رَهطُ العَجّاج كان يقال لهم بنو العَفيل

بَعْـدَ الهِياطِ والمِياطِ قَدْ نَجا مَنْ رامَ مِنْ زَيْدٍ مَحَلًّا لِلرَّجا

الهياط الصياح والمياط الدفع اي بعد شدَّة وأذى . ويُروى بعد الهَيطِ والمَيطِ الاوّل القصد والثاني الجور * أي بعد الشدَّة الشديدة ومنهم من يجعلهُ من الصِّياحِ والجَلَبة

هَيْهاتَ أنْ يَدِرَّ لِلرّاجيــهِ عَنْ رَغْوَةٍ أَبْدَى الصَّرِيحُ فِيهِ

لفظهُ أبدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِّغْوَةِ قالهُ عُبيد الله بن زياد لهانئ بن عُروة المراديّ . وأبدى لازم ومتعدٍّ وعلى الثاني يكون المفعول محذوفاً اي أبدى الصريح نفسهُ وعلى الاول اي وضح الأمر وبان * يُضرَب عند انكشاف الأمر وظهوره

لَمْ يَخْفَ أَمْرُهُ الَّذي بِالْخَيْرِ عَزْ عَنْ جانِبِ الْمَتْنِ الصَّرِيحُ قَدْ بَرَزْ

لفظهُ بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجانِبِ المَتْنِ المتن ما استوى من الأرض * يُضرَب في جلية الأمر اذا ظهرت

فَقُلْ لهُ يا مَنْ بِهِ دُهِينا مِنْ لُؤْمِهِ أَبَرَمًا قَرُونا

البَرَم الذي لا يدخل مع القوم في المَيسر لبخلهِ والقَرونُ الذي يَقرِنُ بينَ الشيئين . أصلهُ أن

رجلاً كان لا يدخل في الميسر لبخلهِ ولا يشتري اللحم فجاءَ الى امرأتهِ وبين يديها لحم تأكلهُ فاقبل ياكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبَرَمًا قَرُونًا أي أراك بَرَمًا وقَرونًا * يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

لَكِنَّهُ بِأَصْلِهِ ما قَصَّرَا   البَغْلُ نَغِلٌ وَلِذا أَهْلاً يُرَى

لفظهُ البَغْلُ نَغِلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهلٌ نَغِل الاديم فهو نَغِلٌ اذا فسد وهو متحرك خفف للازدواج. ويقال فلانٌ نَغِلٌ اذا كان فاسد النسب * يُضرَب لمن لؤُم اصلهُ فخبث فِعلهُ

جَارِي الَّذِي قد بِعتُ دُونَ دَارِي   إِذْ كَانَ جَارَ وَأَسا جِوارِي

لفظهُ بِعتُ جاري ولَمْ أَبِعْ داري أي كنتُ راغبًا في الدار الّا ان جاري أساء جِواري فبعتُها. قيل الداء العياء جار السوء الذي ان قاولتهُ بهتك * وان غبت عنهُ سبعك

لَهَوْتَ وَالفُتُوقُ لا تَرْتَتِقُ   باللَّهْوِ فَاسْمَعْ حِكَمِي يا أَحْمَقُ

لفظهُ بِغَيرِ اللَّهوِ تَرْتَتِقُ الفُتوقُ يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ في الأُمور

مَنْ مَنَعُوا عنْ جَارِهِمْ بَيْضَاءَهُمْ   أَبَادَ بَارِينا عَلا خَضْرَاءَهُمْ

لفظهُ أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ أي أذهب الله نعمتَهم وخِصبهم. وقيل أباد الله غضراءهم أي خيرهم وخِصبهم. وقيل بهجتهم وحسنهم من الغَضارةِ وهي البهجة والحسن

أَمرُكَ يا زَيدُ لِمَنْ قد حَقَّقَهْ   بِفِكْرِهِ بَقْبَقَةٌ في زَقْزَقَهْ

البقبقةُ الصَّخَب والزقزقة الضحك. يُضرَب للنفَّاج الذي يأتي بالباطل

بِسالِمٍ قد كانَتِ الوَقعَةُ مِنْ   شَرِّكَ يا أَخْبَثَ مَخْلُوقٍ زُكِنْ

سالم اسم رجل أُخذ وعُوقب ظلمًا * يُضرَب في نجاة المستحقّ للوقعة وأَخذ من لا يستحقّها ظلمًا

تَقُولُ لِلقَوْمِ بَدَا رَجاؤُها   بِحَسْبِها أَنْ تَمْتَذِقْ رِعاؤُها

باسكان قاف تمتذق للضرورة. والامتذاق شرب مَذْقَةٍ من اللبن يقال هذا في الابل الحاريد وهي التي قلّت أَلبانُها * يُضرَب للرجل يُطلَب منهُ النصر أو العُرف أي حسبُهُ أَن يقومَ بأمر نفسهِ

أَلْبَسَهُ اللهُ تَعالَى عارَهُ   دَوْمًا وَأَبْدَى لِلوَرَى شَوارَهُ

لفظهُ أَبدَى اللهُ شِوارهُ الشوار الفرج يقولهُ الشاتم والداعي على الانسان

مَنْ رُمْتَ أَنْ تُفْقِرَهُ يا عَاصِي قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِي

العَنَاصِي جمع عَنْصُوَةٍ وهي بقية الشيء * يُضرَب لمن بقي من مالهِ بقية تنجيهِ من شدائد الدهر

عَنْكَ السُّؤَالُ لَمْ يَزَلْ مِنَ القَدَرْ لِمَا جَرَى فَكُنْ عَلَى كَعْبِ حَذَرْ

لفظهُ بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قد سُئِلَ بِكَ يُضرَب لمن عُمِل في هلاكهِ وهو غافل أي كن على حذر

أَغْصَكَ الحُكْمُ بِوِرْدِ الخَصْبِ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ بَعْضُ الجَدْبِ

لفظهُ بَعْضُ الجَدْبِ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ يُضربَ لمن لا يُحسن احتمال الغنى بل يطغى فيهِ

عَبْدُ الحَمِيدِ شَامِخُ المِقْدَارِ عُمَانُ قد بَرَّزَ لا تُمَارِي

لفظهُ بَرَّزَ عُمَانُ فلا تُمَارِ عمان اسم رجل برَّز على اقرانهِ بكرمهِ وخُلقهِ أي قد ظهرت شمائلهُ فلا تمارِ فيهِ * يُضرَب لمن انكر شيئًا ظاهرًا جدًّا

بِهِ لِسَانِي لِعِدَاهُ كَلَّمَا حَيْثُ بِمِثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ أَعْلَمَا

أَي بمثلي يُداوى الشرّ والحرب

زَيْدٌ وَمَنْ وَازَرَهُ سِيَّانِ بَيْنَهُمَا كَبَطْحَةِ الإِنْسَانِ

لفظهُ بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الإنسانِ أَي قدر طوله على الأرض * يُضرَب في القرب بين الشيئَين

هَيْهَاتَ أَنْ يَقْصِرَ عَنْ ضُرِّ أَحَدْ عَلَى أَذَى البَرِيِّ جِلْدُهُ بَرَدْ

لفظهُ بَرَدَ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ اي استقرّ عليهِ واطمأَنَّ بهِ وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليهِ حق أي ثبت. وسَموم بارد اي ثابت دائم

يَا لَيْتَهُ كَانَ بِدُونِ ضَرَرِ بَيْنَ مُطِيعٍ ثُمَّ عَاصٍ مُدْبِرِ

لفظهُ بَيْنَ المُطيعِ وبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِي يُضرَب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودَّة

لَيْتَ العِدَى وَمَنْ غَدَوْا خُصُومِي بَيْنَهُمُ شَرٌّ أُحَلِّقِي وَقُومِي

هما يومان كل منهما أَشرّ من الآخر * يُضرَب للقوم بينهم شرّ وعداوة واصلهُ قول الراجز

ايا ابن نخاسية أتومِ * يومُ أديم بقَّةَ الشريمِ * أحسنُ من يوم احلقي وقومي

انما اراد الشدَّة فكنى عنهُ باحلقي وقومي لان المرأَة اذا مات حميمها او زوجها او قُتِل حلقت رأسها وقامت تنوح عليهِ وبقَّة اسم امرأَة والشريم المُفضاة

بِدُونِ رِمِّيَّا وَحِجِّيزَى تُرَى بَيْنَهُمْ حَتَّى يَعُودُوا أَثَرَا

لفظهُ بينهم رِمِّيَّا ثمَّ حِجِّيزَى اي تراموا بالحجارة او بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا

عَن مِصرَ أَخبَارُ ٱلمَعَالِي تُنْبِي آثَارُ رَعْيٍ عِنْدَ كُلِّ عُشْبِ

لفظهُ بِكُلِّ عُشبٍ آثارُ رَعْيٍ اي حيث يكون المال يجتمع السؤَّال

بَلَغتَ يَاهَذَا الغُلَامُ ٱلحِنثَ لَا تَقْصِدْ بِسُوءٍ فِي الأَنَامِ عَمَلَا

أي جرى عليهِ القلم والحِنث الاثم وقيل الحُلم ويراد بهِ ههنا المعصية والطاعة وفي الحديث «مَن مات لهُ ثلاثةٌ من الولد لم يَبلُغوا الحِنثَ دخل مِن أيِّ ابواب الجنَّة شاء» أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلمُ فيُكتَب عليهم الحِنثُ والطَّاعةُ . يُقال بَلغ الغلامُ الحنثَ اي المعصيةَ والطاعةَ

مِنْ آلِ زَيدٍ مَنْ هُوَ ٱلْبَلَاءْ قَد بَقِيَتْ إِثْفِيَّةٌ خَشْنَاءْ

لفظهُ بَقِيَ مِنْ بني فُلان إثفيَّةٌ خشناء أي بقي منهم عدد كثير. والإِثْفيَّة مَثلٌ لاجتماعهم. والخشناء مثلٌ لكثرتهم. ومنهُ كتيبةٌ خشناء أي كثيرة السِّلاح

يارَبِّ فاقْتُلْهُ وكُنْ سَمِيعِي فَقَتْلُهُ ٱلإِحيَاءُ لِلْجَمِيعِ

لفظهُ بَعضُ القَتلِ إحياءٌ لِلجَميعِ. مثلهُ القتلُ أَنفى للقتلِ. وقولهُ تعالى وَلَكُمْ في القِصاصِ حَياةٌ

أَهْدِ لِمَنْ تَرْجُوهُ فَالْبِضَاعَهْ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ لِلْجَمَاعَهْ

يُضرَب في بذل الرشوة والهديَّة لتحصيل المُراد

إِنْ غَيَّرَ ٱلغِنَى ٱلحِجَا فَالبِطنَهْ تَأْفِنُ فِي مَاقَدْ حَكَوْهُ ٱلفِطنَهْ

أَفَنَ الفصيل ما في ضَرعِ أُمّهِ اذا شرب ما فيهِ * يريد ان الشبع والامتلاء يُضعِف الفطنة اي ان الشبعان لايكون فَطِنًا عاقلًا * يضرب لمن غيَّر استغناؤهُ عقلهُ وأفسدهُ

يَسُرُّنِي إِنْ كَانَ زَيدٌ فِي الوَرَى بِهِ الوَرَى دَوْمًا وَحُمَّى خَيْبَرَى

الوَرْيُ بسكون الواء أَكلُ القيحِ الجوفَ وبالتحريك الاسم

تَزِيلُ إِسلَامْبُولَ لَيسَ يَهِنُ مِنْ بَعضِهَا بَعضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ

لفظهُ بعضُ البِقاعِ أَيْمنُ مِن بعض قالهُ أعرابيٌّ سأَل معاويةَ في طريق فقال لهُ مالك عندي

شيءٍ فتركهُ ساعةً ثم عاودهُ في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفًا قال بلى ولكن بعضُ البقاع أيمنُ من بعض فأعجبهُ كلامهُ ووصلهُ

بِهَا اطَّلَعْتُ فَعَدَانِي ٱلْيَاسُ بَعْدَ اطِّلَاعٍ يَحْسُنُ ٱلْإِينَاسُ

لفظهُ بَعْدَ اطِّلاعٍ إيناسٌ قالهُ قَيسُ بن زُهَيرٍ حين قال لهُ حُذَيفة بن بَدْرٍ يوم داحس سبقتك يا قيس فقال بعد اطلاعٍ ايناس . يعني بعدَ أن يظهر أتعرّف الخبر * أي انما يحصل اليقين بعد النظر

بُؤْسًا وتُوسًا مَعَ جُوسٍ أَبَدَا لِمَنْ بِهِ عَانَى فُؤَادِي النَّكَدَا

لفظهُ بُؤْسًا لهُ وتُوسًا لهُ وجُوسًا لهُ كلهُ بمعنى فالبؤْس الشدَّة . والتوس اتباع لهُ والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان . وانتصابها على اضمار الفعل أي ألزمهُ الله هذه الاشياء

تَدْعُو لَهُ فَبِئْسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهْ كَلَامَكَ الَّذِي أَتَى بِالْمُشْتَبِهْ

أي بئس ما ابتدأتَ بهِ كلامك ومنهُ افتراع المرأة لاوّل ما نكحت . والفرَع أوّل ولد تُنتجهُ الناقة

يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ بِمِثْلِي زَابِنِي وإِنْ تَكُونِي لَمْ تَرَيْ مَحَاسِنِي

أي دافعي من الزَّبْنِ وهو الدفع * أي انهُ ممن يدافع بهِ عند الأزمات

ذُو السُّوءِ دَوْمًا هُوَ كَالْبَطْنِ اسْمَعَا صِفْرًا وَمَلْآنَ يُرَى شَرَّ وِعَا

لفظهُ البَطْنُ شَرُّ وِعاءٍ صِفرًا وشرُّ وِعاءٍ مَلْآنَ يعني ان أخليتَهُ جعتَ وان ملأته آذاك * يُضرَب للرجل الشرّير ان أحسنتَ اليهِ آذاك وان أسأتَ اليه عاداكَ

إِصْبِرْ عَلَى الْعَنَا بِفِعْلِكَ الْحَسَنْ فَإِنَّهُ بِأَلَمٍ مَا تُخْتَتَنْ

أي لا يكون الختان إلّا بألمٍ * ومعناهُ أنهُ لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الّا باحتمال مشقّةٍ ويُروَى بالمٍ ما تُخْتَنِنَّهْ وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما والعرب تُدخِل نون التأكيد مع ما كقولهم * من عضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرها

أَبْغِضْ بَغِيضَكَ الشَّقِي هَوْنًا مَا إِنْ لَمْ يَكُنْ شَقَاؤُهُ قَدْ عَمَّا

البغيض بمعنى المُبغض كالحكيم بمعنى المحكم * وهونًا أي قليلًا سهلًا صفة مصدر أي بغضًا هونًا غير مُستقصى فيهِ فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحيا . وما زائدة وهي تأتي كذلك كثيرًا

لَمْ أَلْقَ مِنْكَ غَيْرَ مَحْضِ ضُرِّ فَأَنْتَ بِئْسَ السَّعْفُ يَا ابْنَ بَكْرِ

لفظهُ بِئسَ السَّعفُ أَنتَ يا فتى سُعوف البيت التنور والقصعة والقِدْر وهي من محقرات متاع البيت * ومعنى المثل بئس السلعةُ وبئس الخليط أنت

دَعْ عَنْكَ هَذَا الكِبْرَ يَمْدَحْ أَمْكَا ... بِالأَرْضِ حَقًّا وَلَدَتْكَ أُمُّكَا

يُضرَب عند الزجر عن الخُيلاء والبغي وعند الحثّ على الاقتصاد

يُعْذَرُ مَنْ مُنَاهُ لَا تُسَاعِدُ ... بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدُ

يُضرَب لمن لهُ همة ولا مقدرة لهُ على بلوغ ما في نفسهِ

نَالَ الغِنَى وَكَانَ لَا يُخَافُ ... أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ

باء ابرم مفتوحة سُكّنت ضرورةً . والطلح شجرٌ واحدهُ طلحة والبَرَمة ثمرهُ وابرم اذا خرجت بَرمتهُ . والسِراف من سَرِفَتْ الشجرة اذا وقعت فيها السُّرْفَةُ وهي دُوَيبةٌ تتخذ لنفسها بيتًا مُربَّعًا من دِقاق العيدان تضمّ بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيهِ وتموت يُقال سَرِفت تسرَف سَرْفًا وسِرافًا * يُضرَب لمن ارتاشت حالهُ وكثر مالهُ بعد القلّة

يَدُ الحَمِيدِ بِالنَّدَى إِذْ يَكْرُمُ ... بَيْضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا العِظْلِمُ

اي لا يسوّد بياضها العِظلِمُ وهو نبتٌ يُصبغ بهِ قيل هو النيل وقيل الوَسْمَةُ والعِظلِم الليل المُظلِم ايضًا على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيهِ شيء

إِلَيْهِ وَالفَضْلُ لَهُ لَا يُكْتَمُ ... بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ

المُلثَّم المغطَّى باللثام * والمعنى بع بعزٍ بهذه الصفة اي لا ترغب في مواصلة قومٍ لا قديم لهم فعزّهم مستور لا يُعرف الّا في هذا الوقت

بِكْرٌ أَخُو زَيْدٍ لِكُلِّ دَاعِي ... بِنْتُ صَفًا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ

بنت الصفا الصدى كبنت الجبل * يُضرب لمن لا يُدعى الى خيرٍ او شرّ الّا أَجاب كالصدى يجيب كل صوت

بَادِرْ مُهِمًّا رُمْتَ يَا عَلِيُّ ... بِجِنِّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الوَدِيُّ

جِنُّ العهد حَدثانه وأَوّلهُ وكذا جِنّ كل شيء * يُضرَب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

لِكُلِّ شَيْءٍ يَا ابْنَ وُدِّي ضِدُّ ... يُخْلِفُهُ إِنْ زَالَ حِينًا بَعْدُ

بِقَدْرِ مَا غَدَا سُرُورُ ٱلْوَصلِ ... تكُونُ حَسْرَةُ ٱلنَّوَى وَٱلْفَصْلِ

لفظُهُ بِقَدْرِ سُرُورِ التَّواصُلِ . تَكُونُ حَسْرَةُ التفاصُل وهو واضح المعنى

لَا تُخْطِئُ ٱلْأَقْدَارُ فَٱلْبَلَايَا ... تُحْمَلُ يَا صَاحِ عَلَى ٱلْحَوَايَا

قالهُ عُبيد بن الأَبرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه والحَوِيّة والسَوِيّة كساءٌ يُحشى بالثُّمام ونحوه ويُدار حول سِنام البعير والحويَّة لا تكون إلا للجمال والسويّة تكون لغيرها * ومعنى المثل البلايا تُساق الى اصحابها على الحوايا اي لا يقدر أحدٌ ان يفرَّ ممّا قدر لهُ

لَا تَبْغِ فَهْوَ آخِرٌ بِلَا مِرَا ... لِمُدَّةِ ٱلْقَوْمِ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظُهُ البَغيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْم يعني ان الظلم اذا امتدَّ مداهُ آذن بانقراض مدَّتهم

هَذَا الَّذِي يَشْتِمُنَا فِي البَيْتِ ... إِبْنُ الَّتِي قَبْلًا زَنَتْ بِزَيْتِ

لفظهُ إِبنُ زانِيَةٍ بِزَيْتٍ أَصلهُ أَن لصوصًا جابوا خَبْنةً فلما فرغوا منها اعطوها قربة زيت فقالت لا أُريدها لاني أَحسبني علقتُ من أَحدكم وأَكرهُ ان يكونَ مولودي ابن زانيةٍ بزيت

قَدْ بَاتَ يَشْوِي عِنْدَهُ القَرَاحَا ... وَكَمْ شَوَى مِنْ قَبْلِهِ اللِّقَاحَا

لفظهُ باتَ فُلانٌ يَشْوِي القَرَاحَ اي الماء الخالص * يُضرَب لِمَنْ ساءت حاله ونفد ماله بحيث صار يشوي الماء شهوةً للطبيخ . وأَصلهُ أَن رجلًا فعل ذلك فضُرب بهِ المثل

يَاوَيْحَ خِلٍّ سَاءَ مِنْهُ ٱلْأَمْرُ ... بِحَيْثُ تَرْنُو العَيْنُ ما يَضُرُّ

لفظهُ بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو ما يَضُرُّ يريد حيث تنظر العين ترى ما يضرّ . وباء بحيث زائدة كما تُزاد في بحسبك * يُضرَب لمن هو لك منكر ومنك نفور على كل حالٍ

فَهْوَ عَلَى مَا فِيهِ يَاصَدِيقُ ... بَيْتٌ بِهِ ٱلْحِيتَانُ وَٱلْأَنُوقُ

وهما لا يجتمعان * يُضرَب لضدَّين اجتمعا في أَمرٍ واحد

لَهُ سَكَنْتُ والأَسَى غَرِيمِي ... بِئْسَ مَحَلًّا بِتُّ فِي صَرِيمِ

الصريم الليل والصبح ايضًا من الاضداد يريد بئس المحل محلًّا بتُّ فيهِ ثم حُذف في فصار بتُّه ثم حذف الهاء * يُضرَب لمن سكن الى من لا يُوثَق بهِ

مِنْهُ بَدَالِي مَعَ مَطْلٍ دَائِمِ ... بِشْرٌ كَخَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ

البِشْرُ رونق الوجه وصفاء لونه . والعَلوقُ الناقة التي تَرْأَمُ الولد بأنفها وتمنعهُ درَّها * يُضرَب لمن يحسن القول ويقتصر عليهِ

قَبلاً حَضَنْتُهُ ومِنْ قُبحِ ٱلْخطا أَنْ يَحْضُنَ الأَجدَلُ بَيْضًا لِلقَطَا

لفظهُ بَيْضُ قطًا يَحْضُنُهُ أَجدَلُ هو الصقر * يُضرَب للشريف يُؤوي اليهِ الوضيع

كُنْ عِنْدَ أَمرٍ فِي ٱلْأَنَامِ رَائِعِ بَاقِعَـةٌ يُرَى مِنَ ٱلْبَوَاقِعِ

اي داهية من الدواهي اصلهُ من البقع وهو اختلاف اللون ومنهُ الغراب الأَبقع وسنة بقعاء فيها خِصب وجدب والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أَثرهُ . وقيل طائر حذِر اذا شرِبَ نظر يمنةً ويسرةً * يُضرَب للرجل فيهِ دهاءٌ وذكر

لَاتُؤْثِرِي يَاهِنْـدُ خِلًّا دُونِي بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكِّـكِينِي

أَصلهُ ان رجلًا من العرب في سنة جدب جمع تمرًا في بيتهِ ولهُ بنونَ صِغار فكانت امرأَته تقوتهم من ذلك التمر فتُعطي كلّ واحدٍ قبضةً من التمر مثل الحُمَرة فلا يغني ذلك عن الرجل شيئًا فقال لها حَمِّري بنيكِ ومَكِّكيني اي اعطيني مثل المُكَّاء وهو طائر أكبر من الحُمَرة * يُضرَب لمن يسوّي بين اصحابهِ في العطاء ويختص بهِ قوم فيطمعون في تخصيصهِ إياهم باكثر من ذلك

بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخِلْخَالٍ تُرَى فَكَيْفَ يَقْضِي مِنْكِ صَبٌّ وَطَرَا

بَخٍ كلمة تعجب من حسن الشيء وكمالهِ الواقع موقع الرضا كانهُ قيل ما أَحسنَ ما أَراهُ وهو ساق محلاة بخلخالٍ * يُضرَب في التهكُّم والهُزءِ من شيء لا موضع للتهكم فيهِ . وأَوَّل من قالهُ الوِرْثةُ بنت ثَعلَبَةَ امرأَة ذُهل بن شَيْبانَ بن ثعلبة . وذلك ان رَقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلَّقها زوجها كَعب بن تَيم الله بن ثعلبة بن عُكَابَةَ فتزوَّجها ذُهلُ بن شيبان زوج الوِرْثة ودخل بها وكانت الوِرْثة لا تترُكُ لهُ امرأَةً الَّا ضربتها وأَجلتها فخرجت رَقاشِ يومًا وعليها خِلخالان فقالت الوِرْثة بَخٍ بَخٍ ساقٌ بخلخالٍ . فقالت رَقاشِ أَجلْ ساق بخلخالٍ لا كخالك المُختال فوثبت عليها الوِرْثة لتضربها فضبطتها رَقاشِ وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها * وقد وَلَدتْ رَقاشِ لذُهلِ بن شَيْبانَ مُرّةَ وأَبا رَبيعةَ ومحلمًا والحارثَ بن ذُهلٍ

يَا مَنْ لَهُ بَيْرُوتُ قَدْ أَدْنَتْ جَنَى لِأَكْلَإِ العُمْرِ بَلَغْتَ بِالْهَنَـا

لفظهُ بلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمرِ يُقال كَلأَ يَكْلأُ كَلأً اذا تأَخر . ومنهُ الكالىءُ للنسيئة لتأَخرها * والمعنى بلغك الله أطولَ العمر وآخرَه

بِهَا ٱلصَّفَا رَغْمًا لِأَنْفِ الشَّادِي ❊ إِنَّ بَنِي سَعْدٍ بِكُلِّ وَادِي

لفظهُ بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ هذا مثل قولهم بكل وادٍ أَثَرٌ من ثعلبةَ وقد تقدم

زَيْدُ اللَّئِيمُ إِنَّنِي خَبَرْتُـهُ ❊ بِئْسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ يَوْمًا أَسْتُهُ

يُضرَب للئيم ويُروَى محلُّ باللام

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ مَلِيكُ الْعَصْرِ ❊ وَدُونَهُ قَيْسٌ بِفَصْلِ الْأَمْرِ

هو قُسُّ بن سَاعِدة بن حُذافَة بن زُهَير بن إِياد بن نِزار الإِيادي يُضرَب بهِ المثل في الفصاحة والخطابة كان من حكماء العرب وأعقل من سمع بهِ منهم وهو أوَّل من كتب من فلان الى فلان وأوَّل من أقرَّ بالبعث من غير علم وأوَّل من قال أمَّا بعد وأوَّل من قال البيِّنة على من ادَّعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنةً قال الاعشي

وأَبلغُ من قُسٍّ وأجرى من الذي ❊ بذي الغيل من خفَّانَ أصبحَ خادرا

وأخبر عامر بن شَراحيل الشعبيّ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انَّ وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فلمَّا فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإِياديّ قالوا كلنا نعرفهُ قال فما فعل قالوا هلك . فقال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم كأَنِّي بهِ على جمل أحمر ويُروَى «أورق» بِعُكاظَ قائمًا يقول أيها الناس اجتمعوا . واستمعوا وعوا . كلُّ من عاش مات . وكل من مات فات . وكل ما هو آتٍ آت . انَّ في السماء لَخبرًا . وانَّ في الارض لَعِبرًا . مِهادٌ موضوع . وسقفٌ مرفوع . وبِحارٌ تموج . وتجارةٌ تروج . وليلٌ داج . وسماء ذات أبراج . أقسم قُسٌّ حقًّا لئِن كان في الارض رضًا ليكوننَّ بعده سخط . وان لله عزَّت قدرته دينًا هو أحبُّ اليهِ من دينكم الذي انتم عليهِ . مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضُوا فاقاموا . أم تُركوا فناموا . ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنهُ شعرًا حفظهُ لهُ وهو قولهُ

في الذاهـبين الأوَّلِيـ ❊ ـنَ من القرونِ لنا بصائرْ

لمَّـا رأيتُ مواردًا ❊ للموتِ ليس لهـا مَصادرْ

ورأيتُ قومي نحوَها ❊ يَسعى الاصاغرُ والاكابرْ

لايرجع الماضي اليَّ ❊ م ولا من الباقين غابرْ

أيقنتُ اني لا محالة حيثُ صار القومُ صائرُ

وَزَيدُنَا مِنْ مادِرٍ وكَلْبِ أَبْخَلُ لاعَاشَ صَحِيحَ الجَنْبِ

فيهِ مثلان الأوّل أَبْخَلُ مِنْ مادِرٍ هو رجل من بني هلال بن عامر بن صَعْصَعَةَ وبلغ من بخلهِ انهُ سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيهِ ومَدَر الحوض به لئلّا ينتفع بهِ من بعده فسمي مادرًا لذلك واسمهُ مُخارِق والثاني أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ وهو ظاهر

ومَنْ يَضَنُّ بِنَوالِ غَيرِهِ ومُظهِرِ العُذْرِ لِراجِي خَيْرِهِ

ومِنْ صَبِيٍّ يافتى وَكُسَعِ إذقَدْ كَوَى اُستَ كَلْبِهِ مِنْ جزعِ

فيهما أربعة أمثال الأوّل أَبْخَلُ مِنَ الضَّنِينِ بِنائِلِ غيرِهِ هذا مأخوذ من قول القائل

وإنَّ امرأً ضنَّت يداهُ على امرىءٍ بنَيْلِ يدٍ من غيرِهِ لَبخيلُ

الثاني أَبْخَلُ مِن ذِي مَعْذِرَةٍ مأخوذ من مَثَل آخر المعذرةُ طرفٌ من البخل الثالث أَبْخَلُ من صَبِيٍّ الرابع أَبْخَلُ مِن كُسَعَ هو رجل بلغ من بخلهِ أَنهُ كوى است كلبهِ حتّى لا ينبح فيدلُّ الضيف

لكنَّما عَمروٌ يُرَى مِنْ فَلْحَسٍ لَنا أَبَرَّ ومِنَ العَمَلَّسِ

فيهِ مثلان الاول أَبَرُّ مِن فَلْحَسٍ هو رجل من شيبان حمل أَباهُ وكان خرفًا كبيرَ السنّ على عاتقهِ الى بيت الله الحرام حتى احجه الثاني أَبَرُّ مِنَ العَمَلَّسِ وهو رجل كان برًّا بأُمّهِ وكان يحملها على عاتقهِ

وعِندَ خوفِ النَّكْبَةِ السَوْداء يُرَى لَنا أَبصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ

ومِنْ عُقابٍ لِمَلاعٍ وفَرَسْ بَهْماءَ تَبْدُو يَاخَلِيلُ في غَلَسْ

ومِنْ غُرابٍ ومِنَ الوَطْواطِ بِاللَّيْلِ لا زالَ بِهِ ارتِباطِي

لكِنْ مِنَ الكَلْبِ نَراهُ أَبصَرا لِلشَرِّ زَيْدُنا الَّذِي تَقرَّرا

فيها ستة أمثال الأوّل أَبصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمامَةِ واليمامة اسمها وبها سمي البلد قيل انّها كانت من بنات لُقمان بن عاد وان اسمها عَنْز وكانت زرقاء كالزَّبّاء والبسوس. وقيل هي امرأة من جَديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام فلما قتلت جَديس طَسْمًا خرج رجل من طَسْمٍ الى حسّان بن تُبَّع فاستجاشهُ ورغَّبَهُ في الغنائم فجهَّز اليهم جيشًا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صَعِدَتْ الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أُمِروا أَن يَحْمِل كل رجل منهم

شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حِمير فلم يصدقوها فقالت
أُقسم بالله لقد دبّ الشجر * أو حِميرٌ قد أخذت شيئًا يجر * فلم يصدّقوها فقالت . احلف بالله
لقد أرى رجل * ينهس كتفًا او يخصف النعل * فلم يصدّقوها ولم يستعدُّوا حتى صبّحهم حسّان
فاجتاحهم فاخذ الزرقاء فشقّ عينيها فاذا فيهما عروقٌ سودٌ من الإِثمد وكانت اوّل من اكتحل
بهِ من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قولهِ

واحكُم كحكمِ فتاةِ الحيّ اذ نظرتْ الى حمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمَدِ

الثاني أَبصَرُ مِنْ عُقابِ مَلاعٍ ملاع اسم هَضْبَةٍ وقيل اسمٌ للصحراء وإنما قيل ذلك لأن
عُقاب الصحراء أَبصرُ وأَسرعُ من عُقاب الجبال وقيل عُقاب ملاعٍ هي السريعة لان الملع السرعة
ومنهُ يُقال ناقةٌ مَلُوع ومليع أَي سريعةٌ وتقول العرب انت اخفّ يدًا من عُقَيّبِ ملاعٍ وهي
عُقاب تصطاد الجرذان والعصافير وحشرات الارض الثالث أَبصَرُ مِن فَرَسٍ بَهْماءَ في غَلَسٍ
البهماء كالبهيم هو الذي لا يخالطُ لونَهُ شيءٌ الرابع أَبصَرُ مِنْ غُرابٍ قيل ان العرب تُسمّي
الغُرابَ الاعورَ لانهُ مغمضٌ أَبدًا إحدى عينيهِ مقتصرٌ على احداهما من قوة بصرهِ وقيل سُمّي
أَعورَ لحدَّة بصرهِ تفاؤلًا يُقال انهُ يُبصِرُ من تحت الارض بقدر منقارهِ الخامس أَبصَرُ مِنَ
الوَطواطِ بِاللَّيلِ أي اعرفُ منهُ وهو الخفّاشُ ويسمّى الجبان الوطواطَ السادس أَبصَرُ مِنَ
الكَلْبِ رواهُ بعض المحدثين ناظرًا الى قول الشاعر

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أَنديةٍ لا يبصر الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبا

نَرَاهُ أَبْأَى مِن حُنَيفٍ والَّذِي بِرَأْسِ خَاقَانَ أَتَى يَامُحْتَذِي

فيهِ مثلانِ الأَوَّلُ أَبْأَى مِن حُنَيفِ الحَناتِمِ من البأي وهو التخربلغ من فخرهِ انهُ لا يكلّم
أَحدًا حتى يبدأَهُ هو بالكلام الثاني أَبأَى مِمَّن جاءَ بِرأسِ خاقانَ قيل هو مُوَلَّد والعامّة
تقول كأَنهُ جاءَ برأسِ خاقانَ . وخاقانُ هذا كان ملكًا خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على
ارمينيةَ وقتل الجرَّاح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلُظت نكايتهُ في تلك
البلاد فبعث هِشام اليهِ سعيدَ بن عمرٍو الجَرَشيَّ وكان مَسلَمَةُ صاحبَ الجيش فأَوقع سعيدٌ
بخاقانَ وفضّ جمعهُ واحتزَّ رأسهُ وبعث بهِ الى هِشام فعظُمَ أَثرهُ في قلوب المسلمين وفخم أَمره
ففخرَ بذلك حتى ضُرِبَ بهِ المثل

وَرُبَّمَا مِنْ هِرَّةٍ كَانَ أَبَرّ لِمَنْ يَكُونُ مِنْــهُ لِلأَنَامِ شَرّ

لفظهُ أَبرُّ مِن هِرَّةٍ قالوا لأَنها تأكل اولادها من المحبّة ويُقال ايضًا أَعقُّ من هرّةٍ وسيجيءُ بيانهُ

وَهْوَ يُرَى أَبْغَضَ مِنْ طَلْيَاءِ أَيْ نَاقَـةٍ مَطْلِيَّـةٍ جَرْبَاءِ

لفظهُ أَبْغَضُ مِنَ الطَّلْيَاءِ قيل هي الناقةُ الجرباء المَطْلِيَّة بالهنإِ ويُروى أَبغض إليَّ من الجرباء ذات الهِناء لان الجربَ ابغضُ شيء عند العرب لانهُ يعدي وقيل هي خرقة العارك التي تعتبئها ويقولون أَقذرُ من مِعْبأة وهي خِرقة الحائض والجمع مَعابئُ

مِنْ عِضْرِسٍ أَبْرَدُ أَو مِنْ عَبْقَرٍ وجِرْبِيَا هٰذَا وَغِبِّ ٱلْمَطَرِ

فيهِ أربعة أَمثال الاول أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ وهو الماء الجامد كالعُضارس بالضمّ وقيل العَضْرس نبات فيهِ رخاوة الثاني أَبْرَدُ مِنْ عَبْقُرٍ وقيل حَبْقُرٍ كأَنَّهما كلمتان جُعلتا واحدةً لان أَبا عمرو ابن العلاء يَرْويه أَبردُ من عَبٍّ قُرٍّ قال والعَبُّ اسمٌ للبرد الذي ينزل من المُزْن وهو حبُّ الغَمام والقُرّ البرد وأَنشد

كأَنَّ فاهـا عَبُّ قُرٍّ باردٌ او ريحُ مسكٍ مسَّهُ تَنضاحُ رِكْ

وعَب بالتخفيف والتشديد ضوءُ الشمس او ضوءُ الصبح وقيل غير ذلك الثالث أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِيَاءِ هي اسم للشمال قيل لأَعرابيٍّ ما أَشدُّ البرد فقال ريحُ جِرْبِيَاء * في ظلّ عماء * غِبَّ سماء * قيل فما أَطيب المياه قال نطفة زرقاء * من سحابةٍ غرّاء * في صفاةٍ زلّاء . ويُروى بلاء اي مستويةٍ ملساء الرابع أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المطرِ يعني أَبرد من غِبِّ يوم المَطَر

أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ لِفِعْلِ مَكْرُمَهْ لٰكِنَّـهُ يُسْرِعُ عِنْدَ مَلأَمَهْ

هو مولًى لعائشة بنت سعد بن ابي وقّاص سيُذكر في حرف التاء عند قوله تعست العجلة

أَبْخَرُ مِنْ لَيْثٍ وَمِنْ صَقْرٍ يُرَى فَمِنْ خَرا أَشَمَّ مِنْـهُ مِنْخَرا

لفظهُ أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ومِنْ صَقْرٍ قيل في ذلك

ولهُ لحيـةُ تيسٍ ولهُ منقـارُ نسرِ
ولـهُ نكهةُ ليثٍ خالطتْ نكهةَ صقرِ

أَبقَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى ضُرِّ ٱلْبَشَرْ لَامِنْ تَفَارِيقِ ٱلْعَصَا إِذْ كانَ شَرّْ

يُقال في الاول أَبقى على الدهر من الدهر ومن أَمثالهم البِئر أَبقى من الرشاء والثاني أَبْقَى مِنْ تفاريقِ العَصَا تقدم الكلام على ذلك في الباب الاول عند قولهم انك خير من تفاريق العصا

أَبْطَشُ فِي أَهْلِ ٱلتُّقَى مِنْ دَوْسَرِ وَهْوَ حَلِيفُ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

دوسر إحدى كتائب النعمان بن المُنذِر ملك العرب وكانت لهُ خمس كتائب الرَّهائن والصنائع والوَضائع والأَشاهب ودوسر * أمَّا الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجلٍ رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنةً ثم يجيءُ بدلهم خمسمائة أُخرى وينصرف أُولئك الى أَحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أُموره * وأمَّا الصنائع فبنو قَيس وبنو تَيم اللّات ابني ثعلبةَ وكانوا خواصَّ الملك لا يبرحون بابَهُ * واما الوضائع فانهم كانوا أَلفَ رجلٍ من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحِيرةِ نجدةً لملك العرب وكانوا ايضاً يقيمون سنةً ثم يأتي بدلهم الفُ رجلٍ وينصرف أُولئك * وأمَّا الاشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من أَعوانهم وسُمُّوا الاشاهبة لانهم كانوا بيضَ الوجوهِ * وأمَّا دوسر فانها كانت أخشنَ كتائبه وأشدَّها بطشاً ونكايةً وكانوا من كلّ قبائل العرب وأكثرهم من رَبيعةَ ودوسر أَربعة آلاف رجل سُمّيت دَوْسَرَ اشتقاقاً من الدَّسرِ وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها وكان ملك العرب عند رأس كلّ سنةٍ في ايام الربيع يأتيه وجوهُ العرب واصحابُ الرهائن وقد صيَّر لهم اكلًا عندهُ وهم ذوو الآكالِ فيقيمون عندهُ شهرًا ويأخذون آكالهم ويبدّلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

أَبْرَدُ مِمَّنْ فِي ٱلْحِسَابِ ٱسْتَعْمَلَا نَحْوًا وَأَمْرَدٍ غَدَا لَنْ يُقْبَلَا
وَبَرْدِ كَانُونَيْنِ وَهُوَ أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ ٱللَّبْلَابِ حَيْثُ يُبْغَضُ
أَبْغَضُ مِنْ شَيْبٍ إِلَى ٱلْغَوَانِي كَذَاكَ مِنْ سَجَّادَةِ ٱلزَّوَانِي
وَمِنْ سَدَابٍ عِنْدَ حَيَّةٍ غَدَا وَوَجْهِ مَنْ مَبِيعُهُ قَدْ كَسَدَا

يُقالُ أَبرَدُ مِن أَمرَدَ لا يُشتَهى ومِنْ مُستَعمِلِ النحو في لحسابِ ومن بردِ الكوانينِ ويُقال أَبغَضُ من قدحِ اللّبلابِ ومن الشَّيبِ الى الغَواني ومن ريحِ السَّداب الى الحَيَّاتِ ومن سجَّادةِ الزانية ومن وُجوهِ التُّجار يومَ الكسادِ وكلها ظاهر المعنى

أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ فَيَا سُحْقًا لَهُ أَوْلَادُهُ كُلٌّ تَرَاهُ مِثْلَهُ

قيل المراد بهِ البول بعينهِ وقيل كَثرةُ الولد فانَّ البول في كلام العرب يُكَنّى بهِ عن الولد وبذلك عبَّر ابن سيرين رؤيا عبدِ الملك بن مَروان حين بعث اليهِ اني رأيت في المنام أَني قمتُ في محراب المسجد وبلتُ فيهِ خمسَ مرَّاتٍ فكتب اليه ابنُ سيرينَ ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك خمسةٌ في المحراب ويتقلّدون الخلافة بعدك فكان كذلك

أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ قَوْمِ ٱلشِّيعَهْ وَمِنْ غُرَابِ نُوحَ فِي ٱلصَّنِيعَهْ

يُقال أبطأ من مهديّ الشيعةِ ومنْ غُرابِ نُوحٍ عليهِ السلامُ وذلك ان نوحاً بعثهُ لينظرَ هل غرقت البلادُ ويأتيه بالخبر فوجد جيفةً فوقع عليها فدعا عليهِ نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويُضرَب بهِ المثل في الابطاء

لكِنَّ فَضْلَ مَنْ لَهُ أُهْدِي ٱلثَّنَا   مِنْ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ أَرَاهُ أَبْيَنَا

يُقال أبينُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وفَرَقِ الصُّبْحِ وهما الفجر ومنهُ قولهُ تعالى «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» اي الصبح وبيانه

أَلْخَيْرُ عِنْدَهُ يُرَى لَهُ أَثَرْ   أَبْقَى مِنَ ٱلْوَحْيِ يَكُونُ فِي حَجَرْ

لفظهُ أبقى مِنْ وَحْيٍ في حَجَرٍ الوحي الكتابة والمكتوب ايضاً

وَزَيْدُ مِنْ ثَوْرٍ نَرَاهُ أَبْلَدَا   وَمِنْ سُلَحْفَاةٍ إِذَا أَمْرٌ عَدَا

أَبْشَعُ إِنْ حَقَّقْتَ عِنْدَ ٱلنَّاظِرِ   مِنْ مَثَلٍ نَرَاهُ غَيْرَ سَائِرِ

أَبْغَى مِنَ ٱلْإِبْرَةِ وَٱلزَّبِيبِ   كَذَاكَ مِنْ مَخْبَرَةِ ٱلْأَدِيبِ

يُقال أبلدُ مِنْ ثَوْرٍ ومن سُلَحْفَاةٍ وأَبْشَعُ من مَثَلٍ غيرِ سائرٍ وأبغى من الإبرةِ ومن الزَّبيبِ ومن المَخْبَرَةِ قال الشاعر

أبغى من الإبرةِ لكنَّهُ   يوهمُ قوماً أنهُ لوطي

أَبْقَى مِنَ ٱلنَّسْرَيْنِ هَجْوِي بَعْدَهُ   يَلْحَقُهُ حِينَ يُوَافِي لَحْدَهُ

يعني النَّسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشيّ

لٰكِنَّمَا عَمْرُو ٱلَّذِي عَقْلِي بَهَرْ   أَبْهَى مِنَ ٱلشَّمْسِ سَنَاءً وَٱلْقَمَرْ

أَبْهَى مِنَ ٱلْقُرْطَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا   وَجْهٌ جَمِيلٌ لَمْ يَذُقْ بَيْنَهُمَا

يُقال أبهى مِنَ القَمَرَيْنِ اي الشمس والقمر وأبهى من قُرْطَيْنِ بينهما وجهٌ حَسَنٌ

أَبْكَرُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غُرَابٍ أَنْ   أَتَاهُ أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ قَدْ وُهِنْ

لان الغراب أشدّ الطير بكوراً وأمَّا قولهم أبكى من يتيمٍ ففيهِ المثل السائر لا تُعلَّم اليتيم البكاء

أَبْعَدُ مِنْ بَيْضٍ إِلَى ٱلْأَنُوقِ   وَمِنْ مَنَاطِ ٱلنَّجْمِ وَٱلْعَيُّوقِ

يُقال أبعدُ من النَّجمِ ومِنْ مَناطِ العَيُّوقِ ومِنْ بَيْضِ الأنوقِ ومن الكواكبِ أمَّا النَّجم

فانهُ يُراد بهِ الثُّريّا دون سائر الكواكب * وأمّا العَيُّوق فانهُ كوكب يطلع مع الثريّا واما بيض الأنوق فهو اعني الانوق اسم للرَّخَمَةِ وهي ابعد الطير وكرًا فضَربت العربُ بهِ المَثَلَ في تأكيد بُعدِ الشيء وما لا يُنال قال الشاعر

وكنتُ اذا استودعتُ سِرًّا كتمتُهُ كبيضِ أنوقٍ لا ينالُ لها وَكْرُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَا حَاسِدِي إِذْ قَصُرَتْ مِنْهُ ٱلْيَدُ مِنْ جَهْلِهِ بِئْسَ ٱلشِّعَارُ ٱلْحَسَدُ

صَبْرًا إِذَا تَابَعَ خَطْبٌ جَافِي بَيْنَ ٱلْبَلَاءِ وَٱلْبَلَا عَوَافِي

لَا لَوْمَ إِنْ بَعُدْتُ عَنْ لِقَا ٱلْوَرَى بَيْتِي لِعَوْرَاتِي أَرَاهُ أَسْتَرَا(١)

بَيْتُ فُلَانٍ بَيْتُ ٱلْإِسْكَافِ بِهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ فَٱنْتَبِهِ(٢)

أَحْسَنَ ما يَكُونُ فِي عَيْنَيْكَ بِعْ يَا ذَا ٱلنَّجَاحِ ٱلْحَيَوَانَ تَنْتَفِعْ(٣)

بِعِ ٱلْمَتَاعَ بِٱبْتِدَاءِ ٱلطَّلَبِ بِهِ تُوَفَّقْ يَا فَتَى وَتُصِبِ(٤)

بِرُّكَ لِي كَانَ لِبِشْرٍ طَبْعَا بِعِلَّةِ ٱلزَّرْعِ سَقَيْتَ ٱلْقَرْعَا(٥)

لَا تَأْتِي مَنْ يَكُونُ لَمْ يُجَرِّبِ بِعِلَّةِ ٱلدَّايَةِ يُقْتَلُ ٱلصَّبِي

أَكْثَرُ أَفْرَاخًا بُغَاثُ ٱلطَّيْرِ كَذَا يُرَى زَيْدٌ يَرِيدُ ٱلضَّيْرِ(٦)

قَنِعْتُ بِٱلْجَاهِ بِلَا ٱشْتِبَاهِ فَأَحَدُ ٱلْمَالَيْنِ بَذْلُ ٱلْجَاهِ(٧)

مَالَ ٱلشَّحِيحِ يَاخَلِيلِي بَشِّرِ بِوَارِثٍ أَو حَادِثٍ مُسْتَنْكَرِ(٨)

---

١) لفظهُ بَيتِي أَستَرُ لِعَوْرَاتِي يُضرَب لمن يؤثرُ العزلة ٢) في المثل فيهِ بدل بهِ * يُضرَب لاخلاط الناس ٣) لفظهُ بِعِ الحيوانَ احسنَ ما يكونُ في عينيكَ

٤) لفظهُ بِعِ المَتاعَ من اولِ طلبهِ تُوَفَّقْ فيهِ ٥) لفظهُ بِعِلّةِ الزَّرعِ يُسقى القرعُ

٦) لفظهُ بُغاثُ الطيرِ اكثرُها فِراخا ٧) لفظهُ بَذْلُ الجاهِ احدُ المالَيْنِ

٨) لفظهُ بَشِّرْ مالَ الشَّحيح بحادثٍ او وارثٍ قالهُ ابن المعتزّ

لَا تَرْجُ بَذْلَ الخَيْرِ مِمَّنْ كَانَ شَحْ — مَعْ أَنَّ بَعْضَ الشَّوْكِ بِالْمَنِّ سَمَحْ [1]

الحِلْمُ ذُلٌّ بَعْضُهُ [2] والعَفْوُ ذا — يَكُونُ ضَعْفًا بَعْضُهُ فَلْتَنْبِذَا [3]

بَرِئْتُ مِنْ رَبٍّ بِلا إِنْكَارِ — أَرَاهُ وَهْوَ رَاكِبُ الحِمَارِ [4]

مَدِينَةٌ أَنْتَ تُرَى غَزَالَهَا — فَكَيْفَ بِاللهِ تَرَى نَكَالَهَا [5]

بِهِ حَرَارَةٌ رَقِيبِي وَكَذَا — دَاءُ المُلُوكِ فَهُوَ يُولِينِي الأَذَى [6]

ما بَيْنَ وَعْدِ زَيْدٍ والإِنْجَازِ — فَتْرَةُ مُرْسَلٍ بِلا مَجَازِ [7]

هٰذا الَّذِي يَحُدُّ فِينَا عَيْنَهُ — سُوقُ السِّلَاحِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ [8]

فَبَدَنٌ لَهُ تَرَاهُ وَافِرَا — وَقَلْبُهُ بِالحَقِّ امْسَى كَافِرَا [9]

فِدًى لِشِسْعِ مَنْ جَلَاعَنَّا الغَلَسْ — يُفْدَى بِوَجْهِ العَيْرِ حَافِرُ الفَرَسْ [10]

بِقَدْرِ مَا يُرَى السُّرُورُ والفَرَحْ — يَاصَاحِبِي التَّنْغِيصُ يَغْدُو والتَّرَحْ [11]

لَا تَمْدَحَنْ مَا لَسْتَ تَسْتَبِينُ — إِنَّ الثَّنَا بَعْدَ البَلَا يَكُونُ [12]

صَبْرًا إِذَا رَاعَكَ بَعْضُ ضُرِّ — فَالكَيْسُ يَغْدُو بَعْدَ كُلِّ خُسْرِ [13]

مَنِ اشْتَرَى مَعْصَرَةً مِنْ بَعْدِ مَا — قَدْ بَاعَ كَرْمَهُ سَيَلْقَى نَدَمَا [14]

---

١) لفظهُ بعضُ الشَّوْكِ يَسْمَحُ بالمَنِّ ٢) لفظهُ بعضُ الحِلمِ ذُلٌّ

٣) لفظهُ بعضُ العفوِ ضَعْفٌ ٤) لفظهُ بَرِئْتُ مِنْ رَبٍّ يَرْكَبُ الحِمارَ

٥) لفظهُ بَلَدٌ أَنتَ غَزالُهُ كيفَ باللهِ نَكالُهُ ٦) لفظهما بِهِ حَرارةٌ. بِهِ داءُ المُلوكِ يضربان للمتهم ٧) لفظهُ بينَ وَعدِهِ وإِنجازِهِ فَتْرَةُ نَبِيٍّ ٨) لفظهُ بَيْني وَبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاحِ. يُضرَبُ في العداوة ٩) لفظهُ بَدَنٌ وافِرٌ وَقَلْبٌ كافِرٌ

١٠) لفظهُ بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حافِرُ الفَرَسِ ١١) لفظهُ بِقَدرِ السُّرورِ يَكُونُ التَّنغيصُ ١٢) لفظهُ بَعْدَ البَلاءِ يَكُونُ الثَّناءُ ١٣) لفظهُ بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ

١٤) لفظهُ بَاعَ كَرْمَهُ واشْتَرَى مَعْصَرَةً

دعْ عنكَ كِذْباً تُكفَ شرَّ نِقَمِهْ يفتضِحُ الكذوبُ مِنْ ذاتِ فَمِهْ (١)

بِالبِشرِ أَتحِفْ ذا الإخا يا بِشرُ فتحفةُ الإخوانِ منكَ البِشرُ (٢)

زيدٌ أرى جبهتَهُ والأرضا بينهما جِنايةٌ وبُغضا (٣)

وهوَ ومَنْ بِهِ تطيبُ النفسُ بُستانُ شرٍّ كلُّهُ كرَفسُ (٤)

تهديدُهُ لغوٌ إذا البغلُ هَرِمْ لم يخشَ صوتَ جُلجُلٍ ياذا الفَهِمْ (٥)

أَطلُبُ مَنْ في مُهجتي كمَنْ عدا يطلبُ إبناً فوقَ كتفِهِ غدا (٦)

آذتكَ دعوى شرفٍ في العالَمِ فالشَّحمُ لا يحتمِلُ ابنُ آدمِ (٧)

أنتَ كما قيلَ ابنُ عمٍّ للنبي مِنْ دُلدُلٍ فاتركْ خُرافاتِ الصَّبي (٨)

أَبْغِ البياضَ فهوَ نصفُ الحُسْنِ وما سواهُ النصفُ فاروِ عنّي

قصَّرَ بي ساري المُنى في الغَلَسِ فبِئسَ ما جرى لِأجلي فرسي (٩)

زيدٌ بدعواهُ لِكُلِّ سامعِ مدهونُ وجهٍ معَ بطنٍ جائعِ (١٠)

إنَّ ابنَ آدمٍ على ما قد مُنِعْ منهُ حريصٌ ياهنا مَنْ قد قَنِعْ (١١)

وبَصَرُ الإنسانِ بالزَّبونِ تجارةٌ فاحرِصْ على تبيينِي (١٢)

---

١) لفظهُ بِذاتِ فَمِهِ يفتضِحُ الكذوبُ ٢) لفظهُ بِشرُكَ تُحفةٌ لاخوانِكَ

٣) لفظهُ بينَ جبهتِهِ وبينَ الارضِ جِنايةٌ اي لا يصلّي ٤) لفظهُ البُستانُ كُلُّهُ كَرَفسٌ يُضرَب في التساوي في الشرّ ٥) لفظهُ البغلُ الهَرِمُ لا يُفزِعُهُ صوتُ الجُلجُلِ

٦) لفظهُ ابنُهُ على كَتِفِهِ وهو يَطلُبُهُ ٧) لفظهُ ابنُ آدمَ لا يَحتَمِلُ الشَّحمَ

٨) يقال ابنُ عمِّ النبيِّ مِنَ الدُلدُلِ يُضرَب للدعيّ يدّعي الشرف والدُلدُل اسم بغلة النبيّ عليهِ الصلاة والسلام وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمارٍ لهُ صلى الله عليهِ وسلم ٩) يقال بِئسَ واللهِ ما جرى فَرَسي يُضرَب في من قصر او قُصّر بهِ

١٠) لفظهُ بطنٌ جائعٌ ووجهٌ مدهونٌ يُضرب للمتشبع زورًا ١١) لفظهُ ابنُ آدمَ حريصٌ على ما مُنِعَ مِنهُ ١٢) يقال البَصَرُ بالزَّبونِ تِجارةٌ يُضرَب في المعرفة بالانسان وغيره

الباب الثالث في ما اوله تاء

بِكْرُ الَّذي عَلِمتُ حقًّا عقلَهُ   تَرَكْتُهُ كَتَرْكِ ظَبْيٍ ظِلَّهُ

لفظهُ تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ أي كِناسه الذي يستظلُّ بهِ في شِدَّة الحرّ فيأتيهِ الصائد فيُثيرهُ فلا يعود اليهِ * يُضرَب لمن نفر من شيءٍ فتركهُ تركًا لا يعود اليهِ * ويُضرَب في هجر الرجل صاحبهُ

عَلَى مِثالِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ قَدْ   تَرَكْتُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ مَدَدْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ اي لم يَبْقَ لهُ شيءٌ لانَّ الصَّمْغَ اذا قُلع لم يبقَ لهُ أثرٌ

أَوْ مِثْلِ لَيْلَةٍ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ   أَيْ لَيْلَةِ النَّفْرِ كَمَا قَدِ اشْتَهَرْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ هي ليلة ينفر الناس من مُنى فلا يبقى منهم أحد

كَذَا عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قَدْ   تَرَكْتُهُ شُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ أي على حالٍ لا خيرَ فيهِ كما لا شعرَ على الراحة وكلها * تُضرَب في اصطلام الدهرِ الناسَ والمال

وَقَدْ تَرَكْتُ بِمَلاحِسِ الْبَقَرْ   أَوْلَادَهَا مَنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي حَذَرْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ بِمَلاحِسِ البَقَرِ أَولادَها أي بحيث تلحس البقرُ اولادَها يعني بالمكان القفر . ويُروى بمباحثِ البقر * والمعنى تركتهُ بحيثُ لا يُدرَى أين هو

قَدْ تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ مِنْ مِائَةٍ   أَجْرَى جَوَادَهُ بِدُونِ مِرْيَةِ

لفظهُ تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أَجرَى مِن مِائَةٍ أي من مائةِ غلوة وهي اثنا عشر ميلاً . قال الاصمعي يجري الجذعانُ اربعين والثُّنيان ستين والرَّبع ثمانين والقُرَّح مائةً ولا يجري أكثر من ذلك * قالهُ قَيس بن زُهَير لحُذَيفة بن بدر يوم داحِس أي لو كان قصدي الخداع لاجريتُ من قريب

عَمْرٌو مَعَ الْبِشْرِ غَدَا إِكْرَامُهُ   إِنَّ الرَّبِيعَ صَيْفُهُ تَمَامُهُ

لفظهُ تَمامُ الرَّبيعِ الصَّيفُ أي تظهر آثار الربيع في الصيف . كما يقال الاعمال بخواتيمها والصيف

المطر يأتي بعد الربيع * يُضرَب في استنجاح تمام الحاجة

دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ تَرْكُ ذَنْبٍ أَيسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يا مَنْ يُبصِرُ

لفظهُ تَرْكُ الذَّنْبِ أَيسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يُضرَب لِما تركُهُ خيرٌ من ارتكابهِ

وَبِاخْتِبارٍ مِلْتُ عَنْهُ قَصْدا وَخِبْرَةُ النَّاسِ دَعَتْنِي فَرْدا

لفظهُ تَرَكَنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردًا على الحال

إِعْجَلْ وَلَا تَكُنْ عَلَى مَا فِي الخَبَرْ تَصْنَعُ فِي عامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرْ

الكُرْز الجُوالِق والوَبَر صوف الابل والارانب ونحوها * يُضرَب مثلًا للبطيء في أمرهِ وعمله

مُرِيدُ زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو يَغْدُو تَارِكَ رَوْضَةٍ وَقَامَ يَعْدُو

لفظهُ تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأَحالَ يَعْدُو يُضرَب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل

وَكَانَ مِثْلَ أَحْمَقٍ أَمسَى مَئِقْ تَجاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى الْقَاعِ الْقَرِقْ

يُضرَب لمن عدل بحاجتهِ عن الكريم الى اللئيم والقَرِق المستوي

وَقَصْدُهُ ذُلٌّ تَجُوعُ الحُرَّةْ وَلَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ ثَدْيَا مَرَّهْ

لفظهُ تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأْكُلُ بِثَدْيَيْها أي لا تكون ظِئْرًا وان آذاها الجوع ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلّان عليها . ويُروَى ولا تأْكلُ ثَدْيَيْها على حذف مضاف تقديرهُ أَجرَ ثدييها او ثمنهما أَو يكون على المجاز كأَنها اذا اكلت أجرهما فقد أَكلتهما على حد قول الشاعر

اذا صُبَّ ما في القَعْبِ فاعْلَمْ بأَنَّهُ دمُ الشيخِ فاشْرَبْ من دمِ الشيخِ أَوْدعا

يريد رجلًا أخذ ابلًا في دِيَةِ أَبيهِ فيقول لهُ اذا شربت لبنها فكأَنك تشرب دم أَبيك * وأَوّل من قال هذا المثل الحارثُ بن سليل الاسديّ وكان حليفًا لعَلْقَمَة بن خَصَفَة الطائيّ فزارهُ فنظر الى ابنتهِ الزَّبَّاء وكانت من أَجمل اهل دهرها فاعجب بها فقال لهُ أَتيتُكَ خاطبًا وقد يُنكَحُ الخاطب * ويُدرَكُ الطالب * ويُمنَحُ الراغب * فقال لهُ علقمة أَنت كفوء كريم يُقبَل منكَ الصفو * ويُؤخذ منكَ العفو * فاقم ننظر في أمركَ . ثم انكفأَ الى أُمّها فقال إنَّ الحارث بن سليل سيد قومهِ حسبًا ومنصبًا وبيتًا وقد خطب الينا الزبَّاء فلا ينصرفَنَّ الّا بحاجتهِ . فقالت امرأَتهُ لابنتها أَيّ الرجال أَحبُّ اليكِ الكهل الجَحْجاح * الواصل المَنَّاح * أم الفتى الوَضَّاح * قالت لا بل الفتى الوضَّاح . قالت انَّ الفتى يُغيرُكِ * وان الشيخ يُميرُكِ * وليس الكهلُ الفاضل *

الكثيرُ النائل * كالحديث السنّ * الكثير المنّ . قالت يا أُمّتاه ان الفتاة تحبُّ الفتى كحبّ الوعاء أنيق الكلا . قالت أيّ بنيّة ان الفتى شديد الحجاب * كثير العتاب . قالت ان الشيخ يُبلي شبابي * ويدنّس ثيابي * ويُشمِت بي اترابي * فلم تزل أُمّها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوّجها الحارث على مائة وخمسين من الابل وخادمٍ والف درهمٍ . فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهي الى جانبه اذ أقبل شبابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفّستِ الصعداء ثم أرختْ عينيها بالبكاء . فقال لها ما يبكيكِ قالت مالي وللشيوخ * الناهضين كالفروخ * فقال لها ثكلتْكِ أمّكِ تجوعُ الحُرّةُ ولا تأكلُ بثدييها ثم قال لها أما وأبيكِ لربّ غارةٍ شهدتُها وسبيّةٍ أردفتُها وخمرةٍ شربتُها فالحقي باهلكِ فلا حاجة لي فيكِ * يُضرَب في صيانة الرجل نفسَهُ عن خسيس مكاسب الاموال ويُضرَب ايضاً لمن يختار التلَف على قبح الأُحدوثة

تِلْكَ الَّتِي عَنْكَ تَرَاهَا نَاعِسَهْ   تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسَهْ

يُروى باخسٌ وباخسةٌ من بخس الحقوق أو من بخست فهي باخسةٌ قيل ان المثل لرجل من بني العنبر من تميم جاورتهُ امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقلُ ولا تحفظُ ولا تعرف ما لها فقال لها ألا أخلطُ مالي ومتاعي بمالكِ ومتاعكِ ليخدعها ففعلت . ثم قاسمها بعد ذلك فلم ترضَ عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعتهُ وأظهرت لهُ الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل لهُ اختدعتَ امرأةً وليس ذلك بحَسَن فقال المثل * يُضرَب لمن يتباله وفيه دهاء

فِي وَحْشِ إِصْمِتَ أَوْ بِاسْتِ الْمَتْنِ   دَعْهَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْهَا تُثْنِي

يُقال تركْتهُ في وَحْشِ إِصْمِتَ وبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفي بَلْدَةِ إِصْمِتَةَ أي في فلاةٍ يُضرَب للوحيد الذي لاناصرَ لهُ ويقال أيضاً تركْتُهُ باستِ المَتْنِ وهو ما صلُب من الأرض أي تركتهُ وحيداً

مَنْ كُنْتَ تَرْمِيهِ بِكُلِّ مُعْضِلِ   تَاللهِ لَوْ لَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي

العِتق العَتاقة وهي الكرَم * يُضرَب للصبور على الشدائد

ذَكَّرْتَنِي مَا كَانَ عَنْ فِكْرِي عَدَا   تَذَكَّرَتْ يَا صَاحِ رَيًّا وَلَدَا

ريًّا اسم امرأة * يُضرَب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنهُ

صَبْرًا عَلَى الْجَانِي عَسَاهُ تَابَا   فَسَفَهٌ تَعْجِيلُكَ الْعِقَابَا

لفظة تعجيلكَ العِقابَ سَفَهٌ أي انّ الحليم لا يعجل بالعقوبة

يا مِحْنَةً ضاقتْ عَلَى القَلبِ الشَّجي بِخَطْبِها تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي

الخطاب للداهية اي تناهي في العظم والشدَّة تذهبي * يُضرَب عند اشتداد الأمر

يَلْقاكَ زَيْدٌ عِنْدَ كُلِّ مَشْهَدِ بِظَرْفِ زِنْدِيقٍ وَتِيهِ مُنْشِدِ

لفظهُ تِيهُ مُغنٍّ وظَرْفُ زِنْديقٍ من كلام أبي نواس يريد مطيع بن اياس لقبهُ بذلك بَشَّار بن بُرْدٍ وكان اذا وصف انساناً بالظَّرف قال أظرف من الزِنديق يعني مُطيعاً لأَن من تزندق كان لهُ ظَرفٌ يباين بهِ الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

إنْ خَفِيَتْ عَنْ ناظِرٍ حالاتُهُ تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

أَي مَنظَرهُ يُخْبِرُ عن مَخبَره

إنْ كُنْتَ مِنْ زَيْدٍ تُرَجِّي كَرَما تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَما

رامة موضع بقرب البصرة والسلجمة نبت معروف وأَصلهُ أَن امرأَةً طلبت من زوجها سَلْجَماً في قفرٍ من الارض يقال لهُ رامةٌ وضمَّ اليها مكاناً آخر هناك فثنَّى تغليباً كتثنية القمرين والعمرين والمثل من أرجوزة أَوَّلها * تسأَلني برامتين سَلجما * يا مَيُّ لو سئلتِ شيئاً أَمَما * جاءَ بهِ الكَرِيُّ او تجشَّما * يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه

لُقْمانُ قَدْ أَبْدَى الجُشا بِلا شِبَعْ أَيِ ادَّعَى ما لَيْسَ فِيهِ بِالخُدَعْ

لفظهُ تَجَشَّأَ لُقمانُ مِنْ غَيرِ شِبَعٍ اي تكلَّف الجُشَأَ * يُضرَب لمن يدَّعي ما ليس يملك

لا تَنْصَحَنْ بَكْرًا لَدَى فَضِيحَهْ تَسْقُطْ عَلَى الظَنِّ بِهِ النَّصِيحَهْ

لفظهُ تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ أَي كثرة نصيحتك ايَّاهُ تحملهُ على أَن يتهمك

تُخْبِرُنِي بِأَحْمَقٍ خَبَرْتُهُ دَعْنِي مِنْ ضَبٍّ أَنا حَرَشْتُهُ

لفظهُ تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنا حَرَشْتُهُ تعلِّمني بمعنى تُعلِمُني أَي تخبرني بدليل ادخال الباء كقوله تعالى «أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ» وحَرْشُ الضب صَيدهُ * يُضرَب لمن يُخبِرك بشيءٍ أَنت بهِ منهُ أَعلم

بِقَصْدِ زَيْدٍ لَمْ تُوافِقْ أَمَلَكْ تَحَمَّدِي يا نَفْسُ لا حامِدَ لَكْ

أَي أَظهر حمدَ نفسك بأَن تفعلَ ما تُحمَد عليهِ فانهُ لا حامد لك ما لم تفعلهُ

يا مَنْ لِأَمْرِ الحَقِّ لا يَدِينُ إنْ كُنْتَ تَنْزُو بَعْدَهُ تَلِينُ

لفظهُ تَنْزُو وتَلِينُ من النَّزْوِ والنَّزَوان وهما الوَثْبُ لا من النَّزاء الذي هو السِفاد وربَّما قالوا تنزو وتلين وتُؤَدّي الاربعين * يُضرَب لمن يتعزز ثم يذل . وأَصلهُ في الجدي ينزو وهو صغيرٌ فاذا كَبِرَ لان ولاعرابيّ حُبِسَ

ولمَّا دخلتُ السجنَ كبَّرَ اهلُهُ وقالوا أَبو ليلى الغداةَ حزينُ
وفي الباب مكتوبٌ على صفحاتهِ بأنَّك تنزُو ثم سوف تَلينُ

يا نَفْسُ قَدْ خابَ الرَّجا تَخَرَّسِي فَلَنْ تَرَيْ لِلْأَمْرِ مِنْ مُخَرِّسِي

لفظهُ تَخَرَّسِي يا نفسُ لا مُخَرِّسَ لَكِ ويُروَى لا مُخَرِّسةَ لكِ أَي اصنعي لنفسك الخُرْسَةَ وهي طعام النُفَساء نَفسها قالتهُ امرأَةٌ وَلَدت ولم يكن لها من يهتمّ بشأنها * يُضرَب في اعتناء المرء بنفسهِ

مَنْ أَنتَ كُنْتَ بِأَذاهُ تَبدأُ هُوَ الَّذِي تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

أَي تستصغرهُ ويعظُم وقيل تحقرهُ وينبدرئ عليك بالكلام . وينتأ اي يرتفع من نَتَأَ الشيء اذا ارتفعَ نَتأً ونُتُوأً * يُضرَب للذي ليس لهُ شاهد مَنظَر ولهُ باطن مَخبَر . ويُضرَب لمن يحتقر أَمرًا وهو يعظُم في نفسهِ

أُنصُرْ أَخا أَحفِظَ فَالْكَتائِفُ تَرفَضُّ عِنْدَ مُحْفِظٍ يا عارِفُ

لفظهُ تَرْفَضُّ عِندَ المُحفِظاتِ الكَتائفُ ترفضُّ أَي تتفرق والمُحفِظاتُ المُغضِبات والحَفيظة والحِفظة الغَضَب والكتائف السَّخائم والأَحقاد * أَي اذا ظُلِمَ حميمك غَضِبتَ ونسيت حقدك عليهِ ونصرتَهُ

إِنَّكَ فِي لَوْمِي بِمَدْحِ الْماجِدِ تَضْرِبُ جَهْلًا فِي حَدِيدٍ بارِدِ

يُضرَب لمن طمع في غير مَطمَع

مَوْلًى عَلاهُ عَنْهُ ذُو الْجَهْلِ عَجَزْ تَمَرَّدَ الْمارِدُ وَالْأَبْلَقُ عَزْ

لفظهُ تَمَرَّدَ مارِدٌ وعزَّ الأَبلَقُ مارِدٌ حِصْنٌ بدَومَةِ الجَندَلِ والابلقُ حصن السَمَوْءَل وصف بالابلق لانهُ بُني من حجارة مختلفة الالوان بارض تَيماء . وهما حِصنان قصدتهما الزَبَّاء مَلِكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد ماردٌ وعزَّ الأَبلقُ وعزّ بمعنى غلب * يُضرَب لكل ما يمتنع عن طالبهِ

مِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ خَبِيثِ الْعَيْنِ لِأَثَرٍ تَطْلُبُ بَعْدَ عَيْنِ

لفظهُ تَطلُبُ أَثرًا بعدَ عَيْنٍ العين المعاينة * يُضرَب لمن ترك شيئًا يراهُ ثم تبع أَثرهُ بعد فوت

عينِه. قال الباهليّ أوّل من قال ذلك مالك بن عمرو العامِليّ. وفي كتاب أبي عُبيد مالك بن عمرو الباهليّ قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يَطلُب في عاملة دخلًا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عندهُ زمانًا ثم دعاهما فقال لهما اني قاتل احدكما فايّكما أُقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتُلني مكان أخي. فلما رأى ذلك قتل سماكًا وخلى سبيل مالك فانصرف الى قومهِ فلبث فيهم زمانًا ثم ان رَكبًا مرُّوا وأحدهم يتغنَّى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكًا لكنتُ لهم حيةً راصِده

فسمعت بذلك أمّ سماك فقالت يا مالك قبّح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب بأخيك فخرج فلقي قاتل أخيهِ يسير في ناسٍ من قومهِ فقال من أحسّ لي الجمل الاحمر فقالوا لهُ وعرفوه يا مالك لك مائةٌ من الابل فكُفَّ فقال لا أَطلب أثرًا بعد عين فذهبت مثلًا ثم حمل على قاتل أخيهِ فقتله

بِفِعْلِهِ غَايَرَ قَوْلَ فِيهِ يَنْهَى عَنِ ٱلْغَيِّ وَيَغْدُو فِيهِ

لفظهُ تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ ويُروَى عن البغاء * يُضرَب لمن يُحسِن القول ويُسيء الفعل ويُضرَب ايضا لمن ينهى عن الشيء ويأتيه * وأصلهُ أن امرأةً كانت تؤَاجر نفسها وكان لها بناتٌ تخاف أن يأخُذنَ إخذَها فكانت اذا غدت في شأنها تقول لهنَّ احفَظْنَ انفسكنَّ وإيَّاكنَّ أن يقربَكُنَّ أَحد فقالت احداهنَّ المثل قال الشاعر

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَهُ عارٌ عليكَ اذا فعلتَ عظيمُ

مَنْ قَاسَ هَذَاكَ بِذَا قَاسَ ٱلْمَلَكْ جَهْلًا بِحَدَّادٍ فَبِئْسَ مَا سَلَكْ

لفظهُ تَقِيسُ ٱلْمَلَائِكَةَ الى الحدَّادِينَ قيل اصلهُ انهُ لما نزل قولهُ تعالى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» قال رجل من كفار مَكَّةَ من قُريش من بني جمح يكنى أبا الاشدّين أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين. والحدادون السجانون وهو الحدّ من المنع ويقال لكلّ مانعٍ حدّاد

يَا لَائِمِي تَمَنُّعِي أَشْهَى لَكَا مِمَّا تَرُومُهُ فَدَعْ جِدًا لَكَا

اي مع التأبي يقع الحرص. وأصلهُ أن رجلًا قال لامرأتهِ تمنعي اذا غازلتك يكن أشهى أي الذّ * يُضرَب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه

لَا تَكُ مِثْلَ عَقْرَبٍ إِنْ لَدَغَتْ تَصِيءْ وَهْيَ بِالْأَذَى قَدْ بَلَغَتْ

لفظهُ تَلدَغُ العَقرَبُ وتَصِيءُ يقال صأى الفَرخُ والخنزير والفأر والعقرب يصيءُ صَئيًا على فعيل اذا صاح. وصاء مقلوب منهُ * يُضرَب للظالم في صورة المتظلم

وَلَا تَكُنْ عِنْدَ لَئِيمٍ مَيِّتِ تَشكُو لِغَيرِ سَامِعٍ مُصمِّتِ

لفظهُ تَشكُو الى غَيرِ مُصمِّتٍ اي الى من لا يهتمُّ بشأنك ولا يعبأُ بشكواك قال

انك لا تشكو الى مُصمِّتِ فاصبر على الحِمْلِ الثقيلِ اوَمُتِ

وَإِنْ يَقُلْ فَقَوْلُهُ لَمْ يَنْفَعِ تَحْمِي جَوَابِيهِ نَقِيقُ الضَّفْدَعِ

الجوابي جمع جابية وهي الحَوض * يُضرَب للرجل لا طائل عنده بل كلهُ قولٌ وبقبقة

فَعِنْدَهُ حَاجَةُ ذِي الْأَوْطَارِ سَفِينَةٌ تَشَمَّرَتْ مَعْ جَارِي

لفظهُ تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي تَشَمَّرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمَّرتها أنا اذا أرسلتُها * يُضرَب في الشيء يُستهان بهِ ويُنسَى. والمثل لكَعب بن زُهَير بن أبي سُلمى حين ركب هو وأبوهُ سفينةً في بعض الاسفار فانشد زُهَير قصيدتهُ التي مطلعُها * أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لم تَكلَّمِ * وقال لابنهِ احفظها فقال نعم وأمسيا فلما اصبحا قال لهُ يا كعبُ ما فعلت العقيلة يعني القصيدةَ قال يا أبتِ انها تشمَّرتْ مع الجاري يعني نسيتُها فمرَّتْ مع الماء فأعادها عليهِ وقال إنْ شمَّرْتَها شمَّرتُ بكَ على أثرها

لَا تَغْتَرِرْ بِعَمَلٍ فَتَرْتَبِكْ فَإِنْ تَهِمَّ يَا فَتَى يُهَمَّ بِكْ

لفظهُ تَهِمُّ ويُهَمُّ بِكَ الهمُّ القصد * يُضرَب للمُغترّ بعملهِ لا يخاف عاقبتهِ

ضَيِّقْ عَلَى عَدُوِّكَ الْخَتَّالِ وَاتْرُكْهُ فِي كَصِيصَةِ الْغَزَالِ

لفظهُ تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبي هي موضعه الذي يكون فيهِ وقيل كفتهُ التي يُصاد بها * يُضرَب لمن يضيق عليهِ الامر

وَاتْرُكْهُ يَا صَاحِ بِحَيْصَ بِيصَا أَيْ دَعْهُ فِي أَيْدِي الرَّدَى قَنِيصَا

لفظهُ تَرَكْتُهُمْ فِي حَيصَ بَيصَ وحِيصٍ بِيصٍ الحَيص الفرار والبَوصُ الفوت وحيص من بنات الياء وبيص واوي فحوِّلت واوه ياءً للازدواج * يُضرَب لمن وقع في امرٍ لا مَخلصَ لهُ منهُ فِرارًا أو فوتًا

وَقُلْ لِنَفْسٍ لَكَ إِنْ تُرِيدِي خَتْلَ الْعِدَى تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التلبد اللصوق بالارض لِيَختل الصيد ومعنى المثل اختَلْ تمكنْ وتظفر

وَتابِعِ الأَمْرَ لإِدراكِ الوَطَرْ وَقُلْ لِتَذْرِيهِ تتابَعِي بَقَرْ

قيل انَّ بِشرَ بن أَبي حازم الأَسديّ خرج في سنة شديدةٍ فمرَّ بصُوار من البقر وقطيعٍ من الأَرْوَى فذعرت منهُ فركبت جبلًا وعِرًا ليس لهُ منفذ فلما نظر اليها قام على شِعْبٍ من الجبل وأَخرج قوسهُ وجعل يُشيرُ اليها كأَنَّهُ يرميها فجعلت تُلقي أَنفسها فتكسر وجعل يقول تتابعي بقر تتابعي بقر حتى تكسرت فدعا قومه اليها فأَصابوا من اللحم ما انتعشوا بهِ * يُضرَب عند تتابع الأَمر وسرعة مرّه من كلام أَو فعل متتابعٍ يفعلهُ أُناسٌ اوخيل أَوابِلٌ أَو غيرُ ذلك

وَادْخُلْ عَلَى الأَمْرِ عَلِيَّ الهِمَمِ فَإِنْ تَطَعَّمْ يا خَليلي تَطْعَمِ

أَي ذُقْ حتى يدعوك طعمهُ الى أَكلهِ * يُضرَب في الحثّ على الدخول في الامر * أَي ادخل في اولهِ يدعك الى الدخول في آخرهِ ويرغّبك فيهِ

وَعِظْ فَتاةً فِي الأَنامِ هُمَزَهْ وَقُلْ لَهَا تَوَقَّرِي يا زَلِزَهْ

الزَلَز القلق والحركة والزَلِزَةُ الطيّاشَة الدائرةُ في بيوت جاراتها * يُضرَب للمرأة الطوّافة في بيوت الحيّ

يَا صاحِ إِنْ جَهِلْتَ حالَ زَيْدِ فَإِنَّهُ تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِي

لفظهُ تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ ويُروَى لأَنْ تسمَع بالمعيديّ خيرٌ وأَن تسمع . ويُروَى تسمعُ بالمعيدي لا أَن تراهُ والمختار أَن تسمعَ * يُضرَب لمن خبرُهُ خيرٌ من مرآه وأَوّل من قال ذلك المُنذر بن ماء السماء في خبر طويل والمقول فيهِ ذلك شِقّة بن ضَمْرة بن جابر من بني نَهْشَل حيث أَعجب المنذر حديثهُ ولا منظر عندهُ

شَتَّانَ بَيْنَ ذا وَمَنْ مَضَى لَهْ تَباعَدَتْ عَمَّتُنا مِنْ خالَهْ

لفظهُ تباعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخالَةِ لان العمة خير للولد من الخالة يقال في المثل أَتيتُ خالاتي فأَضحكْنَني وأَفرحْنَني وأَتيت عماتي فأَبكَيْنَني وأَحزَنَّني * يُضرَب في التباعد بين الشيئين

إِنْ كانَ فِي مَغْنَى الجَرادَتَيْنِ يَلْهُو سَيَغْدُو طُعْمَةَ النَّسْرَيْنِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ تُغَنّيهِ الجَرادَتانِ يُضرَب لمن كان لاهيًا في نعمة ودَعَةٍ . والجرادتان قينتا معاوية ابن بكر احد العماليق وان عادًا لما كذبوا هودًا عليهِ السلام توالت عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم يروْا فيها مطرًا فبعثوا من قومهم وَفْدًا الى مكة ليستسقوا لهم ورأَّسوا عليهم قَيْلَ بن عنقٍ ولُقَيْم

ابن هَزال ولُقمانَ بن عادٍ وكان أهل مكّةَ اذ ذاك العماليق وهم بنو عَمْليق بن لاوَذ بن سام. وكان سيدهم بمكة مُعاويةُ بن بكرٍ فلما قدِموا نزلوا عليهِ لانهم كانوا أخوالَهُ وأصهارَهُ فأقاموا عندهُ شهرًا وكان يُكرِمُهم والجرادتان تغنيانِهم فنسوا قومهم شهرًا. فقال معاويةُ هلك أخوالي ولو قلت لهولاء شيئًا ظنوا بي بُخلًا فقال شعرًا وألقاهُ الى الجرادتين فأنشدتاهُ وهو

ألا يا قَيلُ ويحكَ قم فهَينِمْ ... لعلَّ الله يبعثُها غَماما
فيسقي أرضَ عادٍ إنّ عادًا ... قد أمسوا لا يُبينون الكلاما
من العطشِ الشديدِ فليس ترجو ... لها الشيخَ الكبيرَ ولا الغُلاما
وقد كانتْ نِساؤُهمُ بخيرٍ ... فقد أمستْ نساؤُهمُ أيامى
وإنَّ الوحش يأتيهم جِهارا ... ولا يخشى لعاديٍّ سِهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتمْ ... نهارَكمُ وليلَكمُ التماما
فقُبِّحَ وَفدُكُمْ من وفدِ قومٍ ... ولا لقوا التحيّةَ والسَلاما

فلما غنّتهم الجَرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قومُ انّما بعثكم قومكم يتغوّثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلّف لقمانُ وكانوا اذا دَعوا جاءَهم نِداءٌ من السماء أن سلوا ما شئتم فتُعطونَ ما سألتم فدعَوا ربّهم واستسقَوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاثَ سحاباتٍ بيضاء وحمراء وسوداء. ثم نادى مُنادٍ من السماء يا قَيلُ اخترْ لقومك ولنفسك واحدةً من هذه السحائب. فقال أمّا البيضاء فجَفلٌ وأمّا الحمراء فعارِضٌ وأمّا السوداء فهَطِلَةٌ وهي اكثرُها ماء فاختارها فنادى مُنادٍ قد اخترتَ لقومك رَمادًا رَمِدا * لا تُبقي من عادٍ أحدا * لا والدًا ولا ولدا * قال وسيّر الله السحابة التي اختارها قَيلٌ الى عادٍ ونُودِيَ لقمانُ سل فسأل عُمرَ ثلاثة أنسُرٍ فاعُطيَ ذاك وكان يأخذ فرخ النَّسر من وكرهِ فلا يزال عندهُ حتى يموت. وكان آخرها لُبَد وهو الذي يقول فيهِ النابغة

أضحتْ خلاءً وأضحى أهلها احتملوا ... أخنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

بَشِّرْ بِمَنْ مِنْ بَعْدِهِ يَجْفُوهُ لا بِغُلَامٍ عَقَّنِي أَبُوهُ

لفظهُ تُبَشِّرُنِي بغُلامٍ أعيا أبوهُ قالهُ رجل بُشّر بولد ابنٍ لهُ كان يعقّهُ قال الشاعر

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ ... وما رجاؤُكَ بعد الوالدِ الولدا

يَصْرِفُ نَابَهُ عَلَيَّ تَرَكَهُ مَنْ كَانَ وَاشِيهِ فَذَاقَ الْهَلَكَهْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نابَهُ يُضرب لمن يغتاظ عليك ومثلُهُ تركتُهُ يُحرّقُ عليك الأُرَّمَ

تَعْسًا لِذَاكَ لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ وَصَارَ مَعْ هَامَانَ فِي جَهَنَّمِ

لفظهُ تَعساً لِليَدَيْنِ ولِلفَمِ كلمة شماتة يقال تَعِسَ يَتعَسُ تَعْساً اذا عثر وأتعسهُ الله . ولليدين معناهُ على اليدين

فَهَلْ أَقُولُ بَعْدَ ما قَدْ صَنَعَا تَرَكْتُهُ عانٍ يَفُتُّ ٱليَرْمَعا

هي حَصاً بيضٌ وحجارةٌ فيها رَخاوة يجعَل الصِبيان منها الخذاريف * يُضرَب للمغموم المنكسر

وَهْوَ حَقِيقَةً بِلَا خِداعِ تَرَكْتُهُ يُقاسُ بِالْجِذاعِ

الجِذاع جمع الجَذَع وهو الشابُّ الحَدَثُ * يُضرَب للرجل المُسِنّ أي هو شابٌّ في عقلهِ وجسمهِ

فَتَرِبَتْ يَداكَ يا راجِيهِ وَبِتَّ مِنْ مَكْرُوهِهِ فِي تِيهِ

يقال للرجل اذا قلَّ ماله قد تَرِب أي افتقر حتى لَصِق بالتراب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر ومنهُ الحديث « عَلَيْكَ بِذاتِ الدِينِ تَرِبَت يَداكَ »

فَلَيْسَ مَنْ قالَتْ لَهُ أُمُّ الصَّبِي تَأْبَى لَهُ ذاكَ بَناتُ أَلْبُبِي

لفظهُ تَأْبَى لَهُ ذلِكَ بَناتُ أَلْبُبِي قيل أصله أَن رجلًا تزوج امرأَةً ولهُ أمٌّ كبيرةٌ فقالت لهُ امرأتهُ لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليهِ احتملها على عُنُقهِ ليلًا ثم أتى بها واديًا كثيرَ السباع فرمى بها فيه ثم تنكَّر لها فمرَّ بها وهي تبكي فقال ما يُبكيكِ يا عجوزُ . قالت طرحني ابني ههنا وذهب وأنا اخاف أن يفترسهُ الاسد . فقال لها تبكين لهُ وقد فعل بكِ ما فعل هلَّا تدعينَ عليهِ قالت تأْبَى لهُ ذلك بناتُ أَلْبُبِي . وبناتُ أَلْبُب عروق في القلب تكون منها الرقَّة * يُضرَب في الرقَّة لذوي الرحم

وَلَمْ أَقُلْ مِنْ شَرِّهِ مُعْتَبِرَهْ بِسَلْحِهِ قَدِ ٱتَّقانا سَمُرَهْ

لفظهُ اتَّقَى بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ أَصلهُ أَنَّ رجلًا أَراد أَن يَضرِبَ غلامًا لهُ اسمهُ سَمُرَةُ فسلح فترك ضربه

وَإِنْ حَكَوْا قَبْلُ ٱتَّقِ الصِّبْيانَ لا يُصِبْكَ مِنْ أَعْقائِها كُلُّ بَلا

لفظهُ اتَّقِ الصِّبْيانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعقائِها الاعقاء جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يُولد * يُضرَب للرجل تحذرهُ من تكره لهُ مصاحبته * أي جانب المريب المتَّهم

وأَتَّقِ خَيْرَها بِشَرِّها كَذا شَرًّا لَها بِخَيْرِها تُكَفُّ الأَذَى

لفظهُ اتَّقِ خَيْرَها بِشَرِّها وشَرَّها بِخَيْرِها الضمير الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دَعْ خيرها بسبب شرّها الذي يُعقِبُها وقابِلْ شرّها بخيرها تجدْ شرَّها زائدًا على الخير. وهذا حديث يُروَى

عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد أشرتُ الى المعنى بقولي

أَيْ دَعْ فَتًى بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وُصِفْ ... كَلُقْطَةٍ بِهَا الْبَلَاءُ قَدْ عُرِفْ

تَقْفِزُ بِي الْجِعْثِنَ زِدْهَا قَعْبَا ... يَا مُرَّ أَيْ زِدْ بِالْعَطَا مَنْ حَبَا

لفظهُ تَقفِزُ الجِعْثِنَ بِي يا مُرّ زِدْها قَعْباً الجِعْثِنُ أصل الصِلّيان ومُرّ ترخيم مُرّةَ اسم غُلامه. وأصلهُ أنّ رجلاً كان لهُ فرس وكان يصبحها قَعْباً ويَغْبُقُها قعباً فلما رآها تَقفِزُ الجذاميرَ وهي أصول الشجر قال لغلامهِ يا مُرّ زِدها قَعْباً * يُضرَب لمن يستحق أكثر مما يُعطَى

لا تَأْسَ مِنْ فَقْدِ الْبَنَاتِ فَالْحُرَمْ ... تَقْدِيمُهَا يَا صَاحِ مِنْ جِنْسِ النِّعَمْ

لفظهُ تَقدِيمُ الحُرَمِ من النِّعَمِ يعنون البناتِ وهو كقولهم دَفنُ البناتِ من المَكرُمات

أَتْبِعْ لِجَامَ فَرَسٍ لَهَا وَرَدْ ... زِمَامَ نَاقَةٍ لَهَا مِنْ كُلِّ بُدْ

أَيْ كَمِّلِ الْجَمِيلَ بِالدَّقِيقِ مِنْ ... بَعْدِ جَلِيلٍ كَانَ مِنْكَ يَا فَطِنْ

لفظهُ أَتبِعِ الفَرَسَ لِجامَها والنّاقةَ زِمامَها قيل معناهُ انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطباً فاتمّ الحاجة لما أن الفرس لاغِنى بهِ عن اللجام * يُضرَب للرجل يؤمر برد الصنيعة واتمام الحاجة. قالهُ عمرو بن ثَعلَبَةَ الكلبيّ وذلك أن خِوار بن عمرو لمّا أغار على حيّ عمرو بن ثعلبةَ ولم يحضُرْهم عمرو فحضر فتبِعهُ فلحِقهُ قبل أن يصل الى أرضهِ فقال عمرو رُدَّ عليَّ أهلي ومالي فردَّهما عليهِ فقال رُدَّ عليَّ قِياني فرد قَينتَهُ الرائعةَ وحبس ابنتها سَلمَى فقال لهُ عمرو حينئذٍ يا أبا قَبِيصَة أتبع الفرسَ لجامَها فارسلها مثلاً

صَاحِبُنَا زَيْدٌ بِقَوْلٍ وَعَمَلْ ... مِنْ هِنْدِهِ يَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلْ

لفظهُ اتَّخذَ اللَّيلَ جَمَلاً يُضرَب لمن يعمل العمل بالليل من قراءةٍ أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيهِ الليل. وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملاً * وفات بالمال عملاً * وعبر بالوادي عجلاً

فَهُوَ يُرَى حِمَارَ حَاجَاتِ الْوَرَى ... مُتَّخَذًا وَحَظُّهُ إِلَى وَرَا

لفظهُ اتّخذُوهُ حِمارَ الحاجاتِ يُضرَب للذي يُمتَهَن في الامور

تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ أَيْ بِلَا ... نَفْعٍ وَلَا خَيْرٍ سِوَى مَحْضِ الْبَلَا

قيل معناه لا خيرَ فيه ولا شيءَ ينتفع بهِ اذ لا نفع بجوف الحمار. وقيل هو رجل من العمالقة وجوفه واديهِ وقد ذُكر في قولهم أكفرُ من حمارٍ في باب الكاف

مَاتَتْ بِمَا رَاحَتْ بِهِ سِوَاهَا وَعِضَةٌ قَدْ حَمَلَتْ جَنَاهَا

لفظهُ تَحْمِلُ عِضَةٌ جَناها أصلهُ أَنَّ رجلًا كانت لهُ امرأة وكانت لها ضَرَّةٌ فعمدت الضرَّة الى قدحينِ مشتبهينِ فجعلت في أحدهما سَويقًا وفي الآخر سمًّا ووضعت قدح السَويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضَرَّتها لتشربهُ ففطنت الضرَّةُ لذلك فلما نامت حوَّلت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السَويقِ الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السمّ على أنهُ السويق فشربَتْهُ فماتت فقيل تحملُ عِضَةٌ جَناها * والعِضَةُ واحدة العِضاه من ذوات الشوك. يعني أنَّ كلَّ شجرة تَحمِلُ ثمرتها وهذا كقولهم مَنْ حفر مهواةً وقع فيها

تَطْلُبُ ضَبًّا وأَرَى ضَبًّا بَدا رَأْسٌ لَهُ فَاطْلُبْهُ تَكْفِ النَّكَدا

لفظهُ تَطْلُبُ ضَبًا وهذا ضَبٌّ بادٍ رَأْسُهُ ويُروَى مخرجٌ رأسهُ قيل انَّ رجلين وترا رجلًا وكل واحدٍ منهما يسمى ضَبًّا فكان الرجل يتهدد النائي عنهُ ويترك المقيم معهُ جُبنًا فقيل لهُ تطلُبُ ضَبًّا يعني الغائب وهذا ضبٌّ بادٍ رأسُهُ يعني الحاضر * يُضرب لمن يَجبُن عن طلب ثاره

تَفْرَقُ مِن صَوْتِ الْغُرابِ وتَرَى تَفْتَرِسُ الْمُشْتَمَّ مِن لَيْثِ الشَّرَى

لفظهُ تَفرَقُ من صَوتِ الغُرابِ وتَفرِسُ الأسَدَ المُشْتَمَ ويُروَى المُشَبَّم من الشِبام وهي خشبة تُعرَّض في فم الجدي لئلَّا يرضَعَ أُمَّهُ ويعني ههنا الأسد الذي قد شدُّوا فاه. والمُشتَمّ من شتامة الوجه وأصلهُ أن امرأة افترست اسدًا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منهُ * يُضرَب لمن يخافُ الشيءَ الحقيرَ ويقدم على الشيء الخطير

يَمِّمْ حِمَى بَيْرُوتَ تِلْكَ أَرْضُ بِضْعَتُهَا يا صَاحِ لا تُقَضُّ

لفظهُ تِلكَ أرضٌ لا تُقَضُّ بِضعَتُها ويُروى لا تعفرُ بِضعتها أي لِكثرة عشبها لو وقعت بِضعة لحم على الأرض لم يصبها قَضَضٌ وهي الحصى الصغار * يُضرَب للجناب المُخصِب

إنْ راعتِ الأَهْوالُ يا سَمِيرِي طَأْطِئْ لَهَا تُخْطِئْكَ فِي الْمُرُورِ

لفظهُ تطَأْطأْ لَها تُخطِئْكَ الهاء للحادثة يقال اخفِضْ رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دَعِ الشرَّ يعبرُ * يُضرَب في ترك التعرض للشرّ

قَبْلَ تَنْدُّمٍ يُرَى التَّقَدُّمُ أَيْ فَادْرِكَنْهُ ما عَلَيْهِ تَقْدُمُ

لفظهُ التقدُّمُ قبلَ التندُّمِ هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجزةِ * يُضرَب في لقائك من لا قوامَ لك بهِ * أَي تقدّم الى ما في ضميرك قبل تندُّمك

تَجَرُّدُ النِّسَاءِ لِلنِّكَاحِ وَغَيْرُ هذا مُثْلَةٌ يا صَاحِ

لفظهُ التجرُّدُ لِغَيرِ النِكاحِ مُثْلَةٌ قالتهُ رَقاشِ بنت عمرٍو لزوجها حين قال لها اخلعي دِرْعكِ لأَنظر اليكِ وهي القائلة أَيضاً خَلعُ الدِرع بيد الزوج * يُضربان في الأَمر بوضع الشيء موضعه

ضَمُّ قَلِيلٍ لِقَلِيلٍ كَثُرَا وَتَمْرَةٌ لِتَمْرَةٍ تَمْرٌ يُرَى

لفظهُ التَمْرَةُ الى التَمْرَةِ تَمْرٌ هو من قول أُحيحَة بن الجُلاحِ وذلك أَنهُ دخل حائطاً لهُ فرأَى تمرةً ساقطة فتناولها فعُوتِب في ذلك فقال المثل * يُضرَب في استصلاح المَال

إِذا بَدأْتَ العُرْفَ تَمِّمِ العَمَلْ فَالتَّمرُ في البِئْرِ وفِي ظَهرِ الجَمَلْ

لفظهُ التَمرُ في البِئرِ وعلى ظَهرِ الجَمَلِ أَصلهُ في ما زعموا أَن مُنادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُمٍ من آطام المدينة حين يدرك البُسْر فينادي التمرُ في البئر أَي مَن سقى وجد عاقبةَ سقيه في تمرهِ وهو قريب من قولهم عند الصَباحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى

تُبْصِرُ فِتْيَانَ الوَرَى نَخْلاً وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ الَّذِي قَدْ كُتِما

لفظهُ تَرَى الفِتْيانَ كالنَخلِ * وَمَا يُدرِيكَ ما الدَّخلُ الدخل العيب الباطن * يُضرَب لذي المنظر لا خير عندهُ . وهو من قول عَثْمَة بنت مطرود البُجَيلِيَّة لَمَّا أَرادت أَن تتزوج أُختُها خود أَحد بني مالك بن غُفَيلة من الأَزد وقد جاء مع اخوتهِ وهم سبعة وعليهم الحُلَلُ اليمانيَّةُ وتحتهم النجائب الفره فلم ترضهم عَثْمَةُ وقالت المثل

وَكَافِ ذا المَعْرُوفِ يَا صَدِيقِي فَالتَّمرُ فِي ما قِيلَ بِالسَّوِيقِ

مثل حكاهُ أَبو الحسن اللحيانيّ * يُضرَب في المكافاة

عَلِيَّ بَكْرٌ قَدْ تَجَنَّى فَعَلَى أَعْشَاشِهِ فَلْيَتَلَمَّسْ عِلَلا

لفظهُ تَلَمَّسْ أَعشاشَكَ يُضرَب لمن يلتمس التجني والعِلل * ومعناهُ تلمس التجني والعلل في ذويك

دَعْ عَنْكَ شَرّاً فِي الوَرَى سَلَكْتَهُ يَتْرُكُكَ الشَّرُّ إِذا تَرَكْتَهُ

لفظهُ اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ أي انمّا يصيب الشرّ مَن تعرَّض لهُ

يا صاحِ قَدْ عَمَّ ٱلْعَنا ٱلْقَبِيلَهْ وتَرْهيا ٱلْقَوْمُ فَكَيْفَ ٱلْحِيلَهْ

وذلك أن يضطرِبَ عليهم الرأي فيقولون مرَّةً كذا ومرة كذا ويُروَى قد تَرَهْيَأ

أَعْجِلْ بِبَذْلِ ٱلْخَيْرِ عِنْدَ ٱلْمَسْأَلَهْ لا تُبْطِ عَنْهُ وتَسِبَّ ٱلْعَجَلَهْ

لفظهُ تَعِسَتِ العَجَلَةُ قالهُ فَنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص وكان أحد المُغَنِّين المُجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء فارسلتهُ ياتيها بنار فوجد قومًا يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارًا وجاء يعدو فعثَر وتبدَّد الجمر فقال تَعِسَتِ العَجَلَةُ

وكُنْ فَتًى إِنْ رَاعَ خَطْبٌ مُظْلِمُ تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يُضرَب لمن يتخلص من مكروه

وَصِيرِ ٱلْجِدْيَ غَدَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ وَافْهَمْ نَقْلِي

لفظهُ تَغَدَّ بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم

وَلَا تَكُنْ يا صاحِبِي كَبَكْرِ يُبْدِي لَنا تَعَلُّلًا لِلْبَكْرِ

لفظهُ تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ وذلك أنهُ اذا شُدَّ بِعِقالٍ تعلَّلَ بهِ ليحِلَّهُ بفمهِ * يُضرَب لمن يتعلل بما لا متعلل بهِ

مَنْ فَاهَ بِالزُّورِ خَبِيثٌ مُجْرِمُ يُكْثِرُ قَوْلًا وَالتَّقِيُّ مُلْجَمُ

أي كأنَّ لهُ لِجامًا يمنعهُ من الميل عن الحق قولًا وفعلًا * وهو من كلام عُمَر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

تَجَلُّدُ الْإِنْسَانِ لا التَّبَلُّدُ خَيْرٌ لَهُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُسْعِدُ

لفظهُ التَجَلُّدَ ولا التَبَلُّدَ يعني أنَّ التجلد ينجيك من الأمر لا التبلد يُنصَب على تقدير الزَمْ ويرفع على تقدير حقُّك أو شأنُك التجلُّد * وهو من قول أوس بن حارثةَ لابنهِ مالك

يُخْرِجُ ما فِي قَعْرِ بُرْمَةٍ يُرَى مِقْدَحَةٌ فَاجْهَدْ تُوَافِ الْوَطَرَا

لفظهُ تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ ما في قَعْرِ البُرْمَةِ المِقْدَحة المِغرفة والبُرمة قِدْرٌ من حجارة . وهذا مَثَل تبتذِلُهُ العامَّة وقد اوردهُ ابو عمرٍو في كتابهِ . ويُقال سيأتيك مما في قعرها المِقدحةُ اي سيظهر لك ما انت عمٍ عنهُ

صَيَّرَنِي ٱلْخَبِيثُ ذا تَقَمُّعِ مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ كَثِيرَ ٱلْمَصْنَعِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمَّع يذبّ الذُّباب من فراغهِ كما يتقمَّع الحمار وهو أن يحرّك رأسهُ ليذهب الذُّباب

ما بَيْنَ أَرْوَى وَنَعامٍ يَجْمَعُ عِنْدَ ٱلْكَلامِ لا عَداهُ ٱلْهَلَعُ

لفظهُ تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعامِ اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لأَن الأَروى تسكُنُ شَعَفَ الجبال وهي شاء الوحش والنَّعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان

مَتَى يُرَى يَتْرُكُ ما يَسُوءُهُ وَوِزْرُهُ بِحَمْلِهِ يَنُوءُهُ

لفظهُ تَرَكَ ما يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ اذا ترك الورثة ماله . قيل كان المحبوبيّ ذا يسار فلما حضرتهُ الوفاة أَراد أَن يُوصي فقيل لهُ ما نكتب فقال اكتبوا تركَ فلانٌ يعني نفسه ما يَسوءُهُ وَينوءُهُ مالًا يأكلهُ ورثتهُ ويبقى عليهِ وِزْرُهُ

تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِهِ ٱلطَّيْرُ وَلَا زالَ يُعانِي أَلَمًا وَعِلَلَا

لفظهُ تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ يقال هذا عند الدعاء على الانسان

تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا يُعانِي مَكْرًا لِيَنْباقَ بِلَا تَوانِي

الإِحرنباء الازبئرار وقيل المُحْرَنبئُ المُضمِر لداهية في نفسهِ . والانبياق الهجوم على الشيء * أَي تركتهُ يُضمِر داهية لينفتق عليهم بشرّ

تَيْسِي جَعارِ قُلْ لَهُ يا خِلِّي أَيْ قَدْ كَذَبْتَ يا خَبِيثَ ٱلْفِعْلِ

تقول العرب ذلك اذا استكذبت الرجل أَي كذبت والتيسُ جبل باليمن وجَعارِ اسم للضبع . يقال فلان يتكلم بالتيسيَّة أَي بكلام أَهل ذلك الجبل * يُضرَب في ابطال الشيء والتكذيب

وَهْوَ إِذا حَقَّقْتَ تِبْعُ ضِلَّهْ رَماهُ رَبِّي دائِمًا بِعِلَّهْ

ويروى صِلَّة بالاهمال . التِّبْعُ الذي يتبع النساء . والضِلة الذي لا خير فيهِ فهو لا يهتدي الى غير الشر وبالاهمال الحية والمراد بهِ الدهاء كما يقال صِلُّ اصلال . وكسرُ الضاد اتباعٌ

بِي قَدْ تَعَلَّقْتَ لِأَمْرٍ مُلْتَبِسْ تَعَلُّقَ ٱلْجَحْنِ بِأَرْفاغِ ٱلْعَنِسْ

الجَحْنُ تخفيف الجَحِنِ وهو الصبيّ السيء الغذاء ويراد بهِ القُراد ههنا . والعَنْسُ الناقة الصلبة وأَرفاغُ

العَنس بواطنُ فخذيها وأُصولها * يُضرَب لمن يلصَق بك حتى ينال بُغيتهُ . وتعلق نصب على المصدر

فَاتقِ ٱللهَ فِي جَنبِ أَخِيكَ لَا تَقْدَحْ بِسَاقِهِ تَكُسْ بَيْنَ ٱلْمَلَا

لفظهُ اتّقِ اللهَ فِي جَنبِ أخيكَ ولا تقدَحْ في ساقِهِ اي لا تقتلهُ ولا تغتَبْهُ يقال قدَح في ساقهِ اذا عابَهُ . وقوله في جنب أخيك أي في أمرهِ على حد قول كثير

أَلا تتقينَ اللهَ في جنبِ عاشقٍ لهُ كَبِدٌ حرَّى عليكِ تقطَّعُ

فَأَنْتَ فِي كُلِّ عَنَا قَدْ نَابَهْ مَعَ ٱلصُّدُودِ تَجمَعُ ٱلخِلَابَهْ

لفظهُ تجمَعينَ خِلابَةً وصُدُودًا يُضرَب لمن يجمع بين خصلتي شرّ وهو من قول جرير بن عطيَّة

يا عاذليَّ دعا المَلامةَ واقصِرا طال الهوى وأطلتما التفنيدا

اني وجدتك لو أردت زيادةً في الحبّ مني ما وجدتِ مَزيدا

أخلبتِنا وصددتِ أمَّ محمدٍ أفتجمعينَ خِلابةً وصُدودا

لا يستطيعُ أخو الصبابة أن يُرَى حَجرًا أصمَّ وأن يكونَ حديدا

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِي نَفِيسُ تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ ٱلدَّرِيسُ

التهييف التضمير يقال رجل أهيفُ اذا كان ضامر البطن وهو محمودٌ . والتشيينُ تفعيلٌ من الشَّينِ وهو العيب . والدريسُ الثوب الخَلَقُ والمراد شيَّنه فحذف المفعول بهِ * يُضرَب لمن لهُ فضلٌ وبراعة يسترهما سوء حالهِ

تُظْهِرُ حُسْنًا وَتُرَى غَيْرَ حَسَنْ تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا ٱلْبَدَنْ

تغفرتْ أي تشبهت بالغُفرِ وهو ولد الأُرويَّة . والبدن المُسِنُّ من الوعول * أي منظرُها مَنظَر الوعول المسانّ وهي تظهر أنها غُفر حدَث

تَطْلُبُ مَا يُنْبِئُ عَنْ مُحَالِ تَجْهَلُ مَا قَدْ قِيلَ فِي ٱلْأَمْثَالِ
تَسْأَلُنِي أُمُّ ٱلْخِيَارِ جَمَلَا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا

يُضرَب في طلب ما يتعذر

لَا تَكُ مَنْ أَتْرَبَ مَالًا فَنَدَحْ تَلْقَ مَذَمَّةً وَلَا تَلْقَ ٱلْمِدَحْ

الاتراب الاستغناء حتى يصير مالهُ مثل التراب كثرةً . وندَح ينْدَح ندحًا اذا وسَّع * يُضرَب لمن غني فوسَّع عليهِ عيشَهُ وبذَّر مالهُ مُسْرِفًا

واتْرُكْ جرادًا يُشبِهُ النَّعامَهْ جاثمَةً تَكُنْ أخا كَرامَهْ

لفظهُ تَرَكْتُ جرادًا كأنَّهُ نعامَةٌ جاثمَةٌ جراد موضعٌ أراد كثرةَ عشبهِ واعتمامَ نبتهِ

واتْرُكْ بِلادًا يا فتى تُحدِّثُ أيْ ذاتَ خِصْبٍ لِبَنيَّ يَرِثُ

لفظهُ تركْنا البِلادَ تُحدِّثُ يجوز أن يُراد بهِ الخِصبُ وكثرة اصوات الذباب وأن يرادَ بهِ القِفارُ التي لا أنيسَ بها ولا يسكنها غير الجِنّ

حتَّى يُقالَ بعدُ قد تقيَّلا أباهُ أيْ كانَ لَهُ مِثْلًا علا

لفظهُ تقيَّلَ الرَّجلُ أباهُ اذا أشبهَهُ . قيل لام تقيَّل مُبدلة من الضاد من القَيض وهو العوض ويكون مصدرًا أيضًا يقال قاضهُ يقيضُهُ قيضًا ومنهُ المقايضةُ بمعنى المبادلة ويقال هما قيضان أي مثلان . يعني أن كلَّ واحدٍ منهما عوضٌ من الآخر . يُضرَب في الشيئين تقاربا في الشبه

ودعْ فتًى تربَّدَ اليمينا حذَّاءَ أيْ مانَ بها يقينا

لفظهُ تربَّدها حذَّاءَ الحذَّاءُ اليمينُ المنكرةُ والهاء راجعةٌ اليها . وتربَّدَ أي ابتلع ابتلاعَ الزُّبدِ وتربَّدَ فلانٌ يمينًا اذا حلف بها وأسرع اليها . وهذا كقولهم حذَّها حذَّ العيرِ الصِّلِّيانَةَ وأنشد

تربَّدَها حذَّاءَ يعلمُ أنَّهُ هو الكاذبُ الآتي الامورَ البجاريا

كُنْ ذا تثبُّتٍ لِأمرٍ يُمْتُ فإنَّ نِصفَ عفوكَ التثبُّتُ

لفظهُ التثبُّتُ نِصفُ العفوِ دعا قُتيبَةُ بن مسلم برجلٍ ليعاقبَهُ فقال أيها الأميرُ التثبُّتُ نصفُ العفوِ فعفا عنهُ وذهبت كلمتُهُ مثلًا

ولا تكُنْ تطمعُ فالمطامِعُ كم قطعتْ أعناقَ مَنْ هو طامِعُ

لفظهُ تُقطِّعُ أعناقَ الرِّجالِ المطامعُ عجز بيت صدره . طمعت بليلى أن تريعَ وانَّما . يُضرب في ذمِّ الطمع والجشع قال أبو عبيد في بعض الحديث «ان الصفاةَ الزلَّاءَ التي لا تثبتُ عليها أقدامُ العلماء الطمعُ»

إنْ ظَعَنَ القومُ وأمسوا هِيمَا تخطَّ عامًا بعدَهم مُقيما

لفظهُ تخطَّتْ سَنَةً مُقيمًا ويُروى تخاطأتْ . يُضرَب لمن أقام فسلِم ولو سار لَهلك . وذلك أن رجلًا أجدب وأقام وخرج قومُهُ منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنهِ فأعشب واديهِ وأخصب

حَوْثًا وبَوْثًا قد تَرَكْتُ دارَهُمْ   مَنْ قَدْ أَهانُوا يا خَلِيلِي جارَهُمْ

لفظهُ تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا أي أُثيرتْ بجوافر الدوابّ وخَرِبت * يقال تركهم حَوْثًا بَوْثًا وحَوْثَ بَوْثَ وحيْثَ بَيْثَ وحِيثَ بيثَ وحاثِ باثِ اذا فرّقهم وبدّدهم

تُوَطِّنُ الْإِبِلُ وأَمَّا الْمِعْزَى   فَهْيَ تعافُ وكَذاكَ الْعَجْزَى

لفظهُ تُوَطِّنُ الإِبِلُ وتَعافُ المِعْزَى أي إن الابل تُوطّن نفسَها على المكاره لقوتها وتَعافها المعزَى لذُلّها وضعفها * يُضرَب للقوم تصيبهم المكارهُ فيوطنون أنفسهم عليها ويَعافها جُبناؤُهم

بِمِثْلِ عِضْرِطٍ غدا لِلْعَيْرِ   أَتْرُكْ بَرِيدَ الشَّرِّ عَانِي الضَّيْرِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ على مِثْلِ عِضْرِطِ العَيْرِ عضرط العيرِ عجانُهُ * يُضرَب لمن لم تدع لهُ شيئًا

تَجُوسُ فِي اَسْتِ هِنْدٍ الْهُمُومُ   لَمْ تَدْرِ هَلْ تَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ

لفظهُ تَرَدَّدَ فِي اَسْتِ مارِيَةَ الهُمُومُ * فما تَدرِي أَتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ يُضرَب لمن يعيا بأمره

أَتَشْتَهِي وتَشْتَكِي يا هٰذا   أَيْ لَسْتَ تُعْطِي وتَرَى أَخَّاذا

أَي تحبُّ أَن تأخذ وتكره أن يُؤخذَ منك

مَتَى أَقُولُ لِمُرِيدِ ضُرِّي   لَقَدْ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرِ

الصريم بمعنى المصروم . والسحر الرئة . وصريم السحر المقطوعُ الرجاء * اي تركتهُ وقد يئستُ منهُ

عَلَّ الرَّدَى يَقُولُ حَسْبَ ظَنِّي   تَرَكْتُ زَيْدًا كَمَقَصِّ قَرْنِ

لفظهُ تَرَكْتُهُم كَمَقَصِّ قَرْنٍ أي استأصلتهم وذلك أَنّ أَحد القرنين اذا بقي وقطع الآخر رأَيتهُ قبيحًا قال الشاعر   فاضحتْ دارُهم كمقصّ قرنٍ * فلا عين تُحَسُّ ولا إِثارُ

وقيل القرن جبل مطل على عرفات . ويُروَى مَقَطّ قرنٍ والقرن اذا قُصَّ او قُطَّ بقي ذلك الموضع أَملس نقيًّا لا أَثرَ فيهِ * يُضرَب لمن يُستأصَلُ ويُصطَلَم

تَرَافَدُوا أَيِ الْعِدَى يا مَنْ لَهَا   تَرَافُدَ الْحُمْرِ بِأَبْوَالٍ لَهَا

لفظهُ تَرافَدُوا تَرافُدَ الحُمُرِ بِأَبوالِهَا وذلك اذا تواطأَ القومُ على ما تكرهه

بَكْرٌ أَخُو الشَّقَاءِ وَهْوَ طَالِحُ   تَحْسِبُهُ يَجِدُّ وَهْوَ مَازِحُ

لفظهُ تَحْسِبُهُ جادًّا وَهُوَ مازِحٌ يُضرَب لمن يتهدّد وليس وراءهُ ما يُحققهُ

لَا تَرْجُ هَوْنِي مِنْ فَتًى لَئِيمِ   يَهُونُ مَنْ يُرَى بِـلَا حَرِيمِ

لفظهُ تَرَى مَنْ لَا حَرِيمَ لهُ يَهُونُ يُضرَب لمن لا ناصر لهُ عند ظلمهِ

دُمْ يَا خَلِيلِي مَاسِكًا بِحَرْدِكَا   عَلَى ٱلَّذِي عَادَاكَ تُدْرِكْ حَقَّكَا

لفظهُ تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ يقال حَرِدَ حَرْدًا ساكنة الراء والقياس تحريكها. قيل وقد تحرك ويقال رجل حارد وحَرِد وحَردان أي غضبان * اي دُم على غضبك حتى تثأر

إِنِّي لِاسْتِصْلَاحِ كُلِّ شَيْءِ   تَحَوُّفِي ٱلنَّضِيجَ حَوْلَ ٱلنِّيِّ

لفظهُ تَحَوُّفِي النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النِّيِّ قيل لرجلٍ ما أَحبن بطنك أي اي شيءٍ عظّم بطنك يعني سمّنهُ فقال المثل والتحوُّف أخذ الشيء من حافاتهِ والنِيءُ اللحم الذي لم ينضَج * يُضرَب لمن يعمل الفكر في ما يستقبلهُ. وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حالهِ حتى يُرَى حَسَنَ الحال أبدًا

خِلِّي ٱلَّذِي احْسَنَ لِي وَلَمْ يُسِي   تَرَكْتُهُ بِمِثْلِ خَدِّ ٱلْفَرَسِ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الفَرَسِ أي تركتهُ على طريق واضح مستوٍ

لٰكِنَّ مَنْ يُسِي تَرَكْتُهُ عَلَى   مِثْلِ شِرَاكِ ٱلنَّعْلِ ضِيقًا وَبَلَا

أي تركتهُ في ضِيق حال

وَهٰكَذَا فِي مِثْلِ مِشْفَرِ ٱلْأَسَدْ   تَرَكْتُهُ عَانِي حَيْنٍ وَنَكَدْ

لفظهُ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ ٱلأَسَدِ يُضرَب لمن تركتهُ عرضةً للهلاك

لَقَدْ تَخَطَّى مَنْ يَرُومُ مِنْكَ شَيْ   فَاتَ شُبَيْثًا وَٱلْأَحَصَّ يَا أُخَيْ

لفظهُ تَخَطَّى إِلَيَّ شُبَيْثًا والأَحَصَّ شُبَيث ماء لبني الاضبط ببطن الجُرَيب في موضع يقال لهُ دارة شُبَيث. والاحص موضع هناك. قالهُ جساس لكُلَيب حين طعنهُ فقال أَغثني بشربة ماء فقال تجاوزتَ شُبَيثًا والاحصَّ يعني ليس حين طلب الماء * يُضرَب لمن يطلب شيئًا في غير وقتهِ

خَادَعَنِي زَيْدٌ وَأَبْدَى جَلَلَا   وَٱتَّخَذَ ٱلْبَاطِلَ مِنْهُ دَخَلَا

الدَخَل والدَخْل والدَغل العيب والريبة * يُضرَب للماكر الخادع

سَيِّئَةٌ أَتْبِعْهَا بِحَسَنَهْ   تُمْحَى فَكُنْ ذَا تَوْبَةٍ مُسْتَحْسَنَهْ

لفظهُ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا يُضرَب في الانابة بعد الاجترام

إِتَّقِ شَرَّ مَنْ إِلَيْهِ تُحْسِنُ ... وأْمَنْ فَتًى لَهُ تُسِي يا حَسَنُ

لفظهُ إِتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ هذا قريب من قولهم سمِّنْ كلبكَ يأكلك

وَٱنْسَ مساوِيَ ٱلْخَلِيلِ تَسْتَدِمْ ... وِدَادَهُ صَافِيَ مَوْرِدٍ شَبِمْ

لفظهُ تناسَ مَساوِيَ ٱلإِخْوَانِ يَدُمْ لكَ وِدُّهُمْ يُضرَب في استبقاء الاخوان

ثُمَّ تغافَلْ مِثْلَ وَاسِطِيّ ... إِنْ رابَ أَمْرٌ لَيْسَ بِٱلْمَرْضِيّ

لفظهُ تغافَلْ كأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ أَصلهُ أَن الحجاج كان يسخّر أَهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد فيجيء الشرطيُّ ويقول يا واسطيُّ فمن رفع رأسهُ أَخذهُ وحملهُ فلذلك كانوا يتغافلون

وَكُنْ إِلَى ٱلطَّبِيبِ ذَا تَضَرُّعِ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْرَضَ حَيْثُ لَا تَعِي

لفظهُ تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ اي افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قالهُ لُقمان لابنهِ

تَقَلَّدَ ٱلْقَبِيحَ فِي ٱلْأَفْعَالِ ... طَوْقَ حَمَامَةٍ بِكُلِّ حَالِ

لفظهُ تَقَلَّدَهَا طَوْقَ ٱلْحَمَامَةِ الهاء كناية عن الخصلة القبيحة * اي تقلدها تقلد طوق الحمامة. اي لا تزيلهُ ولا تفارقهُ حتى يفارق طوقُ الحمامةِ الحمامةَ

وما تَحَلَّلَتْ بِسُوءٍ عُقَدُهْ ... إِذْ قَصَّرَتْ عَنْ كُلِّ مَحْمُودٍ يَدُهْ

يُضرَب للغضبان يسكن غضبه

أَصُونُ سَمْعِي عَنْ خَنًا مِنْهُ وَقَعْ ... تَصَامَمَ ٱلْحُرُّ إِذَا سُنَّ ٱلْقَذَعْ

فكَّ ادغام تصامّ ضرورةً. والسَنُّ الصبُّ يقال سَنَّ الماء على وجههِ. والقَذَع الخنا والفُحش * يُضرَب للحليم لا يرعى سمعهُ لِمَا يقبُح

أَمْرِي لَدَى مَنْ كَانَ بِي حَفِيًّا ... تَعَمُّرٌ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا

التعمُّر الشرب القليل من الغُمَرِ وهو القَدَح الصغير * يُضرَب لمن تقلد أمرًا ثم لم يبالغ في اتمامهِ

نَفْسِيَ دُونَ أَمَلٍ مِنْهُ شَكَتْ ... تَذَكَّرَتْ رَيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

رَيًّا اسم امرأَةٍ اسَنَّتْ فخرفتْ فتذكرت ولدًا لها مات فأَسِفَتْ وبكت * يُضرَب لمن حزن على امرٍ لا مَطمَع في ادراكهِ لبُعْد العهد بهِ

جَدُّكَ فِي حَرْبِيَ يَا حَسُودِي ذَلِكَ تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودِ

التهويدُ السكون والنوم. والرُيود جمع رَيدٍ وهو الحرف الناتئ من الجبل ومَنْ سكن فيهِ كان على غيرِ طمأنينة * يُضرَب لمن شرع في أمرٍ وخيمِ العاقبة

دَعْ ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ عِنْدَ أَرِبِ فَتَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ

جمع ذِئْبٍ كذِئاب وذُؤْبان وضائِنٌ في الواحد وضَأْنٌ وضئِينٌ في الجمع مثل ماعزٍ ومَعزٍ ومعِيزٍ * يُضرَب لمن يُنافق ويُخادع النَّاس

يُظْهِرُ بِشْرًا طَيُّهُ إِضْمَارُ تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ

التذريع أَن يُصَفِّرَ بالزعفران أَو الخَلُوق ذراعَ الاسيرِ علامةً منهم على قتلهِ في الجاهلية. وحِطَّانُ اسم رجل * يُضرَب لمن كلم في أَمرٍ فأظهر البشاشة واحسن الجواب وهو يُضمِر خلافهُ

لا لَوْمَ فِي قَصْدِي لَهُ عَانِي نَكَدْ تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَدْ

الضامة تُثقَّل وتُخفف من الضمّ والضيم فاذا ثُقِّلَت فالمعنى الحاجةُ الضامَّةُ التي تضمك وتلجئك. والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة * أَي ظلم الظلمة يحوجك الى ان توقِعَ نفسك في الهلكة * يُضرب في الاعتذار من ركوب الغَرَر

دَعْ مَا عَجَزْتَ عَنْهُ يَا مُسِيئِي فَخَيْرٌ التَّلْبِيدُ مِنْ تَصْبِيئِي

لفظهُ تَلْبيدٌ خيرٌ مِنَ التَّصْبِيءِ. التلبيد أَن يلزق شعر رأسهِ بِصَمْغٍ يجعلهُ عليهِ لئلَّا يتشعَّثَ والتصبيءُ أَن يثوِّر الرأس ليغسلهُ ثم لا ينقي وسخهُ. يقال لبدتُ الشعر فتلبَّد وصبأتهُ فتصبأ * يقول لأَن تتركهُ متلبدًا خيرٌ من أَن تتركهُ متصبأً * يُضرَب لمن قام بأَمرٍ لا يقدر على اتمامهِ

تَرَكْتَنِي وَقُلْتَ يَا مَنْ قَدْ عَمِي تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الأَصرمان لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. والليل والنهار ايضاً * أَي تركتهُ في منازل لا أَنيسَ بها ولا يسكنها الَّا الذئبُ او الغُرابُ * يُضرَب لمن يخذل صاحبهُ في حادثٍ المَّ بهِ

سَوْفَ تَرَى إِنْ تَنْجُ مِنْ هَذِي المِحَنْ تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنْ

يقال دخِنَ الطعام يدخَنَ دَخَنًا اذا افسَد وخبُثَ على فم المَعدة ولا دواءَ لهُ الَّا القيءُ * يُضرَب لمن يفعل افعالًا سيئةً ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبةَ ما تصنعُ

إنّي كما قيلَ بلا اعتراضِ تلبسُ أذنيكَ على مضاضِ

المَضاضُ والمَضاضة أَلمٌ وحرقة يجدها الرجل في جوفهِ من غيظٍ يتجرَّعهُ * يُضرَب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاهُ

لا تجعلِ التجريبَ في ابتدآئِهِ داعيَ مَنْ ترْغبُ في إخآئِهِ

لا تنتهي تجاربٌ طولَ المدى والمرءُ منهَا في ازديادٍ أبدا

لفظهُ التجاربُ ليستْ لها نهايةٌ والمرءُ منها في زيادةٍ. قال عمر رضي الله عنهُ يحتلم الغلامُ لاربع عشرة وينتهي طولهُ لاحدى وعشرين وعقلهُ لسبعٍ وعشرين الّا التجارب فجعل التجاربَ لا غايةَ لها ولا نهايةَ

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

زيدٌ خبيثُ الطبعِ غيرُ طيِّبِ أَتجرُ في خبائةٍ مِنْ عقربِ

ويقال أمطَلُ من عقربٍ وهو اسم تاجر من تجّار المدينة وكان رهط أبيه تجارَها أيضًا وكان عقربُ بن أبي عقربٍ أكثرَ مَن هناكَ تجارةً واشدَّهم تسويفًا حتى ضُرِب بهِ المثل فاتفق أنْ عامَلَ الفضلَ بن عبّاس بن عُتبَة بن ابي لَهَب وكان أشدَّ أهل زمانهِ اقتضاءً • فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حلّ المالُ لزم الفضل باب عقربٍ وشدَّ ببابهِ حمارًا لهُ يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابهِ القرآنَ فلم يكترثْ بهِ عقربٌ فعدل عن ملازمة بابهِ الى هجائهِ فمما قال فيهِ قولهُ

قد تجرَتْ في سوقنا عقربٌ لا مَرْحبًا بالعقربِ التاجرَهْ

كلُّ عدوٍ يُتّقى مُقبِلًا وعقربٌ يُخشى من الدابِرَهْ

كلُّ عدوٍّ كيدُهُ في اسْتِهِ فغيرُ مخشيٍّ ولا ضائِرَهْ

إن عادتِ العقربُ عُدنا لها وكانتِ النَّعلُ لها حاضِرَهْ

أَتعبُ مِنْ رائضِ مُهرٍ مَنْ غدا يرُومُ جودًا مِنْ حمارٍ ونَدَى

هو كقولهم لا يَعدَمُ شقيٌّ مهرًا يعني أنّ مُعالجَة المِهارة شقاوةٌ لما فيها من التعب • رُوي عن امرأة قالت لرائضٍ ما أتعب شانك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتكِ الّا مقدار ظفر

أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى لِكُلِّ ضُرِّ ۞ لِلْخَلْقِ فَهْوَ دَائِمًا ذُو شَرِّ

يعني الشِعرَى العَبُور وهي اليمانية فهي تكون في طلوعها تِلْوَ الجوزاء ويسمونها كلبَ الجبّار. والجبّار اسم للجوزاء جعلوا الشِعرى ككلبٍ لها يتبع صاحبَهُ

إِنِّي مِنَ الْمُرَقِّشِ الَّذِي اشْتَهَرْ ۞ أَتْيَمُ فِي هَوَاكَ يَا تِرْبَ الْقَمَرْ

لفظهُ أَتْيَمُ مِنَ ٱلْمُرَقِّشِ اي المُرَقِّش الاصغر وكان مُتيَّمًا بفاطمةَ بنت الملك المُنْذِر ولهُ معها قصة طويلة وبلغ من أمرهِ اخيرًا أنهُ قطع ابهامه بأسنانهِ وَجْدًا عليها وفي ذلك يقول

ومَن يلقَ خيرًا يحمدِ الناس أَمرَهُ ۞ ومَن يغوَ لا يعدَمْ على الغيِّ لائما

أَلم تَرَ انَّ المرءَ يجذمُ كفَّهُ ۞ ويجشَمُ من لومِ الصديقِ المجاشِما

أي يكلّف نفسهُ الشدائدَ مخافةَ لوم الصديق إيَّاهُ. وأَتيمُ هنا من المفعول من تامه الحبُّ وتيَّمهُ

عَقْلِي بِهِ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ۞ إِلَى ثَقِيفٍ فَاطَّرِحْ تَفْنِيدِي

قيل كان بالطائف في أوّل الاسلام أخوانِ فتزوَّج أحدهما امرأَةً من بني كُنَّة ثم رام سفرًا فأوصى الأخ بها فكان يتعهدها كلَّ يوم بنفسهِ وكانت جميلةً فعلق بها حتى ضنيَ بحبها وعجز عن القعود. فلما قدِم أخوهُ ورآهُ بتلك الحال سألهُ عن حالهِ فقال ما أجد شيئًا غير الضَعْف فاراهُ الحارثَ بن كَلَدَةَ طبيبَ العرب فلم يجد بهِ علّةً ووقع لهُ أنَّ ما بهِ عشقٌ فدعا بخمرٍ وفتَّ فيها خبزًا فاطعمهُ ايَّاهُ ثم سقاهُ منها فتحرَّك ثم نغض رأسهُ وأنشد أبياتًا عرف منها أنهُ عاشقٌ فأعاد عليهِ الخمر فأنشد أبياتًا أُخرعرف أخوهُ منها ما بهِ. فقال يا أخي هي طالق ثلاثًا فتزوّجها فقال هي طالق يوم أتزوّجها. ثم ثاب اليه ثائبٌ من العقل والقوَّة ففارق الطائف حَضِرًا أي لا يريد السفر وهام في البرّ فما رُؤي بعد ذلك فمات أخوهُ بعد ايام كمدًا عليهِ فضُرب بهِ المثل وسُمي فقيدَ ثقيفٍ

وَأَنْتَ مِنْ أَحْمَقِهَا يَا مَنْ لَحَى ۞ أَتْيَهُ فَاتْرُكْنِي وَشَأْنِي وَاسْرَحَا

يقال أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ من التيهِ وهو الصَلَف وهو يوسف بن عمر وكان امير العراقين من قِبَلِ هِشام بن عبد المَلِك وكان أتيه وأحمقَ عربيّ أمر ونهى في دولة الاسلام. ومن حمقهِ أن حجّامًا كان يحجمهُ فلما أراد أن يشرطهُ ارتعدت يدهُ فأحسّ بذلك يوسفُ وكان حاجبهُ قائمًا على رأسهِ فقال قل لهذا البائس لا تخف. وكان يوسف قصيرًا جدًّا فكان الخيّاط عند قطع ثيابهِ اذا قال لهُ يحتاج الى زيادةٍ أكرمهُ وحباهُ واذا قال يفضل شيء أهانهُ وأقصاهُ

أَتْمَكُ أَنْت مِنْ سَنَامٍ وَأَنَا قَدْ ذَابَ جِسْمِي فِيهِ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى

التموك الارتفاع والسمن . والتامك من الابل العظيم السنام وأتمك الكلأ الناقة سمّنها

أَتْرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ يُرَى هٰذا الَّذِي قَدْ بَاعَ عَقْلِي وَاشْتَرَى

التُرْفة النعمة والربيب المربوب * يُضرب للمُنعَم عليهِ

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ بَيَّاعٍ وَمِنْ تُيُوسِ حَيٍّ بِتُوَيْتٍ قَدْ زُكِنْ

يقال أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ وأَتْيَسُ مِن تُيُوسِ البَيَّاعِ تُوَيْت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزَّى . والبيَّاع هو بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر وبنته رَيطَةُ بنت أُم ابي أُحَيحَة سعيد بن العاص ويعيّرون بهِ

أَتْوَى مِنَ الدَّيْنِ يُرَى وَمِنْ سَلَفْ حَقُّ الْأَنَامِ عِنْدَ مَنْ أَتَى خَلَفْ

يقال أَتْوَى مِن دَيْنٍ وأَتْوَى مِنْ سَلَفٍ التَّوى الهلاك لان اكثر الديون تهلك . والسَّلَف والسلم واحد وهما ما أَسلفت في طعام او غيره وهو كالمثل الأَوَّل

أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ النَّبِيِّ مُوسَى فِي الشَّرِّ دامَ أَمْرُهُ مَعْكُوسَا

هذا من التيه بمعنى التحيُّر وارادوا بهِ مُكْثَهم في التيه أَربعين سنةً

مِنْ تَوْلَبٍ أَتْبَعُ لِلشَّرِّ طَلَبْ وَقَدْ غَدا أَتَبَّ مِنْ أَبِي لَهَبْ

فيهِ مثلان الاول أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ التولب الجحش ويقال للاتان أُمُّ تولب . قيل أَصْلهُ وَوْلَبٌ فابدلت الواو تاءً من وَلَبَ يَلِبُ وُلُوبًا اذا ذهب وتتبع سمي بهِ لانهُ يتبع الأمّ والثاني أَتَبُّ مِن أَبِي لَهَبٍ أي أخسر أُخذ من قولهِ تعالى « تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ » والتباب الخسار والهلاك

أَتْخَمُ بِالذُّنُوبِ مِنْ فَصِيلِ فَمَالَهُ فِي الْإِثْمِ مِنْ عَدِيلِ

لانهُ يرضع أَكثر مما يطيق ثم يتخم وكان القياس أَن يقالَ اوخم لكن توهموا أَن التاء أَصلية فبنوهُ من الاتخام كما توهموها في التهمة والتكلة وأَشباههما فالزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا تُهَيمَة وتُكَيلَة وتُكَل وتُهَم

كَمَا يُرَى أَتْعَبَ مِنْ رَاكِبِهِ فِي الْخَيْرِ دَوْمًا يَاعَنَا طَالِبِهِ

يقال أَتْعَبُ مِنْ راكِبِ فَصِيلِ الفصيل ولد الناقة وانما يتعب لانهُ غير مروَّض

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

تَابَ إِلَيْكَ مَنْ أَتَى مُعْتَذِرَا فَٱلاعْتِذَارُ تَوْبَةُ ٱلْجَانِي يُرَى (١

تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا فَقَدْ يَكُونُ فِي الْجِوَارِ شَرٌّ وَنَكَدْ

تَقَارَبُوا بِالْوِدِّ لَا تَتَّكِلُوا عَلَى قَرَابَةٍ فَذَا لَا يَجْمُلُ (٢

عَاشِرْ أَخًا وَكُنْ لَدَى ٱلْمُعَامَلَهْ كَأَجْنَبِيٍّ تُحْسِنِ ٱلْمُجَامَلَهْ (٣

لِقَاءُ سَبْعٍ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لِقَاءِ ذِي ٱلْعِيَالِ فَافْقَهْهُ يَا فَطِنْ (٤

عَلَى كَرِيمٍ خَالِقٍ تَوَكَّلِ تُكْفَ ٱلْمُهِمَّ وَجَمِيعَ ٱلْأَمَلِ

تَشْوِيشُ عِمَّةٍ مِنَ ٱلْمُرُوءَةِ قَالُوا فَشَوِّشْهَا تَفُزْ بِالْبُغْيَةِ (٥

أَغْضِ عَنِ ٱلْعُيُوبِ تَأْمَنْ رَيْبَا تَأَمُّلُ ٱلْعَيْبِ تَرَاهُ عَيْبَا (٦

جَازِ الَّذِي وَافَاكَ بِالنَّوَالِ فَإِنَّمَا ٱلْقُرُوضُ بِالْأَمْثَالِ (٧

لَنَا تَكَلَّمْ لَا تَكُنْ شَمُوسَا قَدْ كَلَّمَ ٱللّٰهُ تَعَالَى مُوسَى (٨

قَدْ فَرَّقَتْ مَا بَيْنَنَا الدَّرَاهِمُ تَبًّا لَهَا لَا سَلِمَتْ يَا سَالِمُ (٩

مَا كُلُّ أَمْرٍ أَنْتَ تَرْجُوهُ حَسَنْ تَجْرِي الرِّيَاحُ حَيْثُ لَا تَبْغِي السُّفُنْ (١٠

---

١) لفظهُ تَوْبَةُ الجَانِي اعتذارهُ ٢) لفظهُ تقاربوا بالمودَّةِ ولا تتّكلوا على القرابةِ

٣) لفظهُ تعاشروا كالإخوانِ وتعاملوا كالاجانبِ أي ليس في التجارة مُحاباةٌ

٤) لفظهُ تلقَّاكَ سَبعٌ ولا تلقّاكَ ذو عيال ٥) لفظهُ تشويشُ العِمامةِ مِن المُروءةِ

٦) لفظهُ تأمُّلُ العَيبِ عَيبٌ ٧) لفظهُ تجازى القروضُ بأمثالها

٨) لفظهُ تكلَّمْ فقد كلَّمَ اللهُ موسى ٩) لفظهُ تُفرِّقُ بينَ المُسلمينَ الدراهمُ

١٠) لفظهُ تجري الرِّياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

أَنْتَ عَلَى مَنْ زَادَنِي تَنْقِيصَا ... تُجَرِّئُ امْرَءًا غَدَا حَرِيصَا (١)

مَا أَنْتَ مِمَّنْ قَدْ تَسَامَى قَدْرُهُ ... مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ تَفُورُ قِدْرُهُ (٢)

بِشَعْرَةٍ مِنْهُ تَخَلَّصَتْ الَّذِي ... قَدْ رَامَ إِيقَاعِي بِذِي جَهْلٍ بَذِي (٣)

تَحَلُّمٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَحْلُمُ شَرْ ... وَمَحْضُ بُهْتَانٍ يُرَى عَلَى الْقَدَرْ (٤)

تَرَكْتُهُ الْكُرَةَ فِي طَبْطَابِ ... وَحَبَّةً تُقْلَى بِلَا ارْتِيَابِ (٥)

تَرْكُ الْمُكَافَاةِ مِنَ التَّطْفِيفِ ... فَكَافِ مَنْ أَسْدَى بِلَا تَكْلِيفِ

إِكْرَامُ زَيْدٍ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلُ ... وَتَحْتَ هٰذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ يَافِلُ (٦)

أَحْسِنْ جِوَارَ نِعْمَةٍ فَحُسْنُ ذَا ... يُؤَلِّفُ النِّعْمَةَ فَاتْرُكْ مَنْ هَذَى (٧)

لَا تَلْحُ مَنْ أَخْنَتْ بِهِ الْأَيَّامُ ... لَهُ تَحِلُّ الْمَيْتَةُ الْحَرَامُ (٨)

تَرْكُ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ يَنْفِي الْحَسَدَا ... عَنْكَ فَدَعْ دَعْوَاهُ تَلْقَ رَشَدَا (٩)

تَاجُ مُرُوءَةِ الْفَتَى التَّوَاضُعُ ... يَا مَنْ غَدَا مِنْهُ لَهُ تَسَارُعُ (١٠)

وَهْوَ بِلَا شَكٍّ شِبَاكُ الشَّرَفِ ... فَكُنْ لَهُ خِدْنًا شَدِيدَ الْكَلَفِ (١١)

تَمَيُّزُ الْإِنْسَانِ شُؤْمٌ فَاطَّرِحْ ... تَمَيُّزًا فِيهِ عَنَاءٌ تَسْتَرِحْ (١٢)

خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ يُرَى التَّحَسُّنُ ... كَذَا حَكَوْهُ وَهْوَ لَا يُسْتَحْسَنُ (١٣)

---

١) لفظهُ تُجَرِّئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ ٢) لفظهُ تَفُورُ مِن نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ وفي بعض النسخ حزمة ٣) لفظهُ تَخَلَّصَتْ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ ٤) لفظهُ تَحَلُّمٌ ما لَمْ نَحْلُمْ بُهْتَانٌ على المَقَادِيرِ ٥) لفظهُ تَرَكْتُهُ كُرَةً على طَبْطَابٍ وحَبَّةً على المِقْلَى ٦) يُضرب لما يُرتاب بهِ ٧) لفظهُ تَأَلَّفِ النِّعمةَ بِحُسْنِ جِوارِها ٨) لفظهُ تَحِلُّ لهُ المَيْتَةُ يُضرب للفقير ٩) لفظهُ تَرْكُ ادِّعاءِ العِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الحَسَد ١٠) لفظهُ تاجُ المُرُوءةِ التَّواضُعُ ١١) لفظهُ التَّواضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ ١٢) لفظهُ التَّمَيُّزُ شُؤْمٌ ١٣) لفظهُ التَّحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ

شتَّانَ بيْنَ ما يُرى خَليقَـهْ وبَيْنَ ما تكلَّفَ الخَليقَـهْ
شاهِدهُ ما قدْ رَوَوْا في مَثَلِ لَيسَ تَكحُّلٌ يُرى كالكَحَلِ
عَلَى المَماليكِ تَسلُّطُ الذي يَملِكُها دَناءَةٌ فلتَنْبِـذِ (١
نِصْفُ تِجارةٍ غدا التَّعبيرُ (٢ والكاسِبانِ مِنْهُما التَّقديرُ (٣
وَتَيْنَعُ التِّينَـةُ حِينَ تَنظُرُ لِتينَـةٍ وَالحُكْمُ ذا لا يُنكَرُ (٤
خَفْ دَعْوَةَ الضَّعيفِ إنَّ الضُّعفا لَها مَجانِيقُ تُصيبُ الهَدفَـا (٥
وَاتَّبِعِ النُّبَّاحَ لا الضُّبَّاحَا تَلْقَ إذا اشتَدَّ العَنا مَراحا (٦
زَيْدُ الذي رُمْناهُ جَهْـلاً مِنَّا مِنهُ عَلَى خُصٍّ قَدِ اتَّكَلْنـا (٧
نِصفُ مَعيشَةِ الفَتى التَّدبيرُ يا فَوْزَ مَنْ بِدَهْرِهِ خَبيرُ (٨

الباب الرَّابع في ما أوَّلهُ ثاء

إنْ رَأَمَتْ هِنْدُ بَليدًا لَمْ يُرِدْ فإنَّما أرأَمَها ثُكْلُ وَلَدْ

لفظهُ ثُكْلٌ أرأَمَها وَلَدًا يُضرَب للرجل يحفظ خسيس ما لديهِ بعد فقد النفيس. قالهُ بَيْهَسٌ الملقَّب بنعامة لأُمّهِ حين رجع اليها بعد اخوتهِ الذين قتلوا. وكان من حديثهِ أنهُ كان سابعَ سبعة اخوةٍ من بني فَزارَة بن ذُبيان بن بَغيض فأغار عليهم ناسٌ من أَشجع بينهم وبينهم حربٌ وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستةً وبقي بَيْهَسٌ وكان يحمق وهو أصغرهم فأرادوا قتلَهُ. ثم قالوا

١) لفظهُ التَسلُّطُ على المماليكِ دَناءَةٌ ٢) لفظهُ التَّعبيرُ نِصفُ التِجارَةِ
٣) لفظهُ التَّقديرُ أحدُ الكاسِبَيْنِ ٤) لفظهُ التِينَةُ تَنظُرُ الى التِينَةِ فتَيْنَعُ
٥) لفظهُ اتَّقِ مَجانِيقَ الضُّعَفاءِ اي دعواتهم ٦) لفظهُ اتَّبِعِ النُّبَّاحَ ولا تَتَّبِعِ الضُّبَّاحَ ٧) لفظهُ اتَّكَلْنا مِنهُ على خُصٍّ وهو بيت من قصب يُضرَب في الخيبة
٨) لفظهُ التَّدبيرُ نِصفُ المَعيشَةِ

وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خيرَ فيهِ فتركوهُ * فقال دعوني أتوصَّلُ معكم الى الحيّ فانكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباعُ وقتلني العطشُ ففعلوا وأقبل معهم * فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورًا في يوم شديد الحرّ فقالوا ظلّلوا لحمكم لئلّا يفسد . فقال بَيْهس لكِنْ بالأَثلاتِ لحمٌ لا يُظَلَّلُ «يريد لحم إخوته المقتولين» فذهبت مثلًا * فلما قال ذلك قالوا انهُ لمكر وهمّوا بقتلهِ ثم تركوهُ وظلّوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيبَ يومَنا وأخصبَهُ * فقال بيهسٌ لكِنْ على بَلْدَحَ قومٌ عجفَى «يريد على المكان الذي يقال لهُ بلدح قوم ضعفاء وهم اخوته» فارسلها مثلًا * ثم انشعب طريقهم فاتى أُمَّهُ فأخبرها الخبر قالت فماذا جاءَني بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خُيِّرتِ لاختَرتِ فذهبت مثلًا * ثم انها عطفَتْ عليهِ ورقّت لهُ فقال الناس لقد أَحبّتْ أُمّ بيهس بَيْهسًا فقال ثُكلٌ أرأَمها وَلَدًا أي عَطفها على ولدٍ فأرسلها مثلًا * ثم ان أُمّهُ جعلت تعطيهِ بعد ذلك ثيابَ اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبَّذا التُّراثُ لولا الذِلَّةُ فارسلها مثلًا * ثم انهُ أتى على ذلك ما شاء الله فمرّ بنسوة من قومهِ يصلحنَ امرأَةً منهنَّ يُرِدْنَ أن يُهدينَها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ عن استهِ وغطى بهِ رأسه فقُلْنَ لهُ ويحك ما تصنع يا بَيْهَس فقال

البَسْ لكلّ حالةٍ لَبُوسَها   إمَّا نعيمَها وإمَّا بُوسَها

فارسلها مثلًا ثم أَمر النساء من كنانة وغيرها فصنعْنَ لهُ طعامًا فجعل يأكل ويقول حبذا كَثْرَةُ الأيدي في غيرِ طعامٍ فارسلها مثلًا . فقالت أُمّهُ ألا يطلب هذا بثارٍ أبدًا فقالت الكنانية لا تأمني الاحمقَ وفي يده سِكّينٌ فارسلتها مثلًا . ثم انهُ أُخبر أن ناسًا من أَشجع في غارٍ يشربون فيهِ فانطلق بخالٍ يقال لهُ أبو حنش فقال لهُ هل لكَ في غارٍ فيهِ ظِباءٌ لعلّنا نصيبُ منها . ويُروى هل لك في غنيمةٍ باردةٍ فارسلها مثلًا . ثم انطلق بيهسٌ بخالهِ حتى أقامهُ على فم الغار ثم دفع أَبا حنش في الغار فقال ضربًا أَبا حنش . فقال بعضهم إنَّ أَبا حنش لَبطلٌ فقال أَبو حنش مُكرَهٌ أخوكَ لا بطلٌ فارسلها مثلًا قال المتلمس في ذلك

ومِنْ طلبِ الاوطار ما حزَّ أنفهُ   قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ

نعامةُ لمّا صرّع القوم رهطهُ   تبيّنَ في أثوابهِ كيف يَلْبَسُ

إرضَ بما أدرَكْتَ حينَ تطلُبُ   عُجالَةُ الرَّاكِبِ قِيلَ الثَّيِّبُ

لفظهُ الثَّيِّبُ عُجالَةُ الراكِبِ الثيِّبُ المرأَة التي فارقت زوجها بعد أن مسَّها . والعُجالة ما تزوّدهُ الراكب مما لا تعبَ فيهِ كالتمر والسويق * يُضرَبُ في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا أعوز جليلُها

يا أحمقًا يزدادُ حُمقًا أبدا   كمَاطَةٍ مُدَّتْ بماءٍ قد بَدا

لفظهُ ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِماءِ الثأطة الحَمْأَةُ وجمعها ثَأْطٌ * يُضرَب لمن يزداد موقه وحمقهُ . ويُضرَب ايضًا لفاسد يُقوَّى بمثلهِ لان الثأطة اذا اصابها الماء ازدادت رطوبةً وفسادًا

بَنُو فُلانٍ مِنْ أَذَى سافِلِهِمْ حابِلُهُمْ ثارَ عَلَى نابِلِهِمْ

لفظهُ ثارَ حابِلُهُم عَلَى نابِلِهِمْ الحابل صاحب الحبالة والنابلُ صاحب النبل * ايْ اختلط أَمرهم وتقلبت احوالهم فبعضهم يثور على بعضٍ بعد السكون والرخاء . ويُروَى ثاب أي اوقدوا الشرَّ * يُضرَب في فساد ذات البَيْنِ وتأريث الشرّ في القوم

يَحْمِي الحَرِيمَ الشَّهْمُ فَوْقَ طَوْقِهِ وَالثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الروق القرن * يُضرَب في الحثّ على حفظ الحريم

ثَنَى عَلَى الأَمْرِ صَدِيقِي رِجْلَا أَيْ أَحْرَزَ المَطْلُوبَ وَاسْتَقَلَّا

أي قد وثِق بأَنَّ ذلك لهُ وأنهُ قد أَحرزهُ

يا مَنْ عَناهُ الدَّهْرُ مِثْلِي قَبْلَا إِلَيَّ فَالثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى

لانها تأتسي بها في البكاء والجزع

مَتَى تَرَى الخَبِيثَ ثُلَّ عَرْشُهُ وَعادَ بَطْنُ الأَرْضِ وَهْوَ فَرْشُهُ

ثُلَّ أي هدم والمراد ذهب عزهُ وساءَت حاله . والعرش يطلق على السرير وعلى البيت من العيدان

لا تَرْجُ شَيْئًا لا يَكادُ يُوجَدُ ثَوْرُ كِلابٍ فِي الرِّهانِ أَقْعَدُ

هو كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعصَعَة القيسي كان يحمُق وذلك أنهُ ارتبط عجل ثور فزعم أنهُ يصنعهُ ليسابق عليهِ. والاقعدُ من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يُضرَب لمن يروم ما لا يكاد يكون

أَنْتَ بِما زَخْرَفْتَ لِي المَواعِدا ثَنَيْتَ تَحْوِي بِالعَرا الأَوابِدا

العراء الصحراء . والاوابد الوحوش وثنيت صرفتَ * يُضرَب لمن يعد ما لا يملكهُ ولا يقدر عليهِ

بِالمالِ أَنْتَ حَسَنٌ نَفِيسُ ثَأْداءُ وَجْهٍ شافَهُ التَّرْغِيسُ

الثأداء الأمة . والشَّوْف الجلاء . والترغيس تكثير المال يقال رغَّس الله مال فلانٍ اذا بارك لهُ فيهِ . والمراد وجه ثأداء فقُلب * يُضرَب لمن حَسنُ كثرة مالهِ قبحَ نصابهِ

وَأَنْتَ مِمَّنْ عَنْهُمُ قَدْ نُقِلا ثَرًا بَنُو جَعْدٍ وَكانُوا أَزْفَلَى

يقال ثرا القوم ثراء اذا كثروا والأزفلى والأزفلةُ الجماعة القليلة * يُضرب لمن عزّ بعد الذلّة وكثُر بعد القلّة

صبرًا على ما كان منك قد بدرْ فثمرُ الصبرِ نجاحُ الظفرْ

لفظهُ ثمرةُ الصبرِ نجحُ الظفرِ يُضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره

والمقتُ قالوا ثمرُ العجبِ فلا تعجبْ بنفسٍ ألفتْ بيتَ الخلا

لفظهُ ثمرةُ العجبِ المقتْ أي من أُعجب بنفسهِ مقتهُ الناس

والجبنُ لا ربحٌ ولا خسرانُ ثمارهُ فليقعدِ الجبانُ

لفظهُ ثمرةُ الجبنِ لا ربحٌ ولا خسرٌ بمعنى قول العامّة التاجرُ الجبانُ لا يربحُ ولا يخسرُ

ثؤلولُ جسمٍ بكرٍ ليس يُنزعُ فما بتقويمٍ لهُ أخترعُ

لفظهُ ثؤلولُ جسدهِ لا يُنزعُ الثولول خُراج يكون بجسد الانسان صلب مُستديرٌ وجمعهُ ثآليل * يُضرب لمن يُعجز عن تقويمهِ وتهذيبهِ

مِنْ غيرِ ما شيءٍ لِمَنْ يُعاشِرُهْ تراهُ يا خليلُ ثارَ ثائرُهْ

اي هاج ما كان من عادتهِ أن يهيج منهُ * يُضرب لمن يستطيرُ غضبًا

ثاقبُ زندٍ وهوَ ثبتُ الغدرِ عمرو فتى المعروفِ والمولى السري

فيهِ مثلان الاول ثاقبُ الزندِ بمعنى انهُ اذا قدح أورى * يُضرب للمنجح في ما يباشر من الأمر والثاني ثبتُ الغدرِ وثبت بمعنى ثابت والغدر اللخاقيق في الأرض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها * ومعناهُ أنهُ ثابتٌ في كل شيء لا يذلّ

يا منْ عناني ثكلتكَ الجثلُ بسرعةٍ واجتُثَّ منكَ الأصلُ

أي الأمُّ قيل من الجثل الذي هو الشعر فيكون المعنى ذات الجثل. وقيل جُثلةُ الرجل زوجته. وقيل الجَثَلُ بفتح الثاء قيّمات البيوت من الأمّ أو غيرها

تَرومُ ما ليسَ تراهُ ينفعُ أمُّكَ ثكلى أيَّ جردٍ ترقعُ

لفظهُ ثكلتكَ أمُّكَ أيَّ جردٍ ترقعُ الجرد الثوب الخَلَق يقال ثوبٌ جردٌ وسحقٌ أي خلق ونُصب أيَّ بترقع * يُضرب لمن يطلب ما لا نفعَ لهُ فيهِ

ثَبَتَ لِبدُهُ لئيمٌ لَمْ يُرِدْ خَيْرًا لِعَانِي فَاقَةٍ إِذَا قُصِدْ

يقال للرجل اذا دعي عليه او وقع في مكروه ثَبَتَ لِبْدُهُ أي دام لهُ الشرّ. قيل اللِبْدُ هنا لِبْدُ فرسه فكأنَّهُ ثبتَ لبدهُ مكانهُ من الأرض . أي لا يَلْبُدُ فرسهُ واذا لم يَلْبُدْ فرسهُ لم يَرَ في رحلهِ خيرًا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

كُنْ يا فتى في كلِّ أمرٍ مُنْتَبِهْ ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدْ تَطِيرُ الرِّيحُ بِهْ

لفظهُ ثَوْبَكَ لا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الريحُ نصب ثوبك باضمار فعل أي احفظ ثوبك. ويقعد هنا بمعنى يصير . والمعنى صُنْ ثوبك لا تصر الريح طائرةً بهِ . يُضرَب في التحذير

ما جاء على افعل من هذا الباب

زَيْدٌ يُرَى أَثْقَلَ مِنْ ثَهْلانِ وَمِنْ نَضَادِ فَلَهُ كُنْ شَانِي

يقال أَثقَلُ مِنْ ثَهْلانَ وأَثقَلُ مِن نَضَادِ هما جبلان بالعالية ونضادِ كحَذامِ وقَطامِ عند الحجازيين مبني على الكسر وعند تميم هو بمنزلة ما لا ينصرف

أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدِّمَاخِ وَكَذا مِنَ الزَّوَاقِي إِنْ حَكَى وَإِنْ هَذَى

فيهِ مثلان الاول أثقَلُ من دَمْخِ الدِّماخِ هو جبلٌ من جبالٍ ضخام في حِمى ضَرِيَّةَ . والدِماخُ اسم لتلك الجبال . يقال ثَهلانُ لبني نُمَيْر ودَمْخ لبني نفيل بن عمرو بن كِلاب ويقال لثَهلانَ ثهلانُ الجوعِ لِيبسهِ وقِلَّة خيرهِ والثاني أَثقَلُ من الزوَاقِي جمع زاقية وهي الديكة فان العرب كانت تجتمع للتسامر ليلًا فتصيح الديكة وهم في أنس مسامرتهم فتستثقلها لايذانها بقطع السمر وانقضاء المجلس

أَثْقَلُ مِنْ كَانُونَ وَالزَّاوُوقِ أَوْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ حَسْبَمَا قَبْلُ رَوَوْا

فيهِ ثلاثة امثال الاول أثقَلُ من الكانونِ قيل الكانون هو الذي اذا دخل على القوم وهم في حديث كنوا عنهُ ومعناهُ أن القوم يكنون حديثهم عنهُ . وقال الطبريّ قولهم أثقل من كانون فيهِ وجهان أحدهما ان الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيهِ الى النفقة ما لا يحتاج اليهِ في الصيف فهو ثقيلٌ من هذه الجهة . والثاني ان الكانون ثقيل فاذا وضع لم يُحرَّك ولم يُرفَع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقلُ من كانون الثاني أثقلُ من الزَّاوُوقِ والزاووق اسمٌ للزِئْبَقِ

في لغة اهل المدينة وهو يقع في التزاويق لانهُ يُجعل مع الذهب على الحديد ثم يُدخل في النار فيخرج منهُ الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكلّ مُنقش ومُزين مُزوّقٌ وزوقتُ الكلام زينتهُ والزئبق فارسيّ مُعرّب عُرِب بالهمزة والصحيح فيهِ كسر الباء ودرهم مُزأبقٌ والعامّة تقول مُزبقٌ الثالث أثقل من حِمل الدُّهَيم والدُّهَيمُ اسم ناقة عمرو بن زبَّانَ وسيأتي لهُ ذكر في حرف الشين

أَثْقَلُ مِنْ حُمَّى وَمِنْ مُنْتَظَرِ وَمِنْ رَحَى البَزْرِ وَطَوْدٍ يا سَرِي
وَمِنْ رَصاصٍ وَنُضارٍ وَيُرَى خَفِيفُ عَقْلٍ فِي مُهِمٍّ إِنْ عَرا
وَمِنْ شَمامٍ وَكَذا مِن أُحُدِ وَمِنْ عَمَايَةٍ بِلا تَرَدُّدِ
أَثْقَلُ رَأْسًا هُوَ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ مُرَاقِبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ وَهِنْ
أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ المَشْغُولَا وَأَرْبِعَاءَ لَا تَدُورُ قِيلَا

يقال أَثقَلُ مِن الحُمَّى ومن المُنتَظَر ومن رَحَى البَزرِ ومن طَودٍ ومن الرَّصاصِ ومن النُضارِ ومن شَمامٍ ومن أُحُدٍ ومن عَمايَةَ وأثقلُ رأسًا من الفهدِ ومن رَقيبٍ بَينَ مُحبَّينِ وممّن شَغَلَ مَشغُولا ومن الأَربعاءِ لا تَدورُ شَمامٍ جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شمام لجذام قال لبيد

فهل نُبئتَ عن أخوينِ داما على الاحداثِ الّا ابني شَمامِ

وعَمايَةُ جبلٌ بالبحرين من جبال هُذَيل . والمراد بثقل رأس الفهد نومُهُ حيث قالوا أنومُ من فهد . والمراد باربعاءَ لا تدور ما كان آخر الشهر حيث لا يعود

وَهكَذا مِنْ قَدَحِ ٱللَّبْلَابِ عَلَى فُؤَادِ دَنِفِ ٱلْأَوْصَابِ

يقال أثقلُ من قَدَحِ اللَّبلابِ على قلبِ المريضِ قال ابن بسّام

يا بَغيضًا زاد في البُغـضِ على كلّ بَغيضِ
يا شبيهًا قَدَحِ اللَّبـلابِ في قلبِ المريضِ

أَثْبَتُ عِنْدَ الشَّرِّ مِنْ قُرادِ وَالْوَشْمِ فِي كَفِّ فَتاةِ النَّادِي
أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الجِدارِ أَوْ أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ قَدْ حَكَوْا

يُقال أَثبَتُ مِن قُرادٍ لان القُراد يلازم جسد البعير فلا يفارقهُ * ومن الوَشمِ يعنون الدارات في الكف وغيرها يذرّ عليها النؤور * وأَثبَتُ في الدّارِ من الجدارِ مأخوذٌ من قول الشاعر في طُفيلي

كأنهُ في الدار ربُّ الدار * اثبت في الدارِ من الجدارِ * أَطفل من ليل على نهارِ *

وأثبتُ رأسًا مِن أصمَّ يعنون بالاصم الجبل

لكنّما أثقفُ مِنْ سِنَّوْرٍ عمْرٌو إذا دعاهُ داعِي الخَيرِ
أثأرُ مِنْ قصيرِ بْنِ سَعْدِ لِذَابِهِ يا سَعْدُ نِلْتُ سَعْدِي

لأن السِّنَّور اذا وثبت على الفارة لم تخطئها والثقف الأخذ بسرعة . يقال رجل ثقفٌ لقفٌ اذا كان جيّد الحذر في القتال ويقال هو السريع الطعن * والمراد بقصير قصير بن سعد اللَّخمِي صاحب جَذِيمَة الأَبرش ويقال هو اول من ادرك ثأرهُ وحدهُ

الباب الخامس في ما اوّله جيم

يَا صَاحِبِي جرْيُ المُذَكّيَاتِ قالُوا غلابٌ فَأْجرِ لِلْغايَاتِ

قالهُ قَيس بن زُهَير العبسي لحُذَيفة بن بدر الفَزاريّ لما راهنهُ على داحسَ والغبراء . والمُذَكّية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قُرُوحها سنة او سنتان والغِلاب المُغالَبة * اي ان المُذكي يُغالب مُجاريه فيغلبهُ لقوَّتهِ . وقيل يغالب جريهُ فيغلب بالثاني الاول وبالثالث الثاني وهكذا فجريهُ أبدًا غِلابٌ . ويروى غِلاء جمع غَلْوَة يعني أن جريها يكون غَلَوات ويكون شاؤها بطيئًا أي بعيدًا لا كالجذع * يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على أقرانهِ في حلبة الفضل

إنْ تَجْرِ فِي غايَةِ أمْرٍ يا عُمَرْ جَرْيَ المُذَكّي حَسَرتْ عنهُ الحُمُرْ

يقال حَسَر الدابَّة أي أعيت والمعنى عجزت عنهُ وعن شأوهِ يعني سبقهُ كما يسبق الفرسُ القارحُ الحميرَ . ونُصب جري بتقدير يجري كأنهُ قال يجري فلانٌ يومَ الرهان جَريَ المُذَكّي *يُضرَب للسابق أقرانه أيضًا

طَمَّ عَلَى القَرِيِّ جَرْيُ الوادِي أيْ جَازَ حَدًّا شَرُّ هٰذا العَادِي

لفظهُ جَرَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ أي جرى سيل الوادي فطمَّ أي دفن يقال طمَّ السيل الرَّكِيَّة أي دفنها . والقَرِيُّ مجرى الماء في الروضة والجمع أقرِية وأقراء وقُريان . وعلى من صلة المعنى أي أتى على القريّ يعني أهلكهُ بأن دفنهُ * يُضرَب عند تجاوز الشر حدّهُ

جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انجَرَّ لَكُمْ لِتَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ إنْ أمَّكُمْ

الخطير الزِمام . والمعنى اتّبعوهُ ما كان لكم فيهِ موضعُ اتباع * يُضرَب في الحثّ على

طلب السلامة والمداراة . يُروى هذا المثل عن عمّار بن ياسر وقيل عن عليّ رضي الله تعالى عنهما

دَعْ يَا فَتَى مَا أَمْرُهُ قَدِ ٱبْتَعَدْ فَجَلَّتِ ٱلْهَاجِنُ عَنْ حَمْلِ ٱلْوَلَدْ

الهاجن الصغيرة واهتُجنت اذا افترعت قبل الاوان . ومعنى جلّتْ ههنا صغُرت . والجلل من الاضداد يقال أمرٌ جَلَلٌ أي عظيم ويقال للحقير أيضاً جلل * يُضرَب في التعرض للشيء قبل وقته

كَذَا عَنِ ٱلْهَاجِنِ جَلَّ ٱلرَّفْدُ فَاقْصِدْ فَتًى لَهُ ٱلْعُلَى وَٱلْمَجْدُ

لفظهُ جَلَّ الرَّفْدُ عَن الهاجِنِ الرفدُ القَدَح الضخم . والهاجِنُ البكرة تُنتَج قبل أن يطلعَ لها سِنٌّ . ويراد جلّت الهاجن عن الرفد * يُضرَب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليهِ * وقيل للرجل القليل الخير . وأصلهُ أن ناقةً هاجناً لقومٍ نتجت وكانت غزيرة تملأُ الرفد فلما أَسنَّت ونَبَتت قلّ لبنها فقال اهلها للراعي ما لها لا تملأُ الرَّفد كما كانت تفعل فقال جَلّت الهاجِنُ عن الرَّفدِ

بِكْرٌ بِمَالٍ لِسِوَاهُ قَدْ بَجَحْ جُوَيْنُ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ جَدَحْ

لفظهُ جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سويقِ غَيْرِهِ جدح السويق اذا خلطهُ ولتّهُ بالسمن او غيره . وجُوين مصغرًا اسم رجل * يضرَب لمن يتوسع بمال غيرهِ ويجود بهِ * ويُضرَب ايضاً للجشع المِسأل

جَذَّ ٱلْيَمِينَ جَذَّ عَيْرٍ بَقْلَا يُوهِمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ أَصْلَا

لفظهُ جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ الجذ القطع والصِّلِّيانُ البقل وربما اقتلعهُ العير من أَصلهِ اذا ارتعاهُ * يُضرَب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث . والهاء من جَذَّها كناية عن اليمين

جَزَا سِنِمَّارٍ جَزَانِي وَكَذَا جَزَاءَ شَوْلَةٍ فَوَافَاهُ ٱلْأَذَى

فيهِ مثلان الاول جَزاءَ سِنِمَّارٍ نصب على المصدر اي جزاني جزاءَ سنّمار وهو رجل روميٌّ بنى الخَوَرْنَق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئِ القيس فلما فرغ منهُ ألقاهُ من اعلاه فخرَّ ميتاً . وانما فعل بهِ ذلك لئلا يبني مثلهُ لغيره وقيل هو الذي بنى أُطُم أُحَيحَة بن الجُلاح فلما فرغ منهُ قال لهُ أُحيحة لقد أحكمتهُ قال اني لاعرف فيهِ حجرًا لو نُزع تقوَّض من عند آخره فسأَلهُ عن الحجر فأراهُ موضعهُ فدفعهُ أُحيحة من الأُطُم فخرَّ ميتاً . فضُرِب بهِ المثل لمن يجازى بالاساءة على احسانهِ والثاني جزاهُ جزاءَ شَوْلَةَ مثل سِنِمَّار في أنهما صنعا خيرًا فجُزيا بصنيعهما شرًّا

فِي حَيْثُ لَا يَضَعُ رَاقٍ أَنْفَهُ جُرِحَ بِهِ مِمَّنْ عَرَفْنَا وَصْفَهُ

لفظهُ جَرحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنفَهُ قالتهُ جندلة بنت الحارث وكانت تحت حنظلة بن

مالك وهي عذراء وكان حنظلةُ شيخًا فخرجت في ليلةٍ مَطيرةٍ فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضّها فصاحت . فقال لها رجل مالك فقالت لُسِعتُ . قال أين قالت حيثُ لا يضعُ الراقي أنفَهُ * يُضرَب لمن يقع في امرٍ لا حيلة لهُ في الخروج منهُ * وقيل يُضرَب فيمن أُصيب بما لا يمكنه اظهاره

أُنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً مُعْتَبَرَهْ يَا مُنْيَتِي جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهْ

يعني إنَّ نظرَ المحِب الى الحبيب يؤذن بحبهِ وان لم يبح بهِ وهو من جلوتُ العروس اذا حسنتها * يُضرَب لمن يُحسن النظر الى أحبابهِ قيل ومنهُ قول زُهير

ولا تكثر على ذي الضغنِ عتبًا ولا ذكرَ التجنبِ والذنوبِ

فانْ تكُ في صديقٍ أو عدوٍّ تخبِّرْكَ العيونُ عن القلوبِ

جَلَبَةً قَدْ جَلَبَتْ وَأَقْلَعَتْ أَيْ بَعْدَ مَا تَوَعَّدَتْ مَا أَوْقَعَتْ

لفظهُ جَلبتْ جَلَبَةً ثمَّ أَقلَعَتْ أي صاحت صيحةً ثم أَمسكت * يقال جلب على فرسهِ يجلب جلبة اذا صاح بهِ * يُضرَب للجبان يتوعد ثم يسكت . ويُروى بالحاء . قيل يُراد بها السحابة ترعد بلا مطرٍ

فَهِيَ جِلَا الْجَوْزَاءِ عِنْدَ النَّظَرِ تَسْكُنُ إِنْ جَاءَتْ بِرِيحٍ صَرْصَرِ

يقال للذي يبرُق ويرعد جِلاء الجوزاء وهو بوارحها لانها تطلع غُدوَةً فتأتي بريحٍ شديدةٍ ثم تسكن * يُضرَب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيئًا . وتقديرهُ توعدهُ جلاء الجوزاء فحذف للعلم بهِ

جَعْجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا بَدَا مِنْ صَاحِبِي أَيْ مَا وَفَى مَا وَعَدَا

أي أَسمع جعجعةً وهي صوت الرحى والطِحن الدقيق كالذبح بمعنى مفعول * يُضرَب لمن يعد ولا يفي

مَنْ لِي بِمَنْ يَكُونُ إِنْ خَطْبٌ أَلَمّْ جِذْلُ حِكَاكٍ يُشْتَفَى بِهِ الْأَلَمْ

الجِذل اصل الشجرة ينصب في معاطن الإبل فتحتكُّ بهِ الجربى * يُضرَب للرجل يُستشفى برأيهِ وعقلهِ

لَامَنْ يَكُونُ الْبُغْضُ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَجْرَى اللَّدُودِ مِنْهُ فِي النَّاسِ جَرَى

لفظهُ جَرَى مِنهُ مَجرى اللَدُودِ وهو ما يُصبُّ في أحد شقّي الفم من الدواء * يُضرَب لمن يبغض ويكره

مَا لَكَ تُغْنَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ جُمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلَاسِ

الجُمَّارة شحمة النخلة وهي قلبها الذي يؤكل . والهُلاس ذهاب العقل . يقال رجل مهلوس اي مجنون * يُضرَب في المال يُجمع بكدٍّ ثم يُورَّث جاهلًا

بِالطِّمِّ والرِّمِّ كذا بالضِّحِ والرِّيحِ جا أي بِكَمالِ الرِّبح

يقال جاء بالطِّمِّ والرِّمِ وجاء بالضِّحِ والرِّيحِ الطِّمُّ البحر وقيل الماء الكثير والرِّم الثرى. كسرت طاء الطم وحقها الفتح لمناسبة الرم. والضح ما برز للشمس. والريح ما أصابتهُ الريح * والمعنى جاء بما ظهر وما خفي * يُضربان مثلين للذي جاء بالمال الكثير او العدد الكثير

وَجاءَ بِالْقَضِّ وَبِالْقَضِيضِ فَعادَ ذا جاهٍ بِهِ عَرِيضِ

يقال لِما تكسّر من الحجارة وصَغُر قضيض. ولما كَبُر قَضّ * والمعنى جاء بالكبير والصغير

قُلُوبُنا بَعْدَ عُضالِ الدَّاء جَماعَةٌ تُرَى عَلَى أَقْذاء

معناهُ اجتماعٌ بالابدان وافتراق بالقلوب * والاقذاء جمع قَذًى وهو ما يقع في العين وما ترمي بهِ. وهذا معنى قولهِ صلى الله عليهِ وسلّم هُدنةٌ على دَخَن * يُضرَب لمن يُضمر أذًى ويُظهر صفاء

وَالْقَوْمُ جاؤُا بِقَضِيضِهِمْ قَضُّهُمْ أَيْ كُلُّهُمْ لِلشَّرِّ زَلَّ رَكْضُهُمْ

لفظهُ جاء القومُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِم اي كلهم قال سيبويه يجوز نصب قضهم على المصدر وانشد

أتتني سُلَيْمٌ قَضَّها بقضيضها تُمسِّحُ حولي بالبقيع سِبالَها

كذاكَ قَضًّا وَقَضِيضًا جاؤُا فَهلَكُوا بِفِعْلِهِمْ وَباؤُا

يقال جاؤُا قضا وقَضِيضًا أي وحدانًا وجماعاتٍ فالقَضّ الواحد والقضيض الجمع

قَدْ لَفَظَ الْجِمَامَ وَهْوَ جائِي وَقَرَضَ الرِّبَاطَ مِنْ إِعْياء

يقال جاء وَقَدْ لَفَظَ لِجامَهُ. وجاء وَقَدْ قَرَضَ رِباطَهُ يراد بالاول اذا انصرف عن حاجتهِ مجهودًا من الاعياء والعطش * واصل الثاني في الظبي يقطع حبالتهُ فيفلت فيجيء مجهودًا * يُضرَب لمن هو في مثل حالهِ

وَجاءَنا بِأُذُنَيْ عَناقِ أَيْ سَعْيُهُ قَدْ كانَ فِي إِخْفاقِ

العَناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل. وقيل يقال جاء بأُذُنَيْ عَناق الأرض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

مَعْ أَنَّهُ ذَا عُبَيْرا الظُّهْرِ قَدْ جاءَ أَعْنِي خائِبًا ذا ضُرِّ

يقال جاء على غُبَيْراء الظُّهر الغُبيراء تصغير الغَبراء وهي الارض اي جاء ولا يصاحبهُ غير

أَرضهِ التي يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة . وهو كقولهم رجع دَرَجَهُ الأَوَّل ورجع عوده على بدئهِ ورجع على أَدراجهِ ونكص على عقبيهِ أي لم يصب شيئاً

وَلَمْ يَكُنْ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهْ   لِمَغْنَمٍ وَكَانَ طَالَتْ غَيْبَتُهْ

يقال جاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ على كذا اذا وُصِف بشدَّة التَّهم للأَكل والشَّبَق الى الغُلمة أَو الحرص على حاجتهِ وقضائها . والضَّبُّ والضبيب السَّيلان . يُضرَب في شدة الحرص

وَجَاءَ نِي يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ   لَا مَنْ يَجُرُّ جَاهِدًا رِجْلَيْهِ

يُقال جاءَ يَضرِبُ أَصْدَرَيه أي منكبيهِ وبالسين والزاي اذا جاء فارغاً ليس بيدهِ شيء ولم يقض طَلِبَتَهُ والاصل في الكلمة السين . وفي كلام الحسن في الاشر يَضرب اسدَريه . ويخطر في مذرويه ويقال جاءَ يَجُرُّ رجلَيهِ لمن يجيء مثقلًا لا يقدِر أَن يحمل ما حمل

وَنَاشِرًا أُذْنَيْهِ أَيْ ذَا طَمَعِ   بِمَا مُنَاهُ لَمْ تَنَلْ بِمَطْمَعِ

يقال جاءَ نَاشِرًا أُذُنَيْهِ اذا جاء طامعاً

وَمِثْلَ خَاصِي الْعَيْرِ جَاءَ ثَانِيَا   يَا صَاحِ مِنْ عِنَانِهِ أَيْ عَانِيَا

يقال جاءَ كَخاصِي العَيْرِ يُضرَب لمن يجيء مستحيياً . وقيل لمن جاء عرياناً ما معهُ شيء . ووجه الشبه أَن خاصي العير يطرق رأْسهُ عند الخِصاء يتأَمَّل في كيفيتهِ وهكذا المستحي وقيل الترفع عنهُ والاستحياء منهُ ويقال جاءَ ثانياً مِن عِنانِهِ اذا جاء ولم يقدر على حاجتهِ . وقيل اذا قضى حاجته

إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ جَاءَ بِهَا   كَذَا بِوِرْكَيْ خَبَرٍ مَا اشْتَبَهَا

يقال جاءَ بِاحدَى بَناتِ طَبَقٍ بنت طبق سُلَحفاةٌ تزعم العرب أَنها تبيض تسعاً وتسعين بيضةً كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أَسود . يُضرَب للرجل يأْتي بالأَمر العظيم ويقال جاءَ بِوِرْكَيْ خَبَرٍ اذا جاء بالخبر بعد ان استثبت فيهِ كانهُ جاء فيهِ اخيرًا لان الورك متأَخرةٌ عن الأَعضاء التي فوقها . والمعنى أَتى بخبرٍ حقٍ . وظاهرهُ ان وركي مثنى ورك وفي القاموس انهُ كسكرى ويكسر بمعنى اصل الخبر ولعل المثل مرويٌّ بهما

كَذَاكَ مِنْ بَعْدِ اللَّتَيَّا وَالَّتِي   جَاءَ حَلِيفَ شِدَّةٍ وَكُرْبَةِ

يقال جاءَ بَعدَ اللَّتيَّا والَّتي يُكنَّى بهما عن الشدَّة وقد تقدم الكلام على ذلك في حرف الباء

مَا الحُسْنُ دَوْمًا بِالمُنَى ضَمِينَا فَجَاوِرِينَا هِنْدُ وَأَخْبِرِينَا

قيل كان رجلان يتعشّقان امرأةً أحدهما جميل والاخر دميم تقتحمهُ العين فكان الجميل يقول عاشرينا وانظري الينا والدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدني الجميل. فقالت لاختبرنهما فأمرت كل واحد منهما أن ينحرَ جزُورًا فاتتهما متنكرةً فبدأت بالجميل فوجدتهُ عند القِدْر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعني الشحم فاستطعمتهُ فامر لها بثيل الجزور أي وعاء قضيبه. ثم اتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويُعطي كل من سألهُ فسألتهُ فامر لها باطايب الجزور فرفعت الذي أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقرّبت الدميم ويقال انها تزوّجتهُ * يُضرَب في القبيح المَنظر الجميل المَخبر

بِدُونِ تَجْرِيبٍ لِمَا يَحْوِيهِ مِلْتِ إِلَيْهِ جَرِّبِي تَقْلِيهِ

هو كقولهم اخبر تقله اي ان جرّبتهُ قليتهُ لما يظهر لك من مساويه

جَاوِرْ مَلِيكَ ٱلْعَصْرِ ذَا ٱلْأَيَادِي فَجَارُهُ جَارُ أَبِي دُوَادِ

لفظهُ جارٌ كجارِ أبي دُوَاد يعنون كعب بن مامة فان كعبًا كان اذا جاورهُ رجل فمات وداهُ وأن هلك لهُ بعير او شاةٌ أخلف عليهِ فجاءهُ أبو داود الشاعر مجاورًا لهُ فكان كعب يفعل بهِ ذلك فضربت العرب المثل بحسن جواره فقالوا كجار ابي دُواد قال قيس بن زهير

اطوّفُ ما اطوّفُ ثم آوي الى جارٍ كجار أبي دُوادِ

ثَنَاؤُهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَيْنِي جَعَلْتُهُ لِذَاكَ نُصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أي لم اجعلهُ بظهرٍ يعني لم أَغفل عنهُ لشدة عنايتي بهِ لان الشيء اذا كان بحيث تراهُ لم تنسَه ولم تغفل عنهُ * يُضرَب في الحاجة يتحملها المعنيّ بها

خَفْ مَنْ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَا المَثَلِ جَاءَ فُلَانٌ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ

اذا جاء مسرعًا غضبانَ والمشعَل بفتح العين من أشعل النارَ في الحطب أي اضرمها

قَدْ جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ الغَيْرَهْ فَلَا تَغِرْ مِنْ ذَاكَ تُكْفَ ضَيْرَهْ

قالهُ صلى الله عليهِ وسلم ليلة زفّت فاطمةُ الى عليّ رضي الله تعالى عنهما

وَاسْمَعْ عِظَاتِي لَا تَكُنْ يَا سَامِي مَنْ دَبْرَ أُذْنَيْهِ غَدَا كَلَامِي

يقال جَعَلَ كَلامي دَبْرَ أُذُنَيهِ اذا لم يلتفت اليهِ وتغافل عنهُ

وَمَا بِهَا بِي جَعَلَتْ وَٱنْطَلَقَتْ تَلمِزُ مَنْ بِقَوْلِ هُجْرٍ نَطَقَتْ

لفظهُ جَعَلَتْ ما بِها بِي وانْطَلَقَتْ تَلْمِزُ اللمز العيب . واصلهُ ان رجلًا اشرف على سوأة من امرأةٍ فوقع بها وعابها فقالت انَّما عبتني بما صنعت وأَنت أَولى بهِ مني ثم انصرفت عنهُ . فقال الرجل جعلَتْ ما بها بي وانطلقت تلمِزُ فأَرسلها مثلًا * يُضرَب للواقع في ما عيَّر بهِ غيره

صَاحِبُنَا مَنْ غَابَ عَامًا لَمْ نَرَهْ بَعْدَ ٱلْعَنَا جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهْ

أي عياله كنَّى عن العيال بالبقر لان النساء محلّ الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما يُضرَب للمعْيل

إِقْنَعْ إِذَا أَعوزَكَ ٱلإِكْثَارُ فَٱلْجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ ٱلأَعْيَارُ

ويُروى الجحشَ لمَّا بَذَّك الاعيارُ أي سبقك وفاتك * والمعنى اقتصر على صيد الجحش اذا لم تقدر على العير * يُضرَب لمن يطلب الامر الكبير فيفوتهُ فيقال لهُ اطلب دون ذلك * ويُضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض . ونصب الجحش بفعل مضمر تقديرهُ اطلب الجحش

أُولُو ٱلشَّقَاءِ كَٱلْجَرَادِ ٱلْمُشْعِلِ جَاؤُوا فَكُنْ عَنْ أَمْرِهِمْ بِمَعْزِلِ

لفظهُ جاءَ القومُ كالجرادِ المُشعِلِ بكسر العين اي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

ولخيلُ مشعِلةٌ في ساطعٍ ضرِمٍ كأنهنَّ جرادٌ او يعاسيبُ

لَا تُكْرِمِ ٱللِّئَامَ وَٱحْذَرْ خُدَعَكْ مُمْتَثِلًا كَلْبَكَ جَوِّعْ يَتْبَعَكْ

لفظهُ جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ ويُروي أجِعْ * يُضرَب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يُعاملوا بهِ . قيل أوَّل من قال ذلك ملك من ملوك حِمْيَر كان عنيفًا على أهل مملكتهِ يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أَيديهم وكانت الكهنة تخبرهُ أنهم سيقتلونهُ فلا يحفل بذلك وأن امرأته سمعت أصوات السوَّال فقالت اني لأَرحم هؤلاء لما يلقون من الجُهد ونحن في العيش الرغد واني لأَخاف عليك أَن يصيروا سباعًا وقد كانوا لنا اتباعًا فردّ عليها جوّع كلبك يتبعْك وارسلها مثلًا . فلبث بذلك زمانًا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئًا . فلما خرجوا من عنده قالوا لأَخيهِ وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيهِ من الجهد ونحن نكره خروج المُلك منكم أَهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أَخيك واجلس مكانه . وكان قد عرف بَغيه واعتداءهُ عليهم فأَجابهم الى ذلك فوثبوا عليهِ فقتلوهُ . فمرَّ بهِ عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقولهِ جوّعْ كلبَكَ يتبعْكَ. فقال ربّما أَكل الكلبُ مؤدِّبَهُ اذا لم ينل شبعهُ فأَرسلها مثلًا

وَاكْتُمْ حَدِيثِي إِنْ تَكُنْ صَاحِبَ وُدٍّ وَاجْعَلْهُ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ تَسُدْ

لفظهُ إِجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ أَي اكتم ما فعلت ولا تعلمهُ أَحدًا واخمرتُ الشيء اضمرتهُ

أَوْ فِي وِعَاءٍ يَا فَتَى غَيْرِ سَرِبْ تَحْفَظْ إِخَاءَ لِلْخَلِيلِ وَتُصِبْ

لفظهُ اجْعَلْهُ فِي وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ يُضرَب في كتمان السرّ. وأَصله في السِقاء السائل وهو السرب يقول لا تبدِ سرَّك ابداء السِقاء ماءه. وتقديرهُ اجعلهُ في وعاء غير سرب ماؤهُ لانّ السيلان للماء

مَنْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ مَسَاعِيهِ ٱلظَّفَرْ قَدْ جَاءَ بِٱلشَّوْكِ لَنَا وَبِٱلشَّجَرْ

يُضرَب لمن جاء بالشيء الكثير من كل ما كان من جيشٍ عظيمٍ وغيره

فَجَدَعَ ٱللهُ عَلَا مَسَامِعَهْ كَيْلَا يُرَى مِنْ بَعْدِ شَيْءٍ سَامِعَهْ

المسامع جمع المِسْمَع وهو الأُذُن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب وهو دعاء على الانسان. ويقال ايضًا جَدْعًا لهُ اي أَلزمهُ الله الجدع بمعنى قطع عنهُ الخير وجعله ناقصًا معيبًا كما يقال عَقرًا حَلقًا اي عقر الله جسده واصابهُ بوجعٍ في حلقهِ

قَدْ جَاوَزَ ٱلْحِزَامُ لِلطُّبْيَيْنْ مِنْ أَمْرِهِ فَهَلْ تَقَرُّ عَيْنِي

لفظهُ جَاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ الطُّبيُ للحافر والسباع كالثدي للمَرأَة وكالضَرع لغيرها جمعهُ أطباءٌ. وهذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشرّ والأَذى لان الحزام اذا انتهى الى الطُّبْيَيْنِ فقد انتهى الى أَبعد غاياته فكيف اذا جاوزه * يُضرَب عند بلوغ الشدَّة منتهاها

جَاحَشَ عَنْ خَيْطٍ غَدَا لِرَقَبَتِهْ مَنْ حَادَ عَنْهُ هَرَبًا مِنْ عَدْوَتِهْ

لفظهُ جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ خيط الرقبة نخاعها. وجاحش دافع * يُضرَب لمن دافع عن نفسه

فَاْجِرْ مَا ٱسْتَمْسَكْتَ مِنْهُ هَرَبَا تُكْفَ ٱلْأَذَى مِنْهُ وَتَبْلُغْ أَرَبَا

يُضرَب للذي يفرّ من الشرّ اي لا تفتر من الهرب وبالغ فيهِ

فَقَدْ جَرَى لِلشَّرِّ جَرْيَ ٱلسُّمَّهِ وَجَاءَنَا يَا صَاحِبِي بِٱلتُّرَّهِ

فيهِ مثلان الاول جَرى فلانٌ السُّمَّهَ أَي جرى جريَ السُّمه يقال سمَهَ الفرسُ في شوطهِ يَسْمه سمُوهًا اذا جرى جريًا لا يعرف الاعياء فهو سامِهٌ والجمع سُمَّهٌ قال رؤبة * يا ليتنا والدهرَ جريَ السُّمَّهِ * اي ليتنا والدهر نجري الى غير نهايةٍ. وهذا البيت أَورده الجوهري

ليت المُنا والدهرَ جريَ السُمَّه * وبعده * للهِ درُّ الغانياتِ المُدَّهِ * ويُروى جريُ بالرفع على خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر اي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا الى غير نهاية ينتهى اليها . ومثله جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى اذا جرى الى غير أمرٍ يعرفهُ والمعنى جرى في الباطل . والثاني جاءَ بالتُّرَّهِ واحد التُّرَّهات وهي الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعَّب عنها . الواحدة تُرَّهَة فارسيٌّ مُعرَّب ثم استُعير في الباطل فقيل التُّرَّهات البسابس مقلوب السباسب وهي المعاونة والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وربما جاء مضافاً * والمعنى جاء بالكذب والتخليط وقوم يقولون تُرَّه والجمع تَراريه وانشدوا

رُدُّوا بني الاعرجِ ابلي مِن كَثَبْ قبلَ التَّراريهِ وبُعْدِ المُطَّلَبْ

. وَبَعْدَمَا كُنَّا لَهُ بِشَوْقِ بِأُمِّ ٱلرُّبَيْقِ جَا عَلَى أُرَيْقِ

لفظهُ جاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ اذا جاء بالداهية الكبيرة وأُمّ الرُّبَيق الداهية . وأصله من الحيات وأَصل أُرَيْقٍ وُرَيْقٌ تصغير أَورَق مُرخمًا وهو الجمل الرماديّ اللون . وقيل هو الذي يضرب لونه الى الخُضرة فأبدلت الواو همزةً مثل وُجوهٍ وأُجوهٍ ووُقِّتَت وأُقِّتَتْ . قيل ان ذلك من قول رجل رأى الغول على جملٍ أَورَق

وَجَاءَنَا بِٱلرَّقِمِ ٱلرَّقْمَاءِ أَيْ بِٱلدَّوَاهِي دَامَ ذَا بَلَاءِ

اراد بالرقم الداهية فأنّثَ وصفهُ تأكيدًا . كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان في الرَّقِم الرقماء اذا وقع في ما لا يقوم منهُ

فَهَلْ عَلَى نَفْسٍ لَهُ شَنْعَاءُ يَجِيءُ بِٱلشَّعْرَاءِ وَٱلزَّبَّاءِ

في المثل جاءَ بدل يجيءُ اذا جاء بالدَّاهية الدَّهياء * يُضرَب للدَّاهية يجنيها الرجل على نفسه

يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ يَا حَارِثْ إِذْ جَاءَ بِٱلْقَرْنَيْنِ لِلْحِمَارِ

يقال جاءَ بِقَرْنَيْ حِمارٍ اذاجاء بالكذب والباطل لان الحمار لا قرن له فكأنَّهُ جاء بما لا يمكن أَن يكون

جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ يَا خَلِيلُ لَهْ وَجُدَّ كَيْ تَأْمَنَ شَرًّا قِبَلَهْ

لفظهُ جَمِّعْ لَهُ جَرَامِيزَكَ جراميز الرجل جسدهُ واعضاؤهُ * يُضرَب لمن يؤمر بالجدّ في العمل . وجراميز الثور وغيره قوائمهُ . يقال ضمَّ الثور جراميزه ليثب

فَعَرَقَ ٱلْقِرْبَةِ قَدْ جَشِمْتُ بِمَا بِهَجْوِ ذَا ٱلشَّقِي رَقَمْتُ

لفظهُ جَشِمتُ إلَيْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ اي تكلفتُ لأجلك أمرًا صعبًا شديدًا وسيأتي في باب الكاف

أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا فَٱبْنِ ٱلَّذِي لَمْ تَتَكَلَّفْ هَدْمَهُ يَا مُحْتَذِي

الأَجناء الجُناة والابناء البُناة جمع جانٍ وبانٍ وهو نادرٌ في الجموع. قيل اصلهُ ان ملِكًا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتًا فاحدثت بُنيانًا بعدهُ كان يكرههُ قد حملها عليهِ قوم من اهل المملكة. فلما قدم الملِك وأُخبر بمشورتهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموهُ وقال أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلًا * يُضرَب في سوء المشورة والرأي ولمن يعمل بغير رويّة ثم يحتاج الى نقض ما عمل * والمعنى ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

ذُو ٱلْحَزْمِ إِنْ أَدْرَكَ أَمْرًا يُسْرِعُ فَٱلْجَرْعُ أَرْوَى وَٱلرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المصّ. والجرع البلع. والنقع تسكين الماء للعطش أي ان الشراب الذي يرشف قليلًا قليلًا أقطعُ للعطش وأنجعُ وان كان فيهِ بطء * يُضرَب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليهِ قبل أن يُنازع. وقيل المعنى ان الاقتصاد في المعيشة أبلغُ وأدومُ من الاسرافِ

أَدْرَكْتَ مِنْ سُلْطَانِنَا مَا لَا يَقِلْ مِمَّا تُرَجِّيهِ فَجَمِّلْ وَٱجْتَمِلْ

يقال جَمَلتُ الشحم واجتملتهُ اذا أذبتهُ وتشديد جمّل للكثرة * يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ وسعةٍ

وَكُنْ لِأَجْلِ ٱلْعِيشَةِ ٱلْهَنِيَّهْ تَجْلِبُ جَلْبَ ٱلْكَتِّ لِلْوَنِيَّهْ

لفظهُ جَلْبَ الكَتِّ إلَى وَنِيَّةٍ الكَتُّ الرجل الكسوب لجموع. والونيّةُ المرأة المحفوظ * يُضرَب للمتوافقين في امرٍ. ونصب جلب على المصدر اي اجلب الشيء جلبَ الكتِّ

وَجَازِ كَيْلَ ٱلصَّاعِ بِٱلصَّاعِ لِمَنْ كَانَ أَسَاءَ أَوْ أَتَى مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ جَزَيْتهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ اذا كافأتُ الاحسان بمثلهِ والاساءة بمثلها قال الشاعر

لا نألمُ الجَرْحَ ونجزي بهِ آلْ اعداء كيلَ الصاعِ بالصاعِ

بِٱلْهَيْلِ جَا وَٱلْهَيْلَمَانِ صَاحِبِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ بِٱلرَّغَائِبِ

يقال جاء بِالهَيْلِ وَالهَيْلَمانِ اذا جاء بالمال الكثير. وقيل اي بالرمل والريح. ويُروى الهيلُمان بضمّ اللام على وزن الحَيْقُطان. وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ فَخُذِ بِمَا جَنَاهُ وَسِوَاهُ فَٱنْبِذِ

اراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيرَه * يُضرَب للرجل يُعاقب

بجنايةٍ ولا يؤخذ غيرهُ بذنبهِ. وقيل يعني الذي يلحقك منفعتهُ هو الذي يلحقك عاره * والمراد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشرّ. فقولهم جانيك معناهُ الجاني لكَ على حدّ قولهِ تعالى «وإذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» اي كالوا لهم او وزنوا لهم فحذفت اللام

مَنْ سَاءَنَا وَقَدْ كَرِهْنَا حَالَهُ أَجَنَّ بَارِينَا عَلَا جِبَالَهُ

لفظهُ أَجنَّ اللهُ جِبالَهُ اي جِبِلّتَهُ بمعنى خِلقَتهُ. ولعل المراد ان يموت فيجنّ أي يُدفن. وقيل جمع جبل يعني الجبال التي يسكنها. أي أكثرَ الله فيها الجنّ اي أوحشها. يُضرَب في الدعاء على الوجل

قَدْ جَاءَنَا ٱلسَّيْلُ بِعُودٍ قَدْ سُبِي أَي بِغَرِيبٍ نَازِحٍ لَمْ يَقْرُبِ

لفظهُ جاء السَّيلُ بِعودٍ سَبِيٍّ اي غريب جلبهُ من مكانٍ بعيد * يُضرَب للنائي النازح

جَاوِرْ خَلِيلِي مَلِكًا أَو بَحْرَا كِلَاهُمَا ٱلسُّلْطَانُ نَالَ نَصْرَا

يعني أَنَّ الملك كالبحر كلٌّ يفيض الاحسان والنعم على ما جاوره * يُضرَب في النّاس لِلخصب والسَّعةِ من عند اهلهما

مَا جَاءَنَا مِمَّنْ رَأَيْنَا عَيْبَهُ جُدَيْدَةٌ يَا صَاحِ فِي لُعَيْبَهْ

هذا تصغير يُراد بهِ التكبير * اي جِدٌّ سُترِ في لِعبٍ. كما قيل رُبَّ جِدٍّ جرّهُ اللعبُ

مُطْفِئَةُ ٱلرَّضْفِ بِهَا قَدْ جَاءَ فَفَاءَ بِٱلشَّرِّ لَنَا وَبَاءَ

لفظهُ جاء بِمُطفِئةِ الرَّضفِ اي جاء بأمرٍ أشدَّ مما مضى. وأصل الرضف الحجارة المُحماة اي جاء بداهيةٍ أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها * يُضرَب في الأمور العظام

لِي صَاحِبٌ يَرْضَى ٱلْيَسِيرَ إِنْ طَلَبْ يَقْنَعُ إِنْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبْ

يُضرَب لمن يرضى باليسير الحقير. قيل أوَّل من قالهُ شيهم بن ذي النابين العبديّ وكان فيهِ فشل وضَعف رأي فأتى ارض النَّبَطِ في نفرٍ من قومهِ فهوي جاريةً نبطيةً حسناء فتزوَّجها فنهاهُ قومهُ ولاموهُ. ثم أَتى بها قومه وما فيهم الّا ساخرٌ منهُ لائمٌ لهُ فلما رأى ذلك أَنشأَ يقول

أَلم ترَني أُلامُ على نِكاحي فتاةً حبها دهرًا عناني
رمتني رميةً كلمتْ فؤَادي فأَوهى القلبَ رميةُ مَن رماني
فلو وَجد ٱبنُ ذي النَّابينِ(١) يومًا بأُخرى مِثلَ وَجْدي ما هجاني

(١) يعني اخاهُ مُحاربًا حيث هجاهُ بابيات

ولكنْ صدَّ عنهُ السهمُ صَدًّا وعن غُرَضٍ على عَمْدٍ أَتاني

فكفُّوا عنهُ ثم زارهُ أبوها برُطبٍ وتمرٍ فأَعجب شيهم حلاوتهُ فخرج الى نادي قومهِ وقال

ما مراء القوم في جمع الندِي ولقد جاء أَبوها برُطَبْ

خُذْ نُكَتًا عَزَّتْ عَلَى ٱلْقَنِيصِ جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصِ

ويُروى عريض أَي من مكانٍ صعب أَو بعيد

جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ أَو بَسِّكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعْذَرَ مِنِّي يَا فَطِنْ

ويُروى من عَسِّك وبسك اي ائتِ بهِ على كل حالٍ من حيث شئْتَ . وقيل من جهدك . والحس من الاحساس والبَس التفريق . والمعنى من حيث تدركهُ بحاستك أَي تبصرهُ . ولعلَ العين في عسك بدل من الحاء وهو العَسُّ بمعنى الطلب اي من حيث يمكن أَن يطلب وبسك أَي من حيث تدركهُ برفقك من أَبسَّ الناقة اذا رفق بها عند الحلب او من حيث انبست اي تفرَّقت * يُضرَب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر

صَاحِبُنَا ٱلزَّاهِي بِمَا لَدَيْهِ قَدْ جَاءَنَا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ

المذروان فرعا الأَليتين لا واحد لهما وإِلَّا قيل في التثنية مذريان وعبَّر بينفض مذرويهِ عن سمنه * يُضرَب لمن يتوعد من غير حقيقةٍ

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ فَٱطْلُبْ تَعْتَلِي قَدْرًا وَتَغْدُو فِي سَمَا ٱلْفَضْلِ عَلِي

يُروى بالرفع على معنى جدُّك يغني عنك لا كدُّك وبالنصب أَي ابغ جدَّك لا كدَّك . والجدُّ هو الحظّ والرزق . والكدُّ الشدَّة والالحاح

إِنَّ جَلِيسَ ٱلسُّوءِ مِثْلُ ٱلْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقِ ٱلثَّوْبَ يُدَخِّنْ فَٱسْتَبِنْ

لفظهُ جَلِيسُ السوءِ كالقينِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ ومعناهُ ظاهر

جَا بِٱلضَّلَالِ ٱبْنُ ٱلسَّبَهْلَلِ ٱلشَّقِي أَيْ جَاءَنَا بِبَاطِلٍ فَلَا بَقِي

اي بالباطل وجاء يمشي سبهللًا اذا جاء وذهب في غير شيء . قال عمر رضي الله عنهُ إِنّي لأَكرهُ أَن أَرى أَحدكم سَبَهْلَلًا لا في عملِ دنيا ولا في عملِ آخرةٍ

جَا بِدَبَى دُبِيٍّ ٱبْنُ ٱلْمُجْرِمِينْ وَهٰكَذَا جَا بِدَبَى دُبَيِّينْ

الدَبى اصغر الجراد ودُبيٌّ موضع واسع * اي جاء بالمال الكثير كدَبى ذلك الموضع الواسع

وَجاءَ بِٱلْهِيءِ وَبِٱلْجِيءِ فَلا نَالَ ٱلْهَنا وَنَجْمُهُ قَدْ أَفَلا

أي بالطعام والشراب . وقيل هما أسمان من جأْجأْتُ بالابل اذا دعوتها للشرب وهأْهأْتُ بها اذا دعوتها للعلف . وقيل هما بكسر الهاء والجيم

أَلْجارَ ثُمَّ ٱلدَّارَ يا خَلِيلِي فَٱخْتَرْ تَكُنْ ذا سُؤْدَدٍ أَثِيلِ

هذا مثل قولهم الرفيق قبل الطريق كلاهما يُروى عن النبيّ صلى الله عليهِ وسلم * اي يجب السؤال عن الجار قبل شراء الدار

مالُكَ قَدْ قَلَّ فَدَعْ عَنْكَ ٱلسَّرَفْ فَٱلْجَرْعُ وَٱلأَوْشالُ شَيْءٌ ما أُتْلِفْ

لفظهُ جَرْعٌ وَأَوْشالٌ الجرع شرب الماء ريًّا . والوَشَل الماء القليل * يُضرَب للمُبذِّر وهو قليل المال

دَعْ عَنْكَ كَتْمًا جالِنِي أُجالِكا فَٱلدَّمْسُ قَدْ أَراهُ مِنْ فِعالِكا

جالني من المُجالاة وهي المبارزة من جلا عن الوطن جَلاءً اذا خرج . والدَّمسُ الكتمان . يقال دمستُ عليهِ الخبرَ اذا كتمتهُ * يقول بارزني للعداوة أُبارزك فشأنك المُخاتلة

قَدْ جَلَّزُوا لَو نَفَعَ ٱلتَّجْلِيزُ أَدْرَكَهُمْ مِنَ ٱلْقَضا ٱلتَّنْجِيزُ

يقال جلزتُ السكّين جلزًا اذا شددت مَقْبِضَهُ بِعِلباء البعير وكذلك التجليز . أي أحكموا أمرهم لو نفع الإحكام * يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

ذاكَ ٱلَّذِي بِما تُرَجِّي قَدْ سَلَكْ جِدَّ لَهُ بِأَمْرِهِ يَجِدَّ لَكْ

لفظهُ جِدَّ لِامْرِئٍ يَجِدَّ لَكَ أي أحبَّ لهُ خيرًا يحبَّ لك مثلَهُ

أَلْفَقْرُ خَيْرٌ لَكَ كانَ يَهْنُوْ وَٱلْجَدْبُ ٱلْهَزِيلِ قالُوا أَمْرَأُ

لفظهُ الجَدْبُ أَمْرأُ لِلْهَزِيل يُضرَب للفقير يصيب المال فيطغى

إِنِّي عَنْ أَمْرِكَ غَيْرُ عاجِزِ جَرْيُ ٱلشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يُضرَب لمن يعاجل الأمر فيكافأ بالخير والشر من ساعتهِ

مِنْ أُدْمَةٍ لِأَهْلِكَ ٱجْعَلْنِي بِلا أَمْرٍ عَلَيْكَ وَأَنِلْنِي ما حَلا

لفظهُ اجْعَلْنِي مِنْ أُدْمَةِ اهلِكَ الأُدمة الوسيلة وهي القرب * اي اجعلني من خاصّتهم

وَٱجْعَلْ مَكانَ رَحْبٍ نُكْرًا لِمَنْ يَرُومُ حاجَةً فَذا مِنْكَ حَسَنْ

اي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

حِجْرُكِ جفَّ حِينَ طابَ نَشْرُكِ   أي لا تَرَيْنَ وَلَدًا في عُمرِكِ
خِلافَ ما قِيلَ أَكَلْتِ دَهَشَا   يا هٰذِهِ كَما حَطبْتِ قَمَشَا

لفظهما جَفَّ حِجْرُكِ وَطابَ نَشْرُكِ أَكلْتِ دَهَشًا وَحَطَبْتِ قَمْشًا قيل كان من حديث هذين المثلين ان امرأَةً زارتها بنت اخيها وبنت أُختها فأَحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جفَّ حِجْرُكِ وطاب نشرُكِ فسرَّت الجارية بما قالت لها عمتها. وقالت لابنة أُختها اكلتِ دَهَشًا وحطبتِ قَمْشًا فوجَدت بذلك الصبية وشق عليها. فانطلقت بنت الأَخ الى امها مسرورةً واخبرتها بما قالت لها عمتها فقالت اي بُنَيَّة ما دعت لكِ بخير وانما دعت أَن لا تشمّي ولدًا أبدًا فيبلّ حجركِ ويغير نشركِ. وانطلقت الاخرى الى امها وأَخبرتها بما قالت لها خالتها فقالت لها انها دعت الكِ يا بنية ان يكثر ولدُكِ فينازعوكِ في المال ويقمشوكِ حَطَبًا

قَدْ رَاعَنِي زَيْدٌ بِأَمْرٍ مُسْبَطِرْ   أَجاءَهُ ٱلْخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شِمِرٌّ

المعنى ألجأَهُ الخوف وردّهُ الى شرٍّ شديد

حِينَئِذٍ يُقالُ عَنْهُ يا صَفِيّ   بِأَنَّهُ جَدَّ صَفِيرُ ٱلْحَنْظَلِيّ

أَصلهُ أَن رجلين أَحدهما من بني سعدٍ والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدةٍ وجعلا أَمارة ما بينهما الصفير اذا ابصرا صيدًا فزعموا أَن أَسدًا مرّ بالحنظليّ فأَخذ برجلهِ فخبطهُ الأَسد بيده فَغَوَّث وصاح صِياحًا شديدًا. فقال السعديّ جدّ صفيرُ الحنظليّ أَي اشتدّ أَي فالهرب فان قربَهُ شرٌّ * يُضرَب لمن قرُب منهُ الشرُّ ودنا

ذٰلِكَ لَا شَكٌّ وَلا ارْتِيَابُ   لَا تَعْنَ فِيهِ أَبَرًا جِبابُ

لفظهُ جِبَابٌ فَلا تَعنَ أَبَرًا قيل الجِباب الجمار. وقيل جمع جُبٍّ وهو وعاء الطلع. ويقال لهُ أَيضًا جُفٌّ والأَبرُ تلقيحُ النخل واصلاحهُ * يُضرَب لمن خيرُه قليلٌ. اي هو جِبابٌ لا طلعَ فيهِ فلا تعنَ في اصلاحهِ

بَانَ ٱلْغَنَا مِنْهُ لِرَاجِي فَائِتِهْ   وَإِنَّهُ جَدُّ ٱمْرِئٍ فِي قَائِتِهْ

أَي يتبيَّن جدُّك في قائتك الذي يقوتك

فَلا حَماهُ رَبُّنَا مِنْ نِقْمَهْ   وَجَعَلَ ٱلرِّزْقَ لَهُ فَوْتَ فَمِهْ

لفظهُ جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ أَي جعلهُ بحيث يراهُ ولا يصل اليهِ

فَلَحمُ ظَبْيٍ جارُهُ بِالضُرّ لا مَنْ غدا جارَ مَليكِ ٱلعَصْرِ

لفظهُ جارُهُ لَحمُ ظَبْيٍ يُضرَب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

لجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظبيٍ وجاري عنـد بيتي لا يُرامُ

يا مُدَّعي ما رابَ زَلَّتْ قَدَمُكْ إنَّا عَلَى ذاكَ إذًا نُجرِّبُكْ

لفظهُ سَنُجَرِّبُكَ إذًا قيل ان رجلًا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيرًا مني الا اني أعظم جردانًا منهُ. فقالت امرأة الميت سنجرِّبكَ اذًا * يُضرب لمن ادعى أمرًا فيهِ شُبهةٌ

بِجارِكَ ٱلأَدْنَى ٱحْتَفِظْ فَهوَ ٱلأَجَلْ لا يعْلُكَ ٱلأَقصى وَتُكْرَمْ وتُجَلْ

لفظهُ جارَكَ الأَدْنَى لا يَعْلُكَ الأقصى أي احفظ أدنى جارك لا يقدِر عليك الاقصى

مَنْ ساءنا يا صاحِبِي فِعْلُهُمُ جاءتْ عَوانًا غَيْرَ بِكْرٍ لَهُمُ

لفظهُ جاءتْهُمْ عَوانًا غيرَ بِكْرٍ اي مستحكمة غير ضعيفة * يريدون حَربًا او داهيةً عظيمة

وَمَنْ نُرَجّيهِ لإحكامِ ٱلقُوَى جا بِٱلَّتي لَيْسَ لَها قَطُّ شَوَى

لفظهُ جاء بِٱلَّتي لا شَوَى لَها الشَوى الأَطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم * اي جاء بالداهية التي لا تُخطِئ أو التي لا طرفَ لها ولا نهاية

وَهوَ بِلا شَكٍّ لَدى ٱلخَبِيرِ جَبانُ مَا يَلْوِي عَلَى ٱلصَّفيرِ

لفظهُ جَبانٌ ما يَلْوِي عَلى الصَّفيرِ ما يلوي اي ما يعرِّج لشدة جُبنه على من يصفر بهِ

أَجْرِ عَلَى أذْلالِها ٱلأُمورَا إنْ كُنْتَ فِي ٱلأَمْرِ فَتًى خَبِيرَا

لفظهُ أَجْرِ الأُمورَ عَلى أَذْلالِها اي على وجوهها التي تصلح وتسهُل وتتيسَّر. ويقال جاء بهِ على أَذلالهِ أي على وجههِ. ويقال دعهُ على أَذلالهِ اي على حالهِ. والاذلال جمع ذِلّ وانشدت الخنساء

لِتجرِ ٱلمنيةُ بعد الفتى ال مُغادرِ بالمحوِ أذلالَها

أي لستُ آسى على شيءٍ بعده فلتجرِ المنيةُ على طُرُقها * يُضرب في الحثّ على الرفق وحسن التدبير

كُلْ يا فَتى مِمَّا ٱكْتَسَبْتَ بِٱلعَمَلْ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ قَدْ قالوا ٱلجَمَلْ

لفظهُ الجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ يُضرَب لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشيء يعود عليهِ بالضرر

وَأَتْرُكُ فَتًى جا نافِشًا عِفْرِيتَـهْ أَيْ قَدْ أَتَى غَضْبانَ تَأمَنْ بَطْشَتَهْ

لفظهُ جاء نَافِشًا عِفْرِيَتَهُ اذا جاء غضبانَ · والعِفرية عرف الديك وكذلك العفراء

كَذَاكَ مَنْ جَا بِبَنَاتِ غَيْرٍ أَوْ بِشُقَرٍ وَبُقَرٍ فِي مَا رَوَوْا

لفظهُ جَاءَ بِالشُّقَرِ والبُقَرِ وَبِبَنَاتِ غَيْرٍ ويروى بالصُّقَر · والغير الاسم من قولك غيرتُ الشيء فتغير * والمعنى هنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق · والشُّقَر والبُقَر اسم لما لا يعرف * أي جاء بالكذب الصريح

أَوْ جَا وَخُطَّةٌ تُرَى فِي رَأْسِهِ أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ اذا جاء وفي نفسهِ حاجة قد عزم عليها · والأَصل في هذا أَن أحدهم اذا حزبهُ أَمرٌ أَتى الكاهن فخط لهُ في الأَرض يستخرج ما عزم عليهِ · وخُطَّةٌ مثل غُرفة ولُقمة ونجعة كلها بمعنى المفعول أُخذت من الخط الذي يستعملهُ الكاهن في وقوع الأَمر * يُضرَب في الاعتزام على الحاجة

أَوْ حَامِلًا صَحِيفَةَ ٱلْمُتَلَمِّسِ أَيْ جَا بِأَمْرٍ بِٱلْعَنَا مُلْتَبِسِ

لفظهُ جاءَ بِصَحِيفَةِ المُتَلَمِّس اذا جاء بالداهية وقصته مشهورة ذكرت في باب الصاد

أَوْ جَا بِذَاتِ ٱلرَّعْدِ وَٱلصَّلِيلِ أَوْ جَا صَرِيمَ ٱلسَّحْرِ يَا خَلِيلِي

فيهِ مثلان الأَوَّل يقال لمن جاء بشرٍّ وعرٍّ يعني بسحابةٍ ذات رعد · والصليل الصوت والثاني جَاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ اذا جاء آيسًا خائبًا · والصريم بمعنى المصروم · والسحر الرئة والصرم القطع

جَنْدَلَتَانِ ٱصْطَكَّتَا بِكْرٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ قِرْنًا بِمَكْرُوهٍ عَلَنْ

يُضرَب للقِرْنَين يتصاولان

جَمَالَكَ ٱلْزَمْ يَا فَتَى فَمَا لَكَ زَيْنٌ إِذَا لَمْ تَحْفَظْ جَمَالَكْ

اي الزم ما يورثك الجمال يعني اجمل ولا تفعل ما يشينك

وَٱجْعَلْ كَلَيْلِ أَنْقَدٍ لَيْلَكَ أَيْ كُنْ يَقِظًا وَٱحْذَرْ إِذَا عَنَاكَ شَيْ

لفظهُ اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ يُضرَب في التحذير لان القنفذ لا ينام ليله

جَاءُوا عَلَى بَكْرَتِهِمْ أَيْ كُلُّهُمْ فَإِنْ أَتَوْا لِلْخَيْرِ زِينَ فِعْلُهُمْ

لفظهُ جاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ اي جاءُوا جميعًا لم يتخلَّف منهم أحد وليس ثَمَّةَ بكرة حقيقةً ·

وقيل البكرة تأنيث البكر وهو الفتيّ من الابل اي جاءوا تحملهم بكرة أبيهم لقلّتهم. وقيل البكرة هنا هي التي يُستقى عليها اي جاءوا بعضهم على أثر بعضٍ كدوران البكرة على نسقٍ واحد. وقيل البكرة الطريقة اي جاءوا على طريقة أبيهم واثره. وقيل البكرة جماعة الناس اي جاءوا جميعًا وقيل غير ذلك

كَذَاكَ عَنْ آخِرِهِمْ جَاءُوا يُرَى وَهٰكَذَا مِنْ عِنْدِهِ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ جاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِن عِندِ آخِرِهِمْ اي لم يبقَ أحد منهم الّا جاء

فَإِنْ أَهَانُوا مَنْ رَجَا نَاصِرَهُمْ جَذَّ الْإِلٰهُ رَبُّنَا دَابِرَهُمْ

لفظهُ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ اي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم

كَمَا جَلَوْا قَمًّا غَدَا بِغَرَفَهْ أَيْ عِزُّهُمْ بَايَنَ مِنْهُمْ غُرَفَهْ

الغَرَفة الثُّمام بعينهِ لا يُدبغ بهِ. وانما يُجَذُّ للمكانس والغرف بسكون الراء يُدبغ بهِ والقمُّ الكَنس. وأصله أن رجلًا سأل أعرابيًا عن قوم كانوا في محلة فقال لهُ جَلَوْا قَمًّا بغرفةٍ أي جلوا وتحوّلوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقمُّ البيت بالغرفة. ونصب قمًّا على المصدر كأَنَّهُ قال جلوا جلاءً كاملًا تامًّا فكأَنَّ مكانهم قُمَّ منهم قمًّا بمكنسة

جِئْتَ بِأَمْرٍ مِنْكَ بُجْرٍ دَاهِيَهْ نُكْرٍ فَلَا نِلْتَ بِخَيْرٍ عَافِيَهْ

لفظهُ جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ البُجر الأمر العظيم وكذلك البُجريّ والجمع البَجاريّ

صَاحِبُنَا جُرُفٌ يُرَى مُنْهَالَا كَذَا سَحَابًا لِلْوَرَى مُنْجَالَا

أَيْ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا حَزْمٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي مَعْرُوفِهِ مَنْ سَأَلَا

لفظهُ جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحابٌ مُنْجَالٌ الجرف ما تجرّفته السيول من الاودية. والمُنهال المُنهار اي المصبوب. والمُنجال المتكشف * يراد بالأول لا حزم عنده ولا عقل وبالثاني أنهُ لا يُطمع في خيره

يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيَقُدُّ جَاءَ مَنْ أَحْسَنَ الصُّنْعَ كَمَا قَدْ شَاءَ

لفظهُ جاءَ يَفْرِي الفَرِيَّ وَيَقُدُّ أي يعمل العجب * يُضرَب لمن أجاد العمل وأسرع فيهِ. والفَرْي القطع والشقّ ومثلهُ القَدُّ والفريّ فعيل بمعنى مفعول * والمعنى انهُ يعمل العمل يُفرى فيهِ اي يُتحيّر من عجيب الصنعة فيهِ. ومنهُ لقد جئتِ شيئًا فريًّا اي شيئًا يُتحيَّر فيهِ ويُتعجب منهُ

كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي رُمْحَيْنِ جَاءَ الَّذِي بِالْحَيْنِ يَبْغِي حَيْنِي

لفظهُ جاء كأنَّ عَيْنَيهِ في رُمحَيْنِ يُضرَب لمن اشتدَّ خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب فهو يبرق كالسنان

لِذَاكَ وَالْعَنَا يَذِلُّ قَانِصُهْ تُرْعَدُ مِنْ جُبْنٍ أَتَى فَرَائِصُهْ

لفظهُ جاء تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ الفريصة لحمة بين الثدي ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أُرعِدتا منهُ * يُضرَب للجبان يفزع من كل شيء

وَجَاءَ زَنْدُهُ لَهُ تَخَرُّمُ فَرَاعَهُ الدَّهْرُ وَخَطْبٌ مُظْلِمُ

لفظهُ جاء تَخَرَّمَ زَنْدُهُ اي جاء ساكناً غضبه. يقال تخرَّم زند فلان اي سكن غضبه. ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرَّمهم الدهر واخترمهم اي استأصلهم. وزند هنا بالنون وفي القاموس والصحاح زبد بالباء

يَا صَاحِ جَدْبُ السَّوْءِ قَدْ يُلْجِي إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ فَاطَّرِحْهُ مُجْفِلَا

يراد تشاكل الأمور في الجودة والرداءة فاذا كان جدبُ الزمان بلغ النهاية في الشرّ الجأ الى شرّ نجعة ضرورةً

لَدَى ٱلْمَلِيكِ ذُو الرَّجَا مُكَرَّمُ جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الْأَرْقَمُ

الجليل الثُمام والذَرى الكنف * يُضرَب للضعيف يكنفهُ القويُّ ويُعينه

رِفْقًا بِصَبٍّ هُوَ بَالمِيسُ جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسُ

الجليف من الأرض الذي جلفتهُ السنة اي أخذت ما عليها من النبات. والمسوس الماء العذب المذاق المريء في الدوابّ * يُضرَب لمن حسُنت اخلاقه وقلّت ذات يده

يَا جَاعِلَ الْوَجْدِ بِذِي ٱلْعِذَارِ كَذَاتِ جَفْنٍ نَبْلُهُ يُبَارِي
خَلَطْتَ إِذْ كُنْتَ بِذَا يَا عَاذِلِي جَعَلْتَ لِي ٱلْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش. والنابل صاحب النبل الصائد بهِ. وقيل الحابل هنا السدى والنابل اللحمة * يُضرَب للمُخلِط. ومثلهُ اختلطَ الحابلُ بالنابلِ

أَنْتَ بِهٰذَا الْأَمْرِ لَسْتَ تُقْنِعُ جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ

الجُلوف جمع جِلف وهو الظَرف والوعاء. والمشبَع الشبع * يُضرَب لمن يتقلد الأمور ولا غناء عنده

إِنْقَدْ لِأَمْرٍ وَاتْرُكِ اعْتِرَاضَا جَذْبُ الزِّمَامِ لِلصِّعَابِ رَاضَا

لفظهُ جَذْبُ الزِّمامِ يَرِيضُ الصِّعَابَ يُضرَب لمن يأبى الأمر اوَّلًا ثم ينقاد آخرًا

فَمَنْ بِشَيْءٍ لَيْسَ يَدْرِيهِ عَمِلْ لِسُبُلَاتٍ مِنْ لَغَانِينَ جَهِلْ

لفظهُ جَهِلَ مِن لَغَانِينَ سُبُلاتٍ اللُّغْنُون مدخل الاودية . وسُبُلات جمع سبيل مثل طُرُقات في جمع طريق . واصل المثل ان عمرو بن هند الملك قال لاجلسَنَّ مواسلَ الريط مصبوغًا بالزيت ثم لاشطنَّهُ بالنار . فقال رجل جهِل من لغانينَ سُبلاتٍ اي لم يعلم مشقةَ الدخول من سبلات لغانين . يريد المضايق منها ومواسل في رأس جبل من جبال طيء . وفي القاموس والصحاح انهُ مُوَيْسِل وهو ماء لطيء * يُضرَب مثلًا لمن يقدم على امرٍ جهل ما فيهِ من المشقَّة والشدَّة

سَالِمْ فَلَا يَقُولُ فِينَا مَنْ حَكَمْ جَدَّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ يَا قُثَمْ

يُضرَب في التحام الشرّ بين القوم

دُبَى دُبَيَّيْنِ يَسُوقُ جَاءَ وَطَارِفٌ لِلعَيْنِ حِينَ فَاءَ

فيهِ مثلان الاول جاءَ يَسُوقُ دُبَى دُبَيَّيْنِ اي يسوق مالًا كثيرًا والثاني جاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ اي بشيء تتحير لهُ العين من كثرتِهِ . يقال عين مطروفةٌ اذا أُصيب طرفها بشيء

كَذَاكَ جَا بِمَا صَأَى وَصَمَتَا أَيْ بِكَثِيرٍ فِي الْجَمِيعِ يَا فَتَى

صأى يصأى صئيًا ويقلب فيقال صاء يصيء مثل جاء يجيء * والمراد جاء بالشاء والإبل والذهب والفضة . وقيل جاء بالحيوان والجماد اي بالكثير وهو من كلام قصير بن سعد للزباء حين جاءها بالصناديق فيها الرجال المخبأة

لَا تَسْتَمِعْ يَا بَدْرُ قَوْلَ مَنْ وَشَى فَإِنَّهُ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ مَشَى

لفظهُ جاءوا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ اي بالكثير من النَّاس والحظر الحطب الرطب ويعبَّر بهِ ايضًا عن النميمة

جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ زَيْدٌ فَخَابَ سَعْيُهُ لِلْأَبَدِ

يُضرَب عند الخيبة ويراد بهِ تأكيد الاخفاق وهو عدم ادراك المطلوب

قَدْ كَانَ قَطْعِي مِنْهُ أَمْرًا إِمْرَا جَبَّتْ خُتُونَةُ لِزَوْجٍ دَهْرَا

الجبّ القطع . والختونة المصاهرة . ودهر اسم رجل تزوج امرأةً من غير قومهِ فقطعتهُ عن عشيرتهِ

فقيل هذا * يُضرَب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

سَوْفَ أَرَاهُ عِزُّهُ مَسْلُوبُ   جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ ٱلْكَلُّوبُ

الجرجرة الصوت. والكَلُّوب مثل الكُلَّاب. وهو المِهماز يكون في خفّ الرائض ينخس به جنب الدابة. وهو كقولهم دَردبَ لمَّا عضَّهُ الثِقاف * يُضرَب لمن ذلّ وخضع بعد ما عزّ وامتنع

جَدُّكَ يَرْعَى يَا خَلِيلِي نَعَمَكْ   فَهْوَ يُدِيمُ فِي ٱلْأَنَامِ نِعَمَكْ

يُضرَب للمضياع المجدود

قَدْ جَاءَ بِالْحِلْقِ وَبِالْإِحْرَافِ   ذَاكَ ٱلَّذِي كَانَ ثَرَاهُ خَافِي

الحِلق الكثير من المال. وأحرف الرجل وأهرف اذا نما مالُهُ * يُضرَب لمن جاء بالمال الكثير

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ   وَصِفْرِدٍ وَصَافِرٍ يَا حَارِ ت

وَكَرَوَانٍ وَمِنَ الرُّبَّاحِ   كَذَاكَ مِنْ ثُرْمُلَةٍ يَا صَاحِ

وَمِنْ نَعَامَةٍ وَهِجْرِسٍ وَمِنْ   ذَاكَ أَيِ ٱلْمَنْزُوفِ ضَرْطًا ٱلْوَهِنْ

يقال أَجبَنُ من ليل ومن نَهارٍ ومن صِفْرِدٍ ومن صافِرٍ ومن كَرَوانٍ ومن الرُّبَّاحِ ومن ثُرْمُلةٍ ومن نَعامةٍ ومن هِجْرِسٍ ومن المَنْزُوفِ ضَرِطًا فالليل اسم فَرخ الكَرَوان * والنهار اسمٌ لفرخ الحُبارى. والصِفْرِد طائر من خشاش الطير أَعظمُ من العصفور يألف البيوت وهو أجبنُ الطير كلها ولهذا قيل للرجل الجبان صِفردٌ * وثُرْمُلة اسم للثعلبة * والكَرَوان طائر مشتقٌ من الكرى وهو النعاس سُمي بضدّ ما يفعل لانهُ لا ينام طول الليل جُبنًا * والرُّبَّاح القرد. وصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وانما يكون في خشاشها وما يُصاد منها. وقيل انهُ طائر يتعلق من الشجر برجليهِ وينكس رأسهُ خوفًا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسًا طول ليلته وقيل غير ذلك * والهِجْرِس الثعلب وقيل ولدهُ ويراد بهِ ههنا القرد وذلك انهُ لا ينام الا وفي يدهِ حجر مخافة أن يأكلهُ الذئب * وانما وصفت النَعامة بالجُبن لانها اذا خافت من شيءٍ لا ترجع اليهِ بعد ذلك الخوف * وكان من حديث المنزوف ضَرِطًا ان نسوةً من العرب لم يكن لهنَّ رجل فزوَّجنَ احداهنَّ رجلًا كان ينام الضحى فاذا أَتينهُ بصبوحٍ قلنَ

ثم فاصطبح فيقول لو نبهتني لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتني فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات . وقيل ان النزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن . وقيل غير ذلك

أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ حَيْثُ قَدْ ذَاقُوا الْبَلَا دَوْمًا بِهِ مَدَى الْأَبَدْ

قيل هم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وقيل من بني حنظلة خاصة وان كسرى كتب الى المكعبر مَرْدان به عامله على البحرين أن ادعهم الى المُشقَّر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدَّم المكعبر في اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منهُ دُخانٌ عظيم واستحضروهم فاغترّوا بالدخان وجاءوا ودخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فبقوا ثم يمتهنون في البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقي بعضهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنهُ فسار بهم المثل .فقيل في مَنْ قتل منهم ليس بأوَّل من قتلهُ الدُخانُ. وأجشع من أسرى الدُّخانِ وأجشع من الوافدينَ على الدخانِ . وأجشعُ من وَفْد تميم وقيل في ذلك

اذا ما مات مَيْتٌ من تميم فسرَّك أن يعيشَ فجئ بزادِ
بخبزٍ أو بسمنٍ أو بتمرٍ أو الشيء الملفَّف في البجادِ
تراهُ يطوفُ في الآفاقِ حرصًا ليأكلَ رأسَ لقمانَ بنِ عادِ

أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعَقْرَبٍ وَمِنْ حِمَارِ بْنِ سُوَيْلِكَ الْغَبِي
أَجْهَلُ مِنْ رَاعٍ لِضَأْنٍ بَلْ وَمِنْ قَاضٍ لِجُبَّلٍ بَلِيدٍ يَا فَطِنْ

انما وُصفت الفراشة بالجهل لانها تطلب النار فتُلقي نفسها فيها * وجهل العقرب لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر * وحمار هو حمار بن سويلك الذي يقال لهُ أكفر من حمار ويقال أجهلُ من راعي ضأنٍ وسيذكر حديثهُ في باب الحاء ويقال أجهلُ من قاضي جُبل وجبَّل بلدة بشاطئ دجلة وهذا القاضي قضى لخصم جاءهُ وحدهُ ثم نقض حكمهُ لمَّا جاء الخصم الآخر فضُرب بهِ المثل

لٰكِنَّ عَمْرًا صَاحِبُ الرَّأْيِ الْأَسَدْ أَجْرَأُ عِنْدَ الرَّوْعِ مِنْ خَاصِي الْأَسَدْ
وَمِنْ ذُبَابٍ وَكَذَا مِنْ فَارِسِ خَصَافٍ أَوْ خَاصِيهِ ذِي الْفَرَائِسِ
أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ وَذِي لِبَدْ أَجْرَأُ مِنْ مَاشٍ بِتَرْجٍ إِنْ قَصَدْ
أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ وَمِنْ أُسَامَةٍ فَمَنْ يُلَاقِهِ يَهِنْ

قيل ان حرّاثًا كان يحرث فأتاهُ أسد فقال ما الذي ذلّل لك هذا الثور حتى يطيعك . قال اني خصيتهُ قال وما الخصاء قال ادنُ مني أركهُ فدنا منهُ الأسدُ منقادًا ليعلم ذلك فشدَّهُ وثاقًا وخصاهُ فضُرِب بهِ المثل * وانما وصف الذُباب بالجراءة لانهُ يقع على أنف الملك وعلى جَفن الأسد وهو مع ذلك يُذاد فيعود * وفارسُ خصافٍ رجل من غسان أجبنُ من في الزمان يقف في اخريات الناس وكان فرسهُ خَصافٍ لا يُجارى فكان يكون أوَّل منهزم. فبينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط في الأرض مرتزًّا بين يديهِ وجعل يهتزُّ فقال ما اهتزَّ هذا السهم الّا وقد وقع بشيءٍ فنزل وكشف عنهُ فاذا هو في ظهر يربوع فقال أترى هذا ظنّ أن السهم سيصيبهُ في هذا الموضع لا المرء في شيءٍ ولا اليربوع فارسلها مثلًا . ثم تقدَّم فكان من اشدّ الناس بأسًا وقيل فيهِ غير ذلك . وقيل خضاف بالضاد * وأمَّا قولهم أجرأُ من خاصي خَصافٍ فهو رجل من باهلة كان لهُ فرس اسمهُ أيضًا خَصافٍ فطلبهُ بعض الملوك للفحلة فخصاهُ . وقيل هو حَمَلُ بن يزيد بن ذُهل بن ثَعْلَبة خصى خصافٍ بحضرة ذلك الملك * وقَسْوَرَة الأسدِ من القَسْر وكذا ذو لِبَدٍ ولبدتهُ ما تلبَّد على منكبيهِ من الشعر * وقولهم أجرأُ من الماشي بتَرَج. لانها مأسدةٌ بناحية الغور مثل حَلْيَة وخَفّان وخَفيَّة * وأُسامَةُ عَلَم جنس للأسد لا يُعرَّف باللام

أَجْرَى عَلَى ٱلْعِدَى مِنَ ٱلسَّيْلِ جَرَى يَا صَاحِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ حَيْثُ ٱنْحَدَرَا
وَهٰكَذَا مَنْ أَيْهَمَيْنِ أَجْرَى فَيَاعَنَا مَنْ رَامَ مِنْهُ ضُرَّا

لانهُ لا يكاد يُحس بهِ ليلًا وان أُحس بهِ تعذَّر الاهتداء لوجه الحيلة فيهِ فهو اشد لجريه ويقال أَجْرَى مِنَ ٱلْأَيْهَمَيْنِ قيل هما السيل والجمل الهائج

سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلنَّدَى وَٱلْبِرِّ أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ ٱلْمُبِرِّ
وَهَرِمٍ وَكَعْبِ بْنِ مَامَهْ إِذْ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ إِمَامَهْ
أَجْوَدُ يَا صَاحِ مِنَ ٱلْجَوَادِ أَعْنِي ٱلْمُبِرَّ مِنْهُ طِرْفٌ عَادِي

المراد بحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادًا شجاعًا مظفرًا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا أثرى أنفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحدَ امِّهِ . وأحاديثهُ وأخبارهُ بالجود مشهورةٌ * وكعب بن مامة إياديٌّ ومن حديثهِ الغريب انهُ آثر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار احد رفاقه حتى مات عطشًا * واما هَرِمٌ فهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي ممدوح زهير بن أبي سُلمى . قيل وفدت ابنة هرم

علي عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ . فقال لها ما كان الذي أعطى ابوكِ زُهيرًا حتى قابلهُ من المديح بما سار فيهِ . فقالت قد أعطاهُ خيلًا تَنضى وابلًا تتوى وثيابًا تبلى ومالًا يفنى . فقال رضي الله تعالى عنهُ لكن ما أعطاكم زهير لا يبليهِ الدهر ولا يفنيهِ العصر * وقولهم أَجوَدُ مِن الجوادِ المُبرِّ هذا مثلٌ يضربونهُ في الخيل لا الناس

أَجدَى مِنَ ٱلْغَيْثِ لَدَى أَوَانِهِ جَرَى إِذَا فَاضَ نَدَى إِحسَانِهِ

يقال أَجدَى منَ الغَيثِ في أَوانهِ اي أَنفع والجداء النفع وبناءُ أفعل من الإِفعال شاذٌّ

يَشْبَعُ جَارُهُ وَجَارُ زَيْدِ أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبِ عَدِيمِ صَيْدِ

أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ وَمِنْ زُرْعَةَ وَٱلْقُرَادِ حَسْبَمَا زُكِنْ

وَلَعْوَةٍ وَإِنْ غَدَا مِنْ قُطْرُبِ أَجْولَ يَبْغِي زَادَهُ بِالطَّلَبِ

انما وصف الذئب بالجوع لأَنهُ دهرَهُ جائع . ويقال في الدعاء رماهُ الله بداء الذئب اي بالجوع وقيل بالموت لان الذئب لا يعتلُّ الّا علّة الموت ولذا يقال أصحّ من الذئب * ويقال أَجْوَعُ مِن كَلْبَةِ حَوْمَلَ وهي امرأة من العرب كانت تُجيع كلبةً لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطرُدها نهارًا وتقول التمسي لنفسكِ لا مُلتمسَ لكِ فلمّا طال ذلك عليها أكلت ذَنبها * واما قولهم أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ فهي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع أماتوها جوعًا ونُوعًا اي عطشًا * ويقال أَجْوَعُ مِنْ قُرادٍ لانهُ يلزق ظهرهُ بالارض سنة وبطنهُ سنة لا يأكل شيئًا حتى يجد إبلًا وقولهم أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ هي الكلبة الحريصة جمعها لِعاء . ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته اي حدّته واللعوُ الحريص الجشع * ويقال أَجوَلُ مِنْ قُطْرُب دُوَيبّة تجول الليل كلّهُ لا تنام . ويقال فيها ايضًا أَسهرُ من قُطربٍ

مَا مِنْهُ كَانَ لِي مِنَ ٱلْحَرْشِ أَجَلْ فَلَا تَمِلْ إِلَيْهِ تَسْتَبْقِ ٱلْأَجَلْ

يقال أَجَلُّ مِن الحَرْشِ يُضرَب مثلًا لمن يخاف شيئًا فيُبتلى بأشدَّ منهُ واصلهُ أَن ضَبًّا قال لحِسلهِ يا بُنيّ اتّقِ الحرشَ فقال يا أَبتِ وما الحرش. قال أَن يأتيَ الرجل فيمسحَ يدَهُ على جُحرك ويفعل ويفعل. ثم ان جُحرهُ هُدم بالمرداة فقال الحِسل يا أبتِ أَهذا الحرش فقال يا بُنيّ هذا أَجلُّ من الحرش

أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ أَي مِنَ ٱبْنِ عَبَايَةَ ٱلْمَشْهُورِ عِنْدَ ضِغْنِ

هو دُقة بن عَباية بن اسماء بن خارجة كان مُفرطَ الجُنون فضُرِب بهِ المثل

أَجسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ السَّرِي عَلَى أُولِي ٱلعِلْمِ بِمَحْضِ ٱلضَّرَرِ

هو عُقْبة بن سلم من بني هُناءة من أَهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أَبو جعفر وجَّههُ الى البحرين وأَهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلًا فاحشًا فانضمَّ اليهِ رجلٌ من عبد القيس فلم يزل معهُ سنين وعزل عُقْبةُ فرجع الى بغداد ورحل العبديُّ معهُ فكان عقبة واقفًا على باب المهديّ بعد موت ابي جعفر فشدَّ عليهِ العبديّ بسكّين فوجاهُ في بطنهِ فمات عُقبة وأُخِذ العبديّ فأُدخل على المهديّ فقال ما حملك على ما فعلت . فقال إنهُ قتل قومي وقد ظفرت بهِ غير مرَّة الَّا اني أَحببت أَن يكون أَمرهُ ظاهرًا حتى يعلم الناس أَني أدركت ثاري منهُ . فقال المهديّ إنَّ مثلك لأَهل أَن يُستبقى ولكن اكره أَن يجترئ الناس على القوَّاد فأَمر بهِ فضُربت عنقهُ

أَجْفَى مِنَ ٱلدَّهرِ عَلَيهِمْ أَبَدَا يَعْـدُو عَلَيهِمْ فَهُمْ لَهُ عِدَى

مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ جَرَادٍ أَجْرَدُ وَصَلْعَةٍ أَي خَيْرُهُ لَا يُوجَدُ

يُقال أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ صَلَعَةٍ وهي الصخرة الملساء . والصلعة ما يبرق من رأس الأَصلع. وقولهم أَجْرَدُ مِنْ جَرَاد ارادوا بهِ رملةً من رمال نجد لا تنبت شيئًا وأَجرد معناهُ أَملسُ. قيل سميت جرادا لانجرادها ويقال أَجردُ من الجَرادِ للرجل المشؤم الذي يقتلع الاصول بشؤمهِ لان الجراد اذا وقع في زرع جردهُ ولم يُبقِ منهُ شيئًا

مِنْ ذَرَّةٍ أَجْمَعُ لِلْمَـالِ وَلَا جُودَ بِمِثْلِهَـا لِرَاجٍ سَأَلَا

يقال أجمعُ من ذَرَّةٍ وأَجمعُ من نملة لان النملة تدخر من يومها لغدها كالانسان

وَذَاكَ مِنَ قَاضِي سَدُومٍ أَجْوَرُ جَارَ عَلَيْـهِ دَهْرُهُ يَا عُمَرُ

يقال أَجْوَرُ مِنْ قَاضي سَدُومَ بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليهِ الصلاة والسلام. وقيل سذوم بالذال المعجمة . والإهمال خطاءٌ . قيل هو ملك من بقايا اليونانية غشومٌ كان بمدينة سرمين من أَرض قِنَّسْرين

أَجْمَلُ مِنْ سَعِيدِ ذِي ٱلْعِمَامَهْ حِبِّي ٱلَّذِي ٱلْبَدْرُ ٱرْتَدَى تَمَامَهْ

هذا مثلٌ من امثال اهل مكة . وذو العِمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عِمامةً لا يلبَس قرشيٌّ عمامةً على لونها واذا خرج لم تبقَ امرأَة الَّا برزت للنظر اليهِ من جمالهِ . وقيل انمَّا لزمهُ هذا اللّقب كناية عن السيادة لان العرب تقول فلان مُعمّم يريدون أَن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبةٌ برأسهِ فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العِصابة وذا العِمامة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

جَعَلَ بَطْنَهُ فُلَانٌ طَبْلَا كَمَا قَفَاهُ قَدْ غَدَا إِصْطَبْلَا (١

مُقَبِّلَ ٱلْإِسْتِ ٱلضُّرَاطُ قَدْ غَدَا لَهُ جَزَاءً إِذْ عَلَى ٱلشَّيْنِ عَدَا (٢

نِعْمَةُ مَنْ فِي قَلْبِهِ سَعِيرُ هِيَ جَنَّةٌ يَرْعَى بِهَا خِنْزِيرُ (٣

وَجَاهُهُ كَجَاهِ كَلْبٍ مُطْرَا فِي طَبْقَةِ ٱلْجَامِعِ فَهُوَ مُزْدَرَى (٤

لَوْ جَاءَ بِٱلدُّنْيَا يَسُوقُهَا لَمَا أَعْطَى ٱلَّذِي يَرْجُو نَدَاهُ دِرْهَمَا

خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَقْلِ أَعُولُهُ يُرَى جَهْلٌ يَعُولُنِي كَمَا قَدْ أُثِرَا (٥

مَعْ أَنَّهُ قِيلَ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ جَهْلُكَ مِنْ فَقْرِكَ ذَا أَشَدُّ لَكْ (٦

وَٱلْجَهْلُ لِلْأَحْيَاءِ مَوْتٌ عَاجِلُ فَٱعْجَبْ لِمَا لَنَا حَكَوْا يَا عَاقِلُ (٧

أَلْجُلُّ خَيْرٌ يَا فَتَى مِنَ ٱلْفَرَسْ أَيْ إِنْ قَضَى فَٱفْهَمْ مَعَانِيَ مَا ٱلْتَبَسْ

يُلْوِي ٱلْعِيَانُ بِٱلْأَسَانِيدِ إِذَا جَاءَ فَدَعْ مَنْ بِحَدِيثٍ قَدْ هَذَى (٨

جَوَاهِرُ ٱلْأَخْلَاقِ فِي ٱلْمَعَاشِرِ يُدْرِكُهَا تَصَفُّحُ ٱلْمُعَاشِرِ (٩

يَا شَيْخُ أَنْتَ فِي ٱلتَّصَابِي جِدَّهْ فِي مَا لَنَا حَكَوْهُ تَقْضِي ٱلْعِدَّهْ (١٠

---

١) لفظهُ جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلًا وقَفَاهُ إِصْطَبْلَا ٢) لفظهُ جَزَاءُ مُقَبِّلِ ٱلْإِسْتِ الضُّرَاطُ ٣) لفظهُ جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ ٤) لفظهُ جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةِ ٱلْجَامِعِ ٥) لفظهُ جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ ٦) لفظهُ جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ ٧) لفظهُ الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ ٨) لفظهُ جَاءَ العِيَانُ فَأَلْوَى بِالأَسَانِيدِ ٩) لفظهُ جَوَاهِرُ الأَخْلَاقِ يُصَفِّحُهَا المُعَاشِرُ ١٠) لفظهُ جِدَّةٌ تَقْضِي العِدَّةَ يُضْرَبُ للشيخ يتصابى

خَلَطْتَ فِي مَا قُلْتَ فَٱلْجِمَالُ فِي غَيْرِ مَا سَارَتْ بِهِ ٱلْجِمَالُ (١

لَا تَحْتَكِرْ وَٱجْلِبْ فَمَرْزُوقٌ يُرَى هٰذَا كَمَا قَدْ لَعَنُوا ٱلْمُحْتَكِرَا (٢

يُقَالُ رِبْحٌ دُونَ رَأْسِ مَالِ جَدِيَّةُ ٱلْمَرْءِ بِلَا إِشْكَالِ (٣

لَا تُشْتَرَى ٱلْجِرَارُ أَوْ تُلْطَمَ أَيْ لَا بُدَّ ذُو ٱلْعِزِّ يَنَالُ ذُلَّ شَيْ (٤

إِجْلِسْ بِمَا تُكْرَمُ فِيهِ وَتُبَرّْ لَا فِي ٱلَّذِي بِهِ تُهَانُ وَتُجَرّْ (٥

إِجْلِسْ بِحَيْثُ يَا خَلِيلِي تُجَاسُ فَهٰكَذَا يَرَى ٱللَّبِيبُ ٱلْكَيِّسُ

لٰكِنْ لِغَيْرِ مَا بَدَا لَا تَشْتَكِي إِنَّكَ قَدْ أُجْلِسْتَ عِنْدِي فَٱتَّكِي

وَأَجْرَأُ ٱلنَّاسِ عَلَى ٱللَّيْثِ ٱلَّذِي أَكْثَرُ رُؤْيَةً لَهُ فَٱنْتَبِذِ (٦

فُلَانُ بَعْدَ شِدَّةِ ٱلْعَنَاءِ جَاءَ عَلَى نَاقَتِهِ ٱلْحَذَّاءِ (٧

الباب السادس في ما اوله حاء

هِنْدٌ لِعِشْقِ صَبِّهَا تَحِنُّ حَرِّكْ لَهَا حُوَارَهَا تَحِنُّ

الحُوار ولد الناقة يجمع على أحورة وحُوران وحِيران ولا يزال حُوارًا حتى يُفصل فاذا فصل فهو فصيل. والمعنى ذكّره بعض أشجانه يهج لهُ. والمثل من قول عمرو بن العاص لمعاوية لما أراد الاستنصار بأهل الشام وأخرج لهم قميصَ عثمان * يُضرَب في تذكير الرجل بعض أشجانه ليهتاج

إِذْ لَمْ تَكُنْ بِوَصْلِهَا لِمَا سَعَتْ قَدْ حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا وَأَقْلَعَتْ

---

١) لفظهُ الجَمَلُ في شَيْءٍ والجِمَالُ في شَيْءٍ . ٢) لفظهُ الجَالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ ٣) لفظهُ الجِدِيَّةُ رِبْحٌ بلا رَأْسِ مَالٍ ٤) لفظهُ الجِرَارُ لَا تُشْتَرَى او تُلْطَمَ ٥) لفظهُ اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وتُبَرُّ لا حَيْثُ يُوخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ ٦) لفظهُ أَجْرَأُ النَّاسِ على الاسد اكثرهم لهُ رُؤْيَةً ٧) لفظهُ جَاءَ على نَاقَةِ الحَذَّاءِ يعنون النعل التي تُلبس

لفظهُ حَاسَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ يُضرَب لمن يفعل الفعل مرَّة ثم يمسك . ويُروى جلبت وقد مرَّ في باب الجيم . وقال ثعلب يُضرَب مثلًا للرجل يأخذ الشيء ويذهب ويدعك . وهذا الصحيح

وَلَا تُرَى حَانِيَـةً مُخْتَضِبَـهْ أَوْ أَنَّهَـا يَا صَاحِبِي مُطَيَّبَـهْ

لفظهُ حَانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ وذلك أن امرأةً مات زوجها ولها ولد فزعمت انها تحنو على ولدها ولا تتزوَّج وكانت في ذلك تختضب يديها فقيل لها هذا القول * تضربهُ لمن يريبك أمرهُ

فَلَا تَقُلْ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتِ أَنَّى لَكِ ٱلْمَقْرُوعِ إِذْ تَمَنَّتِ

لفظهُ حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وأَنَّى لَكِ مَقْرُوعٌ هَنَّت من الهنين وهو الحنين . يقال هنَّ يهِنُّ وقد يكون بمعنى بكى ولات مفصولة من هنَّت اي لات حينَ هنَّت . ويُروى ولا تهنت اي تهنأت . كانت الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عَبْشَمس بن سعد وكان يُلقَّب بمقروع فأراد أن يغير على قبيلة الهَيْجُمانة وعلمت بذلك فأخبرت أباها . فقال مازنُ بن مالك بن عمرو حنَّت ولات هنَّت . اي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنَّى لكِ مقروعٌ . اي من أين تظفرين بهِ * يُضرَب لمن يحنُّ الى مطلوبهِ قبل أوانهِ وقيل غير ذلك

مَلَامُهَا فِي عِشْقِ ظَبْيٍ يُؤْفَكُ فَحَيْضَـةُ ٱلْنِّسَاءِ أَيْسَتْ تُمْلَكُ

لفظهُ حَيْضَةُ حَسْنَاءَ أَيْسَتْ تُمْلَكُ يعني أن الحسناء لا تُلام على حيضتها لانها لا تملكها * يُضرَب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منهُ زلَّة . اي كما ان حيضتها لا تعدُّ عيبًا فكذلك هذه

تَرُومُ شِعْرِي وَهُوَ لِي بَغِيضُ دُونَ ٱلْقَرِيضِ مَنَعَ ٱلْجَرِيضُ

لفظهُ حالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ . الجريض الغُصة من الجَرَض وهو الريق يُغَصُّ بهِ . ويقال مات فلان جريضًا اي مغمومًا . والقريض الشعر واصلهُ جِرَّة البعير . وحال منعَ . وأَصلهُ أن رجلًا كان لهُ ابن نبغ في الشعر فنهاهُ أَبوهُ عنهُ فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذِن لهُ في قول الشعر فقال المثل * وقيل انهُ لعُبيد بن الابرص قالهُ للمنذر بن ماء السماء لما اراد قتلهُ فقال لهُ انشدني من قولك فقال حال الجريض دون القريض * يُضرب للأمر يقدر عليهِ أخيرًا حين لا ينفع * ويُضرَب لأمرٍ يعوق دونهُ عائقٌ

يَا مَنْ بِنَظْمِ ٱلشِّعْرِ جَاءَ يَفْتَخِرْ قَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَٱزْدَجِرْ

القِدح أحد قِداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخواتهِ ثم أجالهُ المُفيض خرج لهُ صوت يخالف اصواتها فيعرف بهِ أنهُ ليس من جملة القداح * يُضرَب للرجل يفتخر بقبيلة ليس

هو منها او يتمدَّح بما لا يوجد فيهِ. وتمثل بهِ عمر رضي الله عنهُ حين أمر النبيّ صلى الله عليهِ وسلم بقتل الوليد بن عُقْبَةَ بن أَبي مُعَيْطٍ يوم بدر. فقال الوليد أُقتل من بين قريش فقال عمر حَنَّ قِدحٌ ليسَ منها أراد أنهُ ليس من قُريش. والهاء في منها راجعة الى القداح

حَيَّاكَ مَنْ فُوهُ خَلَا فَمِلْ إِلَى بَيْتِ ٱلْخَلَا فَهُوَ لِمَا تَرْجُو خَلَا

لفظهُ حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ أَي نحن في شغل عنك. وأصلهُ انَّ رجلاً كان يأكل فمرَّ بهِ آخر فحيَّاهُ بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال ذلك * يُضرَب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

أَنْتَ كَمَا تَحْمِلُ بِٱلْأَظْلَافِ حَتْفًا لَهَا ضَأْنٌ بِمَا تُوَافِي

لفظهُ حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلَافِهَا أصلهُ أن رجلاً وجد شاةً ولم يكن معهُ ما يذبحها بهِ فضربت بأظلافها الأرض فظهر سكّين فذبحها بهِ * يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في هلكةٍ. وهذا المثل لحُريث بن حسان الشيبانيّ تمثّل بهِ بين يدي النبيّ صلى الله عليهِ وسلم لقيلةَ التميميَّة. وكان حُريث حملها الى النبيّ عليهِ الصلاة والسلام فسأَلهُ اقطاعَ الدهناء ففعل ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم فتكلمت فيهِ قيلة فعندها قال حُريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفَها تحملُ ضأْنٌ بأظلافها

حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعَهْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ مَنْ أَبَتْ أَنْ تَسْمَعَهْ

لفظهُ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امرأَةً فَإِنْ لم تَفهَمْ فَأَرْبَعَةً اي زد. ويروى فاربع اي كفَّ. واراد بالحديثين حديثًا واحدًا تكرره مرتين فكأنَّك حدثتها بحديثين * والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهمًا فان لم تفهم فأجعلها أربعةً وان لم تفهم فالمِربعة يعني العصا * يُضرَب في سوء السمع والاجابة

إِنَّكَ لِلْأَشْعَارِ فِي تَقْطِيعِهَا قَدْ حَلَأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا

الحالئة التي تقشر الاديم بان تزيل تِحلئهُ وقشورهُ ووسخهُ والمرأة الصناعُ ربما استعجلت فحلأَت عن كوعها * يُضرَب لمن يتعاطى ما لا يحسنهُ ولمن يرفق بنفسهِ شفقةً عليها

لَكِنْ لِقَاحَ ٱلشِّعْرِ يَا ٱبْنَ وُدِّي حَلَبْتُهَا بِٱلسَّاعِدِ ٱلْأَشَدِّ

اي أخذتُها بالقوة اذ لم يتأَتَّ بالرفق * يُضرَب لمن يأخذ حقَّهُ بالغلبة

حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ فَمِلْ بِالسَّمْعِ عَنْ سَمَاعِ قَوْلٍ مِنْ رَذِلْ

اي اكتفِ من الشرّ بسماعهِ ولا تعاينهُ. ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشرّ وان لم تقدم عليهِ ولم تُنسب اليهِ. قالتهُ فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية ام الربيع بن زِياد العَبْسيّ لما اراد قيسُ بن

زُهير أخذها براحلتها ليرتهنها بالدرع التي كان ابنها أخذها منهُ ٭ يُضرَب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها

وَدَعْ حَدِيثَ مَنْ غَدَا خُرَافَهْ فَإِنَّـهُ لِلعَقْلِ أَيُّ آفَـهْ

لفظهُ حَدِيثُ خُرَافَة هو رجل من عُذرة استهوتهُ الجنُّ كما تزعم العرب مدَّة ثم لما رجع أخبر بما رأَى منهم فكذَّبوهُ حتى قالوا لِما لا يمكن حَديثُ خُرافَة ٭ يُضرَب فيما لا أَصل لهُ ٠ وعن النبيّ صلى الله عليهِ وسلم أنهُ قال خُرافَةُ حَقٌّ يعني ما تحدّث بهِ عن الجنّ حقٌّ

وَمِلْ عَنِ ٱلْخَنَا وَقُلْ حِلْمِي أَصَمّْ وَأُذْنِي لَيْسَتْ بِصَمَّا يَا حَكَمْ

لفظهُ حِلمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غيرُ صَمَّاء أَي أَعرض عن الخنا بحلمي وان سمعتهُ بأذني يَضربهُ للحمول الحكيم هو من قولهِ قل ما بدا لك من زورٍ ومن كذبٍ حلمي اصمُّ وما أُذني بصمّاء

كُنْ يَقِظًا حِفْظًا غَدَا مِنْ كَالِئِكْ وَٱرْجُ ٱلْهُدَى يَا صَاحِبِي مِنْ بَارِئِكْ

أَي احفظ نفسك ممن يحفظك ٠ كما قيل محترسٌ من مثلِهِ وهو حارسٌ

وَجِدَّ فِي ٱلطِّلَابِ وَٱحْلُبْ حَلَبَا تَنَالُ شَطْرَهُ بِرَغْمِ مَنْ أَبَى

لفظهُ احلُبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ يُضرَب في الحثّ على الطلب والمساواة في المطلوب

وَٱحْذُ مَعَ ٱلشَّرِيكِ عِنْدَ أَخْذَةِ يَا صَاحِ حَذْوَ قُذَّةٍ بِٱلْقُذَّةِ

اي مِثْلًا بمِثلٍ ٭ يُضرَب في التسوية بين الشيئين ٠ ومثلهُ حَذْوَ النَّعلِ بالنعلِ ٠ ولعل القُذَّة من القَذّ وهو القطع ٠ يعني بهِ قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية

وَلَا يَكُنْ مَا مِنْكَ فِي ٱلتِّجَارَهْ بَدَا نَرَاهُ ٱلْحُورَ فِي مَحَارَهْ

لفظهُ حُورٌ فِي مَحَارَةٍ اي نقصانٌ في نقصان ورجوعٌ في رجوع من حار يحور حَوْرًا اذا رجع ثم يخفف فيقال حُور ٠ ومنهُ قول العجاج

في بئرِ لا حُورٍ سرى وما شعَرْ بأفكهِ حتى رأى الصبح شجَرْ

ويُروى حَوْر في محارة بفتح الحاء ولعلهُ ذهب الى الحديث « نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ » معناهُ النقصان بعد الزيادة ٠ وقيل المراد من فساد امورنا بعد صلاحها ٭ يُضرَب للرجل اذا كان امرهُ يُدبر ٠ وقيل يُضرَب للشيء الذي لا يصلح او كان صالحًا ففسد

وَكُنْ فَتًى أَشْطُرَهُ ٱلدَّهْرُ حَلَبْ وَنَالَ حَيْثُمَا سَعَى كُلَّ أَرَبْ

لفظهُ حَلَبَ الدَّهرَ أَشْطُرَهُ من حلب اشطُر الناقة اذا حلب خِلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خِلفين أيضاً. وأشطر بدل من الدهر اي اختبر شطري خيرهِ وشرّهِ فعرف ما فيهِ ٭ يُضرَب في من جرَّب الدهر

وَاقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا عَلِيُّ حَسْبُكَ شِبْعٌ مِنْ غِنًى وَرِيُّ

لفظهُ حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبْعٌ وَرِيٌّ اي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل او المعنى اكتفِ باليسير. والمثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت لهُ

اذا ما لم تكن إبلٌ فمعزى كأنَّ قرون جِلّتها العصيُّ
فتملأ بيتنا أقطاً وسمناً وحسبُك مِن غِنًى شِبعٌ وريُّ

وَقُلْ لِدُنْيَا لَسْتُ مِنْ خَاطِبِكِ حَبْلُكِ يَا هٰذِي عَلَى غَارِبِكِ

الغارب اعلى السنام وهو كناية عن الطلاق أي اذهبي حيث شئتِ. وأصلهُ أَن الناقة اذا رعت وعليها خِطامها أُلقي على غاربها وتُركت لأنها اذا رأت الخِطام لم يُهنِئها المرعى

وَلَا تَكُنْ مَنْ حُبُّهُ ٱلشَّيْءَ غَدَا يُعْمِيهِ أَوْ يُصِمُّهُ إِذَا بَدَا

لفظهُ حُبُّكَ الشَّيءَ يُعمِي وَيُصِمُّ اي يخفي عليك مساويه ويصمُّك عن سماع العذل فيهِ قال

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُخط تُبدي المساويا

تَقُولُ فِي ٱلْعُذْرِ بِهِ دَعُوا ٱلْحَسَدْ فَحَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدْ

هذا قريب من المثل المتقدم وهو من قول عمرو بن ربيعة المخزوميّ

وَدَعْ قَبِيحَ ٱلْقَوْلِ إِذْ كَانَ ٱلْحَدَثْ مِنْ فِيكَ مِثْلَهُ مِنَ ٱلْفَرْجِ حَدَثْ

لفظهُ حَدَثٌ مِن فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ اي الكلام القبيح مثل الحدث. تمثل بهِ ابن عبَّاس وعائشةُ رضي الله عنهما ٭ يُضرَب في مقالة السوء

وَأَتْعِبِ ٱللَّئِيمَ فَٱلْعَبْدُ يُرَى حَبِيبَهُ مَنْ كَدَّهُ وَٱنْتَهَرَا

لفظهُ حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ اي إنَّ من أهانهُ وأتعبهُ فهو أحبُّ اليهِ من غيرهِ لأَن سجاياهُ مجبولةٌ على احتمال الذلّ ٭ يُضرَب في الانتفاع باللئيم عند الاهانة

كَذٰلِكَ أَحْمِلْهُ فَإِنْ كَانَ هَالَكْ يَهْلِكْ وَإِنْ عَاشَ يَعِشْ يَا صَاحِ لَكْ

احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عاشَ فَلَكَ يُضرَب لكل ما هان عليك أن تخاطر بهِ

وَحَتَنَى لاخَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلِجْ أَيْ أَعِدِ الرَّمْيَ وَسَاوِ تَبْتَهِجْ

حَتَنَى فَعَلَى من الاحتتان وهو التساوي يقال وقع النبل حَتَنَى اذا وقعت متساوية. والسهم الزالج الذي يتزلج عن القوس. ومعنى زلج خفَّ على الأرض وقيل الزالج الذي اذا رمى بهِ الرامي قصرعن الهدَف واصاب الصخرة اصابةً صُلبةً ثم ارتفع الى القِرطاس فأصابهُ وهذا لا يُعدُّ مقرطِساً فيقال لصاحبهِ الحتَنَى اي أَعِدِ الرميَ فإنهُ لا خيرَ في سهمٍ زلجٍ. ويروى حَتَنَى لا خيرَ في سهمٍ زَلَخ بالخاء. والزلخ رفع اليد في الرمي الى أقصى ما يقدر عليهِ يريد بُعد الغلوة. وحتنى امّا خبر لهذا مقدرًا او نُصب في موضع المصدر. اي قد احتتنا احتتانًا اي قد استوينا في الرمي فلا فضلَ لك عليَّ فاعِدِ الرميَ * يُضرَب في التساوي وترك التفاوت

لَا تُضْمِرَنْ حِقْدًا يُقَالُ حِرَّهْ مِنَ الْفَتَى يَاصَاحِ تَحْتَ قِرَّهْ

الحِرَّة مأخوذة من الحرارة وهي العطش. والقِرَّة البرد ويُقال كسر الحرَّة لمكان القرَّة. قيل وأشد العطش ما يكون في يومٍ بارد * يُضرَب لمن يضمر حِقدًا وغيظًا ويظهر مخالصةً

وَالْحَرْبُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ خُدْعَهْ فَخَادِعِ الْعَدُوَّ تُوهِنْ جَمْعَهْ

يُروَى بفتح الخاء وضمها وهي من الخَدع * يعني ان المحارب اذا خدع من يحاربهُ مرَّةً وانخدع لهُ ظفِر بهِ وهزمهُ. ورُوي خُدَعَة بضم الخاء وفتح الدال صفة للحرب * اي انها تخدع الرجال مثل هُمَزة ولُمَزة ولُعَنة لمن يهمِزُ ويلمِز ويلعَن وهو قياسٌ * يُضرَب لكلّ أمرٍ احتيل فيهِ فتمَّ بالحيلة

وَكُنْ فَتًى حَدِيثُهُ شُجُونُ فِي الرَّوْعِ أَعْدَاهُ بِهِ تَهُونُ

لفظهُ الحديثُ ذو شُجونٍ اي ذو طرُق الواحد شجْنٌ بسكون الجيم * يُضرَب هذا المثل في الحديث يتذكَّر بهِ غيرهُ. وأوّل من قالهُ ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر وكان لهُ ابنان يقال لأحدهما سَعد وللآخر سعيد فنفرت ابلٌ لضَبَّةَ تحت الليل فوجَّه ابنيهِ في طلبها فتفرَّقا فوجدها سعدٌ فردَّها ومضى سعيدٌ في طلبها فلقيهُ الحارثُ بن كعبٍ وكان على الغلام بُردانِ فسألهُ الحارث ايّاهما فأبى عليهِ فقتلهُ وأخذهما. فكان ضَبَّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادًا قال أسعدٌ أم سعيد فذهب قولهُ مثلًا * يُضرَب في النجاح والخيبة. فمكث ضَبَّة بذلك ما شاء الله ان يمكث. ثم انهُ حجَّ فوافى عُكاظَ فلقي بها الحارث بن كعبٍ وعليهِ بُردا ابنه سعيدٍ فقال لهُ هل أنت مخبري ما هذان البُردان. قال بلى لقيت غلامًا هما عليهِ فسألتُهُ ايّاهما فأبى فقتلتُهُ وأخذتُهما فقال ضَبَّة بسيفك هذا قال نعم فقال فاعطِنيهِ أَنظر اليهِ فإني أظنهُ صارمًا فأعطاه

الحارث سيفهُ فلما أَخذهُ من يدهِ هزَّهُ وقال الحديثُ ذو شجونٍ ثم ضربهُ بهِ حتى قتلهُ. فقيل لهُ يا ضبة أَفي الشهرِ الحرام فقال سبقَ السيفُ العَذَل فهو أَوَّل من سارت عنهُ هذه الامثال الثلاثة

وَقُلْ إِذَا مَا رَابَكَ فِيهَا فَارِسُ دَاهٍ يُرَى حُوتًا بِهَا تُمَاقِسُ

المُماقسة من المقس. يُقال مقسهُ في الماء ومقلهُ وكذلك قمسهُ اذا غطَّهُ * يُضرب للداهي يُعارضهُ مِثلهُ

فإِن تكُ سبّاحًا فاني لَسابحٌ وان تكُ غوّاصًا فحوتًا تُماقِسُ

وَٱلْقَ ٱلْعِدَى لَيْثًا هَصُورًا قَدْ فَرَسْ لَهُمْ بِمَا أَطْفَأَتِ ٱلْجَمْرُ حَدَسْ

لفظهُ حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْف يقال حَدَس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها. قيل معناهُ ذبح لهم شاةً مهزولة تطفئ النار ولا تنضج. وقيل تطفئ الرضفة من سِمَنها. ويُقال حدس اذا جاد يحدِس حَدْسًا * والمعنى جاد لهم بكذا ورُوي حدَسهم بمُطفِئة الرضف * يُضرَب للمُضِيف

وَإِنْ تَرَ ٱلْمَكْرُوهَ فَٱلْحَرَامُ قَدْ يَرْكَبُهُ مَنْ لِحَلَالِهِ فَقَدْ

لفظهُ حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ قيل ان جُبيلة بن عبد الله أَخا بني قُرَيع بن عوف أغار على ابل جرية بن أَوس بن عامر يوم مَسلوق فاطرد ابلهُ غير ناقةٍ كانت فيها مما يحرّم اهلُ الجاهلية ركوبها وكان في الابل فرس لجرية يقال لهُ العمود وكان مربوطًا ففزع فذهب وكان لجرية بن اخت يرعى ابلهُ فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رُدَّ عليَّ تلك الناقة لأَركبها في أَثر القوم فقال انها حرام. فقال جرية حرامُهُ يركبُ مَنْ لا حَلالَ لهُ * يُضرَب لمن اضطرَّ الى المكروه

بِحُمْرَةِ ٱلْخَدِّ عَذَابِي أَكْبَرُ وَٱلْحُسْنُ يَا أَسْوَدَ طَرْفٍ أَحْمَرُ

قيل من قولهم موتٌ أَحمرُ اي شديد. والمعنى مَن طلب الجمال احتمل المشقَّة. وقيل الأَحمر الأَبيض. والعرب تسمي الموالي من عجم الفرس والروم الحُمر لغلبة البياض على الوانهم. وكانت عائشةُ رضي الله عنها تُسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها * يُضرَب لمن رام أمرًا فتحمَّل فيهِ المشقَّة

صِلْنِي وِدَادِي بِكَ تَسْتَدِيمُهُ فَوَاصِلُ ٱلْمَرْءِ يُرَى حَمِيمُهُ

لفظهُ حَمِيمُ ٱلْمَرْءِ وَاصِلُهُ يُقال ان أَوَّل من قال ذلك الخنابسُ بن المقنع وكان سيدًا في زمانهِ وان رجلًا من قومهِ يقال لهُ كلاب بن فارع وكان في غنمٍ لهُ يحميها فوقع فيها ليثٌ ضارٍ وجعل يُحطِّمها فانبرى كلاب يذبُّ عنها فحمل عليهِ الاسد فخبطهُ بمخالبهِ خبطةً فانكبَّ كلاب وجثم عليهِ الاسد فوافق ذلك من حالهِ رجلان الخنابرُ بن مرَّة وآخر يقال لهُ حَوْشَب وكان الخنابر حميم

كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنهُ قريبهُ وخذلهُ وأعانهُ حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

أَعنتهُ اذ خَذل الخنابرُ ... وقد علاهُ مُكفهرٌّ خادرُ

هرامسٌ جَهمٌ لهُ زماجرُ ... ونابهُ حردًا عليهِ كاشرُ

ابرُزْ فاني ذو حسامٍ حاسرُ ... اني بهذا إن قتلتُ ثائرُ

فعارضهُ الاسد وأمكن سيفهُ من حضنيهِ فمرّ بين الاضلاع والكتفين فخرّ صريعًا وقام كلاب الى حوشب وقال انت حميمي دون الخنابرِ وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومهُ وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر. ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركتهِ. فقال حوشب انا حميمهُ وقريبهُ فلقد خذلتهُ ونصرتُهُ وقطعتهُ ووصلتهُ وصممتَ عنهُ وأَجبتهُ واحتكما الى الخنابسِ فقال وما كان من نصرتك إيَّاه فقال

أَجبتُ كلابًا حينَ عرَّد الفهُ ... وخلَّاهُ مكبوبًا على الوجهِ خنبرُ

فلمَّا دعاني مستغيثًا أَجبتهُ ... عليهِ عبوسٌ مُكفهرٌّ غضنفرُ

مشيتُ اليهِ مشيَ ذي العزّ اذ غدا ... وأَقبل مُختالَ الخطا يتبختَرُ

فلما دنا من غربِ سيفي حبوتهُ ... بأَبيضَ مصقولِ الطرائقِ يزهرُ

فقطَّع ما بين الضلوعِ وحضنهُ ... الى حضنه الثاني صفيحٌ مذكَّرُ

فخرَّ صريعًا في التُّرابِ مُعفرًا ... وقد زار منهُ الارضَ انفٌ ومشفرُ

فشهد القوم ان الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميمُ المرءِ واصلهُ وقضى لحوشب بتركتهِ وسارت كلمتهُ مثلًا. وفي رواية حَميمُ الرجلِ اصلهُ * يُضرَبُ مثلًا للرجل يعجب باهلهِ والقوم يمدحون اخاهم ويعجبون بهِ. ومثلهُ قول العامَّة من يمدح العروس الَّا اهلها

مَتَى أَقُولُ حِينَ أَلْقَى مَا أَشَا ... حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ ٱلرَّشَا

وذلك اذا حدَّثك وليس بينكما شيء. والتقدير حدَّثني جاعلًا فاهُ الى فيَّ يعني مُشافهًا

بَذَلْتُ مَا أَمْلِكُ فَٱسْمَحْ بِٱللَّمَى ... حَمْدًا إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَا

يعني اذا سأَلت انسانًا ما بذله لك واستغنيت فاحمدهُ واشكر لهُ فانَّ ذلك أدلّ على كرمك

فَيَا غَزَالُ مِنْكَ مَنْ تَصُونُ ... حَلَّ بِوَادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ

المَكْنُ بيض الضباب. والمكون الضبَّة الكثيرةُ البيض * يُضرَب لمن نزل برجل متموّل يتصرَّف ويتقلب في نعمائه

لِي مِنْ رَقِيبِي بِكَ مَعْ وَجْدٍ أَلَمْ ... حَدٌّ إِكَامٍ وَٱنْصِرَادٌ وَغَسَمْ

الإِكام جمع أَكَمَةٍ وهي الرَّبوَة الصغيرةُ . وانصراد اي وجدان البرد . والغَسَمُ الظلمة . هذا رجل يشكو امرأته وانهُ في بليةٍ منها . وحدُّ الإِكام طرفها وهو غير مقرٍّ لمن يسكنهُ * يُضرَب لمن ابتُلي بما فيهِ كلّ شرّ ولا يستطيع فراقه

يُوهِمُ إِحْسَانِي وَيُبْدِي خَلْطَا أَحْبَضَ وَهْوَ يَدَّعِيهِ مُخْطَا

يقال حَبِضَ السهم يَحبَضُ اذا وقع بين يدي الرامي وأَحبضهُ صاحبهُ . والمخط أن ينفذ من الرمية * يُضرَب لرجلٍ يُسيء وهو يرى أنهُ يُحسِن . ونصب مخطًا على أنهُ المفعول الثاني أي يزعمهُ مُخطًا

أَطْلُبُ مَا قَلَّ فَلَا تُمَارِ حَوْبَكَ هَلْ يُعْتِمُ بِالسَّمَارِ

حَوْبُ كلمة تُزجَر بها الابل . فكأنهُ قال أَزجرك زجرًا . وأَعتم أَبطأَ . والسَّمار اللبن الكثير الماء . يقول اذا كان قِراك سَمارًا فما هذا الاعتام * يُضرَب لمن يُمطِل ثم يُعطِي القليل

نَمَّتْ عَلَيَّ ٱلْعَيْنُ بِٱلْأَشْجَانِ أَبْلَغَ مِنْ نَمِيمَةِ ٱللِّسَانِ

لفظهُ اُحترِسْ مِنَ العَيْنِ فوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ قالهُ خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمعَ عيني خيرًا بل جزى الله كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ طرفي فليس يكتم شيئًا ووجدتُ اللسان ذا كتمانِ
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاهُ طيٌّ فاستدلُّوا عليـهِ بالعنوانِ

أَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ يَا ذَا نَاقَتِكْ عَسَاكَ أَنْ تَسْتُرَ مِنْهَا فَاقَتَكْ

لفظهُ أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ يقال أَحلب الرجل اذا نتجت ابلهُ أُناثًا فيحلب أَلبانها . واجلبَ اذا نتجت ذكورًا فيجلِبُ اولادها للبيع . والعرب تقول في الدعاء على الانسان لا أَحلبتَ ولا أَجلبتَ . ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبًا فحلبتَ قاعدًا وشَربتَ باردًا * اي حلبتَ شاةً لا ناقةً وشربتَ باردًا على غير ثفل

زَيْدٌ يُكَافِي بِٱلْقَبِيحِ لَا يَنِي أَحُشُّهُ وَهْوَ غَدًا يَرُوثُنِي

لفظهُ أَحُشُّكَ وَتَرُوثُنِي أي اطعمُك الحشيش وتَروث عليَّ * يُضرَب لمن يكفر احسانك عليهِ

يُخَلِّطُ ٱلْحَدِيثَ مِثْلَ ٱلضَّبْعِ إِذْ لَهَا ٱلْأَحَادِيثُ ٱسْتُهَا إِذْ تَنْتَبِذْ

لفظهُ أَحادِيثُ الضَّبعِ اسْتُها زعموا ان الضبع تتمرَّغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمهُ أَحد فتلك أَحاديث استها والاحاديث جمع احدوثة ويجوز أن يكون اسم جمع للحديث * يُضرَب للمخلّط في حديثهِ

فَهَلْ أَرَاهُ وَٱلْبَلَايَا حُقِّقَتْ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ بِهِ قَدْ حَلَّقَتْ

لفظهُ حَلَّقَتْ بهِ عَنقاءُ مُغرِبٌ يُضرَب لما يُئِسَ منهُ . والعنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم . واغرب صار غريباً وانما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لوقوعهِ على الذكر والأنثى كالدابة والحية وقد يضاف الى مغربٍ

حِدَا حِدَا وَرَاكِ يَا ذِي بُنْدُقَهْ أَيْ قَدْ لَقِيتِ مِنْكِ أَدْهَى طَبَقَهْ

لفظهُ حِدَأَ حِدَأَ وراءكِ بُنْدُقَةَ حِدأ بن نَمِرة بن سعد العشيرةِ وهم بالكوفة . وبُندقة بن مَظَّة وهو سُفيان بن سَلْهَم بن الحَكَم بن سعد العشيرةِ وهم باليمن أغارت حِدأُ على بندُقةَ فنالت منهم ثم اغارت بُندقة عليهم فأبادتهم فكانت تغزو بها يُضرَب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليهِ مَن هو أبصر منهُ . وقيل المراد بحِدأ الطائر المعلوم والبندُقة ما يُرمَى بهِ * يُضرَب في التحذير

يَا عَانِيَ ٱلْخُطُوبِ حَوِّلْهَا إِلَى بَطْنِكَ مِنْ ظَهْرِكَ أَيْ لِمَنْ قَلَى

لفظهُ حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إلى بَطْنِكَ الهاء للخطَّة اي حولها الى قرينكِ فتنجو

وَحَيْثُ مَا سَاءَكَ فَٱلْعُكْلِيُّ فِيهِ أَيِ ٱلْخَبِيثُ يَا عَلِيُّ

يقال ان الزِبْرِقان بن بدر كانت أُمّهُ عُكليَّة وكان في أخوالهِ يرعى ضَيْناً فقال خالهُ يوماً لأنظرنَّ الى ابن أختي اذا راح ممسياً أعندهُ خير أم لا فلما راح مُظلماً أدخل خاله يديه في يدي مدرعتهِ فمدَّهما ثم قام في وجههِ فقال الزِبرِقان من هذا تنحَّ فأبى أن يتنحَّى فرماهُ فاقصدهُ فقال قتلتني فدنا منهُ الزِبْرِقان فاذا هو خالهُ فقال هذا القول فذهب مثلًا

يَا مُولَعًا بِي جَاهِلًا أَنِّي أَرِبْ حَنْظَلَةُ ٱلْجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلَّعِبْ

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلتهِ اذا كان مَنيعاً

مَنْ رَامَ زَيْدًا رَاجِيًا مِنْهُ وَطَرْ حَجَا بِبَيْتٍ يَبْتَغِي زَادَ ٱلسَّفَرْ

يقال حجا بالمكان يحجو حَجْوًا اذا اقام بهِ فهو حجٍ . وحجيٌّ بمعنى مقيم ببيت لا يبرحهُ ويطلب أن يُزوَّد * يُضرَب لمن يطلب ما لا يحتاج اليهِ

أَحْمَقُ جَاءَ يَمْطَخُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي أَمَّلَهُ لِحَاجَةٍ وَهُوَ بَذِي

أي يلعق الماء قال أبو زيد المَطْخُ اللعق وهذا كما يقال أحمقُ من لاعقِ الماء

فَهْوَ كَمَنْ قَالَ ٱحْتَلِبْ فَرْوَهْ يُسِي   يُوهِمُ إِحْسَانًا بِلَفْظٍ مُلْبِسِ

قيل ان رجلًا قال لعبدٍ لهُ احتلب فروهْ لناقةٍ لهُ تُدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروهْ يوهم القوم أنهُ يأمرهُ أن يروى من لبن الناقة اي فاروَ منهُ فلما وقف على فاروَ زاد هاء السكت كما يقال اغزهْ وارمهْ * يُضرَب للمسيءِ الذي يُرى أنهُ محسن

يَعُودُ لِلْخَيْرِ إِذَا ٱلسَّهْمُ رَجَعْ   لِفُوقِهِ وَٱلدَّرُّ فِي ٱلضَّرْعِ وَقَعْ

فيه مثلان الاول حَتَّى يَرْجِعَ ٱلسَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ يُضرَب لما يستحيل كونهُ لان السهم لا يرجع على فُوقهِ أبدًا انما يمضي قُدُمًا والثاني حَتَّى يَرْجِعَ ٱلدَّرُّ فِي ٱلضَّرْعِ وهذا ايضًا يستحيل

حَيْنٌ وُجُودُهُ وَمَنْ ذَا يَمْـلِكُ   أَقْدَارَ حَيْنٍ لِلْأَنَامِ يُهْلِكُ

لفظهُ حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحَيْنِ اي هذا حينٌ ومن يملك ما قدّر منهُ * يُضرَب عند دُنوّ الهلاك

فَحُلَّ عَنْكَ يَا خَلِيلُ فَٱظْعَنِ   قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ فِي بَلَاءٍ مُزْمِنِ

حُلَّ أمرٌ من الحل اي حُلَّ حبوتك وارتحل * يُضرَب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

أَعْذَارُهُ مُنْكَرَةٌ يَا عُمَرُ   فَهْيَ أَحَادِيثُ لِصُمٍّ سَكِرُوا

لفظهُ أَحَادِيثُ ٱلضُّمِّ إِذَا سَكِرُوا يُضرَب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

حَاجَةٌ رَاجِيهِ مِنَ ٱلْأَقَارِبِ   حَوَّلَهَا مِنْ عَجُزٍ لِغَارِبِ

لفظهُ حَوَّلَهَا مِنْ عَجُزٍ إِلَى غَارِبٍ قال أبو زيد إنما يقال هذا اذا اردت ان تطلب حاجةً الى رجلٍ او تخصَّهُ بخيرٍ فصرفتَ ذلك الى اخيهِ أو ابيهِ او ابنهِ او قريبٍ لهُ

وَقَوْمُــهُ أَخْبَارُهَا أَوْهَـامُهَا   حَدِيثُ طَسْمٍ وَكَذَا أَحْلَامُهَا

لفظهُ أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامُهَا يُضرَب لمن يخبرك بما لا اصل لهُ

فَهَلْ يُرَى يَا صَاحِبِي حَالَ ٱلْأَجَلْ   مِمَّا يُرَجِّي فِي ٱلْوَرَى دُونَ ٱلْأَمَلْ

هذا قريبٌ من قولهم حال الجريضُ دون القريض

حَافِظْ وَلَوْ يَكُونُ فِي ٱلْحَرِيقِ   يَا طَالِبَ ٱلْوُدِّ عَلَى ٱلصَّدِيقِ

لفظهُ حَافِظْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ وَلَوْ فِي ٱلْحَرِيقِ يُضرَب في الحثّ على رعاية العهد

وَحِينَ تَقْلِـينَ سَتَدْرِينَ إِذَنْ   يَبِينُ مَنْ أَصْبَحَ مَغْبُونًا عَلَنْ

اصلهُ أنَّ رجلًا دخل الى امرأة وتمتع بها وأعطاها جُعْلَها وسرق مقلى لها فلما اراد الانصراف قالت لهُ غبنتك لاني كنتُ الى ذلك العمل أحوج منك واخذتُ دراهمك فقال حين تقلين تدرين * يُضرَب للمغبون يظن انهُ الغابن غيرهُ

أَحْمَقُ بِلْغٌ زَيْدُنَا أَيْ يُـدْرِكُ بِالْحُمْقِ مَا يُرِيدُهُ إِذْ يَسْلُكُ

اي يبلغ ما يريد مع حمقه ويُروى بَلغٌ بفتح الباء اي بالغ مرادهُ

يَقُولُ إِنْ مَالَ ضَلَالًا وَهَوَى يَاحَبَّذَا وَطْأَةُ مَيْلٍ لِلْهَوَى

لفظهُ حَبَّذا وَطْأَةُ الْمَيْلِ أصلهُ للرجل يميل عن دابتهِ فيقال لهُ اعتدل فيقول حبذا وطأةُ الميلِ يعني أن مركبهُ جيد فيعقر دابتهُ وهو لا يشعر * يُضرَب في الرجل يعُقُّ من ينصحهُ

أَلْحَزْمُ حِفْظُ مَا بِهِ تُكَلَّفُ وَتَرْكُ مَا كُفِيتَهُ لَوْ تُنْصِفُ

لفظهُ أَلْحَزْمُ حِفظُ ما كُلِّفتَ وَتَرْكُ ما كُفِيت هذا من كلام أكثم بن صيفيّ ويقرب منهُ قول النبيّ صلى الله عليهِ وسلم «مِنْ حُسْنِ اسلامِ المرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ»

أَلْهِمْتُ مَدْحَ مَنْ ثَنَاهُ طِيبُ جَاءَ عَلَى فَاقَتِنَا الْحَبِيبُ

لفظهُ حَبِيبٌ جاءَ عَلَى فاقَةٍ يُضرَب للشيء يأتيك على حاجةٍ منك اليهِ وموافقة

حَمْلُ الدُّهَيْمِ وَالَّذِي تَزْبِي وَرَدْ مِنْ زَيْدِنَا لَاعَاشَ إِلَّا ذَا كَمَدْ

لفظهُ حَمْلُ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي الدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التي حُمِل عليها رؤس اولادهِ اليهِ . ثم سميت الدَّاهية بها والزبي الحمل . يقال زباه وازدباه اذا حملهُ * يُضرَب للدَّاهية العظيمة اذا تفاقمت

قَدْ أَضْرَعَتْنِي لَكَ حُمَّى قَدْ سَرَتْ يَا زَيْدُ مِنْكَ لِي لِعَظْمِي قَدْ بَرَتْ

لفظهُ الحُمَّى أضرَعَتْنِي لَكَ يُضرَب هذا المثل في الذل عند الحاجة تنزل . ويُروى الحُمَّى اضرعتني للنوم . قال المفضَّل أوَّل من قال ذلك رجل من كلب اسمهُ مرير وكان لهُ أخوان أكبر منهُ يقال لهما مرارة ومرَّة وكان مرير لصًّا مُغيرًا وكان يقال لهُ الذئب . وان مرارة خرج يتصيَّد في جبلٍ لهم فاختطفتهُ الجنُّ وبلغ أهلهُ خبرَهُ فانطلق مرَّة في أثرهِ حتى اذا كان بذلك المكان أُختُطِف وكان مريرٌ غائبًا . فلما قدم بلغهُ الخبر فأقسم لا يشرب خمرًا ولا يمسّ رأْسَهُ غسلٌ حتى يطلب بأخويهِ فتنكَّب قوسهُ وأخذ أسهمًا ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيهِ أخواهُ

فمكث فيهِ سبعة ايامٍ لا يرى شيئًا حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليمٍ فرماهُ فأَصابهُ واستقلَّ الظليم حتى وقع في اسفل الجبل فلمَّا وجبت الشمس بصر بشخص قائمٍ على صخرةٍ ينادي

يا أَيُّها الرامي الظليمِ الاسودِ تبَّتْ مراميكَ التي لم تُرْشَدِ

فاجابهُ مرير يا أَيُّها الهاتفُ فوقَ الصخرهْ كم عبرةٍ هيَّجتَها وعبرهْ

بقتلكم مرارة ومرَّهْ فرَّقتَ جمعًا وتركتَ حسرهْ

فتوارى الجنّي عنهُ هويًا من الليل وأَصابت مريرًا حُمَّى فغلبتهُ عيناهُ فاتاهُ الجنيّ فاحتملهُ وقال لهُ ما أَنامك وقد كنت حذِرًا فقال الحمى أَضرعتني للنوم . فذهبت مثلًا وقال مرير

أَلا مِن مُبلغٍ فتيانَ قومي بما لاقيتُ بعدهمُ جميعا

غزوتُ الجنّ اطلبهُمْ بثاري لاسقيهمْ بهِ سمًّا نقيعا

فيعرِض لي ظليمٌ بعد سبعٍ فأَرميهِ فأَتركهُ صريعا

وفي رواية المَثَل لعمرو بن معدي كرب قالهُ لعُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه

مِمَّنْ لَهُمْ قَدْ أَمَّ يُبْدِي هَمْهَمَهْ سَمِعْتُ حَوْلَ ٱلصِّلِّيَانِ ٱلزَّمْزَمَهْ

الصليان من الطريقة ينبت صعدًا وأَضخمهُ أَعجازهُ على قدر نبت الحليّ وهو يُختلَى للخيل التي لا تفارق الحي . والزمزمة الصوت يعني صوت الفرس اذا رآهُ * يُضرَب للرجل يُخدَم لثروتهِ . ويُروى حولَ الصُّلْبانِ الزمزمةُ جمع صليبٍ . والزمزمة صوت عابديها . قيل هي أَن يتكلف العلج الكلام عند الأَكل وهو مطبقٌ فمهُ * يُضرَب لمن يحوم حول الشيء ولا يظهر مرامَهُ

مَا فِي ٱلوِعَاء احْفَظْ بِشَدِّكَ ٱلوِكَا أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ تُثَبِّتْ أَمْرَكَا

لفظهُ إِحفَظْ مَا فِي ٱلوِعَاء بِشَدِّ الوِكَاء يُضرَب في الحثّ على اخذ الأَمر بالحزم

وَمِلْ عَنِ ٱلْحَرْبِ بِلَا إِلْجَاء فَهْيَ غَشُومٌ أَنْذَرَتْ بِٱلدَّاء

لفظهُ الحَرْبُ غَشُومٌ لانها تنال من لم يكن لهُ فيها جناية وربما سلِم الجاني

إِنْ جَاشَتِ ٱلْحَرْبُ وَلَا أَجْرَ فَمَهْ وَٱحْذَرْ أَخِي فَٱلْحَرْبُ قَالُوا مَأْيَمَهْ

اي يُقتَل فيها الازواج فتبقى النساء أَيامى لا أَزواج لهنَّ

يَوْمٌ لَنَا يَوْمٌ عَلَيْنَا يَا رِجَالْ نَقُولُ فِي حَالَتِنَا ٱلْحَرْبُ سِجَالْ

المُساجلة ان تصنعَ مثل صنيع صاحبك من جري او سقيٍ . واصلهُ من السَّجْل وهو الدلو فيها ماءٌ قلَّ او كثُر . ولا يُقال لها وهي فارغة سجْل

قَبْلَ ٱلدُّخُولِ ٱحْذَرْ أُمورًا تُنكَرُ فَقَبْلَ إِرْسَالِ ٱلسِّهَامِ ٱلْحَذَرُ

لفظهُ ٱلحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ ٱلسَّهْمِ. تزعم العرب أن الغراب أَراد ابنهُ أَن يطير فرأى رجلًا قد فوَّق سهمًا ليرميه فطار فقال أَبوهُ اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل. فقال لهُ يا أَبتِ الحذرُ قبل ارسال السَّهم

وَلَا تَكُنْ حِلْسًا عَنِ ٱلنَّفْسِ كَشَفْ أَيْ ضَيَّعَ ٱلْأَمْرَ فَأَعْيَاهُ ٱلْأَسَفْ

لفظهُ حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ الحِلس كِساءٌ رقيق يكون تحت بَرذعة البعير وهو يسترهُ وهذا حِلس يعرّي نفسهُ * يُضرَب لمن يقوم بالأمر يصنعه فيضيّعهُ

دَعْ آلَ زَيْدٍ مِنْ رَجًا قَدْ حَزَّتِ عَنْ كُوعِهَا ٱلَّتِي تَحُزُّ يَافَتِي

لفظهُ حَزَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا اي ان الحازَّة قد شغلها ما هي فيهِ عن غيرها * يُضرَب في اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

وَإِنَّ حَرَّ ٱلشَّمْسِ قَدْ يُلْجِي إِلَى مَجْلِسِ سُوءٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلَا

يُضرَب عند الرضا بالدنيْ الحقير وبالنزول في مكان لا يليق بك

صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ لَقَدْ حَالَ وَأَمْرُهُمْ بِمَسْعَاهُمْ بَدَدْ

لفظهُ حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ يُضرَب للأَمر يسعى فيهِ فلا ينقطع ولا يتمّ * وفي مَثَلٍ آخر حالَ صبوحُهم على غَبُوقِهم اي افتقروا وقلَّ لبنُهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدًا

أَحْسُ فَذُقْ يَامَنْ بِنَا قَدْ شَمِتَا مِمَّا إِلَيْنَا مِنْ أَذَى زَيْدٍ أَتَى

قدَّم الحسو مع تأَخُّرِهِ في الرتبة اشارةً الى أَنَّ ما بعد هذا أَشدُّ. اي احسُ الحاضر من الشرّ وذُق المنتظر بعدهُ * يُضرَب في الشماتة أَي كنت تنهى عن هذا فأَنت جنيتهُ فاحسُهُ وذقهُ

أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ تَرَى تَجْمَعُ يَا زَيْدُ عَلَيْنَا ٱلْمُنْكَرَا

الكيلة فعلة من الكيل وهي تدل على الهيئة والحالة نحو الجِلسة والرِكبة. والحَشَف أَردأُ التمر أَي أَتجمع حَشفًا وسوءَ كيل * يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين. قيل المثل لعمرو بن معدي كرب

هَيْهَاتَ يَخْفَى ٱلْحَقُّ وَهُوَ أَبْلَجُ وَٱلْبَاطِلُ ٱلَّذِي أَرَدْتَ لَجْلَجُ

يعني ان الحق واضحٌ مشرق والباطل لجلج اي ملتبس وقيل يتردَّد فيهِ صاحبهُ ولا يصيب منه مخرجًا

تُحَلِّلُ ٱلْحَفِيظَةُ ٱلْأَحْقَادَا فَاحْفَظْ أَخَاكَ مِنْ ظَلُومٍ حَادَا

لفظهُ الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ ٱلأَحْقَادَ الحفيظة الغضب والجمع حفائظ . والمعنى اذا رأيت حميمك يُظلم حميتَ لهُ وان كان في قلبك عليهِ حِقد

إِنِّي مُرِيدٌ لَكَ مَا يُرَادُ يَصِيدُكَ ٱلْحَرِيصُ لَا ٱلْجَوَادُ

لفظهُ الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الجَوَادُ اي يصيد لك . اي الذي لهُ هوًى وحرصٌ على شأنك هو الذي يقوم بهِ لا القويّ عليهِ ولا هوى لهُ فيك * يُضرَب لمن يستغني عن الوصية لشدَّة عنايته بك

حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ وَمَعْنٍ لَا حَرَجْ وَهُوَ مَلِيكُنَا ٱلَّذِي أَحْيَا ٱلْمُهَجْ

لفظهُ حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانيّ وكان من أجواد العرب * يُضرَب لمن يتوسع بالامر

حَلَفْتُ بِٱلسَّمَاءِ مِنْ نَدَاهُ وَٱلطَّارِقِ ٱلْمُشْرِقِ مِنْ سَنَاهُ

السماء المطر . والطارق النجم لانهُ يطرق اي يطلع ليلًا . والطروق لا يكون الّا بالليل

وَٱلسَّمَرِ ٱلَّذِي جَلَاهُ بِٱلْقَمَرْ إِنَّ يَمِينِي بِيَسَارٍ مِنْـهُ بَرْ

لفظهُ حَلَفَ بالسَّمَرِ والقَمَرِ السمر الظلمة وسُمّيت سمرًا لانهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون اي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرًا

وَٱلْحَزْمُ سُوءُ ٱلظَّنِّ بِٱلنَّاسِ وَرَدْ وَفِيهِ ظَنِّي حَسَنٌ طُولَ ٱلْأَبَدْ

يُروى هذا المثل عن أكثم بن صيفيّ التميميّ

مَنْ رَامَ مِنْـهُ بِعَنَاءٍ جَانِبَـا حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي ٱلْأَرَانِبَـا

قيل الحمد فَرخ القطاة . والاستماء طلب الصيد * يُضرَب للضعيف يروم أن يكيد قويًّا

يَا مَنْ يُعَادِيهِ بِجَهْلٍ يَرْتَبِكْ حَوْضَكَ فَٱلْأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكْ

الأَرسال جمع رَسَل وهو القطيع من الابل . ونصب حوضك على التحذير . اي احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يُضرَب لمن كافح مَن هو أقوى منهُ وأكثر عدَّة

حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ قَدْرُ عُلَاهُ فَٱجْتَنِبْهُ تَسْلَمِ

يُضرَب للأَمر المرغوب فيهِ الممتنع على طالبيهِ

مَا شَانَ زَيْدٌ هِمَّتِي فَٱلْحُرُّ حُرْ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ مَسَّهُ يَاصَاحِ ضُرْ

لفظهُ الحُرُّ حُرٌّ وإنْ مسَّهُ الضرُّ يُروى عن أكثم بن صيفي في كلامٍ لهُ

حَتَّامَ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ تَكْرَعُ أَيْ تَجْمَعُ ٱلْمَالَ وَلَسْتَ تَنْقَعُ

لفظهُ حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ كرع الماء اذا تناولهُ بعينهِ من موضعهِ بلا واسطة شيء . ونقع معناهُ روي وأروى أيضًا يتعدى ويلزم * يُضرَب للحريص في جمع الشيء

غَدَوْا حَظِيِّينَ لَنَا بَنَاتٍ وَصَلِفِينَ عِنْدَنَا كَنَّاتٍ

أَيْ لَهُمُ ٱلْحَظُّ بِبَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَقِلَّةُ ٱلْخَيْرِ بِبَعْضٍ فَٱدْرِ

الحظيُّ الذي لهُ حُظوة ومكانةٌ عند صاحبه . والصَّلِفُ ضدُّهُ وأصلهُ قلة الخير . يُقال امرأةٌ صلفةٌ اذا لم تحظَ عند زوجها . والكَنَّة امرأةُ الابن وامرأة الأخ ايضًا . وحظيّينَ وصلفين نُصبا بتقدير وجدوا أو اصبحوا . وبناتٍ وكنّاتٍ تمييزٌ أو حالٌ * يُضرَب في ما يعسرُ بعضهُ ويتيسر بعضهُ

زَيْدٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ حَلْوَءَةٌ تُحَكُّ بِٱلذَّرَارِحِ

لفظهُ حَلْوءَةٌ تُحَكُّ بالذَّرارِيحِ الحَلوءَة أن تحكَّ حجرًا على حجرٍ ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدَّأتَ بهِ المِرآة ثم كحلت بهِ . والذراريح جمع الذُّرُوح والذرحرح والذُّرَّاح دُوَيبَّةٌ حمراء منقَّطة بسوادٍ تطير وهي من السموم * يُضرَب لمن قولهُ حسَنٌ وفعله قبيحٌ

أَقَلُّ خَيْرًا لِلْفَتَى ٱلْمُجْتَازِ مِنْ حَامِلِ ٱلزَّادِ عَلَى ٱلْكُرَّازِ

لفظهُ الحَامِلُ على الكُرَّازِ يُضرَب لمن يُرمى باللؤم . يعني انهُ راعٍ يحمل زادهُ على الكبش . وأوّل من قالهُ مُخالِس بن مزاحم الكلبيّ لقاصر بن سَلَمة الجُذاميّ وكانا بباب النُّعمان بن المنذر وكان بينهما عداوةٌ فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النُّعمان بن المنذر وقال ان مُخالسًا هجاك بأبياتٍ فلما سمع عمرو ذلك أتى النُّعمان فشكا مُخالسًا فارسل النُّعمان الى مُخالسٍ فلما دخل عليه . قال لا أمَّ لك أتهجو امرءًا هو ميتًا خيرٌ منك حيًّا . وهو سقيًا خيرٌ منك صحيحًا . وهو غائبًا خيرٌ منك شاهدًا فبحرمة ماء المُزنِ وحقِّ أبي قابوس لئن لاح لي أن ذلك كان منك لانزعنَّ غَلصمتك من قفاك ولأُطعمنَّك لحمك . قال مُخالس أبيت اللعنَ كلَّا والذي رفع ذروتك بأعمادها . وأمات حسَّادك بأكبادها . ما بُلغت غير أقاويل الوشاة . ونمائم العُصاة وما هجوتُ أحدًا . ولا أهجو امرءًا ذكرت ابدًا . واني أعوذ بجدّك الكريم . وعزِّ بيتك القديم . أن ينالني منك عِقاب أو يُفاجئني منك عذاب . قبل الفحص والبيان . عن أساطير اهل البهتان . فدعا النُّعمان قاصرًا فسألهُ فقال قاصر أبيت اللعن وحقّك لقد هجاه وما أُروانيها سواه . فقال

مُخالس لا يأخذنَّ ايها الملك منك قول امرئٍ آفك . ولا توردني سبيل المهالك . واستدلل على كذبهِ بقوله اني أرويتهُ مع ما تعرف من عداوتهِ فعرف النُعمان صدقه فاخرجهما . فلما خرجا قال مُخالس لقاصر شقيَ جدُّك . وسفل خدُّك . وبطَل كيدُك . ولاح للقوم جُرمك . وطاش عنّي سهمُك . ولأنت أضيق جحرًا من نُقّاز . واقلُّ قِرًى من الحامل على الكرّاز . فأرسلها مثلاً . لكن ما فهمتُ معنى الاقتصار في ذكر المَثل على لحامل على الكرّاز وطرح بقية المُثل المذكورة في تلك العبارة فليتأمل

حَيُّكَ لِلَّيِّ أَبَا رَبِيعِ فَجُدْ بِمَا لَدَيْكَ كَالرَّبِيعِ

الحيُّ الجمع واللَّيُّ المَطل * يُضرَب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منهُ أَحدًا ولا ينتفع بهِ

حَسْبُكَ مِنْ قِلَادَةٍ مَا بِالْعُنُقْ أَحَاطَ أَيْ فَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ تَفُقْ

لفظهُ حَسْبُكَ مِنَ القِلادةِ ما أَحاطَ بِالعُنُقِ أي اكتفِ بالقليل من الكثير

حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ لَا تُصَرِّحُ زَيْدُ الشَّقِي بَلْ بِالْوَعِيدِ يَسْمَحُ

لفظهُ حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ ولا تُصَرِّحُ لحَلوبة الناقة التي تحلب لأهل البيت او للضيف . وأثملت الناقة اذا كان لبنها اكثر ثُمالةً من لبن غيرها . والثُمالة الرغوة وصرّحت اذا كان لبنها صُراحًا اي خالصًا * يُضرَب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقلُّ وفاؤهُ بهما

وَإِنَّهُ أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرغْ وَهْوَ يُرَى أَشْبَهَ بِالْكَلْبِ وَلَغْ

لفظهُ أَحمقُ ما يَجأَى مَرغَهُ المَرغُ اللُعابُ . ويجأى يحبِس أي لا يمسح لُعابهُ ولا مُخاطهُ بل يدعهُ يسيل حتى يراهُ النّاس * يُضرَب لمن لا يكتُم سرَّهُ

أَلْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ يَا هِنْدُ فَدُومًا لَازِمِي ثَوْبَ الْحَيَا

الحُصن العَفاف . يُقال حَصُنت المرأةُ تحصُن حُصنًا فهي حاصنٌ وحَصانٌ وحَصْناء ايضًا بيِّنة الحَصانة . قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التُّراب على راكبٍ فقالت لها ما تصنعين قالت أُريه أني حَصان أتعفف فقالت لها

الحُصنُ أَولى لو تَأَيَّيْتِهِ من حثيكِ التُّربَ على الرّاكبِ

وتأيَّا معناهُ تعمَّد كتايا * يُضرَب في ترك ما يشوبهُ ريبة وان كان حسنَ الظاهر

فَإِنَّمَا الْحَيَا مِنَ الْإِيمَانِ كَمَا أَتَى عَنْ شَرَفِ الْأَكْوَانِ

هذا يُروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم. وانما جُعل الحيـاء من الايمان لان المستحيي ينقطع بحيائهِ عن المعاصي ويشير الى ذلك «إذَا لَم تَستَحيي فَاصنَعْ مَاشِئْتَ» اي من لم يستحيي صنع ما شاء

أَحْبِبْ حَبِيبًا لَكَ هَوْنًا مَا وَلَا تَجَاوَزَنْ حَدًّا وَهٰكَذَا ٱلْقِلَى

لفظهُ أَحبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا اي أحببهُ حبًّا هَوْنًا اي سهلًا يسيرًا * والمعنى لا تطلعهُ على جميع أسرارك فلعلهُ يتغير يومًا عن مودّتك . والغرض النهي عن الإفراط في الحب والبغض والأمر بالاعتدال

حُبٌّ إِلَى عَبْدٍ أَخِيَّ مَحْكِدُهْ أَيْ أَصْلُهُ وَإِنْ يَشِنْـهُ نَكَدُهْ

المحكِد الاصل وهي لغة عقيل واماً كلاب فيقولون محقِد ويُروى حبيبٌ الى عبدٍ سوءٍ محكِده * يُضرَب لمن يحرِص على ما يشينهُ. وقيل معناهُ ان الشاذ يُحبّ اصلهُ وقومهُ حتى عبد السوء يحبّ اصلهُ

أَلْحُرُّ يُعْطِي ٱلْمُجْتَدِي وَٱلْعَبْـدُ يَأْلَمْ قَلْبُهُ وَفِيـهِ ٱلْحِقْدُ

يعني ان اللئيمَ يكرهُ ما يجود بهِ الكريمُ * يُضرَب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل

إِنْ سَاءَكَ ٱلْجَهُولُ فَٱلْحَلِيمُ مَطِيَّـةُ ٱلْجَهُولِ يَاسَلِيمُ

اي الحليم يتوطأُ للجاهل فيركبهُ بما يريد فلا يجاريه عليهِ كالمطيَّة * يُضرَب في احتمال الحليم

سُلْطَانُنَا لِلْمُعْتَدِي يَاصَاحِبِي يُرَى حَمِي سَيْلٍ عَظِيمٍ رَاعِبِ

الراعب ما يملأ الوادي. والزاعب الذي يتدافع في الوادي * يُضرَب للذي يلتهم أقرانهُ ويغلبهم

لَهُ ٱلثَّنَا حَقٌّ لِقَوْلِ مَنْ أَنِسْ لِفَرَسٍ حُقَّ بِعِطْرٍ وَأُنُسْ

لفظهُ حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وأُنسٍ قيل كانت امرأة من العرب لها زوج اسمهُ فرسٌ يُكرمها وهو سخيٌّ فمات فخلَفَهُ عليها شيخٌ فبينا هو ذات يومٍ يسوق بها اذ مرّت بقبر فرسٍ فقالت يا فرسُ يا ضبعَ أهلهِ وأسد الناسِ كسر الكبش بجفر وتركتَ العاقر أن تنحر وبابات أُخر. فقال الشيخ وما هنّ قالت كان لا يبيت بغَمر كفيهِ ولا يتشبَّع بخَلَل سنيهِ. فدفعها عن البعير وقَشوتها بين يديها فسقطت القَشوة على القبر. فقالت حُقَّ لفرسٍ بعطرٍ وأُنس * يُضرَب للرجل الكريم يُثنى عليهِ بما أولى. وتقدير المثل حُقَّ لفرسٍ أن يُتحف بعطرٍ وأُنسٍ لحركتِ للازدواج

مَنْ جِدُّهُ لِهَزْلِهِ قَدْ مَلَكَا فَذَلِكَ ٱلْحَازِمُ يُدْعَى مَلَكَا

لفظهُ الحازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هزلَهُ يُضرب في ذمّ الهزل واستعمالهِ

خِشَاشَهُ حَرَّكَ زَيْدٌ أَيْ أَسَا فِعْلًا وَآذَانِي وَدُونِي عَبسَا

لفظهُ حَرَّكَ خِشَاشَهُ اذا اغضبهُ وفعل بهِ فعلًا ساءهُ وآذاهُ . والخِشاشُ هنا الغضب

حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ يُسْعِدُ كَذَا إِذَا ٱلضَّبُّ بِنُونٍ يَرِدُ

ويُقال حتى يؤُوبَ المُنخَّل وهو شاعر يشكريّ اتهمهُ النُعمان بامرأَتهِ المتجرّدة فحبسهُ ثم غمض خبرهُ . وقيل انهُ ارسلهُ في طريقٍ فلم يعد منها فضُرب بهِ المثل . ويقال حتى يردَ الضبُّ لان الضبّ لا يشرب الماء . ويُقال حتى يُؤَلَّفَ بين الضبِّ والنونِ وهما لا يأْتلفان ابدًا . كلٌّ ذلك سواء في معنى التأبيد

وَهٰكَذَا حَتَّى يَجِي نَشِيطُ مِنْ مَرْوَ وَهْوَ حَسَنٌ نَشِيطُ

كان نشيطٌ غلامًا لزياد بن أبي سُفيان وكان بنّاءً هرب قبل أن يُشرِف وجه دار زياد . وكان لا يرضى الّا عملهُ فقيل لهُ لِمَ لا تُشرف دارك . فقال المثل * فجُعل مثلًا لكل ما لا يتمّ

أَوْ أَنْ يَؤُوبَ مَنْ دُعِي مُثَلَّمَا إِذْ أَوْرَدُوا وَرِيدَهُ سَيْلَ ٱلدِّمَا

يقال لا افعل كذا حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ وأصلهُ ان عُبيد الله بن زياد أَمر بخارجيّ أَن يُقتلَ فأُقيم للقتل فتحاماهُ الشُرط مخافةَ غيلةِ الخوارج فمرَّ بهِ رجل يُعرَف بالمُثلَّم وكان يتّجِر في اللِقاح والبِكارة فسأَل عن الجمع . فقيل خارجيٌّ قد تحاماهُ الناس فانتدب لهُ فأَخذ السيف وقتلهُ . فرصدهُ الخوارج ودسوا لهُ رجُلَين منهم فقالا لهُ هل لك في لِقحةٍ من حالها وصفتها كذا . قال نعم فأَخذاهُ معهما الى دار قد أعدّا فيها رجالًا منهم فلما توسَّطها رفعوا أَصواتهم أَن لا حُكمَ الّا لله وعلوهُ بأَسيافهم حتّى برد واليهِ أَشار أَبو الاسود الدئلي بقولهِ

وآليتُ لا أَسعى الى ربّ لِقحةٍ أُساوِمُهُ حتّى يؤوبَ المثلَّمُ
فأَصبح لايدري امرؤٌ كيف حالُهُ وقد باتَ يجري فوقَ أَثوابهِ الدّمُ

وَهْوَ بِشَرٍّ لِلْوَرَى حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ وَطَبْعُهُ ٱلْجَفَاءُ

التَنْضُب شجر تُتخَذ منهُ السّهام . والحِرباء أكبر من العَظاية تألف هذه الشجرة * يُضرَب لمن يلزم الشيء أَبدًا

يَا مَنْ بِجَاهِهِ لِمَا يَرْجُو مَسَاكْ أَلْفَقْرُ فِي دِيَارِ ضُرٍّ حَبَسَكْ

لفظهُ حَبَسَكَ الفَقْرُ فِي دَارِ ضُرٍّ يُضرَب لمن يطلب الخير من غير أهلهِ

يَحْمِلُ رَاجِيهِ بِقَرْنٍ أَعْفَرَا   كَذَا عَلَى ٱلْأَفْتَا ٱلصِّعَابِ خَطَرَا

فيهِ مثلان الاول حَمَلَهُ عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرَ اذا حملهُ على مركب وعرٍ والثاني حَمَلَهُ عَلَى ٱلْأَفْتَاءِ الصِّعَابِ جمع فتيٍّ من الابل * يُضرَب لمن يُلقى في شرٍّ شديدٍ

وَٱلشُّرُفِ ٱلذُّلُلِ مَنْ أَخْطَاهُ رَجَاؤُهُ يَحْمِلُهُ سِوَاهُ

لفظهُ حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ الشُّرف جمع الشارف وهي المسنَّة من النوق. يقال شارفٌ وشُرفٌ كبازلٍ وبُزل

عَلَيَّ قَدْ حَمِي فَجَاشَ مِرْجَلُهْ   دَنَا بِسُوءٍ وَعَنَاءٍ أَجَلُهْ

المِرْجل القِدْر. وجاش اضطرب وغلي. أي غضب غضبًا شديدًا

يَا طَالِبًا أَمْرًا تَخَطَّى أَمَلَهْ   حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهْ

يُضرَب لمن طلب الثار لخلف ليقتلنَّ فلانًا وقومهُ اجمعين فيقال لهُ لا تعدَّ حسبُكَ ان تدرك ثأرك وطُلبتك * ويُضرَب ايضًا لمن جاوز الحدّ قولًا وفعلًا

كُنْ حَافِظًا بَيْتَكَ مِمَّنْ لَمْ تَكُنْ   تَنْشُدُهُ وَهَوِّنِ ٱلْأَمْرَ يَهُنْ

لفظهُ احفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشُدُهُ اي ممن يساكنك لأنك لا تقدر ان تطلب منهُ المفقود

حَمَّلْتَ وَهْوَ ٱلْحِقُّ حِمْلَ ٱلْبَازِلِ   مُودَعَ سِرٍّ لَكَ غَيْرَ عَاقِلِ

لفظهُ حَمَّلْتَهُ حِمْلَ ٱلْبَازِلِ وَهْوَ حِقٌّ يُضرب لمن يضع معروفهُ أو سرَّهُ عند من لا يحتمله

أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ ٱلْحَدِيثُ فَٱبْتَدِي   بِهِ تَنَلْ مَا رُمْتَهُ مِنْ مَقْصَدِ

لفظهُ الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ يعني أنهُ يفتح بعضهُ بعضًا كما انَّ الظبي اذا نزا حمل غيرهُ على ذلك

مُسَمَّطٌ حُكْمُكَ يَا خَلِيلُ   فَٱحْكُمْ فَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَلِيلُ

لفظهُ حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ اي مرسلٌ جائز لا يعقب. ويُروى خُذ حكمَكَ مسمَّطًا اي مجوَّزًا نافذًا. والمسمَّط المرسل الذي لا يُردُّ. يُضرَب لمن يجوز وينفذ حكمه

فُلَانُ زَبَّانُ ٱسْتُهُ إِنْ أَصْعَدَا   هِيَ ٱلْأَحَادِيثُ لَهُ طُولَ ٱلْمَدَى

لفظهُ أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا يُضرَب لمن يتمنَّى الباطل كما يقال أحاديثُ الضَّبُعِ استها

سِوَاكَ أَخْشَى وَأَخَافُ حَرًّا لِمَنْ جَنَى ٱلْكَمْأَةَ لَيْسَ قُرًّا

لفظهُ حَرًّا أَخافُ عَلَى جَانِي كَمْأَة لا قُرًّا يُضرَب للرجل يقول اني أَخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيرهِ

وَٱعْلَمْ إِذَا حُمَّ ٱلْقَضَاءُ فَٱلْحَذَرْ أَشَدُّ مِنْ وَقِيعَـةٍ ذَاتِ خَطَرْ

لفظهُ الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ اي من الوقوع في المحذور لأَنهُ اذا وقع فيهِ علم أَنهُ لا ينفع الحذر * يُضرَب للرجل يعظُم في صدرهِ الشيء فاذا وقع فيهِ كان أَهون مما ظنَّ

وَأَجَلُ ٱلْمَرْءِ أَجَلُّ حِرْزِ وَمَا سِوَاهُ فَهْوَ مَحْضُ عَجْزِ

لفظهُ أَحْرَزَ امرأً أَجَلُهُ قالهُ عليّ رضى الله عنهُ حين قيل لهُ أَتلقى عدوَّك حاسرًا . وهذا اصدق مثلٍ ضربتهُ العربُ

حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِيَ ٱلرَّجْوَانِ مِنْ زَيْدِ ٱلْخَبِيثِ كُلَّ آنِ

الرَّجا مقصورًا الجانبُ والجمع أَرجاء . والمراد هنا جانبا البئر لانَّ من رُمي بهِ فيهِ يتأذَّى من جانبيهِ ولا يصادف مُعتصمًا يتعلق بهِ حواليهِ * والمعنى حتى متى أُجفى وأُقصى ولا أُقرَّب

قَدْ حُطْتُمُونَا يَا بَنِي عَمْرٍو ٱلْقَصَا وَزَيْدُ فِي مَا سَاءَ لِلْحَقِّ عَصَى

القصا البعد والناحية قال الشاعر

خاطونا القصا ولقد رأَونا قريبًا حيثُ يُستمع السرارُ

اي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو ارادوا ان يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم . والقصا في موضع نصب ظرفًا او نائبًا عن المصدر * يُضرَب للخاذل المتنحي عن نصرك

حِسًّا وَلَا أَنِيسَ أَيْ أَسْمَعُ مَا لَيْسَ لَهُ مِنْكُمْ وَفَاءٌ قَدْ سَمَا

اي مواعيدَ ولا انجاز . مثل جعجعةً ولا طحنًا أَي اسمع حِسًّا . والحس والحسيس الصوت الخفيّ

حَسَّنْتُ ظَنِّي وَهُوَ وَرْطَةٌ عَلَى مَا قِيلَ إِذْ لَا أَعْطِفُ مِنْكُمْ بَدَلَا

لفظهُ حُسنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ هذا كما مضى من قولهم الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ

كُنْتُ حَرِيصًا بِكُمُ أُعَانِدُ وَٱلْحِرْصُ لِلْحِرْمَانِ قِيلَ قَائِدُ

لفظهُ الحِرْصُ قائِدُ الحِرْمَانِ هذا كما يُقال الحريصُ محرومٌ . وكما قيل الحرصُ محرمةٌ

وَحَالَتِي لَيْسَتْ بِكُمْ مُسْتَحْسَنَهْ سَيِّئَتَانِ أَحَاطَتَا بِالْحَسَنَهْ

لفظهُ الحَسَنةُ بَيْنَ السَيّئتَيْنِ يُضرَب للأمرِ المتوسّط . ودخل عمرُ بن عبد العزيز رحمهُ اللهُ على عبد المَلِك بن مَروان وكان ختنهُ على ابنتهِ فاطمة فسأَلهُ عن معيشتهِ كيف هي . فقال عمر حسنةٌ بين السيئتينِ ومنزلةٌ بين المنزلتين . فقال عبد الملك خيرُ الامور أَوساطها

هَلْ نِلْتُمُ حَمْدِي وَذَاكَ مَغْنَمُ كَمَا مَذَمَّتِي أَلْكَرِيمَ مَغْرَمُ

لفظهُ الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمّةُ مغرَمٌ يُضرَب في الحثّ على اكتساب الحمد واجتناب غيره

إِنَّ حُمَادَاكَ إِعَانَتِي تُرَى بِهَا تَنَالُ حَمْدَ سَائِرِ أَلْوَرَى

لفظهُ حُمَادَاكَ أَنْ تَفعَلَ كَذَا اي غايتُكَ وفعلكَ المحمودُ . وهو مثل قصاراكَ وغناماكَ

أَحْسِنْ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مُعَانُ وَهٰكَذَا مَنْ طَبْعُهُ أَلْإِحْسَانُ

يعني ان المُحسِن لا يخذلهُ الله ولا الناسُ

أَلْحِلْمُ وَأَلْمُنَى شَقِيقَانِ فَدَعْ كِلَيْهِمَا فِي طَلَبٍ تُكْفَ أَلطَّمَعْ

لفظهُ الحِلْمُ والمُنَى أخَوَانِ وهذا كقولهم ان المُنَى رأسُ اموال المفاليسِ

إِنَّ أَلْحَكِيمَ بِأَلْكَفَافِ يُقْدَعُ لِنَفْسِهِ وَقَدْرُهُ مُرْتَفِعُ

لفظهُ الحكيمُ يَقْدَعُ النفس بالكَفاف الكفاف ما يكفُّ عن وجوه الناس . ومعنى يقدع يمنع . يعني ان الحكيمَ يمنع نفسَهُ عن التطلعِ الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

أَلْحِكْمَةُ أَلَّتِي أَضَلَّ أَلْمُؤْمِنُ يَأْخُذُهَا حَيْثُ يَرَاهَا تُمْكِنُ

لفظهُ الحِكْمَةُ ضالّةُ المؤمنِ يعني ان المؤمنَ يحرص على جمع الحِكَم من أين يجدُها يأخذُها

دَعْ حَسَدًا فَهْوَ مَلِيلَةٌ تُرَى كُبْرَى بِهَا دَوْمًا تُعَانِي كَدَرَا

لفظهُ الحَسَدُ هوَ المَلِيلَةُ الكُبْرَى المَليلة حرارة الحُمَّى وتوهّجها وقيل هي الحمَّى التي تكون في العظام

إِنَّا بِمَا نُرَى وَلَسْتَ تُحْسِنُ حَوْلَ أَلَّتِي تُرِيدُهَا نُدَنْدِنُ

لفظهُ حَولَها نُدَنْدِنُ قالهُ صلى الله عليهِ وسلّم لأعرابيّ قال انما أسأل الله الجنة فأمّا دندنتك ودندنةُ معاذ فلا احسنها . والدندنةُ أن يتكلّمَ الرجل بالكلام تسمع نغمتهُ ولا تفهمهُ عنهُ لأنهُ يخفيهِ . أراد صلى الله عليهِ وسلم أنَّ ما تسمعهُ منا هو من أجل الجنة أيضًا

زَيْدٌ وَبَكْرٌ بِأَلْأَذَى سِيَّانِ إِنَّ أَلْحُبَارَى خَالَةُ أَلْكَرَوَانِ

يُضرَب في التناسب . وسكّن راء الكَرَوان ضرورةً

كَذَا ٱلْحُصَاةُ يَافَتَى مِنَ ٱلْجَبَلْ فَقُبْحًا فِي ٱلْخَلْقِ قَوْلًا وَعَمَلْ

يُضرَب للذي يميل الى شكله

قَدْ بَالَغَا بِٱلشَّرِّ يَاغُلَامُ لِلْمُرْتَجِي وَحُلِبَتْ صُرَامُ

يُضرَب عند بلوغ الشرِّ آخره . والصُرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبهُ حلبهُ ضرورةً . والتغريز ان تدع حلبةً بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة . وقيل صرامِ مثل قطامِ مبنيّ على الكسر من اسماء الحرب

ما جآء على أفعل من هذا الباب

زَيْدٌ كَمِثْلِ ٱلْكَلْبِ وَهُوَ خَائِنُ أَحَبُّ أَهْلِيهِ إِلَيْهِ ٱلظَّاعِنُ

لفظهُ أَحبُّ أَهلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ وذلك أَنَّهُ اذا سافر فربَّما عطبت راحلته فصارت طعامًا للكلب * يُضرَب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كلّ ظاعنٍ ثم يرجع

فَٱجْهَدْهُ بِٱلْمَكْرُوهِ حَيْثُ ٱلْكَلْبُ خَانِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَبُّ

لفظهُ أَحبُّ أَهلِ الكلبِ إِلَيْهِ خانِقُهُ يُضرَب للئيم أي اذا اذللتهُ يكرمك وان اكرمتهُ تمرَّد

فَهْوَ يُرَى أَحْمَقَ مِنْ هَبَنَّقَهْ وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ فِي مَا حَقَّقَهْ

وَمِنْ حُذُنَّةٍ وَمِنْ عِجْلٍ وَمِنْ جُحَيْنَةٍ وَمِنْ جَهِيزَةَ ٱلْوَهِنْ

كَذَاكَ مِنْ مَمْهُورَةٍ مِنْ نَعَمِ وَالِدِهَا أَوْ مَالِهِ فِي مَا نُمِي

وَمَنْ بِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا مُهِرَتْ كَذَا ٱلَّتِي بِدُغَةٍ قَدْ شُهِرَتْ

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ وَرَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ قَصِيرِ ٱلْبَاعِ

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ ٱلْبَكَّا وَمِنْ جُحَى وَبَيْهَسٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

وَدَابِغٍ جَهْلًا عَلَى ٱلتَّحَلِّىءِ أَوْ أُمِّ ٱلْهِنْبِرِ حَسْبَمَا قَبْلًا رَوَوْا

أَحْمَقُ مِنْ نَعامَةٍ وَٱلضَّبُعِ وَعَقْعَقٍ وَرِجْلَةٍ وَٱلرُّبَعِ
وَلَاطِمِ ٱلْإِشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنْ نَاطِحِ صَخْرٍ فَهْوَ لَاشَكَّ وُهِنْ
وَنَعْجَةٍ أَتَتْ عَلَى ٱلْحَوْضِ تَرِدْ وَرَخَمَةٍ كَذَا وَمِنْ ثَوْبِ ٱلْعَقْدْ
وَلَاعِقِ ٱلْمَاءِ وَمَنْ قَدِ ٱمْتَخَطْ بِكُوعِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي فِيهِ ٱنْضَبَطْ

يقال أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ وهو ذو الوَدَعات واسمهُ يزيد بن ثَرْوانَ أَحد بني قيسِ بن ثَعْلَبَة . وبلغ من حمقهِ انهُ ضلَّ لهُ بعيرٌ فجعل ينادي مَنْ وجد بعيري فهو لهُ . فقيل لهُ فلِمَ تنشدهُ قال فأَين حلاوةُ الوجدان . ومن حمقهِ أَنَّهُ اختصمت الطفاوةُ وبنو راسبٍ في رجلٍ فادَّعى كل فريقٍ انهُ في عرافتهم فقالوا نحكّم علينا أَوَّل من يطلع علينا فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم هبنَّقةُ فحكَّموهُ فقال حكمهُ عندي أَن يُلقى في نهر البصرة فان كان راسبيًّا رسب فيهِ وان كان طفاويًّا طفا . فقال الرجل لا أُريد أَن أَكون من أَحد هذين الحيَّين ولا حاجةَ لي بالديوان . ومن حمقهِ ايضًا أَنهُ جعل في عنقهِ قِلادةً من وَدعٍ وعظامٍ وخزفٍ وهو ذو لحيةٍ طويلةٍ فَسُئل عن ذلك فقيل لأَعرفَ بها نفسي ولئلا اضِلَّ فبات ذات ليلةٍ وأَخذ أَخوهُ قِلادتهُ فتقلَّدها فلما أَصبح ورأَى القلادة في عُنق أَخيهِ قال يا أَخي أَنت أَنا فمَنْ أَنا . ومن حمقهِ أَنهُ كان يرعى غنم أَهلهِ فيرعى السمان في العشب ويُنحي المهازيل . فقيل لهُ ويحك ما تصنع قال لا افسدُ ما أَصلحهُ الله ولا أُصلح ما أفسدهُ . ويقال أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غبشانَ وكان من حديث حمقه ان قُصيّ بن كلاب أَسكرهُ بالطائف وخدعهُ ثم اشترى منهُ مفاتيح الكعبة بزقِّ خمرٍ وأَشهد عليهِ ودفعها لابنهِ عبد الدار وطيَّرهُ الى مكَّة . فلمَّا أَشرف عبدُ الدار على دور مكَّةَ رفع عقيرتَهُ وقال معاشرَ قُريش هذه مفاتيحُ بيت أَبيكم اسماعيلَ قد ردَّها الله عليكم من غير غدرٍ ولا ظلمٍ . فأَفاق ابو غبشانَ أَندم من الكسعيّ . فضُرِب بهِ المثل فقيل أَحمقُ مِن أَبي غبشانَ وأَندمُ من ابي غبشان وأَخسرُ صفقةً من أَبي غبشان فذهبت هذه الكلمات امثالًا وقال فيهِ بعض الشعراء

اذا فخرت خُزاعةُ في قديمٍ وجدنا فخرها شربَ الخمورِ
وبيعًا كعبةَ الرحمن حمقًا بزقٍّ بئس مفتخرُ الفخورِ

وقال آخر

ابو غبشانَ أَظلم من قصيٍّ وأَظلم من بني فِهرٍ خُزاعهْ
فلا تلحوا قُصيًّا في شراهُ ولوموا شيخكم إِنْ كان باعهْ

ويقال أَحمقُ من حُذُنَّةَ قيل انهُ أَحمقُ مَن كان في العرب . وقيل بل هي امرأَة من قيس بن

ثعلبة تمخط بكوعها . والحُذُنَّة في اللغة الخفيف الرأس الصغير الأُذنين القليل الدماغ . فاذا قالوا أحمقُ من حُذُنَّة أرادوا مَن هذه صفته واما قولهم أحمقُ مِن عِجْلٍ فهو عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . بلغ من حمقهِ أنهُ قيل لهُ ما سميتَ فرسك فقام ففقأ عينهُ وقال سميتهُ الأعور وقولهم أحمقُ مِنْ جُحَينةَ هو رجل كان من بني الصَّيداءِ يُحمَّق وقولهم أحمقُ مِن جَهِيزةَ هي أمّ شبيبٍ الخارجي * ومن حمقها انها لما حملت شبيباً فأثقلت قالت لاحمائها انَّ في بطني شيئاً ينقر فحمقت بذلك . وقيل انها قعدت تبول في مسجد الكوفة فحمقت . وقيل ان الجهيزةَ عرس الذئب اي الذئبة . وحمقها انها تدعُ ولدها وترضع ولد الضبعِ قال ابن جذل الطعان

كمرضعةٍ اولادَ أخرى وضيَّعتْ بنيها فلم ترقعْ بذلك مرقعا

ويقال أحمقُ مِنَ المَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيها ومِنِ المَمْهُورَةِ مِن مالِ أَبِيها ومِن المَمْهُورةِ بإِحدَى خدَمَتَيها فالأُولى امرأَةٌ راودها رجلٌ فأبت ان تمكنهُ الَّا بمهرٍ فمهرها بعض نعم أَبيها * والثانية امرأَةٌ تزوَّجها رجل بمالٍ اعطاهُ اياهُ أبوها فامتنَّ عليها بما مهرها * والثالثة امرأَةٌ حمقاء طلبت مَهْرها من زوجها فنزع خلخالها ودفعهُ اليها فرضيت بهِ . ويقال أحمقُ من دُغةَ وهي مارية بنت معنج وهو ربيعة بن عجل . بلغ من حمقها انها بعد ما تزوَّجت وحملت وأخذها المَخاض ظنَّت انها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهلَّ الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت . فقالت لضَرَّتها يا هناه هل يفتح الجعرفاه فقالت نعم ويدعو أَباهُ فمضت ضرتها وأَخذت الولد . فبنو العنبر تُسمى بني الجعراء تسبّ بها * ومن حُمقها ايضاً أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء . فقالت لضَرَّتها اعطيني سكيناً فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليهِ فمضت وشقَّت بهِ يافوخ ولدها فاخرجت دماغهُ فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين . فقالت أخرجت هذه المِدَّة من رأسهِ ليأخذهُ النوم فقد نام الآن . واما قولهم أحمقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ ويقال لهُ جرنبذ فهو رجل من بني سدوس جمعَ عبيدُ الله بن زياد بينهُ وبين هبنقة . وقال تراميا فملأ شرنبثٌ خريطةً من حجارةٍ وبدأ فرماهُ وهو يقول . دِدّي عقاب بلبنٍ واشخاب . طيري عقاب . وأَصيبي الجراب . حتى يسيلَ اللُّعاب . فأصاب بطنَ هبنَّقةَ فانهزم فقيل لهُ أَتنهزمُ من حجرٍ واحدٍ . فقال لو انهُ قال طيري عقاب وأَصيبي الذُباب أي ذُباب العين فذهبت عيني ما كنتم تغنون عني فذهبت كلمة شرنبثٍ مثلًا في تهييج الرمي والاستحثاث بهِ * ويقال أحمقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثمانِينَ لأَن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى أَن يجمعها في كل وقت . وقيل يقال أحمق من طالب ضأن ثمانين . واصلهُ ان اعرابيًا بشَّر كسرى ببشرى سرَّ بها فقال لهُ سلني ما شئت فقال اسألك ضأْنًا ثمانين فضُرب بهِ المثل في الحمق . ويُروى اشقى من راعي ضأن ثمانين

قيل لان الابل تتعشى وتربض مَجْرَةً فتجترّ والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها . ويقول المشغول اذا استعنتهُ انا في رضاع بَهْمٍ ثمانين * وقولهم أحمقُ مِنْ رَبيعةَ البَكَّاء هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * ومن حمقهِ أنَّ أُمَّهُ كانت تزوّجت رجلًا من بعد أبيهِ فدخل يومًا عليها الخباء وقد التحى فرأى أُمَّهُ تحت زوجها يباضعها فتوهَّم أنهُ يريد قتلَها فرفع صوتهُ بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال وا أُمَّاه فلحقهُ أهل الحيّ وقالوا ما وراءك قال صادفت فُلانًا على أُمّي يريد قتلها . فقالوا أهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زوجٍ فذهبت مثلًا . وسُمي ربيعةَ البَكَّاء وضُرِب بحمقه المثل ويقال أحمقُ مِنْ جُحَى هو رجلٌ من فَزَارَةَ وكان يُكنى أَبا الغصن * فمن حمقهِ أَن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ بهِ وهو يحفر بظهر الكوفة موضعًا فقال لهُ ما لك يا أَبا الغصنِ قال دفنت دراهمَ ولست اهتدي الى مكانها . فقال كان يجب ان تجعل عليها علامةً قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلُّها ولست أرى العلامة ولهُ غير ذلك من النوادر الشهيرة ويقال أحمقُ مِنْ بَيْهَسٍ وقد تقدم خبره في باب الثاء عند قولهم ثُكلٌ أَرأَمها ولدًا . وقد كان مع حمقهِ أحضر الناس جوابًا ومن الامثال التي سارت عنهُ ولا يأتي البلغاء بها قولُهُ لو نكلت على الأُولى لما عدت الى الثانية * ويقال أحمقُ من الدابغِ على التِّحْلِىءِ وهو قشر يبقى على الإهاب من اللحم يمنع الدباغ ان ينال الاهاب حتى يقشر عنهُ فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ * ويقال أحمقُ مِنَ الهَنبَرِ وهو الجحش وأُمُّ الهنبرِ الأَتان وفي لغة فزارة الضَّبع ويقال أحمقُ مِنْ نَعَامَة ومن الضَّبُع ومن عَقْعَقٍ ومن رِجْلَةٍ ومن الرُّبَعِ ومِن رَخَمَةٍ ومن تُرْبِ العَقِدِ حمق النعامة انها تنسى بيض نفسها وتحضن بيض نعامةٍ أُخرى فاذا رأتها الأُخرى لم تتعرض لها كما قال ابن هِرْمَة

كتاركةٍ بيضَها بالعراء وملبسةٍ بيضَ أُخرى جناحا

والنعام موصوف بالسُّخف والموق والشِّراد والنِّفار . ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجهِ الارض قالوا في المثل شالتْ نعامتُهم وخفَّت نعامتهم وزفَّ رألُهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء او موت * ومن حمق الضبع انها يدخل الصائد عليها وِجارها فيقول لها خامري أُمَّ عامرٍ فلا تتحرَّك حتى يشدّها * والعقعقُ مثل النَعامة التي تضيع بيضها وفراخها * والرِجْلَةُ هي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء حيث تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها * وقد دفع بعض العرب الحمق عن الرُّبَع بأنهُ يتجنب العدوى ويتبع أُمهُ في المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أَنَّ حنينها لهُ دعاء فأَين حمقهُ * والرَّخَمة طائر معروف وبعض العرب لا يحمِّقها بل يستكيسها وقد ذُكر لها عشرُ خصالٍ من الكيس وهي انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من

نفسها غير زوجها وتقطع في اول القواطع وترجع في اول الرواجع لان الصيادين يطلبون الطريق بعد قطاعها والرخمة تقطع في اوائلها فتنجو * ولا تطير في التحسير * يقال حسر الطائر تحسيرًا اذا سقط ريشهُ * ولا تغتر بالشكير * اي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصباً ثم تطير * ولا تربّ بالوكور * اي لا تقيم من قولهم اربَّ بالمكان اذا أقام بهِ اي لا ترضى بما يرضى بهِ سائر الطير من وكورها ولكن تبيض في اعلى الجبال حيث لا يبلغهُ انسان ولا سبع ولا طائر * ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاماً * ويعنون بترب العقد الرمل وحمقهُ انهُ لا يثبت فيهِ التراب بل ينهار * ويقال أَحمَقُ مِن نَعجَةٍ على حَوض وحمقها انها اذ رأت الماء أَكبَّت عليهِ تشرب فلا تنثني عنهُ الّا أن تُزجر أو تُطرد * ويقال أَحمَقُ مِنْ لَاعِقِ الماء ومِنْ نَاطِحِ الصخرِ ومِنْ لاطِمِ الإِشفَى بِخدّهِ ومن المُمتَخِطِ بِكُوعِهِ

لَكِنَّ حَاوِي ٱلْمَبْسِمِ ٱلشَّهِيِّ   أَحْيَا مِنَ ٱلْفَتَاةِ وَٱلْهَدِيِّ
وَمِنْ كَعَابٍ وَمِنَ ٱلْمُخَدَّرَهْ   وَٱلْبِكْرِ مِنْهَا ٱلشَّمْسُ تَبْدُو مُسْفِرَهْ

يقال أَحيَا مِنْ فَتَاة ومِنْ هَدِيٍّ الهديّ هي العروس المهديّة الى زوجها ويقال أَحيَا مِنْ كَعَابٍ ومِنْ مُخبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكرٍ من الحياء * واما قولهم أَحيَا مِنْ ضَبٍّ فهو من الحياة والضبُّ طويل العمر

أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْ سَنَاءِ ٱلنَّارِ   وَٱلزُّونِ وَٱلدُّمْيَةِ وَٱلْأَقْمَارِ
وَٱلشَّمْسِ وَٱلدُّرِّ وَمِنْ طَاوُوسِ   وَٱلسُّوقِ قَدْ أُضِيفَ لِلْعَرُوسِ
وَٱلدِّيكِ وَٱلدُّنْيَا وَشَنْفِ ٱلْأَنْضُرِ   وَعَصْرِ آلِ بَرْمَكٍ يَاذَا ٱلسَّرِي
أَحْسَنُ مِنْ دُهْمٍ تُرَى مُوَقَّفَهْ   وَبَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ مُفَوَّفَهْ

يقال أَحسنُ مِن النَّارِ هو من قول اعرابية : كنت في شبابي أَحسن من النار المُوقدة * ويقال أَحسَنُ من الدُمْيَةِ ومن الزُّون وهما الصنم . ويقال أَحسنُ من الطَّاوُوسِ ومن سُوقِ العَرُوسِ ومن زَمَنِ البرَامِكَةِ ومن الدُّنيا المُقبِلَة ومن الشَّمس والقَمَرِ ومن الدُّرّ والدِّيكِ ويقال ايضاً أَحسنُ من شَنفِ الأَنضُرِ ومن الدُّهمِ المُوَقَّفَةِ ومن بَيْضَةٍ في رَوْضَة والشنف القرط الذي يعلّق في اعلى الآذان والانضرُ جمع نضر وهو الخالص منَ الذهب والمراد قرط الذهب * والدُهم المُوَقَّفة هي التي في قوائمها بياض . والعرب تستحسن نقاء البيضة في نَضارة خُضرَة الروضة

لَمَاهُ أَحْلَى لِيَ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى   وَمِنْ حَيَاةٍ قَدْ أُعِيدَتْ بِٱلْهَنَا

وَنَشَبٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ عَسَلْ   وَإِرْثِ عَمَّةٍ رَقُوبٍ لِي حَصَلْ

يقال أحلى من نَيلِ المُنَى ومن حَياةٍ مُعادَة ومن التوحيد ومن النَّشَبِ وهو المال ومن الوَلَدِ ومن العَسلِ ومن ميراث العمَّةِ الرَّقوبِ وهي التي لا يعيش لها ولد فتترقب معاونة الناس

وَعَمْرُو مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ أَحْلَمُ   وَمِنْهُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ أَحْزَمُ

أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ قَطْعًا وَيُرَى   أَحْلَمَ مِنْ أَحْنَفَ فِي مَا أُثِرَا

وَهٰكَذَا أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءِ   يُلْفَى بِخَطْبِ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يقال أحلَمُ من فَرخِ عُقاب وأحزَمُ من فَرخِ عُقابٍ بلغ من حلمهِ أنهُ يخرج من بيضهِ على رأس نيقٍ فلا يتحرَّك حتى يقرَّ ريشهُ ولو تحرَّك سقط * ومن حزمهِ أنهُ يعرف مع صِغَرهِ وضَعفهِ وقلَّةِ تجربتهِ أنَّ الصواب لهُ في ترك الحركة * قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما الَّا في سِنان بن ابي حارثة * ويقال احلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ هو الاحنف بن قيس وكنيتهُ ابو بحر واسمهُ صخر من بني تميم وكان في رجلهِ حَنَفٌ وهو المَيل الى انسيها وكانت امهُ ترقصهُ وهو صغير وتقول * واللهِ لولا ضعفهُ من هزله * وحَنَفٌ او دقة في رجلهِ * ما كان في صبيانكم من مثلهِ . وكان حليمًا موصوفًا بذلك حكيمًا معترفًا لهُ بهِ وأخبارهُ في ذلك مشهورةٌ * ومن حزم الحِرباء أنهُ لا يُخلّي عن ساق شجرةٍ حتى يمسك ساق شجرةٍ أخرى قال الشاعر

أنَّى أُتيحَ لها حِرباءُ تَنضُبةٍ   لا يرسلُ الساقَ الَّا مُمسِكًا ساقا

أَحْمَى مِنَ ٱلْمُجِيرِ لِلْجَرَادِ   وَمِنْ مُجِيرِ ٱلظُّعْنِ ذِي ٱلْأَيَادِي

أَحْمَى مِنِ ٱسْتِ ٱلنَّمِرِ وَٱنْفِ ٱلْأَسَدِ   أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ فِي مَا قَدْ هُدِي

كَذَاكَ مِنْ زَرْقَاءِ لِلْيَمَامَهْ   أَعْنِي بِهَا صَاحِبَةَ ٱلْحَمَامَهْ

أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ ٱبْنِ قُطْبَةِ   فِي ٱلْحُكْمِ إِذْ يُحْكَمُ لَا فِي ٱلْحِكْمَةِ

يقال أحمى مِنْ مُجِيرِ الجَرادِ هو مُدلج بن سُوَيد الطائيّ * ومن حديثهِ أنهُ خلا ذات يومٍ في خيمتهِ فاذا هو بقومٍ من طيّءٍ ومعهم أوعيتهم . فقال ما خطبكم قالوا جَرادٌ وقع في فِنائك فجئنا لنأخذهُ . فركب فرسهُ وأخذ رمحهُ وقال واللهِ لا يعرضنَّ لهُ أحدٌ منكم الَّا قتلتهُ فلم يزل يحرسهُ حتى حَمِيَت عليهِ الشمس وطار . فقال شأنكم الآن فقد تحوَّل عن جواري . وقيل ان المجير حارثة بن مرّ أبو حنبل وقولهم أحمى مِن مُجيرِ الظُّعنِ هو ربيعة بن مُكَدَّم الكِنانيّ .

ومن حديثهِ أن نُبَيْشَةَ بن حَبيب السلميّ خرج غازيًا فلقي ظعنًا من كِنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعهُ ربيعة بن مكدَّم في فوارسَ. وكان غلامًا لهُ ذؤابة فشدَّ عليهِ نُبَيْشَةُ فطعنهُ في عَضُدهِ فأتى ربيعة أمّه وقال شدّي عليَّ العصب أُمَّ سيَّار * فقد رُزِئت فارسًا كالدّينار * فأجابتهُ * انَّا بني ربيعة بن مالكِ * نُرزأُ في اخيارنا كذلكِ * من بينِ مقتولٍ وبينِ هالكِ * ثم عصبتهُ فاستسقاها ماءً فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لايفوتك فرجع وكرَّ على القوم فكشفهم ورجع الى الظُّعن وقال اني لمائتٌ وسأحميكنَّ ميتًا كما حميتكنَّ حيًّا بأن أقف بفرسي على العقبة واتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أردُّ بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعنَ العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسهِ متكئًا على رمحه ونزف دمهُ ففاظ والقوم بازائهِ يحجمون عن الاقدام عليهِ . فلما طال وقوفهُ في مكانهِ ورأوهُ لا يزول عنهُ رموا فرسه فقمص وخرَّ ربيعة لوجههِ فطلبوا الظُّعن فلم يلحقوهن. قال ابو عمرو وابن العلاء ما نعلم قتيلًا حمى ظعائنَ غيرُ ربيعة بن مكدَّم. وانما قيل أحمى من استِ النمرِ لانهُ لايدع ان يأتيَهُ أحد من خلفهِ ويجهد أن يمنعهُ . ويقال أحمى من أنفِ الأسدِ قيل ليس شيء آنف من الاسد والأَنف في الانف * ويقال أحكم من لُقمانَ ومِنْ زرقاء اليمامةِ لقمان هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن * ومن حديث الزرقاء انها نظرت الى سِربٍ من حمام طائرٍ فيهِ ست وستون حمامةً وعندها حمامة واحدةٌ فقالت * ليت الحمامَ ليَهْ * الى حمامتيَهْ * ونصفهُ قديَهْ * تمَّ الحمامُ ميَهْ * وقد وقع في شبكة صيَّادٍ فوُجد كذلك وهي التي عناها النابغة في ما خاطب بهِ النعمان من قولهِ

واحكُم كحكمِ فتاةِ الحيِّ اذ نظرتْ الى حَمامٍ سراعٍ واردِ الثَّمَدِ

وقولهم أحكَم مِن هَرِمِ بنِ قُطْبَةَ هو من الحُكمِ لا من الحِكمة وهو الفزاريّ الذي تنافر اليهِ عامر بن الطُّفَيل وعلقمةُ بن عُلاثة الجعفريان. فقال لهما أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معًا ولم ينفر واحدًا منهما على صاحبهِ

كُنْ يا فتى أحذَرَ مِنْ غُرابِ وَمِنْ ظَلِيمٍ وَمِنَ ٱلذِّئابِ
وَمِنْ قِرِلَّى لَاتَكُنْ أَحرَصَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى ٱلْجِيفَةِ أَوْ عِقْيِ يَعِنْ
وَنَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ لَكِنْ عَلَى شيءٍ جَليلٍ كُنْ حَريصًا ذا عُلا

من حذر الغراب انهُ قال لابنهِ يا بنيَّ اذا رُميت فتلوَّص فقال يا أَبتِ اني أتلوَّص قبل أن أُرمى * التلوُّص التلوّي يقال فلان يُلاوص الشجرَ اذا أراد قلعها فهو ينظر اليها يَمْنةً ويَسْرَةً كيف

يأتي لها وأنّى يضربها * والظليم الذكر من النعام . ومن حذره انهُ يكون على بيضهِ فيشمّ ريح القانص من غلوةٍ فيأخذ حذرهُ . ويقال أحذر من ذئبٍ وأحذر من قرلّى فمن حذر الذئب أنهُ يراوح بين عينيهِ اذا نام فيجعل احداهما مطبقةً نائمةً والأخرى مفتوحةً حارسةً بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احترازٍ ولكن خلقةً قال حميدُ بن ثور في حَذَر الذئب

ينامُ باحدى مُقلتيـهِ ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ

والقرلّى طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر باحدى عينيهِ الى الأرض ويقال أحرص من كلب على جيفةٍ ومن كلبٍ على عَرْق والعرق العظم بلحمه . وحرص الكلب على الجيفة مشهور ويقال أحرص من نملة ومن ذَرَّةٍ ومن كَلْب على عقيٍ وهو اول حدث الصبي

أَحَرُّ مِنْ جَمرٍ وَقرعٍ وَقرَعْ قَلْبِي بِحُبِّ أَهْيَفٍ لَهُ صَدَعْ

يقال أحرّ من الجمر . أحرّ من القرع . أحرّ من القرَعِ . قيل ان الجمر في الشمس أشهبُ أكهبُ وفي الفيء أشكلُ وفي الليل أحمرُ . والقرْع مسكن الراء قرع الميسم اي الكيّ . والقرَع بالتحريك بَثْر يأخذ صغار الإبل في رؤسها وأجسادها فتقرّع . والتقريع معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحًا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جرّوها على السبخة قال اوس

لدى كلّ أخدودٍ يُغادِرنَ فارسًا يُجَرُّ كما جُرَّ الفصيلُ المُقَرَّعُ

وَهُوَ أَحنُّ لِلْهَوَى مِنْ شَارِفٍ وَمِنْ مَرِيضٍ لِلطَّبِيبِ الْعَارِفِ

الشارف الناقة المسنّة وهي أشدُّ حنينًا الى ولدها من غيرها ليأسها عن النتاج وضعف طمعها في مُعاودة الوطن ولهذا قالوا ما حنّت النيب . ويقال أحنّ من المريض الى الطبيب ومعناه ظاهر

أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ وَلَيْلٍ وَوَرَلْ وَمِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ تَبْغِي عَمَلْ

لان الضبّ اذا فارق جُحره لم يهتدِ للرّجوع . والورَل دابة على خلقة الضبِّ الّا انهُ اعظم منهُ وهو مثله في قلة الاهتداء . ويقال أحيَر من الليل جعلت الحيرة لليل وهي في المعنى لأهلهِ . وقيل الليل الحبارى او فرخها . ومن يدٍ في رَحِمٍ هي يد الناتج او يد الجنين

أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشٍ أَرَى وَمِنْ أَبِي قَلَمُونَ هَذَا الْأَحْوَرَا

أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ بِأَسْرِ الضَّبِّ بِغَمْزِ عَيْنَيْـهِ وَطَرْفِ الْهُدْبِ

الأول من التحول والتنقل . وأبو براقش طائر يتلوّن ألوانًا مختلفة في اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش * وأبو قَلَمُونَ ضربٌ من ثياب الروم يتلوّن ألوانًا للعيون * وأحولُ من

ذِئبٍ من الحيلة يقال تحوَّل الرجل اذا طلب الحيلة

أَحرَس مِنْ كَلْبٍ عَلَيْهِ وَٱلْأَجَلْ يُرَى رَقِيبِي وَهُوَ قَطَّاعُ ٱلْأَمَلْ .

يقال أحرسُ مِن كلبٍ ومِن الأَجَل * ويقال أحرسُ من كلبة كُرَيز هو رجل كانت له كلبة عَشَاشَةٌ

أَحْفَظُ لِلْعِشْقِ مِنَ ٱلْعُمْيَانِ كَذَا مِنَ ٱلشَّعْبِيِّ قَلْبِي ٱلْعَانِي .

الشعبيّ هو عامر بن عبدالله بن شراحيل كوفيّ وبهِ يُضرَب المثل في الحفظ

أَحْمَلُ لِلْوَجْدِ بِهِ مِنْ أَرْضِ يَالَائِمِي بِطُولِهَا وَٱلْعَرْضِ .

يقال أَحملُ من الأَرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ

مِنْ لِيطَةٍ أَحَدُّ جَفْنُهُ وَمِنْ مُوسَى بِقَلْبِ ٱلْهَائِمِ ٱلَّذِي فُتِنْ

يقال أَحَدُّ من لِيطَةٍ وأَحَدُّ مِنْ مُوسَى والليطة واحدة الليط وهي القشرة الرقيقة للقصبة

أَحَلُّ مِنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ وَمِنِ لَبَنِ ٱلامِّ رِيقُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلْهَنِي

مِنْ صَفْعٍ ذُلٍّ فِي بِلَادِ ٱلْغُرْبَةِ أَمْحَضُ فِيهِ قَوْلُ لَاحِي صَبْوَتِي

يقال أَمحضُ من صَفعِ الذُّلِّ في بَلَدِ الغُرْبَةِ

. أَحْكَى مِنَ ٱلْقِرْدِ ٱلَّذِي لِحَانِي عَلَيْهِ غَيْرُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِحْسَانِ

يقال أَحكَى مِن قِرْدٍ لانهُ يحكي الانسان في أَفعالهِ سوى المنطق كما قال ابو الطيب المتنبي

يرومون شأوي في الكلام وانما يُحاكي الفتى فيما خلا المنطِقَ القِردُ

مِنَ ٱلتُّرَابِ شَرُّ زَيْدٍ أَحْضَرُ وَمِنْهُ فِي مَا حَقَّقُوهُ أَحْقَرُ

يقال أَحضَرُ من التُّرابِ وأَحقَرُ من التُّرابِ

إِنَّ مُعَارَ ٱلْخَيْلِ بِٱلرَّكْضِ أَحَقْ فَٱرْفُقْ بِقَلْبِي فَهُوَ مِلْكٌ لَكَ حَقْ

لفظهُ أَحقُّ الخَيلِ بالرَّكضِ المُعَارُ قيل هو من العارية حيث لاشفقةَ لك عليها لانها ليست لك . وقيل المعار المسمنُ من اعرتُ الفرس إعارةً اذا سمّنتُهُ واحتجَّ بقول الشاعر

أَعيروا خيلَكم ثمَّ اركضوها أَحقُّ الخيل بالركضِ المُعارُ

ويُروى المَغار بالغين المعجمة اي المضمَّر من اغرت الحبل اذا فتلتهُ . وقيل هو من عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأَعاره صاحبه اذا حملهُ على ذلك . وقيل جعلهُ من العارية خطأً

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

عَجِبْتُ مِنْ عَقْلٍ غَدَا تُرَابِي وَحَظِّ مَنْ حَوَاهُ فِي ٱلسَّحَابِ (١

سَمِعْتُ قَبْلَ مَا رَأَيْتُ زَيْدَا حَسِبْتُهُ صَيْدًا فَكَانَ قَيْدَا (٢

حِمَارَ طَيَّابٍ يُرَى مَنْ شَامَهُ وَبَغْلَةً أَعْيَتْ أَبَا دُلَامَهُ (٣

قَدْ حَصَدَ ٱلشَّوْقَ ٱلسُّلُوُّ يَا رَشَا إِنْ كُنْتَ بِي تَصْغَى لِقَوْلِ مَنْ رَشَا

حَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِٱلْمِسْكِ كَتَبْ خَتْمٌ بِعَنْبَرٍ فَذَا أَمْرٌ وَجَبْ (٤

قَدْ كَانَ لِي مِنْكَ عَلَى رَغْمِ ٱلزَّمَنْ حُسْنُ حَدِيثٍ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنْ

بِرَاحَةٍ لَا تُدْرَكُ ٱلْأَوْطَارُ عَلَى كِرَاهُ يَهْلِكُ ٱلْحِمَارُ (٥

إِذَا عَنَاكَ ٱلدَّهْرُ حَرِّكِ ٱلْقَدَرْ يُبْدِ تَحَرُّكًا بِإِحْدَاثِ ٱلسَّفَرْ (٦

وَسِرْ عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ إِنَّ ٱلْحَرَكَهْ حَسْبَ ٱلَّذِي قَالُوهُ قِدْمًا بَرَكَهْ

وَٱحْتَلْ فَإِنَّهَا مِنَ ٱلْوَسِيلَهْ أَنْفَعُ وَٱلْحَاجَةُ تَفْرِي ٱلْحِيلَهْ (٧

وَيَمْنَعُ ٱلرِّزْقَ ٱلْحَيَاءُ وَيُرَى ضَعْفًا بِغَيْرِ مَوْضِعٍ لَهُ جَرَى (٨

وَإِنَّ نِصْفَ ٱلْعِلْمِ حُسْنُ ٱلطَّلَبِ لِحَاجَةٍ فَٱطْلُبْ بِحُسْنِ ٱلْأَدَبِ (٩

---

١) لفظهُ حظٌّ في السَّحاب وعقلٌ في التُّراب ٢) لفظهُ حَسِبتُهُ صَيدًا فكانَ قَيدًا ٣) لفظهُ حِمارُ طَيَّابٍ وبَغلةُ أبي دُلامة يُضرَب للكثير العيوب

٤) لفظهُ حقٌّ مَن كتَبَ بمِسْكٍ أنْ يَختِمَ بعَنبَرٍ ٥) لفظهُ الحمارُ على كِراهُ يموتُ اي المرافق تدرك بالمتاعب ٦) لفظهُ حَرِّكِ القَدَرَ يَتَحَرَّكْ يُضرَب في البعث على السفر ٧) فيهِ مثلان الاول الحيلةُ انفعُ مِن الوسيلةِ والثاني الحاجةُ تفتُقُ الحيلةَ

٨) فيهِ مثلان الاول الحياءُ يمنعُ الرزقَ والثاني حياءُ الرجل في غيرِ موضعهِ ضَعفٌ

٩) لفظهُ حُسنُ طَلبِ الحاجةِ نِصفُ العِلمِ

وَٱقْنَعْ فَإِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ   وَٱلْعَبْدَ حُرٌّ يَا فَتَى إِذَا قَنِعْ (١

وَكُنْ فَتًى يَا صَاحِبِي حَيْثُ سَقَطْ   أَحْسَنَ لَقْطَ مَا يَرَى بِلَا شَطَطْ (٢

دَعْ حَسَدًا مَا سَادَ شَخْصٌ يَصْنَعُهْ   وَثِقَلًا حَامِلُهُ لَا يَضَعُهْ (٣

وَهُوَ يُرَى ٱلْجَوْهَرَ فِي ٱلْقَرَابَهْ   وَعَرَضًا فِي ٱلْغَيْرِ إِغْلِقْ بَابَهْ (٤

إِنَّ ٱلْحَسُودَ لَا يَسُودُ وَٱلْحَسَدْ   دَاءٌ فَلَا يَبْرَأُ فِي طُولِ ٱلْأَبَدْ

حَسْبُ ٱلْحَلِيمِ أَنَّ كُلَّ ٱلنَّاسِ   أَنْصَارُهُ عَلَى ٱلْجَهُولِ ٱلْقَاسِي (٥

مَحْوِصِلِي يَا هٰذِهِ وَطِيرِي   وَأَحْسِنِي ٱلْحِيلَةَ فِي ٱلْمَسِيرِ (٦

قَالُوا حِبَالٌ جُمِعَتْ وَلِيفُ   إِذَا جِهَازٌ يَا فَتًى ضَعِيفُ

كَاشِرْ أَخَا ٱلْبَغْيِ فَتِلْكَ حِصْنُكَا   مِمَّنْ بَغَى بِهَا يَكُونُ أَمْنُكَا (٧

حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ يَا هَذَا كَمَا   أَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ فَٱلْزَمْ ذَا ٱلْحِمَى (٨

أَنَا حُدَيَّاكَ فَجِئْ إِنْ كَانَا   عِنْدَكَ فَضْلٌ وَعَلَوْتَ شَانَا (٩

تَكْفِي ٱلْإِشَارَةُ ٱلْكَرِيمَ ٱلْحُرَّا   وَٱلْعَبْدُ يَحْتَاجُ بِزَجْرٍ إِنْهَرَا (١٠

ذُو ٱلْحِرْصِ مَحْرُومٌ فَدَعْ مَنْ حَرَصَا   وَٱسْمَعْ عِظَاتِي لَا تَكُنْ مِمَّنْ عَصَى (١١

ذُو ٱلشَّرِّ قَدْ يُرَاعُ بِٱلْآفَاتِ   وَٱلْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ ٱلْحَيَّاتِ

وَكُنْ حَلِيفَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْحَمِيرُ   نَعْتٌ لِأَكَّافِينَ يَا بَشِيرُ (١٢

---

١) الحرُّ عبدٌ اذا طَمِعَ والعبد حرٌّ اذا قَنِعَ ٢) حَيثُما سَقطَ لَقطَ يُضرَب للمحتال ٣) الحسدُ ثِقْلٌ لا يَضَعُهُ حامِلُهُ ٤) لفظهُ الحسدُ في القَرابةِ جَوهَرٌ وفي غيرِهم عَرَضٌ ٥) حَسْبُ الحَليمِ أَنَّ النَّاسَ أَنصارُهُ على الجَاهِلِ ٦) يُضرَب في الحثِّ على التصرُّف ٧) لفظهُ حِصْنُكَ من الباغي حُسْنُ المُكاشَرَةِ ٨) في المثل «وَ» بدل كما ٩) اي ابرزْ لي وجارِني ١٠) لفظهُ الحُرُّ يَكْفيهِ الإِشارَةُ ١١) لفظهُ الحَريصُ مَحْرُومٌ ١٢) لفظهُ الحَميرُ نَعتُ الأَكَّافِينَ

وَدَبْرُ ٱلْحِمَارِ ذِي ٱلسُّوءِ أَحَبْ ... إِلَيْكَ مِنْ كَيْلِ شَعِيرٍ يَا مُحِبْ (١

عَمْرُو هُوَ ٱلْمَرْجِعُ وَٱلْحَبَّةُ إِنْ ... دَارَتْ فَلِلرَّحَى رُجُوعُهَا يَعِنْ (٢

لَا تُشْتَرَى ٱلْحِبَابُ أَوْ تُصْفَعَ أَيْ ... لَا شَيْءَ ذَا عِزٍّ بِدُونِ ذُلِّ شَيْ (٣

مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ إِلَى ٱلصُّوفَةِ قَدْ ... أَصْبَحَ مُحْتَاجًا عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ (٤

بِحَفْرِ بِيرٍ أَوْ بِطَمِّ بِيرِ ... إِجْهَدْ وَلَا تُهْمِلْ خُطَى أَجِيرِ (٥

يَا صَاحِبِي ٱحْفَظْنِي بِصِدْقٍ أَنْفَعَكْ ... وَٱغْتَدِي فِي كُلِّ مَا تَرْجُو مَعَكْ

أَحْسِنْ فَإِحْسَانُكَ لِلْعَبِيدِ ... مَكْبَتَةٌ لِلْحَاسِدِ ٱلْعَنِيدِ (٦

قَدْ فُهْتُ بِٱلْحَقِّ لِمَنْ كَانَ يَعِي ... وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا يُقَالُ فَٱسْمَعِ (٧

الباب السابع في ما اوّله خاء

يَا صَاحِ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَا ... أَيِ ٱغْتَنِمْ مَا بَاخِلٌ حَبَاكَا

جِذع اسم رجل يقال لهُ جذعُ بن عمرو الغسّانيّ وكانت غسّان تؤدّي كل سنة الى مَلك سليحٍ دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سَبْطَة بن المنذر السليحيّ فجاء سبطةُ الى جذعٍ يسألهُ الدينارين فدخل جذعٌ منزلهُ ثم خرج مشتملًا على سيفهِ فضرب بهِ سبطةَ حتى برد ثم قال خُذ من جذعٍ ما اعطاكَ . وامتنعت غسّان من هذه الاتاوة بعد ذلك * يُضرب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل

كَذَا مِنَ ٱلرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا ... خُذْهُ وَإِنْ قَلَّ ٱلَّذِي لَدَيْهَا

---

١) لفظهُ الحمارُ السوء دَبْرهُ أحبُّ اليك من كيلِ شعيرٍ ٢) لفظهُ الحبّةُ تدورُ والى الرّحا ترجعُ ٣) لفظهُ الحِبابُ لا تُشترى أو تُصفَع ٤) لفظهُ احتاج الى الصُّوفةِ مَنْ جزَّ كلبهُ ٥) لفظهُ احفرْ بيرًا وطُمّ بيرًا ولا تعطّلنّ أجيرًا

٦) لفظهُ الاحسانُ الى العبيدِ مكبتةٌ للحسودِ ٧) في المثل «قيل» بدل يقال

لفظهُ خُذْ منَ الرَّضْفةِ ما عليها الرَّضفُ الحجارةُ المحماة يُوغَر بها اللبن واحدتها رَضْفَةٌ وهي اذا أُلقيتْ في اللبن لزق بها شيء منهُ. فيقال خذ ما عليها فانَّ تركك اياه لا ينفع * أي خذ من البخيل القليل ومن المضياع فانك ان تركتهُ أفسدهُ المضياعُ ومنعهُ البخيل فذهب الانتفاع بهِ * يُضرَب في اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرًا

ما قَطع ٱلبَطْحاءَ مِنهَا فَخُذِ أيِ ٱلقَوِيَّ وَسِوَاهُ فَٱنبِذِ

لفظهُ خُذْ مِنْها ما قطعَ البطحاء منها اي خذ من الابل. والبطحاء تأنيث الأبطحِ وهو مسيلٌ فيهِ دقاق الحصا والجمع بِطاح على غير قياسٍ. أي خذ منهــا ما كان قويًّا * يُضرَب في الاستعانة بأولى القوَّة

ثَناءَ مِثْلِي بِٱلمَعَانِي ٱلغَالِيَــهْ خُذْهُ وَلَوْ كَانَ بِقُرطَيْ مَارِيَهْ

هي ماريَةُ بنت ظالم بن وَهْبٍ وأُختها هند الهنود امرأة حجرٍ آكل المرار الكنديّ وهي أمّ ولد جفْنَةَ * يُقال انها أهدت الى الكعبة قُرطَيها وعليهما دُرَّتانِ كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يُضرَب في الشيء الثمين اي لا يفوتنَّك بأيّ ثمن يكون

أَمرٌ عَنَـاكَ خُذهُ بِٱلقَوابِلِ أَي دَبِّرْهُ مِثلَ شَهمٍ عَاقِلِ

لفظهُ خُذِ الأمرَ بِقَوَابِلِهِ اي بمقدِماتِه يعني دَبّرهُ قبل أن يفوتك تدبيره. والباء بمعنى في اي فيما يستقبلك منهُ. يقال قَبِلَ الشيءُ وأقبل * يُضرَب في استقبال الأمر قبل أن يفوت. ويُروى خُذ الامرَ بِتَوابِلِهِ أي بأبزارهِ وأدوانه

مَا دَفَّ وَٱستَدَفَّ أَوطَفَّ لَكَا أَوِ ٱستَطَفَّ خُذْهُ لَا تَرتَبِكَا

فيهِ مثلان الأول خُذْ ما دَفَّ واسْتَدَفَّ اي ما تهيأ. ودفّ الامر يَدِفُّ واستدفَّ تهيأ وامكن * يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ والثاني خُذْ ما طفَّ لكَ واسْتَطَفَّ وأطفَّ أيضًا. اي ما ارتفع وامكن. يقال طفَّ الشيء يطِفُّ طفوفًا اذا ارتفع وقلّ * يُضرَب في الرضا بالممكن

حَقَّكَ خُذْ يا صاحِ فِي عَفافِ إنْ وَافِيًا أَوْ كَانَ غَيْرَ وَافِي

لفظهُ خُذْ حَقَكَ في عَفافٍ وَافيًا أَوْ غيرَ وَافٍ يُضرَب في القناعة باليسير

وَإِنْ أَبَى ٱلجَاهِلُ أَنْ يَرْضَاهُ خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَحْمَقٍ أَبَاهُ

الهاء ترجع الى الحظِ أي ان ترك رزقَهُ وسخطهُ فخذهُ أنت

خُذْ مِنْ فُلانٍ الْعَفْوَ أَيْ إِنْ جاءَ كا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ لَمْ يَهُنْ رَجاءَ كا

في المثل فلان بالتنوين. أي ما أمكن وجاء من غير كدٍّ فاقبلهُ وما تعذَّر عليك فدعهُ

خُذِي وَلا تُناثِرِي يا أُمِّي أَيِ اسْتُرِي الْعَيْبَ وَقُبْحَ الْوَسْمِ

هو من قول دُغة وذلك ان أُمَّها قالت لها حين رحلوا بها الى بني العنبر يوشك أن تزورينا محتضنةً اثنين. فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أُمّها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبةً من الحيّ شقَّت ابنها اثنين فلما جاءَت الأُمُّ قالت لها أين ولدك. فقالت دونكِ وأومأَت اليهِ ثمَّ قالت يا أُمَّه خُذي ولا تناثري انهما اثنان بحمد الله. يُضرَب في ستر العيوب وترك كشفها

هَدَّدَنِي مَنْ صَفَعُوا قَذالَهْ خَشِّ ذُؤَالَةَ بِذِي الْحِبالَهْ

خشِّ فعل امرٍ من خشَّيْتُهُ اي خوفتهُ. وذؤَالة اسم للذئب اشتقَّ من الذَّألان وهو مشيٌ خفيفٌ * يُضرَب لمن لا يبالي تهدّدهُ. اي توعد غيري فاني اعرفك. وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإِيعاد.

وَافِقْ أُولِي الْفَضْلِ وَدَعْ ذا غَرَرِ مُغْرًى بِمَا قَدْ قِيلَ خالِفْ تُذْكَرِ

قالهُ الحُطَيئة لما قال لهُ عُتيبة انت اشعر الناس فقال لهُ خالف تذكر بل أَشعر مني الذي يقول:

ومن يجعلِ المعروفَ من دون عرضهِ يفرهُ ومن لا يتقِ الشتمَ يُشتمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلهِ على قومهِ يُستغنَ عنهُ ويذممِ

فَرُبَّما خَطْبٌ يَسِيرٌ يا فَتَى يَجِيءُ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ أَصْلَتَا

وفي كثيرٍ من الكتب خَطَرٌ يسيرٌ في خَطبٍ كبيرٍ وهو انسب بمضرب المثل. قالهُ قصير بن سعد اللَّخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الأَزديّ الذي يقال لهُ جذيمةُ الأَبرشُ والوضّاح كنايةً عن البرَص. وقد قال لهُ ذلك وهو ذاهب الى الزبَّاء لما استقبلهُ رسلها بالهدايا والالطاف فقال كيف ترى يا قصير فقال المثل. وقد ذكرت القصة في الاصل تركناها اختصارًا لشهرتها

خَرْقاءُ ذاتُ نِيقَةٍ وَهْيَ تُرَى عَيَّابَةً أَمْرٍ أَراهُ مُنْكَرا

فيهِ مثلان الأَوَّل خَرْقاءُ ذاتُ نِيقَةٍ. الخرقاء خلاف الرفيقة وهي التي لا تحكم العمل. والنيقةُ فعلة من التنوّق يقال تنوَّق في الأَمر أي تأَنَّق فيهِ * يُضرَب للجاهل بالأَمر ومع ذلك يدَّعي المعرفة والثاني خَرْقاءُ عيَّابَة اي احمقُ مع أنهُ يُعيب غيره

أَفْسَدَ زَيْدٌ مالَهُ الْمَعْرُوفا وَهٰكَذا الْخَرْقاءُ أَنْمَتْ صُوفا

لفظهُ خَرقاء وَجدَتْ صُوفًا ويُروى ثُلّةً وهي الصوف أيضًا * يُضرَب مثلًا للذي يفسد مالهُ

وَمَنْ أَطَاعَهُ بِمَا قَدْ أَوْرَدَهْ أَخرَجَ نَازِعًا بِرِجْلِهِ يَدَهْ

لفظهُ خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ يُضرب لمن نزع يده عن طاعة مولاه

يَاصَاحِبِي أَخْبِرْهَا بِعَابِهَا عَسَى تَخْفِرُ أَيْ تَنْكَفُّ عمّا قَدْ أَسَا

العاب العيب * يُضرَب للمرأة الجريئة اي اخبرها بعيبها لتكسر من جرأتها

أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي فَلَمْ أَكُنْ أَقْضِي لَدَيْهِ وَطَرِي

اصل العُجَر العروق المتعقدة. والبُجَر ان تكون تلك العروق في البطن خاصةً * يُضرَب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقةً بهِ

بَنُو فُلَانٍ اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَعَتْ وَعَزَّ مَنْ يَسُوسُهَا

الهاء للابل. وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يُضرَب في اختلاف القوم في الشيء

ذُو الْمَجْدِ كَالْخَيْلِ جَرَتْ يَارَاوِي عَلَى الَّذِي بِهَا مِنَ الْمَسَاوِي

لفظهُ الخَيلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا المساوي كالمحاسن والمقاليد لا واحد لها. اي ان الخيل وان كان بها عيوبٌ فانَّ كرمها يحملها على الجري كالحُرّ الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذِمار وان كان ضعيفًا ويستعمل الكرم على كلّ حال

أَلْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ مِنَّا أَعْلَمُ فَاسْتَغْنِ بِالَّذِي تَرَاهُ يَعْلَمُ

لفظهُ الخَيلُ أَعلَمُ بِفُرسَانِها اي اختبرت ركّابها فهي تعرفُ الكفل من غيرهِ * والمعنى استغنِ بمن يعرف الأمر * يُضرَب مثلًا في العلم بالامر

وَهٰكَذَا أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا أَيْ هِيَ أَدْرَى يَا فَتَى بِشَانِهَا

لفظهُ الخَيلُ أَعلَمُ مَنْ فُرسَانُها يُضرَب لمن ظننت بهِ أمرًا فوجدتهُ كذلك أو بخلافهِ

زَمَانُنَا فِي قَوْمِهِ سَاءَ الْعَمَلْ إِخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ فِيهِ بِالْهَمَلْ

يقال إبل هَمَل وهو امل وهُمّال جمع هامِل. والمرعيّ التي فيها الرِعاء ضدّ الهمل اي تساوى النعم الذي لهُ راعٍ وما لا راعي لهُ لسوء الرِعْيَة * يُضرَب للقوم وقعوا في تخليط

وَاخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ وَاللَّيْلُ بِالتُّرَابِ دُونَ هَادِي

فيهِ مثلان الاول * يُضرَب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم. والخاثر ما خثَر من اللبن والزُّبَّاد الزبد والثاني *يُضرَب في استبهام الامر على القوم

أَسأْتِ لِلْمُحْسِنِ يَاسِكِّينَا فَخَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَا

أَصلهُ أَن شاةً أَو بقرةً كان لها حالبان أحدهما أَرفقُ بها من الآخر فكانت تنطحهُ وتدع الآخر * يُضرَب لمن يكافئ المحسنَ بالاساءة . ويُروى هَيْلُ هيلُ خيرَ حالبَيْك تنطحينَ . يقال هيلة اسم عنز وهيلُ مرخم منها

وَتَكْفَئِينَ يَافَتَاةُ جَهْلَا خَيْرَ إِنَاءَيْكِ الْجَمِيلَ شَكْلَا

لفظهُ خيرَ إناءَيكِ تَكْفَئينَ كفأْتُ الاناء قلبتهُ وكببتهُ. واكفأْت لغة فيهِ. وقيل اكفأْتهُ أَملتهُ واكتفأْته مثل كفأْته ومنهُ قوله صلى الله عليهِ وسلم «لا تسأَل المرأَةُ طلاقَ اختها لتكتفئَ ما في صَحفَتها» قال ابو عُبَيد قد علم أَنهُ لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلًا لحظّها من زوجها. يقول انهُ اذا طلّقها لقول هذه كانت قد امالت نصيب صاحبتها الى نفسها *يُضرَب هذا المثل في موضع حرمان أَهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

فَلَا تَكُونِي مِثْلَ أُمِّ عَامِرِ تُصَادُ حِينَ مَا يُقَالُ خَامِرِي

لفظهُ خَامِرِي أُمَّ عَامِر وامّ عامر وامّ عمرو وامّ عُوَيمِر الضبع يُشبَّه بها الأَحمق لانهم اذا ارادوا صيدها رموا في جُحرها بحجر فتحسبهُ شيئًا تصيدهُ فتخرج لتأْخذهُ فتُصاد عند ذلك. ويقول الصائد لها خامري أُمَّ عامر. اي الجيء الى أَقصى مغارِكِ واستتري فتنقبض فيقول لها امّ عامر ليست في وِجارها ثم يقول أَبشري بجراد عظال وكمر رجال. فتمدّ يديها ورجليها فيوثقها ويشدُّ عراقيبها فلا تتحرَّك ثم يجرّها ويخرجها من قعر الوِجار. ويقال ان الضبع اذا وجدت قتيلًا قد انتفخ القتهُ على قفاه ثم ركبتهُ قال الشاعر

ولو مات منهم مَنْ جَرَحْنا لأَصبحتْ ضِبَاعٌ بأَعلى الرَّقمتَينِ عرائِسا

كَذَاكِ خَامِرِي حَضَاجِرُ فَقَدْ أَتَاكِ مَا تُحَاذِرِينَ مِنْ كَمَدْ

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضِباع وهو علم جنس. وفي المثل تُحاذِرُ بدل تُحاذِرِينَ وكان ينبغي أَن يقال تحاذرين لانهُ خطاب للانثى بدليل خامري ولا أَدري ما وجههُ. وهذا المثل والذي قبلهُ* يُضرَبان للذي يرتاع من كل شيء جُبنًا. وقيل جعلا مثلًا لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغترُّ الضبع بقول القائل خامري امّ عامر

يَافَوْزَ مَنْ لَهُ ٱلْأَمَانِي تُجْلَبُ وَهُوَ عَلَى ٱلصُّوفِ لَهُ تَقَلُّبُ

لفظهُ الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ يُضرَب للرجل المكفيّ المؤن

مَتَى أَقُولُ بَعْدَ زَيْدِ ٱلْمُفْتَرِي خَلاَ لَكِ ٱلْجَوُّ فَبِيضِي وَٱصْفِرِي

من قول طرفة بن العبد وذلك انهُ كان مع عمّهِ في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفُخيخ لهُ فنصبهُ للقنابر فلم يصد شيئاً فرجع بفخهِ وسار من المكان فرأى القنابر يلقطنَ ما كان نثر من الحبّ فقال

يا لكِ من قُنبرةٍ بمعمرِ خَلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري
ونقّري ما شئتِ أَنْ تُنقِري قد رحلَ الصيَّادُ عنكِ فابْشِري
ورفعَ الفخّ فماذا تحذري لابدَّ من صيدكِ يوماً فاصْبِري

وحذف نون تحذري ضرورةً * يُضرَب في الحاجة يتمكّن منها صاحبها

وَذَاكَ إِذْ قَامَتْ بِهِ قِيَامَتُهْ عَنَّا وَخَفَّتْ بِٱلرَّدَى نَعَامَتُهْ

لفظهُ خفَّت نَعامتُهم اذا ارتحلوا عن مَنهلهم وتفرَّقوا لان النعامة موصوفةٌ بالخفَّة وسرعة الذهاب والهرَب. يقال شالتْ نعامتُهم وزفَّ رألُهم. وقيل النعامة جماعة القوم

فَتِلْكَ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِٱلْأَبَدِ بَيْنَ ٱلزُّبَانَى طَلَعَتْ وَٱلْأَسَدِ

لفظهُ خَيْرُ لَيلةٍ بِالأَبدِ لَيلةٌ بَينَ الزُّبَانى والأَسدِ وذلك عند طلوع الشَّرطين وسقوط الغفر وما كان فيهِ من مطر فهو من الربيع. وكانت العرب تراها من الليالي السعود اذا نزل بها القمر

ظَنَنْتُ خَيْرًا عِنْدَهُ فَمَا وَفَى رُوَيْعِيًا مَظِنَّهُ قَدْ أَخْلَفَا

لفظهُ أَخلَفَ رُوَيعيًا مَظِنُّهُ أصلهُ أنَّ راعياً اعتاد مكاناً يرعاه فجاءهُ يوماً وقد حال عما عهدهُ أي اتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه. ومظِنُّ الشيء ما يُظنُّ بهِ * يُضرَب في الحاجة يعوق دونها عائقٌ

أَخْبَرَهُ مَنْ قَدْ وَشَى خُبُورِي كَذَلِكَ ٱلشُّقُورُ مَعْ فُقُورِي

لفظهُ أَخبَرْتُهُ خُبورِي وشُقُورِي وفُقُورِي بضم اوائلها. وقيل تفتح * والمعنى اخبرتهُ خبري. وسيأتي الكلام على شقوري وفقوري ان شاء الله تعالى

وَخَلْعُ دِرْعٍ بِيَدِ ٱلزَّوْجِ يُرَى كَمَا حَكَتْ رَقَاشِ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ خَلعُ الدِرعِ بيدِ الزَوجِ. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوَّجها كعبُ ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبةَ . فقال لها اخلعي درعكِ . فقالت خلعُ الدرعِ بيد الزوجِ . فقال اخلعيه لانظرَ اليكِ . فقالت التجرُّدُ لغيرِ النكاح مُثلةٌ فذهبت كلمتاها مثلين * يُضربان في وضع الشيء في غير موضعهِ

خلِّ سبيلَ مَنْ وهَى سِقاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بالفَلاةِ ماؤُهُ

أَيْ دَعْ فَتًى يكرَهُ أَنْ تُصاحِبَهُ مِنْ زُهْدِهِ فِيكَ يُمِيلُ جانِبَهُ

يعني اذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيهِ كزُهدهِ فيك . وهراقة الماء مَثل لخلوِّ القلب عن المودَّة * يُضرَب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادِقْ خليلَكَ ما بدا لكَ نصحُهُ فاذا بدا لكَ غشُّهُ فتبدَّلِ

لَا تُبْدِ مِنْ إِنفاقِ مالٍ جزَعَكْ فَإِنَّ خَيْرَ المالِ ما قَدْ نَفَعَكْ

لفظهُ خَيرُ مالكَ ما نفعكَ قيل المراد أَنَّ خير المال ما أنفقهُ صاحبهُ في حياتهِ ولم يخلفه بعده . وقيل ان الرجل يُضيّعهُ فيكسب بهِ عقلًا يتأدّب بهِ في حفظ مالهِ في ما يُستقبَلُ . كما قالوا لم يضِعْ مِن مالكَ ما وعظكَ

وَالخَمْرُ مِلْ عَنْهَا بِلَا تَعْلِيلِ وَإِنْ غَدَتْ تُعْطِي مِنَ البَخِيلِ

اي انهُ يكون بخيلًا فيجود وحليمًا فيجهل ومالكًا للسانه فيضيع سرَّه

عَمْرُو إِذَا رُدَّ لَنَا مُكَرَّمَا فَخَيْرُ مَا قَدْ رُدَّ فِي أَهْلٍ وَما بِ

يُقال هذا للقادم من سفرهِ . اي جعل الله ما جئتَ بهِ خيرَ ما رجع بهِ الغائب . وفي بمعنى مع . ورُوي خيرَ بالنصب اي جعلَ الله ردَّك خيرَ ردٍ . وبالرفع على تقدير ردُّك خيرُ ردٍ

تدْعو إِلَى السَلَّةِ قَالُوا الخَلَّةْ أَيْ كَسْبُ ذِي الفَقْرِ دَنِيءٌ جُمْلَهْ

لفظهُ الخلَّة تدعو الى السلَّةِ الخلَّة الفقر . والسلة السَرِقة اي يدعو الفقر الى دناءة المكسب

حَاضِرْ لَدَى البَحْثِ بِفِقْهٍ وَانْتَبِهْ فَإِنَّ خَيرَ الفِقهِ ما حَضَرْتَ بِهْ

ويُروى خيرُ العلم وخيرُ الرأي . اي أنفع علمك ما حضرَك في وقت الحاجة اليه

كُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَالخَلاءُ لِلْحَيا أَفْنَى وَفِيهِ يَأْمَنُ المَرْءُ الرِّيَا

لفظهُ خلاؤكَ أَقنى لحيائك اي أَلزم يعني اذا خلوتَ في منزلك كان أحرى أن تقتني الحياء

وتسلمَ من الناس اذ لا يُنازِع ولا يُنازَع فيبقى حياؤهُ * يُضرَب في ذمّ مخالطة الناسِ

وَٱحفَظْ لِسَانًا رُبَّمَا قَدْ شَانَا خَيْرُ ٱلْخِلَالِ حِفظُكَ ٱللِّسَانَا

لفظهُ خَيْرُ الخِلَالِ حِفظُ اللّسانِ يُضرَب في الحثّ على الصَّمت

وَكُنْ مُلِحًّا فِي طِلَابٍ فَٱلْخَنِقْ فِي مَا حَكَوْهُ قِيلَ يُخْرِجُ ٱلْوَرِقْ

يُضرَب للغريم المُلِحّ يستخرج دَيْنهُ بملازمتهِ

خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي بِقَصْدِ بَكْرٍ ٱلْخَبِيثِ أَمْسِ

ويروى نفعٌ قليلٌ. هو من قول فاقرة امرأة مُرَّة الأَسديّ وكانت من أَجملِ النساء في زمانها. غاب زوجها أعوامًا فهويتْ عبدًا لها حاميًا يرعى ماشيتها فلما همَّت بهِ أَقبلت على نفسها. فقالت يا نفس لا خير في الشرَّةِ فأَنها تفضَح الحرَّةَ وتُحدِث العرَّة ثم أَعرضت عنهُ حينًا. ثم همَّت بهِ فقالت يا نفسُ موتةٌ مُريحة * خيرٌ من الفضيحة وركوبِ القبيحة * واياكِ والعار * ولبوسَ الشّنار * وسوءَ الشعار * ولُؤمَ الدثار * ثم همّت بهِ وقالت ان كانت مرَّةً واحدةً فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة. ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتي الليلةَ فأتاها فواقعها. وكان زوجها عائفًا ماردًا فبينا هو يَطعَم اذ نعَب غرابٌ فأخبره أَن امرأَتهُ لم تفجُر قطّ ولا تفجُر الّا تلك الليلةَ فأسرع رجاءَ ان هو أَحسها أَمنها أَبدًا فانتهى اليها. وقد قام العبد عنها وقد ندِمت وهي تقول خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي فسمعها مُرَّة وهو يُرْعَد لما بهِ من الغيظ. فقالت لهُ ما يُرعِدك قال مُرَّة ليعلم أنهُ قد علم خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي. فشهقت شهقةً وماتت فقال مُرَّة

لحى الله ربُّ الناسِ فاقرَ ميتةً وأهونْ بها مفقودةً حينَ تُفقَدُ
لَعمركِ ما تعتادُني منكِ لوعةٌ ولا أَنا من وجدٍ عليكِ مُسهَّدُ

ثم قام الى العبد فقتلهُ

إِذْ كَانَ رَاجِيهِ بِلَا مِرَاءِ خُيِّرَ بَيْنَ ٱلْجَدْعِ وَٱلْخِصَاءِ

لفظهُ خُيِّرَ بَيْنَ جَدْعٍ وَخِصَاءٍ يُضرَب لمن وقع في خصلتين مكروهتين

فَخَلِّ دَرْجَ ٱلضَّبِّ هَذَا ٱلْمُجْرِمَا لَا تَدْنُ مِنْهُ فَتُعَانِي نَدَمَا

لفظهُ خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ اي دعهُ يدرُج درجَ الضَّبِّ * يُضرَب لمن شُوهد منهُ امارات الصَّرم. وقيل المعنى خلِّهِ في جحرهِ وذلك انهُ يحفِر في جحرهِ درجًا بعضُهُ تحت بعضٍ فاذا دخل فيهِ

لم يدرك اي خَلِّ درَج الضَّبِّ على أن تكون الهاء في خلِّهِ للسكت . وقيل درج ظرف اي خلِّ ذلك الرجل ما درَج الضبُّ اي ابدًا . ويقال ايضًا خلِّ درَج الضَّبِّ أي خلِّ طريقه لئلّا يسالك بين قدميك فتنتفخ * ويُضرَبُ ايضًا في طلب السلامة من الشرِّ

يَالَيْتَـهُ خُبْـأَةُ صِدْقٍ سُتِرَا مِنْ يَفْعَةِ ٱلسُّوءِ لَنَا خَيْرًا يُرَى

لفظهُ خباةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يفعَةِ سوءٍ الخُبْـأَةُ المرأَةُ التي تطلع ثم تختبئُ . ويُقال غلامٌ يافعٌ ويفعةٌ وغلمان يفعة أَيضًا في الجمع . اي جاريةٌ خَفِرةٌ مستورة خيرٌ من غلام سوءٍ خليع * يُضرَبُ للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خيرٌ من أن يكونَ مشهورًا مرتفعًا في الشرِّ

أَخْنَى عَلَيْهِ مَنْ يُرَى عَلَى لُبَدْ أَخْنَى فَلَا يُرَاعُ مِنْ بَعْـدُ أَحَدْ

لفظهُ أَخْنَى عَلَيْها ٱلذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدٍ أخنى اهلك . ولُبَد آخر نُسور لُقمانَ وهو من قول النابغة

أَمست خلاءً وأَمسى أَهلُها احتملوا أخنى عليها الذي أَخنى على لُبَدِ

وقال لبيد ولقد جرى لُبدٌ فأَدركَ ركضَهُ ريبُ الزمانِ وكان غيرَ مُثقَّلِ

لمَّا رأَى لُبَدُ النُّسورَ تطايرتْ رفعَ القَوادِمَ كالفقيرِ الأَعزلِ

أَعْفُ إِذَا قَدُرْتَ يَا ذَا ٱلصَّوْلَةِ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْعَفْوِ مَا عَنْ قُدْرَةِ

لفظهُ خَيْرُ العَفوِ ما كانَ عَنِ القُدْرَةِ وما سواهُ عجزٌ قال الشاعر

اعفُ عني فقد قدرتَ وخيرُ ٱل عفوِ عفوٌ يكونُ بعدَ اقتدار

خَاصِمْ بِإِرْثِ وَالِدٍ مَنْ وُلِدَا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَبْـكِي إِذَا مَا فُقِدَا

لفظهُ خاصِمِ المرْءَ في تُراثِ أَبيهِ أَو لم تَبْكِهِ اي ان نلت شيئًا فهو الذي أَردت والّا لم تغرَمْ شيئًا

بِٱلْحَزْمِ كُنْ خَيْرَ فَتًى مُتَّصِفِ وَخَفْ رُمَاةَ غِيَـلٍ وَكِفَفِ

لفظهُ خَفْ رُماةَ الغِيَلِ والكِفَفِ الغِيَل جمع غِيلَةٍ من الاغتيال . والكِفَفُ جمع كِفَّةٍ وهي حبالةُ الصائد . اي خف الاغتيال وهو القتل مغافصةً وخف كِفَّةَ الحابلِ * يُضرَب في التحذير والامر بالحزم

وَخَالِطُوا ٱلنَّاسَ بِفِعْلِ ٱلصَّالِحِ وَزَايِلُوهُمْ لَدَى ٱلْقَبَائِحِ

اي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم في الاخلاق المذمومة

كُنْ وَسَطًا فِي ٱلْقَصْدِ فَٱلْأُمُورُ أَوْسَاطُهَا خَيْرٌ أَيَا بَشِيرُ

لفظهُ خَيْرُ الأُمورِ أَوْساطُها يُضرَب في التمسك بالاقتصاد. قال أعرابيٌّ للحسن البصريّ علمني دينًا وسوطًا. لا ذاهبًا فروطًا. ولا ساقطًا سقوطًا. فقال احسنتَ يا أعرابيّ خيرُ الامور أَوساطُها

وَهٰكَذَا أَحْمَدُهَا مَغَبَّهْ خَبِرًا تُرَى فَٱزْدَدْ بِهِ مَحَبَّهْ

لفظهُ خَيْرُ الأُمورِ احمدُها مَغَبَّةً اي عاقبةً هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

وَخَيْرُ حَظِّ ٱلْمَرْءِ مِنْ دُنْيَاهُ مَا لَمْ يَنَلْ يَا فَوْزَ مَنْ أَخْطَاهُ

لفظهُ خَيْرُ حَظِّكَ من دُنياكَ ما لمْ تنَلْ لانها شرورٌ وغرور

خَيْرُ ٱلْغِنَى ٱلْقُنُوعُ قَالُوا فَادْرِ وَهٰكَذَا ٱلْخُضُوعُ شَرُّ ٱلْفَقْرِ

لفظهُ خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وشرُّ الفقرِ الخُضوع قالهُ أَوس بن حارثة لابنهِ مالك. والقُنوع القناعة والصحيح أنهُ السؤال والتذلُّل للمسألة من قَنَع يقنَع قُنوعًا. وقيل انهُ يكون بمعنى الرِضا والقانع الراضي. ويجوز ان يكون السائل سُمّي قانعًا لرضاه بما قلَّ او كثُر فيكون القُنوع والقناعة بمعنى الرِضا

خَيْرُ ٱلْغَدَاءِ يَا فَتَى بَوَاكِرُهْ ثُمَّ ٱلْعَشَاءِ خَيْرُهُ بَوَاصِرُهْ

لفظهُ خَيْرُ الغدَاء بَوَاكِرُهُ وخيرُ العَشاء بَوَاصِرُهُ اي يبصر فيهِ الطعام قبل هجوم الظلام

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَهْ لِلْعَيْنِ نَامَتْ وَتُرَى بِٱلسَّاهِرَهْ

لفظهُ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ ساهِرَةٌ لعَيْنٍ نائِمَةٍ يجوز أن يكون كقولهم خيرُ المال عينٌ خَرَّارةٌ في أَرضٍ خوَّارةٍ. وأن يكون معناهُ عينَ من يعمل لك كالعبيد والإماء واصحاب الضرائب وانت نائمٌ

وَمِثْلُ ذَا عَيْنٌ غَدَتْ خَرَّارَهْ يَا صَاحِ فِي أَرْضٍ تُرَى خَوَّارَهْ

لفظهُ خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ في أَرضٍ خَوارة الخرَّارةُ التي لها خريرٌ وهو صوت الماء. والخوَّارةُ التي فيها لينٌ وسهولةٌ يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

وَإِنَّ هٰذَا ٱلنَّمَطَ ٱلْأَوْسَطَ قَدْ يُقَالُ خَيْرُ ٱلنَّاسِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ خَيْرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأَوْسَطُ يعني بين المقصر والغالي

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلرِّزْقِ مَا يَكْفِي كَمَا يُقَالُ خَيْرُ ٱلذِّكْرِ مَا خَفِي أَعْلَمَا

لفظهُ خيرُ الرزقِ ما [illegible] وخيرُ الذكرِ الخفي وهو ظاهرٌ

مَا ٱلْخَيْرُ مَنْ يَحْبُو ٱلسِّوَى بِفَضْلِهِ   [illegible] خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ

يُروى هذا في حديثٍ مرفوعٍ

فُلَانَ إِنْ حَقَّرْتَ بِٱسْتِقْبَاحِ   فَخَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ يَا صَاحِ

اي انك تحقرهُ في المَنظر وتأتيك أنباؤهُ بغير ذلك * يُضرَب لمن تزدريه وهو يجاذبك

وَٱلْخَيْرُ عَادَةٌ جَرَتْ وَٱلشَّرُّ لِلَجَاجَةٍ يَجِلُّ عَنْهَا عُمَرُ

جعل الخيرَ عادةً لعود النفس اليهِ وحرصها عليهِ اذا ألفتهُ لطيب ثمره وحسن أثرهِ . وجعل الشرَّ لجاجةً لما فيهِ من الاعوجاج ولاجتواء العقل اياه

زَيْدٌ لَهُ ٱلسَّاعِي أَسَاءَ ٱلنَّقْلَا   [illegible] بِٱلْأَمْرِ بِلَا [illegible]

لفظهُ خبرهُ بأمرهِ بلا [illegible] قيل معناهُ بابًا بابًا لم يكتمهُ من أمرهِ شيئًا

تَأَنَّ فِي قَصْدِكَ فَٱلْخَطَا يُرَى   زَادَ ٱلْعَجُولِ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ الخطاءُ زادُ العجول يعني قلَّ من عجل في أمرٍ الّا أخطأَ قصد السبيل

وَخَطْبُ ٱلْمُنْتَشِي مِشْوَارُ غَدَا   مِشْوَارُهُ [illegible] فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ الخطبُ مشوارٌ كثيرُ العثار المشوارُ المكان الذي تعرض فيهِ الدوابُّ

يَا صَاحِ خَلِّ مَنْ [illegible] فَا[illegible] كَثِيرٌ [illegible]

لفظهُ خلِّ من قلَّ خيرُه [illegible] وهو ظاهر المعنى

زَيْدٌ خَبِيثٌ يَبْتَغِي مِنْكَ ٱلزَّلَلْ   أَخْلِ [illegible] إِنَّهُ ذِئْبٌ ازَلْ

يُقال للرجل اخلُ اليك اي الزم شــأنك فهذا ذئبٌ أزلُّ * يُضرَب في التحذير للرجل . وقولهُ اليك يريد اخلُ ضامًا اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئبٌ أزلُّ . والازلُّ الذي لا لحم على فخذيهِ ولا وركيهِ وذلك أسرعُ لهُ في المشي

نَجْلُ ٱبْنِ عَمْرٍو ٱلْمَجْدُ قَدْ كَفَاهُ   [illegible] مَا وَفَاهُ

يعني خيرُ ولد الرجل وأهلهِ ما كفاه ما يحتاج اليهِ

بِلَادُهُ لِمَنْ إِلَيْهَا يَسْلُكُ   [illegible] مَهْلَكُ

الخبراء مكانٌ فيهِ شجر السِدر وهي مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يُضرَب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضَفَف العيش

رأيتُ مِنْ خِصبِ ٱلنَّدى ما يُعجِبُ في أرضِهَا وَٱلْخَازِبازِ أخصَبُ

الخازبازِ ذُبابٌ يظهر في الربيع فيدلُّ على خِصب السنة وهو مبنيٌّ على الكسر * يُضرَب لمن هو في الرضاء والدعة قال عمرو بن أحمر يصف روضةً

تكسَّر فوقها القلعُ السواري وجُنَّ الخازبازِ بها جنونا

يَا مُرتَجِي زَيدٍ وبكرٍ في ٱلوَرَى أَخلَفَكَ ٱلوَزنُ وسَهلٌ لا يُرَى

الوزن نجمٌ يطلُع من مَطلع سُهيل يشبهُ سهيلًا في الضوءِ وكذلك حَضارِ كقطامِ. يقال حضارِ والوزن محلفان. وذلك انّ كلَّ واحدٍ منهما يُظنُّ أنهُ سهيلٌ فيحمل كل من رآهُ على الحلف انهُ هو بعينهِ وسهيلٌ تكبير سُهيل * يُضرَب لمن علق رجاءهُ برَجُلين ثم لا يفيان بما أمل

وهكذا نَوْءُكَ قَدْ أَخطَأَكَا إذ ضَلَّ في حِماهُما مَن سَلَكَا

لفظهُ أخطأَ نوءُكَ النوءُ النجم يطلُع او يسقط فيمطر يقال مُطِرنا بنَوءِ كذا * يُضرَب لمن طلب حاجةً فلم يقدر عليها

لا فضلَ عِندَهُ لِراجٍ يَشكُرُ خَمرُ أَبِي ٱلرَّوقاءِ لَيسَت تُسكِرُ

يُضرَب للغنيّ الذي لا فضلَ لهُ على أحدٍ ولا احسان الى انسانٍ

مَا يَعتَرِي إِلَيهِ حِينَ ٱنتَقَصَا خَوقٌ مِنَ ٱلسَّامِ بجِيدٍ أَوقَصَا

الخوق الحلقة من الذهب والفضة. والسامُ جمع سامةٍ وهي عروق الذهب. والجيد الأوقص القصير * يُضرَب للشريف الآباء الدنيء في نفسهِ

يَعِيبُ وَٱلعَيبُ بِهِ مَرصُوفُ خُضُلَّةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفُ

الخُضُلَّة المرأة الناعمة التارَّة. والرصف ضمُّ الشيء بعضهُ الى بعض. يعني أن هذه الرَصوفَ المعيوبةَ تعيب هذه الناعمةَ * يُضرَب لمن يَعيب الناس وبهِ عيبٌ

دَعهُ وحالَهُ ٱلَّتِي قَد فَشَتِ فَٱلخُنفَسَاءُ نَتَّنَت إِن مُسَّتِ

لفظهُ الخُنفَساءُ إذا مُسَّت نَتَّنَتْ اي جاءت بالنتن الكثير * يُضرَب لمن ينطوي على خُبثٍ. فيقال لا تفتشوا عما عندهُ فانهُ يؤذيكم بنتن معايبه

أَجَلْ مِنْهُ مَنْ رَمَى يَاظَافِرُ خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ في الغرض * يُضرَب للرجل يخطئ فيكون خطاؤُهُ أَقربَ الى الصواب من صواب غيرهِ . ونصب خواطئًا بتقدير يرمي

بِجَمِّ اسْتِهِ أَخَاكَ فَخُذَا أَيْ خُذْهُ فِي ٱبْتِدَا ٱلسُّقُوطِ بِٱلْأَذَى

لفظهُ خُذْ أَخاكَ بِجَمِّ اسْتِهِ الجَمُّ ما أُذيب من الالية . أي خذهُ بأوَّل ما سقط بهِ من الكلام

أَخْطَأَتِ ٱلْحُفْرَةَ قَطْعًا ٱسْتُهُ إِذْ رَامَ مَا دُونَ مُنَاهُ مَقْتُهُ

لفظهُ أَخطأَتِ اَستُهُ الحُفرَةَ يُضرَب لمن رام شيئًا فلم ينلهُ . حُكي أَنَّ المُختار بن عُبيد قال وهو بالكوفة والله لأَدخلنَّ البصرة ولا أَرمي دونها بكِتاب ثمَّ لأَملكَنَّ الهِند والسِند والبَنْد أَنا واللهِ صاحبُ الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منهُ الماء . فلمَّا بلغ هذا القول الحجَّاج بن يوسف قال أَخطأَتِ استُ ابنِ عُبيدٍ الحُفرةَ أَنا والله صاحبُ ذاك

أَرْضٌ بِهَا حَلَّ بَنُوهُ ٱلْفُجْرُ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرُ

الخطيطةُ الأَرض التي لم يصبها مطرٌ بين أَرضين ممطورتين . وشغَر الكلبُ رفع احدى رجليهِ من الأَرض ليبول * يُضرَب لقومٍ وقعوا في بُؤْس وهُم مع ذلك يستطيلون على الناس

فَهُمْ بِهَا وَقَدْ تَعَاضَى ٱلْوَقْتُ خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلْتَّ

الخَرَبُ ذَكَر الحُبارَى والجمع خِرْبان . وأَلَتَّ الصقرُ اذا أَدخل رأْسهُ تحت ريشه * يُضرَب لقومٍ يعيشون في أَرضٍ غفل صاحبُها عنهم

مَدْحِي لَهُ وَعُذْرُ مِثْلِي وَاضِحُ خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ

الخَلَّة المحبة والحِبُّ ايضًا . والفادحُ المُثقِل مِن فدَحهُ الدَّينُ اذا أَثقلهُ . وخصَّ الأَعراب لانها لقيت الشدَّةَ فتكلِّفك ما لا طاقةَ لك بهِ * يَضربهُ من يلزمهُ ما يكره ولا بدَّ لهُ من تحمُّلهِ

مَعْ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا ٱلْحَرَجِ خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطِ مُخْدَجِ

المُخابرة المشاركة في المزارعة ثمَّ تُستعار في غيرها . والمَليطُ ولد الناقة تملُطه اي تسقطهُ . والمُخدَجُ الذي وُلِد لغير تمامٍ * يُضرَب للرجلين تنازعا في ما لا يتنازع فيهِ ولا خير عنده

وَٱلْخَيْلُ قَدْ قَالُوا مَيَامِينُ فَلَا تَعَبَ بِهِ صُنْعِي وَمَدْحِي أَوَّلَا

قيل إنَّ جرير بن عبد الله حين نافرهُ القضاعيُّ أتى بفرسٍ فركبهُ من قِبَل وحشيّه. فقال لهُ القُضاعي استٌ لم تعوَّدِ المِجمَرَ. فقال جرير الخيلُ ميامينُ أي من اي جانب جئتها فهو يمين * يُضرَب مثلًا للشيء تحمدهُ من أي جهةٍ جئتهُ

عَنَا لَدَيهِ مَنْ لَهُمْ أَنْسَابُ أَخْلَفَ بِقَومٍ سَادَهُمْ حِقَابُ

يقال خلف الشيء يخلُفُ خُلوفًا اذا فسد وتغيَّر ومنهُ خُلُوف فم الصائم. والحِقابُ شيءٌ مُحلّى تلبسهُ المرأة. واراد ذات حقاب اي امرأة. وتقديرهُ ما افسدَ امرَ قومٍ ملكتهم امرأة * يُضرَب للوضيع يملك الشريف

يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قِبَلٍ خُذْهَا وَمِنْ ذِي عَوَضٍ وَأْبعُدْ مِنْ لِقَائِي لَا تَهِنْ

لفظهُ خُذها من ذي قِبَلٍ ومن ذي عَوَضٍ اي في ما يستقبل. وعَوَض اسم للدهر المستقبل. والهاء للخُطَّة * يُضرَب عند التوعد والتهدُّد

أَكْثَرْتَ يَا مِهْذَارُ بِالتَّعْكِيسِ يَا أُمَّ عَامِرَ اخْمَعِي وَتِيسِي

الخَمَع الظَّلَع. والخامعةُ الضبع لأنها تخمَعُ في مشيتها والخطاب لها. وتيسي معناه كذبت. وقد مرَّ شرحهُ في باب التاء عند قولهِ تِيسِي جعارِ * يُضرَبُ للمِهذار

وَخَشْيَةٌ خَيرٌ تُرَى مِنْ وَادِي حُبًّا فَخَفْ خَيرٌ مِنَ الْوِدَادِ

في المَثل وادٍ بدل وادي. وحبًّا منصوب على التميز اي لأن تُخشَى خيرٌ من أن تُحبَّ. وهذا كقولهم رُهباك خيرٌ من رُغباك. وفرقًا أنفعُ من حبٍّ

وَخَالِصِ الْمُؤْمِنَ بِالْمُعَاشَرَهْ وَخَالِقِ الْفَاجِرَ بِالْمُكَاشَرَهْ

اي اخلص مودَّتك للمؤمنِ وجاملِ المنافقَ والفاجر ولا تهدِمْ دينَك وقد مرَّ نظيرهُ في الباب الاول

ما جاء على أفعل من هذا الباب

مَلِيكُنَا الَّذِي غَدَا سَامِي الذُّرَى أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ يُرَى

هو سَحبانُ بن زُفَر بن إياس الوائليّ مِن وائل باهِلة خطيب مفصح * يُضرَب بهِ المثل في البيان والفصاحة وهو أوّل من قال أمّا بعدُ وأوّل من آمن بالبعث وأوّل من توكأ على عصا. وكان

اذا خطب يسيل عرقًا ولا يعيد كلمةً ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ . ودخل مجلسَ مُعاوية وعنده خطباءُ القبائل فلمّا رأوهُ خرجوا لعلمهم بقصورهم عنهُ فقال

لقد علمَ الحيُّ اليمانونَ أنّني ... اذا قلتُ أمّا بعدُ أنّي خطيبُها

فقال لهُ معاوية اخطبْ فقال انظروا لي عصا قالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة امير المؤمنين . قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربّهُ فأخذها في يدهِ فتكلَّم من الظهر الى ان كادت صلاة العصر تفوت ما تنحنحَ ولا سعَل ولا توقَّف ولا ابتدأ في معنًى فخرج منهُ وقد بقيَ عليهِ منهُ شيءٌ ولا مال عن الجنس الذي يخطبُ فيهِ . فقال معاوية الصلاة فقال هي أمامكَ ألسنا في تحميدٍ وتمجيد وعِظةٍ وتنبيهٍ ووعدٍ ووعيد . فقال لهُ معاوية أنت أخطبُ العرب . فقال العرب وحدها بل أخطبُ الانسِ والجنِ . ومن شعرهِ يمدح طلحة بن عبد الله وهو طلحة الطلحات الخزاعيّ

يا طلحُ أكرمَ مَنْ بها ... حسَبًا وأعطاهم لتالِدْ

منك العطـاءُ فأعطني ... وعليَّ مدحُك في المشاهدْ

فقال لهُ طلحةُ احتكِم فقال برذونَك الاشهب الورد وغلامَك الخبّاز وفي بعض النسخ الخبار وقصرك بزرنج وعشرة آلاف . فقال لهُ أُفٍ لم تسألني على قدري وانّما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كلَّ قصرٍ لي وعبدٍ ودابةٍ لاعطيتُك ثم أمر لهُ بما سأل ولم يزدهُ عليهِ شيئًا

كَذَاكَ مِنْ قُسٍّ وَمِنْـهُ أَبْلَغُ ... لِذَاكَ كُنْهُ فَضْلِهِ لَا يُبْلَغُ

يقال أخطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَبلغ مِنْ قُسٍّ وقد تقدَّم ذكرُهُ في حرف الباء عند قولهِ أبلغ من قُسّ

وَيَوْمُهُ أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَـهْ ... لِلَيْلَةِ ٱلظُّلْمَةِ فَٱنْشَقْ رِيحَـهْ

يُقال أخصَبُ مِنْ صَبيحةِ ليلةِ الظُّلمةِ وذلك أنهُ أصابت الناسَ ليلةً ببغداد ريحٌ جاءت بما لم تأتِ بهِ ريحٌ قطُّ في أيّام المهديّ فأُلفيَ ساجدًا وهو يقول اللهمَّ احفظنا واحفظ فينا نبيَّك عليهِ الصلاة والسلام ولا تُشمِتْ بنا اعداءنا من الأُمم وان كنت يا ربِّ أخذتَ الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فارحمنا يا أرحمَ الراحمين في دعاءٍ كبيرٍ حُفظ منهُ هذا . فلمّا أصبح تصدَّق بالف ألف درهم وأعتقَ مائة رقبةٍ وأحجَّ مائة رجلٍ ففعل مثل ذلك جلُّ قوّاده وبطانته والخيزران وأشباه هؤلاء . فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخِصبَ قالوا أخصبُ مِن صَبيحة ليلةِ الظُّلمةِ

لَكِنَّ زَيْدًا مِنْ دَلَالٍ أَخْنَثُ ... وَهِيتٍ أَوْ طُوَيْسٍ إِذْ يُحَدِّثُ

وَمِنْ مُصَفِّرٍ ٱسْتِهِ ذَاكَ ٱلشَّقِي ... لَا عَاشَ فِينَا مِثْلُـهُ وَلَا بَقِي

فيهما اربعةُ امثال الاوّل أَخنثُ مِنْ دَلَالٍ هو من مُخنّثي المدينة واسمُهُ نافذٌ وكنيتُهُ أبو يزيد وهو ممن خصاهُ ابنُ حزم الانصاريّ أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك حيث أمرهُ أن أَحصِ لي مُخنّثي المدينة فتشظّى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء ٭ فلما ورد الكتاب المدينةَ ناولهُ ابنُ حزم كاتبهُ فقرأ عليه اخصِ المُخنثين فقال لهُ الأَمير لعلهُ أَحصِ بالحاء فقال الكاتب انَّ على الحاء نقطة مثل تمرة . ويُروى مثل سُهيل . فاحضرهم وخصاهم وهم طُويسٌ ودلالٌ ونسيمُ السحرِ ونومةُ الضحى وبردُ الفؤاد وظلُّ الشجر . فقال كل واحدٍ منهم عند ذلك كلمة سارت عنهُ . فقال طويسٌ ما هذا الّاختان أُعيد علينا . وقال دَلال بل هذا هو الختانُ الأكبر . وقال نسيم السحر بالخِصاء صرتُ مُخنّثًا حقًا . وقال نومةُ الضحى بل صرنا نساءً حقًا . وقال برد الفؤاد استرحنا من حملِ ميزاب البول . وقال ظلُّ الشجر ما يُصنع بسلاحٍ لا يُستعمل ٭ وبلغ من تخنث دَلالٍ انهُ كان يرمي الجمار في الحجّ بسكرٍ سليمانيّ مُزعفرًا مُبخرًا بالعود المطرَّى فقيل لهُ في ذلك فقال لأبي مُرَّة عندي يد أُكافئهُ عليها حيث حبَّب اليَّ الأُبنة ٭
الثاني أَخنثُ مِنْ هِيتٍ قيل هِيتٌ قد كان على عهد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مع اثنين آخرين وهما هرمٌ وماتعٌ فسار المثل بهيتٍ فقط وكانوا لا يُحجبون عن النساء . فكان هيتٌ يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليهِ وسلّم متى أَراد فدخل يومًا دار أُمّ سَلَمَة رضي الله تعالى عنها ورسولُ الله صلى الله عليهِ وسلّم عندها فأقبل على أَخيها عبدِ الله بن أَبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أَن تُنفلَ بادية بنت غَيلان بن سَلَمة بن مُعتِّب الثَّقفيَّة فانها مُبتَّلة هَيفاء . شَموع نجلاء . تناصفَ وجهُها في القَسامة . وتجزّأ مُعتدِلًا في الوَسامة . إن قامت تثنّت . وان قعدت تبنّت . وان تكلّمت تغنّتْ . اعلاها قضيب . واسفلها كثيب . اذا أَقبلت أَقبلت بأَربع وإِن أَدبرت ادبرت بثمان . مع ثغر كالأُقحوان . وشيء بين فخذيها كالقَعب المُكفأ كما قال قَيس بن الخطيم

تغترقُ الطَّرفَ وهي لاهيةٌ كأنَّما شفَّ وجهَها نَزَفُ
بين شُكولِ النساء خِلقتُها قصدٌ فلا جَبْلةٌ ولا قَضَفُ

فسمع ذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلّم فقال لهُ مالك سباك الله ما كنتُ أَحسبُكَ إلّا من غيرِ أُولي الإِربَةِ مِنَ الرجالِ فلذا كنتُ لا أُحجبُكَ عن نسائي . ثم أَمرهُ بأَن يسير الى خاخ ففعل . ودخل في أَثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فقال أَتاذن لي يا رسولَ الله في أَن أَتبعه فأَضرب عُنُقه . فقال لا انّا قد أُمرنا أَن لا نقتُلَ المصلّين . وبقي هِيتٌ بخاخ الى ايام عثمان رضي الله عنهُ ٭ ومعنى تبنّت انها تباعد ما بين فخذيها يقال تبنّت

الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. ويُقال تبنَّت اي صارت كأنها بُنيانٌ من عظمها * والمراد بالأربع أربع عُكَن في بطنها * وبالثمان اطرافُ هذه العُكَنِ الأربع في جنبيها حيث كان لكل عُكْنَةٍ طَرفان لأن العُكَنَ تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخِر المرأة * وقولهُ تغترق الطَرْف اي تشغل عينَ الناظرين اليها عن النظر الى غيرها. وقيل بل المعنى انها ينظر اليها بالطرف كلِهِ وهي لا تشعر * وقولهُ شفٌّ وجهها نَزَف اي جَهَدَه يريد انها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه. والنَزْفُ خروج الدم اي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الّا من النعمة. والشُكول الضروب. والجبلةُ الكَزَّة الغليظة * الثالث "أخنثُ منْ طُوَيْس". ويُقال أشأمُ من طُويس. هو من مخنَّثي المدينة ايضًا وكان يسمَّى طاوُسًا فلمَّا تخنَّث سُمّي بطُوَيْسٍ ويُكنَّى بابي عبد النعيم وهو أوَّل من غنَّى في الاسلام بالمدينة ونقر بالدفّ المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس. وكان مؤوفًا خليعًا يُضحِك كلَّ ثَكلى حَرَّى * فمِن مجانته أنهُ كان يقول يا أهل المدينة ما دمتُ بين أظهركم فتوقَّعوا خروج الدجَّال والدابَّةِ وان متُّ فأنتم آمنون فتدبَّروا ما اقول. انَّ أُمي كانت تمشي بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم وفطمتني في اليوم الذي مات فيهِ ابو بكر وبلغتُ الحُلُم في اليوم الذي قُتل فيهِ عمر وتزوَّجتُ في اليوم الذي قُتل فيهِ عثمانُ ووُلد لي في اليوم الذي قُتل فيهِ عليٌّ فمن مثلي * الرابع "أخنثُ مِنْ مُصَفِّرٍ استِهِ" قيل المعني بهِ أبو جهل بن هِشام وقد كان يردع البتيه بالزعفران لبرصٍ كان هناك فادعت الانصار انهُ انما كان يطليهما بالزعفران تطييبًا لمن كان يعلوهُ لانهُ كان مستوهًا ولذلك قال فيهِ عُتْبَة بن ربيعة سيعلم مُصَفِّرُ استِهِ اينا ينتفخ سحره. فدفع ذلك بنو مخزوم بقول قيس بن زُهَير عن حُذَيفَة بن بَدْر يوم الهَباءَة وكأني بالمُصفر استِهِ مستنقعٌ في جَفْر الهَباءَة ولم يقل أحد انهُ كان مستوهًا وقال قومٌ انَّ هذه الكلمة تُقال لاصحاب الدعة والنِعمة

أَخسَرُ مِنْ شَيْخٍ لِمَهْوٍ صَفقَهْ   كَذَا مِنَ الْمَغْبُونِ مِنْهُ حَقَّهْ
أَخسَرُ مِنْ حَمَّالَةٍ شَوْكَ الْحَطَبْ   زَوْجَةُ مَنْ نَعْرِفُهُ أَبَا لَهَبْ

فيهما ثلاثة أمثال الأوَّل "أخسرُ صَفقَةً مِنْ شيخٍ مَهْوٍ" مَهْوٌ بطنٌ من عبد القيس. واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بيدرة * ومن حديثهِ أنَّ إيادًا كانت تُعيَّر بالفسو وتسبُّ بهِ فقام رجل من إياد بسوق عُكاظَ ذات يومٍ ومعهُ بُردا حِبَرَةٍ ونادى ألا اني من إيادٍ فمن يشتري عار الفسو مني ببرديَّ هذين فقام عبدالله هذا الشيخ العبديّ وقال هاتهما فاتَّزر بأحدهما وارتدى بالآخر

وأشهد الايادي عليه أهلَ القبائل بأنهُ اشترى من إيادٍ لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليهِ وآب الى اهلهِ فسُئل عن البُردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر * وكان المُنذر بن الجارود العبدي رئيس البَصْرَة فقال يوماً مَنْ يشتري مني عار الفسوة يتحكم عليَّ في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرةً فقال رجل مِنْ مهو انا فقال لهُ المُنذر أثانية لا أمَّ لك قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونهُ في الاسلام أيضاً اعزُبْ أقام الله ناعيك * وقُدِّم الى عبد المَلِك ابنِ مروان رجلانِ مستحقانِ للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخرُ فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حدّ أُقيمُ في مجلسي خذوا بيدهِ . فقال الوليدُ على رِسْلِك يا أمير المؤمنين فانَّ ضحكي كان من قول بعض وُلاة الأمر على مِنبر البصرةِ والله لئن غمزت حنيفة لتضرِطَنَّ عبد القيس والمبطوح حَنفيٌّ والضارطُ عبديٌّ فضحك عبد الملك وخلَّى عنهما الثاني أخسَرُ مِنْ مَغْبونٍ هو كما في مَثَل آخر في استِ المغبونِ عودٌ وهو مَثَلٌ مُولَّد * الثالث أخسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحطَبِ هي أمّ جميل أخت أبي سُفيان بن حرب وامرأةُ أبي لَهب المذكورة في سورتهِ . قيل كانت تحمل العِضاهَ والشَوْكَ فتطرحهُ في طريق رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم ليعقِرَهُ . وقيل كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتُلقي بينهم العداوة وتُهيّج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطباً . ويُقال فلان يحطِب على فلانٍ اذا كان يغري به قال الشاعر

مِن البيض لم تصطدْ على ظهرِ سَوْءَةٍ ... ولم تمشِ بين القومِ بِالحَطَبِ الرطْبِ

أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ أَسْتِهَا وَمِنْ ... مُذَالَةٍ وَمِنْ غُرَابٍ يَا فَطِنْ

وَثَعْلَبٍ فِي ٱلإِسْتِ مِنْهُ عِهِنَّهْ ... مِثَالُ فِيهِ كَانَ فِيهِ ذَقَنُهُ

فيهما اربعة امثال الاول أخيلُ من واشِمَةِ أستِها هي امرأة وشمت استها فاختالت على صواحباتها وقيل هي دُغة * الثاني أخيلُ مِنْ مُذَالَةٍ والمراد بها الأمة لأنها تُهان وهي تتبختر * يُضرَب للمتكبّر وهو مهينٌ * الثالث أخيَلُ مِنْ غُرابٍ لانهُ يختال في مشيتهِ * الرابع أخيَلُ مِنْ ثَعْلَبٍ في استهِ عِهِنَّهُ وفي بعض النسخ عهنةٌ . يُقال اذا عُلِقت صوفةٌ مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبهُ بها وشغل عن كلّ شأنهِ باستحسانها

أَخْلَفُ مِن صَقْرٍ وَعُرْقُوبٍ وَمِنْ ... إِبْنِ ٱلْحِمَارِ حَسْبَمَا عَنْهُ زُكِنْ

وَشِرْبِ كَمُّونٍ وَبَوْلِ ٱلْجَمَلِ ... وَثِيلِهِ مِنْ غَيرِ شَكٍّ يَاخَلِي ل

أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَاحِبِ ... بِوَعْدِهِ عِنْدَ رَجَاءِ ٱلطَّالِبِ

فيها سبعة امثال الاول أَخْلَفُ مِن صَقْرٍ من خُلوف الفم وهو تغيُّر رائحتهِ * الثاني أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوب من خلف الوعد . وعُرقوب رجلٌ ستذكر قصتهُ في حرف الميم عند قولهِ مواعيدُ عُرقوب * الثالث أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحمارِ والمراد بهِ البغل لانهُ لايشبه أُمَّه ولا أَباه فهو من الخلاف * الرابع أَخْلَفُ من يَتْرَبِ الكمّون لان الكمون يُمنَّى بالسقي فيقـال لهُ أَتشرب الماء . ولذلك يقال مواعيد الكمون قال الشاعر

اذا جئتهُ يوماً أَحالَ على غدٍ كما يوعدُ الكمُّون ما ليس يَصدقُ

الخامس أَخْلَفُ من بَوْلِ الجَمَلِ لانهُ يبول الى خلف * السادس أَخْلَفُ من ثِيلِ الجَملِ والثيلُ وِعاء قضيبهِ لانهُ يخالف في الجهة التي اليها ميال كل حيوان * السابع أَخْلَفُ من نار الحُباحِبِ ومن نار أَبي حُباحِب ومن وقود أَبي حباحب . والحباحب رجل من العرب كان بخيلاً لا تُوقَد لهُ نارٌ بليلٍ مخافةَ أَنْ يقتبس منها فإن أَوقدها وأَبصرها مستضيءٌ أَطفأَها * فضربت العربُ بناره في الخلفِ المثلَ كالبخل بهِ . وقيل الحُباحب النار التي تُوريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتجَّ بقولهِ تعالى « فالمُورِياتِ قَدْحاً » وقيل الحُباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذُباب لهُ جَناح يحمرُّ اذا طار بهِ يتراءى من البعد كشُعلة نار

وَهُوَ يُرَى أَخَفَّ مِنْ عُصْفُورِ حِلْماً كَذَا يَا صَاحِ مِنْ بَعِيرِ
أَخَفُّ رَأْساً دَائِماً مِنْ طَائِرِ وَٱلذِّئْبِ فِي ٱلشَّرِّ لِكُلِّ شَاعِرِ
وَمِنْ فَرَاشَــةٍ وَمِنْ يَرَاعَهْ أَخَفُّ وَٱلْجِمَاحِ يَاجَمَاعَـهْ

فيها سبعة امثال الاول أَخفُّ حِلماً من عُصْفُور لأَن العرب تضرب المثل بالعصفور لأَحلام السخفاء قال حسَّان

لا بأْسَ بِالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ جسمُ البغـال وأَحلامُ العصافـيرِ

الثاني أَخفُّ حِلماً من بعيرٍ هو من قول الشاعر

ذاهبٌ طولاً وعرضاً وهو في عقـلِ بعيرِ

الثالث أَخفُّ رأْساً من الطائرِ لان الطير والبهائم اكثر نومها مثل نعسة الانسان قال الشاعر

يبيتُ اللَّيـلَ يقظانا خفيفَ الرأْسِ كالطائرِ

الرابع أَخفُّ رأْساً من الذئبِ قيل ان الذئب لاينام كل نومهِ لشدَّة حذره . ومن شقائهِ بالسهر لايكاد يخطئهُ من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد في حَذَرِ الذئب

ينامُ باحدى مقلتيـهِ ويتَّقي بأُخرى المنايا فهوَ يقظانُ هاجعُ

الخامس أَخَفُّ من فَرَاشَةٍ لانها اكبر من الذُّباب فان أخذتها بيدك صارت بين اصابعك مثل الدقيق * السادس أَخَفُّ من يَرَاعَةٍ يجوز ان يُراد بها الذي يطير بالليل كأنهُ نار يقال هو ذباب فيكون مثل أَخَفُّ من فراشة ويجوز أَن يُراد بها القصبة والجمع يراع فيهما.السابع أَخَفُّ من الجُمَّاحِ وهو سهم يلعب بهِ الصبيان لا نصلَ لهُ يجعلون في رأسه مثل البندقة لئلا يعقِر وربما جعل في طَرَفهِ تمر معلوك بقدرِ عفاص القارورة . وقوس الجمَّاح مثل قوس الندَّاف الا انها أَصغر فاذا شبَّ الغلام ترك الجُمَّاح وأَخذ النبل

أَخْفَى مِنَ ٱلْمَاءِ يُرَى تَحْتَ ٱلرُّفَهْ حَجَاهُ إِنْ أَبْدَى إِلَيْنَا مَعْرِفَهْ

كَذَاكَ مِمَّا كَانَ يَخْفِي ٱللَّيْلُ أَخْفَى فَجَاءَهُ ٱلْعَنَا وَٱلْوَيْلُ

فيهما مثلان الاوَّل أَخْفَى مِنَ الماء تَحْتَ الرُّفَةِ الرُّفة التبنة وقيل هي من الاسماء المنقوصة والجمع رُفات مثل قُلَة وقُلات وثُبَة وثُبات* الثاني أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ لان الليل يستر كل شيء ولذلك قالوا في المثل الآخر* الليل أَخفى للويل . وهو من خفيتُ الشيء بمعنى كتمتُهُ أَخفيه خفيًا لا من الاخفاء وفي مثلٍ آخر* الليلُ أَخفى والنهار أَفضحُ

أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ وَنَاكِثَهْ لِغَزْلِهَا فَٱجْتَنِبَنْ خَبَائِثَهْ

فيهِ مثلان الاول أَخْرَقُ مِن حَمَامَة وصفت الحمامة بالخرق لانها لا تحكم عشَّها بل ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليهِ عشَّها في الموضع الذي تذهبُ بهِ الريح فما ينكسر من بيضها أكثرُ مما يسلم* الثاني أَخْرَقُ مِن نَاكِثَةٍ غَزْلِها اي ناقضته وهي امرأة كانت من قريشٍ يقال لها أُمّ ريطة بنت كعبٍ بن سعد بن تَيم بن مُرَّة وهي التي قيل فيها * خرقاء وجدت صوفًا . وقد نزلت بها الآية في سورة النحل . قيل اتخذت مِغزلًا قدر ذراعٍ وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهنَّ فينقضنَ ما غزلنَ * فضُرب بها المثل في الخرق

أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ ٱلْغَضَا وَٱلْخَمَرِ أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ يَاسَرِي

أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ وَٱلذُّبَابِ أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ يَاجَابِـر

فيهما خمسة أَمثال الاول أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَر وأَخبثُ من ذِئْبِ الغَضَا وذلك ان العرب تسمّي ضروبًا من البهائم بضروب من المراعي تنسبها اليها فيقولون أَرنب الخُلَّة وضَبُّ السحاء وظبي الحُلَّب وتيسُ الرَّبلة وقنفذ بُرقَةٍ وشيطانُ الحماطة . وذلك كلهُ على قدر طباع الامكنة

والأغذية العاملة في طباع الحيوان. وفي أسجاع ابنة الخُسّ أخبثُ الذئاب ذئبُ الغضا وأخبثُ الافاعي أفعى الجَدْب وأسرعُ الظباء ظباء الخُلَّب وأشدُّ الرجال الأعجفُ وأجمل النساء الفخمة الاسيلةُ وأقبحُ النساء الجَهْمة القفرة وآكلُ الدوابّ الرَّغوث وأطيب اللحم عُوَّذُهُ وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشرُّ المال ما لا يُزَكّى ولا يُذكّى وخير المال مهرة مأمورة او سكّة مأبورة * الثاني أخبطُ مِن حاطب ليل شُبّه المُخلِّط في كلامهِ وأمرهِ بحاطب الليل لان الذي يحتطب ليلًا يجمع كل شيء مما يحتاج اليهِ وما لا يحتاج اليهِ فلا يدري ما يجمع في حبلهِ. وقيل في تفسيرهِ ان حاطب الليل ربّما نهستهُ الحيّة أو اسعتهُ العقرب في احتطابهِ ليلًا فكذلك المِهْذار ربما أصابهُ في إكثارهِ بعضُ ما يكره. وهذا المثل لأكثم بن صيفيّ * الثالث أخبطُ مِن عَشواء هي الناقة التي لا تبصر ليلًا فهي تطأ كلَّ شيء. ويقال في مثل آخر * انَّ أخا الخلاط أعشى بالليلِ. والخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب * الرابع أخطأُ مِن ذُبابٍ لانهُ يُلقي نفسهُ في الشيء الحارّ أو الشيء يلزق بهِ فلا يمكنهُ التخلص منهُ * الخامس أخطأُ مِن فَراشةٍ لأنها تُلقي نفسها على النار. وأفعلُ هنا من خطيء لا مِن أخطأ

أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنَ وَٱلَّذِي قَبَضْ جَهْلًا عَلَى ٱلْمَاءِ فَلَمْ يَنَلْ غَرَضْ

فيهِ مثلان الاوّل أخيبُ مِن حُنين ويقال رجع بخُفّي حنينٍ وجاء حنينٌ بخُفّيه وأصحبُ لليائس من خُفّيْ حُنينٍ كل ذلك يضرب مثلًا لكل يائس وقانط ومكدٍ * وقد اختُلف في حُنَيْن المذكور فقيل إنهُ كان من قريش وذلك أن هاشمَ بن عبد منافٍ كان كثير التقلُّب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان أوصى عشيرتهُ أن يقبلوا كلَّ مولودٍ معهُ علامتهُ فتزوّج هاشمٌ باليمن وارتحل عنهُ فوُلد لهُ ولد سماه جدّهُ حُنينًا وحملهُ الى رَهط هاشمٍ بغير علامةٍ فردّهُ خائبًا * وقيل إنهُ كان رجلًا عباديًا من أهل دومةِ الكوفة وكان من قصّتهِ أن قومهُ دعوه الى الصحراء ليُغنّيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوهُ ثيابهُ وتركوهُ عريانًا في خُفّيهِ فلما رجع الى أهلهِ وأبصروهُ بتلك الحالة قالوا جاء حنينٌ بخفيهِ * وقيل ان حُنينًا كان اسكافًا من اهل الحيرة ساومهُ أعرابيٌّ بخفينِ فلم يشترِهما فغاظهُ ذلك وعلّق احد الخفّين في طريقهِ وتقدم وطرح الآخر وكَمَن لهُ فلمّا مرّ الاعرابيُّ ورأى أحد الخفّين قال ما أشبه هذا بخفّ حنينٍ ولو كان معهُ الآخر لأخذتهُ فتقدم ورأى الثاني مطروحًا فندِم على تركهِ الاوّل فنزل وعقّل راحلته ورجع الى الأوّل فذهب حُنين براحلتهِ ورجع الأعرابيّ الى الحيّ وليس معهُ الّا الخُفّانِ فقال لهُ قومهُ ماذا جئتَ بهِ من سفرك فقال جئتكم بخفّي حُنينٍ * وقيل ان حُنينًا كان رجلًا شريفًا ادّعى الى أسد بن هاشمِ بن عبدِ منافٍ فأتى الى عبد المُطّلب وعليهِ خُفّان أحمرانِ فقال

يا عمّ أنا ابن أسد بن هاشمٍ فقال عبد المطلب لا وثيابِ ابن هاشمٍ ما أعرف شمائلَ هاشمٍ فيك فارجع راشدًا فانصرف خائبًا فقالوا رجع حُنينٌ بخُفَّيهِ فصار مثلًا * الثاني أخيبُ مِنَ القابض على الماء وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر

وما أنسَ من اشياء لا انسَ قولها تقدّم فشيّعنا الى ضحوةِ الغدِ
فاصبحتُ مما كان بيني وبينها سوى ذكرِها كالقابضِ الماء باليدِ

أَخزَى مِنَ ٱلَّتِي لَهَا نِحْيَانِ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ لِذِي ٱلْإِحْسَانِ

فيهِ مثلان الاول أَخزَى من ذات النِحْيَيْنِ ستذكر قصتها في حرف الشين عند قولهِ * أشغَلُ من ذاتِ النحيين * الثاني أخوَنُ مِنْ ذِئبٍ كما يقولون في مَثَلَين آخرين مستودعُ الذئبِ أظلمُ * ومَن استرعَى الذئبَ ظلم * قال الشاعر * أخونُ من ذئبٍ بصحراء هجْرْ

أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْهُ أَخْدَعُ وَهْوَ لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ ضَبُعُ

فيهِ مثلان الاول أخبُّ من ضبّ ومنهُ اشتقوا فلان خبٌّ ضبٌّ * الثاني أخدعُ من ضبٍّ يُضرَب لمن تطلب اليهِ شيئًا وهو يروغ الى غيرهِ . والتخدع التواري ومن هذا أُخذ المخدع وهو بيتٌ في جوفِ بيت يُتوارى فيهِ وقالوا في الضبّ ذلك لتواريهِ وطول إقامتهِ في جُحرهِ الذي هو مخدعهُ . وصفة خدعهِ أن يعمدَ بذنبهِ باب جحرهِ ليضربَ بهِ حيةً او شيئًا آخر ان جاءهُ فيجيُ المحترشُ فان كان الضبُّ مجرّبًا أخرج ذنبهُ الى نصف الجحر فان دخل عليهِ شيء ضربهُ والَّا بقي في جُحرهِ فهذا هو خدعهُ قال الشاعر

وأخدعُ من ضبٍّ اذا جاء حارشٌ أعدَّ لهُ عند الذنابةِ عقربا

وذلك ان بيت الضبّ لا يخلو من عقرب لما بينهما من الأُلفة والاستعانة بها على المحترش

مَنْ أَمَّهُ أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ إِذْ يَغْتَدِي ذَا جَانِبٍ مَكْسُورِ

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنّما العلجُ اذ أوجبتُ صفقتَها خليعُ خصلٍ نكيب بين أقمارِ

مَعْ أَنَّهُ أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى لِلْمَالِ ظُلْمًا عَاشَ يَلْقَى ذُلَّا

قيل إنَّ القِرِلَّى طيرٌ من بنات الماء صغيرُ الجرم حديدُ الغوص سريعُ الاختطاف ولا يُرى الَّا مرفرفًا على وجهِ الماء على جانبٍ كطيران الحِدَأة يهوي باحدى عينيهِ الى قعر الماء طمعًا ويرفع الأخرى الى الهواء حذرًا . فان أبصر في الماء ما يستقلُّ بحملهِ من سمك أو غيرهِ انقضَّ عليه

كالسهم المرسل فأخرجهُ من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحاً مرَّ في الأرض. وقيل قِرِلَّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد ولا يترك موضعَ طمعٍ الّا قصد اليهِ وان صادف في طريقٍ يسلكهُ خصومةً ترك ذلك الطريق فقيل فيهِ اطمع من قِرِلَّى. ويحتمل ان يكون شُبِّه بهذا الطائر وسُمي باسمهِ

إِنْ دَامَ فِي ٱلْكَوْنِ بُسِيءُ ٱلْفِعْلَا   يَكُونُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ أَخْلَى

يقال أخلَى من جوفِ حِمار وأخربُ من جوفِ حمارٍ. قيل هو رجلٌ من عاد وجوفهُ وادٍ كان يحلهُ ذو ماء وشجر فخرج بنوهُ يتصيدون فأصابتهم صاعقةٌ أهلكتهم فكفر وقال لا يعبد ربًّا فعل كذا ببنيهِ. ثم دعا قومهُ الى الكفر فمن عصاهُ قتلهُ فأهلكهُ الله وأخربَ واديهُ. فضربت العرب بهِ المثل في الخراب والخلاء. وعليهِ فيكون أخلى من الخلاء سهلت همزتهُ. وقيل المراد بهِ الحمار بعينهِ ومعناهُ أَن الحمار اذا صيد لم يُنتفع بشيءٍ مما في جوفهِ بل يُرمى بهِ ولا يؤكل واحتُجَّ لذلك بقولهم «شرُّ المالِ ما لا يُزكّى ولا يُذكّى». فقيل المراد بذلك الحمار

أَخْشَنْ يَا صَاحِ مِنَ ٱلْجُذَيْلِ   لَا عَاشَ إِلَّا وَهُوَ عَانِي ٱلْوَيْلِ

الجُذيل تصغير جِذل وهي خشبة تُغرز في الأرض فتجيء الإبل الجربى فتحتكُّ بها

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

خُذْ بِيَدِي ٱلْيَوْمَ وَكُنْ لِي سَنَدَا   آخُذْ بِرِجْلِكَ يَا صَاحِ غَدَا(١

هٰذَا ٱلشَّقِي بِٱلْمَوْتِ خُذْهُ حَتَّى   يَرْضَى بِحُمَّى حَتَّتَتْـهُ حَتَّا(٢

خُذْ مِنْ عَرِيمٍ لسُّوءِ أَجْرِهِ فَلَا   نَرَاهُ إِلَّا وَهْوَ نَهْبٌ فِي فَلَا

خُذِ ٱلْقَلِيلَ مِنْ بَخِيلٍ شَحًّا   وَذُمَّهُ تَنَلْ بِذَاكَ رِبْحَا(٣

١) لفظهُ خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدًا اي انفعني بقليل أنفعك بكثير

٢) لفظهُ خذهُ بالموت حتى يرضى بالحمى   ٣) في المثل «اللئيم» بدل بخيل

وَٱللِّصَّ خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ كَا[١] وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ يَا صَاحِ بِكَا[٢]

خَيْرُ ٱلْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ فَخُذْ بِمَا تَكُونُ غَيْرَ عَاجِزِ

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ فِي وَجْهِهِ أَيْ بِٱلتُّقَى بَذَلْتَهُ[٣]

وَإِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ فَتَى خَيْرُهُمُ لِنَفْسِهِ لَنْ يَمْقُتَا

كَذَاكَ مَنْ يَفْرَحُ لِلنَّاسِ يُرَى خَيْرَهُمُ مِنْ دُونِ شَكٍّ وَمِرَا[٤]

وَخَيْرُ أَعْمَالِكَ مَا يُرَاهُ يَا صَاحِ دِيمَةً فَتَى رَجَاهُ[٥]

وَٱرْضَ قَضَاءَ ٱللهِ إِنَّ ٱلْخِيَرَهْ مَا ٱخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ وَقَدَّرَهْ[٦]

خَلِّ عَنِ ٱلْجَاوَرْسِ لَا تُحْوِجْ إِلَى خُصُومَةِ ٱلْعُصْفُورِ وَٱقْفُ ٱلْمَثَلَا[٧]

وَٱسْتَشِرِ ٱلْخِلَّ فَقَدْ خَاطَرَ مَنْ بِرَأْيِهِ ٱسْتَغْنَى وَقَدْ لَاقَى مِحَنْ[٨]

سَوْفَ يُفِيقُ ٱلْعُسْرُ يَا خَلِيلِي بِنَيْلِ مَنْ يَمُدُّ بَحْرَ ٱلنَّيْلِ[٩]

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ يَا فَتَى تَارَاتُ وَلِلزَّمَانِ تَارَةً غَفَلَاتُ

بِٱلطِّينِ فَٱخْتِمْ مَا يَكُونُ رَطْبَا أَيْ بَادِرِ ٱلْأَمْرَ سَرِيعًا وَثْبَا[١٠]

وَعِنْدَ حَاجَةِ ٱلْفَتَى ٱلْخُضُوعُ هُوَ ٱلرُّجُولِيَّةُ يَا بَدِيعُ[١١]

وَٱلْخَلُّ حَيْثُ لَا يُرَى ٱلْمَا حَامِضٌ[١٢] وَأَسْفَلُ ٱلْخَوْخِ غَدًا يَا رَائِضُ[١٣]

أَخْرِجْ خَلِيلِي طَمَعًا مِنْ قَلْبِكَا تَحُلَّ قَيْدَ ذِلَّةٍ مِنْ رِجْلِكَا[١٤]

---

١) لفظهُ خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يأخذكَ ٢) لفظهُ خُذْهُ قَبْلَ أَن يَفْرُطَ عليكَ
٣) لفظهُ خيرُ المالِ ما وجهتهُ وَجْهَهُ ٤) لفظهُ خيرُ النَّاسِ مَن فَرِحَ للناسِ بالخيرِ
٥) لفظهُ خيرُ الأَعمالِ ما كانَ دِيمةً ٦) لفظهُ الخِيَرةُ في ما يَصْنَعُ اللهُ
٧) لفظهُ خَلَّيتُ عن الجاوَرسِ لئلَّا أَحتاجَ إلى خُصومةِ العصافيرِ ٨) لفظهُ خاطَرَ مَن استغنى برأيهِ ٩) لفظهُ خليليَّ إنَّ العُسْرَ سوفَ يُفيقُ ١٠) لفظهُ اختِمْ بالطِّينِ ما دامَ رَطْبًا ١١) لفظهُ الخضوعُ عِندَ الحاجةِ رُجوليةٌ ١٢) لفظهُ الخلُّ حيثُ لا ماءَ حامِضٌ ١٣) الخوخُ أَسفلُ ١٤) لفظهُ أَخرِجِ الطمعَ مِن قلبكَ تَحُلَّ القيدَ مِن رِجلِكَ

زَيدٌ علينا خاطَ كيساً يا خلي[1]	وَهوَ غدا خليفةً لِزُحلِ[2]
وَهوَ خفيفٌ شفةٍ فضلًا كما	أضحى على القلبِ خفيفًا فاعلما[3]
مِن زُبِّ مَولاهُ الخصي يسخَرُ[4]	وَوتَدٌ معهُ أتانا الخضِرُ[5]
وَأستُ الخصي بِنتُ عِشرينَ إذا	مِائةَ عامٍ عدَّ سِنًّا فانبِذا[6]
أرفُق بِذي الخُرقِ فهذا يُلجِمُ	بِالرِّفقِ حسبما حكاهُ أسلمُ[7]
إنَّ ابنَ زَيدٍ مِثلُهُ وَالخرقُه	تُرى [illegible] فَاسدُد خرقَهُ
[illegible] فِي مَا قَدْ حكَوا [illegible]	لكِنَّها [illegible]
خصمُ اللّيالي وَالغَواني أبدا	[illegible] كُفِيتَ جَورَ مَن عدا[8]

الباب الثامن في ما اوّله دال

بكرٌ وكانَ بَطشُهُ يُخافُ دردَبَ [illegible]

دربَ بالشيء ودردب بهِ اذا اعتادهُ ورضيَ بهِ • ودردب في المثل أي خضع وذلّ • والثقافُ خشبةٌ تُسوّى بها الرماح • يُضرَب لمن يمتنع مما يراد منهُ ثم يذِلّ وينقاد

فقُل لهُ قولَ فتًى لم يجهلِ دفلُ [illegible]

قيل القِلقِل شُجيرةٌ خضراءُ تنهض على ساقٍ ولها حبٌّ كحبّ اللوبيا حلوٌ طيبٌ يؤكل والسائمة حريصة عليهِ • يُوضع هذا المثل في الاذلال والحمل عليهِ

ورَغمَ أنفِهِ لدى التحقيقِ [illegible]

العَلوق هي التي تمنع ولدها رضاعها ودردبتُها عطفُها ورأمها

---

١) لفظهُ [illegible] ٢) لفظهُ [illegible] يُضرَب للثقيل ٣) فيهِ مثلان الاول [illegible] للقليل المسألة والثاني [illegible] للثقيل ٤) لفظهُ [illegible] من زُبِّ [illegible] ٥) لفظهُ [illegible] يُضرَب للطائش الجوّال ٦) [illegible] سنة واستهُ بنتُ عشرين ٧) لفظهُ [illegible] ٨) في المثل «خصيم» بدل خصم

قَدْرُ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ سَامِي ٱلْقُدْرَةِ   بَيْضُ ٱلْأَنُوقِ دُونَهُ فِي ٱلْعِزَّةِ

لفظهُ دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ قيل هي الرَّخمة وهي تبيض في رؤس الجبال والأماكن الصعبةِ البعيدة المنال * يُضرَب للشيء يتعذر وجودهُ

وَدُونَــهُ ٱلْعَيُّوقُ وَٱلنَّجْمُ فَلَا   يَنَالُهُ شَخْصٌ وَإِنْ كَانَ عَلَا

العيُّوق كوكب معروف * والنجم يجوز أَن يُراد بهِ الجنس وأَن يراد بهِ الثُّريَّا

وَدُونَهُ خَرْطُ ٱلْقَتَادِ وَكَذَا   دُونَ غُلَيَّانَ فَخُذْ مَا أَخَذَا

فيهِ مثلانِ الاوَّل دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ القَتَادِ الخرط قَشرُكَ الورقَ عن الشجرة اجتذابًا بكفّك. والقتاد شجرٌ لهُ شوكٌ أَمثال الإِبَر * يُضرَب للأمر دونهُ مانعٌ * الثاني دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ يُضرَب للممتنع. وغُليَّان اسم فحل وهو بالغين المعجمة ووقع في شعر أَبي العلاء بالعين المهملة. قيل هو فحل كُليب بن وائل ولمَّا عقر كليبٌ ناقةَ جارةِ جسَّاس قال جسَّاس ليُقتلنَّ غدًا فحلٌ هو أعظم من ناقتكِ. فبلغ ذلك كُليبًا فظنَّ أَنهُ يعني فحلهُ الذي يسمى غُليَّان. فقال دون غُلَيَّان خرط القتاد. وكان جسَّاس يعني بالفحل نفسَ كليبٍ

لَا تُطْرِ زَيْدًا فَوْقَ مَا يُخْتَارُ   وَدُونَ ذَا وَيَنْفُقُ ٱلْحِمَارُ

قيل ان انسانًا أَراد بيع حمارٍ لهُ فقال لمشوِّرٍ أَطرِ حماري ولك عليَّ جُعلٌ. فلمَّا دخل بهِ السوق قال لهُ المشوِّر هذا حمارك الذي كنتَ تصيد عليهِ الوحش. فقال الرجل دون ذا وينفُقُ الحمار اي الزم قولًا دون الذي تقول أَي أَقلَّ منهُ والحمارُ ينفُق الآن دون هذا التنفيق. والواو للحال ويُروى دون ذا ينفُق الحمارُ من غير واوٍ. اي ينفُق من غير هذا القول * يُضرَب عند المبالغة في المدح اذا كان بدونه اكتفاء

حَلُوبَةُ ٱلْإِسْلَامِ جَفَّ ضَرْعُهَا   وَقَبْلَهُ دَرَّتْ وَعَمَّ نَفْعُهَـا

لفظهُ دَرَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلِمِينَ يعني بذلك فيأَهم وخراجهم حين كثُرا

غَنِيتُ عَنْــهُ وَٱنْتَفَى عَنِّي ٱلْأَلَمْ   فَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَرْبَابُ ٱلنَّعَمْ

اي جاء من لهُ اهتمام وعناية بالأمر. وأَصلهُ أَن يرعى الابلَ غيرُ أَربابها فيقلّ بها اهتمامهم ثم يدركها أَصحابُها فيعتنون بشأنها ويتأَنَّقون في رِعيتها

لَدَيَّ بِٱلْإِحْسَانِ قَدْ وُصِفْتَا   دَهَنْتَ لِي وَبَعْدَهُ أَحْفَفْتَـا

يُقال حفَّ رأسهُ يحِفُّ حُفوفًا اذا بَعُد عهدهُ بالدهن وأحففتهُ أنا * يُضرَب للرجل يُحسِن القولَ في وجهك ويحفِر لك من خلفك

أَدْنَى حِمَارَيْكِ ٱزْجُرِي وَبَعْدُ تَنَاوَلِي مَا كَانَ فِيهِ بُعْدُ

لفظهُ أَدْنَى حمارَيْكِ فَازْجُري اي اهتمّي بأَمرِك الأقرب ثم تناولي الأبعد . وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهم أحد حمارَيْكِ فازجري * يُضرَب في وجوب الاهتمام بأدنى الامرينِ

وَأَدْرِكِي يَا هٰذِهِ ٱلْقُوَيْمَهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَهَا ٱلْهُوَيْمَهْ

لفظهُ أَدْرِكِي القُوَيْمَةَ لَا تأكلها الهُوَيمَةُ القُوَيمة تصغير قامَّة . ويعني بها الصبيَّ لأنَّهُ يقُمُّ كل ما أدرك يجعله في فيه فربما أَتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها . والقَمُّ والاقتمام الأَكل وأَنث القامَّة أَراد الصبيَّة وصغَّرها لصغرها وخصَّها لضَعفها وضعف عقلها . والهُوَيمةُ تصغير هامَّة وهي ما همَّ ودبَّ * يُضرَب في حفظ الصبيّ وغيره . والمراد به إدراك الرجل الجاهل لئلَّا يقع في هلكةٍ

أَكْثَرْتَ فِي ٱلْكَلَامِ دِرِّي دُبَسُ فَمَا أَنَا مَنْ فَهْمُهُ يَنْعَكِسُ

يقال للسماء اذا أَخالت للمطر دِرِّي دبس . وقيل دُبس اسم شاةٍ * يُضرَب لمن يُكثِر الكلام

كُنْ يَقِظًا دَوْمًا وَدَمِّثْ مَضْجِعَا لِلْجَنْبِ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ تُكْفَ ٱلْجَزَعَا

لفظهُ دَمِّثْ لنفسك قبلَ النومِ مُضطجَعًا ويُروى لجنبك اي استعد للنوائب قبل حلولها . والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين

وَوَافِقِ ٱلْأَقْوَامَ وَٱلدَّمَ ٱلدَّمَا وَٱلْهَدَمَ ٱلْهَدَمَ إِنْ أَمْرٌ طَمَى

حرَّك الهَدَم متابعةً للدَّم . يعني اني أُبايعك على أَنَّ دمي في دمك وهدمي في هَدْمك . قالهُ عطاءُ بن مصعب . ونُصب الدم باحذر تحذيرًا * يُضرَب عند استجلاب منفعةٍ للوفاق والاتِّحاد

أَدْرِكْ أَخَاكَ مِنْ أَذَى ٱلْخَبِيثَيْنِ وَلَوْ يُرَى بِأَحَدِ ٱلْمَغْرُوَّيْنِ

لفظهُ أَدْرِكْني وَلَوْ بأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ المغروُّ السهم المَريش . قيل كان رجلان من أهل هَجَر أَخوان ركب أَحدهما ناقةً صعبةً وكانت العرب تحمّقُ أَهل هجرَ فجالت الناقة ومع الآخر قوس وسهمان واسمهُ هُنَيْن فناداهُ الراكب يا هنينُ ويلك أَدركني ولو بأَحد المغرُوَّينِ يعني سهمهُ . فرماهُ أَخوهُ فصرعهُ فذهب قولهُ مثلًا * يُضرَب عند الضرورة ونَفاد الحيلة

أَدِرَّهَا وَإِنْ أَبَتْ أَيْ بِالطَّلَبْ   أَلِحَّ إِنْ رُمْتَ قَضَاءً لِلْأَرَبْ

اصلهُ في الناقة العَصُوب وهي التي لاتدرُّ الَّا بعصبِ فخذيها * يُضرَب لمن يُلِحُّ في طلب الحاجة ويكره المطلوب اليهِ على قضائها

يَقُولُ رَأْيِي زَيْدَ دَهْ دُرَّيْنِ   نَزَاكَ سَعْدَ الْقَيْنِ دُونَ مَيْنِ

يُضرَب لمن يأتي بالباطل . قيل الأصل فيهِ أن العرب تعتقد أنَّ العجم أهلُ مكرٍ وخديعةٍ وكانوا يخالطونهم ويتَّجِرون في الدُرِّ ولا يُحسنون العربيَّة فاذا أرادوا أن يعبّروا عن العشرة قالوا دَه وعن الاثنين قالوا دُو . فوقع اليهم رجل معهُ خرزاتٌ سودٌ وبيض فلبس عليهم وقال دُودُرَّين أي نوعانِ من الدُرّ اودُهْ دُرَّين اي قال عشرة منهُ بكذا . ففتَّشوا عنهُ فوجدوه كاذبًا في ما زعم فقالوا دَه دُرَّين وضمُّوا الى هذا اللفظ سَعْدَ القَيْنِ لانهم عرفوهُ بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسُرى القَيْنِ فاعلَمْ بأنَّهُ مُصبّحٌ فجمعوا بين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنَّوا قولهم دُرَّين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبّروا عن الباطل تكلّموا بهذا . ثم تصرَّفوا في الكلمة فقالوا دُهْدرّ ودُهْدُنّ ودُهدار وجعلوها كلّها اسماءً للباطل والكذب . وموضع المثل نصب بأعني أو أبصرْ أو رُفع اي انت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا . وسعد رُفع أيضًا بتقدير أنت سعدُ القين وحُذف التنوين على قلَّةٍ لالتقاء الساكنين ورُوي نصبهُ منادًى مضافًا الى القين . وقيل فيهِ غير ذلك * قيل إن عديَّ بن أرطاةَ الفزاريّ كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطُب هندَ بنت اسماء بن خارجة الفزاري . فكتب اليهِ عمر أمَّا بعدُ فإنَّ الفزاريَّ لا ينفكُّ والسلام . فلما قرأ عديٌّ الكتاب لم يدرِ ما أراد فبعث الى أبي عُيَيْنَة بن المُهلَّب بن أبي صُفْرة وكان علَّامةَ فأقرأَهُ الكتاب . فقال لهُ قد علمتُ ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

انَّ الفزاريَّ لا ينفكُّ مُغتلمًا   من النواكة دُهْدارًا بدُهْدارِ

اي باطلًا بباطل اي يأتي باطلًا بسبب باطل . وكانت هِندُ هذه تحت عُبيد الله بن زِياد ثمَّ تزوَّجها بِشرُ بن مَروان حين قدِم الكوفة أميرًا ثم تزوّجها الحجّاج بن يوسف

بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ ادْفَعْ شَرًّا   عَنْكَ لِتُكْفَى مِحْنَةً وَضُرًّا

لفظهُ ادفَع الشرَّ عَنْكَ بعُودٍ أو عَمُودٍ اي اذا أتاك سائلك فلا تردّهُ الَّا بعطيةٍ قليلةٍ او كثيرةٍ تقطَع بها عنك لسانهُ فلا يذمُّك . وقيل ادفع الشرَّ بما تقدِر عليهِ

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ   وَسَلْ أَخَا زَيْدٍ لِقَا فَتَاتِهِ

بتسكين جيم تجرات وهي النواحي . والنهب المال المنهوب وكذلك النُّهبى * يُضرَب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منهُ . والمثل من قول امرئ القيس حين نزل على خالد بن سدوس النبهانيّ فأغار عليهِ باعث بن حُوَيص وذهب بإبلهِ . فقال لهُ جارهُ خالدٌ أعطني صنائعك ورواحلك حتى اطلبَ عليها مالَك ففعل . فانطوى عليها ويُقال بل لحق القوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا والله ما هو لك بجارٍ . قال بلى والله ما هذه الإبل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي قالوا كذلك . فانزلوهُ وذهبوا بها فقال امرؤ القيس في ما هجاه بهِ

ودَعْ عنك نهباً صِيحَ في حَجَراتهِ ولكن حديثاً ما حديثُ الرواحلِ

اي دع النهب الذي انتهبهُ باعث ولكن حدثني حديثاً عن الرواحل التي ذهبتَ انت بها ما فعلت

قَدْ دبَّ قَمْلُهْ وَكَانتْ حَالُهُ سَيِّئَةً وَقَدْ بَدَا هُزَالُهُ

هذا مثل يُضرَب للانسان اذا سمن وحسن حالهُ

كَفَاعِلِ ٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ دلَّ فَٱدْلُلْ عَلَيْهِ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ الدالُّ على الخير كفاعلهِ يُروى عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . وقال المُفضَّلُ اوَّل من قالهُ اللَّجيح بن شُنَيف اليربوعيّ . وقيل إنهُ لأكثم بن صيفيّ وتمثل بهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

دَعِ أمرءًا يا ذَا وما ٱختَارَ وَلَا تُلِحَّ فِي نُصْحٍ لَهُ لَنْ يَقْبَلَا

يُضرَب لمن لا يَقبل وعظك . يقال دعهُ واختيارَهُ اي مع اختياره كما قيل

اذا المرءُ لم يدرِ ما أمكنَهْ ولم يأتِ من أمرهِ أزينَهْ
وأعجبَهُ العُجبُ فاقتادَهُ وتاهَ بهِ التيهُ فاستحسنَهْ
فدعْهُ فقد ساءَ تدبيرهُ سيضحكُ يوماً ويبكي سنَهْ

بِلَبَنِ ذرِّي وأَشْخَابِ لَنَا عُقَابُ إِنَّا قَدْ عَدِمْنَا ٱللَّبَنَا

لفظهُ دُرِّي عُقَابُ بلَبَنٍ وأشخابٍ جمع شُخْبٍ وهو ما امتدَّ من اللبن اذا خرج من الضَّرع . وعُقاب اسم ناقة . وهذا من امثال المخنَّثين وقد مرَّ في حرف الحاء .

يا ذَا ٱلْمَعَالِي دُعْ إِلَى عَدَنَا مَنْ كُنْتَ تَدْعُوهُ إِلَى بِقْرَنَا

ويُروى اندبْ الى طعانك . اي استعمل في حوائجك من تخُصُّهُ بمعروفك وهذا كقولهِ

واذا تكونُ كريهةٌ أُدعَى لها واذا يُحاس الحَيسُ يُدعَى جُندبُ

أَمَلُ رَاجِي زَيْدَ ذُو مَذَلَّهْ ... اَلدَّلْوُ تَأْتِي اَلْغَرَبَ اَلْمَزَلَّهْ

الغَرَب مخرج الماء من الحوض . يقول تأتي الدلو غير وِجْهتها وكان يحبُّ ان تأتيَ الازاء . وقائل هذا المثل بسطام بن قَيس . وذلك انهُ رأى في منامهِ أنَّ قائلًا يقول لهُ ذلك فانتبه مرتاعًا فقصَّهُ على أحد بني لِهب وسألهُ عن تعبيره فتطيَّر اللهبيُّ لهُ وقال ان عاودك فقل لهُ ثم تعود باديًا مُبتَّلة . فعاوده وقد عيَّ بالجواب فأخبر اللهبيَّ فأنذرهُ بالهلاك وكان مقتلهُ بعد مدة قريبة * يُضرَب في التخويف من وقوع الشرّ

أَدِّبْ بُنَيًّا لَكَ يَا ذَا اَلْفَهْمِ ... وَاَلْبَهْمَ دَرِّبْ دَائِمًا بِالرَّمِّ

لفظهُ دَرِّبِ البهم بالرمّ اي عوّدها الرعيَ تدرَّب بهِ * يُضرب في تأديب الرجل ولدهُ

وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذُو وَسْوَاسِ ... دَعْنِي رَأْسًا يَا فَتًى بِرَاسِ

يُضرَب لمن طلبتَ اليهِ شيئًا فطلب منك مثلهُ

وَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَأَجْمِلْ فِي اَلطَّلَبْ ... فَالْجَرْيُ فِي مَا قِيلَ أَدْنَاهُ اَلْخَبَبْ

لفظهُ أدنى الجَرْيِ الخَبَب اي اذا خبيتَ في الخير فقد جريتَ فيهِ * يُضرب في الامر بالمعروف والخير

وَاَطْلُبْ عَظِيمَ اَلْأَمْرِ بِالتَّحْقِيقِ ... وَعَنْكَ دَعْ بُنَيَّةَ اَلطَّرِيقِ

لفظهُ دَعْ عنكَ بُنيّاتِ الطريقِ اي عليك بمعظم الأمر ودع الرَّوغان

وَدَافِعِ اَلْأَيَّامَ بِالْقُرُوضِ ... إِنْ لَمْ يُفِدْكَ اَلدَّهْرُ بِالتَّعْوِيضِ

اي أقرض الدهر وكُلْ قليلًا قليلًا * يُضرَب في حفظ المال

دَعِ اَلْقَطَا يَنَمْ وَشَرًّا يَعْبُرُ ... وَاَجْهَدْ لِمَا يَسْرِي لِلْقِيَاهُ اَلسَّرِي

فيهِ مثلان الاوَّل * يُضرَب في ترك امرٍ يهمُّ بامضائهِ * ذُكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدوّ فاستطلع رأي الذي فوقهُ في ذلك فوقع في كتابهِ دَعِ القطا يَنَمْ * الثاني دَعِ الشرَّ يعبُرْ قالهُ المأمون لرجلٍ اغتاب رجلًا في مجلسهِ

دَعِ اَلْمَعَاجِيلَ لِطِفْلٍ أَرْجَلَا ... وَاَجْتَنِبِ اَلْأَمْرَ يَرِيبُ اَلْعُقَلَا

المعاجيل جمع مُعجِل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كأنهُ أعجل من ان يكون مبسوطًا

والطِمْل اللصُّ الخبيثُ. والأرجَل الصلب الرِجل الذي لا يكاد يحفى * يُضرب في التباعد عن مواضع التُهَم. اي دعها لأصحابها

وَٱصْنَعْ جَمِيلًا وَدَعِ ٱلْعَوْرَاءَ تَخْطَأْكَ وَٱفْعَلْ مَا يُرَى وَفَاءَ

اي الخصلةَ القبيحة او الكلمةَ الشَنعاء. وتخطأك أي تجاوزك. قيل هذا أحكم مثل ضرَبتهُ العرب

وَٱمْنَعْ حَدِيثًا لَكَ يَا سَامِي ٱلذُّرَى مَنْ دَبَّ يَلْقُطُ حَبًّا بُذِرَا

ويُروى يلتقط الحصا * يُضرَب للنمَّام

وَٱقْصِدْ بَنِي فُلَانَ بِٱلْإِعْرَاضِ قَدْ أَدْخَلُوا ٱلسَّوَادَ فِي ٱلْبَيَاضِ

لفظهُ أدخَلوا سَوَادًا في بَيَاضٍ يُضرَب في التخليط اي دخمسوا وصنعوا أمرًا أرادوا غيرهُ

لَا تَرْجُ مِنْهُ أَنْ تَرَى نَارَ ٱلْقِرَى فَقَدْ دَعَا ٱلْقَوْمَ لَدَيْهِ ٱلنَّقَرَى

اي الدعوة النَقَرى اي الخاصَّة من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا. وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يُضرَب لمن اختصَّ قومًا باحسانهِ قال عمرو بن الاهتم

وليلةٍ يصطلي بالفَرْثِ جازرُها يختصُّ بالنَقَرى المُثرِينَ داعيها

قَلِيلَهُ خُذْ دَمْعَةُ ٱلْعَوْرَاءِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةُ ٱللِّقَاءِ

لفظهُ دمعةٌ من عوراء غنيمةٌ باردةٌ اي من عينٍ عوراء * يُضرَب للبخيل يصِلُ إليكَ منهُ القليلُ

هَرِيرُهُ أَقْبَلَ حِينَ أَدْبَرَا غَرِيرُهُ فَعَادَ أَمْرًا مُنْكَرَا

لفظهُ ادبر غَريرُهُ وأقبل هريرُهُ الغريرُ الخُلُق الحسَن. والهريرُ الكراهية اي ذهب منهُ ما كان يَغرُّ ويُعجِبُ وجاء ما يكره منهُ من سوء الخُلُق وغير ذلك * يُضرَب للشيخ اذا ساء خُلقه

دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ يَا صَاحِ هَيْهَاتَ أَنْ يُقْصَدَ لِلصَّلَاحِ

يُقال للرجل الدميم تقتحمُهُ العين ولا يؤبَن بشيءٍ من النجدة والفضل دلَّ عليهِ إِرْبُهُ اي عقلهُ

كُلُّ قُرَيْبَى دُونَهَا قُرَبَى فَدَعْ سُؤَالَ مَنْ أَفْضَلُ مِنْكَ قَدْ مَنَعْ

لفظهُ دُونَ كُلِّ قُرَيْبَى قُرَبَى يُضرَب لمن يسألُك حاجةً وقد سألكها مَنْ هو أقرب اليك منهُ

دَعْ كَذِبًا حَيْثُ تَرَى أَنْ يَنْفَعَكْ فَقَدْ يَضُرُّ وَٱجْعَلِ ٱلصِّدْقَ مَعَكْ

وَإِنْ غَدَا حَيْثُ تَرَى يَضُرُّ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ عَدَاكَ ٱلضُّرُّ

لفظهُ دَعِ الكَذبَ حيثُ ترى أنهُ ينفعُكَ فانَّهُ يضرُّكَ وعليكَ بالصدقِ حيثُ ترى أنهُ يضرُّكَ فإنهُ ينفعُكَ ٭ يضرَب في الحثّ على لزوم الصدق حتى يصير عادةً

دَأْمَـاءُ لَا يُقْطَعُ بِالْأَرْمَـاثِ فَاقْصِدْ لِمَا يُهِمُّ ذَا ٱسْتِحْثَاثِ

الدأْماء البحر . والرَمَث خشباتٌ يُضمُّ بعضها الى بعض ثم تُركب في البحر للصيد وغيرهِ ٭ يُضرَب في الأَمرِ العظيم الذي لا يركبهِ الّا مَن لهُ أعوانٌ وعُددٌ تليق بهِ

دَهْـوَرَ نَبْحًا وَٱسْتُـهُ مُبْتَلَّهْ مُوعِدُنَا ٱلَّذِي أَسَاءَ فِعْـلَهْ

الدهورة نُباح الكلب من فرق الأسد ينبح ويضرط ويسلح خوفًا منهُ ٭ يُضرَب لمن يتوعَّد مَن هو أقوى منهُ وأمنع

لَيْسَ لِزَيْـدٍ إِنْ قُتِلْتَ ثَارُ دَمُ سَـلَاغٍ يَا فَتَى جُبَـارُ

قال في الأصل هذا رجل من عبد القيس لهُ حديث ولم يذكر حمزة اكثر من هذا

إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شِفَاءُ ٱلْـكَلَبِ إِذْ لَيْسَ مَلْكًا سَيِّدًا فِي ٱلْعَرَبِ

لفظهُ دِماءُ الْمُلوكِ أَشفَى مِنَ الكَلَبِ . أصل الكلب الشدَّة وكلبة الشتاء شدَّة بردهِ . والكَلِب الكَلِب الذي يكلب بلحوم النّاس . ويُروى شِفاءٌ بدل أشفى . قيل المعنى ان دم الكريم هو الثار المُنيم فاذا كلِب من الغيظ والغضب فأدرك ثارهُ فذلك هو الشِفاء من الكَلَب لا أنَّ هناك دمًا يُشرَبُ في الحقيقة

خَبَرْتُكَ ٱلْأَمْرَ وَدَارٌ مِنْ زُهَا يَعْرِفُهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْهَا سَهَا

زُها قبيلةٌ وبلدٌ ايضًا ٭ يُضرَب لمن تستخبرهُ فيخبرُك بما تعرفهُ

الدِّينُ مِنْ حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَتَى نُصْحُكَ لِلْأَنَامِ دَوْمًا يَا فَتَى

لفظهُ الدِّينُ النَّصيحَةُ الاصل في النصيحة التلفيقُ بين الناس من النصح وهو الخياطة . وذلك أن تلفقَ بين التفاريق . وهذا يُروى من حديثٍ تمامهُ «لِلهِ ولِرسُولهِ ولائمَّةِ المُسلمين وعامَّتهم»

أَدْرِكْ أَمْرًا ذَلِكَ ٱلْخَبِيثُ بِجِنِّهِ أَيْ عَهْـدُهُ حَدِيثُ

أي بحدثان عهدهِ وقربهِ

دَغْرَى عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ لَا صَفًى فَقَدْ أَتَوْا كَثِيرِي عَدَدٍ مَعَ ٱلْعُدَدْ

ويُروى دغرًا لا صفا . والمعنى ادغروا عليهم أي احملوا ولا تصافُّوهم ٭ يُضرَب في انتهاز الفرصة

وَٱلدَّهرُ فِي ٱلنُّكبرِ مِنكَ ابلَغُ وَأَرْوَدُ وَمُستَبِدٌ يَبلُغُ
وَإِنَّهُ أَطرَقُ مُستَتِبُّ وَهٰكَذَا أَنكَبُ لا يُلِبُّ

فيهما أربعة أمثال الاول الدهر أبلغ في النكير اي الانكار والتغيير. يريد انهُ يغيّر ما يأتي عليهِ * الثاني الدهر أرودُ مُستبدٌّ اي ليّن المعاملة غالبٌ على أمرهِ وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدَّهرُ مني مرَّةً لبلى فالدهرُ أرودُ بالأقوام ذو غيَرِ

وقيل المستبد الماضي في أمرهِ لا يرجع عنهُ * الثالث الدهرُ أطرقُ مُستتبٌّ اي مُطرقٌ مُغضٍ منقاد * الرابع الدهرُ أنكبُ لا يُلبُّ ويُروى أنكثُ لا يلثُّ . انكب من النكبة اي كثير النكبات . وقيل من النكب وهو الميل يعني أنهُ عادلٌ عن الاستقامة لا يُقيم على جهة واحدةٍ ويُلبّ بمعنى يُقيم . وأنكثُ اي كثير النكث والنقض لما أبرم . ويلثُّ مثل يلبُّ في المعنى

ما جآء على افعل من هذا الباب

مِن خَيطِ بَاطِلٍ وَمِن شُخبٍ أَدَقْ دَعوَى فُلَانٍ أَنَّهُ مِنِّي أَحَقْ

فيهِ مثلان الاوّل أدق من خيطِ باطل قيل هو الهَباء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوَّة في البيت . وقيل انهُ الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويُسميه الصبيان مخاط الشيطان . وقيل خيط باطل ولُعاب الشمس ومُخاط الشيطان واحدٌ . وكان لقب مروان بن الحكَم خيط باطل لطولهِ واضطرابهِ ويلقَّب الطويل أيضاً بظلِّ النعامة قال الشاعر

لحى الله قوماً ملّكوا خيطَ باطلٍ على الناسِ يُعطي من يشاء ويَمنعُ

الثاني أدقّ من الشخب هو ما يخرج من ضَرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بُدىء بحلبها

مَتَى يُرَى أَدَقَّ مِن طَحِينِ بِيَدِ دَهرِي مُوثَقَ ٱليَمِينِ

هذا من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقّة قال الحُطيئة

لقد مُلِّكتُ أمرَ بنيك حتى تركتهمُ أدقَّ من الطحينِ

فَإِنَّهُ مِن ضَيوَنٍ أَدَبُّ وَمِن قَرَنبَى وَهوَ حَقًّا دُبُّ

فيهِ مثلان الاوّل أدَبُّ من ضيونٍ وهو السِنَّور الذكر صُحح شذوذاً وقياسه ضَين قال الشاعر

أدبُّ بالليـلِ الى جارهِ ... مِن ضَيوَنٍ دبَّ الى قرنبِ

الثاني أدبُّ من قرنبي هي دُوَيبَّة شبه الخُنفساء قال الشاعر

ألا يا عبـادَ الله قلبي متيَّمٌ ... باحسنِ من يمشي وأقبحهم بَعْلا

يدِبُّ على أحشائها كلَّ ليـلةٍ ... دبيبَ القرنبى بات يعلو نقًا سهلا

أَدْنَأُ مِنْ شِسْعٍ وَفِي ٱلْقَبِيحِ ... مِنْهُ يُرَى أَدْنَى عَلَى ٱلصَّحِيحِ

يقال أدنأُ من الشِسْعِ مهموز من الدناءة وبلا همزٍ للشيء القريب منهُ جدًّا. يقال أدنأُ وأدنى من شِسعهِ

وَهْوَ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلرَّمِلْ ... وَمِنْ حُنَيْفٍ لِلْأَذَى فِي مَا عَمِلْ

فيهِ مثلانِ الاوّل أدلُّ من دُعَيميصِ الرَّمْلِ وهو رجل كان دليلًا خِرِّيتًا داهيًا * يُضرَب بهِ المثل فيقال هو دُعيميص هذا الامر اي عالم بهِ وهو في الاصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدجَّال في الامور الزوَّار للملوك يستاف التراب فيعرف الطريق * والثاني أدلُّ من حُنَيف الحناتِم وهو من بني تيم اللاتِ بن ثعلبة كان دليلًا ماهرًا بالدلالة

لَكِنْ دُهِي مِنِّي بِأَدْهَى وَأَمَضّْ ... مِنْ قَيْسَ أَعْنِي بْنَ زُهَيْرٍ فَٱرْتَمَضْ

يُقال أدهى من قيسِ بنِ زُهير وهو سيّد عَبْس. وذُكر من دهائهِ اشياءُ كثيرةٌ منها انهُ مرَّ ببلاد غَطَفانَ فرأى ثروةً وعديدًا فكرِه ذلك. فقال لهُ الربيع بن زياد العبسيّ انهُ يسوءُك ما يسرُّ الناس. فقال لهُ يا ابن أخي انك لا تدري أنَّ مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذل وأنَّ مع القلَّة التعاضُدَ والتوازرَ والتناصر . ومنها قوله لقومهِ ايَّاكم وصَرعاتِ البغي وفَضَحاتِ الغدر وفلتاتِ المزح. وقوله أربعةٌ لا يُطاقون عبدٌ مَلك. ونذلٌ شَبِع وأَمَةٌ ورثت وقبيحة تزوَّجت . وقوله المنطقُ مَشهرة والصمتُ مَسترة. وقوله ثمرة اللَّجاجة الحيرة وثمرةُ العَجَلة النَّدامة وثمرةُ العُجب البِغضة وثمرةُ التواني الذلَّة. وقوله العَجَلة ندم والحسد غمٌّ والملال لُؤم والكذب ذُلٌّ والفجر مَقت والحرص حِرمان

فَهْوَ يُرَى أَذْنَفَ مِمَّنْ وُسِمَا ... بِالْمُتَمَنِّي وَتَفَـانَى سَقَمَـا

يُقالُ أذنفُ من المُتمنِّي وسيأتي ذكرهُ في حرف الصاد عند قولهم أصبُّ من المتمنِّية

حَتَّى غَدَا أَدَمَّ مِنْ وِبَـارَةِ ... وَبَعْرَةٍ تَلُوحُ فِي ٱسْتِ عَنْزَةِ

يُقالُ أدمُّ من بَعرةٍ وأدمُّ من الوبارةِ جمع وَبْرٍ وهو دُوَيبَّةٌ مثل الهِرَّة طَحلاء اللون لا ذنَب لها

تتمّة في امثال المولدين من هذا الباب

دعامة ٱلعقلِ يُرى ٱلحِلمُ فَمِلْ   دَوْمًا إِلَيْهِ وَعَلَيْـهِ فَٱشْتَمِلْ

دُنْيَاكَ ما أَنْتَ تَكُونُ فِيه   دُونَ ٱلَّذِي يَأْتِي بِلَا تَمْوِيـهِ

دلّ عَلَى عَاقِلٍ ٱخْتِيَارُهُ   فَٱخْتَرْ جَمِيلًا قَدْ عَلَا مِقْدَارُهُ

إِصْبِرْ عَلَى ٱلدَّهْرِ فَإِنَّمَا ٱلدَّوَا   صَبْرُ ٱلْفَتَى عَلَيْهِ مَعْ حَرِّ ٱلْجَوَى[1]

دَعِ ٱلْمِرَا وَٱلْحَقُّ خَيْرُ صَاحِبِ   وَٱللَّوْمَ فَهُوَ ٱلْعَوْنُ لِلنَّوَائِبِ[2]

وَدَعْ لِقَذْفِ ٱلْمُحْصَنَاتِ يَسْلَمُ   لَكُمْ مَقَامُ ٱلْأُمَّهَاتِ فَٱعْلَمُوا[3]

قَنْطَرَةٌ دُنْيَاكَ فَٱعْبُرْهَا وَلَا   تَرْكَنْ إِلَيْهَا إِنْ تَكُنْ مَنْ عَقَلَا[4]

وَهِيَ كَمَا قَالُوا قُرُوضٌ وَمُكَا   فَاةٌ فَكَافِ مَنْ بِهَا جَادَ لَكَا[5]

وَدَاوِ بِٱلدِّرْهَمِ فَٱلدَّرَاهِمُ   لِجُرْحِ مُوسَى دَهْرِنَا مَرَاهِمُ

وَهِيَ بِمِثْلِهَا حَقِيقًا تُكْسَبُ   ذَا نَسَبٍ بِهَا يَفُوقُ ٱلنَّشَبُ[6]

وَإِنَّهَا قَدْ قِيلَ أَرْوَاحٌ لَنَا   تَسِيلُ فَٱحْفَظْهَا لِتَحْظَى بِٱلْمُنَى[7]

لٰكِنْ دَرَاهِمُ كَثِيرَةٌ تُرَى   مِنْ دُونِ دِينَارٍ صَغِيرٍ قَصِرَا[8]

---

١) لفظهُ دواء الدهرِ الصبرُ عليه

٢) فيهِ مثلان الاوّل دعِ المراء وان كنتَ مُحِقا والثاني دعِ اللومَ إن اللومَ عونُ النوائب

٣) لفظهُ دعوا قذف المحصنات تسلم لكمُ الامهاتُ

٤) لفظهُ [illegible] قنطرة

٥) لفظهُ [illegible]

٦) لفظهُ الدراهمُ بالدراهمِ تُكتسبُ

٧) لفظهُ الدراهمُ ارواحٌ تسيل

٨) لفظهُ الدينارُ الصغير يسوى دراهم كثيرةً يُضرَبُ للشيءِ يُستحقر ونفعهُ عظيم

عَمْرًا قَدِ ٱخْتَرْتَ فَإِنَّ ٱلدَّرَجَهْ ... مِنْ سُلَّمٍ أَوْثَقُ فَٱسْلُكْ مَنْهَجَهْ (١

قَدْ دَخَلَ ٱلنَّارَ فُضُولِيٌّ كَذَبْ ... فَقَالَ عِنْدَ ذَاكَ رَطْبُ ٱلْحَطَبْ (٢

وَدَابَّةٌ مِقْرَعَةٌ تُسَاوِي ... وَلَسْتُ أَدْرِي مَا يُرِيدُ ٱلرَّاوِي (٣

الباب التّاسع في ما اوله ذال

أَمْسِ بِمَا فِيهِ حَقِيقًا قَدْ ذَهَبْ ... فَهَاتِ حَدِّثْنِي أَحَادِيثَ ٱلذَّهَبْ

لفظهُ ذهبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ قائلهُ ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوِيَ امرأةً فطلبها بكل حيلة فأَبت عليهِ وقد كان غزّ بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما في مكان فصار في خمرٍ الى جانبهما يراهما ولا يريانهِ فقال غزّ

قديمًا تُواتيني وتأبى بنفسِها ... على المرءِ جوّابِ التنوفة ضَمضمِ

فشدَّ عليهِ ضمضم فقتلهُ وقال

ستعلمُ أني لستُ آمن مُبغِضًا ... وأنك عنها ان نأَيتَ بمعزلِ

فقيل لهُ لِمَ قتلت ابن عمّك قال ذهب أمسِ بما فيهِ فذهب قولهُ مثلًا

كَمْ تَكْتُمِينَ ٱلْأَمْرَ يَا رَعْنَاءْ ... ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَيْغَاءْ

الذرو الطَرَف والقليل من الكلام أي أَبيني ذَرْوًا من كلامك أَستدلُّ بهِ على مُرادكِ . يقال سمعت ذروًا من الخبر اذا لم تستقصِهِ . واللَّيغاء تأنيث الأَليغ وهو الذي لا يُبيِّن كلامهُ * يُضرَب لمن يكتم من صاحبهِ ذاتَ نفسهِ

سِرْبَكِ لَا أَنْدَهُ يَا هَذِي ٱذْهَبِي ... دُونِي لِمَا شِئْتِ بِكُلِّ مَذْهَبِ

لفظهُ اذهبي فلا أَندهُ سِربَكِ النده الزجر . والسرب المال الراعي . وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أَندهُ سَربَكِ فكانت تطلق بهذه اللفظة . اي اذهبي حيث شئتِ فلا

---

١) لفظهُ الدَّرجةُ اوثقُ من السُّلَّمِ يُضرَب في اختيار ما هو أَحوط ٢) لفظهُ دَخَلَ فُضُولِيٌّ النارَ فَقَالَ الحطَبُ رَطبٌ ٣) لفظهُ الدابَّةُ تُساوي مِقْرَعَةً

أَمنعك عن وجهك. وقيل المعنى صرتِ أَجنبيَّة عني فلا أُعنَى بحفظ مالك ولا أَردُّكِ عن مذهبكِ كما كنت أَفعل * يُضرَب في القطيعة

ذكَّرَني فوكِ حِماريْ أَهلي مِنْ بَعْدِ ما كانَ هَواكِ شُغْلي

يُضرَب للمغرور يستبصر بعد غفلتهِ فيرعوي. وقيل يُضرَب للرجل يُبصر الشيء فيذكر بهِ حاجةً كان قد نَسيها. وأَصلهُ أَن فتًى خرج يطلب حمارين ضلَّا لهُ فرأَى امرأَةً متنقِّبةً جميلةً في النِقاب فاعجبتهُ حتى نسي الحمارين. فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت لهُ فاذا هي فوهاء. فحين رأَى أَسنانها ذكر الحمارين فقال ذلك وخلَّى عنها وانشأَ يقول

ليت النِقابَ على النساء مُحرَّمٌ كيلا تغرَّ قبيحةٌ إِنسانا

قَدْ ذهبُوا أَيدِي سَبا وهكَذَا تفرَّقُوا وَرَاءَهُمْ كُلُّ أَذَى

اي تفرَّقوا تفرُّقًا لا اجتماع بعدهُ. ويُروى أَيادي سبا بتسكين الياء فيهما وكان القياس أَن تُنصبَ الَّا أَنهم آثروا فيهِ الخِفَّة بالسكون لا غير كما في قالي قلا «اسم بلد» ومَعدي كَرِب على مذهب الاضافة والتركيب معًا وبتخفيف همزة سبأ والاصل الهمز قال الجعدي

من سَبَأَ الحاضرين مأرِبَ اذْ يبنون من دونِ سيلها العَرِما

قيل أَصلهُ أَنَّ سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قَحطان لمَّا أُنذِروا بسيل العَرِم خرجوا من اليمن متفرِّقين. فقيل لكل جماعةٍ تفرقوا ذهبوا أَيدي سبا. وقيل سبا اسم بلدة كانت تسكنها بِلقِيس. وقيل هي مدينةٌ تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرةِ ثلاث ليال. وقيل اسم رجلٍ ولَدَ عشرة بنينَ فسُمِّيت القرية باسم أَبيهم وكانوا أَعوانًا لهُ في أَعمالهِ فتفرَّقوا. والمراد بالأَيدي الأَنفسُ وهو في موضع النصب على الحال اي متفرِّقين أَو شاردين. أَوْ على حذف مضافٍ اي ذهبوا مثل أَيدي سبا. وقيل اليد الطريق اي فرَّقتهم طُرُقهم كما تفرَّق أَهلُ سَبا في مذاهبَ شتَّى قال كثير

أَيادي سبايا عزَّ ما كنتُ بعدَكم فلم يحلُ للعينينِ بعدكِ منزِلُ

وَتحتَ كُلِّ كَوكَبٍ قَدْذهبُوا أَيْ قَدْ تَفَرَّقُوا لِذَاكَ عُطِبُوا

لفظهُ ذهبوا تحتَ كلِّ كوكبٍ يُضرَب للقوم اذا تفرَّقوا

وَذَهبُوا إِسراءَ قُنفُذ سرَوْا فِي ٱللَّيْلِ فِي تَفسيرِهٰذَا قَدْرَوَوْا

اي كان ذهابهم ليلًا كالقنفذ لا يسري الَّا ليلًا

ضُمَّ قَلِيلًا لِقَلِيلٍ يا مُقِلّ فَٱلذَّوْدُ الذَّوْدُ كَما قِيلَ إِبِلْ

لفظهُ الذَّودُ إلى الذودِ إبلٌ الذود لا يُوحَّد وجمعهُ أذواد . وهو اسمٌ مؤنثٌ يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين لا غير * يُضرَب في اجتماع القليل الى القليل حتى يُؤدّي الى الكثير

دَعْ يا رَشا صُحبَةَ ذاكَ الأَعوَرِ فَالذِّئبُ يأدُو لِلغزالِ الأحوَرِ

يقال أَدوتُ لهُ آدو أدْوًا اذا ختلتُهُ . ويجوز أن يكون الهمز في أدوتُ بدلًا من العين وكذلك في يأدو أي يعدو لاجلهِ من العَدْو * يُضرَب في الخديعة والمكر

وَهْوَ عَلى ما قَدْ حَكَوا ذِئبُ الْخَمَرْ صُحْبَتُهُ لِلظَّبيِ شَرٌّ أيُّ شَرّْ

الخَمَر ما واراك من شجرٍ أو حجرٍ او جرف وادٍ . وانما يضاف الى الخَمَر للزومهِ اياهُ كما تقدم

يُكنى أبا جَعْدَةَ وَهوَ يَغدُرُ فَفِعلُهُ بِالقُبحِ دَوْمًا يُؤثَرُ

لفظهُ الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَةَ الجعدة الرَّخل وهي الأنثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانهُ يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها . وقيل الجعدة نبتٌ طيّب الرائحة ينبت في الربيع ويجفّ سريعًا فكذلك الذئب ان شُرِّف بالكُنية فإنهُ يغدر سريعًا . وقيل انهُ وان كانت كُنيتُه حسنةً ففعلهُ قبيحٌ . قيل ان المَثل لعُبيد بن الأبرص قالهُ حين أراد النُّعمان بن المُنذر قتلَهُ * يُضرَب لمن يبرُّك باللسان ويُريد بك الغوائل . وسُئل ابن الزُّبير عن المُتعة . فقال الذئب يُكنى أبا جَعدةَ . يعني انها كُنيةٌ حسنةٌ للذئب الخبيث فكذلك المتعةُ حسنةُ الاسمِ قبيحةُ المعنى . وقيل كُني الذئب بأبي جَعدة وأبي جُعادة لبُخلهِ من جعد اليدين للبخيل

وَالذِّئبُ خالِيًا يُقالُ أَسَدُ فَاحْذَرْهُ يا غَزالُ إذْ يَنفَرِدُ

ويُروى أشدُّ . اي اذا وجدك خاليًا وحدك كان أجرأ عليك * يُضرَب في الحذر عن الانفراد في الامور والاستبداد . وقيل المعنى انهُ اذا خلا من أعوانٍ من جنسهِ كان أسدًا لأنهُ يتكلُ على ما في نفسهِ وطبعهِ من الصرامة والقوَّة فيثِب وثبةً لا يُبقيا معها . والتقدير الذئب يشبهُ الأسدَ اذا كان خاليًا اي اذا قدر عليك في هذه الحال فهو أقوى عليك واجرأُ بالظلم اي في غير هذه الحال . أراد لا تعجز عنهُ ولا معينَ لهُ من جنسهِ

فَاتْرُكْهُ أدْغَمًا وَمَغبُوطًا بِذي بَطْنٍ لَهُ فَهْوَ خَبيثٌ وَبَذي

فيهِ مثلان الأوّل الذئبُ مَغبُوطٌ بذي بَطنِهِ ويُروى الذئبُ يُغبَط بذي بطنِهِ ويُغبط بغير بِطنةٍ * يُضرَب لمن يظنُّ بهِ الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع . وذو بطنهِ ما في بطنهِ . ويُقال ذو البطن

اسم للغائط . يُقال أَلقى ذا بطنهِ اذا أَحدث . قال أبو عُبيد وذلك أنهُ ليس يُظنُّ بهِ أبدًا الجوع انما يُظنُّ بهِ البِطنة لانهُ يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

وَمَن يَسكُنِ ٱلبَحرَينِ يَعظُمْ طِحالُهُ ... وَيُغبَطُ ما في بطنهِ وهو جائعُ

وقال غيرهُ انما قيل ذلك لانهُ عظيم الجُفرة أبدًا لا يبين عليهِ الضُّمور وإن جهَدهُ الجوع . وقيل معناهُ أن الذئب لظلمهِ وجراءتهِ لا يُظنُّ بهِ الّا الشبَع وهو اكثر أحوالهِ جائعٌ وانما يكثر جوعه لانهُ لا يأكل الّا ما يصيد ولا يرجع الى فريسةٍ أكل منها فاذا لم يجد شيئًا استقبل النسيم حتى امتلأَ جوفهُ * الثاني الذئب أدغمُ الدُغمة السواد والذئاب دُغمٌ ولَغت او لم تلغْ فالدُغمة لازمةٌ لها فربَّما قيل قد ولَغ وهو جائع * يُضرَب لمن يُغبَطُ بما لم ينَلهُ

كَذَا قَرِينَا لِخَبِيثٍ شَنِعِ ... فَٱلذِّئبُ فِيمَا قَدْ حَكَوْا ٱلضَّبُعِ

اي هو قِرنهُ * يُضرَب في قريني سوءٍ

وَإِنَّهُ يَا مُنْيَتِي فِي أَلْخَبِرِ ... ذِيبَةُ مِعزَى وَظَلِيمٌ فَٱدْرِ

لفظهُ ذيبةُ مِعزى وظَليمٌ في الخِبَر الالف في معزى للإلحاق بفعلل وتصغيرها مُعَيز . والخِبر اسم من الاختبار . يقول هو في الخبث كالذئب وقع في المعزى . وفي الاختبار كالظليم إن قيل لهُ طِرْ قال أنا جملٌ وإن قيل لهُ احملْ قال أنا طائر * يُضرَب للخلوب المكّار

وَٱلذِّيخُ فِي خَلوَتِهِ مِثْلُ ٱلأَسَدْ ... أَيْ ذَكَرُ ٱلضِّبَاعِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

الذيخُ الذكر من الضِباع * يُضرَب لمن يدَّعي منفردًا ما يعجز عنهُ اذا طُولِب بهِ في الجمع

فِي ٱلأَخْيَبِ ٱلأَذْهَبِ يَا خِلِّي ذَهَبْ ... مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ نَجَاحًا لِلطَّلَبْ

لفظهُ ذهب في الأخيب الاذهب وذهب في الخيبة الخيباء اذا طلب ما لا يجد ولا يجدي طلبهُ عليهِ شيئًا بل يرجع بالخيبة

وَدَمُهُ فِي دَرَجِ ٱلرِّيَاحِ ... يَذْهَبُ رَاجِي بِرِّهِ يَا صَاحِ

لفظهُ ذهبَ دمهُ درَجَ الرياح اي أُهدِر دمهُ بدون طلب . ودَرج الرياح طريقها . ويُروى أدراج

فَهُوَ بِعَادَاتٍ إِلَيْهِ نُسِبَتْ ... هَيفُ إِلَى أَدْيَانِهَا قَدْ ذَهَبَتْ

لفظهُ ذهبتْ هَيفٌ لِأَديانِها الهَيفُ الريح الحارَّةُ تهُبُّ من ناحية اليمن في الصيف وأصلُها السَموم والمراد بأديانها عاداتها . واللامُ بمعنى الى . وعادتُها أن تجفّفَ كلَّ شيءٍ . وتُيبّسهُ * يُضرَب مثلًا عند تفرُّق كلِّ انسانٍ لشأنهِ . ويقال يُضرَب لكلِّ من لزم عادتَهُ ولم يفارقها

فِي ٱلسُّمَّهَى حَدِيثُهُ قَدْ ذَهَبَا   إِنْ جَاءَ يَوْمًا بَيْنَ قَوْمٍ بِنَبَا

لفظهُ ذهبَ في السُّمَّهَى اذا ذهب في الباطل . وجرى في السُّمَّهى اذا جرى الى أمرٍ لا يعرفهُ . وذهبت ابلهُ السُّمَّهى اذا تفرَّقت في كل وجهٍ . والسمهى الهواء بين السماء والأرض . والكذبُ والباطلُ كالسُّمَيْهَى * ويقال ذهبوا شَغَرَ بَغَر وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وجِذَعَ مِذَعَ أي في كل وجه

ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أَلِّ عَانِي   كَانَ دَلِيلُهُ إِلَى ٱلْأَمَانِي

اذا ركب رأسهُ في الباطل . يُقال ذهب في الضلالِ والأَلالِ والضَّلالِ والتلالِ اذا ذهب في غير حقٍّ

وَمَالُهُ شَعَاعِ حَقًّا ذَهَبَا   وَكَاسِبًا لَجَّ بِهِ فَعَطِبَا

فيهِ مثلان الاوَّل ذَهَبَ مالُهُ شَعَاعِ مبنيٌّ على الكسر مثل قَطامِ اي متفرّقًا * الثاني ذَهَبَ كاسِبًا فلجَّ بِهِ اي لجَّ الشرُّ بهِ حتى أهلكهُ وأوقعهُ في شرٍّ إمَّا غرقٍ أو قتلٍ أو غيرهما

وَفِي بَنَاتِ طَمَارِ قَدْ ذَهَبْ   مُحَلِّقًا فِيهِ ثَنَائِي ٱلْمُنْتَخَبْ

لفظهُ ذَهَبَ المُحَلِّقُ في بَناتِ طَمارِ التحليقُ الارتفاع في الهواء يقال حلّق الطائر . وطَمارِ مثل قَطامِ المكانُ المرتفع * يُضرَب في ما يذهب باطلًا

وَٱلْأَطْيَبَانِ ذَهَبَا مِنْهُ وَلَا   يَزَالُ يُبْدِي لِزِنَاهُ حِيَلَا

لفظهُ ذهب مِنهُ الأَطيبانِ أي لذَّةُ النكاح والطَّعام * يُضرَب لمن قد أسنَّ قال نهشل

اذا فاتَ منكَ الاطيبانِ فلا تبلْ   متى جاءك اليومُ الذي كنتَ تحذرُ

بَنُوهُ فِي ٱلْيَهْيَرِّ حَقًّا ذَهَبُوا   أَيْ قَدْ غَدَوْا فِي بَاطِلٍ وَكَذَبُوا

لفظهُ ذَهَبوا في اليَهْيَرِّ أي في الباطل . وزنهُ يَفْعَلٌّ لعدم وجود فعيلٍ قيل هو صَمغ الطلح . وقيل الحجر الصلب . ويُقال أكذبُ من اليَهْيَرِّ وهو السَّراب . وربما قيل يَهْيَرَّى بزيادة الفٍ وهو من أسماء الباطل

وَهُمْ ذَآنِينُ وَلَا رِمْثَ لَهَا   أَيْ لَا قَدِيمَ لَهُمُ أَهْلُ نُهَى

ذَآنين جمع ذُؤْنُون وهو نبتٌ ينبتُ في الرِمْث . والرِمْثُ مرعًى من مراعي الابل من الحَمْض * يُضرَبُ للقوم لا قديمَ لهم ولا يُرجى خيرُ مَن لا قديمَ لهُ

يَا مَنْ يُرَجِّيهِ يَرُومُ فَضْلَا ذَهَبْتَ طُولًا وَعَدِمْتَ عَقْلَا

لفظهُ ذهبتَ طُولًا وعدِمتَ معقولًا يُضرَب للطويل بلا طائل

ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُرِ بِٱلْأَجْرِ وَلَمْ يُعَدَّ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي ٱلدَّهْرِ أَلَمْ

الدثر كثرةُ المال يستوي فيهِ المفردُ وغيرهُ . وهذا المثل يروى في الحديث

قَرْمَلَةٌ عَاذَ بِهَا ذَلِيلُ مِثَالُ مَنْ يَرْجُوهُ يَا خَلِيلُ

لفظهُ ذليلٌ عاذَ بقرملةٍ القرملة شُجَيْرَة ضعيفةٌ لا ورقَ لها * يُضرَب للذليل يعوذ باذلّ منهُ قال جرير

كان الفرزدقُ حينَ عاذَ بخالهِ مثلَ الذليلِ يعوذُ وسطَ القرمَلِ

ذَهَبْتُ فِي مَدْحِي لَهُ بِوَادِي تِيهٍ غَدَا مِنْ بَعْدِ تِيهٍ بَادِي

لفظهُ ذهبتَ في وادي تِيهٍ بعدَ تِيهٍ يُضرَب لمن يسلك طريق الباطل

هَجَوْتُهُ بِرَدِّ مَدْحِي لَاهِيَا ذَكَّرْتِنِي ٱلطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

قيل أصلهُ أَن رجلًا حمل على رجلٍ ليقتلَهُ وكان في يد المحمول عليه رمحٌ فانساهُ الدَّهَشُ والجزَع ما في يدهِ . فقال لهُ الحاملُ أَلقِ الرمح . فقال الآخر انّ معي رمحًا لا أَشعرُ بهِ ذكّرتني الطعنَ وكنتُ ناسيًا وحمل على صاحبهِ فطعنهُ حتى قتلهُ أَو هزمهُ . قيل الحامل صخرُ بن معاوية السُلميّ والمحمولُ عليهِ يَزيدُ بن الصعق . وقيل أَوّل من قالهُ رُهَيم بن حَزْن الهلاليّ وكان انتقل بأَهلهِ ومالهِ من بلدهِ يُريد بلدًا آخرَ . فاعترضهُ قومٌ من بني تَغْلِب فعرفوهُ وهو لا يعرفُهم . فقالوا لهُ خَلِّ ما معك وانجُ . قال لهم دونكم المال ولا تعرّضوا للحَرَم فقال لهُ بعضُهم إن أَردتَ أَن نفعلَ ذلك فأَلقِ رمحك . فقال وانَّ معي لَرمحًا فشدَّ عليهم فجعل يقتلُهم واحدًا بعد واحدٍ وهو يقول

ردُّوا على أَقربها الاقاصيا انَّ لها بالمَشرفيِّ حاديا
ذكَّرتني الطعنَ وكنتُ ناسيا

يُضرَب في تذكُّر الشيء بغيرهِ

يَا مَنْ أَبَى مِنْ هَجْوِهِ وَقَدْ قَنِطْ مِنْ أَنْ يَرَى نَدَاهُ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أَصلهُ أَنَّ قومًا كانوا على شَرابٍ وفيهم رجلٌ لا يشرَبُ فطربوا وهو مسبتٌ فقيل لهُ هذا القول . اي ذُقْ حتى تطربَ كما طربنا * يُضرَب لمن حُرِم لتوانيهِ في السعي

ذَكَرْتُ مَنْ غَابَ فَأَضْحَى مُقْتَرِبْ   لِقَوْلِهِ اُذْكُرْ غَائِبًا فَيَقْتَرِبْ

ويُروى اذكر غائبًا تَرَهُ . يُروى هذا المثل عن عبد الله بن الزُبَيْر لمَّا ذكر المُختار وسأل عنهُ وهو بمكَّة قبل أن يقدمَ العراقَ فبينا هو في ذكرهِ اذ طلع المُختارُ فقال ابنُ الزبير المثل * يُضرَب في الاستعجال من طلوع الرجل عقب ذكره

سُلْطَانُنَا ٱلَّذِي لَهُ طَالَتْ يَدُ   الِأَحَدِينَ فِي ٱلْمَعَالِي أَحَدُ

لفظهُ ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ هذا أبلغُ المدح ويقال فلانٌ إِحدَى الإِحَد . كما يقال واحد لا نظيرَ لهُ وواحدُ الآحاد . والتأنيث في احدى للمبالغة بمعنى الداهية * يُضرَب لمن لا نهايةَ لدهائهِ ولا مِثلَ لهُ في نكرائهِ

بَعْدَ شِمَاسِهِ لَهُ ٱلْيَعْفُورُ   ذَلَّ فَعِزُّ جَاهِهِ مَشْهُورُ

لفظهُ ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ اليَعفورُ يُضرَب لمن انقاد بعد جِماحه . واليَعفورُ اسمُ فرسٍ

ذِكْرٌ وَلَا حَسَاسِ وَعْدُ زَيْدِ   لَا وَعْدُ عَمْرٍو ذِي ٱلْعُلَى وَٱلْأَيْدِ

حَسَاسِ كقَطامِ اسم لا . ومنهم مَن يرفعُ وينوّنُ بجعل لا كليس . ومنهم من يقول لا حسِيسَ بالفتح ولا حسِيسٌ بالرفع والتنوين * يُضرَب للذي يعد ولا يحس انجازهُ

أَذَلَّنِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلذَّلِيلْ   تَأْكُلُهُ ٱلْوَبْرَاءُ يَا خَلِيلُ

لفظهُ الذَّليلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الوَبْرَاءُ والوبراء الرَخَمة وهي تحمقُ وتضعفُ والمراد بوَبَرها ريشُها

وَهٰكَذَا ٱلذَّلِيلُ مَنْ يُذَلِّلُهْ   خِذَامُ لَا سَارَ بِخَيْرٍ جَمَلُهْ

لفظهُ ذليلٌ مَنْ يُذَلِّلُهُ خِذَامُ خِذام رجلٌ ذليل * يُضرَب للضعيف يقهرُه مَن هو أَضعفُ منهُ

إِنَّ أَذَلَّ ٱلنَّاسِ حَقًّا مَنْ أَتَى   مُعْتَذِرًا إِلَى لَئِيمٍ قَدْ عَتَا

لفظهُ أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيمٍ لان الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر

ذُلٌّ لَوَ ٱنِّي كُنْتُ نَاصِرًا أَجِدْ   كُنْتُ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ أَعْتَمِدْ

لفظهُ ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ نَاصِرًا أصلهُ أنَّ الحارث بن أبي شِمر الغسانيّ سأل أنس بن أبي الحُجَيْر عن بعض الأمر فأخبرهُ فلطمهُ الحارثُ . فغضِب أنس وقال ذُلٌّ لو أجد ناصرًا . ثم لطمهُ أُخرى فقال لو نُهيت الأُولى لانتهتِ الأُخرى . فذهبت كلمتاهُ مثلينِ . وتقدير المثل هذا ذُلٌّ لو

أجد ناصرًا لما قبلتُهُ . يُضرَب للشريف يظلمهُ الدنيء . ويُضرَب ايضًا في التأسف على ركوب الضَيم والعجزِ عن دفعهِ

وَإِنَّني لِذَاكَ يَا أَنِيسُ ذِيبَةٌ قُفٍّ مَا لَهَا غَمِيسُ

القُفُّ ما غلُظ من الأرض . والغميسُ الوادي فيهِ شجرٌ ملتفٌّ . يُضرَب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة

وَهُوَ وَمَا يَفْعَلُهُ نَقَائِصُ ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ الْوَقَائِصُ

الوقيصةُ المكسورة العُنُق من الدوابّ . يُضرَب لمن لهُ وسعةٌ وهو مُقتِرٌ على عيالهِ ولمن لهُ قدرةٌ وقوَّة فهو لا ينازع الَّا ضعيفًا ذليلًا

ما جآء على افعل من هذا الباب

مُجَاوِرٌ مَلِيكَنَا الْأَعَزُّ إِذْ جَارٌ لِزَيْدٍ فِي حِمَى الذُّلِّ انْتَبِذْ

فَهْوَ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ وَمِنْ قُرَادٍ قَدْ غَدَا بِمَنْسِمِ

أَذَلُّ مِنْ بَعْرٍ وَمِنْ قَيْسِيِّ بِحِمْصَ أَوْ مِنْ نَقَدٍ يَوْمِيِّ

أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ وَمِنْ سُقْبَانَ مَا بَيْنَ حَلَائِبٍ يَعِنْ

وَوَتَدٍ بِالْقَاعِ وَالْحِمَارِ مُقَيَّدًا يَا قُبْحَ هٰذَا الْجَارِ

وَالْفَقْعِ فِي قَرْقَرَةٍ وَقَرْمَلَهْ وَبَذَجٍ وَالنَّعْلِ فَاحْفَظْ مِثْلَهْ

وَمَنْ عَلَيْهِ بَالَتِ الثَّعَالِبُ وَمِنْ حُوَارٍ وَالْحِذَا يَا رَاغِبُ

وَقِمَعٍ وَمِنْ بَعِيرٍ سَانِيَهْ وَالْعَيْرِ وَالْبِسَاطِ يَابْنَ مَارِيَهْ

وَأُمَوِيٍّ يَوْمَ عَاشُورَاءِ بِالْكُوفَةِ اغْتَدَى أَخَا عَنَاءِ

وَبَيْضَةِ الْبَلَدِ وَالشِّسْعِ كَذَا مِنَ الرِّدَا أَذَلُّ فِي مَا نُبِذَا

يُقالُ أَذَلُّ مِن يَدٍ في رَحِم يُراد الضَّعف والهوان . وقيل يد الجنين . وقيل المعنى أنَّ صاحبها

يتوقّى أن يُصيبَ شيئاً * ويُقال أذلُّ من قُراد بِمَنسِمٍ هو أخفضُ موضع في الجمل فيه أذلُّ حيوان . والمَنسِم طرف الخُفّ . حُكي أنَّ بني عبسٍ ارتحلوا بعد حرب داحس يريدون بني تغلب ففرحوا بهم وأرسلوا اليهم ثمانية عشرَ راكباً فيهم ابن الخميس قاتل الحارث بن ظالم . فقال لهم قيس بن زُهير انتسبوا نعرفكم حتى انتسب لهُ ابنُ الخميس . فقال لهُ قيس انَّ زماناً أمنتنا فيهِ لزمانُ سوءٍ . فقال ابن الخميس والله لقد تركتك ذُبيان أذلَّ من قُرادٍ تحت مَنسِمِ بعيري . فعطف عليهِ قيس فقتلهُ ولحق بعُمان فهلك بها قال الفرزدق

هنالكَ لو تبغي كُليباً وجدتها أذلَّ من القِردان تحتَ المَناسمِ

ويقال أذلُّ مِنَ البَغرِ هو الجدي او العَناق يُشَدُّ على فمِ الزُّبية ويُغطّى رأسهُ فاذا سمع السبُع صوتهُ جاء في طلبهِ فوقع في الزُّبية فأُخذ * ويقال أذلُّ مِن قَيسيٍّ بحِمْصَ لان حمص كلها لليمن وليس فيها من قيس الّا بيتٌ واحدٌ فهم فيها أذلاء * ويقال أذلُّ مِنَ النَّقَدِ هو ضربٌ من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نَقَدةٌ وأجودُ الصوف صوفُ النَّقد وأذلُّ مِن حِمار قَبّانَ هو ضربٌ من الخنافِس يكون بين مكّةَ والمدينة وقيل حِمار قبانَ دُوَيبّةٌ تشبه الجرادة أغلظُ منها لازقة بالارض * وانشد

يا عَجَباً وقد رأيتُ عَجَبا حمارُ قبّانَ يقودُ أرنبا
خاطمها يمنعُها أن تذهبا فقلتُ أردفني فقال مَرحَبا

ويقال أذلُّ من السُّقبان بَينَ الحَلائبِ جمع سَقْب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل . والحلائب جمع الحَلوبة وهي التي تحلب وأذلُّ من وَتَدٍ بِقاعٍ لانهُ يدقُّ أبداً * ويُقال أذلُّ من حِمارٍ مُقيَّد قال الشاعر فيهِ وفي الوتد

ولا يُقيمُ بدار الذلِّ يعرفُها الا الاذلّانِ عَيرُ الأهلِ والوَتَدُ
هذا على الخَسفِ مربوطٌ برُمّتهِ وذا يُشَجُّ فلا يأوي لهُ أحدُ

ويقال أذلُّ من قَقَعٍ بِقرْقَرةٍ لانه لا يمتنع على مَن اجتناهُ وقيل بل لأنهُ يُوطأُ بالأرجل . والقَقَع الكمأةُ البيضاء والجمع قِقَعَة مثل جَبءٍ وجبأة . والقرقر القاع الأملس ويُشبَّه الذليل بالقَقَع لان الدوابّ تنجلهُ بأرجلها ولا أُصول لهُ ولا أغصان . ومثلهُ الكَشوث وهو نبتٌ يتعلّق بأغصان الشجر من غير أن يَضربَ بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكَشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثَمَرُ

ويُقال أذلُّ مِن قَرمَلةٍ القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر * ويقال في مَثلٍ آخر ذليلٌ عاذَ بقرمَلةٍ . أي بشجرةٍ لا تستره ولا تمنعهُ أي هو ذليلٌ عاذَ بأذلَّ من نفسهِ *

وقولهم اذلُّ من البَذَج يعنونَ الحَمَل والجمع بِذْجان وأنشد

قد هلكتْ جارتُنا من الهَمَجْ   وإن تجعْ تأكلْ عَتودًا او بذَجْ

وورد في الحديث « يُؤتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ كأنهُ بَذَجٌ مِنَ الذُلِّ » وأمَّا قولهم أذلُّ من النعْل فهو من قول البَعيث

وكلُّ كُلَيبيٍّ صفيحةُ وجهِهِ   أذلُّ على مَسِّ الهَوانِ من النعْلِ

ويُروى أذلُّ لاقدام الرجال من النعل * ويقال ذلُّ مَن بالتْ عليهِ الثعالبُ يُضرَب للشيء يُستذَلُّ · كما يقال في المثل الآخر هَدَمَهُ الثعلب يعني جُحره المهدوم · ويقال في الشرّ يقع بين القوم قد كانوا على صُلحٍ بال بينهم الثعالبُ · وفسا بينهم الظِرِبانُ · وكُسِر بينهم رمحٌ · ويبِس بينهم الثَرَى · وخَرِيت بينهم الضَبُع قال الشاعر

ألم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ   من الوُدِّ قد بالت عليهِ الثعالبُ

واصبحَ باقي الوُدِّ بيني وبينهُ   كأن لم يكنْ والدهرُ فيهِ عجائبُ

فقلتُ تعلَّمْ انَّ صرمك جاهدًا   ووصلكَ عندي بينهُ مُتقاربُ

فما أنا بالباكي عليكَ صَبابةً   ولا بالذي تأتيكَ منهُ المَثالبُ

ويقال أذَلُّ مِن حُوارٍ وهو ولد الناقة ولا يزال يُدعى حُوارًا حتى يُفصل وأذَلُّ من الحِذاء هي النعل لانهُ يُمتهنُ في كلّ شيءٍ عند الوطيء وأذلُّ مِن قَمع هو المُلتزق بأعلى التمر يُرمى بهِ فيوطأ بالأرجل واذلُّ من بعير سانية هو البعيرُ الذي يُستقى عليهِ الماء قال الطرمَّاح

قُبَيِّلَةٌ أذلُّ مِنَ السواني   وأعرفُ للهوانِ من الخِصافِ

وقولهم اذلُّ من بعير يُراد بهِ الوتد لانهُ يُشجُّ · وقيل المُراد بهِ الحمار وذلُّ من البساط وذلُّ البساط لانهُ يُبسط ويُفرَش فيطؤهُ كلُّ أحد * ويُقال ذلُّ من حوي بكوفة يومَ عاشوراء · ويُقال أذلُّ من الشِسْعِ وهو قِبالُ النعلِ وأذلُّ من اليد · وهو معروفٌ * ويُقال أذلُّ من بَيضة البلد هي بيضةٌ تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها · وقيل هي الكمأةُ البيضاء تنشقُّ عنها الأرض كأنها تبيضها قال الراعي

تأبى قُضاعةُ أنْ تعرف لكم نسبًا   وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ

وَعِرْضُ زَيدٍ مُنتِنٌ لَكِنَّما   ثَناءُ عَمْرٍو طابَ نَشرًا وَسَما

أَذْكَى مِنَ ٱلْوَرْدِ وَمِسْكٍ أَصْهَبِ   وَٱلْعَنْبَرِ ٱلذَّاكِي شَذاهُ ٱلْأَشْهَبِ

يُقال أذكى من الوَرْدِ ومن المسك الاصهب والعنبر الأشهب

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

١) دَعْ يا غَزالُ ذلِكَ الرَّقيبَا ... في مَسْكِ سَخْلَةٍ أَراهُ ذِيبَا
وَإِنَّهُ ذِئْبٌ قَدِ ٱسْتَنْبَجَ كَيْ ... يَنالَ مِنْكَ يا غَزالَ ٱلْأُنْسِ شَيْ
٢) يَضْحَكُ ذُلُّ ٱلعَزلِ مِنْ تِيهِ ٱلوِلا ... يَاتِ عَلى ما قِيلَ في ما نُقِلا
٣) •ذُدْتُ ٱلسِّباعَ وَٱلضِّباعُ قَهرًا ... تَفرِسُني لَقَدْ لَقِيتُ نُكْرًا
٤) قَدْ ذَلَّ مَنْ كانَ بِلا سَفِيهِ ... مِنْ مِثْلِهِ يا صاحِبي يَقِيهِ
٥) ذَمَّ عَلى إِسَاءَةٍ فَلِمْ رَضِي ... عَنْ نَفسِهِ بِأَنْ يُكافي مُبْغِضي
٦) يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ حِمارٌ ذَهَبا ... عادَ بِصلْمِ أُذْنَيْهِ فَأَعْجَبا
٧) وَيُطْعِمُ ٱلكَلْبَ بِكَسْبِ ذَنَبُهْ ... وَفَمُهُ ضَرْبًا وَطَرْدًا يَكْسِبُهْ
٨) ذَرْ مُشْكِلَ ٱلقَوْلِ وَإِنْ حَقًّا غَدَا ... تَلْقَ بِكُلِّ ما تَرُومُ رَشَدَا
٩) قَدْ بَقِيَ ٱلنَّسْناسُ بَعْدَ ٱلنَّاسِ ... إِذْ ذَهَبُوا وَٱلأَمْرُ في ٱنْعِكاسِ
١٠) بَقِي تَجِيرِي وَعَصِيرِي ذَهَبا ... فَكَيْفَ أَبْغِي لِلْحَياةِ طَلَبا
١١) بِلادَهُ ٱلفِيلُ خَلِيلي قَدْ ذَكَرْ ... وَٱلذُّلُّ قَدْ قِيلَ بِأَذْنابِ ٱلبَقَرْ

---

١) لفظهُ ذِئْبٌ في مَسْكِ سَخْلَةٍ ٢) لفظهُ ذُلُّ العَزْلِ يَضحَكُ من تِيهِ الوِلايةِ

٣) لفظهُ ذُدْتُ السِّباعَ ثُمَّ تَفرِسُني الضِّباعُ ٤) لفظهُ ذَلَّ مَنْ لا سَفِيهَ لهُ

٥) لفظهُ ذَمَمْتَني على الإساءةِ فَلِمَ رَضِيتَ عن نفسِكَ بالمكافاةِ قالهُ عليّ بن أَبي عُبَيْدَة ٦) لفظهُ ذَهَبَ الحِمارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فعادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ

٧) لفظهُ ذَنَبُ الكلبِ يُكْسِبُهُ الطُّعمَ وَفَمُهُ يُكسِبُهُ الضربَ

٨) لفظهُ ذَرْ مُشْكِلَ القولِ وإِنْ كان حقًّا ٩) لفظهُ ذَهَبَ النّاسُ وبَقِيَ النَّسْناسُ ١٠) لفظهُ ذَهَبَ عَصِيرِي وبَقِيَ تَجِيرِي للشيءِ تذهبُ منفعتهُ وتبقى كلفتهُ

١١) فيهِ مثلانِ الأَوَّلُ ذَكَرَ الفيلُ بِلادَهُ والثاني الذُّلُّ في أَذْنابِ البَقَرِ

الباب العاشر في ما اوّله راء

زَيدُ ٱلشَّقِيُّ قَدْ رعى فَأَقْصَبَا   لَمَّا تَوَلَّى وَمِنَ ٱلخَيرِ أَبَى

قصبَ البعيرُ اذا امتنع من الشرب وأَقصب الراعي اذا فعلتْ إبلهُ ذلك. اي أَساء رعيها فامتنعت من الشرب. وليس في قولهِ رعى ما يدل على الاساءة والتقصير ولكن استُدِلَّ بقولهِ أَقصب على سوء الرعي. وذلك أن الابل امتنعت من الشرب إمّا لخلاء اجوافها وإمّا لامتلائها فيُستدلُّ بذلك على اساءة الرعي * يُضرَب لمن لا ينصح ولا يبالغ في ما تولَّى حتى يفسد الأَمر

أَلَا رمَاهُ ٱللهُ بِٱلصِّدامِ   وَٱلأَوْلَقِ ٱلشَّدِيدِ وَٱلجُذَامِ

الصِدام داءٌ يأخذ في رؤُس الدوابّ يُضمُّ ويكسر. والقياس الضمّ كالزُكام والسُّعال. والأَولق الجنون وهو فوعل أو أَفعل من أَلق فهو مألوق اي جنَّ فهو مجنون. والجُذام داء تتقرَّحُ منهُ الأَعضاءُ وتتعفَّن وربما تساقط نعوذ بالله منهُ ومن جميع الادواء. والمَثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة

كَذَا بِأَحْبَى أَقوَسَ وأَفعى   حارِيَةٍ لِلقَلْبِ مِنهُ تَسعَى

فيهِ مثلانِ الاوَّل رماهُ اللهُ بأَحبى أَقوَسَ اي بالداهية. والأَحبى الأَقوَس الداهي المارس من الرجال. وهو أَفعل من الحبو حيث كان الصائد يحبو للصيد. والأَقوسُ المنحني الظهر. ويُروى رماهُ الله بأَحوى بالواو كما يقال رماهُ الله بأَحوَى أَلوَى من الحيِّ والليِّ. اي بمن يجمع ويمنع. ومنهُ ليُّ الواجد ظلمٌ * الثاني رماه اللهُ بِأَفعَى حارِيَه وهي الحية الخبيثة مذكرها الأُفعُوان وهي أَفعل. والحارية التي نقص جسمها من الكبرِ من حرى يحري حريًا والتي هكذا تقتُل من ساعتها

وَهَكَذَا بدَيْنِهِ وَلَيلَهْ   لَيسَ لَهَا أُخْتٌ تُرِيدُ وَيْلَهْ

فيهِ مثلان الاوَّل رماهُ اللهُ بدَينِه اي مات لأَنَّ الموت دَيْنٌ على كل أَحدٍ يقضيهِ اذا جاء متقاضيه * الثاني رماهُ اللهُ بلَيلةٍ لا أُختَ لها اي بليلة يموت فيها

كَذَاكَ بَارِيهِ رَمَاهُ بحَجَرْ   مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ فَسارَ لِسَقَرْ

لفظهُ رماهُ اللهُ مِن كُلِّ أَكَمة بحَجرٍ يقال هذا في الدعاء على الانسان. وسكَّن أَكَمة ضرورة

وَبِسُكَاتِهِ رَمَاهُ فَذَهَبْ حَيْثُ يُرَى قَرِينُهُ أَبُو لَهَبْ

لفظهُ رماهُ بسُكَاتِهِ اي رماهُ بما أسكتهُ يعني بداهيةٍ دهياء

كَذَا رَمَاهُ ٱللهُ بِٱلطُّلَاطِلَهْ وَدَاءُ حُمَّى أَبَدًا مُمَاطِلَه

لفظهُ رماهُ اللهُ بالطُّلَاطلة والحُمَّى المُماطِلَة الطلاطلةُ الداء العُضال وقيل هو سقوط اللَّهَاة * يُضرَب هذا لمن دُعِيَ عليهِ . اي رماهُ الله بالداهية

وَمَنْ يُرَجِّي أَنَّهُ حَمَاهُ بِنَبْلِهِ ٱلصَّائِبِ قَدْ رَمَاهُ

لفظهُ رماهُ بِنَبلِهِ الصائبِ اذا أجاب كلام خصمِهِ بكلام جيّدٍ قال لبيد

فرميتُ القومَ نبلًا صائبًا ليسَ بالعَصْلِ ولا بالمُفْتَعَل

رُمِي بِأَقْحَافِ لِرَأْسِهِ كَذَا بِدَاءِ ذِئْبٍ عَلَّنَا نُكْفَى ٱلْأَذَى

فيهِ مثلان الاوَّل رماهُ بأقحافِ رأسِهِ اي أسكتهُ بداهيةٍ عظيمةٍ أوردها عليهِ . وانما قيل بلفظ الجمع لتكرار الرمي . والقِحْفُ اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميهِ بهِ ما لم يُزِله عن موضعهِ وينزعهُ منهُ . وهو كناية عن قتلهِ فكأنَّهُ بلغ في الاسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم * والثاني رماهُ اللهُ بداءِ الذئبِ اي أهلكهُ اذ لا داء لهُ الَّا الموت . وقيل الجوع لأن الذئب أبدًا جائع

وَهٰكَذَا ثَالِثَةُ ٱلْأَثَافِي رُمِي بِهَا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ شَافِي

لفظهُ رماهُ اللهُ بثالثةِ الأثافي هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القِدر * يُضرَب لمن رُمي بداهيةٍ عظيمةٍ ولمن لا يُبقي من الشرّ شيئًا . لانَّ الأُثفيَّة ثلاثة أحجارٍ كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماهُ بالثالثة فقد بلغ النهاية قال البديع الهمذاني

ولي جسمٌ كواحدةِ المَثاني لهُ كبدٌ كثالثةِ الأثافي

وقال خفاف ولم يكُ طِبُّهم جُبنًا ولكن رميناهم بثالثةِ الأثافي

مَتَى أَرَاهُ قَدْ رُمِي بِحَجَرِهْ بَلْ بِفَتًى لَمْ يُبْقِ غَيْرَ خَبَرِهْ

لفظهُ رُميَ فلانٌ بحَجره اي بقِرنٍ مثله في الصلابة والصعوبة . جُعل الحجر مثلًا للقِرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرميّ فصِغار هذا لصِغار ذاك وكِبارهُ لكبارهِ . ويُروى لُزَّ بحجرهِ ومنهُ قول الأحنف بن قيس لعليّ كرَّم الله وجههُ لمَّا بعث معاويةُ عمرو بن العاص حكمًا مع أبي

موسى: انّك قد رُميت بحجر الارض فاجعل معهُ ابن عبّاس فانّهُ لا يَشدُّ عُقدةً الا حلّها. فأراد عليّ أن يفعل ذلك فأبت اليمانيةُ الّا ان يكون أحد الحَكَمَين أبا موسى * ومعناه انّك رُميت بحجرٍ لا نظيرَ لهُ فهو حجر الأرض في انفرادهِ. كما تقول فُلانٌ رجل الدهر. أي لا نظيرَ لهُ في الرجال

* لَقَدْ رُمِيَ فِي الرَّاسِ مِنِّي فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَنْظُرَهُ حَيْثُ دَنَا

لفظهُ رُمي فلانٌ من فلان في الرأس اذا أعرض عنهُ وساء رأيهُ فيهِ حتى لا ينظر اليهِ. ورُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ انه رأى علي زياد بن حذير هيئةً فكرهها. فسلّم عليهِ زياد فلم يردّ عليهِ فقال لقد رُميتُ من عمر في الرأس. أراد لقد ساء رأي عمر فيَّ. فاذا قيل ذلك كان المعنى رُمي في رأسهِ منهُ شيء اي أُلقي في دماغهِ منهُ وسوسةٌ حتى ساء رأيه فيهِ. وأل من قولهم في الرأس نائبةٌ عن الضمير المضاف اليهِ

رماهُ مَنْ شواهُ لَا مَنْ أَشْوَى وَرَاعَهُ خَطْبٌ شَدِيدُ الْبَلْوَى

لفظهُ رماهُ فاشواهُ الاشواء إخطاء المَقتَل من الشوى وهو الأطراف. والشوى القوائم * يُضرَب لمن يقصدك بسوء تسلم منهُ

رَمَى بِأَرْوَاقِ لهُ فِي الشَّرِّ وَبِالأَذَى لَنَا وَمَحْضِ الضُّرِّ

لفظهُ رمى فيه بأرواقه يُضرَب لِمن أَلقى نفسهُ في شيء. وروق الانسان همه ونفسه اذا أَلقاهُ على الشيء حرصًا. يُقال أَلقى عليه أرواقه

رَمَى كَلامَهُ على عواهِنِهْ أَيْ جَاءَ بِالْحَدِيثِ فِي مَوَاطِنِهْ

لفظهُ رمى الكلامَ على عواهنه يقال ذلك اذا لم يُبالِ أصاب أم اخطأ. والعواهن عروق في رحم الناقة. ولعلَّ المثل من هذا اي انَّ القائل من غير رويّة لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم

لَقَدْ رَمَتْنِي عِنْدَهُ بِدائِهَا وَأَنْسَاتِ أَلَّتِي أَسْتَقِي مِنْ مَائِهَا

هذا المثل لإحدى ضرائر رُهْم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مَناة رمتها رُهم بعيبٍ كان فيها فقالت المثل. وقد ذُكرت القصّة بتمامها في حرف الباء عند قولهِ * ابدئهِنَّ بعفالٍ سُبيتِ * يُضرَب لمن يعيّر صاحبهُ بعيبٍ هو فيهِ

رددتُ فِي فيهِ يدهُ إِذْ غَدَا يَعَضُّهَا غَيْظًا لِمَا مِنْهُ بَدَا

لفظهُ رددتُ يديهِ في فيهِ يُضرب لمن غظتهُ كقولهِ تعالى « فَرَدُّوا أَيدِيَهُمْ في أفواهِهِمْ »

إِقْنَعْ فَكَمْ غَدًا حَلِيفَ أَيْنِ مَنْ رَامَ أَنْ يَأْكُلَ بِٱلْيَدَيْنِ

لفظهُ أرادَ أنْ يأكلَ بيدَيْنِ يُضرب لمن لهُ مكسبٌ من وجهٍ فيشرهِ لوجهٍ آخر فيفوته الأوَّل

وَٱلرَّهَبُوتُ يَا خَلِيلِي خَيْرُ مِنْ رَحَمُوتٍ جَاءَ مِنْهُ ضَيْرُ

لفظهُ رهَبُوتٌ خيرٌ من رحَمُوتٍ أي لأن تُرهبَ خيرٌ من أن تُرحَم . ويُقال رهبوتَى ورحموتَى كجبروتٍ وجبروتَى

رُوَيْدًا ٱلْغَزْوَ إِلَى أَنْ يَنْمَرِقْ أَيْ أَمْهِلِ ٱلْأَمْرَ تَرَى مَا يَتَّفِقْ

هذا المثل لامرأةٍ كانت تغزو وتسمَّى رقاشِ من بني كنانة حملت من أسيرٍ لها فذُكر لها الغزو. فقالت رُوَيدَ الغزوَ اي أمهل الغزوَ حتى يخرجَ الولد * يُضرب في التمكث وانتظار العاقبة. وقال فيها بعض شعراء طيّءٍ

نُبِّئتُ أنَّ رقاشِ بعدَ شماسها حبلَتْ وقد ولَدت غلاماً أكحلا
فاللهُ يحظيها ويرفعُ بُضعَها واللهُ يُلقِحها كِشافاً مُقبلا
كانتْ رقاشِ تقودُ جيشاً جحفلا فصبت وأحرِ بمنْ صبا أن يَحبَلا

رُوَيْدًا ٱلشِّعْرَ يَغِبُّ وَٱطَّرِحْ تَكْرَارَهُ لِمَنْ بِهِ قَبْلًا مُدِحْ

الغابُ اللحم البائت . اي دعهُ حتى تأتي عليهِ أيام فتنظر كيف خاتمته أيُحمد أم يذمُّ . ويجوز أن يُراد دعِ الشعرَ يغبُّ أي يتأخَّر عن النَّاس من غبَّت الحُمَّى اذا تأخرت يوماً . اي لا يتواتر شعرك عليهم فيملّوهُ * يُضرب للمكروه يتبيَّنُ بعد وقوعهِ واستمرارهِ * ويُضرب في التأنّي في الامر وترك العجلة فيهِ

رُوَيْدَ يَا فُلَانُ يَعْلُونَ ٱلْجَدَدْ أَيْ أَمْهِلَنْهُ لِيُفِيقَ مِنْ كَمَدْ

ويُروى يعدونَ الخبارَ وهي الارض الرخوةُ والجَدَدُ الصُّلبة * يُضرب مثلاً للرجل تكون بهِ علَّة فيقال دعهُ حتى تذهب علته . قالهُ قيسٌ يومَ داحسٍ حين قال لهُ حُذَيفة سبقتُك يا قيسُ . فقال أمهِلْ حتى يعلو الجَدَد . ويُروى يعدون الجدد اي في الجدد

عُمَرٌ بِأَمْرِي ٱهْتَمَّ يَا عَلِيُّ يَا ذَا رُوَيْدًا يَلْحَقُ ٱلدَّارِيُّ

لفظهُ رُوَيدا يَلحَقُ الدَّارِيُّونَ الداريُّ ربُّ النَّعَم . قيل لهُ ذلك لأنهُ مُقيمٌ في دارهِ فنُسب اليها * يُضرب في صدق الاهتمام بالأمر لانَّ اهتمام صاحب الإبل أصدقُ من اهتمام الراعي

بِسهمِهِ ٱلأَسْوَدِ وَٱلمدمَى رمى أمامي حاسِدِي فَأَصْمَى

لفظةُ رمى بسهمه الاسود والمُدَمَّى أصلهُ أنَّ الجَمُوح أخا بني ظفر بيت بني لحيان فهزم أصحابه وفي كِنانتهِ نبلٌ مُعلَّم بسواد. فقالت لهُ امرأتهُ أين النبل التي كنت ترمي بها فقال

قالت خليدةُ لمَّا جئتُ زائرها هلاَّ رميت ببعض الاسهم السُّودِ

والمدمَّى الملطَّخ بالدم. يُضرَب للرجل لا يُبقي في الامر من الجِدّ شيئًا

يا مَنْ يُناويهِ بِمَا فِيهِ ضَرَرْ رُوغي جَعَارِ وٱنظري أَيْنَ ٱلمَفرّ

جَعار اسم للضبُع مِثل قَطامِ سُمّيت بذلك لكثرة جَعْرها. يُضرَب للجبان الذي لا مفرَّ لهُ ممَّا يَخاف

رِيحُ حَزَاءٍ فَٱلنَّجَاءَ فَٱلنَّجَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَاكَ شَرٌّ وَوَجَى

الحَزاء بفتح الحاء نبت ذَفِر يُتدخَّن بهِ للأرواح يُشبه الكرفس. يزعمون أنَّ الجنَّ لا تقرب بيتًا هو فيهِ. يُضرَب للأمر يُخاف شرُّهُ. أي اهربْ وانجُ فان هذا ريحُ شرٍّ. والنجاء الإسراعُ يُمدُّ ولا يقصر الَّا في ضرورة الشعر

عَمْرو وَمَنْ يَصْبو لَهُ ٱلْمَحْبُوبُ يَا صَاحِبِي رِيحُهُمَا جَنُوبُ

يُضرَب للمُتصافِيَيْن فاذا تكدَّر حالهما قيل شَملت ريحهما وقال

لَعمري لئن ريحُ المودَّةِ أصبحتْ شِمالًا لقد بدَّلتُ وهي جنوبُ

لَا تَهْزَؤُا جَهْلًا بِهِ فَهُوَ خَطَا يَا قَوْمَنَا أَرْجُلَكُمْ وَٱلْعُرْفُطَا

قيل انَّ عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة كان من أشدِّ الناس قوَّة فأسنَّ وأُقعِد فاستهزأ بهِ شبابٌ من قومهِ وضحِكوا من ركوبهِ. فقال أجلْ واللهِ اني لَضعيفٌ فادنوا مني فاحملوني فدنوا منهُ ليحملوهُ فضمَّ رَجُلين الى ابطَيْهِ ورجلين تحت فخذَيْهِ ثم زجر بعيرَهُ فنهض بهم مسرعًا وقال بني أخي أَرجُلَكم والعُرْفُطَ حتى كادوا يموتون. يُضرَب لمن يسخَرُ ممن هو فوقهُ في المال والقوَّةِ وغيرِهما

يَا مَنْ لَدَيْهِ حَظُّهُ مُرَفَّعُ فَزَارَةُ ٱرْعَيْ لَا هَنَاكِ ٱلمَرْتَعُ

لفظةُ ارعَيْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرتعُ يُضرَب لمن يُصيب شيئًا يُنفَس بهِ عليهِ

زَيْدٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ رَمَى لِمَا أَبْدَاهُ فِي طَالِبِهِ

يقال رُميَ فلانٌ بريشهِ على غاربه يُضرَب لمن خُلّي ومراده لا يُنازعهُ فيهِ أحدٌ . قيل لعلهُ مما قيل كانت الملوك اذا حبوا حِباء جعلوا في اسنمة الإبل ريشَ نعامٍ ليُعرف أنها حِباء المَلِك وأنَّ حكمَ مُلكه ارتفع عنها فكذلك هذا المُخلّى ورأيه ارتفع عنهُ حكم غيرهِ . والصواب انهُ مصحف من برسَنِه وهو ظاهر * وهذا المثل يُروى عن عائشةَ رضي الله عنها حيثُ قالت ليَزيدَ بن الأصمّ الهلاليِ ابن أخت ميمونةَ رضي الله عنها زوج النبيّ صلى الله عليهِ وسلَّم ذهبت واللهِ ميمونةُ ورُمي بريشك على غاربك . والصواب برسَنِك

لَا تَسْأَلَنْ عَنْـهُ أَرَاكَ بَشَرُ يَا صَاحِبِي مَا قَدْ أَحَارَ مِشْفَرْ

أَحارَ ردَّ ورجع وهو كنايةٌ عن الأكل يعني ما ردَّ مشفرهُ الى جوفهِ . يقال حارت الغصَّةُ اذا انحدرت تحورُ وأحارها صاحبُها اي حدرها . وبشرٌ فاعلٌ وما أَحارَ مفعولٌ بهِ . ومعناهُ انك اذا رأيتَ بَشَر الحيوان سميناً كان أو هزيلًا استدللتَ فيهِ على كيفية أكله لان أثر ذلك بيّنٌ على بشرتهِ * يُضرَب لمن يستغني بحالةٍ حسنةٍ او قبيحةٍ عن سؤالهِ

رأْسُ بِرَأْسٍ وَزِيَـادَة تُرَى خَمْساً مِنَ ٱلْمِـئِينَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ رأسٌ برأسٍ وزيادة خمسمائة قالهُ الفرزدق في بعض الحروب . وكان صاحب الجيش قال من جاءني برأسٍ فلهُ خمسمائة درهمٍ . فبرز رجل وقتل رجلًا من العدوّ فاعطاهُ خمسمائـة درهم . ثم برز ثانياً فقُتِل فبكى أهلُهُ عليهِ . فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةِ خمسمائة فذهبت مثلًا * يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب

قُلْ مَا تَرَاهُ رُبَّ قَوْلٍ أُثِرَا أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ يُرِيكَ أَثَرَا

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب * يُضرَب عند الكلام يؤثر في مَن يواجه بهِ * وقد يُضرَب في ما يُتّقى من العار . واشدَّ نعت قولٍ

وَرُبَّ حَامٍ أَنْفَـهُ وهوَ غَدَا جادِعَهُ مِمَّنْ عَلَيْـهِ قَدْ عَدَا

لفظهُ ربَّ حامٍ لأنفه وهوَ جادعُهُ يُضرَب لمن يأنف مِن شيءٍ ثمَّ يقع في أشدَّ مِمَّا حمى منهُ أنفهُ

رُبَّ أَخٍ لِامْرِئٍ لَمْ تَلِدهُ أُمٌّ وَفَى إِذَا يَوْماً بِمَا يَكْرَهُ أَمّْ

لفظهُ رُبَّ أخٍ لكَ لم تلدهُ امُّكَ قائلهُ لُقمانُ بن عادٍ . وذلك أنهُ أقبل ذاتَ يومٍ فبينا هو يسـير اذ أصابهُ عطشٌ فهجم على مظلّةٍ في فِنائها امرأةٌ تُداعب رجلًا فاستسقى ماءً .

فقالت المرأة اللَّبنَ تبغي أم الماء قال أيَّهما كان ولا عِداء فذهبت كلمته مثلًا. قالت المرأة أمّا اللبن فخلفك وأمَّا الماء فأمامك. قال لقمان المنعُ كان أوجز فذهبت مثلًا. ثمَّ نظر إلى صبيٍّ في البيت يبكي فلا يُكترَث لهُ ويَستسقي فلا يُسقَى فقال إن لم يكن لكم في هذا الصبيِّ حاجة دفعتموهُ اليَّ فكفلتُهُ. فقالت ذاك الى هانئ اي زوجِها. فقال لقمان وهانئ من العَددِ فذهبت مثلًا. ثم قال لها مَن هذا الشابُّ الى جنبك فقد علمتُهُ ليس ببعلك. قالت أخي قال * رُبَّ أخٍ لم تلِده أمُّك فذهبت مثلًا. ثمَّ نظر الى أثر زوجها في فَتْل الشعر فعرَف في فتلهِ شعر البناء أنهُ أعسر. فقال ثكلَت الأُعيسرَ أمهُ. لو يعلم العلمَ لَطالَ غمُّهُ فذهبت مثلًا. فذُعرت المرأة من قولهِ ذعرًا شديدًا فعرضت عليهِ الطعام والشراب فأبى وقال المَبيتُ على الطَّوى حتى تنالَ بهِ كريمَ المَثوى خيرٌ من اتيانِ ما لا تَهوَى فذهبت مثلًا. ثمَّ مضى حتى اذا كان مع العَشاء اذا هو برجلٍ يسوق إبلهُ وهو يرتجز

روحي الى الحيِّ فإنَّ نفسي رَهينةٌ فيهم بخيرِ عرسِ
حسَّانةُ المُقلةِ ذاتُ أُنسِ لا يُشترى اليومُ لها بأمسِ

فعرف لقمان صوتهُ ولم يرَهُ فهتف بهِ يا هانئ يا هانئ. فقال ما بالك فقال

يا ذا البِجادِ الحَلَكَهْ والزوجةِ المُشتركَهْ
عشْ رُويدًا ابلكَهْ لستَ لمَن ليستْ لكَهْ

فذهبت مثلًا. قال هانئ نوِّر نوَّر الله أبوك قال لقمان عليَّ التنوير. وعليك التغيير. ان كان عندكَ نكير. كلُّ امرئٍ في بيتهِ أمير. فذهبت مثلًا. ثم قال إني مررت وبي أُوام فدُفعتُ الى بيتٍ فاذا انا بامرأتك تغازل رجلًا فسألتُها عنهُ فزعمتهُ أخاها ولو كان أخاها لخَلَّى عن نفسهِ وكفاها الكلام. فقال وكيف علمتَ أن المَنزل منزلي وأن المرأة امرأتي. قال عرفتُ عقائقَ هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء. وسقبَ هذه الناب. وأثر يدك في الاطناب. قال صدقتني فداك أبي وأمي وكذَبتني نفسي فما الرأي. قال هل لك علم. قال نعم بشأني. قال لقمان كلُّ امرئٍ بشأنهِ عليم فذهبت مثلًا. قال لهُ هانئ هل بقيت بعد هذه. قال نعم. قال وما هو قال تحمي نفسَك. وتحفَظُ عِرسَك. قال هانئ أفعل. قال لقمان من يفعلِ الخيرَ يجدِ الخيرَ فذهبت مثلًا. ثمَّ قال الرأي أن تقلبَ الظهرَ بطنًا. والبطنَ ظهرًا. حتى يستبينَ لك الأَمرُ أمرًا. قال أفلا أُعاجلها بكيَّة. توردها المنية. فقال لقمان آخرُ الدَواء الكيُّ فارسلها مثلًا. ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القِصة وسلَّ سيفهُ فلم يزل يضرِبُها بهِ حتى بردت * قيل هذا أصل المثل. ثمَّ استعمل في اعانة الرجل لصاحبهِ وانصبابه في هواه وانخراطه في سِلكهِ حتى كأنهُ أخوهُ من أُمهِ وابيهِ

وَرُبَّ مُكْثِرٍ تَرَاهُ مُسْتَقِلّ ... مَا فِي يَدَيْهِ يَا فَتَى وَهُوَ مُذِلّ

لفظهُ رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ يُضرب للرجل الشحيح الشَرِه الذي لا يقنعُ بما أُعطي

وَرُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ وَصَلَفْ ... مِنْ تَحْتِ ذَاتِ الرَّعْدِ فَاتْرُكِ الصَّلَفْ

فيهِ مثلان الاوَّل رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ اي إنَّ الذي يلوم المسك هو الذي قد ألام في فعلهِ لا لحافظ لهُ. قالهُ أكثم بن صيفي * الثاني رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ الصَّلَف قلة النُزل والخير. والراعدة السحابة ذاتُ الرعد * يُضرَب للغنيّ البخيل. اي هو كالغمامة ذات الماء الكثير والرعد مع صَلَفها

وَرُبَّ أَكْلَةٍ لِأَكَلَاتٍ تُرَى ... مَانِعَةً فَاحْفَظْ لِمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ ويُروى منعت لأنها تُمرِض فيحتمي من غيرها * يُضرَب في ذمّ الحرص على الطعام. وقيل يُضرَب للخصلة من الخير تُنال على غير وجه الصواب. وقيل يُضرَب في التحذير. واوَّل من قالهُ عامر بن الظَّرِب العَدْواني. وذلك أنهُ كان يدفع بالناس في الحجّ فرآهُ ملك من ملوك غسَّان فقال لا أترك هذا العدواني او أُذِلَّهُ فسأَلهُ أن يفِدَ عليهِ بقومهِ ليكرمهُ ويحبوهُ فلمَّا وفد عليهِ أكرمهُ وقومَهُ. ثم لمَّا انكشف لهُ باطنُ الملك قال لقومهِ الرأي نائمٌ والهوى يقظان. فقالوا لهُ قد أكرمنا هذا الملك كما ترى وليس بعدهُ الَّا ما هو خيرٌ منهُ. فقال إنَّ لكلّ عامٍ طعاماً وربَّ أَكلة تمنعُ أَكلات. ثمَّ احتالَ حتى ارتحل عنهُ وبلغ بلادهُ

وَرُبَّ نَعْلٍ هِيَ شَرٌّ مِنْ حَفَا ... وَطَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَفَا

فيهِ مثلان الاوَّل رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِن الحَفَاء يُضرَب في الشيء المُتناهي في الرداءة. والحفاء بالمدّ. رُوي أنَّ الخليل بن أحمد رحمهُ الله تعالى كان يساير صاحباً لهُ فانقطع شِسْعُ نعلهِ فمشى حافياً فخلع الخليلُ نعلهُ وقال من الجفاء أن لا أُواسيك في الحفاء * والثاني رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ اي ربما طلب المرءُ ما فيهِ هلاكُ نفسهِ

تَأَنَّ فِي الْأَمْرِ فَرُبَّ مُعْجِلَهْ ... تَهَبُ رَيْثًا بِالْعَنَا مُسْتَعْجِلَهْ

ويُروى تَهَبُ. وريثاً نُصب على الحال في هذه الرواية أي تهبُ رائثةً. وعلى المفعول على الرواية الاولى. والمعنى أنَّ العجول لا يُحكم الأمر فيحتاج الى إعادتهِ فيطول عليهِ. قيل أوَّل من قالهُ مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشَّيْبانيّ وكان سِنان بن مالك بن ابي عمرو بن عوف ابن محلم شام غيثاً فأراد أن يرحلَ بامرأتهِ خُماعة بنت عوف بن ابي عمرو. فقال لهُ مالك أين

تطعَن يا أخي قال أطلب موقع هذه السحابة . قال لا تفعل فانهُ ربما خيلت وليس فيها قطر وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب . قال لكني لست أخاف ذلك فمضى وعرض لهُ مَرْوان القرظ بن زنباع بن حُذَيفة العبسيّ فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناتهِ وأخواتهِ ولم يكشف لها سترًا . فقال مالكٌ لِسنان ما فعلت أُختي . قال نفتني عنها الرماح . فقال مالكٌ رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيثًا . وربَّ فَروقةٍ يُدعَى لَيثًا . وربَّ غَيثٍ لم يكن غيثًا فأرسلها مثلًا * يُضرَب للرجل يشتدّ حرصه على حاجةٍ ويخرق فيها حتى تذهب كلُّها

رُبَّ حَثِيثٍ يا فَتَى مَكِيثُ بِحَاجَةِ ٱلسَّاعِي غَدَا يَرِيثُ

يُقال مكث فهو ماكثٌ ومكيث . أي ربما عجل الانسان في أمرٍ فكانت عجلتهُ سبب مكثهِ * يضرَب لمن أراد العجلة لحصل على البُطء

وَرُبَّ سامِعٍ لِعِذْرَتي وَلَمْ يَسْمَعْ لِقِفْوَتي وَمَا بِي قَدْ أَلَمّْ

العِذرةُ المَعذرة . والقِفوة الذَنب . يُقال قفوتُ الرجل اذا قذفتَهُ بفجورٍ صريحًا وفي الحديث « لا حدَّ الَّا في القَفوِ البيّن » والاسم القِفوةُ . والمثل يقولهُ الرجل يعتذر من أمرٍ شتم بهِ الى الناس ولو سكت لم يُعلم بهِ . ويُروى رُبَّ سامع قِفوتي ولم يسمع عِذرتي . قيل معناهُ سمِع ما أكرهُ من أمري ولم يسمع ما يغسلُهُ عني

وَرُبَّ سَامِعٍ بِخُبْرِي لَم يَسْتَمِعْ عُذْرِي وَكُنْهَ مَخْبَرِي

لفظهُ رُبَّ سامع بخُبْري لم يسمَعْ عُذري اي لا أَستطيع أن اعلنه لأنَّ في الإعلان أمرًا أكرهُهُ ولست أقدر أن اوسع الناس عُذرًا . والباء في بخبري زائدة * يُضرَب للرجل يكون لهُ عذر ولا يمكنهُ ابداؤُهُ

وَرُبَّ رَمْيَةٍ لِغَيْرِ رامِي أَصَابَتِ ٱلْحَزَّ بِٱلْإِحْكَامِ

لفظهُ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ اي رُبَّ رميةٍ مصيبة حصلت من رامٍ مخطيءٍ لا أن تكون رمية من غير رامٍ فإنَّ هذا لا يكون ابدًا . واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان أرمى اهل زمانهِ وآلى يمينًا ليَذبحنَّ على الغَبْغَبِ مهاةً ويُروى ليَدِجنَّ . فحمل قوسهُ وكِنانتهُ فلم يصنع يومهُ ذلك شيئًا فرجَع كئيبًا حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك . ثمَّ خرج الى قومهِ فقال ما أنتم صانعون فاني قاتل نفسي أسفًا إن لم أذبحها اليوم . ويُروى أدِجها . فقال لهُ الحصين إبن عبد يغوث أخوهُ يا أخي دِجْ مكانها عشرًا من الإبل ولا تقتل نفسك . قال لا واللاتِ

والعُزّى لا أظلم عاترة . واترك النافرة . فقال ابنهُ المطعمُ بن الحكم يا أبت احملني معك أرفدك . فقال لهُ أبوهُ وما أحمل من رعش وهل جبان فشل . فضحك الغلام وقال إن لم ترَ أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها . فانطلقا فاذا هما بمهاةٍ فرماها الحكم فأخطأها ثمَّ مرّت بهِ أخرى فرماها فأخطأها . فقال يا أبتِ أعطني القوس . فاعطاه فرماها فلم يخطئها . فقال أبوهُ رُبَّ رميةٍ من غيرِ رام * يُضرَب للمخطئ يُصيب أحياناً . ومثلهُ قولهم * مع الخواطئ سهمٌ صائب

وَرَمْيَةٍ مُخْطِئَـةٍ مِمَّنْ رَمَى وَقَدْ غَدَا ٱلذُّعَافُ فِي مَا عَلِمَا

لفظهُ رُبَّ مُخطِئَةٍ مِن الرامِي الذُّعَافِ اي ربَّ رميةٍ مخطئةٍ من الرامي القاتل من قولهم ذعفهُ اذا سقاه الذُّعافَ وهو السمُّ القاتل . وهو مِثل قد يعثُر الجواد * يُضرَب للمحسن اذا أتت منهُ الهنة من الاساءة * وقولهم ارمِ فقد أفقتهُ مَرِيشاً أفقتَ السهم اذا وضعتَ فُوقهُ في الوتر * يُضرَب هذا المثل لمن تمكَّن من طلبته

وَرُبَّ سَاعٍ لِلَّذِي قَدْ قَعَدَا وَطَمَعٍ أَدْنَى ٱلْفَتَى مِنَ ٱلرَّدَى

فيهِ مثلان الأوّل رُبَّ ساعٍ لقاعِدٍ يُقالُ أوّل من قالهُ النابغةُ الذبيانيُّ وكان وفد الى النُعمان ابن المُنذر وُفودٌ من العرب فيهم رجلٌ من بني عبسٍ يُقال لهُ شقيقٌ مات عندهُ . فلمَّا حبا النُعمان الوُفودَ بعث الى أهل شقيق بمثل حِباءِ الوفد . فقال النابغة حين بلغهُ ذلك ربَّ ساعٍ لقاعدٍ . وقال للنُعمان

وأبقيتَ للعبسيّ فضلاً ونعمةً ومَحمدةً من باقياتِ المحامدِ
حِباء شقيقٍ فوقَ أعظمِ قبرهِ وما كان يُحبى قبلَهُ قبرُ وافدِ
أَتى اهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ وربَّ امرئٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

ويُروى * اسلَمي أمَّ خالدِ * ربَّ ساعٍ لقاعدِ * قيل اوّل من قالهُ مُعاويةُ بن أبي سُفيان في خبرٍ طويلٍ * والثاني رُبَّ طَمَعٍ أدنى إلى عَطَبٍ وهو ظاهر

وَرُبَّ شَدٍّ كَانَ فِي ٱلْكُرْزِ يُرَى مَخْبَرُهُ يُحْمَدُ مَا بَيْنَ ٱلْوَرَى

يُقال إنَّ فارساً طلبهُ عدوٌّ وهو على فرسٍ عقُوق فألقت سليلَها وعدا السليلُ مع أُمِّهِ فنزل الفارس وحمله في الجُوالق . فرهقهُ العدوُّ وقال لهُ ألقِ إليَّ الفلو وقال هذا القول . يعني أنَّهُ ابن منجبين * يُضرب لمن يُحمدُ مَخبرُه

وَرُبَّمَا شَانِئَةٍ تَعِيبُ أَخْفَى مِنَ ٱلْأُمِّ أَيَا حَبِيبُ

لفظهُ رُبَّ شانِئَةٍ أحفَى مِنْ أُمّ يعني أنها تُعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشدُّ من عناية الأُمّ لأن

الامَّ تخفي عيبك فتبقى عليهِ وهي تظهره فتتهذَّب بسببها

وَرُبَّ رَيثٍ يُعقِبُ الفوتَ يُرى خِلافَ ما قرَّرتُ في ما غَبَرا

لفظهُ رُبَّ رَيثٍ يُعقِبُ فَوتا هذا كقولهم في التأخير آفات اي ربما أُخِّر أمرٌ فيفوت. وهو خلاف المثل المتقدّم من قولهِ * رُبَّ عَجلةٍ تَهَبُ رَيثًا

دَعِ الأَمانِي رُبما أَمنَتَهُ قَد جَلَبَت لِرَبِّها مَنِيَّهْ

ويُروى نَتَجت منيَّة. وهو كقولهم في ما تقدَّم * رُبَّ طمعٍ أدنى الى عَطَب

وَرُبَّ نَارٍ هِيَ نَارُ كَيِّ خِيلَت لِمَن أَبصرَ نَارَ شَيِّ

لفظهُ رُبَّ نارِ كَيٍّ خِيلت نارَ شَيٍّ. هو قريبٌ مما تقدَّم قال الشاعر

لا تَتبعنْ كلَّ دُخانٍ ترى فالنَّارُ قد تُوقدُ للكَيِّ

وَاسكُت إِذا أَعنَتَ خَصمٌ رُبَّما كَانَ جَوابًا السُّكُوتُ مُحكَما

لفظهُ رُبَّما كانَ السُّكوت جوابًا مثل قولهم تركُ الجواب جواب * يُقال لمن يجلُّ خطرهُ عن أن يُكلَّم بشيءٍ فيُجاب بترك الجواب

وَرُبَّما أَعلَمُ شَيئًا فأَذَرْ أَكفَى الَّذِي عُقباهُ لِي مَحضُ ضَرَرْ

أي ربَّما أَعلم الشيء فأذره لما أعرف من سوء عاقبتهِ

وَرُبَّ فَرحَةٍ تَعُودُ تَرَحَه وَرُبَّ جُوعٍ هُوَ مُرِيءٌ صِحَّهْ

فيهِ مثلان * معنى الاول أنَّ الرجل يُولد لهُ الولد فيفرح وعسى أن يعود الى ترحٍ بجنايةٍ يجنيها الولد فيها هلاكُهُ * والثاني يُضرَب في ترك الظلم. أي لا تظلم أحدًا فتتخم

وَفَرَس يَجِيءُ دُونَ السَّابِقَه أَي فَارضَ ما كَانَ وَكُن مُوافِقَهْ

لفظهُ رُبَّ فَرَس دُونَ السابقة يُضرَب عند الترضية بالقناعة بما دون المُنى

وَكِلمَةٍ لِنِعمَةٍ قَد سَلَبَت وَرُبَّ كِلمَةٍ لها قَد جَلَبَت

فيهِ مثلان الاول رُبَّ كلمة سَلبتْ نعمَة يُضرَب في اغتنام الصمت * والثاني رُبَّ كلمة أفادَتْ نِعمَة وهو ضدُّ الاوَّل

رُبَّ مَلُومٍ ما لهُ ذَنبٌ يُرى فَلا تَلُمْ شَخصًا عَلَى ما قَد جَرى

لفظهُ ربّ ملوم لا ذنب لهُ من قول أكثم بن صيفيّ يقول قد ظهر للناس منهُ أمرٌ انكروه عليهِ وهم لا يعرفون حجّته وعذره فهو يُلام عليهِ. قيل إنّ رجلًا في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزبد. فقال الاحنف * ربَّ ملومٍ لا ذنبَ لهُ

وَرُبَّ طَرْفٍ مِنْ لِسَانٍ أَفْصَحُ   إِذْ كَانَ عَمَّا فِي ٱلْفُؤَادِ يُفْصِحُ

لفظهُ ربَّ طَرْف أفصحُ مِن لِسَانٍ هذا مثل قولهم * البغضُ تُبديهِ لك العينانِ

وَمِثْلُهُ مَا قِيلَ رُبَّ عَيْنِ   أَنَمُّ مِنْ لِسَانِ ذِي عَيْنَيْنِ

هذا مثل قولهم جلّى مُحبٌّ نظرَهُ. وقولهم شاهد اللحظ أصدقُ

كَذَاكَ مَا قَالُوهُ رُبَّ حَالِ   أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ ذِي ٱلْمَقَالِ

هذا كما قيل لِسانُ الحال أبينُ من لسان المَقال

وَرُبَّ رَأْسٍ بِلِسَانٍ حُصِدَا   فَٱصْمُتْ لَدَى ٱلْخُطُوبِ تَأْمَنِ ٱلرَّدَى

لفظهُ ربَّ رأس حَصِيدُ لِسان الحصيد بمعنى المحصود * يُضرَب عند الأمر بالسكوت

رُبَّ ٱبْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِٱبْنِ عَمِّ   بَلْ كَانَ مَحْضَ ضَرَرٍ وَغَمِّ

قيل المراد بهِ الشكاية من الأقارب. اي ربَّ ابن عمٍ لا ينصُرك ولا ينفعُك فيكون كأنّهُ ليس بابن عمّ او المراد أن الانسان من الأجانب يهتمّ بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عمٍ معنًى وإن لم يكن ابنَ عمٍّ نسبًا. فهو نظير رُبَّ أخٍ لك لم تلدهُ أُمّك في احتمال المعنيين

وَرُبَّ مَمْلُولٍ فِرَاقُهُ يُرَى   لَا يُسْتَطَاعُ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ رُبَّ مَملُولٍ لا يُستطَاعُ فِراقُهُ

وَرُبَّ كِلْمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي   لِصَاحِبٍ يَا ذَا فَقُلْ مَا يُغْنِي

لفظهُ رُبَّ كَلمَة تقُولُ لِصاحِبِها دَعنِي يُضرَب في النهي عن الإكثار مخافةَ الإهجار. قيل إنَّ ملِكًا من ملوك حِميَر خرج متصيدًا ومعهُ نديمٌ لهُ كان يُقرّبهُ ويُكرمه فأشرف على صخرةٍ ملساء ووقف عليها. فقال لهُ النديم لو أنّ انسانًا ذُبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمهُ. فقال الملك اذبحوهُ عليها ليرى دمهُ اين يبلغ فذُبح عليها. فقال الملك رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها دعني

وَاْقْنَعْ بِمَا أُعْطِيتَهُ رُبَّ طَمَعْ يَهْدِي كَمَا حُكِيتُهُ إِلَى طَبَعْ

الطَّمَعُ هو ارادةُ الشيء بدون أخذٍ في أسبابهِ. والطَّبَعُ الشينُ والعيب قال الشاعر

لا خيرَ في طَمَعٍ يَهدِي الى طَبَعٍ وغُفَّةٌ من قوام العيشِ تَكفيني

وَرُبَّمَا أَصَابَ أَعْمَى رُشْدَهُ وَأَخْطَأَ ٱلْبَصِيرُ يَوْمًا قَصْدَهُ

لفظهُ رُبَّما أصابَ الأعمى رُشدَهُ اي ربما صادف الشيء وفقه من غير طلب منهُ وقصد. وكثيرًا ما يقولون بما اصاب الاعمى رشدهُ مكان ربما قال حسّان

إن يكن غثَّ من رَقاشِ حَديثٌ فبما تأكلُ الحديث السمينا

وَمِثْلُهُ يَا صَاحِ رُبَّمَا ٱلْغَبِي أَصَابَ رُشْدًا مَعْ خَطَا ذِي ٱلْأَدَبِ

لفظهُ رُبَّما أصابَ الغبيُّ رُشدَهُ. الغَباوة الحُمق * يُضرَب في التسليم والرضا بالقَدَر

وَرُبَّ حَمْقَا أَنْجَبَتْ وَرُبَّمَا دَلَّ عَلَى ٱلرَّأْيِ ٱلظَّنُونُ فَٱعْلَمَا

فيهِ مثلان الأوّل رُبَّ حَمقاءَ مُنجبةٌ أنجب الرجل اذا وُلِد لهُ نجيبٌ. وأنجبَتِ المرأةُ ولدت نجيبًا. قيل أربعةٌ مَوقى. كلابُ بن ربيعة بن عامرِ بن صَعصَعة. وعِجلُ بن لُجَيم. ومالكُ بن زيد مَناة بن تميم. وأَوس بن تَغلِب وكلّهم قد أنجب * والثاني رُبَّما دلَّ على الرأيِ الظَّنونُ اي رُبّما أصاب المُتهم في عقلهِ الضعيف في رأيهِ شاكلةَ الصواب اذا استُشير. والظنون كل ما لم يُوثَق بهِ من ماءٍ أو غيرهِ. وقيل الظنون من الرجال الذي يُظَنُّ بهِ الخير فلا يوجد كذلك

وَرُبَّمَا ٱلْأَحْمَقُ رَامَ نَفْعَا فَضَرَّ وَهُوَ غَيْرُ دَارٍ قَطْعَا

لفظهُ رُبَّما أرادَ الأحمقُ نفعَكَ فضرَّك يُضرَب في الرغبةِ عن مُخالطة الجاهل

رُبَّ بَعِيدٍ بِرُّهُ لَا يُفْقَدُ رُبَّ قَرِيبٍ شَرُّهُ لَا يَبْعُدُ

وَعَالِمٍ ذِي فِطْنَةٍ عَنْهُ رُغِبْ وَجَاهِلٍ مُسْتَمِعٍ مِنْهُ طُلِبْ

رُبَّ عَزِيزٍ قَدْ أَذَلَّ خُرْقُهُ رُبَّ ذَلِيلٍ قَدْ أَعَزَّ خُلْقُهُ

وَرُبَّمَا مُؤْتَمَنٌ ظَنِينُ وَهٰكَذَا مُتَّهَمٌ أَمِينُ

وَرُبَّ شَبْعَانَ بِطَعْمِ ٱلنِّعَمِ غَرْثَانُ مِنْ دَرِّ ٱلنَّدَى وَٱلْكَرَمِ

يقال رُبَّ بعيدٍ لا يُفقَدُ بِرُّهُ * وقريب لا يُؤمَنُ شرّه * وربَّ عالمٍ مرغوب عنه. وجاهل

مُستَمَعٌ منه * وربَّ عزيزٍ أذَلَّه خُرقُهُ وذليلٍ أعزَّهُ خُلُقهُ * وربَّ مُؤتمنٍ ظَنِينٌ ومُتَّهمٍ أمِينٌ * ورُبَّ شَبعانَ مِنَ النِّعَمِ غَرثانُ مِنَ الكرَمِ

قُلْ مَا حَلَا فِي ذَوْقِ سَمْعٍ طَعْمَا فَرُبَّ قَوْلٍ لَكَ أَبْقَى وَسْمَا

لفظهُ رُبَّ قَولٍ يُبقِي وَسْمًا قيل أوَّل من قالهُ أعرابيٌّ وكان رَثَّ الحال . فقال لهُ رجل يا أعرابي والله ما يسرُّني أن أَبيتَ لكَ ضيفًا . قال الأعرابيُّ فواللهِ لو بتَّ لي ضيفًا لأصبحت أبطنَ من أُمِّكَ قبلَ أن تلِدَك بساعةٍ انَّا إذا أخصبنا فنحنُ آكلُ للمأدوم وأعطى للمحروم ولرُبَّ قولٍ يُبقي وَسْمًا قد ردَّهُ منَّا فعالٌ تحسم ذمًّا . فذهبت من قوله مثلًا

وَرُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ غَدَا حَاصِدُهُ سِوَاهُ فَازْرَعْ رَشَدَا

لفظهُ رُبَّ زَارِعٍ لِنَفسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ قيل إن أوَّل من قال ذلك عامر بن الظَّرِب . وذلك أنهُ خَطب اليهِ صعصعةُ بن مُعاوية ابنتَهُ . فقال يا صعصعة إنَّك جئتَ تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك النِّكاح خيرٌ من الأَيِّمة والحسيبُ كفوءُ الحسيب والزوج الصالح يُعدّ أبًا وقد أنكحتك خشيةَ أن لا أجد مثلك . ثم أقبل على قومهِ فقال يا معشرَ عدوان أخرجتُ من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبةٍ عنكم ولكن مَن خُطَّ لهُ شيءٌ جاءهُ رُبَّ زارعٍ لنفسهِ حاصدٌ سواهُ ولولا قسمُ الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخرُ من الأوَّل شيئًا يعيش بهِ ولكن الذي ارسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمهُ أكلًا لكل فمٍ بقلة ومن الماء جَرعة إنكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الَّا كل ذي قلب واعٍ . ولكل شيءٍ راعٍ . ولكلِّ رزقٍ ساعٍ . إمَّا أكيس وإما أحمق وما رأيت شيئًا قطُّ الَّا سمعت حسَّهُ ووجدت مسَّهُ وما رأيت موضوعًا الَّا مصنوعًا وما رأيت جائيًا الَّا داعيًا ولا غانمًا الَّا خائبًا ولا نعمةً الَّا ومعها بؤس ولو كان يُميت الناسَ الداء لأحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم . قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت . فقال أُمورًا شتى وشيئًا شيًّا حتى يرجع الميتُ حيًّا ويعود لا شيء شيًّا ولذلك خلقت الأرض والسماء فتولوا عنهُ راجعين . فقال وَيْلُمِّها نصيحة لو كان مَن يقبلها

وَرُبَّ جِزَّةٍ لِشَاةٍ سُوءِ وَهْيَ مِثَالُ بَاخِلٍ مَشْنُوءِ

لفظهُ رُبَّ جِزَّة عَلَى شَاة سُوءٍ الجِزَّة ما يُجزُّ من الصوف * يُضرَب للبخيل المستغني

رُبَّ آمْرِىءٍ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِي يُرَى لَدَى الإِحْسَانِ مِنْكَ يَبْكِي

يُقال استغزرتهُ وجدتهُ غزيرًا . وهو الكثير اللبن واستبكأتهُ وجدتهُ بكيًّا . وهو القليل اللبن *

يُضرَب لمن استقلَّ إحسانك اليهِ وان كان كثيرًا

هِنْدُ إذَا مَا أقْبَلَتْ تَعِرُّ أرْغُوا لَهَا حُوارَهَا تَقِرُّ

أصلهُ أن الناقة اذا سمعت رُغاء حُوارها سكنت وهدأت * يُضرَب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجتهِ . أي أعطهِ حاجته يسكنْ

قَدْ غَالَطَتْنِي إنتَهَا أُرِيهَا وَهِيَ تُرِينِي قَمَرًا تَمْوِيهَا

لفظهُ أُريها السُّها وتُريني القمر. أي أُريها الخفيَّ وتُريني الواضح الجليَّ * يُضرَب لمن يُغالط في ما لا يخفى . قائلهُ عروة بن ألغز الإيادي لامرأة في الجاهلية . ويُروى أُريها السُّها وتُريني القمر . السُّها كوكبٌ صغير خفيٌّ من بنات نعش الصُّغرى . وأصلهُ أنَّ رجلًا كان يكلِّم امرأةً بالخفيّ الغامض من الكلام وهي تكلِّمهُ بالواضح البيّن فضرب السُّها والقمر لكلامهِ وكلامها * يُضرَب لمن اقترح على صاحبهِ شيئًا فأجابهُ بخلاف مُرادهِ قال الشاعر

شكونا اليهِ خرابَ السَّوادْ فحرَّم فينا لحومَ البَقَرْ
فكنَّا كما قال مَن قبلنا أُريها السُّهى وتُريني القَمَرْ

مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ رَأْيُ الشَّيْخِ يَا فَتَاةُ خَيْرٌ لَكِ فَابْتَغِي الْحَيَا

لفظهُ رأيُ الشيخِ خيرٌ من مشهدِ الغلامِ . قالهُ عليٌّ رضي الله تعالى عنهُ في بعض حروبهِ . أي لأن يُغنيك الشيخُ برأيهِ وهو غائبٌ خيرٌ من أن يغنيك الغلامُ بنفسهِ وهو حاضرٌ معك

بِمَعْزِلٍ تَرَكْتُهُ زَبْدًا وَمَا لَهُ رَئِمْتُ بِرَ ضَيْمٍ شَمَمَا

لفظهُ رَئِمتُ لهُ بَوَّ ضيمٍ . البوُّ جلد الحُوار المحشوّ تبنًا . ويُروى رَئِمتُ لفُلانٍ . أي رضيتُ بظلمهِ وذلَلت لهُ كما ترأَم الناقةُ البوَّ . وأصلهُ أنَّ الناقة اذا ألقت سِقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حُوارها فيُحشَى ويُلطخ بشيءٍ من سَلاها فترأمهُ وتدُرُّ عليهِ . يقال ناقةٌ رائمٌ ورؤُمٌ اذا رئمت بوَّها او ولدها فان رئِمَتْهُ ولم تدُرَّ عليهِ فتلك العَلُوق وانشد المبرّد

رئمتُ بسلمَى بوَّ ضيمٍ وإنَّني قديمًا لآبي الضيم وابنُ أُباةِ
فقد وقفتني بينَ شكٍّ وشُبهةٍ وما كنتُ وقَّافًا على الشُّبُهاتِ

يُضرَب لمن أَلِف الضَّيم ورضي بالخسف طلبًا لرضا غيرهِ . واللام في لهُ بمعنى لاجلهِ . واستعار للضيم بوًّا ليُوافق الرِّئمانَ . يريد قبلت وألِفت هذا الضيم لاجلهِ

فَلَمْ يَقُلْ لِي عِنْدَ تَكْرَارِ الطَّلَبْ أَرْخَتْ مَشَافِرًا لِمَسٍّ وَحَلَبْ

لفظهُ أرخَتْ مَشافِرَها للنَّعسَ والخلب الضمير للابل . والعُسُّ القَدَح الضَّخم * يُضرَب للرجل يطلُب اليك الحاجة فتردُّهُ فيُعاود فتقول أرخت مشافرَها . أي طمِع فيها

تَظُنُّ أَنْ تَبْقَى طَوِيلًا يَا شَقِي رَمَّدَتِ ٱلضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقِ

الترميد أن تعظُم ضُروعُها فاذا عَظُمت لم تلبث أن تضَع . وربِّقْ أي هيِّئ الأرباق . وهي جمع رِبْق واحدها رِبقَة . وهو أن يعمدَ الى حبلٍ فيجعل فيه عُرًى يشدُّ فيهِ رؤُس أولادها * يُضرَب لما لا يُنتظر وقوعهُ انتظارًا طويلًا ولما يوشك إنجاز ميعادهِ . أي اذا وعدك فاستعدَّ لأخذ عطائهِ فإنهُ غيرُ متراخٍ

وَضِدُّهُ مَا قِيلَ فِي مَا سَبَقَا رَمَّدَتِ ٱلْمِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقَا

الترنيقُ والترميقُ الانتظار . وإنما يُقال هذا لأنَ المِعزَى تُبطِئُ وان عظُمت ضُروعها * يُضرَب للمطُول . أي اذا وعدك وعدًا فلا تأمُل وفاءهُ الَّا بعدَ حين

إِرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ يَا فُلَانُ فَإِنَّ مِثْلِي لَكَ لَا يُهَانُ

ظلَع البعير يظلَع اذا غمز في مشيتهِ . والمعنى تكلَّفْ ما تطيق لأنَّ الراقي في سلَّمٍ أو جبلٍ يرفُق بنفسهِ اذا كان ظالعًا . ويقال قِ على ظَلْعك من وقى يقي أي أبقِ عليهِ * يُضرَب لمن يتوعَّد فيقال لهُ اقصد بذرعك وارقَ على ظلعك . أي على قدرهِ اي لا تجاوز حدَّك في وعيدك وأبصرْ نقصك وعجزك عنهُ . ويُقال ارقأ على ظلعك اي أصلح أمرك اوَّلًا من قولهم رقأتُ ما بينهم اي أصلحتُ . ومعناهُ كفَّ واربعْ وأمسك من رَقأ الدمع يرقأُ . قال الكسائيّ معنى ذلك كلّه اسكت على ما فيك من العيب . قال المرار الأسديّ

مَن كانَ يرقَى على ظَلعٍ يدارِئهُ فانَّني ناطقٌ بالحقّ مُفتخِرُ

رَكِبْتَ فِي جَنَاحَيِ ٱلنَّعَامَهْ لِضَرِّنَا شَالَتْ لَكَ ٱلنَّعَامَهْ

لفظهُ ركِبَ جَنَاحَيْ نَعامَةٍ يُضرَب لمن جدَّ في أمرٍ إمَّا انهزام وإمَّا غير ذلك قال الشماخ

فمن يَسْعَ أو يَركَبْ جَنَاحَيْ نَعامةٍ ليُدرِكَ ما قدمتَ بالأمسِ يُسْبَقِ

يَا ذَا ٱلْوُعُودِ أَرِنِيهَا نَمِرَهْ أَيْ تُشْبِهُ ٱلنَّمِرَ أَرِكْهَا مَطِرَهْ

الهاء في أرنيها للسحابة أي إذا رأيتَ دليل الشيء علمتَ ما يتبعه . يُقال سَحابٌ نَمِرٌ وأنمر اذا كان على لون النَمِر . ومَطِرة بمعنى ماطرة جيءَ بها للازدواج . او يُقال سَحابٌ ماطِرٌ ومَطِرٌ كما

يقال هاطِلٌ وهَطِلٌ . يُضرَب لأمرٍ يُتيقَّن وقوعهُ اذا لاحت مخايلهُ وتباشيرهُ

ظَلَّ اراهُ الكواكبَ الَّذي غدَا يُقيمُ في مَقرِّ زَيدٍ أبَدَا

لفظهُ رى الكواكب ظهراً أي أظلمَ عليهِ يومهُ حتى أبصر النجمَ نهاراً . يُضرَب عند اشتداد الأمر قال طَرَفة

إنْ تُنوِّلْهُ فقد تمنعُهُ وتُريهِ النجمَ يجري بالظُّهُرْ

وهكذا قيل رآها مُظْهِرَا والقصدُ واحدٌ لمن كانَ دَرَى

لفظهُ رأى الكواكبَ مُظهِراً من أظهرَ اذا دخل في وقت الظهيرة . يُضرَب لمن دُهي فأظلم عليهِ يومهُ قال لعمري لقد سار ابنُ شيبةَ سيرةً أرتنا نجومَ الليلِ مُظهِرةً تجري

رَجَعتُ أدْرَاجي وَقَدْ أتَيْتُهُ فَلَمْ أجِدْ لَدَيْهِ مَا رَجَوْتُهُ

اي في أدراجي اي رجعتُ عودي على بدئي . وكذلك رجع أدراجه أي طريقهُ الذي جاء منهُ قال لمَّا دعا الدعوةَ الأولى فأسمعني أخذتُ ثوبيَّ فاستمررتُ أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جَرَم زَبَّان مدرج الريح ببيتهِ . يُقال انهُ قال . أعرفتَ رسماً من سُمَيَّة باللِّوى . ثمَّ أُرتِجَ عليهِ سنةً . ثم أرسل خادماً لهُ الى منزلٍ كان ينزلهُ قد خبأ فيه حبيئةً فلما أتتهُ . قال لها كيف وجدت أثرَ منزلنا قالت . درجت عليهِ الريح بعدكَ فاستوى . فأتمَّ البيت بقولها

أَرْقُبْ صُبْحاً لَكَ يَا خَبِيثُ مَا صَحَّ عَنْكَ أَبَدًا حَدِيثُ

لفظهُ أرقُبْ لك صُبحاً يُقال لمن يتوعَّد . أي ستُصبِح فترى أنك لا تقدِر على ما تتوعَّدني بهِ . ويُقال ايضاً للرجل يُحدِّثُك بحديثٍ فتكذِّبهُ فتقول أرقُبْ لك صبحاً أي سيظهر كذبك

وَقَدْ رضِيتُ بِالْإِيَابِ مَغْنَمَا لمَّا رَأَيْتُهُ خَبِيثًا مُجْرِمَا

لفظهُ رَضِيتُ منَ الغَنيمة بالإيابِ يُضرَب ان قنع بسلامة نفسهِ في مَطلبهِ . وهو عجزُ بيتٍ لامرئ القيس جميعهُ

وقد طوَّفتُ في الآفاقِ حتى رضيتُ مِنَ الغنيمةِ بالإيابِ

وبعدهُ فأرجعها فقد نقِبتْ وكلَّتْ لِفرْطِ الأينِ تركعُ للضرابِ

وأعلمُ أنني عمَّا قليلٍ سأُنشَبُ في شبا ظُفرٍ ونابِ

يَا مَنْ يُرَجِّي لِلْمُهِمِّ عَمْرًا صَادَفْتَ مَنْ لَدَيْهِ تَلْقَى عَمْرًا

أَرْخِ يَدَيْكَ يا فَتى وَٱسْتَرْخِ إنَّ ٱلزِّنَادَ قَدْ غَدَا مِنْ مَرْخِ

يُضرَب لمن يطلُب الحاجة الى كريمٍ . اي لا تُشدِّد ولا تُلِحّ بطلب حاجتك فانَّ صاحبك كريم والمَرخ يكتفي بيسيرِ القَدح

فَزَيْدُ لا هٰذا ٱلَّذي لَهُ ٱنْتَجَعْ بِناصِلٍ أَفْوَقَ عَنْهُ قَدْ رَجَعْ

لفظهُ رجعَ بِأفوقَ ناصلٍ الناصلُ السهم سقط نصلُهُ . والأفوقُ الذي انكسر فُوقُهُ * يُضرب لمن رجع عن مَقصدهِ بالخَيبة أو بما لا غناء عنده

وَلابِسًا خُفَّي حُنَيْنٍ آبا أَيْ لَمْ يَنَلْ ما رامَهُ طِلابا

لفظهُ رجعَ بِخُفَّي حُنَينٍ وقد تقدَّم الكلام عليهِ في حرف الخاء عند قولهِ * أخيبُ من حُنينٍ

بَنُوهُ حِينَ أَمَّهُمْ ذُو فَقْرِ رَمَوْهُ عَنْ شِرْيانَةٍ بِقَهْرِ

الشِريانُ شجر يُتَّخذ منهُ القِسيّ . أي اجتمعوا عليهِ ورموهُ عن قوسٍ واحدةٍ

أَرِطِّي يا هِنْدُ بِلا تَخْليطِ فَخَيْرُكِ ٱلْمَرْغُوبُ بِالرَّطِيطِ

لفظهُ أَرِطّي فإنَّ خَيْرَكِ بِالرَّطيط أرطَّ اي جلَب وصاح . والرَّطيط الجَلَبة والصِياح . يُريد أَجلبي وصيحي فانَّ خيرَكِ لا يأتيكِ الَّا بذاك * يُضرب لمن لا يأتيهِ خيرُهُ الَّا بمسألة وكدّ

إنْ مِلْتَ عَنْ هَجْرِي وَعَنْ عُقُوقِي فَٱرْجِعْ خَلِيلِي إنْ تَشَأْ فِي فُوقِي

لفظهُ ارجِعْ إنْ شِئْتَ فِي فُوقِي اي عُدْ الى ما كنتَ وكنّا من التواصل والمُواخاة قال الشاعر

هل أنتِ قائلةٌ خيرًا وتاركةٌ شرًّا وراجعةٌ إن شئتِ في فُوقي

وَلا تَكُنْ يا مَنْ أَرانِي غَرَضَهْ مَنْ فِي سُراهُ رَكِبَ ٱلْمُغَمِّضَهْ

أَصلها الناقة ذِيدت عن الحوض فغمَّضت عينيها فَحَمَلت على الذائد فوردت الحوض مُغمِّضةً . والمعنى رَكِبَ الخُطَّة المُغمِّضة أي التي يغمضُ فيها . أو رَكِبَ ركوبَ المُغمِّضة اي ركب رأسهُ ركوبَ الناقة المُغمِّضةِ رأسها * يُضرَب لمن ركب الأمر على غير بيان

صَبْرًا عَلَى بَنِيكَ مِنْكَ رَبَضُكْ وَإِنْ سَمارًا كانَ يُشْفَ مَرَضُكْ

لفظهُ رَبَضُكَ مِنكَ و إنْ كانَ سَمارًا يُقال لِقوت الانسان الذي يُقيمهُ ويعتمدُهُ من اللبن رَبَضٌ . والسَمارُ اللبن المَمذُوق . يقول منك أَهلُك وخدمُك ومَن تأوي اليهِ و إن كانوا مُقصِّرين .

وهذا كقولهم * أَنفُكَ مِنكَ وإن كان أَجْدَع

يَا مَنْ أَتَى يَنْشُرُ لِي لِلشَّرِّ طِيْ قُمْ أَرِنِي غَيًّا أَزِدْكَ فِيهِ غَيّ

يُضرَب للرجل يتعرَّض للشرّ ويُوقِع نفسهُ فيهِ

وَبِأَخِي ٱلْخَيْرِ رَأَيْتَ مَنْ غَدَا يَرُومُ لِي بِٱلْجُهْدِ مِنْهُ نَكَدَا

لفظهُ رَأَيْتَهُ بِأَخِي الخَيْرِ أي رأيتهُ بشرٍ ورأيتهُ بأخي الشرّ أي رأيتهُ بخيرٍ

رُهْبَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رُغْبَاكَ فَأَعْطِ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ مَنْ يَخْشَاكَا

يُروى بضمّ الراء وفتحها . والضمُّ أَجودُ لاقتضاء الفتح المدَّ مثل الرُّغبي والرَّغباء والنُّعمى والنَّعماء وكلاهما مصدرٌ أُضيف للمفعول . والمعنى فَرَقهُ منك خيرٌ لك من حُبِّهِ لك . وقيل لأَن تُعطي على الرهبةِ منك خيرٌ من أَن ترغَبَ إليهم . وهو مِثل رَهبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ وقد تقدَّم * يُضرَب للشحيح يُعطي على الخوف من غير كرم

فَضْلُكَ لِي وَٱللهُ رَبِّي شَاهِدُ لَقَدْ رَآهُ صَادِرٌ وَوَارِدُ

لفظهُ رآهُ الصادرُ والواردُ يُضرَب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفهُ كلّ أحدٍ

جَنَى عَلَيَّ ٱلْعَقْلُ وَٱسْتَرَاحَا مَنْ عَدِمَ ٱلْعَقْلَ وَنَالَ ٱلرَّاحَا

لفظهُ استَرَاحَ مَنْ لا عقلَ لهُ من قول عمرو بن العاص لابنهِ يا بُنيَّ والٍ عادل * خيرٌ من مطرٍ وابل . وأسدٌ حطوم * خيرٌ من والٍ ظَلوم * ووالٍ ظَلوم * خيرٌ من فتنةٍ تدوم * يا بُنيَّ عثرةُ الرِجلِ عَظمٌ يُجبَر * وعثرةُ اللسانِ لا تُبقي ولا تَذَر * وقد استراحَ مَن لا عقلَ لهُ . قال الراعي

أَلِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتَجنَّبتْ كَسْلانَ يُصبِحُ في المنامِ ثَقيلا

إِنَّ رِضَا ٱلنَّاسِ يُقَالُ غَايَهْ دِرَاكُهَا لَيْسَ لَهُ نِهَايَهْ

لفظهُ رِضا النّاس غايَةٌ لا تُدرَكُ من كلام أكثم بن صيفيّ . ومعناهُ أن الرجل لا يَسلمُ من الناس على كلّ حالٍ فينبغي أن يستعملَ ما يصلحهُ ولا يلتفت الى قولهم

مَلِيكُنَا لَقَدْ رَأَى ٱلسَّمَاحَا مِنَ ٱلرَّبَاحِ فَجَنَى ٱمْتِدَاحَا

لفظهُ الرَّباحُ مَعَ السَّماحِ . الرَّباحُ الربح . يعني أن الجود يُورِثُ الحمدَ ويُربِحُ المدح * يُضرب في مدح الجود

فَمَطَرًا يُرِيكَ دُونَ خَالِ وَعِنْدَ زَيْدٍ عَكْسُ ذَا يَا خَالِي

لفظهُ أرى خالًا ولا أرى مطرًا الخال السّحاب يُرجى منهُ المطر * يُضرَب لكثير المال لا يُصاب منهُ خيرٌ

مَنْ لَمْ تَنَلْ يَوْمًا لَدَيْـهِ أَمَلا فَأَرِهَا فِي أَرْضِ عَمْرٍو أَجْلَى

لفظهُ أرِها أجلَى أنَّى شِئتَ أجلَى مرعًى معروف . قالهُ حُنَيف الحناتم لمَّا سُئل عن أفضل مرعًى فعدَّ مواضعَ ثمَّ قال أَرِها يعني الإبل أجلَى أنَّى شِئتَ . يعني متى شئتَ . أي اعرض عليها. ويُروى ارعها أجلَى * يُضرَب مثلًا للشيء بلغ الغاية في الجُودة

إِنْ لَمْ تَنَلْ مَا رُمْتَ بِالتَّحْقِيقِ فَارْضَ مِنَ الْمَرْكُوبِ بِالتَّعْلِيقِ

في المثل المَرْكَب بدل المركوب . اي ارضَ من عظيم الأُمور بصغيرها . يُضرَب في القناعة بإدراك بعض الحاجة . والمركب بمعنى الركوب . اي ارضَ بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليهِ . أو بمعنى المركوب اي ارضَ منهُ بأن تتعلَّق بهِ في عُقْبتك ونوبتك

وَارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِخُوصَةٍ كَذَا أَيْ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُ أَحْسِنْ مَأْخَذَا

لفظهُ ارضَ مِنَ العُشبِ بالخُوصَةِ هو كالمَثل المتقدّم . والخُوصة واحدة الخُوص وهي ورق النخل والعَرْفَج . يُقال أخوصَت النخلةُ وأخوص العَرْفَجُ اذا تفطَّر بورقٍ . يُضرَب في القناعة بالقليل من الكثير

وَارْكَبْ لِكُلِّ حَالَةٍ سِيسَاءَهَا تُكْفَ لَدَى اسْتِفْحَالِ أَمْرٍ دَاءَهَا

ويُروى اركب لكلّ حالٍ سيساءَهُ . السِيساء ظهر الحِمار . ومعناهُ اصبر على كلّ حال . يُضرَب في مُلابسة كلّ أمرٍ يجب أن يُلابَسَ بهِ

أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَـا فَشُرْبُهَا يَا ذَا بِهِ تَلْقَى الْعَنَـا

أي رَقِّقْها بالماء لئلا تذهبَ بعقلكَ او تبيَّنْ فانظر ما تصنع

أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٍّ رِجْلَا مَنِ اسْتَعَارَ فَهْوَ يُبْطِي نَقْلَا

لفظهُ رِجلا مُستَعِيرٍ أسرَعُ مِنْ رِجلَيْ مُؤَدٍّ يُضرَب لمن يُسرعُ في الاستعارة ويُبطئُ في الردّ

أَرْسِلْ حَكِيمًا يَا فَتَى وَوَصِّـهِ وَقِيلَ أَرْسِلْهُ وَلَا تُوَصِّـهِ

فيهِ مثلان الأوَّل أَرسلْ حكيمًا وأوصه أي إنهُ وإن كان حكيمًا فانهُ يحتاج الى معرفة غَرَضك* يُضرَب في نفع الوصيّة والاحتياط * الثاني أرسِلْ حكيمًا ولا توصِهِ أي هو مستغنٍ بحكمتهِ

عن الوصيّة • يُضرَب في تخيُّر الرسول . قيل ان المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنهِ

تأنَّ إنْ كُنتَ بأمرٍ تشرعُ فالرَّشفُ للظَّما يُقالُ أنقعُ

ويُروى الرَّشفُ أشرَبُ اي أذهبُ وأقطعُ للعَطَش . والرَّشفُ التأنّي في الشرب . اي إنَّ الرفق مع طلب الحاجة أجلبُ لها وأسهلُ للوصول اليها . ومثلهُ الجَرْعُ أروى • يُضرَب في ترك العَجَلة

وتَحلُبُ الأبكارُ رتوًا فارْفُقِ بمَنْ تُعانيهِ تَكِسْ وتَرتَقي

لفظهُ رِتوًا تُحلَبُ الأبكارُ رتَوتُ بالدلو مددتُها مدًّا رفيقًا . والأبكارُ جمع بِكرٍ وهي من الإبل الناقة التي وَلَدَت بطنًا واحدًا . ونصب رتوًا على المصدر . أي ارفُق رِفقًا يلحق الاتباع

وَالرُّغبُ شؤمٌ فأينَ زُهدًا لِمَا تَرُومُهُ يا صاحِ تُكفَ نَدَما

يُروى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . يعني أنَّ الشَّره يعود بالبلاء . يُقال رغِب رَغبًا فهو رَغيب . والرَّغيب الكثير الأكل الواسع الجوف . وأكثرُ ما يُستعمل في ذمّ كثرة الأكل والحرص عليه

قبلَ الطَّريقِ حصّلِ الرَّفيقا فربَّما تلقى بها مَضيقا

لفظهُ الرَّفيق قبلَ الطريق . أي حصّل الرفيق أوّلًا واخبرهُ فربما لم يكن موافقًا لا تتمكّن من الاستبدال بهِ

لا تَزوِ شيئًا عن فُلانَ الطَّاغيَهْ فَواحِدٌ من شاتَينِ الرّاوِيَهْ

لفظهُ الرّاوِيَة أحدُ الشاتَين هذا مثل قولهم • سبَّك من بَلَّغك

قُلتُ هجاجي قد رَكبتَ فرَكِبْ هجاجِهِ فُلانُ يا تِربَ الكَذِبْ

لفظهُ رَكِبتُ هَجاجي فرَكِبَ هَجاجِهُ يُقال ركب فلانٌ هَجاجَ غيرَ مُجرًى . وهَجاجِ مثل قَطامِ اذا ركب رأسهُ • يُضرَب للرجلين اذا تداريا . أي ركبتُ باطِلي فركِب باطِلَهُ

فهوَ عليهِ ارتدَّ أرعاظ النبلْ أي إنّهُ لِما أرادَ لَم يصِلْ

لفظهُ ارتدَّتْ عليهِ أرعاظُ النَّبلِ يُضرَب لمن طلب شيئًا فلم يصِل اليهِ . وحرّك النبل ضرورة

وَحينًا وُلّي لِزَيدٍ عَمَلا قد رَكِبَتْ عَنزٌ بحدجٍ جملا

عَنزٌ امرأةٌ من طَسْمٍ سُبِيَت فحُملت في هَودجٍ يهزؤن بها . اي رَكِبت جملًا مع حِدجٍ

او جملًا سائرًا بمجذج . وسيأتي الكلام عليهِ في حرف الشين عند قولهِ * شرٌّ يومَيْها وأغواهُ لها

تُغْضِبُ عَمرًا تَرْتَجِي مِنْهُ ٱلْأَمَلْ أَرْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكَ ٱلْجَمَلْ

العِناج حبلٌ يُشدّ في اسفل الدلوِ العظيمة ثم يُشدّ الى العَراقي وعِناج الناقة زِمامها لأنها تُجذب به . والمُدالاة المُداراةُ والرِّفق . اي ارفُق بهِ يُتابعك . وذلك أنّ الرجل اذا ركِب البعير الصّعبَ وعَنَجهُ بالزِمام لم يُتابعهُ . ويجوز أن يكون يُدالك من الدلو وهو السير الرُوَيد . يُقال دَلوتَ الناقةَ اذا سيَّرتها سيرًا رُويدًا

أَرَوَغَانًا يَا ثُعَالُ وَلَقَدْ عَلِقْتَ بِٱلْحِبَالِ فَٱتْرُكِ ٱللَّدَدْ

ثُعالة الثعلب . يُضرَب لمن يُراوِغ وقد وجب عليهِ الحقّ

إِرْفَعْ بِإِسْتِ مُعْجِزٍ ذَاتِ وَلَدْ أَيْ أَعِنِ ٱلْعَاجِزَ وَٱصْنَعْ مَعَهُ يَدْ

المُعجِز من الشاء التي لا تستطيع أن تنهضَ بولدها من الهُزال * يُضرَب للرجل العاجز يضيق عليهِ أمره فلا يستطيع الخروج منهُ فيقال لك أعِنْهُ

لَمْ تَسْتَمِعْ نُصْحِي بِقَصْدٍ أَعْمَى رَجَعْتَ يَا هٰذَا وَخَسْأً ذَمًّا

لفظهُ رَجعتَ وَخَسْأً وذَمًّا يُضرَب لمن يرجع عن مطلوبهِ خائبًا مذمومًا . وخسأً مفعول معهُ اي رجعت مع خسءٍ وذمّ

تَرَاهُ فِي كُلِّ عَرُوضٍ بِٱلْأَذَى دَوْمًا رَكُوضًا مُفْسِدًا يُبْدِي ٱلْبَذَا

لفظهُ رَكُوضٌ فِي كلّ عَرُوض العروض الناحية * يُضرَب لمن يمشي بين القوم بالفساد

قَدْ عَادَ رَمْيُهُ عَلَيْهِ بِٱلْعَمَى إِذْ كَانَ مِنْ جُولِ ٱلطَّوِيِّ قَدْ رَمَى

لفظهُ رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيّ الجُول والجال نواحي البئر من داخل . أي رماني بما هو راجعٌ اليهِ

خَفْ شَرَّ زَيْدٍ وَٱنْتَزِحْ بَعِيدَا فَإِنَّهُ رَكِبَ عُودٌ عُودَا

يعنون السهم والقوس

نَجْلُ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ سَامٍ سُودَدَا وَٱلرَّيعُ مِنْ جَوْهَرِ بَذْرٍ قَدْ بَدَا

لفظهُ الرَّيعُ مِنْ جَوهَرِ البَذرِ يُقال راع الطعامُ يَريع وأراع يُريع إذا صارت لهُ زيادةٌ في العَجن والخبز * يُضرَب للفرع المُلائِم للأصل

ٱلرِّفْقُ يُمْنٌ أَبَدًا وَٱلْخُرْقُ شُؤْمٌ بِهِ يَسُوءُ مِنْكَ ٱلْخُلُقُ

اليُمن البَرَكة . والرِفق الاسم من رفق بهِ يرفق وهو ضدُّ العنف . والذي في المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيقٌ وهو ضدّ الخُرق من الأخرق وفي الحديث «ما دخلَ الرِفقُ شيئًا الّا زانَهُ» أراد بهِ ضدّ العنف * يُضرَب في الامر بالرِفق والنهي عن سوء التدبير

فَدِرَّةٌ مِنْهُ نَرَى لَا رَزَمَهْ وَٱلْعَكْسُ فِي زَيْدٍ كُفِينَا نِقَمَهْ

لفظهُ رَزَمةٌ وَلَادِرَة الرَزَمة حَنِين الناقة . والدِرَّة كثرة اللبن وسيلانه * يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي

وَٱقْهَرْ عِدَاكَ لَا تَخَلْهَا عَجَزَتْ فَٱلرُّومُ إِنْ لَمْ تَغْزُ يَا خِلُّ غَزَتْ

لفظهُ الرُومُ إذَا لَمْ تُغزَ غَزَتْ يعني أنّ العدوّ اذا لم يُقهَر رام القهر . وفي هذا حضٌّ على قهر العدوّ

حِبَاءَهُ أُرِيدُ وَهْوَ قَتْلِي يُرِيدُ مَنْ كَانَ هَوَاهُ شُغْلِي

لفظهُ أُرِيدُ حِباءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلي صدر بيت . تمثَّل بهِ عليٌّ رضي الله عنهُ حين ضربهُ ابنُ ملجم لعنهُ الله

مِنْ حَيْثُ مَا جَاءَكَ رُدَّ ٱلْحَجَرَا لَا تَقْبَلِ ٱلضَّيْمَ تَكُنْ سَامِيَ ٱلذُّرَى

لفظهُ رُدَّ الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَكَ أي لا تقبل الضَّيم وارمِ من رماك

أَكْثَرَ رَكْضًا مَا رَأَى مَيْدَانَا زَيْدٌ فَآبَ لَاقِيًا خُسْرَانَا

لفظهُ رَكضَ ما وَجدَ مَيدَانًا أي ركض مدّة وِجدانهِ المركض * يُضرَب لمن تعدّى حدّ القصد

عُرْعُرَهُ رَكِبَ فِي حَافِرَتِهْ أَيْ عَادَ رَاجِعًا لِسُوءِ حَالَتِهْ

فيهِ مثلان الأوّل رَكِبَ عُرْعُرَهُ اذا ساءَ خُلقهُ . كما يُقال رَكِب رأسَهُ . وعُرْعُرَة الجبل والسَنام أعلاهُ ورأسهُ * الثاني رَجعَ عَلَى حافِرَتِهِ اي الطريق الذي جاءَ منهُ . وأصلهُ من حافر الدابّة كأنّهُ رجع على أثر حافره * يُضرَب للراجع الى عادتهِ السوءى

كَذَا عَلَى قَرْوَاهُ يَا خِلِّي رَجَعْ أَيْ عَادَ لِلْقُبْحِ وَآلَاهُ ٱلْهَلَعْ

لفظهُ رجعَ عَلَى قَرْواهُ اي على عادتهِ وفي رواية رجع الامرُ على قَرْواه وقروائهِ . اي الى حالتهِ وطريقتهِ الاولى من قروتهِ أي تتبعتهُ * يُضرب لمن يرجع الى طبعهِ وخلقهِ

رَفَعَ رَأْسًا بِٱلَّذِي وَشَى لَهُ فَحَطَّهُ كَفُّ ٱلرَّدَى وَشَالَهْ

لفظهُ رَفَعَ بِهِ رَأْسًا اي رضي بما سمع وأصاخ لهُ . أنشد ابن الاعرابيّ في هذا المعنى

فتى مثل صفوِ الماءِ ليس بباخلٍ ... بشيءٍ ولا مُهدٍ مَلاماً لباخلِ
ولا قائلٍ عوراءَ تُؤذي جليسَهُ ... ولا رافعٍ رأساً بعَوراءِ قائلِ
ولا مُظهرٍ أُحدوثةَ السوءِ مُعجَباً ... بإعلانها في المجلسِ المُتقابلِ

أُرَيْنِبٌ يَا صَاحِبِي مُقْرَنْفِطَهْ ... مِنْ جَهْلِهَا عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَهْ

أُرَينِب تصغيرُ أرنب وهي تؤنَّث . والاقرنفاطُ الانقِباضُ . وهذه أرنبٌ هربت من كلبٍ أو صائدٍ فعلت شجرةَ عُرْفُطَة . وسواء الشيء وسطُهُ * يُضرَب لمن يتستَّرُ بما ليس يَستُرُه

حِمَارَكَ ٱرْبِطْ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرُ ... أَيْ كُفَّ قَدْ عُرِفْتَ فِي مَا يُنْكَرُ

لفظهُ اربِطْ حِمارَكَ إنَّهُ مُستَنفِرٌ استنفر بمعنى نفَر ويكون بمعنى انفر * يُضرَب لمن يُؤذي قومَهُ . ومعناهُ كُفَّ فقد عِرتَ في شتم قومك كما يعيرُ الحمار عن مَربَطه

وَأَرِنِي يَا ٱبْنَ وِدَادِي حَسَنَا ... أُرِيكَهُ يَا ذَا سَمِينًا أَحْسَنَا

لفظهُ أَرِني حَسَنًا أُرِكَهُ سَمينًا يُقال قال رجلٌ لرجلٍ أرني حسنًا فقال أُريكهُ سمينًا . يعني أنَّ الحُسنَ في السِّمَن . مثل قولهم قيل للشحم أين تذهب قال أُقوّم المعوجَّ

وَمَا ٱلرَّقِيقُ يَا خَلِيلِي مَالُ ... وَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ جَمَالُ

لفظهُ الرَّقيقُ جَمالٌ ولَيسَ بِمَالٍ هذا كما قالوا اشترِ المَوَتان ولا تشترِ الحَيَوان . اي اشترِ الارض والدور ولا تشترِ الرقيق والدوابّ

إِرْتَجَنَتْ يَا صَاحِبِي ٱلزُّبْدَةْ أَيْ ... أَشْكَلَ أَمْرِي فَغَدَا هَيَّ بْنَ بَيّْ

الارتجان اختلاطُ الزُّبدة باللَّبن فاذا خلصت الزُّبدة فقد ذهب الارتجان * يُضرَب للأمرِ المُشكِل لا يُهتدَى لإصلاحهِ

زَيْدٌ بِزِيِّهِ لِمَنْ يُنَافِرُ رَعْدًا وَبَرْقًا وَٱلْجَهَامُ جَافِرُ

يُقال جفل السَّحاب وجفر اذا أراق ماءه . ونصب رعدًا وبرقًا على المصدر . اي يرعد رعدًا ويبرق برقًا * يُضرَب لمن يتزيَّا بما ليس فيهِ

وَلَيْسَ يَرْتَاعُ رُبَاعِي ٱلْإِبِلِ ... مِنْ جَرَسٍ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ جَلِي

لفظهُ رَباعي الإبلِ لا يَرتَاعُ مِنَ الجَرَسِ الرباعي الذي أَلقى رَباعيتَهُ من الإبل وغيرها . وهي السِنُّ التي بين الثنيَّة والناب . يُقال رَباعٍ مثل ثمانٍ والأنثى رَباعيَة . ويطلق على الغنم في

السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخُفّ في السابعة * يُضرَب لمن لقيَ الخُطوب ومارس الحوادث

رَضِيتُ بِٱللَّفا مِنَ ٱلوَفَاءِ مِنْ وَصْلِ مَنْ أَوْقَعَنِي فِي دَاء

لفظهُ رضي من الوفاء بالماء. اللَّفاء الشيء الحقير . يُقال لفاه حقَّه اذا بخسه . فاللَّفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التَوفِيَة والتَلفية * يُضرَب لمن رضي بالتافِه الذي لا قدرَ لهُ دون التَّام الوافر

رأَيتُ أرضًا أَصبحَتْ معزاها ذَاتَ تَظَالُمٍ فَوَاهًا وَاهًا

لفظهُ رأيتُ ارضا تتظالمُ معزاها أي تتناطح في سِمَنِها وكَثْرة عُشبها * يُضرَب لقومٍ كَثُرت نِعمتهم ولذَّت معيشتهم فهم يبطَرونها

إِنِّي أَرَانِي فِي ٱلوَرَى غَنِيًّا ما كُنْتُ فِي دُنْيَاكُمْ سَوِيًّا

يعني أَنَّ الغِنى في الصحّة . وهذا يُروى عن أكثم بن صيفيّ

بُنَيَّ إِنَّ ٱلرِّفْقَ مِثْلُ ٱلْحِلْمِ كُنْ بِهِمَا مُتَّصِفًا ذَا عِلْمِ

لفظهُ الرِفقُ بُنَيُّ الحِلمِ أي مِثلُهُ

وَجَاهِلٌ أَرَادَ مَا يُحْظِينِي فَقَالَ جَهْلًا مِنْهُ مَا يَعْظِينِي

الإحظاء أن تجعلهُ ذا حظوةٍ . والعَظي الرمي . يقال عَظاهُ يعظيهِ عَظيًا ولقَّاهُ الله ما عَظاهُ أي ما ساءهُ * يُضرَب للرجل ينصح صاحبهُ فيُخطِئُ فيقول لهُ ما يغيظهُ ويسوءهُ

أَدْرَكْتُ مَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّمَلُّقِ أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقِ

الأُروِيّة الأنثى من الأوعال وهي ترعى في الجبال . والقاعُ الارض المُستوية . والسَملق المطمئنّ من الأرض * يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لم يُرَ قبلُ من صلاحٍ او فساد

وَبَانَ مَا يَكُنُّ مِنْ سَرَائِرِ رازَلَكَ ٱلْقُنْفُذَ أُمُّ جَابِرِ

الرَوْزُ الاختبار . وأُمّ جابر امرأَةٌ كانت دَميمةً . أي اختبَر القُنفُذُ لأجلكَ هذه المرأَةَ . يعني أنها في حركاتها ودَمامتها مثلُ القُنفُذ فقد بيَّن لك صفتَها * يُضرَب لمن يدلُّك تصرُّفهُ على ما في قلبهِ من الضِغن

نَصَحْتُهُ فَمَا أَطَاعَتْ فِكْرَتُهْ رَسْ إِشْوَرٍ . بُطَارُ نُعَرَتُهْ

شَوْر اسم رجلٍ والنُّعرة ذُباب يتعرَّض للحمير وسائر الدوابّ فيدخل أنفها * يُضرَب لمن أصرَّ على جهله فلا يَزجُرهُ زجرُ ناصح

هَيهاتَ مِنْ زَيْدٍ يكونُ خيرُ أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّها دَبُورُ

تُجمع ريحٌ على أَرْواحٍ ورياحٍ وأَرْياحٍ · ووَجْرَى موضعٌ بالشام قريبٌ من أرمينية فيهِ بردٌ شديدٌ · يُقال انَّ ريح الشمال فيها لا تفتر · والدَّبور ريحٌ تُقابِل الصبا وهي أَخبثُ الأرواح · يقال إِنَّها لا تلقحُ شجرًا ولا تُنشئُ سحابًا * يُضرَب لمن كلُّهُ شرٌّ

يا عَمْرُو أَنتَ عِندَ كلِّ مُشكِلِ رَتَوْتَ بِالْغَرْبِ الْعَظِيمِ الأَثْجَلِ

الرَّتو الخطو والغَرْب الدلو العظيمة والأَثجل الواسع * يُضرَب لمن يحتمل المشاقَّ والأُمور العظيمة ناهضًا بها

خَفْ مَنْ يُرَى فِي الْبَيْتِ دَوْمًا وَارْقُبَا بَيْتَكَ مِنْ رَاقِبِهِ لَا تَعْجَبَا

لفظهُ ارقُبِ البَيتَ مِنْ رَاقِبِهِ أي احفظ بيتك من حافظهِ وانظر من تخلف فيهِ · وأصلهُ أَنَّ رجلًا خلَف عبدهُ في بيتهِ فرجع وقد ذهب العبدُ بجميع أمتعتهِ · فقال هذا فذهب مثلًا

مُهْدِي عُيُوبِي لِيَ رَبِّي يَرْحَمُهْ وَلَا سَعَتْ إِلَّا بِخَيْرٍ قَدَمُهْ

لفظهُ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهدَى إِلَيَّ عُيُوبِي قالهُ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهُ

يَدْرِي الَّذِي قَلْبِي بِهِ يُعذَّبُ رَبٌّ لِعَبْدِهِ غَدَا يُؤَدِّبُ

لفظهُ رَبٌّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ قالهُ سعد بن مالك الكنانيّ للنُّعمان بن المُنذِر · وقد تقدَّم ذلك في حرف الهمزة عند قولهم * إنَّ العَصا قُرِعتْ لذي الحِلْم

مَنْ كَانَ فِي وَجْدِي بِهِ لَا يَعْذُرُ فَرَأْيُهُ دُونَ الْحِدَابِ يَحْصَرُ

الحِدابُ جمع حَدَب وهو ما ارتفع من الأَرض وحَصِر اذا ضاق وعجز * يُضرَب لمن استبهم عليهِ رأيهُ عند صِغارِ الأمور فكيف عند عِظامها اذا عرتْهُ وهجمتْ عليه

تَمَنَّ إِنْ سَعَيْتَ لِي بِجُهْدِكَا مَعْ أَنَّ رِزْقَ اللهِ ذَا لَا كَدَّ كَا

أي لا ينفعك كَدُّك اذا لم يُقدَّر لكَ · وقيل أتاك الأَمرُ من الله لا من أسباب الناس

مَا بِي وَقَلْبِي قَدْ غَدَا مَقْرُوحَا رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحَا

الغارب أَعلى السَّنام · وعضَّهُ وعضَّ بهِ وعليهِ * يُضرَب لمن هو في ضِيقٍ وضَنْك فألقى عليهِ غيرُهُ ثقلَهُ

ما جاء على افعل من هذا الباب

بِٱلْوِرْدِ مِنْ نَدَى ٱلْكَرِيمِ عَمْرِو أَصْبَحْتُ أَرْوَى مِنْ دَوَابِ ٱلْبَحْرِ

وَمِنْ نَعَامَةٍ وَضَبٍّ وَكَذَا مِنْ حَيَّةٍ وَٱلنَّمْلِ وُقِّيتَ ٱلْأَذَى

كَذَاكَ مِنْ مُجَلٍ أَسْعَدٍ وَمِنْ بَكْرٍ يَزِيدَ ٱلْأَحْمَقِ ٱلَّذِي زُكِنْ

فيها سبعة أمثال الأوّل أروى مِنَ الحوت لأنهُ لا يشرب الماء . ويقال أظمأ من الحوت وسيأتي في باب الظاء * الثاني أروَى من النعامة لأنَّها لا تريد الماء فإن رأتهُ شربتهُ عبثًا . وقيل لا تشربهُ إلَّا أن تجِدهُ تحت أرجُلها * الثالثُ أروى من الضبِّ لانهُ لا يشربُ الماء أصلًا فاذا عطش استقبل الريح فاتحًا فاهُ فيَروى . والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون كذا حتى يردَ الضبُّ وحتى يحِنَّ الضبُّ في أثَر الإبل الصادرة وهذا ما لا يكون * الرابعُ أروى مِن الحيةِ لأنَّها تكون في القِفار فلا تشرب الماء ولا تريدهُ * الخامس أروَى مِنَ النملِ هي كالحيَّة في الاستغناء عن الماء لانها تكون ايضًا في الفلوات * السادسُ أروَى من مُجَلٍ أسعَد هو أحمقُ وقع في غَدير لمجعل يُنادي ابن عمٍّ لهُ يُقال لهُ أسعد بقولهِ ويلكَ ناولني شيئًا أشرب بهِ الماء ويَصيح بذلك حتى غرِق . وقيل غير ذلك * السابع أروى من بكرٍ ممنقَّة هو يزيد بن ثروان وهو الذي يُحمَّق وكان بكرهُ يصدُر عن الماء وقد روي ثم يرِد مع الوارد قبل أن يصِلَ الى الكلاِ

مَنْ أَمَّ زَيْدًا فَارِسًا يَعُودُ أَرْجَلَ مِنْ خُفٍّ عَنَاهُ ٱلْبِيدُ

وَهٰكَذَا يَعُودُ يَشْكُو ٱلْأَمَلَا إِنْ جَاءَهُ مِنْ حَافِرٍ ذَا أَرْجَلَا

فيهما مثلانِ الأوَّل أرجلُ من خُفٍّ يعنون بهِ خفَّ البعير . والجمع أخفافٌ وخِفافٌ وهي قوائمه * والثاني أرجلُ من حافرٍ يعنون بهِ الرِجلة وهي القوَّة على المشي راجلًا . يقال رجلٌ رَجيلٌ وامرأةٌ رجيلةٌ اذا كانا قويَّينِ على المشي قال الشاعر

أنَّى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رَجيلةٍ شهدت عليكِ بما فعلتِ عُيونُ

حَيْثُ غَدَا أَرْسَبَ مِنْ حِجَارَهْ فِي ٱلْبُخْلِ يُؤْذِي بِٱلْعَنَاءِ جَارَهْ

الرُّسُوب ضدُّ الطُّفُوّ أي أثبت تحت الماء

أَرْسَى مِنَ ٱلرَّصَاصِ فِي ٱلشَّرِّ كَمَا　　أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةٍ قَدْ عُلِمَا

الرُّسُوُّ الثبوت يُريدون بهِ الثقَل * ويُقال أَرْوَغُ من ذَنَبِ ثعلبٍ قال طَرَفة

كلُّ خليلٍ كنت خاللتُهُ　　لا تركَ اللهُ لهُ واضحَهْ

كلُّهم أَروَغُ من ثعلبٍ　　ما أشبهَ الليلةَ بالبارحَهْ

مِنْ ضِفْدِعٍ أَرْسَحُ عِرْضًا وَيُرَى　　أَرْخَصَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى مَا أُثِرَا

فيهِ مثلانِ الأوّل أَرْسَحُ من الضِفدَعِ. الرَّسَح الزَلَلُ وهو خفَّة العَجُز. زعمت الأعراب في خُرافاتها أَن الضبَّ والضِفدِعَ تصابرا عن الماء فصبرهُ الضبُّ فناداهُ الضِفدعُ يا ضبُّ وِردًا وِردا. فقال: أَصبح قلبي صرِدا * لا يشتهي أَن يردا * فناداهُ اليومَ الثاني فقال ذلك وزاد. الا عَرادًا عَرِدا. وصِلِّيانًا بَرِدا * وعَنكثًا مُلتبِدا * فناداهُ في اليوم الثالث فلم يجبهُ فبادر الى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذنبهُ وكان قبلُ ممسوحَ الذنب والضِفدع ذا ذنب قال الكُميت

على أَخذِها عند غبِّ الورو　　دِ وعند الحكومة أَذنابَها

الثاني أَرخصُ مِن الزِبلِ ويقال * أَرخصُ مِن التُّرابِ * ومن التمر بالبصرة * ومن قاضي مِنى * حيثُ يُصلّي بهم ويَقضي لهم ويغرمُ زيتَ مسجدهم من عنده قال الشاعر

قلت زُوريني فقالت عَجَبا　　أَتراني يا فتى قاضي مِنى

إِذ يُصلّي وعليهِ زيتُهم　　أنت تَهواني وآتيك أَنا

وَهُوَ غَدَا أَرْعَنَ مِنْ هَوَاءِ　　لَقَدْ عُزِي لِلْبَصْرَةِ ٱلرَّعْنَاءِ

يُقال أَرعَنُ من هَواءِ البَصرةِ. الرعن الاسترخاء والاضطراب. وُصِف هواؤُها بذلك لسرعةِ تغيُّرهِ. وسُمّيت البصرةُ رعناء تشبيهًا برَعْن الجبل وهو أَنفهُ المتقدّم الناتئ. وقيل لكثرة مدِّ البحر وعكيكه بها قال الفرزدق

لولا ابن عُتبةَ عمرٌو والرجاءُ لهُ　　ما كانتِ البصرةُ الرعناءُ لي وطَنا

أَرْوَحُ مِنْ يَأْسٍ بِعَادِي عَنْهُ　　إِذْ لَمْ أَنَلْ إِلَّا ٱلْعَنَاءَ مِنْهُ

يُقال أَروَحُ من اليأس كما يُقال اليأسُ إِحدى الرَّاحتين

لٰكِنَّمَا عَمْرٌو مِنَ ٱلنَّسِيمِ　　أَرَقُّ طَبْعًا وَمِنَ ٱلتَّسْنِيمِ

يُقالُ أرقُّ من النسيم . ومن الهواء . ومن دمع الغمام . ودمع المستهام . ومن دمعة شيعيَّة كقوله

أرقُّ من دمعة شيعيَّةٍ تبكي عليَّ بنَ أبي طالبِ

كَذَا مِنَ ٱلرَّقْرَاقِ لِلسَّرَابِ وَغِرْقِىءِ ٱلْبَيْضِ بِلَا ٱرْتِيَابِ

فيهِ مثلان الأول أرقّ من رقراق السراب وهو ما تلألأَ منهُ وكلُّ شيءٍ لهُ تلألؤٌ فهو رقراق . الثاني أرقّ من غرقئ البيض . ومن سحا البيض الغرقئ القشرةُ الرقيقة داخل البيض وسحا كلِّ شيءٍ قشرهُ يفتح ويقصر . وسحاء الكتاب يمد ويكسر

وَمِنْ رِدَا ٱلشُّجَاعِ يَا ذَا ٱلْقَارِي وَعَقْلُهُ أَرْزَنُ مِنْ نُضَارِ

فيهِ مثلان الاول أرقّ من رداء الشُّجاع قيل ان الشجاع ضربٌ من الحيَّات وردِاؤُهُ قشرُهُ ويقال أرقّ من ريق النَّحل وهو لعابهُ ومن دِين القرامطة . الثاني أرزنُ من النُّضار وهو الذهب

أَرْمَى مِنَ آخِذٍ بِأَفْوَاقِ ٱلنَّبْلِ لِضِدِّهِ وَٱبْنِ تِقْنٍ إِنْ عَمِلْ

يقال أرمى من آخذ بأفواق النبل وأرمى مِن ابنِ تِقْن . وفي القاموس تِقْن بدون ابن وهو رجلٌ من عادٍ كان أرمى مَن تعاطى الرمي في زمانه

لَكِنْ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ ذُو ٱلْعَلْيَاءِ أَرْفَعُ قَدْرًا مِنْ عُلَا ٱلسَّمَاءِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

لَا تَكُ مِمَّنْ رَأْسُهُ فِي ٱلْقِبْلَةِ وَٱسْتُهُ مُقِيمَةٌ فِي ٱلْخَرْبَةِ (١

وَمَنْ يُرِيكَ ٱلرَّأْسَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ جَهْلِهِ وَٱسْتُهُ فِي ٱلْمَاءِ (٢

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلنَّفْسِ يَا عَمَّارُ فَإِنَّ رَأْسَ ٱلْجَهْلِ ٱلِاغْتِرَارُ

وَٱلْحِرْصُ قِيلَ يَا فَتَى وَٱلْغَضَبُ رَأْسُ ٱلْخَطَايَا فَأْسَ مَنْ يَغْضَبُ (٣

---

١) يُضرَب لمن يدَّعي الخيرَ وهو عنهُ بمعزِل ٢) لفظهُ رأس في السماء واستٌ في الماء ٣) لفظهُ رأسُ الخطايا الحرصُ والغضب

وَإِنَّ رَأْسَ ٱلدِّينِ قَالُوا ٱلْمَعْرِفَهْ ... فَازَ ٱلَّذِي كَانَتْ بِهِ مُتَّصِفَهْ

صَوْمَعَةُ ٱلْحَوَاسِ قِيلَ ٱلرَّاسُ ... فَٱحْفَظْهُ حَتَّى تَسْلَمَ ٱلْحَوَاسُ (١)

وَأَحَدُ ٱلرِّبْحَيْنِ رَأْسُ ٱلْمَالِ ... فَٱحْرِصْ عَلَيْهِ دَائِمًا يَا مَالِ (٢) ك

مِنْ ذَنَبِ ٱللَّيْثِ إِلَى زَيْدٍ أَحَبّ ... يَا صَاحِ رَأْسُ ٱلْكَلْبِ فِي مَا قَدْ طَلَبْ (٣)

قَدْ رَضِيَ ٱلْخَصْمَانِ وَٱلْقَاضِي أَبَى ... مِثَالُ زَيْدٍ يَا أَخِي سَاءَ أَبَا (٤)

فَارْكَبْ خَنَافِسًا وَلَا تَمْشِ عَلَى ... طَنَافِسٍ لَدَيْهِ تَرْقَ لِلْعُلَى (٥)

مَتَى تَرَى هٰذَا ٱلْخَبِيثَ ٱللَّاهِي ... يُرَدُّ مِنْ طٰهٰ لِبِسْمِ ٱللّٰهِ (٦)

فَوَعْدُهُ رِيحٌ وَلَا مَلَاحَهْ ... لِمَنْ أَتَى يُحَاوِلُ ٱسْتِمْنَاحَهْ (٧)

وَهْوَ إِذَا حَقَّقْتَ رِيحٌ فِي قَفَصْ ... كَذَا رَقِيقُ حَافِرٍ إِذَا قَمَصْ (٨)

رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ أَيْ سَخِرَا ... بِهِ مُرِيدُهُ وَذَا مَا شَعَرَا (٩)

لَمْ يَنْفَعِ ٱلْعَذْلُ لَهُ مِنْكَ ٱلرَّدِي ... إِنَّ ٱلرَّدِي مَهْمَا جَلَوْتَهُ صَدِي (١٠)

أَرْدَى ٱلدَّوَابِّ يَا أَخَا ٱلتَّقِيِّ ... فِي مَا حَكَوْا يَبْقَى عَلَى ٱلْآرِيِّ (١١)

وَلَا يُسَاوِي حَمْلَهُ ٱلرَّدِيُّ ... فَأَلْقِهِ فِي ٱلْحَشِّ يَا عَلِيُّ (١٢)

---

١) لفظهُ الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحواسِ ٢) لفظهُ رأْسُ المال أَحَدُ الرِّبْحَيْنِ
٣) لفظهُ رأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ اليهِ من ذَنَبِ أَسَد ٤) لفظهُ رَضِيَ الخَصْمانِ وأَبَى القَاضِي
٥) لفظهُ رُكُوبُ الخَنافِسِ ولا المَشْيُ على الطَّنافِسِ
٦) لفظهُ رُدَّ من طٰهٰ الى بِسْمِ ٱللّٰهِ يُضرَب للرفيع يتَّضع ٧) لفظهُ رِيحٌ ولكِنَّهُ مَلِيحٌ
٨) فيهِ مثلان الأول رِيحٌ في القَفَصِ يُضرَب للباطل. الثاني رَقِيقُ الحَافِرِ للمُتَّهَم
٩) لفظهُ رَقَصَ في زَوْرَقِهِ اذا سُخِرَ بهِ وهو لا يَشْعُرُ
١٠) لفظهُ الرَّدِي رَدِي كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِي ١١) قال الشاعر

والدَّهرُ قِدمًا يا أَبَا مَعْمَرٍ ... يبقى على الآرِيِّ شَرُّ الدَّوابْ

١٢) لفظهُ الرَّدِيُّ لا يُساوِي حُمُولَتَهُ

دَعْ عَاذِلًا كَلَامُهُ يُخَاتِلُ ... رِيقُ ٱلْعَذُولِ لَكَ سَمٌّ قَاتِلُ

لَا تَأْلَفِ ٱلْمَزْحَ فَرُبَّ مَزْحِ ... فِي غَوْرِهِ جِدٌّ شَدِيدُ ٱلْجَرْحِ

وَرُبَّ حَرْبٍ يَا خَلِيلِي شبت ... مِنْ لَفْظَةٍ فَأَوْقَعَتْ فِي كُرْبَةِ

لَا تَكْرَهِ ٱلرُّزْءَ إِذَا مَا كَانَ حَلّْ ... فَرُبَّمَا ٱلْأَجْسَامُ صَحَّتْ بِٱلْعِلَلْ [1]

وَرُبَّ ضَنْكٍ مُوصِلٍ لِسَاحَهْ ... وَتَعَبٍ مُفْضٍ لِخَيْرِ رَاحَهْ [2]

وَرُبَّمَا ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي ضَاقَ ٱتَّسَعْ ... وَأَصْحَبَ ٱلْحَرُونُ وَٱلضُّرُّ نَفَعْ [3]

رُبَّ صَبَاحٍ لِٱمْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ ... وَحَاضِرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَمْسِهِ

رُبَّ سُكُوتٍ مِنْ كَلَامٍ أَبْلَغُ ... وَعَطَبٍ بِطَلَبٍ يُبَلَّغُ [4]

وَرُبَّمَا ٱلشَّيْءُ ٱلرَّخِيصُ قَدْ غَلَا ... وَوَاثِقٍ بِمَنْ يَؤُمُّ خُجِلَا [5]

وَرُبَّمَا شَرِقَ قَبْلَ ٱلرِّيِّ ... شَارِبُ مَاءٍ سَائِغٍ هَنِيِّ [6]

رُبَّ فَتًى لِضِدِّهِ مُسْتَعْجِلِ ... وَسَائِرٍ لِمَوْتِهِ مُسْتَقْبِلِ [7]

رُبَّ صَدِيقٍ قَدْ أُتِي مِنْ جَهْلِهِ ... لَا حُسْنِ نِيَّةٍ لَهُ فَخَلِّهِ [8]

رُبَّ صَبَابَةٍ لِصَبٍّ غُرِسَتْ ... مِنْ لَحْظَةٍ فِي خَدِّ خَوْدٍ حُرِسَتْ

وَرُبَّ كِلْمَةٍ عَلَيْهَا أُذْنِي ... لَبِسْتُ مِنْ خَوْفٍ لِقَرْعِ سِنِّي [9]

١) لفظهُ رُبَّما صَحَّت الاجسامُ بالعِلل ٢) لفظهُ رُبَّ ضَنْكٍ مُفضٍ الى ساحةٍ وتَعَبٍ الى راحةٍ ٣) فيهِ مثلان الاول رُبَّما اتَّسع الأمرُ الذي ضاق. الثاني رُبَّما أَصحَبَ الحَرونُ ومعنى أَصحَبَ انقاد ٤) فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّ سُكوتٍ أبلغُ من الكلام. الثاني رُبَّ عَطَبٍ تحتَ طلبٍ ٥) فيهِ مثلان الاول رُبَّما غلا الشيءُ الرَّخيصُ. الثاني رُبَّ واثقٍ خَجِل ٦) لفظهُ رُبَّما شَرِقَ شارِبُ الماءِ قبلَ ريِّهِ

٧) لفظهُ رُبَّ مُستعجِلٍ لأذيَّةٍ ومُستقبِلٍ لمنيَّةٍ ٨) لفظهُ رُبَّ صديقٍ يُؤتَى مِن جَهلِهِ لا مِن حُسْن نيّته ٩) لفظهُ رُبَّ كلمةٍ لبستُ عليها أُذني مخافةَ أَنْ أَقرعَ لها سنّي

رُدَّ ٱلظُّرُوفَ إِنَّ رَدَّ ٱلظَّرْفِ لِمَا أَتَاكَ مِنْ جَمِيلِ ٱلظَّرْفِ

الباب الحادي عشر في ما اوّله زاء

إِنَّ ٱلَّذِي هَجَوْتُـهُ قَدْ عُرِفَا وَزَيْنَبٌ سُتْرَتُهُ بِلَا خَفَا

لفظهُ زَيْنَبُ سُتْرَةٌ يُضرَب عند الكناية عن الشيء. وزينبُ هي زينب بنتُ عبد الله بن عِكرِمة بن عبد الرحمن المَخْزوميّ وكانت عجوزا كبيرةً ولها جوارٍ مُغنّياتٌ. وكان ابن زهيمة المدنيّ الشاعر واسمهُ محمَّد مولى خالد بن أسيد يتعشَّقُ بعض جواريها ويُشبّب بها ويُغنّيــهِ يونسُ الكاتبُ ويُلقيهِ على جواريها فيسرّ بذلك ويَصِلها ويكسُوها فمن قوله فيها

أَقصدَتْ زينبُ قلبي بعدَما ذَهَبَ الباطلُ مِنّي والغَزَلْ

ولهُ فيها أشعار ثمَّ يُقال إنَّ زينب حجبتْ من كان يتعشَّقُها لشيء بلغها فقال ابن زهيمة

وجَدَ الفؤادُ بزينبا وجْدًا شديدًا مُتعِبا
أَمسيتُ من كَلَفٍ بها أُدعى الشقيَّ المُسْهِبا
ولقد كَنيتُ عن اسمِها عمدًا لكيلا تَغضَبا
وجعلتُ زينبَ سُتْرةً وكَنيتُ أمرًا مُعجِبا

زَمَانُهُ أَضْحَى أَبَا ٱلْعَجَائِبْ كِلَابُهُ أَرَبَتْ بِهَا ٱلثَّعَالِبْ

لفظهُ زَمَانٌ أَرَبَتْ بالكلابِ الثعالِبُ يُقال أَربَ بهِ اذا أَلِفهُ ولَزِمهُ. يعني اشتدَّ الزمان فسَمِن الكلب من أكل الجِيَف فلم يتعرَّض للثعلب * يُضرَب لمن يُوالي عدوَّهُ لسببٍ مّا * ويُضرَب لاشتداد الأمر

زَنْدَانِ فِي ٱلْوِعَاءِ أَوْ مُرَقَّعَهْ زَيْدٌ وَمَنْ فِي نَهْجِهِ قَدْ تَبِعَهْ

فيهِ مثلان الأوّل زَنْدانِ في وِعاءِ الزندان هما الزَند والزَندة أي الأعلى والأسفل من عودي الاقتداح * يُضرَب للمتساويين في الدناءة والخِسَّة وللضعيفين يجتمعان * والثاني زَندانِ في مُرقَّعةٍ هي خريطةٌ قد رُقِّعت * يُضرَب للمحتقر لايغني شيئًا. كما يُقال عند تقليل الشيء * ليس في جفيرهِ غيرُ زَندينِ

فَهَلْ يُقَالُ لِي وَصُبْحِي قَدْ سَفَرْ إِنَّ ٱلْمُعَيْدِي أَزْلَأَمَّ وَنَفَرْ

لفظهُ ازلأمّ المُعَيدي و نفر ازلأمّ ارتفع * يُضرَب في فوز أحد الخصمين . وأَصلهُ أنَّ مياد ابن حُنّ بن ربيعة بن حرام العذريّ من قُضاعة نافر رجلًا من أهل اليمن الى حكم عُكاظ . فاقبل مَياد بن حُنّ على فرسهِ وعليهِ سلاحهُ . فقال أنا مَياد بن حنّ أنا بن حبـاس الظّعن . وأقبل اليمانيّ عليهِ حُلّةٌ يمانية . فقال مَياد احكم بيننا أيُّها الحكَم . فقال للحكم*ازلأمّ المعيديُّ ونَفَر . فأرسلها مثلًا وقضى لمياد على صاحبهِ

إِذَا دَهَى أَمْرٌ شَدِيدُ ٱلْجَزَعِ زَاحِمْ بِعَوْدٍ يَا خَلِيلِي أَوْدَعِ

أي استعن على حربك بأهل السِنّ والتجربة في الامور فانَّ رأي الشيخ خيرٌ من مَشهد الغلام . وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمةَ فحذف للعلم بهِ

وَغِبْ وَزُرْ غِبًّا لِمَنْ تَهْوَاهُ تَزْدَدْ لَهُ حُبًّا كَمَا تَرْضَاهُ

الغِبُّ أن تزور يومًا وتدعَ يومًا . قيل أوّل من قالهُ معاذُ بن صرم الخُزاعيّ وكانت أُمُّهُ عَكيّة . وكان فارسَ خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله . فاستعار منهم فرسًا وأتى قومَهُ فراهنهُ جُحيش ابن سَودة على أن يتسابقا فأيُّهما سبق ذهب بفرس صاحبـهِ . فسبق معاذُ وأخذ فرس جُحيش وأراد أن يغيظَهُ فطعن أيطلَ الفرس بالسيف فسقط . فقال جُحيش لا أمَّ لك قتلتَ فرسًا خيرًا منك ومن والديك . فرفع معاذُ السيف فضرب مفرقَه فقتلهُ . ثمَّ لحق بأخوالهِ وبلغ الحيّ ما صنع . فخرج اليهِ أخٌ لجُحيش وابنُ عمّ لهُ فلحقاهُ فشدَّ عليهما فقتلهما وقال في ذلك

قتلتُ جُحيشًا بعدَ قتل جَوادهِ وكنتُ قديمًا في الحوادثِ ذا فَتْكِ
لكي يعلمَ الأقوامُ أنّيَ صارمٌ خُزاعةُ أجدادي وأُمّي الى عَكِّ
فقد ذُقتَ يا جحشُ بنَ سودةَ ضربتي وجرّبتني إذ كنتَ من قبلُ في شكِّ
قصدتُ لعمرو بعد جحش بطعنةٍ فخرَّ صريعًا مثلَ عاترةِ النسكِ

فأقام في أخوالهِ زمانًا ثمَّ انهُ خرج مع بني أخوالهِ في جماعةٍ من فتيانهم يتصيّدون فحمل معاذ على عَيرٍ فلحقهُ ابنُ خالٍ لهُ يقال لهُ العضبان . فقال خلِّ عن العير . فقال لا ولا نعمت عين . فقال لهُ العضبان أما واللهِ لو كان فيك خيرٌ لمَا تركتَ قومك . فقال معاذ * زُر غِبًّا تزددْ حُبًّا فأرسلها مثلًا . ثمَّ أتى قومهُ فأراد أهلُ المقتول قتلَهُ . فقال لهم قومُهُ لا تقتلوا فارسكم وإن ظَلم فقبلوا منهُ الدِّية . ويُروى هذا المثَل عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلم واليهِ اشار الشاعر

اذا شئتَ أن تُقلى فزُرْ مُتواترًا و إن شئتَ أن تزدادَ حبًّا فزُر غِبًّا

وقال آخر عليك بإغباب الزيارةِ إنّها اذا كثُرت كانت الى الهجرِ مَسلَكا

أَلم ترَ أنّ القطر يُسأَمُ دائمًا ويُسأَلُ بالأَيدي اذا هو أَمسكا

لا تَلحُ في حُبِّ لِمَولُودٍ أَحَدْ زُيِّنَ في عَيْنِ لِوَالِدٍ وَلَدْ

لفظهُ زُيّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ يُضرَب في عُجب الرجل برَهطهِ وعِترتـهِ. قيل مرَّ أعرابيٌّ يَنشد ابنًا له فقيل لهُ صِفهُ لنا فقال دنينير. قال فمضى فجاء بجُعَل على عنقهِ فقيل لهُ لو قلت هذا لدللناك عليهِ قال فأَنشدنا

نِعمَ ضَجيعُ ٱلفتى اذا بردَ ٱللَّيـلُ سُحيـرًا وقفقف الصُرَدُ

زَيَّنـهُ اللهُ في الفُؤادِ كما زُيّن في عينِ والـدِ وَلدُ

بِئْسَتْ فَتَـاةٌ قَوْلُهَا مَرْدُودُ خَيْرٌ مِنَ ٱلقُعُودِ زَوْجٌ عُودُ

لفظهُ زَوجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِن قُعُودٍ مس قول أصغر بنات ذي الإصبَع العدوانيّ الأربع. وقد اجتمعنَ فتمنَّت كلُّ واحدةٍ منهنَّ زوجًا وصَفَتهُ بصفة. فقالت الصُغرى بعد ما تمنَّعت من القول. زوجٌ من عُود. خيرٌ من قُعود. فاطَّلعَ عليهنَّ أبوهنَّ وكان غيورًا لا يزوّجهنَّ غَيرةً فزوَّجهنَّ بعد ما خُطبْنَ. ثمَّ بعد حولٍ زارهنَّ فأحمدتْ كلُّ واحدةٍ زوجَها ومعيشتَها الَّا الصُغرى فانها قالت بعد ما سأَلها عن زوجها إنهُ شرُّ زوج يكرِم نفسَهُ ويُهين عِرسَهُ. قال فما مالكم. قالت شرُّ مال الضأن. قـال وما هي. قالت جوفٌ لا يشبعنَ. وهيمٌ لا ينفعنَ. وصمٌّ لا يسمعنَ. وأَمرَ مغويتهنَّ يَتبعنَ. فقـال أشبه امرؤٌ بعضَ بزه. ومعنى أمر مغويتهنَّ يتبعنَ أَن الواحدة تسقط في ماء او وحل او غير ذلك فيتبعنها عليهِ

قَدْ زَفَّ رَأْلُهُ وَطَاشَ عَقْـلُهُ زَيْدٌ بِهِ يَا صَاحِ زَلَّتْ نَعْلُهُ

فيهِ مثلان الاول زَفَّ رَأْلُهُ الرأْلُ ولد النَّعام وزَفَّ بمعنى أَسرع * يُضرَب للطائش الحلم ولمن استخفَّهُ الفزعُ أيضًا * الثاني زَلَّتْ بهِ نَعْلُهُ يُضرَب لمن نكب وزالت نعمتهُ. قال زُهَيْر بن أَبي سلمى

تداركتما عبسًا وقد ثُلَّ عرشُها وذُبيانَ اذ زلَّت بأَقدامها النَّعلُ

فَـزَادَكَ اللهُ عَـلا رِعَالَهْ مَا ٱزْدَدْتَ يَا زَيدَ ٱلشَّقَا مَثَالَهْ

لفظهُ زادكَ اللهُ رَعالةً كلَّما ازدَدتَ مَثالَةً الرَّعالةُ الحماقة. يقال رجلٌ أرعلُ وامرأَةٌ رعلاء. والمَثالةُ مصدر مثُلَ الرجلُ اذا صار أَفضلَ من غيرهِ * يُضرَب لمن يزداد حُمقُهُ اذا ازداد

مالهُ وحسُنَ حالُهُ

وَٱزْدَدْتَ يَا هٰذَا ٱلشَّقِيُّ رَغْمَا وَلَمْ تَكُنْ تُدْرِكُ يَوْمًا وَغْمَا

الرَّغمُ الغيظُ. والوَغم الحِقدُ والثار. يُضرَب في الخَيْبة عن الأمل

زَنْدٌ مَتِينٌ زَنْدُهُ لَا عَاشَا وَسَهْمُهُ فِي كُلِّ قَصْدٍ طَاشَا

كلمةٌ تُقال للرجل يُذمُّ. والزَّند الضيّقُ الخُلق. والمَتينُ البخيل الشديد

زِيلَ زَوِيلُهُ كَذَا زَوَالُهُ فَفُجِعَتْ بِهِ سَرِيعًا آلُهُ

يُضرَب لمن أصابهُ أمرٌ فأقلقهُ من زِلتُ الشيء بمعنى أزلتُهُ وفرَّقتُهُ. وكذلك أزال الله زَوالَهُ بمعنى اذا دعي عليهِ بالهلاك. ويقال أيضاً زيل زويلهُ وزوالهُ. قال ذو الرُّمَّة يصف نعامةً

وبيضاء لا تَحاشُ منا وأُمّها اذا ما رأتنا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُها

أي زِيل قلبها من الفزَع

زَنْدٌ كَبَا وَهْوَ بَنَانٌ أَجْذَمُ فَٱلْخَيْرُ مِنْهُ حِلُّهُ مُحَرَّمُ

يُضرَب لمن لا يُرتجى خيرُهُ بحالٍ. يقال كبا الزَّند اذا لم تخرج نارُهُ. والأجذمُ المقطوع اليد

تَقُولُ زِدْهُمْ أَعْنُزًا يَا أَحْمَقُ فَلَا بَقِيتَ يَا شَقِي وَلَا بَقُوا

قيل اشترى كعب بن ربيعة لأخيهِ كلاب بن ربيعة بقرة بأربع أعنزٍ. فركبها كلاب وألجمها من قِبَل استها وحوَّل وجههُ اليها ثمَّ اجراها وأعجبهُ عدوُها فالتفت الى أخيهِ وقال زِدهم أعنزًا فذهبت مثلًا حين أمر بالزيادة بعد البيع. يُضرَب للاحمق

عَلَيَّ صُلْتَ بِٱلْأَذَى يَا جَاهِلُ زَعَمْتَ أَنَّ ٱلْعَيْرَ لَا يُقَاتِلُ

يُضرَب لمن يظهر منهُ البأسُ والنَّجدةُ ولم يكن يُرى أنَّ ذلك عندهُ

زَوَّجْتُهُ فُلَانٌ مَنْ يَرُودُهَا يُرَدُّ إِذْ زِمَامُهَا لِدُودُهَا

يُضرَب للرجل والمرأة اذا كان لهما مَن يزجُرُهما عن القبيح. قالهُ أبو عمرو

ثَلَاثَةُ ٱلْأَزْوَاجِ زَوْجُ بَهْرِ وَزَوْجُ دَهْرٍ ثُمَّ زَوْجُ مَهْرِ

اي زوجٌ يَبهَرُ العيون بجسمهِ. وزوج عدَّةٌ للدهر ونوائبه. وزوجٌ يؤْخذ منهُ المَهر لا غير

يَحْسُنُ فِي أَهْلِ ٱلْعُلَى ٱلصَّنِيعُ أَلزَّبْتُ فِي ٱلْعَجِينِ لَا يَضِيعُ

يُضرَب لمن يُحسِن الى أقاربهِ

بَنُو فُلَانٍ سَرجُهمْ عنِ ٱلمَعدّ زَالَ وَأَمسَتْ حالُهمْ ذَاتَ نَكَدْ

لفظهُ زال سرجُهمْ عن المَعدِ أي تغيَّرت أَحوالهم . والمَعدّ ما تحت رِجل الفارس من جنب الفرس

قَالُوا يُعانُونَ زَمَانًا عَادِي زِلْنا وَزَالَ ٱلدَّهرُ فِي بُرَادِ

البُراد الضَعف بعد زوال المرض ‌. يريد ما زلنا وما زال الدهرُ في ضَعفٍ من العيش فحذف ما . ويُروى زِلنا وما زال الدهرُ . من الزَوال اي نفِدنا ونَفِد دهرنا في شدَّة عيشٍ وقبول خَسْف

عَمْرُو لِمَنْ رَبَّاهُ وَفَّى حَقَّهُ زَقَّ حَمَامةٍ لِفَرخٍ زَفَّهُ

لفظهُ زقهُ رق الحَمامةِ فرخَها يُضرَب لمن يُرَبِّي قريبهُ غيرَ مقصِّرٍ في الشفقة عليهِ

لَا تُفرِطَنْ زِيَادَةً فِي ٱلْحَدِّ نَقْصٌ مِنَ ٱلمَحْدُودِ فِي مَا تُبْدِي

لفظهُ الزِيادةُ في الحَدِّ نُقصانٌ منَ المَحْدُودِ يُضرَب في النهي عن الإفراط في المدح

مِنْ شَرِّ زَيدٍ عِندَ عَمرو ٱلأَروعِ أُزْمُولَةٌ فِي ٱلمَلَقِ ٱلمُمَنَّعِ

الأُزمولة الوَعِل المصوِّت . والمَلَقُ جمع ملقةٍ وهي الحجر الأَملس ‌. يُضرَب للضعيف أَجارهُ القويُّ

زِيَادَةُ ٱلكَرْشِ يُرَى ذَاكَ كَذَا زَوَائِدُ ٱلأَدِيمِ فَاطْرَحْهُ قَذَى

فيهِ مثلان يُضربان لمن لا خيرَ فيهِ ولا يصلُح لشيء . وزوائد الأَديم أَكارعهُ التي تُطرَح وسكَّن الكرش لإقامة الوزن

بِزَلَّةِ ٱلعَالِمِ يَدوِي ٱلطَّبلُ وَزَلَّةُ ٱلجَاهِلِ يُخفِي ٱلجَهْلُ

لفظهُ زَلَّةُ العالِمِ يُضرَبُ بها الطَّبلُ وزَلَّةُ الجاهِلِ يُخفيها الجَهلُ والمعنى ظاهر

وَأَزهَدُ ٱلنَّاسِ بِذِي عِلمٍ غَدَا جِيرَانُهُ وَٱلأَمرُ هذَا عُهِدَا

لفظهُ أَزهَدُ النَّاسِ في العالِمِ جِيرَانُهُ هذا كقولهم مثل العالم مثلُ الحمة . وسيأْتي في باب الميم

كُفُّوا مَلَامِي بِخَنَا ٱلظُّنُونِ أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

من قول امرأَةٍ خرجت الى أَحمائها في أُسبوعها فأُنِبت على خروجها . فقالت ذلك كأَنها تهدَّدتهم

وتهزأت بهم * يُضرَب لمن حَذِر فلم يَحْذَر

وَزَلَّةُ ٱلرَّأْيِ لِزَلَّةِ ٱلْقَدَمْ تُنْسِي فَصُنْ رَأْيَكَ ذَا لَا تَلْقَ دَمْ

لفظهُ زلّةُ الرأي تُنسي زلّة القدم * يُضرَب في السَّقطة تحصل من العاقل الحازم

ما جآء على أفعل من هذا الباب

مَلِيكُنَا سَامِي ٱلنَّـدَى وَٱلْبَاسِ فِي مَا أَرَى أَزْكَنُ مِنْ إِيَاسِ

الزَكَن التفرُّس في الشيءِ بالظنّ الصائب. وإياس هو إياس بن مُعاوية بن قرّة المزنيّ * يُضرَب بهِ المثل في الفراسة والأجوبة البديعة . تولّى قضاء البصرة سنةً لعُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى * فمن نوادر زَكَنِه أنهُ سمع نُباح كلبٍ لم يرَهُ . فقال هذا نباح كلبٍ مربوطٍ على شَفير بئرٍ . فنظروا فكان كما قال . فقيل لهُ في ذلك . فقال سمعتُ عند نباحه دويًّا من مكانٍ واحدٍ ثمَّ سمعتُ بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمتُ أنَّهُ عند بئرٍ * ومن ذلك أنهُ رأى أثر اعتلاف بعيرٍ فقال هذا بعيرٌ أعورُ . فنظروا فكان كذلك فسُئل عن ذلك فقال لأنّي وجدتُ اعتلافهُ من جهةٍ واحدةٍ * ومن ذلك أنَّهُ رأى قوماً يأكلون تمرًا ويُلقون النوى متفرّقاً فرأى الذُباب يجتمعنَ في موضعٍ ولا يقرُبنَ موضعاً آخر. فقال إن في هذا الموضع حيّةً . فنظروا فوجدوا الأمر كما قال . فقيل لهُ من أين علمتَ . قال رأيت الذُباب لا يقرُبنَ هذا الموضع فقلت يجِدْنَ ريح السمّ فقلت حيّةً * ونظر الى ديكٍ ينقُر ولا يُقرقِر فقال هذا هرِمٌ لأنّ الشابَّ اذا وجد حبًّا نقره وقرقر لتجتمع الدَجاج * ورأى جاريةً في المسجد وعلى يدها طبقٌ مُغطى بمنديل . فقال معها جرادٌ فكان كما قال . فسُئل فقال رأيتهُ خفيفًا على يدها * ومن نوادر زكَنهِ أنَّ رجلين احتكما اليهِ في مالٍ فجحد المطلوب اليهِ المال . فقال للطالب أين دفعتَ اليهِ المال . فقال عند شجرةٍ في مكان كذا . قال فانطلِق الى ذلك الموضع لعلّك تتذكَّر كيف كان أمر هذا المال ولعلَّ الله يوضحُ لك سبباً . فمضى الرجل وحبس خصمهُ فقال إياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعدُ . فقال قم يا عدوَّ الله أنتَ خائنٌ كيف عرفتَ ذلك . قال فاقلني أقالك الله فاحتفظ بهِ حتى أقرّ وردَّ المال * وأوّل ما ظهر من ذكائهِ أنهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخٍ عند قاضيها فصال إياس بحدّته على الشيخ . فقال

لهُ القاضي إنهُ شيخٌ كبيرٌ فخفِّض كلامك . فقال لهُ إياس الحقُّ أكبرُ منهُ . فقال لهُ القاضي اسكت فقال ومن ينطِق بحجّتي . قال ما أراك تقول حقًا . فقال أشهدُ أنْ لا الهَ الا الله أحقٌّ هذا أم باطلٌ . فدخل القاضي من فورهِ على عبد الملك فأخبرهُ الخبر . فقال اقضِ حاجته واصرفهُ عن الشام لئلا يفسدَ علينا الناس . ونوادرهُ كثيرةٌ جمعها المدائنيّ بكتابٍ سمّاهُ كتاب زكن إياس . ومات رحمهُ الله سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة . وقال في العام الذي مات فيهِ أبوهُ رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعًا فلم أسبقه ولم يسبقني وكان أبوهُ ايضًا قد مات وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة وقد ذكرهُ ابو تمّام في شعره

إقدامُ عمرٍو في سماحة حاتمٍ في حلم أحنفَ في ذكاء اياسِ

فَارَقْتُ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ وَوَعِلْ كَذَا مِنَ ٱلطَّاوُوسِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ

مِنْ ضَيْوَنٍ أَزْهَى وَمِنْ حَمَامَهْ وَٱلْقِطِّ ذَاقَ عَاجِلًا حِمَامَهْ

لأن الغراب اذا مشى يختال وينظر الى نفسهِ . والوعِل هو التيس الجبليّ واشتقاق اسمهِ من الوعلة وهي البقعة المنيعة من الجبل . والضيون هو السنور الذكر * ويقال أزهى من حمامةٍ * ومن قطٍ * ومن ديكٍ * ومن ذُبابٍ * ومن ثورٍ * ومن ثعلبٍ من الزهو وهو التبختر في الجميع

مِنْ هِجْرِسٍ أَزْنَى وَمِنْ قِرْدٍ وَمِنْ هِرٍّ وَمِنْ سَجَاحٍ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

يقال أزنى مِن هِجْرِسٍ هو القِرد وقيل الدبُّ * وأما قِرد فقيل اسم رجل من هُذَيل يقال لهُ قِردُ بن مُعاوية . وقيل إنَّ القردَ أزنى الحيوان وان قردًا زنى في الجاهلية فرجمتهُ القرود * وهِرّ امرأةٌ وهي هرّ بنت يامين اليهودية من حضرموت وهي إحدى الشّواءت بموت رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فاخذها المهاجر بن أبي أمية عامل رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فقطع يدها * وسجاحِ امرأة من بني تميم بن مُرّة ادّعت النُّبوّة وسلّمت نفسها لمُسيلمة المتنبي الكذّاب وقِصَّتُها مشهورة . قال الشاعر

وأزنى من سجاحِ بني تميمِ وخاطِبها مُسَيْلمةَ الزَّنيمِ

وأهدى من قطاةِ بني تميمِ الى اللؤمِ التميميّ القديمِ

ويقال أيضًا أغلَمُ من سَجاحِ هو اسم مبنيّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ . وأغلمُ أفعلُ من الغُلمة لا من الاغتلام . يقال غَلِمَ يغلَم غَلَمًا وغُلْمةً اذا اشتهى الضراب

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَحْسِنْ بِمَعْرُوفٍ فَإِنَّ ٱلنِّعَمَا زَكَاتُهَا ٱلْمَعْرُوفُ فِي مَا عُلِمَا[1]
كَمَا زَكَاةُ ٱلْبَدَنِ ٱلْعِلَلُ قَدْ غَدَتْ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
وَٱلْجَاهُ رِفْدُ ٱلْمُسْتَعِينِ قَدْ غَدَا زَكَاتُهُ يَا صَاحِبِي فَٱصْنَعْ يَدَا[2]
إِحْفَظْ لِسَانًا مِنْ بَلَا يُقَالُ فَزَلَّةُ ٱللِّسَانِ لَا تُقَالُ
وَزُمَّهُ تَسْلَمْ لَكَ ٱلْجَوَارِحُ أَوْ لَا فَأَنْتَ لِلْفُؤَادِ جَارِحُ[3]
دَعْ يَا فَتَى زَامِلَةَ ٱلْأَكَاذِبِ لِصَاحِبِ ٱلزُّورِ ٱلْكَذُوبِ ٱلْخَالِبِ[4]
قَدْ زَلِقَ ٱلْحِمَارُ وَهْوَ جَارِي وَكَانَ ذَا مِنْ شَهْوَةِ ٱلْمُكَارِي
حِمَارُهُ فِي ٱلطِّينِ زَلَّ زَيْدُ وَهْوَ لَهُ فِي مَا يُقَالُ قَيْدُ[5]
قَدْ زَادَ فِي ٱلشِّطْرَنْجِ بَغْلَةً كَذَا قَدْ زَادَ نَغْمَةً بِطُنْبُورِ ٱلْأَذَى[6]
زَرِيبَةٌ خَالِيَةٌ يَبَابَا خَيْرًا تُرَى مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابَا[7]
لَا شَيْءَ إِلَّا وَعَنَاهُ سَابِقُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعَ ٱلزَّوَارِقُ[8]
تَغَافُلُ ٱلْإِنْسَانِ زَيْنُ ٱلشَّرَفِ مِنْهُ تُحَفُ نَفْسُهُ بِٱلتُّحَفِ[9]
وَكُنْ أَمِينَ ٱلْقَوْمِ فَٱلزَّمَانَهْ فِي مَا حَكَوْهُ عَدَمُ ٱلْأَمَانَهْ

---

١) لفظهُ زكاةُ النعم المعروفُ ٢) لفظهُ زكاةُ الجاه رفدُ المستعين
٣) لفظهُ زُم لسانكَ تسلمْ جوارحُكَ ٤) لفظهُ زاملةُ الاكاذيب للكذوب
٥) لفظهُ زل حمارُك في الطين ٦) لفظهُ زاد في الطنبور نغمةً ٧) لفظهُ الزَّريبةُ الخاليةُ خيرٌ من مِلئها ذِئابًا ٨) لفظهُ الزوريقُ لا تُشترَى أَو تُدفعَ
٩) لفظهُ زينُ الشرف التغافلُ

بِـدُونِ شَيْءٍ يَفْرَحُ ٱلزَّبُونُ وَهٰكَذَا مَنْ عَقْلُهُ مَغْبُونُ [1]

فُلانُ مَنْ وَازَى بِجَهْلٍ شِعْرِي زُجَاجُهُ لَيْسَ يُقَاوِي صَخْرِي [2]

الباب الثانى عشر فى ما اوّله سين

دَعْ عَذْلَ مِثْلِي فِي هَوَى مَنْ لِي قَتَلْ مِنْ جَفْنِهِ قَدْ سَبَقَ ٱلسَّيْفُ ٱلْعَذَلْ

قالهُ ضَبَّة بن أُدّ لمَّا لامهُ الناس على قتلهِ قاتلَ ابنهِ في الحرم. وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الحاء عند قولهِ * الحديثُ ذو شجون. وقيل إن المَثل لخُزَيم بن نوفل الهَمْداني. يُضرَب لما قد فات وللأمر الذي لا يُقدَر على ردّهِ

مَنْ أَمَّ زَيْدًا وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَبِهْ قَدْ سَقَطَ ٱلْعَشَا عَلَى سِرْحَانَ بِهْ

لفظهُ سَقَطَ العَشَاء بهِ على سِرحَان أَصلهُ أَنَّ رجلًا خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئبٍ فأكلهُ. وقيل إن دابَّة خرجت تطلُب العَشاء فلقيها ذئبٌ فأكلها. وقيل أصلهُ أنَّ رجلًا من غنيّ يُقال لهُ سِرحانُ بن هزلة كان بطَلًا فاتكًا يتَّقيه الناسُ. فقال رجلٌ يومًا واللهِ لأرعينَّ إبلي هذا الوادي ولا أخاف سِرحانَ بن هزلة. فورد بإبلهِ ذلك الوادي فوجد بهِ سِرحانَ فهجم عليهِ فقتلهُ وأخذ إبلهُ وقال

أَبلغْ نصيحةَ أنَّ راعي أهلها سقَط العَشاءُ بهِ على سِرحانِ

سقَط العشاءُ بهِ على مُتقَمِّرٍ طَلْقِ اليدَينِ مُعاودٍ لِطِعانِ

يُضرَب في طلب الحاجة يُؤدّي صاحبها الى التَّلف

كَذَا عَلَى مَا كَانَ ذَا تَقَمُّرِ أَيْ أَسَدٍ طَالِبِ صَيْدٍ مُجْتَرِي

لفظهُ سَقَطَ العَشَاءُ بهِ عَلَى مُتقَمِّر قيل هو الأسد يطلُب الصيد في القَمْراء. وقيل هو الذي يأخذ الشيء غصبًا وغلبةً. وأراد سقط طلب العَشاء بهِ على كذا * وهذا المثل يقال لمن طلب خيرًا فوقع في شرّ

إِنْ شَاءَ بَارِينَا دَنَتْ مَصَارِعُهْ مِنْهُ إِلَيْنَا وَسَرَتْ شَبَادِعُهْ

1) لفظهُ الزَّبونُ يَفرَح بِلا شيء 2) لفظهُ زُجاجُهُ لا يَقوى لِصَخري

لفظةُ سَرَتْ إلينا سَبادِعُهمْ الشِبْدِعِ العقربُ يشبَّه بها اللسان لأنهُ يُلسَع بهِ الناس . والمعنى سرَى الينا شرُّهم ولؤمهم إيانا وما أشبه ذلك

سَدَّ ٱبْنُ بَيْضٍ ٱلطَّرِيقَ قَبْلَا وَذَا بِنَهْجِ ٱلْعِلْمِ كَانَ مِثْلَا

ويُروى ابنُ بِيضٍ بكسر الباء * يُضرَب للحاجة يحولُ دونها حائل . قيل أصلهُ أنَّ رجلًا في الزمن الأوَّل يقال لهُ ابنُ بيضٍ عقرَ ناقةً على ثَنيَّةٍ فسدَّ بها الطريق فمنع الناس من سلوكها . وقيل كان ابن بيضٍ رجلًا من عادٍ وكان تاجرًا مُكثرًا وكان لُقمانُ بن عادٍ يَخفِرهُ في تجارتهِ ويُجيرهُ على خَرْجٍ يُعطيهِ ابن بيضٍ يَضعهُ لهُ على ثنيَّةٍ الى أن يأتي لقمانُ فيأخذهُ فاذا أبصره لقمانُ قد فعل ذلك قال سدَّ ابنُ بيضٍ السبيلَ إذ يقول إنهُ لم يجعل لي سبيلًا على أهلهِ ومالهِ حين وَفَى لي بالجُعْلِ الذي سمَّاهُ لي . وينشد عمرو بن الأسود على القول الاوَّل

سَددنا كما سدَّ ابنُ بيض طريقَهُ فلم يَجِدوا عندَ الثَّنيَّةِ مَطلعَا

وقال المخبل لقد سدَّ السبيلَ أبو حميدٍ كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بَيْضٍ

أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ ٱلْحَدِيثُ عَمَّنْ قَدِيمُهُ بِنَا حَدِيثُ

هما ابنا ضَبَّة بن أُدّ وقد ذُكرت قصتهما في باب الحاء عند قولهِ * الحديثُ ذو شجون * يُضرَب في العِناية بذي الرَحِم وفي الاستخبار أيضًا عن الأمرين الخير والشرّ أيُّهما وقع . فجعل المُكبَّر للخير والمُصغَّر للشرّ ومن ذلك قول ابي تمَّام

غنيتُ بهِ عمَّن سِواهُ وحوِّلتْ عجافُ رِكابي عن سُعَيْدٍ الى سَعْدِ

لَا بِدْعَ إِنْ عَصَى فُلَانٌ أَمْرَكَا سَاوَاكَ يَا خَلِيلُ عَبْدُ غَيْرِكَا

هذا كقولهم عبدُ غيرِكَ حُرٌّ مثلك * يعني أنهُ بتعاليهِ عن أمركَ ونهيكَ مثلُكَ في الحُرِّيَّة

لَنَا صَدِيقٌ أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهْ أَيْ أَذْعَنَتْ نَفْسٌ لَهُ قَرِينَتُهْ

القَرُونة والقَرُون والقَرِينة والقَرِين النفسُ . اي استقامت لهُ نفسُهُ وانقادت . وقيل المعنى ذهب شكُّهُ وعزم على الأمر

دَهْرِي بَنُوهُ يَا فَتَى سَوَاسِيَهْ فَهُمْ كَأَسْنَانِ ٱلْحِمَارِ ٱلْبَادِيَهْ

ويُقال سواسية كأسنانِ المِشط . قيل لا يعرف للسواسية مفرد وانما هي كلمةٌ موضوعةٌ موضع سواء في الشرّ والمكروه . وقيل جمع سواء على غير قياسٍ . والمراد في المثل التساوي في الشرّ وأوّل من تكلم بهِ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

فِي مَجْلِسٍ رَأَيْتُ شَخْصًا جِلْفَا   سَكَتَ أَلْفًا مَعَ نُطْقٍ خَلْفَا

لفظهُ سَكَتَ أَلفًا ونطَقَ خَلْفًا الخلف الرديء من القول وغيره . قيل أَطال رجلٌ الصمت عند الأَحنف حتى أَعجبهُ ثم تكلّم فقال يا أبا بحرٍ أتقدر أَن تمشي على شُرَف المسجد فقال لهُ المثل . وأصله أَنَّ أَعرابيًّا حبَق مع جماعةٍ فتشوَّر فأشار بإبهامهِ الى استهِ وقال إِنها خَلَفٌ نطقتْ خلفًا * والمعنى سكت أَلف سكتةٍ ثمَّ تكلّم بخطاء

أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَهْ   فَمِثْلُهُ يَا خِلُّ مَنْ أَجَابَهْ

ويُروى ساء سمعًا فأَساء اجابةً . وجابة بمعنى إِجابة مثل الطّاعة والطّاقة والغارة والعارة وهي اسماء مصادر . قيل أَوَّل من قال ذلك سُهَيل بن عمرو أَخو بني عامر بن لُؤَيّ وكان تزوَّج صفيَّة بنت أَبي جهل بن هِشام فولدت لهُ أَنس بن سُهيل فخرج معهُ ذات يوم وقد التحى . فوقفا بحَزْوَرة مكّةَ اي «رابيتها» فأَقبل الأَخنس بن شريق الثقفيّ . فقال مَن هذا قال سُهيل ابني . قال الأَخنس حيَّاك الله يا فتى . قال لا والله ما أُمّي في البيت انطلقت الى أُمّ حنظلةَ تطحن دقيقًا . فقال ابوهُ أَساء سمعًا فأَساء جابةً فأَرسلها مثلًا . فلما رجعا قال أَبوهُ فضحني ابنك اليومَ عند الأَخنس * قال كذا وكذا . فقالت انما ابني صبيّ . قال سهيل أَشبه امرؤٌ بعض بَزّه فأَرسلها مثلًا

زَيْدُ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْمُرَجِّي قَنِطَا   سَوْفَ تَرَاهُ فِي يَدَيْهِ سُقِطَا

لفظهُ سُقِطَ في يدهِ يُضرَب لمن ندِم . قيل يقال سقط في يدهِ أَي ندِم وقُرِئَ «ولمَّا سَقط في أيديهم» بجعل الفاعل ضمير النَدَم . وجُوّز أُسقِط في يدهِ . وقيل لا يُقال أُسقِط مجهولًا . وقيل يُقال لكن سُقِط أَكثر وأَجود . وقيل هذا التركيب لم يُسمَع قبل القرآن ولا عرفتهُ العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم . وقد أَخطأَ مَن استعملهُ بغير ما ورد كقول أَبي نواس * ونشوةٍ سُقِطت منها في يدي * ومثلهُ قول أَبي حاتم سقط فلانٌ في يدهِ اي ندم . وذكر اليد لأَن النادم يعضُّ على يديهِ ويضرب إِحداها بالأُخرى تحسرًا كقولهِ تعالى «ويَومَ يَعضُّ الظَّالِمُ على يَدَيهِ»

فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ أَرَاهُ قَدْ سَقَطْ   فَلَا لَقِي مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا شَطَطْ

لفظهُ سَقَطَ في أُمّ أَدراصٍ الدَرْص ولد اليَرْبوع وما أَشبهُ وأُمّ أَدراص اليربوع * يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ قال طفيل

وما أُمُّ أَدراصٍ بليلٍ مُضلّلٍ   بأَغدرَ من قيسٍ اذا الليلُ أَظلما

مِنْ جَارِهِ يَـلُوحُ يَا سَلِيمُ   سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمُ

يُضرَب لمن لهُ لسانٌ لطيفٌ ومَنظرٌ جميلٌ وليس وراءه خير

سَهمُكَ يا مَروانُ لي شَبيعُ فَدَعْ سَفاهَةً بِها تَروعُ

السهم الشبيع القاتل. وقد تُردّد في صحتهِ * يُضرَب لسفيهٍ يتبذّى على حليم. أي اعدلْ سهمَك الى من يُباذيك

يُوعِدُني فُلانُ ذاكَ الأَحمَقُ وَإستُهُ مِمّا يَقولُ أَضيَقُ

لفظهُ استُهُ أَضيقُ مِنْ ذلكَ قالهُ مُهلهِلٌ أخو كُليب لمّا أخبرهُ همّام بن مُرّة أنّ أخاهُ جسّاساً قتل كليباً وكان همّام ومُهلهِل متصافيَينِ فلذلك أخبرهُ بما ذكر. فقال مُهلهِل * استهُ أضيق من ذلك. استبعادًا لِما أخبر به

وَهكَذا إِستُ اَمرِىءٍ مَسؤُلِ أَضيَقُ عِندَ حاجَةِ السُّؤَّلِ

لفظهُ استُ المَسؤُلِ أَضيَقُ لأنَّ العيبَ يرجع اليهِ. من قول أسد بن خُزَيمة في وصيتهِ لبنيهِ عند وفاتهِ حيث قال يا بنيّ اسألوا فان استَ المسؤلِ أَضيق

قَدْ بانَ مَفعولاً لِفِعلٍ يُعلَمُ وَإِنَّ اِستَ بائِنٍ لَأَعلَمُ

لفظهُ استُ البائِنِ أعلَمُ البائنُ الذي يكون عند حَلَب الناقة من جانبها الأيسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المُعلّي والمُستعلي وهو الذي يعلي العُلبة الى الضَّرع. والبائن الذي يحلب. وقيل بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم * خيرَ حالبَيْكِ تنطحينَ * يُروى هذا المثل عن الحارث ابن ظالم وذلك أن الجُمَيح وهو مُنقِذ بن الطَّمّاح خرج في طلب إبلٍ لهُ حتى وقع عليها في قبيلة مُرّة فاستجار بالحارث بن ظالم المُرّيّ. فنادى الحارث من كان عندهُ شيء من هذه الإبل فليردَّها فرُدَّت جميعًا غير ناقةٍ يُقال لها اللِّفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها. فقال لهما خَلّيا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائنُ فقال المُعلّي واللهِ ما هي لك. فقال الحارث * استُ البائِنِ أعلم * فأرسلها مثلًا * يُضرَب لمن وُلِّي أمرًا وصُلِيَ بهِ فهو أعلم بهِ ممّن لم يمارسهُ ولم يصل بهِ * وقيل يُضرَب لكلّ ما يُنكَر وشاهدهُ حاضر

وَإِنَّها اُستٌ لَمْ تُعَوَّدْ مِجمَرا كَيفَ وَتِلكَ أَمرُها قَدْ شُهِرا

لفظهُ استٌ لَمْ تُعوَّدِ المِجمَرَ قالهُ حاتم الطّائيّ وذلك أنّ ماويّة بنت عفزر كانت مَلِكة وكانت تتزوّج من أرادت. وربّما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم مَن يجدونهُ بالحيرة فجاؤها بحاتم. فقالت لهُ استَقدِم الى الفِراش. فقال استٌ لم تعوَّدِ المِجمَر * أراد أني أعرابيٌّ مُتَقهِّل لم أتعوَّد

التطيّب والترف فأرسلها مثلًا * يُضرَب لمن حصل في نعمةٍ لم يعهدها

فَهْوَ كَمَنْ قَالَ عَلَى مَا فُهِمَا أَحْرِزْ سَاعِدَايَ قَطْعًا لَهُمَا

لفظهُ ساعِدَايَ أَحْرِزْ لَهُما قالهُ مالك بن زيد مَناة بن تميم وكان أحمق. فزوَّجهُ أخوهُ سعدُ بن زيدٍ نوارَ بنت حُلّ بن عديّ بن عبد مَناة من أدّ رجاءَ أن يُولَد لهُ. فلمَّا بنى مالك بيتهُ وأُدخلت عليهِ امرأتهُ انطلق بهِ سعدٌ حتى اذا كان عند باب بيتهِ قال لهُ سعد لِجْ بيتَك فأبى مِرارًا. فقال لِجْ مالِ ولَجْتَ الرَّجم أي القبر. فولَج ونعلاهُ مُعلَّقتان في ذراعَيْهِ فلما دنا من المرأة قالت ضَعْ نَعلَيْك. فقال المثل. ثمَّ أتى بطيبٍ فأخذ يجعله في استهِ. فقالوا ما تصنع فقال استي أخبثي فأرسلها مثلًا * يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ

أَحْسِنْ لِمَنْ يُحْسِنُ فِي ٱلْبِدَايَهْ وَٱسْقِ رَقَاشِ إِنَّهَا سَقَّايَهْ

أي أحسِن اليها كاحسانها اليك. ورَقاشِ مثل حَذامِ اسم امرأةٍ * يُضرَب في الإحسان الى المُحسِن

أَسْقِ أَخَاكَ ٱلنَّمَرِيَّ كُلَّمَا يَرُومُ سَقْيًا فَهْوَ مِمَّنْ كَرُمَا

أصلهُ أنَّ رجلًا من النَّمِر بن قاسِط صحِبَ كعبَ بن مامةَ وفي الماء قِلَّة. فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلَّما أراد كعب أن يشرب نظر اليهِ النَمَرِيُّ فيقول كعب للساقي اسقِ أخاك النمريّ. فيسقيه فأدركهُ الموت فاستكنَّ تحت شجرةٍ وقد قَرُبوا من الماء. فقيل لهُ رِدْ كعبُ إنك ورَّادٌ. فعجز عن الجواب وتركوهُ فمات عطشًا فقال أبوهُ يرثيه

أوفى على الماء كعبٌ ثمَّ قيلَ لهُ رِدْ كعبُ انَّك ورَّادٌ فما وردا
ما كان من سوقةٍ أسقى على ظماءٍ خمرًا بماءٍ اذا ناجودها بَرَدا
من ابنِ مامةَ كعب ثم عَيَّ بهِ زوُّ المنيَّةِ الَّا حرَّةً وَقَدا

يُضرَب للرجل يطلُب الحاجةَ بعد الحاجة

لَدَيْهِ زَيْدٌ وَهْوَ يُبْدِي سَمْعَا إِسْتَنَّتِ ٱلْفِصَالُ حَتَّى ٱلْقَرْعَى

ويُروى استنَّتِ الفصلانُ حتى القُرَيْعِيّ * يُضرَب للذي يتكلَّم مع مَن لا ينبغي أن يتكلَّم بين يديهِ لجلالة قدرهِ. ويُضرب مثلًا للذي يفعل شيئًا ليس بأهلٍ لفعلهِ. والاستنان هو العدو واستنَّ الفصيلُ اذا جرى في نشاطهِ على سَنَنه في جهةٍ واحدةٍ. والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن أُمّهِ وجمعهُ فِصالٌ وفُصلان. والقَرعى جمع قَريع مثل مَرضى ومَريض وهو الذي بهِ قَرَعٌ بالتحريك وهو بَثْرٌ أبيضُ يخرج بالفِصال. ودواؤهُ المِلحُ وحَباب ألبانِ الإبل

ومنهُ المَثل هو أحرُّ من القرع

حِمَاهُ سِرحَانُ ٱلقَصِيمِ فِيهِ فَيَا عَنَاءَ طَالِبٍ يَحْوِيهِ

هذا مِثل قولك ذئبُ الغضا . والقصيم جمع قَصِيمة وهي رملة تُنبِتُ الغضا

كَلْبَكَ سَمِّنْ يَا فَتَى يَأْكُلْكَ أَيْ دَعِ ٱللَّئِيمَ لَا تُنِلْهُ مِنْكَ شَيْ

لفظهُ سَمِّن كَلبَكَ يَأكُلكَ أوّل من قالهُ حازم بن المُنذر الحِمّاني حيث التقط ولدًا فربّاهُ فعلِق ابنةً لهُ اسمها رَعوم وعلقتهُ هي ايضًا فكانا يجتمعان ويتغازلان . فاطلع حازم عليهما يومًا فوجدهما على سوأة فقال المثل وشدّ على جُحيش بالسيف فأفلت ولحِق بقومهِ همْدان . وانصرف حازم الى ابنتهِ وهو يقول موتُ الحرّة * خيرٌ من العرّة * فأرسلها مثلًا . فلمّا وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال هان عليّ الثُّكلُ لسوءِ الفعل فارسلها مثلًا * وقيل إنّ رجلًا من طَسْمٍ ارتبط كلبًا فكان يسمّنهُ ويطعمهُ رجاءَ أن يصيدَ بهِ فاحتبس عليهِ بطعمهِ يومًا فدخل عليهِ صاحبهُ فوثب عليهِ فافترسهُ فقيل المثل * يُضرَب لسوءِ الجزاء . قال عَوف بن الأحوص

أراني وعوفًا كالمُسَمِّنِ كلبَهُ فخدَّشهُ أنيابُهُ وأظافِرُهْ

وقال طرَفة

ككلبِ طَسْمٍ وقد ترَبَّبَهُ يعلُّهُ بالحليبِ في الغَلَسِ

ظلَّ عليهِ يومًا يُفرفِرُهُ إلّا يَلِغْ في الدماءِ ينتهِسِ

أَسَافَ حَتَّى مَا ٱشْتَكَى ٱلسَّوَافَا قَلْبِي مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلَّذِي أَخَافَا

لفظهُ أسَافَ حتّى ما يَشتكِي السَّوافَ الإساقةُ ذَهابُ المال . يُقال وقع في المال سَوافٌ اي موتٌ يُفتح ويُضمُّ * يُضرَب لمن مَرَن على جوائح الدهر فلا يجزَع من صروفهِ

أَبطَأَ عَنْ نَصْرِي بِهِ أَقَارِبِي أَسَائِرٌ وَٱلظُّهْرُ زَالَ صَاحِبِي

لفظهُ أسَائِرٌ ٱلقَومِ وَقَدْ زَالَ الظُّهرُ ويُروى اسائرٌ اليوم . اي أتطمع فيها وقد تبيّن لك اليأس من نيلها . أصلهُ أنّ قومًا أُغيرَ عليهم فاستصرخوا بني عمّهم فأبطأوا عليهم حتى أُسِروا وذُهِب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال المسؤل ذلك * يُضرَب في اليأس من الحاجة

سِرْ يَا فَتَى وَقَمَرٌ تَرَاهُ لَكْ أَيِ ٱغْنَمِ ٱلْفُرْصَةَ مِنْ قَبْلِ ٱلْحَلَكْ

اي اغتنم العمل ما دام القمرُ لك طالعًا * يُضرَب في اغتنام الفُرصة . ويُروى اسرِ . والواوُ حاليّة

أَمْرُ فُلَانٍ زَادَ فِي ٱشْتِدَادِ فَذَرْهُ يَا خَلِيلُ سَالَ ٱلْوَادِي

لفظهُ سالَ ٱلوادي فذرهُ يضرب للمفرط في الأمر. شُبِّه افراطهُ بامتلاء الوادي وسيلانهِ

أَرَادَ أَنْ يُصْلِحَ مَا مِنْهُ بَدَا أَسَاءَ رَعْياً فَسَقَى فَأَفْسَدَا

أصلهُ أن يسيءَ الراعي رعي الإبل نهارهُ حتى اذا أراد أن يُريحها الى أهلها كره أن يَظهر لهم سوء أثره فيسقيها الماء لتمتلئ أجوافها * يُضرَب للرجل لا يُحكِم الأمر ثمَّ يُريد اصلاحهُ فيزيدهُ فسادًا

يَقُولُ وَهْوَ قَذِرٌ قَدْ أَنْتَنَا سَلُّوا ٱلسُّيُوفَ وَٱسْتَلَلْتُ ٱلْمِنْتَنَا

المَنتنُ السيف الرديء تُردّد في صحّتهِ * يُضرَب لمن لا خيرَ عندهُ يريد أن يلحق بقومٍ لهم فِعال

أَلْقَتْلُ وَٱلسَّلْبُ سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ وَٱلْأَمْرُ هٰذَا لَا يُرَاعَى بَعْدَهُمْ

فَكَمْ قَتِيلٍ كَانَ غَيْرَ ٱلْقَاتِلِ سَالِبُهُ فَٱنْبِذْ كَلَامَ ٱلْبَاطِلِ

لفظهُ سَواءٌ عَلَيْنا قاتلاهُ وَسالبُهُ عجز بيت صدرهُ * ثلاثةُ رهطٍ قاتلانِ وسالبٌ * والمعنى اذا رأيتَ رجلًا سلَبَ رجلًا دلَّك ذلك على أنهُ قتلهُ لأنهُ لم يُقدِم على سلبهِ وهو حيٌّ ممتنع فجعل القاتل سالبًا * يُضرَب لاساءة الرجل تستدلُّ بها على اكثر منها

سَاجَلَ دَمْعِي صَيِّبَ ٱلْغَمَامِ فِي حُبِّ رِيمٍ لِفُؤَادِي رَامِي

لفظهُ ساجَلَ فُلانٌ فلانا المساجلة من السَّجْل وهو الدلو العظيمةُ . وهي أن يستقيَ ساقيانِ فيُخرج كلٌّ واحدٍ منهما في سَجْلهِ مثل ما يخرج الآخر فأيُّهما نكَل فقد غُلِب. فضربت العرب بهِ المثل في المفاخرة والمساماة. قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

مَن يُساجلني يُساجِلْ ماجدًا يملأ الدَّلوَ الى عَقْدِ الكَرَبْ

ومرَّ الفرزدق بالفضل وهو يَستقي ويُنشد هذا البيت فسرَّى ثيابهُ وقال أنا أُساجلُك ثِقةً بنسبهِ. فقيل لهُ هذا الفضل بن العباس. فردَّ عليهِ ثيابهُ وقال ما يُساجلك الَّا مَن عضَّ هنَ أبيهِ

وَجَفْنُهُ غِرَارُهُ قَدْ سَبَقَا دِرَّتَهُ فَنَالَنِي مِنْهُ ٱلشَّقَا

لفظهُ سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرارُهُ الغرار قلة اللبن. والدِرة كثرتهُ اي سبق شرُّهُ خيرَهُ * يُضرَب في تعجيل الشيء قبل أوانهِ وفيمن يبدأ بالاساءة قبلَ الاحسان

وَسَيْلُهُ لِمَطَرِ ٱلرَّعْدِ سَبَقْ وَقَدْ جَرَى سَحًّا عَلَى خَدِّي غَدَقْ

لفظهُ سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ يُضرَب لمن يسبق تهديدَهُ فعلُهُ وهو كالاوَّل

سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ   مَنَنْتُمْ وَلَمْ يَجُدْ كَرِيمُكُمْ

أي في عكّتكم المتخذة من الأديم . وقيل هو من المأدوم فعيل بمعنى مفعول . والمراد أنّ ما لكم ينفق عليكم * يُضرَب للبخيل ينفق مالهُ على نفسه ثمّ يريد أن يمتنّ به * وكثيرًا ما يقولون * سمنُهم في أديمهم * يُضرَب للذي لا يتجاوزهُ خيره . قال أبو عُبيدة الأديم المأدوم من الطعام . اي جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به . وقال الأصمعيّ أصلهُ في قوم سافروا ومعهم نِحْي سمن فانصبّ على أديمهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم . وقال بعض الشعراء

ترحّل فما بغدادُ دارَ إقامةٍ   ولا عندَ مَن أمسى ببغدادَ طائلُ

محلّ أُناسٍ سمنُهم في أديمهم   وكلُّهمُ من حليةِ المجدِ عاطِلُ

فلا غروَ إن شُلّت يدُ المجد والعُلَى   وقلّ سَماحٌ من رجالٍ ونائلُ

اذا غضغضَ البحرُ الغُطامطُ ماءَهُ   فغيرُ عجيبٍ أن تغيضَ الجداولُ

صَرَّافُ دِينَارٍ لِنَيْلِ ٱلْفَلْسِ   سَمِنَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ ٱلْخُرْسِ

لفظهُ سَمِنَ حتّى صار كأنّهُ الخُرسُ الخَرس الدنُّ العظيم . والخرّاس صانعهُ

سَرْعَانَ ذَا إِهَالَهْ   يَا مُخْبِرًا بِمَا رَآهُ هَالَهْ وَمَا بَدَا

سَرعانُ بمعنى سَرُعَ مثل وَشكان وعَجلان وشتّان وتُثلَّث فاء الأوّلين * أصلهُ أنّ رجلًا كانت لهُ نعجةٌ عجفاء وكان رُغامها يسيل من مِنخريها لهُزالها . فقيل لهُ ما هذا الذي يسيل . قال وَدَكها فقال السائل سَرعانَ ذا إهالةً . نصب إهالة على الحال او التمييز * يُضرَب لمن يُخبِر بكينونة الشيء قبل وقتهِ

كَذَا يُقَالُ سُوءُ حَمْلِ ٱلْفَاقَـةِ   لِشَرَفِي وُضِعَتْ عِنْدَ حَاجَتِي

لفظهُ سُوءُ حَمْلِ الفاقةِ يَضَعُ الشَّرَفَ ويُروى يضع الشريف . أي اذا تعرّض للمطالب الدنيَّة حطّ ذلك من شرفهِ * وأصلهُ من كلام أكثم بن صيفيّ الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعهُ بقوّتك وسوء حمل الغنى يورثُ مرحًا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادةُ أملكُ بالأدب

أَيْ وَافِقِ ٱلْخَلِيلَ تَبْلُغْ سُؤْلَكَا   إِسْمَحْ لِمَنْ صَاحَبْتَهُ يُسْمَحْ لَكَا

ويُروى أَسْمِحْ بقطع الألف وكسر الميم أي سهّل يُسهَّل لك وعليك * يُضرَب في المساهلة والموافقة

أَسَاءَ كَارِهٌ لِمَا قَدْ عَمِلَا   لَا تُكْرِهَنْ ذَا عَمَلٍ يَا مَنْ عَلَا

وذلك أنّ رجلًا أكرهَ رجلًا على عملٍ فأساء عملهُ فقال ذلك * يُضرَب لمن يطلب اليهِ الحاجة فلا يُبالغ فيها

فُلانٌ اُستكَّتْ غدَا مسامِعُهْ وَقدْ دَنتْ مِنْ دارِهِ روائِعُهْ

معناهُ صُمَّت من السَكَك وهو صغر الأُذُنين وكأنّهُ صار كنايةً عن انتفاء السمع حتى كأنَّ الأُذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم . والمراد صمَّت أُذنهُ ولا سمع ما يسرُّهُ

فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِدادٌ مِنْ عوَزْ بَلْ هُوَ عَنْ كُلِّ جَميلٍ قَدْ عَجَزْ

السِداد اسم من سدَّ يَسُدُّ سدًّا والسِّداد لغةٌ فيهِ . وقيل السّداد من سدّ السهم يسدُّ . وأَصلهُ شيءٌ من اللبن يَيبَس في إحليل الناقة يسدُّ مجرى اللّبن . والعوَز اسمٌ من الإِعواز . يُقال أعوز الرجلُ اذا افتقر وعوِز مثلهُ . وعوِز الشيءُ يعوَز عوَزًا اذا لم يوجد * يُضرَب للقليل يسدُّ الخَلّة

بِسُبْحَةٍ قَدْ غرَّنا يُبْدِي تُقَى وَإِنَّهُ سَبَّحَ حَتَّى يَسْرِقَا

لفظهُ سَبَّحَ لِيَسْرِقَ يُضرَب لمن يُرائي في عملهِ

هِنْدُ الَّتي ضَنَّتْ بنَيْلٍ قَبْلَةِ مِنْ بعْدِ جدْبٍ سَلأَتْ وَأَقْطَتِ

اي أذابت السمن وجفَّفت الأَقِط . وسكّن قاف أَقطَت ضرورةً * يُضرَب لمن أَخصب جنابهُ بعد جَدب

مِنْ جَفْنِهَا سَيْفٌ لَنَا مَشْهُورُ وَهْوَ سَفِيهٌ بِالرَّدَى مَأْمُورُ

من كلام سعد بن مالك بن ضُبَيعة للنُعمان بن المُنذر . وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الهمزة عند قوله * إنَّ العصا قُرِعَت لذي الحِلم

لَا بَلْ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَا وَكَانَ مُكْرَهًا وَلَيْسَ كَارِهَا

يُروى عن الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما . قالهُ لعمرو بن الزُبير حين شتمهُ عمرو

بِبُؤْسِ أَهْلِهِ أَرَى كَلْبًا سَمِنْ فَمِثْلُهُ لَا عَاشَ فِينَا وَوُهِنْ

لفظهُ سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهلِهِ قيل كلب اسم رجلٍ خيف فسُئِل رهنًا فرهن أَهلهُ . ثمَّ تمكّن من أَموال مَن رهنهم أهله فساقها وترك أَهلهُ . فضُرِب بهِ المثل . قال الشاعر

وفينا اذا ما أَنكرَ الكلبُ أَهلهُ غداةَ الصباحِ الضّاربونَ الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهلهُ تخلُّفًا عن الحرب فنحن نضرب الدروع . والدوابر حلق الدروع . يُقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفةً

عَوْرَةَ مَنْ وَاخِيتَهُ اُسْتُرْهَا لِمَا يَعْلَمُهُ يا صاحِ فِيكَ فَافْهمَا

لفظهُ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ اي ان بحثتَ عنهُ بحث عنك كقولهم . مَن تَجَل النَّاس نجلوه

دَعْ زَيْدًا الْخَبِيثَ يَا بَاغِي الْكَرَمْ مِنْ قَصْدِهِ فَهُوَ سَوَاءٌ وَالْعَدَمْ

لفظهُ سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ ويقال العُدم وهما لغتان . ويُروى سواءٌ هو والقَفْرُ . أي إذا نزلت بهِ فكأنَّك نزلت بالقِفار المُمحلة * يُضرَب للبخيل

سَمِنَ مِنْ مَالِ الْأَنَامِ فَأَرِنْ لَاعَاشَ كَلْبٌ لِأَذَى الْخَلْقِ سَمِنْ

الأَرَن النشاط . يقال أَرِن فهو أَرِنٌ وأرونٌ مثل مرِح ومَروح * يُضرَبُ لمن تعدَّى طورَهُ

فَهُوَ بِكُلِّ حَالَةٍ سَوَّاءٌ وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي لَوَّاءُ

مِن استوى والتوى وهما شاذّان اذ لا يُبنى فَعَّال من غير الثلاثيّ * يُضرَب للنساء . اي هنَّ يستوينَ ويلتوينَ ويجتمعنَ ويتفرَّقنَ ولا يثبتْنَ على حالٍ واحدةٍ * ويُضرَب للمتلوِّن

لَا تَلُمِ النِّسَاءَ فِي مَا قَدْ بَدَا هُنَّ سَوَاهٍ وَلَوَاهٍ أَبَدَا

من السَّهو واللَّهو . يعني أنهنَّ يسهون عمَّا يجب حفظهُ ويشتغلنَ باللَّهو

مَتَى أَقُولُ وَأَرَى زَيْدًا غَبَرْ قَدْ سُرِقَ السَّارِقُ مِنِّي فَانْتَحَرْ

انتحر الرجلُ اذا نحر نفسهُ حزنًا على ما فاتهُ . وأَصلهُ أَنَّ سارقًا سرق شيئًا فجاءَ بهِ الى السوق ليبيعهُ فسُرِق فنحر نفسهُ حزنًا عليهِ * يُضرَب لكلّ من يُنتزَع من يدهِ ما ليس لهُ فيجزَع عليهِ . وتقديرُ المثل سرق السارق سرقتهُ أَي مسروقهُ فانتحر اي صار منحورًا كمدًا

آذَى وَأُوذِي هٰكَذَا السَّلِيمُ لَيْسَ يَنَامُ لَا وَلَا يُنِيمُ

في المثل «لا» بدل «ليس» قالهُ إلياس بن مُضَر . وكان من حديث ذلك أَن إبل إلياس ندَّت ليلًا فنادى ولده وقال إني طالب الإبل في هذا الوجه وأَمر عمرًا ابنهُ أَن يطلب في وجهٍ آخر وترك عامرًا ابنهُ لعلاج الطعام . فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عميرٌ ابنهُ في البيت مع النساء . فقالت ليلى بنت حُلوانَ امرأَتهُ لإحدى خادمتيها اخرجي في طلب أَهلك وخرجت ليلى فاقيها عامر مُحتقِبًا صيدًا قد عالجهُ . فسأَلها عن أَبيهِ وأَخيهِ . فقالت لا علم لي فأَتى عامر المنزل وقال للجارية قصّي أَثرهُ ولاكِ . فلمَّا ولت قال لها تقرصَعي اي اتَّئدي وانقبضي . فلم يلبثوا أَن أَتاهم الشيخ وعمرو ابنهُ قد أَدرك الإبل فوضع لهم الطعام . فقال إلياس السليمُ * لا ينامُ ولا يُنيم فأَرسلها * مثلًا . وقالت ليلى

امرأتهُ واللهِ ان زلتُ أُخندفُ في طلبكما والهةً . قال الشيخ فأنت خِندف . قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيدٍ وطبخ . قال فانت طابخة . قال عمرو فما فعلتُ أنا أفضلُ أدركتُ الإبل . قال فأنت مُدركة . وسمّى عميرًا قمعةً لانقماعه في البيت فغلبت هذه الألقاب على اسمائهم * يُضرَب مثلًا لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَه

بِجَدِّكَ اسْعَ يا فتى لا كَدِّ كَا فَالْكَدُّ لا يُجدي بِدُونِ جَدِّ كَا

لفظهُ اسعَ بجدّكَ لا بكدّكَ قالهُ حاتم بن عُميرة الهَمْدانيّ وكان بعث ابنيهِ الحِسْل وعاجنة الى تجارة . فلقي الحسلَ قومٌ من بني أسد فأخذوا مالهُ وأسروهُ . وسار عاجنة أيامًا ثمَّ وقع على مالٍ في طريقهِ من قبل أن يبلغَ موضع مَتجرِهِ فأخذهُ ورجع . فتباشر بهِ أهلهُ وأبطأ الحسلُ فرابهم أمرهُ . فبعث أبوهُ أخًا له من غير أمه يُقال لهُ شاكر في طلبهِ والبحث عنهُ . فسار وسأل عنهُ فأُخبر بمكانهِ فاشتراهُ ممن أسرهُ باربعين بعيرا . فلمَّا رجع قال أبوهُ اسعَ بجدّكَ لا بكدّكَ فذهبت مثلًا

سِرْ عنكَ يكفِي ما سمِعتَ مِنِّي مِنْ خَبَرِ الْخَبِيثِ فَارْوِ عَنِّي

قيل معناهُ دعني واذهب عني . وقيل معناهُ لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسهِ فقد سار عنها . وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشكَّ اي دع الشكَّ . وقيل أرادوا بعنكَ لا أبا لك * يُضرَب في التغابي والتغاضي عن الشيء . وأوَّل من قالهُ خِداش بن حابس التميميّ لسَلْم وكان قد تزوَّج جاريةً من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعوامًا فعلقها آخر من قومها يقال لهُ سلم ففضحها . وإنَّ سلمًا شردت لهُ إبل فركب في طلبها فوافاهُ خِداش في الطريق . فلمَّا علم بهِ خداش كتمهُ أمر نفسهِ ليعلم علم امرأتهِ وسارا . فسأل سَلْم خِداشًا ممن الرجل فخبره بغير نسبهِ فقال سلم

أغبتَ عن الرباب وهام سلمٌ بها ولهًا بعرسكَ يا خداشُ
فيا لكَ بعل جاريةٍ هواها صَبورٌ حين تضطربُ الكباشُ
ويا لكَ بعلَ جاريةٍ كعوبٍ تزيدُ لذاذةً دونَ الرياش
وكنت بها أخا عطشٍ شديد وقد يَروَى على الظماءِ العطاشُ
فإن ارجع ويأتيها خداشٌ سيخبرهُ بما لاقى الفراشُ

فعرف خداش الأمر عند ذلك ثم دنا منهُ فقال حدثنا يا أخا بني سدوس . فقال سَلم علقتُ امرأةً غاب عنها زوجها فأنا أنعمُ أهل الدنيا بها وهي لذَّة عيشي . فقال خِداش سر عنك . فسار ساعةً ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك . قال تسديتُ خباءها ليلًا فبتُّ باقرِّ ليلة .

فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخَّر واخترط سيفهُ وغطَّاهُ بثوبهِ ثم لحقهُ وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها. قال أذهبُ ليلًا الى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول

يا ليلُ هل من ساهرٍ فيك طالب هوى خلَّةٍ لا يتزحنْ مُلتقاهما

فأُجاوبها نعم ساهرٌ قد كابد الليلَ هائمٌ بهائمةٍ ما هوَّمت مقلتاهما

فتعرف أنّي أنا هو. ثم قال خداش سرْ علك حتى قرن ناقتهُ بناقتهِ وضربهُ بسيفهِ فأطار قحفهُ وبقي سائرهُ بين شرخي الرَّحل يضطرب. ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفهُ سلم فقعد فيهِ ليلًا وخرجت الرباب وهي تتكلّم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منهُ وهي ترى أنهُ سلم فقنَّعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزَّور ثم ركب وانطلق

وَسُوءُ ٱلِاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ أَبَدًا مِنْ حُسْنِ صِرْعَةٍ تَجِيءُ بِٱلرَّدَى

لفظهُ سُوء الاستمساكِ خيرٌ مِن حُسنِ الصِرعَةِ اي حصول بعض المراد على وجه الإحتياط خيرٌ من حصول كله على التهوُّر * يُضرَب في الأمر بلزوم الطريقة المُثلى

سُقُوا بِكَأْسِ لِحَلَاقِ أَيْ قَضَى عَلَيْهِمُ ٱلْمَوْتُ وَكُلٌّ قَدْ مَضَى

لفظهُ سُقُوا بِكَأسِ حَلاق اي استؤصلوا بالموت. وحلاق اسم المنيَّة لاستئصالها الاحياء كالحلق للشعر

إِذْ سَلَكُوا وَادِي تُضُلِّلَ فَلَمْ يُصِبْ لَهُمْ سَهْمٌ وَقَدْ أَمْسَوْا عَدَمْ

يُضرَب لمن عمل شيئًا فأخطأَ فيه

لُمْتِ وَفِيكِ ٱللَّوْمُ سُلِّي قَبْلَا هٰذَا مِنِ ٱسْتِ لَكِ تَكْفِي عَذْلَا

لفظهُ سُلّي هَذا مِن اُستِكِ أوّلًا يُضرَب لمن يلومك وهو أحقُّ باللوم منك

بِٱلْكِذْبِ تُعْنَى دَائِمًا يَا جَاهِلُ قُمْ سُبَّنِي وَٱصْدُقْ فَإِنِّي قَابِلُ

أي لا أُبالي بأن تسبّني بما أعرفهُ من نفسي بعد أن تُجانب الكذب * يُضرَب في الحثّ على الصدق في القول. وأصل السبّ إصابة السُّبَّة اي الاست

حَوْلَ ٱلْمُنَى نَدُورُ وَٱلرَّجَا قُطِعْ سَيْرُ ٱلسَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعْ

السواني الإبل يُستقى عليها الماء من الدواليب فهي أبدًا تسير

بِهِ عَلَى ٱلظِّنَّةِ نُصْحُهُ سَقَطْ فُلَانُ إِذْ أَسْرَفَ فِي ٱلنُّصْحِ غَلَطْ

لفظهُ سَقطتْ بِهِ النَّصيحةُ عَلَى الظِّنَّةِ اي أسرف في النصيحة حتى اتّهم

سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ ٱلسَّبَّ فَلَا تَسْمَعْ لِمَنْ نَمَّ وَأَوْلِهِ ٱلْقِلَى

أي من واجهك بما قفاك بهِ غيرهُ من السبِّ فهو السابّ

يُغْرِي ٱلْأَنَامَ بِٱلنِّفَاقِ بِكْرُ إِذْ قَالَ لِي سَبِّحْ لَهُمْ يَغْتَرُّوا

اي أكثِر من التسبيح يغترُّوا بك فيثقوا فتخونهم * يُضرَب لمن نافق

سِرُّكَ صُنْهُ عَنْ جَمِيعِ خَدَمِكْ بَلْ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ فَهْوَ مِنْ دَمِكْ

اي ربّما كان في إضاعة سرّك إراقةُ دمك. فكأنّهُ قيل سرُّك جزءٌ من دمك. قال الشاعر

اذا أنت لم تجعلْ لسرّك جُنةً تعرَّضتَ أن تُروى عليك العجائبُ

جَهِلْتَنِي إِذْ سُوءُ ٱلِٱكْتِسَابِ يَمْنَعُ ذَا فَضْلٍ مِنِ ٱنْتِسَابِ

لفظهُ سُوءُ الاكتِسَابِ يَمنَعُ من الإنتِسَاب اي قبح الحال يمنع من التعرُّف الى النّاس

تَبْغِي ٱلْعُلَا وَٱلْمَالَ إِذْ تَنْتَجِعُ سَيْرَيْنِ فِي ٱلْخُرْزَةِ أَنْتَ تَجْمَعُ

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في حاجةٍ. قال الشاعر

سأجمع سيرينِ في خرزةٍ أمجِّدُ قومي وأحمي النعمْ

ونصب سيرين بتقدير استعمَل او جمعَ. ويُروى خرزتين في سَيْرٍ * وحرزتين في خُرزةٍ

يَقُولُ مَنْ يَجْبُنُ إِنْ خَطْبٌ عَدَا أَكْفِيكَ مَا كَانَ قِوَالًا أَبَدَا

لفظهُ سأَكفيكَ مَا كَانَ قِوالا ويُروى قوْلًا. كان النَّمِر بن توْلَب العُكليّ تزوّج امرأةً من بني أسد بعد ما أسنَّ يُقال لها جمرة بنت نوْفل. وكان للنمر بنو أخٍ فراودوها عن نفسها. فشكت ذلك اليهِ. فقال لها اذا أرادوا منك شيئًا من ذلك فقولي كذا وقولي كذا. فقالت سأكفيكَ ما يرجع الى القول والمجاملة

أَسْرَعَ فِي نَقْصِ ٱمْرِئٍ تَمَامُهُ إِذَا فَزَيْدٌ قَدْ دَنَا حِمَامُهُ

يعني أنَّ الرجل اذا تمَّ أخذ في النقصان

سَدِكَ بِٱمْرِئٍ لَدَيْهِ جُعَلُهُ فَهْوَ بَعِيدٌ أَنْ يَفُوزَ أَمَلُهُ

اي أُولِع بهِ كما يُولَع الجُعَل بالشيء * يُضرَب لمن يُفسِد شيئًا. قال أبو زيد وذلك أن يطاب

الرجلُ حاجةً فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر يطلب مِثلها فلا يقدِر الأوَّل أن يذكرَ شيئًا من حاجتهِ لأَجلهِ فهو جُعَلهُ . قال الشاعر

اذا أتيتُ سُلَيمى شبَّ لي جُعَلٌ إنّ الشقيَّ الذي يَلْكَى بهِ الجُعَلُ

يَلكى اي يولع . وقيل سَدِك بأَمري . ومن قال بامرىءٍ فقد صحَّف

وَٱسْتَوَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ وَعَادَا جَذْلَانَ مَنْ كَانَ لَهُ قَدْ عَادَى

لفظهُ اسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ اي مات ودَرِس قبرُهُ حتى لا فرقَ بينهُ وبين الأَرض التي دُفن فيها

فَهَلْ بِهِ يُوعَظُ مَنْ يَكُونُ فَظّ إِنَّ ٱلسَّعِيدَ مَنْ بِغَيْرِهِ ٱتَّعَظْ

لفظهُ السّعيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِهِ اي ذو الجدّ من اعتبَر بما لحِق غيرهُ من المكروه فلا يقع في مثلهِ . قالهُ مرثد بن سعد أَحد وَفْد عاد الذين بُعِثوا الى مكّة يستسقون لهم فلمَّا رأَى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أَسلم وكتم إسلامه . ثمَّ أَقبل عليهم فقال ما لكم حيارَى كانكم سُكارَى إِن السعيد من وُعِظَ بغيرِهِ . ومن لم يعتبر الذي بنفسهِ يَلقَ نَكال غيرهِ . فذهبت من قولهِ أَمثالًا

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِي لَدَيْكَ فَضْلُ سِيَّانِ أَنْتَ دَائِمًا وَٱلْعُزْلُ

الأَعزلُ الذي لا سلاحَ معهُ . يُضرَب لمن لا غَناء عندهُ في أَمر

دَعْ ضَجَرًا يَا شَيْخُ وَٱلتَّصَابِي إِنَّ ٱلرُّغَاءَ سَفَهٌ بِٱلنَّابِ

لفظهُ سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغاء اي سفه بالشيخ الكبير الصِّبا والتضجُّر

سَوْفَ تَرَى إِذَا ٱنْجَلَى ٱلْغُبَارُ أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ

يُضرَب لمن يُنهى عن شيءٍ فيأْبى الَّا فعلهُ

أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى فَوْتًا فَلَا تَعِدْ إِذَا لَمْ يَكُ إِنْجَازٌ تَلَا

يُضرَب لمن يعِد ولا ينجز

أَسْرِعْ لِمَا تَرُومُهُ فِقْدَانَا تُسْرِعْ لَهُ يَا صَاحِبِي وِجْدَانَا

أَي اذا كنت متفقدًا لأمرك لم تفتْك طَلبتك

سُورِي سَوَارِ وَٱنْزِلِي يَا دَاهِيَهْ بِدَارِ زَيْدِ ٱلْخَبِيثِ ٱلطَّاغِيَهْ

مثل قولهم صُمّي صَمام للدَّاهية قال الأزدي

فقـام مُؤذِّنٌ منَّا ومنهم يُنادي بالضُّحى سُوري سَوادِ

سَلَّطَ الأَيْهَمَيْنِ ذُو الجَلالِ عَلَيْـهِ فَهُوَ بَاعِثُ الأَوْجالِ

لفظهُ سلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمَيْنِ ويُقال الأعمَيَيْنِ * يعني السيل والجمل الهائج

لا هَمَّ زَيْدٌ عِنْدَهُ وَلَا هِمَمْ فَإِنَّهُ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمْ

السبهلل الفارغ * يُضرَب لمن يصعد في الآكام نشاطاً وفراغاً

سَلْ مَنْ دَعَا وَهُوَ لَنَا يُجِيبُ فَسَائِلُ الإِلٰهِ لَا يَخِيبُ

لفظهُ سائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ يُضرَب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

وَالْكَوْنُ إِلَّا اللهَ يَا مَنْ قَدْ سَمِعْ سَحَابُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ يَنْقَشِعْ

لفظهُ سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ يُضرَب في انقضاء الشيء بسرعةٍ

وَقِطْعَـةٌ مِنَ الْعَذَابِ السَّفَرُ وَالسَّفْرُ وَزْنُهُمْ بِـهِ يُحَرَّرُ

فيه مثلان الأوَّل السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ اي من عذاب جهنَّم لما فيه من المشاقّ * الثاني السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفْرِ لأنَّهُ يسفر عن الأخلاق

إِنْ سُوتُ ظَنِّي بِكَ فَاسْمَحْ عَنِّي مِنْ شِدَّةِ الضِّنِّ سُوءُ الظَّنِّ

لفظهُ سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضِّنِّ كقولهم إنَّ الشفيقَ بسوءِ ظنٍّ مُولعٌ . وقد تقدَّم في باب الهمزة

يَا رَبِّ سَمْعًا لَا يَكُونُ بَلْغَا بَقَاءُ زَيْدٍ عَلَّهُ أَنْ يَلْغَى

يُضرَب في الخبر لا يُعجِب أي نسمع بهِ ولا يتمُّ . ويقال سَمْعٌ لا بَلْغٌ وسِمْعٌ لا بِلْغٌ . والسمع مصدرٌ بمعنى المفعول . والبلغ البالغ . يقال أمر الله بلغٌ . والسِّمعُ بالكسر بمعنى مفعول كالذِبح والطِحن . والبِلغ بالكسر اتباعٌ للسِّمع . ونصبا على معنى اللهمَّ اجعلهُ يعني الخبر مسموعاً لا بالغاً . ورفعا على حذف المبتدإِ اي هذا مسموعٌ لا يبلغ تمامهُ وحقيقتهُ على طريق التفؤُّل

عَمْرُو الْمَعَالِي مَنْ لَهُ التَّعْظِيمُ أَدِيمُـهُ مِنْ حَلَمٍ سَلِيمُ

لفظهُ سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ يُقال حَلِمَ الأديم اذا وقع فيهِ الحَلَمة * يُضرَب لمن كان بارعاً سالمًا من الدَّنس

لِغَرَضِ ٱلْحُجَّةِ مِنهُ ٱلسَّهْمُ شَكّ   إِذْ هُوَ لِلْحَقِّ مَرِيشٌ دُونَ شَكّ

لفظهُ سَهْمُ الحقِّ مَريشٌ يَشُكُّ غَرضَ الحُجَّةِ . الشكُّ الشقُّ * يُضرَب في قول الحق ونفاذه . ومنهُ قول عنترة

فشككتُ بالرُّمحِ الأَصمِّ ثيابَهُ   ليس الكريمُ على القَنا بمُحرَّمِ

زَيْدٌ يُرِينَا بِٱلْبَذَا مَعْ عُجْبِهِ   جِلْدَ بَخَنْدَاةٍ سَبَنْتَاةٌ بِهِ

لفظهُ سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخَنْدَاةٍ . السَّبَنْتَى النمِرُ سُمِّي بهِ لجُرأَتهِ . وأَلفهُ للإِلحاق مؤَنَّثهُ سبنتاةٌ . والجمع سَبانت وسَبانيت وسَباتٍ . وبخنداة المرأَة التامَّة القصَب . والجمع بخاند وبخادٍ * يُضرَب للمرأَة السليطةِ الصخَّابة

فَهْوَ وَقَدْ فَاضَتْ لَهُ ٱلدَّرَاهِمُ   سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمُ

يقال أَخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر . فأَمَّا خالت فلا ذِكر لها في كتب اللغة والصحيح أَخالت . والشائم الناظر الى البرق * يُضرَب لمن لهُ مال ولا آكل لهُ

إِسْأَلْ عَنِ ٱلنِّقِّي ٱلنَّشُولِ ٱلْمُصْطَلِبْ   يَا سَائِلِي عَنْ حَالِهِ وَمَا نُدِبْ

النِّقي المخّ . والنَّشول مبالغة الناشل وهو الذي ينشُل اللحم من القِدْر . والمُصطلِب الذي يأْخذ الصليب وهو الوَدَك * يُضرَب لمن احتجن مالَ غيرهِ الى نفسهِ

يَقُولُ إِنْ أَبْطَا وَقَدْ أَصَابَا   أَسْرِعْ بِذَا كُمْ صَابَةً نِقَابَا

قيل إِن امرأَةً خرجت من بيتها لحاجةٍ . فلمَّا رجعت لم تهتدِ الى بيتها فكانت تَردَّدُ بين الحيِّ على تلك الحال خمسًا . ثمَّ أَشرفت فرأَت بيتها الى جنبها فعرفتهُ فقالت ذلك . يُقال لقيتُ فلانًا نِقابًا أَي فجأَةً . وصابةٌ بمعنى إِصابة أَي ما أَسرع هذه الإِصابة مُفاجئةً * يُضرَب لمن بالغ في إِبطائهِ ويرى أَنهُ أَسرع في ما أُمِر بهِ

فَهْوَ يُرِى بِٱلْوِدِّ وَٱلْإِسْلَامِ   سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فِي ظَلَامِ

الدِمنُ البعر والرَوْث يدبُّ السيل تحتهُ فلا يشعر بهِ حتى يهجم ولا سيَّما في الظلام * يُضرَب لمن يُظهِر الودَّ ويُضمِر العداوة

يَا صَاحِبِي أَسْمِعْ حَسْبَ مَا أَبْغِي مَعِي   سُمِّيتَكَ ٱلْقَشْقَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ

القَشقاش السيف الكهام . ورُوي القَشاشِ مثل قَطامِ مبنيٌّ على الكسر دخلت عليهِ أَل ضرورةً *

يُضرَب لمن ينفذ في الأُمور ثم خِيف منهُ النبوّ

يَا هٰذِهِ سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرْ   فَلَسْتُ ذَا تَعَتُّـهٍ لَهُ أَجُرْ
أَيْ لَا تُكَلِّفِي مُحِبًّا فَوْقَ مَا   يُطِيقُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ فُهِمَا

لفظهُ سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهٍ لَهُ قيل سُمِع رجل من هُذَيلٍ يقول لصاحبهِ اذا رَوي بعيرك فسرهُ بهذه الصخرة أي اربطهُ بها . والشُجُر جمع شِجار وهو العود يُلقى عليهِ الثياب . والتعتّهُ التنوّق والتحذلق . يقول اربطي على غير عودٍ معروض فإني غير متنوّقٍ فيهِ . وذلك لأَنّ العود اذا عرض فربط عليهِ القِدُّ كان أثبت لهُ . ومعنى المثل لا تكلّفني فوق ما أُطيق

جَاشَ بِنَا ٱلْبَحْرُ وَسَالَ ٱلسَّيْلُ   بِآلِ بَكْرٍ فَٱحْتَوَانَا ٱلْوَيْلُ

لفظهُ سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ أي وقعوا في أَمر شديدٍ ووقعنا نحن في أَشدّ منهُ لأَنّ الذي يجيش بهِ البحر أَشدُّ حالًا من الذي يسيل بهِ السيل

إِسْمَعْ نَصِيحَةَ ٱمْرِئٍ لَا يَجِدُ   يَا صَاحِ بُدًّا مِنْكَ فَهْوَ ٱلرَّشَدُ

لفظهُ اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا يُضرَب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلب نفعك . يعني الأبوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعًا الى نفسهِ بل إلى نفسك

وَفِي لِقَاءِ ٱلْقِرْنِ لَا تَكُونَا   سِلْقَةَ ضَبٍّ وَاأَمَتْ مَكُونَا

السِلقةُ الضبّة التي أَلقت بيضها . والمَكُون التي جمعت بيضها في جوفها . والمواأَمة المفاخرة * يُضرَب للضعيف يُباري القويّ

سِيلَ بِهِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ وَهْوَ لَا   يَدْرِي بِنَقْلِهِ إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى

أي ذهب بهِ السيل . يريد دُهِي وهو لا يعلم * يُضرَب للساهي الغافل . قال الشاعر

يا مَنْ تمادَى في مُجون الهوَى   سالَ بكَ السيلُ ولا تدرِي

سِرَّ أَخِيكَ ٱحْفَظْ كَمَا قَدْ أُثِرَا   فَإِنَّمَا ٱلسِّرُّ أَمَانَةٌ تُرَى

قالهُ بعض الحكماء . وفي الحديث المرفوع «إذا حدَّثَ الرَّجلُ بحديثٍ ثمَّ التفتَ فهو أَمانَةٌ وإِنْ لم يَستكتِمهُ» قال أبو مِحجَن الثقفيّ في ذلك

وأَطعن الطعنةَ النجلاءَ عن عُرُضٍ   وأَكتمُ السرَّ فيهِ ضربةُ العُنقِ

سَرِّحْ إِذَا لَمْ تَقْضِ فَٱلسَّرَاحُ قِيلَ مِنَ ٱلنَّجَاحِ يَا رَبَاحُ

يُضرَب لمن لا يريد قضاء الحاجة · أي ينبغي أن تؤيسه منها اذا لم تقضِ حاجتهُ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

ذُو ٱلْحَزْمِ فِي كَلَامِهِ يَحْتَاطُ فَأَسْوَأُ ٱلْقَوْلِ يُرَى ٱلْإِفْرَاطُ

لأن الإفراط في كلّ أمرٍ مؤدٍّ الى الفساد · تحازب مالك بن جني وحارثة بن عبد العزيز العامريَّان عند علقمة بن عُلاثة وكره تفاقم الأمر بينهما · فقال أوَّل العيّ الاختلاط وأسوأ القول الإفراط · فلتكن منازعتكما في رِسْلٍ ومشاتأتكما في مَهَل

أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ أَوْ بُرْجَانَ أَوْ تَاجَةَ أَوْ زَبَابَـةٍ زَيْدٌ رَوَوْا

فيهِ اربعة أمثال الأوّل أسرقُ مِنْ شِظاظٍ هو لِصٌّ من بني ضَبَّة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنيّ · قيل إنهُ مرّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرًا لها وتتعوّذ من شرّ شِظاظٍ · وكان بعيرها مُسنًّا وكان هو على حاشيةٍ من الإبل وهي الصغير · فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شِظاظًا · فقالت ما آمنهُ عليهِ فجعل يشغلها وجعلت تراعي جملهُ بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شِظاظٌ عليهِ وذهب بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نمـيرٍ شهبرهْ علمتُها الإنقاضَ بعد القرقرهْ

الإنقاض صوت صغار الإبل · والقرقرة صوت مَسَانّها · فهو يقول علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

الثاني أسرقُ من بُرْجانَ هو لصٌّ من ناحية الكوفة صُلِب في السَّرِق فسرق وهو مصلوب وذلك أنهُ قال لحافظهِ مُرّ الى تلك الخِربةِ فانَّ لي فيها مالًا وأنا احفظ بِرْذونَك · فلمَّا غاب عنـهُ قال لواحدٍ مرَّ بهِ خذِ البرذونَ فهو لك · الثالث أسرقُ مِنْ تاجَةَ هو اسم سارق لم يُذكر لهُ قصة · الرابع أسرقُ مِن زَبابةٍ هي الفأرة البرّيَّة وهي نوع من الفار تسرق كلَّ ما تحتاج اليهِ وما تستغني عنهُ يقال لها الزَّباب وهي الصمُّ ويُشبَّه بها الجاهل قال الحارث بن حِلِّزة

ولقـد رأيتُ معـاشرًا جمعوا لهم مالًا وولـدا
وهُمُ زبـابٌ حائرٌ لا تسمعُ الآذانُ رَعْدَا

مِنْ فَلْحَسٍ وَقَرْثَعٍ وَصَمًّا أَسْأَلْ لِلشَّرِّ بِكُلِّ مَرْمَى

فيهِ ثلاثة أمثال الأول أسأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ ويُروى أعظمُ في نفسهِ من فَلْحَسٍ . وهو رجل من بني شيبان كان سيدًا عزيزًا يسأل سهمًا في الجيش وهو في مكانهِ فيُعطَى لعزهِ فاذا أُعطيهُ سأَل لامرأتهِ فاذا أُعطيهُ سأَل لبعيرهِ . وقيل كان لهُ ابن يُقال لهُ زاهر بن فلحس مرَّ بهِ غُزًى من بني شيبان فاعترضهم وقال الى أَين قالوا نريد غزو بني فُلان . قال فاجعلوا لي سهمًا في الجيش قالوا قد فعلنا . قال ولا مرأتي قالوا لك ذلك . قال ولناقتي قالوا أمَّا ناقتك فلا . قال فإني جارٌ لكلِّ من طلعت عليهِ الشمس ومانعهُ منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك . وقيل المراد بفلحسٍ في المثل الذي يتحيَّن طعام الناس . يُقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال في المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس مثل طفيل * الثاني أسأَلُ مِنْ قَرْثَعٍ هو رجل من بني أَوس بن ثعلبةَ وكان على عهد مُعاوية وفيهِ يقول أعشى بني تَغلِب

اذا ما القرثَعُ الأوسيُّ وافى عطاءَ الناسِ أوسعهم سؤَالا

وقيل هي المرأة البلهاء تلحُّ في السؤَال ولا يغني عندها الجواب * الثالث أسأَل مِنْ صَمَّاء والمراد بصماء الأرض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تملُّ انصبابهُ فيها وأنشد

فلو كنتَ تُعطِي حينَ تُسأَلُ سامحتْ لك النفسُ واحلولاك كلُّ خليل
أَجَلْ لا ولكن أنتَ ألأمُ مَن مشَى وأسأَلُ مِن صَمَّاءَ ذاتِ صَليلِ

أَسرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَهْ وَمِنْ حُدَاجَةٍ لَهُ يَا خَارِجَهْ

أُمّ خارجة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قُدار بن ثَعْلَبة . كان يأتيها الخاطب فيقول خِطْبٌ . فتقول نِكْحٌ فيقول انزلي فتقول أَنِخْ * ذُكر أنها كانت تسير يومًا وابنٌ لها يقود جملها فرُفِع لها شخصٌ فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص . فقال أراهُ خاطبًا فقالت يا بُنيّ تراهُ يعجلنا أن نحلّ . مالهُ ألَّ وغُلَّ . وكانت ذوَّاقةً تطلِّق الرجل إذا جرَّبتهُ وتتزوَّج آخر فتزوَّجت نيِّفًا وأربعين زوجًا وولدت في عامَّة قبائل العرب . قال المبرّد ولدت أُمّ خارجةَ في العرب في نيِّفٍ وعشرين حيًّا من آباء متفرّقين . قيل كانت أُمّ خارجة هذه ومارِيَة بنت الجعيد العبديَّة وعاتِكة بنت مُرَّة بن هِلال بن فالج بن ذكوان السلميَّة وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنماريَّة والسوَّاء العنزيَّة ثمَّ الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيدٍ أحد بني النجّار وهي أُمّ عبد المُطَّلِب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهنَّ رجلًا وأصبحت عنده كان أمرها اليها إن شاءت أقامت وان شاءت ذهبت . ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالِجَ لهُ طعامًا اذا أصبح * وأما حُداجَةُ فهو رجل من بني عبسٍ بعثتْهُ بنو عبسٍ حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عُدَس الى

الربيع بن زياد ومَرْوان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغَ بني تميم قتلُ صاحبهم فيغتالوهما فأسرعَ في السير حتى ضُرب بهِ المثل في السرعة

أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ وَمِنْ يَدِ ... إِلَى فَمٍ وَٱلْعَيْرِ فَٱحْفَظْ تَهْتَدِ

فيهِ ثلاثة أمثال الاوّل أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ والمراد بذي عطسٍ العُطاس. ويقال أسرعُ من رجع العُطاس * الثاني أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ الى الفَمِ . ويقال أَقصدُ من اليدِ الى الفم * الثالث أَسْرَعُ من ٱلعَيْرِ وقيل المراد بهِ ههنا إِنسانُ العين سُمّي عيرًا لنتوِهِ. ومثلهُ قولهم جاءَ فلانٌ قبل عيرٍ وما جرى. يريدون بهِ السرعة أي قبل لحظة العين. قال تأبَّط شرًّا

ونارٍ قد حضأْتُ بُعَيْدَ وهْنٍ ... بـدارٍ ما أَردتُ بها مُقاما

سوى تحليـلِ راحلةٍ وعيرٍ ... أُكالِئُهُ مخافةَ أَن يناما

وقال الحارث بن حِلِزّة * زعموا أَنَّ كلَّ مَن ضَرَبَ ٱلعيـرَ موالٍ لنـا وأَنـّا الوَلاءُ

وقد أَطال في الشرح الكلام على هذا البيت والخلاف في العير تركناهُ قصدًا

مِنْ وَرَلِ ٱلْحَضِيضِ هٰذَا أَسْرَعُ ... وَمِنْ تَلَمُّظٍ لَهُ يَا مِسْمَعُ

فيهِ مثلان الاوّل أَسْرَعُ مِن وَرَلِ ٱلحَضِيضِ الورل شيءٌ على خلقة الضبّ الّا أَنهُ أَعظمُ. يكون في الرِّمال فاذا نظر الى انسانٍ مرَّ في الأَرض لا يردّهُ شيءٌ * الثاني أَسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ ويُروى مِن تَلْميظة الوَرَلِ وهو يوصف أيضًا بسرعة التلمُّظ . واللمظُ الأَكل والشرب بطرف الشفة. يقال لَمَظ وتلمَّظ اذا تتبَّعَ بلسانه بقيَّة الطعام في فمِهِ او أَخرج لسانهُ فمسح بهِ شفتيهِ

كَذَا مِنَ ٱلْخُذْرُوفِ وَٱلْمُهَتْهِتَهْ ... وَمِنْ فَرِيقِ ٱلْخَيْلِ يَا مَنْ حَدَّثَهْ

وَغَضَبًا مِنْ ذَاتِ فَسْوٍ وَكَذَا ... يَا صَاحِ غَدْرَةً مِنَ ٱلذِّئْبِ ٱنْبِذَا

كَذَاكَ مِنْ عَدْوَى لِثُوبَاءَ وَمِنْ ... رِيحٍ وَبَرْقٍ وَإِشَارَةٍ تَعِنّ

يقال أَسرعُ من الخُذْرُوفِ هو حجرٌ يُثقَب وسطهُ ويُجعَل فيهِ خيطٌ يلعب بهِ الصبيان اذا مدُّوا الخيط درَّ دريرًا قال يصف الفرس

وكأَنهنَّ أَجادِلٌ وكأَنَّـهُ ... خُذرُوفُ يرمعةٍ بكفِّ غلامِ

ويقال أَسرَعُ من المُهَتْهِتَةِ وهي النمَّامة. ورُوي المهتهتة بالتاء المثناة وهي التي اذا تكلَّمت قالت هتَ هتَ لأَنَّ النمامة تُسرِع في نقل الكلام وتخليطهِ. ويقال أَسرَعُ من فَرِيقِ الخَيلِ

والمراد بفريق الخيل مُفارق كنديم وجليس . وهو الفرس الذي يُسابق فيسبق فهو يُفارق الخيل وينفرد عنها * ويقال أَسرعُ غدرةً من الذئبِ وسرعة غدرتهِ مشهورة وقال فيه بعض الشعراء

وكنتَ كذئبِ السَّوء اذ قال مرَّةً ... لِعُمْروسةٍ والذئبُ غرثانُ مرملُ

أَأَنتِ التي في غيرِ ذنبٍ شتمتِني ... فقالت متى ذا قالَ ذا عامَ أَوَّلُ

فقالت وُلِدتُ العامَ بل رُمتَ غدرةً ... فدونك كُلني لا هنا لكَ مأ كلُ

ويقال أَسرعُ غضبًا من فاسِيَةٍ وهي الخنفساء لأنها اذا حُرِّكت فست ونتنت * ويقال أَسرعُ من عدوى الثُّؤَباء لأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبثْ أَن يفعل مثل فعله * ويقال أَسرعُ من الريح * ومن البرق * ومن الإشارة وهو ظاهر

وَٱلْبَيْنِ وَٱلْجوابِ وَٱللَّمحِ عَلَى ... مَا قِيلَ وَٱلطَّرْفِ فَلَا عَاشَ وَلَا

وَمَضْغِ تَمْرَةٍ وَمِنْ رَجْعِ ٱلصَّدَى ... وَلَمْعِ كَفٍّ لِٱخْتِلَاسٍ إِنْ عَدَا

وَحَلْبِ شَاةٍ وَمِنَ ٱلسَّمِّ ٱلْوَحِيِّ ... وَٱلْمَا إِلَى قَرَارِهِ أَيَا عَلِيّ

وَلَحْسَةِ ٱلْكَلْبِ لِأَنْفِهِ وَمِنْ ... رَجْعِ ٱلْعُطَاسِ فَٱفْهَمُوا مَاقَدْ زُكِنْ

وَدَمْعَةِ ٱلْخَصِي وَطَرْفِ ٱلْعَيْنِ ... وَٱلسَّيْلِ لِلْحُدُورِ دُونَ مَيْنِ

وَٱلنَّارِ فِي يَبِيسِ عَرْفَجٍ وَمِنْ ... شَرَارَةٍ تُرَى بِقَصْبَاءَ تَكِنّْ

أَسْرَعُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى ٱلْوُلُوغِ أَوْ ... لَفْتِ رِدَاءِ ٱلْمُرْتَدِي فِي مَا رَوَوْا

وَٱلنَّارِ قَدْ دَنَتْ مِنَ ٱلْحَلْفَا وَمِنْ ... قَوْلِ قَطَاةٍ يَا فَتَى قَطَا فَدِنْ

يقال أَسرعُ من البَيْنِ * ومن الجوابِ * ومن اللَّمحِ * ومن الطَّرْفِ * ومن لَمحِ البَصرِ * ومن طَرْفِ العَيْنِ * ومن رَجْعِ الصَّدَى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيرهِ ويقال أَسرعُ من رجعِ العُطاسِ * ومن حَلْبِ شاةٍ * ومن مَضْغِ تَمْرَةٍ * ومن لَمعِ كَفٍّ اللمع التحريك . ومنهُ كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل . وأَلمعتَ بالشيءِ والتمعتهُ أي اختلستهُ ويُقال أَسرعُ من السَّمِّ الوَحيِّ * ومن الماءِ الى قرارهِ * ومن كَلْبٍ الى وُلُوغِهِ يُقال ولغ الكلب يلغُ ولوغًا اذا شرب ما في الإِناء * ويقال أَسرعُ من لَحسةِ الكلبِ أنفهُ * ومن لَفتِ رِداءِ المُرْتَدِي * ومن السَّيلِ الى الحُدُورِ * ومن النَّارِ في يَبِيسِ العَرْفَجِ * ومن شَرارةٍ في قَصْباءَ * ومن

النَّارِ تُدنَى من الحلفاء * ويقال أَسرَعُ من دَمْعَةِ الخَصِيِّ * ومن قَوْلِ قَطاةٍ قَطا

وَهْوَ يُرَى أَسْمَعَ مِنْ قُرَادِ وَٱلسِّمْعِ لِلْخَنَا بِلَا تَرْدَادِ
وَحَيَّةٍ وَدُلْدُلٍ وَضَبِّ وَقُنْفُذٍ وَمِنْ صَدًى يَا حِبِّي

إنَّما قيل أَسمع من قراد لأَنَّهُ يسمع صوت أَخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرَّك لها فاذا رآهُ اللصوص لم يشكُّوا بأَن القافلة أقبلت وربَّما رحل أهل البادية عن دارهم وتركوها قفارًا والقِردانُ منتثرةٌ في أعطان الإبل وأَعقار الحِياض. ثمَّ لا يعودون اليها الَّا بعد عشر سنين أَو عشرين سنةً فيجدونها أَحياء وقد أَحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحرَّكت. قال ذو الرُّمة

بأَعقارِهِ القِردانُ هَزلَى كأَنها نوادرُ صِيصاءِ الهَبيدِ المُحطَّمِ
اذا سمِعتْ وطءَ الركابِ تنعشتْ حُشاشاتُها في غيرِ لحمٍ ولا دمِ

ويقال أَسمَعُ مِن سِمْعٍ ويُروى أَسمع من السِمع الأزلّ لأَن هذه الصفة لازمة لهُ. والسِمعُ سبعٌ مركَّب لأَنَّهُ ولد الذئب من الضبُع وهو كالحيَّة لا يعرف الأسقام والعِلل ولا يموت حتف أَنفهِ بل يموت بعرض من الأَعراض وليس في الحيوان شيء عَدْوه كعدو السِمع لأَنهُ أَسرع من الطير قال الشاعر

تراهُ حديدَ الطرفِ أَبلجَ واضحا أَغرَّ طويلَ الباعِ أَسمعَ من سِمعِ

قيل إن وَثْباته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعًا ويقال أَسْمَعُ من حيَّةٍ * ومن ضَبٍّ * ومن قُنْفُذٍ * ومن دُلْدُلٍ وهو القُراد الضخم * ويُقال أَسمَعُ من صَدًى

أَسْمَعُ مِنْ فَرْخِ ٱلْعُقَابِ وَفَرَسْ تُرَى بِبَيْهَمَا يَا خَلِيلِي فِي غَلَسْ

يقال أَسمَعُ من فَرَس ببَيْهَماءَ في غَلَس قيل إنَّ الفرس يسقط الشعر منهُ فيسمع وقعهُ على الأَرض

مِنْ هِجْرِسٍ وَٱلدِّيكِ وَٱلْعُصْفُورِ وَضَيْوَنٍ أَسْفَدُ هٰذَا ٱلصُّورِي

يقال أَسفَدُ من هِجْرِسٍ * ومن ضَيْوَنٍ ومن دِيكٍ ومن عُصفورٍ

مَعْ أَنَّهُ مِنْ هُدْهُدٍ أَسْجَدُ فِي خَلْوَتِهِ وَٱلْقَصْدُ غَيْرُ مُخْتَفِي

يقال أَسجَدُ من هُدْهُدٍ يُضرَب لمن يُرمي بالأُبنة

لَنَا صَدِيقٌ لِلْعُلَى وَٱلسُّؤْدُدِ أَسْهَرُ مِنْ نَجْمٍ يُرَى وَجُدْجُدِ
وَقُطْرُبٍ وَفَضْلُهُ مِنَ ٱلْخَضِرْ أَسْيَرُ وَٱلشِّعْرِ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

يقال أَسهرُ مِن النجمِ * ومن جُدجُدٍ وهو شيءٌ شبيهٌ بالجَراد قفّاز يُقال لهُ صرّار الليل * ويقال أَسهرُ من قُطرُبٍ وهو دُوَيبَّة لا تنام الليل من كثرة سيرها . وقيل يُقال أَسعَى من قطربٍ لا أَسهر لأَن سهرهُ إنما يكون نهارًا لا ليلاً * ويقال أَسيرُ من الخضرِ عليهِ السلام * ويُقالُ أَسيَرُ من شِعْرٍ لأَن الشعر يلج الأَخبية . ويرِد الأَندية . سائرًا في البلاد . مسافرًا بغير زاد . وهو قيد الأَخبار. وبريد الأَمثال . والشعراءُ أُمراء الكلام . وزُعماء الفَخار ولكلّ شيءٍ لسان . ولسانُ الدهر هو الشعر

يرِد المياهَ فلا يزالُ مُداوَلاً في القومِ بين تمثّلٍ وسماعِ

وَأَنقَدِ أَسْرَى وَمِنْ جَرادِ وَمِنْ خَيالٍ رُعْبهُ لِلعادِي

فيهِ ثلاثة أَمثال الأَوَّلُ أَسرَى من أَنقَدَ من السُرى . وأَنقدُ اسم للقُنفُذ معرفةٌ لا يُصرف ولا تدخلهُ أَل مثل أُسامة للأَسد وذُؤالة للثعلب . ويقال في مثل آخر بات فلانٌ بلَيلِ أَنقَد * واجعلوا ليلكم ليلَ أَنقدَ وقد مرَّ ذكرهما * الثاني أَسرَى من جَرادٍ وهو من السُرى أَيضًا . وهو سير الليل مع أَن الجَراد لا يَسري ليلاً * ولو قيل أَسرأ فلُيِّنت الهمزة من سرأَت الجرادةُ تسرأُ سرأً اذا باضت . والمراد أَكثر بيضًا كان حسنًا . والسِرأَة بالكسر بيضة الجَراد * الثالث أَسرَى من الخَيالِ

أَسَرُّ مِنْ غِنًى بُعَيْدَ ٱلعُدْمِ لِقاهُ وَٱلْبُرْءِ عَقِيبَ ٱلسُّقْمِ

يُقال أَسَرُّ من غِنًى بَعدَ عُدمٍ وبُرءٍ بعدَ سُقمٍ وهو ظاهر

أَسْبَقُ جُودُهُ مِنَ ٱلأَفْكارِ وَأَجلٍ لِطالِبِ ٱلأَوْطارِ

يُقال أَسبَقُ مِن ٱلأَفكارِ * ومن الأَجَل

مِنْ مُخَّةِ ٱلرِّيرِ وَمِنْ لافِظَةِ أَسمَحُ إِنْ وافاهُ عانِي فاقَةِ

فيهِ مثلانِ الاوّل أَسمَحُ من مُخَّةِ الرِّيرِ الرّير والرار اسمان للمُخّ الذي قد ذاب في العظم حتى كأَنَّهُ خيط او ماءٌ وسماحهما من حيث الذَوَبان والسَيَلان فلا يُحوجان الى اخراج * الثاني أَسمَح من لافِظَةٍ اللافظة هي العنز التي تشلى للحلب فتجيءُ لافظةً بجِرّتها فرحًا بالحلب. وقيل هي الحمامة لأَنها تُخرِج ما في بطنها لفَرْخها . وقيل الديك لأَنهُ يأْخذ الحَبَّة بمنقارهِ ويُلقيها الى الدَّجاجة . والهاء هنا للمبالغة . وقيل هي الرَّحى لأَنها تلفُظ الدقيق . وقيل البحر لأَنهُ يلفظ بالدرَّة التي لا قيمةَ لها . قال الشاعر

تجودُ فتجزلُ قبلَ السُّؤال وكفُّك أَسمحُ من لافِظَه

أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ جُودًا وَيَفِي أَسْوَدُ مِنْ شَهْمٍ تَمِيمٍ ٱلْأَحْنَفِ

جِلذانُ حِمى قريبٌ من الطائف سهلٌ مستوٍ كالراحة وفي بعض الأمثال * قد صرَّحَتْ بجِلذانَ * يُضرَب للأمر الواضح الذي لا يخفى . لأن جِلذان لا خَمَر فيهِ يتوارى بهِ * وأسود هنا من السيادة

أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ بِبَحْرِ ٱلشِّعْرِ فِيـهِ يُرَاعِي لِٱلْتِقَاطِ ٱلدُّرِّ

النُونُ السمَكُ جمعهُ أنوانٌ ونِينان . كما يُقال أحواتٌ وحِيتانٌ في جمع الحوت

وَقَدْ غَدَا أَسْعَى مِنَ ٱلرِّجْلِ لَدَى إِحْسَانِهِ يَرُومُ تَوْقِيعَ ٱلنَّدَى

قيل هي رِجلُ الإنسان أو رجل الجراد . ولا مانع من إرادة كلّ رجل للانسان وغيرهِ

أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو فُلَانٌ وَيُرَى أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ إِذَا جَرَى

وَمِنْ حُبَارَى وَمِنَ ٱلشَّيْطَانِ أَسْمَجُ فَوْقَ ٱلْفِيلِ يَا مُعَانِي

يعرو ويقال يغرو دابّة تكون بخُراسان تسمنُ على الكدّ . والحُبارى تسلح ساعة الخوف والدَّجاجة ساعة الأمن * ويقال أسمَجُ من شَيطان على فِيل

مَعْ أَنَّهُ مِنْ سِلْقَةٍ أَسْلَطُ إِنْ وَافَاهُ عَانٍ بِٱلْبَلَايَا قَدْ وُهِنْ

يُقال أسلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ قيل هي الذئبة وتُشبَّهُ بها المرأةُ السليطة فيقال هي سِلقةٌ . ويقال امرأةٌ سليطةٌ أي صخَّابة . ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة . ومنها يقال السلطان وإناثُ السباع أجرأُ من ذكورها فاللبوة أجرأ من الأسد

تتمَّة في امثال المولدين من هذا الباب

بِٱلْخَوْفِ سُوسُوا ٱلسَّفِلَ ٱلدُّنْيَا لَا تُنْزِلُوهُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْعُلْيَا (١

وَمَلِكٌ يَا صَاحِبِي غَشُومُ خَيْرٌ لَنَا مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ (٢

١) لفظهُ سُوسُوا السَّفِلَ بالمخافة ٢) في المثل (سلطانٌ) بدل ملكٌ

وَيُعْلَمُ ٱلسُّلْطَانُ لَا يُعلَمُ فَكُنْ أَدِيبًا عِنْدَهُ يَا سَلَمُ[١]
دَعْ سَيِّئَ ٱلْخُلْقِ بِكُلِّ جُهْدِ فَإِنَّ سُوءَ ٱلْخُلْقِ حَقًّا يُعْدِي
وَمِلْ عَنِ ٱلْغِنَا فَبِرْسَامًا يُرَى حَادًا سَمَاعُهُ عَلَى مَا أُثِرَا[٢]
سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ ٱلنَّارِ وَٱلثَّلْجِ فِي خَدٍّ بِهِ أَوْطَارِي[٣]
كَذَاكَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ ٱلضَّبِّ وَٱلنُّونِ أَيْ مُفَنِّدِي وَحِبِّي[٤]
حَدِيثُ وَجْدِي سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِهِ وَلِلدَّمْعِ بِعِشْقِي شَانُ[٥]
عِذَارُهُ سَارَ بِهِ يَا أَحْمَدُ وَهٰكَذَا مَعَ ٱلسَّوَادِ ٱلسُّوَدُ[٦]
يَا مَنْ دَعَانِي حُسْنُهُ كَفَاكَا دَعَوْتَ سَامِعًا إِلَى هَوَاكَا[٧]
سَفِيرُ سُوءٍ فِيهِ دَمْعُ عَيْنِي مَا بَيْنَنَا أَفْسَدَ ذَاتَ ٱلْبَيْنِ[٨]
سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَى قَلْبِي وَمَا بَرَّدَ حَرَّ نَارِهِ بَرْدُ ٱللَّمَى[٩]
أَسْلَفْتُهُ إِيَّاهُ فَٱغْتَدَى تَلَفْ وَتَلَفٌ فِي مَا رَوَيْنَاهُ ٱلسَّلَفْ[١٠]
شَقِي بِهِ قَلْبِي فُلَانٌ وَنُفِي وَمَا كُفِيتُ وَٱلسَّعِيدُ مَنْ كُفِي
سَوْفَ تُسَاقُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلَا
فَٱسْتَغْنِ عَنْهُ يَا فُؤَادِي أَوْ مُتِ تُدَارُ دُونَ قُبْلَةٍ لِلْقِبْلَةِ

---

١) لفظهُ السُّلطانُ يُعلَمُ ولا يُعلَّمُ ٢) لفظهُ سَماعُ الغِناءِ بِرسامٌ حادٌّ لأنّ المرء يَسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتمّ فيمرض ويمرض فيموت قالهُ الكنديّ ٣) لفظهُ سُبحانَ الجامعِ بَيْنَ الثلجِ والنارِ وبين الضبِّ والنونِ ٤) كلاهما يُضرَب للمتضادَّين يجتمعان ٥) لفظهُ سارَتْ بهِ الرُّكبانُ ٦) لفظهُ السُّودَدُ مَعَ السَّوادِ أي مع الجماعة والجمهور ٧) لفظهُ سامِعًا دَعَوْتَ يخاطب بهِ الرجلُ الرجلَ قد أمرهُ بشيءٍ فظنّ أنهُ لم يفهمهُ ٨) لفظهُ سَفيرُ السوءِ يُفسِدُ ذاتَ البَيْنِ ٩) لفظهُ سَخُنَ صَدْرُهُ عليكَ ١٠) لفظهُ السَّلَفُ تَلَفٌ

قَدْ صِحْتَ وَٱلسِّنَّوْرُ ذُو ٱلصِّيَاحِ لَيْسَ بِصَيَّادٍ سِوَى ٱلتِّيَاحِ (١

بِجَدِّهِ يَقْطَعُ سَيْفٌ مَاضِي مِنْ جَفْنِهِ فِي ٱلصَّدِّ وَٱلْإِعْرَاضِ (٢

أَبْطَأَ قَلْبِي أَوْبَةً وَٱلسَّالِمُ سَرِيعُ أَوْبَةٍ يُرَى يَا سَالِمُ (٣

مَعْ أَنَّهَا إِحْدَى ٱلْغَنِيمَتَيْنِ فَالسَّيْلُ قَدْ سَالَ بِهِ يَا عَيْنِي (٤

دَارِ ٱلرَّقِيبَ عَانِيًا لِشَانِهِ وَٱسْجُدْ لِقِرْدِ ٱلسُّوءِ فِي زَمَانِهِ

قَدْ غَرَّنِي سُكُوتُهُ بِٱلِاقْتِضَا إِذِ ٱلسُّكُوتُ أَخْبَرُوا أَخُو ٱلرِّضَا

فَكَانَ كِبْرًا وَهُوَ سَبْعٌ فِي قَفَصْ فِي بَيْتِهِ وَهْوَ غَزَالٌ لِي قَنَصْ (٥

دَعِ ٱلْعَذُولَ إِذْ عَنَاكَ قَوْلُهُ فَهْوَ سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ

فِي زِيقِهِ لَهُ ٱلسَّرَاوِيلُ تُرَى فَاتْرُكْهُ إِنَّهُ مُهَانٌ مُزْدَرَى (٦

مَا سَتَرَ ٱللهُ ٱسْتُرَنْ عَلَيَّا إِذَا قَلَيْتَنِي وَجِئْتُ شَيَّا (٧

يَا سَامِعًا قَوْلِيَ لَا تُحَقِّقِ وَجْدِي بِهِ فَاسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقِ

إِذْ حِرْفَةُ ٱلشِّعْرِ وَفَنُّ ٱلْغَزَلِ دَعْتْ لِهٰذَا ٱلْقَوْلِ دُونَ ٱلْعَمَلِ

إِنْ تَشْقَ فِي قَوْمٍ سَمَتْ عُلْيَاهُمُ فَسَيِّدُ ٱلْقَوْمِ يُرَى أَشْقَاهُمُ (٨

مُرِيدُ زَيْدٍ لِٱسْتِمَاحٍ نَائِلِ مُسْتَنِدٌ مِنْهُ لِخُصٍّ مَائِلِ (٩

وَسُوقُنَا تُرَى كَسُوقِ ٱلْجَنَّةِ أَيْ كَسَدَتْ لِمَا بِهَا مِنْ جِنَّةِ

---

١) لفظهُ السِنَّورُ الصيَّاحُ لا يَصطادُ شيئًا لأنَّ القار يأخذ منهُ حِذرهُ يُضرَب لمن يُوعِد ولا يَفي ٢) لفظهُ السيفُ يقطع بجَدِّهِ ٣) لفظهُ السالمُ سريعُ الأَوْبَةِ
٤) فيهِ مثلان الأَول السَّلامةُ إحدى الغَنيمتَيْن الثاني سالَ بهِ السيلُ اذا هلك
٥) يُضرَب للرجل الجلد المحبوس ٦) لفظهُ سراويلُهُ في زِيقهِ أي إنَّ الحاجة والجُهد أَلجأَهُ الى أن رقع قميصَهُ بِسراويلهِ ٧) لفظهُ استُرْ مَا سَتَرَ الله
٨) لأنهُ يمارس الشدائد دون العشيرة ٩) لفظهُ استَندتَ الى خُصٍّ مائلٍ

وَإِنَّمَا ٱلْأَسْوَاقُ فِي ٱلْأَرْضِ تُرَى ... مَوَائِدَ ٱللهِ عَلَى مَا قُرِّرَا (١

خَيْرًا مِنَ ٱلْكَلْبِ يُرَى ٱلسَّاجُورُ ... وَٱلْقَوْلُ هٰذَا عِنْدَهُمْ مَأْثُورُ (٢

يَا خِلُّ لَا تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحِبّْ ... فَإِنَّهُ ٱلْفُرْقَةُ تَقْصِي كُلَّ حِبّْ (٣

قَالُوا ٱسْتَعِنْ لِحَاجَةٍ يَا صَاحِ ... بِغَايَةِ ٱلْإِبْرَامِ وَٱلْإِلْحَاحِ (٤

مَعْ أَنَّهُ قَدْ يُحْمَلُ ٱلسَّمْحُ عَلَى ... بُخْلٍ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلَا

لٰكِنْ أَرَى ذَا ٱلْحُكْمَ حَقًّا يَخْتَلِفْ ... بِحَسَبِ ٱلْأَشْخَاصِ حَسْبَمَا عُرِفْ

بِالذُّلِّ لَا أُصَادُ فَالسُّودَانُ ... بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ يَا فُلَانُ

وَسِعْرُ قَدْرِي قَدْ غَلَا يَا ٱبْنَ عَلِي ... وَسِعْرُ بَكْرٍ هُوَ تَحْتَ ٱلْمَنْجَلِ (٥

الباب الثّالث عشر في ما اوّله شين

أَلْخُلْفُ فِي ٱلنَّاسِ كَثِيرُ ٱلْجَلَبَهْ ... يَا صَاحِبِي شَتَّى تَؤُوبُ ٱلْحَلَبَهْ

لأَنَّهم يُوردون إبلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرَّقوا واشتغل كلٌّ واحدٍ منهم بحلب ناقتهِ ثمَّ يؤب الأوَّل فالاوَّل * يُضرَب في اختلاف الناس وتفرُّقهم في الأخلاق . وشتَّى جمع شتيتٍ وهو في موضع الحال * أي تؤوب الحلبةُ متفرّقين . وقيل معناهُ أَنَّ القوم يجتمعون ثمَّ يصير الامر الى تفرُّق . كما قال جرير

لن يلبث القرباء أَن يتفرَّقوا ... ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ

بِالْنَّعْتِ فِي وَصْفِ حَلِيفِ ٱلْعَارِ ... بِمَا غَلَا شَاكِهْ أَبَا يَسَارِ

المشاكهة المشابهة . واصلهُ أَنَّ رجلًا كان يعرض فرسًا لهُ على البيع . فقال لهُ رجل اسمهُ أبو يسارٍ أهذه فرسك التي كنتَ تصيدُ الوحش عليها . فقال صاحب الفرس شاكِهْ أبا يسار . يعني اقصِد في مدحك وقارب الموصوف وشابهْهُ . وأبا يسارٍ مُنادًى * يُضرَب لمن يُبالغ في وصف الشيء

١) لفظهُ الأَسواقُ موائدُ اللهِ في أَرضِهِ ٢) لفظهُ السَّاجُورُ خيرٌ من الكلبِ ٣) لفظهُ الاستِقصاء فُرقةٌ ٤) لفظهُ استَعينوا على حوائجكم بالإِبرامِ ٥) لفظهُ السِعرُ تحتَ المِنجلِ

بِالرَّأْيِ بَادِرْ قَبْلَ فَوْتٍ يَا عَلِيٌّ   فَإِنَّ شَرَّ ٱلرَّأْيِ قِيلَ ٱلدَّبَرِيّ

هو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الأمر من دَبَر الشيء وهو آخرهُ اي شرهُ اذا أدبر الامر وفات . يقال فلان لا يُصلّي الصلاة الّا دَبَريًّا أي في آخر وقتها . وقيل بسكون الباء . وقيل منسوبٌ الى دَبَر البعير الذي يُعجزهُ عن تحمّل الأحمال كذلك هذا الراي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأُمور حيث كان لا يُغني شيئًا قال القطاميُّ

وخيرُ الرأيِ ما استقبلتَ منهُ   وليسَ بأن تتبّعَهُ اتّباعا

وَلَا تَقُلْ لِوَاقِفٍ فِي ٱلْبَابِ   جَدْوَايَ عَنْكَ شَغَلَتْ شِعَابِي

لفظهُ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ الشِعاب النواحي واحدها شِعْب . والجدوى العطاء . اي شغلتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري . ويُروى شغلت سعاتي . وقيل إنهُ تصحيفٌ وقع في أكثر النسخ

أَنِلْهُ مَا وَافَى بِهِ لَكَ ٱلْأَمَلْ   فَشَرُّ مَا رَامَ ٱمْرُؤٌ مَا لَمْ يَنَلْ

لأنهُ يتعب ثمَّ لا يحلى ولا يفوز بمطاوبه * يُضرَب في طلب المتعذر . قيل إنَّ المثل للأغلب العجليّ

وَشَرُّ مَالِ ٱلْمَرْءِ قِيلَ ٱلْقُلَعَهْ   أَيْ كُلُّ مَالٍ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ مَعَهْ

لفظهُ شَرُّ ٱلمَالِ القُلَعَةُ وتفتح اللام وهي المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلسٌ قُلَعة اذا احتاج صاحبهُ كل ساعةٍ أن يقوم وينتقل يقال إياك وصدرَ المجلس فإنهُ مجلسٌ قُلَعَة

وَشَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا   يَوْمٌ بِهِ هِنْدٌ تُدَانِي مَنْ لَهَا

أَصلهُ أَن امرأةً من طَسْمٍ يقال لها عنزُ أُخذت سبيةً فحملوهــا في هودجٍ وألطفوها بالقول والفعل . فقالت شرُّ يومَيْها وأَغواهُ لها . اي شرُّ أيّامي حين صرتُ أُكرم للسباء . والإغواء بمعنى الإهلاك . وصوغ أَفعل منهُ شاذٌ كصوغهِ من الإعطاء . وهذا المثل صدر بيت عجزه * ركبتْ عنزُ بحِدْجٍ جَمَلا * وقد تقدَّم في حرف الراء . وشرّ يُنصب بركِبَتْ . ويُرفع بتقدير هذا كما لا يخفى . يُضرَب لمن يُلطَف باللسان ويُراد بهِ الغَوائل

فِي ٱلْأَمْرِ كُنْ مُقْتَصِدًا يَا صَدَقَهْ   فَإِنَّ شَرَّ ٱلسَّيْرِ قِيلَ ٱلْحَقْحَقَهْ

يقال هي أرفع السير وأَتعبهُ للظَّهر . وقيل هي كفُّ ساعةٍ وإتعاب ساعة . قال مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخّير لابنهِ لما اجتهد في العبادة . خيرُ الامورِ أوساطُها وشرُّ السيرِ الحقحقــةُ *

يُضرَب في ذمّ الإفراط

وَشَرُّ يَوْمِ ٱلدِّيكِ يوْمٌ تُغْسَلُ   رِجْلاهُ فِيهِ فَاتَّبِعْ ما نَقَلُوا

لفظهُ شَرُّ أيّامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُغسَلُ رِجْلاهُ ويُروى بَراثنهُ. وإنما يكون ذلك بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال عليّ بن الحسن الباخرزي في بعض مقطعاتهِ يشكو قومهُ

ولا أُبالي بإذلالٍ خُصِصتُ بهِ   فيهم ومنهم وإن خُصّوا بإعزازِ

رِجلُ الدَّجاجةِ لامن عِزِّها غُسِلتْ   ولامن الذُلِّ حِيصتْ مُقلةُ البازي

مَا لَا يُذكَّى أَوْ يُزَكَّى قَدْ غَدَا   يَا صَاحِ شَرَّ ٱلْمَالِ فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ شَرُّ المَالِ مَا لَا يُزكَّى ولَا يُذكَّى أي لا يذبح يعنون الحُمر لأنهُ لا زكاة فيها لقولهِ صلى الله عليهِ وسلم «ليس في الجَبْهةِ ولا في الكُسْعَةِ ولا في النخَّةِ صَدَقَةٌ» * فالجبهة الخيل. والكسعةُ الحمير والنخَّة الرقيق وقيل البقر العوامل. ويقال شَرٌّ ما يُجيئك الى مُخَّةِ عُرْقوبٍ ويُروى ما يُشيئك والشين بدلٌ من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجاءَهُ الى كذا اي ألجأَهُ والمعنى ما ألجأَك اليها الاشرّ اي فقر وفاقة وذلك أنَّ العرقوب لامخَّ لهُ وإنما يُحوج اليهِ من لا يقدر على شيء * يُضرَب للمضطر جدًّا

شَرُّ ٱلرِّعَاءِ يا خَلِيلُ ٱلْحُطَمَهْ   وَهكَذَا زَيْدٌ كُفِينَا أَلَمَهْ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفهِ * يُضرَب لمن يلي شيئاً ثم لا يُحسن ولايتهُ

وَيَبْدَأُ ٱلشَّرَّ صِغَارُهُ فَدَعْ   مَا فِيهِ شَرٌّ يَا فَتَى تَكُفَّ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ الشرُّ يَبدَؤُهُ صِغَارُهُ أي اصفح عمن بدأَك بالشرّ واحتملهُ لئلَّا يُخرجك الى أكثرَ منهُ * يُضرَب في الحلم وكَظم الغيظ. قال الشاعر

الشرُّ يَبدؤُهُ في الأصلِ أصغرُهُ   وليس يصلى بحرِّ الحربِ جانيها

والحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما   تدنو الصِّحاحُ الى الجَربى فتُعديها

وَقِيلَ أَشْرَاهُ صِغَارُهُ عَلَى   مَا قَدْ حُكِي عَنْ ذَاكَ فِي مَا نُقِلَا

لفظهُ أشرَى الشَّرِّ صِغاره اي ألجُّهُ وأبقاهُ من شرِيَ البرق إذا كثُرَ لمعانهُ وشرِيَ الفرس اذا لجَّ في سيرهِ. قيل إن صيادًا قدم بنِحْيِ عسلٍ ومعهُ كلب فدخل على صاحب حانوتٍ فعرض عليهِ العسل ليبيعهُ منهُ فقطر منهُ قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عِرسٍ فوثب على الزنبور فأخذهُ فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتلهُ فوثب صاحب

الحانوت على الكلب فقتلهُ فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتلهُ فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت على صاحب الكلب فقتلوهُ فلمَّا بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك

يا بُؤْسَ عَانٍ فِيهِ ذِي وُقُوعِ وَهْوَ يَرَى أَخْبَثَ زَادٍ أُوعِي

لفظهُ الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ عجز بيتٍ صدرهُ * الخيرُ يبقى وان طالَ الزمانُ بهِ * وزعموا أَنَّ هذا البيت قالتهُ الجنّ . وقيل هو لعُبَيْد بن الأَبرص * يُضرَب في اجتناب الذمّ والشرّ

يَا صَاحِبِي فَالشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقْ لَكِنْ بِهِ قَابِلْ أَخَا خُبْثٍ تَبْقْ

هذا كقولهم * الحديدُ بالحديدِ يُفلَحُ

قَالُوا فَأَوْلَى الْأَخْذِ عَنْهُ مَأْخَذَا وَهْوَ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ هٰكَذَا

لفظهُ الشرُّ قليلهُ كثيرٌ هذا قريبٌ من قولهم * الشرُّ تحقرُهُ وقد يَنمي

خَيْرًا إِذَا مُشْتَرَكًا يَوْمًا جَرَى وَٱلشَّرُّ مِثْلُ شَكْلِهِ وَهْوَ يُرَى

فيهِ مثلان الأَوّل الشرُّ كَشَكْلهِ اي يشبهُ بعضهُ بعضًا . ويُروى الشيءُ كشكلهِ * الثاني الشرُّ خيرٌ إِذَا كانَ مُشتَرَكًا يُضرب في تهوين الأَمر العظيم يهجُم على الخلق الكثير

شَرُّ ٱلضُّرُوعِ مَا عَلَى ٱلْعَصْبِ يَدِرْ بِلَا سُؤَالٍ أَعْطِ ذَا بُؤْسٍ يَعِرّْ

لفظهُ شَرُّ الضُّرُوعِ مَا دَرَّ عَلَى العَصْبِ وهو أن يُشدَّ فخذا الناقة حتى تَدِرَّ ويُقال لتلك الناقة عصوبٌ

هٰذَاكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ مِنْ غَفْلَتِهِ مَنْ مِلْحُهُ غَدَا عَلَى رُكْبَتِهِ

لفظهُ شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ يُضرَب للنزق السريع الغضب وللغادر أَيضًا . قيل أَصلهُ أَنَّ العرب تسمي الشحم مِلحًا لبياضهِ وتقول أَملحت القِدرَ اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فُسّر قولهُ

لا تَلُمها إِنَّها من نسوةٍ مِلحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

اي من نسوةٍ همُّها السِّمَن والشحم . فمعنى المثل شرُّ الناس مَن لا يكون عندهُ من العقل ما يأمرهُ بما فيهِ محمدةٌ إنما يأمرهُ بما فيهِ طَيشٌ ومَيلٌ الى أَخلاق النساء . والمِلح يُذكّر ويُؤنث

وَقِيلَ شَرُّ لَبَنٍ مَا وَلَجَا فَاسْمَحْ لِمَنْ وَافَى إِلَيْكَ وَلَجَا

لفظهُ شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ الوالجُ الداخل. يريد شرُّ اللبن ما دخل بيتَك يحثُّ على بذل اللبن للضيف وإِيثارِهِ على نفسك وولدك * يُضرَب في الحثِّ على الإِحسان الى الناس . وقيل الوالج ما يُردُّ في الضَّرع بأَن يُرشَّ عليهِ الماء

مَا مَعَهُ ٱلْمَوْتَ تَمَنَّيْتَ يُرَى شَرًّا مِنَ ٱلْمَوْتِ فَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ شَرٌّ مِنَ ٱلْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ ٱلْمَوْتُ يُضرَب في الدَّاهية الدهياء

شَرًّا مِنَ ٱلرُّزْءِ غَدَا سُوءُ ٱلْخَلَفْ مِنْهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ سَلَفْ

لفظهُ شَرٌّ مِنَ ٱلمَرْزِئَةِ سُوءُ الخَلَفِ مِنْهَا المَرزئة الرُّزء وهو المصيبة * يُضرَب للخلف قام مقام الخَلف . وقيل أراد بالخَلف ما يستوجبهُ من الصبر إِن صبر وَسُوءُهُ أَن يحبط ذلك بالجزع

فِي عَصْرِنَا وَٱلْخَيْرُ فِيهِ نَابِي شَرٌّ أَهَرَّ يَا فَتَى ذَا نَابِ

كأَنهم سمعوا هَرير الكلب في وقتٍ لا يهرُّ في مثلهِ الَّا لسوء فقالوا ذلك. يقال أَهرَّهُ أَي حملهُ على الهرير . وشرٌّ رفع بالابتداء وإِن كان نكرة لأَن المعنى ما أَهرَّ ذا نابٍ الَّا شرٌّ * يُضرب في ظهور أمارات الشرّ ومخايلهِ

هَيْهَاتَ أَنْ يُرْجَى لَنَا تَصْلِيحُ شَرٌّ دَوَاءُ ٱلْإِبِلِ ٱلتَّذْبِيحُ

وذلك أَنَّ السنة اذا كانت مُجْدِبة يخاف منها على الإِبل ذبحوا أولادها لتسلم الأُمّهات * يُضرَب لمن فرَّ من أمرٍ فوقع في شرّ منهُ

وَشَرُّ مَرْغُوبٍ لَهُ فَصِيلُ رَيَّانُ هٰكَذَا يُرَى ٱلْبَخِيلُ

لفظهُ شَرُّ مَرْغُوبٍ اِلَيهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ وذلك أَنَّ الناقة لا تكاد تدِرُّ الَّا على ولدٍ أَو على بَوٍّ. فاذا كان الفصيلُ رَيانَ لم يرها فبقي أربابها من غير لبن * يُضرَب للغنيّ التجأَ اليهِ محتاج

شَرُّ ٱلْأَخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهْ وَاشٍ يُرَى كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهْ

يُضرَب لكثير التلوُّن في الوِداد

عَاتِبْ أَخَاكَ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَسْتَ مُعَاتِبًا لَهُ إِنْ كَانَ مَنّْ

لفظهُ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ هذا مثل قولهم * مُعاتبةُ الأَخِ خيرٌ من فَقدِهِ . أَي لأَن

تعاتبهُ ليرجع الى ما تحبُّ خيرٌ من أن تقطعهُ فتفقدهُ. ويُروى من لا يُعاتِب. أي لا يعاتبك

إنَّ الخَبِيثَ بْنَ الخَبِيثِ بَكْرِ شَرِقَ مَا بَيْنَهُمُ بِشَرِّ

أي نشِب الشرُّ فيهم فلا يُفارقهم

شَوَى أَخُوكَ فَإِذَا مَا أَنْضَجَا رَمَّدَ أَيْ أَفْسَدَ بِالْمَنِّ الرَّجَا

لفظهُ شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ الترميد القاء الشيء في الرماد * يُضرَب لمن يُفسِد اصطناعهُ بالمنّ ويُردف صلاحهُ بما يورث سوءَ الظنّ. ويُروى عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنهُ مرَّ بدار رجلٍ عُرِف بالصلاح فسمع من دارهِ صوت بعض الملاهي فقال * شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد

فُلَانُ شُخْبٌ فِي الْإِنَا وشُخْبُ فِي الْأَرْضِ أَيْ يُصِيبُ ثُمَّ يَنْبُو

قصر الاناء ضرورةً. يُقال شَخَب اللَّبن والدَّم اذا خرج كلٌّ واحدٍ منهما من موضعهِ ممتدًّا. والغابر يشخُبُ ويشخَبُ. والمصدر شَخْبٌ بالفتح. والشُّخب الاسم بالضمّ. أصلهُ في الحالب يحلِب فتارةً يخطئُ فيحلب في الأرض وتارةً يُصيب فيحلب في الاناء * يُضرَب لمن يتكلّم فيخطيء مرةً ويُصيب أخرى

زَيْدُ الَّذِي لِلشَّرِّ فِي الْخَلْقِ دُعِي مَا زَالَ شَرَّابَ الْأَذَى بِأَنْقُعِ

لفظهُ شَرَّابٌ بأَنقُع وورد أيضًا في حديث الحجّاج إنكم يا أهل العِراق شَرَّابونَ عليَّ بأنقُعٍ * قال ابن الأثير * يُضرَب للرجل الذي جرَّب الامور ومارسها * وقيل للذي يُعاود الأمور المكروهة. أراد أنهم يجترؤُن عليهِ ويتناكرون. وقيل إنهُ مَثَلٌ يُضرَب للانسان اذا كان معتادًا لفعل الخير والشرّ. وقيل إن دليل العرب في باديتها يعرف المياهَ الغامضة في المَهامِه فهو باهتدائهِ اليها بحذق الدِّلالة وسلوك الطريق بالناس. وقيل معناهُ أنهُ مُعاود للأمر مرَّةً بعد مرَّة. وأصلهُ أنَّ الطائر الحَذِر عرف أن المياه التي هي مشارب الناس لا تخلو من أَشراكٍ تُنصب عليها فهو يتجنّبها ويردُ مستنقعاتِ المياه في القلاة فيشرب منها فكذلك الرجل الكيّس الحذِر لا يتقحَّم الأمور. والأنقُع جمع نَقْعٍ وهو الأرض الحرَّة الطين يستنقع فيها الماء. والجمع نِقاع وأنقُع. وهذا المثل قالهُ ابن جريج في مَعمَر بن راشد .

أَعِنْ فَتًى يُولِيكَ نَفْعًا وَشُبِ شَوْبًا لِبَعْضِهِ تَنَالُ فَادْأَبِ

لفظهُ شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ أي اعمل عملًا لك فيهِ نصيب * يُضرَب في الحثّ على إعانة من

لك فيهِ منفعةٌ وهو مثل قولهم * احلبْ حَلَبًا لك شطرهُ. وقد تقدَّم في باب الحاء

وُدّي قَدِيمٌ فِي هَوَى ٱلْمَلِيحَهْ شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ ٱلصَّبِيحَهْ

دعد اسم امرأة * يُضرَب في قِدَم المودَّة وثبوتها

شَدَّ لهُ حَزِيمَهُ أَيْ شَمَّرَا لِلْفَتْكِ رِيمُ ٱلْبَانِ فِي لَيْثِ ٱلشَّرَى

ويُروى حَيْزومه وهما الصدر. ومعناهُ تشمَّر وتأهَّب للأمر

يَقْصِدُ قَلْبِي وَهْوَ فِي مَا قَدْ عَمِلْ بِٱلنَّبْلِ عَنْ رَامِي كِنَانَةٍ شُغِلْ

لفظهُ شُغِلَ عَنِ الرَامِي الكِنَانةَ بِالنَّبلِ أَصلهُ أَنَّ رجلًا من بني فَزارة ورجلًا من بني أَسدٍ كانا مُتواخِيَيْن وكانا رامِيَيْن لا يَسقُطُ لهما سهمٌ. ومع الفزاريّ كِنانةٌ جديدةٌ ومع الأَسديّ كِنانةٌ رثّةٌ فأَعجبتهُ كِنانة الفزاريّ. فقال الأَسديّ أَترى أَيُّنا أَرمى أَنا أَم أَنت. فقال الفزاريّ أَنا أَرمى منك وأَنا علَّمتُك. قال الأَسديّ انصِبْ لي كِنانتك وأَنصِبُ لك كِنانتي. فقال لهُ الفزاريّ انصِبْ لي كِنانتك فعلّق الأَسديّ كنانتهُ على شجرةٍ ورماها الفزاريّ فجعل لا يَرمي بسهمٍ الّا شكَّها حتى قطَّعها بسهامهِ. فلمَّا نفدت سهامُهُ. قال انصِب لي كِنانتك حتى أَرميها فرمى فسَدَّد السهم نحوهُ فشكَّ كَبِد الفزاريّ فسقط ميتًا فأَخذ الأَسديّ قوسهُ وكِنانتهُ * والمعنى شُغِل فلانٌ عن الذي يرمي الكِنانةَ بالنبل. يعني أَنهُ لم يعلم أَنَّ غرض الرامي أَن يرميَهُ لا أَن يرمي كِنانتهُ * يُضرَب لمن يغفل عمَّا يُراد بهِ ويكاد لهُ. قال الفرزدق

فقلتُ أَظنَّ ابنُ ٱلخبيثةِ أَنني شُغِلتُ عنِ الرَّامي ٱلكِنانةَ بالنَّبلِ

يريد بهذا جريرًا يقول أَراد جريرٌ بهجائهِ البَعيثَ غيرهُ وهو أَنا. اي أَرادني ولم يرد البَعيثَ كما أَن الأَسديّ أَراد رميَ الفزاريّ ولم يُرِد رميَ الكِنانةِ

صِلْ يَا أَخَا ٱلْحُسْنِ مُحِبًّا قَدْ عَلِقْ ظَمْآنَ قَلْبٍ وَهْوَ بِٱلرِّيقِ شَرِقْ

لفظهُ شَرِقَ بِالرِيقِ اي ضرَّهُ أَقربُ الأَشياء الى نفعهِ. لأَنَّ ريق الإِنسان أَقرب شيءٍ اليهِ * يُضرَب في الاستضرار بما يُترقَّب فيهِ الانتفاع

أَخُوكَ شِبْهٌ لَكَ بِٱلْفَتْكِ نُمِي شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

هو لأَبي أَخزم الطائيّ وهو جدّ أَبي حاتم او جدّ جدّهِ. وكان لهُ ابن يُقال لهُ أَخزم. وقيل كان عاقًّا فمات وترك بنين فوثبوا يومًا على جدّهم أَبي أَخزم فأَدموهُ. فقال

إنَّ بَنيَّ ضَرَّجوني بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزَمِ
مَن يَلقَ آسادَ الرجالِ يُكلَم

والشِنشنةُ الطبيعة والعادة أي أشبهوا أباهم في العقوق. والمثل كقولهم * إنَّ العصا من العُصَيَّة. ويُروى نِشْنِشَة وكأنَّهُ مقلوب شِنشنة. وفي الحديث أنَّ عمر قال لابن عبَّاس رضي الله عنهم حين شاوره فأعجبهُ إشارته شِنشنةٌ أعرفها من أخزم. ويُروى نِشْنِشة أعرفُها من أخشَن. وذلك أنهُ لم يكن لقُرشي مِثل رأي العبَّاس فشبَّههُ بأبيهِ في جودة الرأي. وقال الليث الأخزم الذَّكر وكَمَرة خزماء قصروترها وذكرٌ أخزَمْ. وكان لأعرابيَّ بُنيٌّ يُعجبهُ فقال يوماً شِنْشنةٌ من أخزم. أي قَطَران الماء من ذَكر أخزم * يُضرَب في قرب الشَّبَه

إنَّكَ أدْرَى بي فكُنْ لِي مُصْلِحَا   شريقَةٌ تَعْلَمُ مَنْ ذَا اطَّفَحَا

يُقال اطَّفحت القِدْر على وزن افتعلت اذا أخذت طُفاحَتها وهي زَبَدُها. وشريقةُ امرأةٌ صُرف لإقامة الوزن * يُضرَب لمن يعلم كيفيَّة أمرٍ ويعلم المذنب فيهِ من البريء فيُجازي ذاك بإساءتهِ وهذا بإحسانهِ

وَشاهِدُ ٱلْبُغْضِ هُوَ ٱللَّحْظُ فَلا   تَلْحَظْ بِطَرْفِ ٱلْبُغْضِ صَبًّا مَاسَلَا

ويُروى شاهدُ البغضِ النظرُ. ومِثلُهُ في الحبّ. جلّى محبٌّ نظرَهُ. ومنهُ قول زُهَير

متى تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ   تُخَبِّرْكَ الوجوهُ عن القلوبِ

وَإنْ سَلَوْتُ بَعْدَ هذَا ٱلْخَسْفِ   شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي

يُضرَب لمن يضرُّ بنفسهِ من وجهٍ ويَشتفي من وجه. قال قيس بن زُهَير

شَفيتُ النَّفسَ من حَملِ بن بدرٍ   وسيفي مِن حُذَيفةَ قد شَفاني

فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلي   فلم أقطعْ بهم إلَّا بناني

فكَمْ عَلَى ٱلْخَسْفِ شَرِبْنَا قَدَحَا   مِنَ ٱلْجَوَى بِزَنْدِ وَجْدٍ قَدَحَا

لفظةُ شَرِبنا على الخَسفِ أي على غير أكلٍ من قولهم باتت الدابَّة على الخَسف اي على غير عَلَف. ويقال بات القومُ على الخَسف أي جياعًا ليس لهم شيء يتقوَّتونهُ وأنشد

بتنا على الخَسفِ لارِسلٌ نُقاتُ بهِ   حتى جعلنا حِبالَ الرَّحلِ فُصلانا

أي لا قوت لنا حتى شدَدْنا النوق بالحِبال لِتَدِرَّ علينا فنتقرَّب اليها. وأصل الخَسف الذُلُّ والمشقَّة يقال سامه خَسْفا وخُسْفًا أي كلَّفه مشقةً وذلاً

ظَفِرتَ مِنّي بِمُحِبٍّ مَا رَشَا بِغَرْزِهِ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَارَشَا

لفظهُ اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ الغرز رِكاب الجمل يُضرَب لمن يحثّ على التمسك بالشيء ولزومهِ

شَمِّرْ أَيَارِيمَ الفَلَا وَاتَّزِدِ وَالْبَسْ لِمَنْ يَلْحَاكَ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضرَب لمن يُؤمَر بالجدّ والاجتهاد

وَإِنْ أَتَى يُلِحُّ شَمِّرْ ذَيْلَا وَادَّرِعَنْ مِنْ فَرْعِ شَعْرٍ لَيْلَا

أي تأهّبْ للأمرِ وتجلّد لركوبهِ * يُضرَب في الحثّ على التشمير والجدّ في الطلب

فَذَاكَ شَيْطَانُ حَمَاطَةٍ غَدَا عَدَا عَلَيْنَا فَهْوَ مِنْ شَرِّ العِدَى

لفظهُ شَيْطَانُ الحَمَاطَةِ يُقال ليبيس الأفاني حَماطٌ. وهي من أحرار البقول واحدتها أفانية. والشيطان الحيّـة أُضيف الى الحَماط كذِئب غضًا وتَيس حُلَّب * يُضرَبُ للرجل اذا كان ذا منظرٍ قبيح

مَخْبِرُهُ لِمَنْظَرٍ يَشِفُّ فَلَا يُقَالُ شَجَرٌ يَرِفُّ

أي يهتزُّ نضارةً ويجوز يرِفُ من وَرَف الظلُّ اذا اتّسع *يُضرَب لمن لهُ مَنظر ولا مَخبر عنده

أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْ نُغِيرَ أَيْ إِلَى إِدْرَاكِ مَا نَرْجُوهُ أَسْرِعْ عَمَلَا

لفظهُ أَشرِقْ ثَبِيرُ. كَيْما نُغِيرَ أي ادخُلْ يا ثَبِيرُ في الشروق كي نُسرعَ للنحر. وثَبِيرٌ جبل بمكّة. يقال أغار فلانٌ إغارةَ الثعلب اي أسرع ودفع في عَدْوِهِ. قال عمر رضي الله عنهُ كان المشركون يقولون ذلك ولا يُفيضون حتى تطلُعَ الشمس * يُضرَب في الإسراع والعَجَلة

وَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ نَنَلْ مَا جَلَّا شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ المَحَلَّا

اي حسبُكَ من الزاد ما بَلَّغك مقصدك

زَيْدٌ كَبَكْرٍ غَيْرُ قُبْحٍ يُؤْثَرُ شَرْجٌ كَشَرْجٍ لَوْ بِهِ أُسَيْمِرُ

لفظهُ أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا قيل المثل لِلُقَيم بن لُقمانَ وكان هو وأبوه نزلا منزلًا يقال لهُ شَرْجٌ. فذهب لُقَيم يُعشّي إبلهُ. وقد كان حسَدهُ لُقمان وأراد هلاكَهُ فاحتفر لهُ خندقًا وقطع كلّ ما هناك من السَّمُر وملأ بهِ الخندق فأوقد عليـهِ ليقعَ فيهِ لُقَيم فلمّا أقبل عرَف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر فقال المثل. فشَرْجٌ ههنا موضع بعينهِ وفي غيرِ هذا الموضع مَسِيل

الماء من الحَرَّة الى السهل. والجمع شِرَاجٌ. وأُسَيْمِرٌ تصغير أَسْمُر جمع سَمُرٍ مثل ضَبُعٍ وأَضْبُعٍ. وأراد لو أَنَّ أُسَيْمِرًا كانت فيهِ او بهِ. يعني أَن هذا الذي أَراهُ الآنَ هو الذي قبل هذا كان لو أَنَّ أُسيمرًا موجودةٌ. يُضرَب في الشيئَين يتشابهانِ ويفترقان في شيءٍ

شَقَّ عصًا لِلْمُسْلِمِينَ فَقَضَى   يَشُقُّ مِنْهُ ٱلْقَلْبَ سَهْمٌ لِلْقَضَا

لفظهُ شَقَّ فُلانٌ عَصَا ٱلْمُسْلِمِينَ اذا فرَّق جمعَهم. والأَصلُ في العصا الاجتماع والائتلاف اذ لا تُدعى عصا حتى تكونَ جميعًا فاذا انشقَّت لم تُدعَ عصًا. قيل أَصله أَنَّ الحادِيَيْن يكونانِ في رفقةٍ فاذا فرَّقهم الطريق شقَّت العصا التي معهما فأَخذ كلٌّ منهما نصفها * يُضرَب مثلًا لكلّ فرقةٍ

إِنَّ ٱلشُّجَاعَ دَائِمًا مُوَقَّى   إِذْ قَلَّ مَنْ يَدْنُو لَهُ وَيَلْقَى

اذ قلَّ من يرغَب في مبارزتهِ خوفًا منهُ. وهذا كما يُقال احرِصْ على الموتِ تُوهَبْ لكَ الحياةُ

مَا كَانَ مِنِّي فَهْوَ شَخْبُ طَمَحَا   فَٱعْفُ أَخَا ٱلْبَدْرِ وَبَايِنْ مَنْ لَحَى

يُضرَب للرجل تكون منهُ السَّقطة. والشَّخب اللبن يمتدُّ من الضَرع. وطمح ارتفع وليس من شأن الشَّخب الارتفاع انما هو أَبدًا منحدِرٌ الى المحلَب. والرجل الذي ليس من شأنهِ الإسقاط ثم أُسقط فقيل لهُ ذلك

مَعْرُوفُ عَمْرٍو شَحْمَتِي فِي قَلْعِي   فَهْوَ كَمَالٍ مُحْرَزٍ فِي رَبْعِي

القَلْع كِنفٌ يجعل الراعي فيهِ أَدواته. قيل للذئب ما تقول في غنمٍ يكون معها غلامٌ. قال أَخاف إِحدى حُظَيَّاتِهِ أَي سِهامهِ. قيل فإِن كانت فيها جارية. فقال شحمتي في قلعي أَتصرَّف فيها كما أُريد * يُضرَب للشيء الذي هو في ملك الإِنسان يضرِبُ بيدهِ اليهِ متى شاء وكذلك إِنْ كان في ملك مَن لايمنعهُ منهُ. وجمع القَلْع قِلَعَة وقِلاعٌ * وقيل يُضرَب لمن لايتجاوز خيرهُ

حَقَّ أَخِيكَ ٱشْنَأْ وَدَعْ عَنْكَ ٱلطَّمَعْ   فَتَقْتَدِي بِمَنْ لَهُ لُؤْمًا مَنَعْ

لفظهُ اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ قيل يقول سلِّمْ اليهِ حقَّهُ فلا تحملنَّك محبةُ الشيء أَن تمنعهُ

مِنْ ظَالِمٍ قِيلَ ٱلشَّحِيحُ أَعْذَرُ   وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ بِمَاذَا يُعْذَرُ

لفظهُ الشَّحيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ قيل عُذرُهُ اذا كان استبقاؤُهُ مالَهُ ليصون بهِ وجههُ وعِرضَهُ عن مسأَلة الناس فهو تاركٌ للفضل ولا عتبٌ على من حفِظ شيئَهُ إِنَّما يُلام الآخذُ مال غيرهِ

وهذا كالمثل الذي لأكثم بن صَيْفيّ * ربَّ لائمٍ مُليم . يقول إن الذي يلوم المُمسِك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ لهُ . وقيل المراد من بخل عليك بمالهِ فشتمتهُ فقد ظلمتهُ وهو أعذرُ منك . قيل أوّل من قال ذلك عامرُ بن صَعْصَعة وكان جمع بنيهِ عند موتهِ ليُوصيهم فمكث طويلًا لا يتكلّمُ فاستحثّهُ بعضهُم فقال * اليكَ يُساقُ الحديث . ثمّ قال : يا بنيّ جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أنَّ الشحيحَ أعذرُ من الظالم وأطعِموا الطعام ولا يُستذلنَّ لكم جار * يُضرَب في عُذر الرجل في إمساك ماله

لِلسُّوقِ يَاهٰذَا وَنفسِكَ ٱشْتَرِ أَيْ مَا حَلَا عِنْدَ ٱلْجَمِيعِ فَٱخْتَرِ

لفظهُ اشْتَرِ لِنَفسِكَ ولِلسُّوقِ أَي اشترِ ما إنْ أمسكتَهُ انتفعت بهِ وان لم تردهُ نفق عليك اذا بِعتَهُ . ورُوي عن عمر رضي الله عنهُ أنهُ قال اذا اشتريت جملًا فاشترِ عظيمًا فان أخطأكَ نفعهُ لم يُخطئك سُوقهُ

وَٱغْتَنِمِ ٱلْفُرْصَةَ إِنْ أَمْرٌ أَلَمّْ وَقُلْ لَدَى طِلَابِهَا ٱشْتَدِّي زِيَمْ

الاشتداد العَدْو . وزِيَم اسم فرس جابر بن حُيَيٍّ التغلبيّ مصروف قال الراجز * هذا أوانُ الشدّ فاشتدّي زِيَمْ * يُضرَب في انتهاز الفُرصة

شُبِّرَ فَٱغْتَدَى أَخَا تَشَبُّرِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ ٱبْنُ ٱلشَّقِيِّ ٱلْمُجْتَرِي

لفظهُ شُبِّرَ فتَشَبَّرَ أَي أُكرِم فاستَحمَق وعُظِّم فتعظَّم . والشَّبر القُربان الذي يُقرَّب * ومعناهُ قُرِّب فتقرَّب يُضرَب للذي يُجاوز قدرهُ

إِذًا شَوَارُ لِعَرُوسٍ مَا تَرَى قَدْ قَالَتِ ٱلزَّبَّاءُ هُزْءًا مُنْكَرَا

لفظهُ أَشَوَارَ عَرُوسٍ تَرَى الشوار الفرج . قالتهُ الزَّبَّاء لجَذيمة لمّا أُحضِر لديها وأُجلِس على النطع وتكشّفتْ لهُ . والتقدير أَتَرَى شَوَارَ عروسٍ تتهكّمُ بجَذِيمة * يُضرَب عند الهُزء

زَوْجَةُ مَنْ فِي بَيْتِهِ ٱرْتِيَابُ خِمَارُهَا قَدْ شَمَّهُ ٱلْكِلَابُ

لفظهُ شَمَّ خِمارَها الكلبُ يُضرَب للمرأة اذا كانت سَهِكَة الرِّيح . ويقال ذلك للفاجرة ايضًا

أَجْدَى طِلَابِي بِٱلرَّجَا شَيْئًا مَا يُطْلَبُ لِلشَّقْرَاءِ سَوْطٌ إِمَّا

لفظهُ شَيْئًا مَا يَطلُبُ السَّوطَ إلى الشَّقْرَاء اي يطلب العَدْو . وأصلهُ أنّ رجلًا ركِب فرسًا لهُ شقراء فجعل كلّما ضربها زادتهُ جريًا * يضرَب لمن طلب حاجةً وجعل يدنو من قضائها

والفَراغ منها . وما زائدة

أَشِئْتَ يا عُقَيلُ بِالأَمرِ إلى عَقْلِكَ فاجْتَنَيتَ مِنهُ حَنْظَلا

عُقَيل اسم رجل . وأَشِئْتَ أُلجئتَ . يُريد لمَّا أُلجئتَ الى عقلك ووُكِلتَ الى رأيك جَلَبا اليك ما تكرهُ . ويُروى الى عَقَلِكَ بفتح القاف وهو العَرَج وكان عُقيل أَعرَج * يُضرَب هذا للرجل يقع في أَمرٍ يهتمّ للخروج منهُ . فيُقال اضطررتَ الى نفسك فاجتهد فإنك وإن كنت عليلًا اذا اجتهدتَ كنتَ قِمنًا أن تنجو

فُلانُ بعدَ فَقْرِهِ وَجُهْدِهِ شَبعانُ وَهْوَ كِسْرَةٌ في يَدِهِ

لفظهُ شَبْعانُ في يَدِهِ كِسْرَةٌ يُضرَب لمن مالهُ يُربي على حاجتهِ

وَهْوَ يُرى شِفاؤُهُ نَكْءَ الدَّبَرْ فَلا يَليقُ فيهِ إِلَّا مَحْضُ شَرّْ

أي التقَ الشرّ بمثلهِ * يُضرب لمن لا يصلح الّا على الذُلّ

خُبْزُ الشَّعيرِ معَ ذَمٍّ يُؤكَلُ كَذا يُرى مِنَ لِلَّئيمِ يَبْذِلُ

لفظهُ الشَّعيرُ يُؤكَلُ ويُذَمّ يُضرَب في ذمّ المُحسِن . ويُقال خبزُ الشعير يُؤكل ويُذمّ . وهذا كقولهم * أكلًا وذمًّا . أي يُؤكل أكلًا ويذمّ ذمًّا . وقد تقدَّم في باب الهمزةِ

شَبْعانُ مَقْصُورٌ لَهُ أَي حالُهُ طابَتْ وَجَلَّ بَعْدَ قُلٍّ مالُهُ

يُضرَب لمن حسُن حالهُ بعد الهُزال . والقصر الحبس . أي محبوسٌ لنفسهِ لرجوع فائدتهِ اليهِ . وهو سمنهُ وحسنُ حالهِ

أُشْدُدْ حَيازِيمَكَ لِلأَمرِ الجَلَلْ فالموتُ آتٍ يافَتَى على عَجَلْ

لفظهُ أُشْدُدْ حَيازِيمَكَ لذلكَ الأَمرِ أي وطِّنْ نفسك عليهِ وخُذهُ بجدٍّ فإِنك لاقيهِ . قال عليّ رضي الله عنهُ

اشدُدْ حيازيمك للموتِ فإِنَّ الموتَ لاقيكا
ولا تجزَعْ من الموتِ اذا حلَّ بواديكا

والحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر أو وسطه . وذلك كنايةٌ عن التشمُّر للأَمر والاستعداد لهُ

إِنَّكَ مِنْ هِنْدٍ بِغَيْرِ طائِلِ شَيْخٌ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالباطِلِ

في المثل « يُعلِّلُ » بدل « يُمنّي » يُضرَب للعِنّينِ أو الشيخ الكبير الذي لايقدِر على الباه

بِالشَّيبِ قَدْ مُقِتْ قَبْلَ الْوَقْتِ وَالشَّيْبُ قَدْ قِيلَ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعني أن الغواني تمقت المشايخ

ثُمَّ الشَّبَابُ هُوَ لِلْجَهْلِ يُرَى مَطِيَّةً سَرَى بِهِ أَيْنَ سَرَى

لفظهُ الشَّبابُ مَطيَّةُ الجَهلِ ويُروى مظنة الجهل . اي منزلهُ ومحلُّهُ الذي يظنُّ بهِ

لَا تَقْرَبَنَّ مَا تَرَى مُشْتَبِهَهْ فَإِنَّمَا الْحَرَامُ أُخْتُ الشُّبْهَهْ

لفظهُ الشُّبهَةُ أُختُ الحَرامِ يُضرَب للشيئين لا يكون بينهما كثير بَوْن

نَوًى شَجُورٌ لِعَصَاهُمْ شَقَّا بَنُو فُلَانٍ حِينَ أَمْسَى مُلْقَى

لفظهُ شَقَّ عَصاهُمْ نَوًى شَجُورٌ أَي مخالفةٌ بعيدةٌ . وشجورٌ من قولهم ما شجرك عن كذا أَي ما صرفك . ونوًى شجورٌ بُعد بعيد يَصرف القاصد لهُ لِعُوز بُعدهِ

زَيْدٌ لَهُ قَدْ شَاخَسَ الدَّهْرُ فَمَا فَأَمَلِي أَنَّا نَرَاهُ عَدَمَا

لفظهُ شاخَسَ لَهُ الدَّهرُ فاهُ أَي تغيَّر عمَّا كان لهُ عليهِ . من قولهم تشاخست أَسنانهُ اذا اختلفت نبتتها . قال الطِّرِمَّاح يصف عيرًا

وشاخَسَ فاهُ الدهرُ حتَّى كأَنَّهُ مُنَمِّسُ ثيرانِ الكريصِ الضَّوائنِ

شَرَطْتَ وَالشَّرْطُ نَرَاهُ أَمْلَكَا عَلَيْكَ كَانَ يَا حَبِيبُ أَمْ لَكَا

لفظهُ الشَّرطُ أَملَكُ . عَلَيكَ أَمْ لَكَ أَملك أَي أَلزم وأَحقّ يُضرب في حفظ الشرط يجري مع الإخوان . وأَوَّل من قالهُ الأَفعى الجُرهُميّ وكان حكيمًا للعرب فتحاكم اليهِ خصمان . فاشترط أحدهما وأَراد أَن لا يلتزمهُ فقال الأَفعى المثل

شَمِتَّ بِالَّذِي الْقَضَا أَمَاتَهْ لَا تَشْمَتَنْ فَلُؤْمٌ الشَّمَاتَهْ

لفظهُ الشَّماتَةُ لُؤمٌ قالهُ أَكثم بن صيفيّ . أَي لا يفرح بنكبة الإنسان إِلَّا مَن لَؤُم أَصلهُ وقال

اذا ما الدهرُ جرَّ على أُناسٍ كلاكلَهُ أَناخ بآخرينا

فقلْ للشامتينَ بنا أَفيقوا سيلقى الشامتونَ كما لَقينا

وفي حديث أَيُّوب عليهِ السلام أَنهُ لما خرج من البلاء الذي كان فيهِ . قيل لهُ أَي شيءٍ كان أَشدَّ عليك من جملة ما مرَّ بك . قال شماتةُ الأَعداء

مِنْ ثَغْرِ مَنْ أَهْواهُ عَذْبَ ٱلْمَشْرَبِ   أَشْرَبْتَنِي يَا صَاحِ مَا لَمْ أَشْرَبِ

أي ادَّعيتَ عليَّ شُرْبهُ * يُضرَب في ادّعاء الرجل على صاحبهِ ما لم يفعلهُ

شَبِعْتَ وَٱلشَّبْعَانُ لِلْجَائِعِ فَتْ   فَتًّا بَطِيئًا وَشَجُونِي مَا عَفَتْ

لفظهُ الشَّبعَانُ يَفُتُّ للجائعِ فَتًّا بَطِيئًا يُضرب لمن لا يهتمُّ بشأنك ولا يأخذهُ ما أخذك

شِقْشِقَةٌ قَدْ هَدَرَتْ وَقَرَّتِ   مِنِّي لَمَّا حَاجَتِي ٱسْتَقَرَّتِ

لفظهُ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثمَّ قَرَّتْ. الشِّقشقة شيءٌ كالرئة يُخرجها البعير من فيهِ إذا هاج. واذا قالوا للخطيب ذو شِقشِقة فإنما يُشبَّهُ بالفحل. ولعليّ رضي الله عنهُ خُطبة تُعرف بالشِقشِقيَّة لأنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال لهُ حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت. فقال هيهات يا ابن عباس تلك شِقشِقةٌ هَدرت ثمَّ قرَّت

صُنِ ٱللِّسَانَ فَهْوَ دَاعٍ لِلرَّدَى   أَشْأَمُ كُلِّ بَيْنَ فَكَّيْهِ غَدَا

لفظهُ أَشْأَمُ كُلِّ امرئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ ويُروى لَحْيَيْهِ وهما واحد. وأشأم بمعنى الشُّؤم. أي إن شؤم كلّ انسان في لسانهِ. وهذا كما رُوي عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلم أنهُ قال « أَيْمَنُ امرئٍ وأَشْأَمُهُ بين لَحْيَيْهِ » وكما قيل. مَقتَل الرجل بين فكَّيْهِ

أَشْبَهَ أُمَّهُ فُلَانٌ فَهْوَ لَا   يُجْدِي إِذَا ٱلْخَطْبُ أَلَمَّ مُقْبِلَا

لفظهُ أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ يُضرَب لمن يضعُف ويَعجزُ

فَهْوَ بَلِيدٌ مَا لَهُ مِنْ مَخْرَجِ   يُرَى لَدَى ٱلْأَمْرِ بِرِيقِهِ شَجِي

لفظهُ شَجِيَ بِرِيقِهِ اذا غصَّ بريقهِ * يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنهِ

لَيْسَ شَدِيدَ حُجْزَةٍ إِذَا أَلَمّْ   مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ بَلَاءٌ وَأَلَمْ

لفظهُ شَدِيدُ الحُجْزَةِ هي معقد الإزار * يُضرَب للصبور على الشدَّة والجهد. وسُئل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهُ عن بني أُميَّة فقال أشدُّنا حُجزًا وأطلبنا للأمر لا يُنال فينالونهُ

أَشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ ٱلشَّهِيرَا   قَدْ جَاءَ مَا نَلْقَى بِهِ نَكِيرَا

حُظُبَّى اسم رجل. وهو من أمثال بني أسد * يُضرَب عند الأمر بتهيئة الأمر والاستعداد لهُ

وَكُنْ فَتًى شَرِبَ وَهْوَ مَا نَقَعْ   غَلِيلَهُ بِشُرْبِهِ وَلَا بَضَعْ

لفظهُ شَرِبَ فما نقعَ ولا بَضَعَ بضعتُ رويت . ونقعت شفيت غليلي * يُضرَب لمن لا يَسأَم أمرًا

شَهْرُ ثَرَى رَبِيعُنَا وَشَهْرُ تَرَى وَشَهْرٌ فِيهِ مَرْعَى عُمُرْ

يعنون شهور الربيع أي يمطر أوَّلًا ثمَّ يطلع النبات فتراه . ثم يطول فترعاهُ النَّعم . وأراد شهرٌ ثرى فيهِ وشهرٌ ترى فيهِ . وحذف التنوين من ثرى ومرعى لمتابعة ترى الذي هو الفعل

قَدْ شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ فَأَنَا مِنْ بَعْدِ مَا تَفَرَّقُوا عَانٍي عَنَا

الشعب من الأضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق كما هنا . وشَعوب اسمٌ للمنيَّة لأنها تشعَب بين الناس اي تُفرّق * يُضرَب عند تفرُّق القوم

دَعِ ٱللِّئَامَ وَٱقْصِدِ ٱلْأَكْيَاسَا شَوْفُ ٱلنُّحَاسِ يُظْهِرُ ٱلنُّحَاسَا

الشَّوف الجلاء . اي شوف النُّحاس لا يُخرجهُ عن النحاسيَّة * يُضرَب للئيم يُحثُّ على الكرم فيأباه

شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ ٱلْمُقَيَّرُ بِكْرٌ فَلَا فَضْلُ لَدَيْهِ يُؤْثَرُ

الشريب الذي يُشاربك . وجَعْد اسم رجل . والقَرْو أصل شجرة يُنقر فيُجعَل كالحوض يُصبُّ فيهِ العصير . والمُقيَّر المطليّ بالقير * يُضرَب للبخيل لا فضلَ عندهُ يُعطي أحدًا

بَنُو فُلَانٍ بِٱلْقَبِيحِ ٱلشَّنِعِ شَنُوءَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَّعِ

الشَّنُوءَة ما يُستقذَر من القول والفعل * يُضرَب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشةٍ ليس فيهم مرشدٌ ولا ناهٍ

شِيكَ بِسُلَّاءَةٍ أُمِّ جُنْدُعِ فُلَانُ فَهْوَ قَدْ أَتَى وَلَمْ يَعِي

السُّلَّاءَة شوك النخل . وأُمّ جُندُع امرأة * يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنه

وَهْوَ عَلَى مَا يَحْتَوِي مِنْ جَهْلِ شُمٌّ بِخُنَّابَةٍ أُمِّ شِبْلِ

الخُنَّابة ما لان من الأنف مما يلي الخدّ . وأُمّ شِبْل الأسد * يُضرَب للمتكبر

بَارَى ٱبْنَ عَمْرٍو أَحْمَقٌ يَجْرِي مَعَهْ شَمَّرَ ثَرْوَانُ وَصَاوٍ هُكَعَهْ

ثَروان كثير المال . والصاوي اليابس فعلهُ صوى . والهُكَعَة الأحمق الكسلان * يُضرَب للغنيّ المشمِّر الجادّ في أمرهِ يُباهيهِ ويُباريهِ كسلان رثّ الحال فمن أين يلتقيان

مَعْ أَنَّهُ لِحَظِّهِ ٱلْمَعْكُوسِ شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى ٱلْبُوسِ

جُمادَى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيهِ * يُضرَب لمن يشكو حالهُ في جميع الأَوقات أخصبَ أَم أَجدب

يُبْدِي ٱلْعَفَافَ وَهُوَ يَا أَصْحَابُ شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ أَلْقَابُ

صدر بيت عجزه * الذئبُ والعقعقُ والغُرابُ * وحوْران من ارض الشام * يُضرَب لمن يُظهِر للناس العفاف والصلاح ومن حقِّهِ أن يُحترَز من قربهِ

يَرَى ٱلسَّخَا وَقَدْ غَدَا بَعِيدَا شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ ٱلْقَدِيدَا

يُقال إنّ القديد شرُّ الأطعمة. والرجل الشريف لا يُقدِّد اللحم وهذا الشريف يُقدِّدهُ * يُضرَب لمن يُظهِر السخاء ولا يُرى منهُ الّا قليل خير

فَهُوَ لِمَنْ حَقَّقَهُ بَعْدَ ٱلْأَمَلْ شِمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصْبَاتِ ٱلدَّقَلْ

الشِمل ما يبقى على النخل بعد الصِرام. والخَصبة النخلة الكثيرة الحمل. والدَّقَل أردأُ التمر * يُضرَب لمن قلَّ خيرهُ وإن استُخرِج منهُ شيء كان مع تعب وشدَّةٍ

يَقُولُ مَنْ وَافَاهُ لَمَّا ٱنْتَجَعَا شَكَوْتُ لَوْحًا فَحَزَا لِي يَلْمَعَا

اللوح العطش. وحزَا يحزو حزْوًا رفع. واليَلْمَع السَراب * يُضرَب لمن يشكو حالهُ الى صاحبٍ لهُ فأطمعهُ فيما لا مَطمَع فيهِ

إِنْقَدْ وَدَعْ وَعْدًا يَكُونُ عَارَا شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ ٱلضِّمَارَا

الشِوال الشيء القليل. والضِّمار النسيئة. والعين النقد والمعنى قليل النقد خيرٌ من النسيئة. قالهُ ابو جابر بن مليل الهُذَلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبدالله بن الزُّبَير وكان عبدالله يُحسن الوعدَ ويُطيل الإنجاز وكان الحجاج يفجأُ أَصحابهُ بالعطيات فقيل لأَبي جابر كيف ترى ما نحن فيهِ فقال هذا القول فذهبَ مثلًا

فَٱلْوَعْدُ بِٱلْإِنْجَازِ لَيْسَ يُتْبَعُ شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم. فقُلب قلب مكانٍ. والفعل شقا جاءَ على أَصلهِ مضارعهُ يشقو والزُبير اللقمة. والأَصمع الصغير * يُضرَب لمن وعد وأكّد ثمّ لا يفي بشيء مما قال وإن وفى قلَّل وصغَّر

أَحْسَنُ مَا زِنْتُ بِهِ ٱلشَّبَابَا نَيْلُ رَشًا أَشبَّ لِي إِشْبَابَا

يُقال هذا اذا عرض لك انسانٌ من غير أن تذكرَهُ اي رفع لي رفعًا . وأصلهُ من شبَّ الغلام يشبُّ اذا ترعرع وارتفع . وأشبَّهُ الله إشبابًا اي رفعهُ * يضرَب في لقاء الشيء فجأَةً

يَا قَمَرًا يَمْنَعُنَا مِنْهُ ٱلسَّنَا أَرْحَمُ مِنْكَ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلشِّتَا بِنَا

لفظهُ الشمسُ أرحَمُ بِنا يضرِبهُ الفقير ذو المَتربة يعني أنها دِثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنتَ شمسٌ وإن حضر المَصيفُ فأنتَ ظِلُّ

بِحَذَرٍ كُنْ ذَا ٱقْتِصَادٍ فَٱلْحَذَرْ شِدَّتُهُ مُتْهِمَةٌ فِي مَا ٱشْتَهَرْ

لفظهُ شِدَّةُ الحَذَرِ مُتْهِمَةٌ اي مُوقِعَةٌ في التُّهمة

عَمْرٌو لَهُ قَدْ شَغَرَتْ دُنْيَاهُ بِرِجْلِهَا حَسْبَ ٱلَّذِي يَهْوَاهُ

لفظهُ شَغَرَتْ لَهُ الدُّنيا بِرِجْلِهَا شغرت اي رفعت . والباء في برجلها زائدة * يُضرَب لمن ساعدَتهُ الدنيا فنال منها حظَّهُ

شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُزْأَى إِلَيَّ عَلَّنِي أُكْفَى ٱلْمِحَنْ

اي أَبغضتُها من قبل ان تُزَفَّ اليَّ * يُضرَب للمشنوء . قيل الصواب تُزوى اي تُضَمُّ وتُجمَع اذ لا توجد تُزأَى في كتب اللغة أَو إنّ الهمزة بدل من الهاء . اي تُزهَى بمعنى تُرفَع . يُقال زها السَّرابُ الشيءَ يَزهاهُ اذا رفعهُ

إِشْرَبْ فَتَرْوَى وَٱحْذَرَنْ تَسْلَمِ وَٱتَّقِ تُوقَ كُلَّ خَطْبٍ مُظْلِمِ

لفظهُ اشرَبْ تَشبَعْ وَاحذَرْ تَسلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ يُضرَب في التوقّي في الأمور. والهاء في تُوقه للسكت . أو تعود على الشرّ المقدَّر كأنهُ قال اتَّقِ الشرّ تُوقه

شَاوِرْ بِأَمْرٍ لَكَ مَنْ تَرَاهُ يَخْشَى إِلٰهَ ٱلْخَلْقِ مَنْ سَوَّاهُ

لفظهُ شَاوِرْ فِي أَمرِكَ الَّذِينَ يَخشونَ اللهَ يُروى عن عمر رضي الله تعالى عنهُ

دَعْ شِدَّةَ ٱلْحِرْصِ وَلَا تُخَالِفِ فَإِنَّهَا مِنْ سُبُلِ ٱلْمَتَالِفِ

يُضرَب في الشهوان الحريص على الطعام وغيرهِ

زَعَمَ أَنَّهُ شَوَى وَمَا أَكَلْ أَيْ عَادَ مِنْ بَعْدِ ٱلشُّرُوعِ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ يعني زعم أنهُ تولَّى شيَّهُ ثم لم يأكل * يُضرب لمن تولَّى أمرًا ثم ترع نفسهُ منهُ

لِأَهْلِهِ مِنْ أَنْ يُعَارَ ٱلْحَلْيُ قَدْ شَغَلَ فَٱتْرُكْنِي وَمَا لِي مِنْ عُدَدْ

لفظهُ شَغَلَ الحليُ أهلَهُ أن يُعارَ اي أهل الحلي احتاجوا أن يُعاقوه على أنفسهم فلا يعيرونهُ وهذا قريبٌ من قوله * شغلتْ شِعَابي جَدْوايَ * يضربهُ المسئول شيئًا هو أحوجُ اليهِ من السائل

أَشْهَدُ طِيبَ ٱللَّحْمِ بِٱلْخُبْزِ جَرَى وَخَالَةً تُرَى ٱلْحُبَارَى لِلْكَرَى

لفظهُ شَهِدْتُ بِأَنَّ ٱلْخُبْزَ بِٱللَّحْمِ طَيِّبٌ وَأَنَّ ٱلْحُبَارَى خَالَةُ ٱلْكَرَوَانِ

ويُروى * بأن الزُّبد بالتمر طيبٌ * يُضرَب عند الشيء يُتمنى ولا يُقدَر عليهِ

وَشَرُّ عِيشَةٍ يُقَالُ ٱلرَّمَقُ وَعِيشَتِي هَنِيَّةٌ فَصَدِّقُوا

لفظهُ شَرُّ العيشَةِ الرَّمَقُ العيشة العيش. والرَّمَق جمع رَمَقةٍ وهي البُلْغَة التي يُتبلَّغ بها. ويُروى الرمِق بكسر الميم اي العيش الرَّمِق وهو الذي يُمسك الروق * يُضرَب في ضيق المعيشة وشدَّتها

ما جاء على افعل من هذا الباب

ٱلْأَعْجَفُ ٱلْأَضْخَمُ لِلرِّجَالِ هُوَ ٱلْأَشَدُّ فِي ٱلتِّقَا ٱلْعَوَالِي

يقال أشدُّ الرِّجالِ الأعجفُ الأضخَمُ يعني المهزول الكبير الألواح

مِنَ ٱلْبَسُوسِ وَكَذَا مِنْ خَوْتَعَهْ وَمَنْشِمٍ أَشْأَمُ زَيْدُ ٱلْإِمَّعَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أشأمُ مِنَ البَسُوسِ وهي بنت مُنقِذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مُرَّة بن ذُهل الشيبانيّ قاتل كُلَيب * وكان من حديثهِ أنهُ كان للبسوس جارٌ من جَرم يُقال لهُ سعد. وكان لهُ ناقة يُقال لها سَراب. وكان كُلَيبٌ قد حمى أرضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير إبل جسَّاس. فخرجت يومًا ناقة الجَرْميّ ترعى في حِمى كُلَيب. فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فأصاب ضَرعها. فاقبلت ترغو وضرعُها يشخُب لبنًا ودمًا. فلمَّا رآها صاح فخرجت البسوس

ونظرت الى الناقة فضربت يدها على رأسها ونادت وا ذُلَّاهُ وأنشأت تقول

لَعمرك لو أصبحتُ في دارِ مُنقذٍ لَمَا ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي

ولكنني أصبحتُ في دارِ غُربةٍ متى يَعدُ فيها الذئبُ يعدُ على شاتي

فيا سعدُ لا تغرُرْ بنفسك وارتحِلْ فإنك في قومٍ عن الجارِ أمواتِ

ودونك أذوادي فإنيَ عنهمُ لَراحلةٌ لا يفقدوني بُنيـاتي

فلمَّا سمع جسَّاسٌ قولها سكنها وقال أيتها المرأةُ ليُقتَلنَّ غدًا جملٌ أعظمُ من ناقةِ جارِكِ . وما زال جسَّاسٌ يتوقع غِرَّةَ كُليبٍ حتى خرج يومًا فخرج في أثرِهِ وتبعهُ عمرو بن الحارث فلم يدركْهُ الَّا وقد طعن كُليبًا ودقَّ صُلبهُ وألقاهُ قتيلًا . فأقبل جسَّاسٌ يركض حتى هجم على قومهِ فنظر إليهِ أبوهُ وركبته باديةٌ فقال لمن حولهُ قد أتاكم جسَّاس بداهيةٍ . قالوا ومِن أين عرفت ذلك قال لظهور ركبتِهِ باديةً ولا أعلم أنها بدت قبل اليوم . ثمَّ قال ما وراءَك يا جسَّاس . قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل . قال وما هي . قال قتلت كُليبًا . قال ثكلتك أُمُّك بئس ما جنيت علينا . ثم قوَّضوا الأبنيةَ وجمعوا النَعَم والخيول وأزمعوا للرحيل . وكان همَّام بن مُرَّة نديمًا للمُهلهِل أخي كُليب وهو جالس معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر فأتتهما الجارية وأسرَّت إلى همَّام بما كان من أمر كُليبٍ . فسألهُ المُهلهل وكان بينهما عهدٌ أن لا يكاتم أحدهما صاحبَهُ شيئًا . فقال زعمت أن أخي جسَّاسًا قتل أخاكَ . فضحك وقال يدُ جسَّاسٍ أقصرُ من ذلك . فسكت همَّام وأقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمرُ المهلهل فانسلَّ همَّامٌ فرأى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكرٍ وتغلب فدامت أربعين سنةً حتى أصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال . وقيل إن رجلًا أُعطي ثلاث دعواتٍ يُستجاب لهُ فيها . وكان لهُ امرأةٌ يُقال لها البَسوس فالتمست منهُ أن يدعوَ لها اللهَ بأن يجعلها أجملَ امرأةٍ في بني إسرائيل ففعل . فرغبت عنهُ فأرادت شيئًا فدعا اللهَ عليها أن يجعلها كلبةً نبَّاحةً . فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرارٌ يُعيِّرنا بها الناس أُدعُ الله أن يردَّها إلى حالها ففعل . فذهبت الدعوات الثلاث بشُؤمها * الثاني أشأمُ مِنْ خَوْتَعَةَ وهو أحد بني غُفَيلة بن قاسِط بن هِنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَدِيلَةَ ومن حديثِهِ أنَّهُ دلَّ كُشَيف بن عمرو التغلَبي وأصحابَهُ على بني الزَبَّان الذُهلِيّ لِتِرَةٍ لهُ كانت عند عمرو بن الزَبَّان . فأتوهم وقد جلسوا على الغَداء فقال عمرو لا تَشُبَّ الحرب بيننا وبينك . قال كلَّا بل أقتُلك وأقتُل إخوتك . قال فإن كنتَ فاعلًا فأطلق هؤلاء الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإنَّ وراءهم طالبًا أطلبَ مني يعني أباهم . فقتلهم وجعل رؤُسهم في مِخلاةٍ وعلَّقها في عُنُق ناقـةٍ لهم

تُسمّى الدُّهَيم . فجاءت الناقة والزَّبّان جالسٌ أمام بيتهِ فقال يا جاريةُ هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو وإخوته . فقامت الجارية فجسّت الحِلاة . فقالت قد أصاب بنوك بَيضَ النَّعام فأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرٍو ثم رؤس إخوتهِ . فغسلها الزَّبّان ووضعها على تُرسٍ وقال * آخِرُ البَزِّ على القَلوصِ فذهبت مثلًا اي هذا آخر عهدي بهم لا أراهم بعدهُ . وشُبّت الحرب بينهُ وبين بني غُفَيلَة حتى أبارهم . وضَرَبَ الناس بحمل الدُّهَيم المثل فقالوا أثقلُ من حَمل الدُّهَيم وأشأمُ من الدُّهَيم * الثالث أشأمُ مِن مَنشمَ ويقال أشأمُ من عِطر مَنشمَ . وفي مَنشم خلاف كثير * فقيل إنهُ اسمٌ للشرّ . وقيل هو شيء يكون في سنبل العِطر يسمّيهِ العطارون قرون السنبل وهو سمٌّ ساعةٍ . وقيل هو ثَمَرَةٌ سوداء مُنتِنة . وقيل اسم امرأة عَلم كغيرهِ من الأعلام وقيل اسم مركب من اسم وفعل والاصل من شمّ فخففوا الميم وقيل من نَشِم اذا بدأ يقال في الشرّ فقط * وسبب المثل على القول بأنَّ منشم امرأةٌ قيل كانت عطّارة تبيع الطيب فإذا قصدوا الحرب غمسوا أيديَهم في طيبها وتحالفوا عليهِ فيستميتوا حتى يُقتلوا فإذا دخلوا في الحرب قيل دقُّوا بينهم عِطر مَنشم * فلمّا كثُر منهم هذا القول سار مثلًا فممّن تمثل بهِ زُهَير ابن أبي سلمى حيث يقول

تداركتما عبسًا وذُبيانَ بعد ما تفانَوا ودقّوا بينهم عِطرَ مَنشمِ

وقيل كانت تبيع الحَنوط فالمراد بعطرها طيب الموتى * وعلى القول بانهُ مركبٌ فقيل كانت امرأة اسمها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا مَن شَمَّ اي من شمَّ من طيبها * وقيل إن هذا المثل سار في يوم حَلِيمةَ الذي قيل فيهِ * ما يومُ حَليمةَ بِسرٍّ . وكانت الحرب فيهِ بين الحارث بن ابي شَمِر ملك الشام وبين المُنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العِراق فأخرجت الى المعركة مَراكِنَ من الطيب فكانت تُطيِّب بهِ الداخلين في الحرب فقاتلوا حتى تفانَوا * وقيل إنها امرأة دخل بها زوجها فنافرتهُ فدقَّ أنفها بحجرٍ فخرجت الى أهلها مُدماةً فقيل لها * بئسَ ما عطَّرَكِ بهِ زوجكِ وقيل غير ذلك * قيل إن العرب تكني عن الحرب بثلاثة اشياء أحدها عِطر مَنشم . والثاني ثوب مُحارب . والثالث برد فاخر

أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَكَذَا مِنْ دَاحِسٍ وَقَاشِرٍ نَالَ الْأَذَى

أحمر عاد هو قُدار بن قُدَيرة وهي أمّهُ وأبوهُ سالفٌ عاقر ناقة صالح فأهلك الله بفعلهِ ثمود * أمّا داحِسٌ فهو فرس قَيس بن زُهَير العَبسيّ وهو داحِسُ بن ذي العُقّال فرس حَوط بن جابر بن حُمَيرَى بن رِياح بن يَربوع بن حَنظَلة وأمّ داحس اسمها جَلوى فرس قِرواش ابن

عَوْف بن عاصم بن عُبَيْد بن يَرْبوع وإنما سُمّي داحساً لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نُجعةٍ لهم وكان ذو العُقَّال مع ابنتي حوط يجنبانه فمرّت به جلْوَى فلمّا رآها ودَى فضحك شابٌ منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاهُ فنزا على جَلْوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذهُ لهما بعض الرجال فلحق بهم حَوْط وكان سيّئ الخُلق فلمّا نظر الى عين فرسهِ قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنهُ فاخبرتاهُ بما كان. فقال يا لرِياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك. وبعد تراعٍ طويل مكّنوهُ من الفرس فسطا عليها حَوْط وجعل يدهُ في ماء وملح وأدخلها في رَحِمها ودحس بها حتى ظَنّ أنهُ فتح الرحم واخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قِرْواشٌ مهرًا فسُمّي داحساً لذلك فنازعهم حوط فيهِ فبعثوهُ اليهِ مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا وردّهُ اليهم * وأما قاشر فهو فحل لبني عُوَافَة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم وكان لقوم إبل تُذْكِر فاستطرقوهُ رجاء أن تُؤنِث إبلهم فماتت الأُمّهات والنسل. وقيل قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مُرَّة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جوّ حتى استأصلهم. وقيل هو العام المجدِب يقال سنةٌ قاشورةٌ والقاشور الشُؤم بعينهِ

أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ ٱلْعَرَاقِيبِ وَمِنْ حُمَيْرَةٍ وَأَخْيَلٍ فِي مَا زُكِنْ
كَذَا مِنَ ٱلرَّغِيفِ لِلْحَوْلَاءِ وَمِنْ غُرَابِ ٱلْبَيْنِ وَٱلْوَرْقَاءِ
وَشَوْلَةَ ٱلنَّاصِحَةِ ٱلْمَشْهُورَهْ وَمِنْ سَرَابِ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمَأْثُورَهْ
وَمِنْ طُوَيْسٍ وَمِنَ ٱلزُّمَّاحِ فَهْوَ بَلَاءٌ لِلْوَرَى يَا صَاحِ

فيها عشرة أمثال الاول أَشْأَمُ من طَيْرِ العَرَاقِيبِ هو طيرُ الشُؤم عند العرب وكلّ طائر يُتطيّر منهُ للإبل فهو طير عُرقوبٍ لأنهُ يعرقبها * الثاني أَشْأَمُ من حُمَيْرَةَ وفي بعض النسخ خميرة بالخاء المعجمة فرس شَيْطان بن مُدْلِج الجُشَمِيّ * وكان من حديثهِ انَّ بني جُشَم بن مُعاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلت حُمَيْرَةُ فجاء صاحبها يُريفها عامّة نهارهِ حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذُبيان غازّين فرأوا آثار حُمَيْرَةَ. فقالوا إنَّ هؤلاء لَقريبٌ منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحيّ فغنموا. وذلك يوم يَسْيان فقال شيطانٌ يذكر شؤمها

جاءت بما تَزبي الدهَيْم لأهلها خُميرة أو مسرى خميرةَ أشأمُ
فلا ضَيْرَ إن عرَّضتُها ووقفتُها لوقع القنا كيما يُضرّجها الدمُ
وعرَّضتُها في صدر أظمى يزينهُ سِنانٌ كنبْراسِ التهاميّ لَهذَمُ
وكنتُ لها دونَ الرِماح دريئةً فتنجو وضاحي جلدِها ليس يُكلَمُ

وبينا أُرجّي أن أُوفَّى غنيمةً أتتني بأَلْيَنْ دارعٍ يتعمّمُ

الثالث أَشأمُ من الأَخيلِ هو طائرٌ أَخضر وعلى جناحَيهِ لُمعة تُخالف لونهُ سُمّي بذلك لاختلاف لونه بالسواد والبياض . وقيل هو الشِقِرَّاق ويُسمّى الشاهين أيضاً . والأَخيلُ لا يقع على دَبَرة بعيرٍ الّا خزَل ظهرَهُ . قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قَطنًا بَلّغتنيهِ ابنَ مُدرِكٍ فلاقَيتِ من طيرِ العَراقيبِ أخيلا

ويُروى من طيرِ الأَشائم ومن طيرِ الأَخائل . ويقال للبعير مَخيول . وإنما يَتطيَّرون منهُ للظُهور ويُسمّونهُ مُقطِّع الظُهور فاذا وقع على ظهر بعير وكان سالمًا يَئِسوا منهُ . واذا لقيهُ مسافرٌ تطيَّر منهُ وأَيقن بِعَقرٍ إنْ لم يكن موتٌ ولا يتطيَّرون منهُ لأنفسهم . واذا رأى أحدهم شيئًا من طيرِ العراقيب قالوا أُتيح لهُ ابنا عِيان . كأنهُ قد عاين القتل او العَقر . واذا تكهَّن كاهنهم او زجر زاجر طيرهم او خطَّ خاطُّهم فرأى ما يكرههُ قال ابنا عِيان أظهرا البيان . ويُروى أسرعا البيان . وهما خطَّان يخطُّهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنهُ بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمهُ * الرابع أَشأمُ من رَغيفِ الحَوْلاء قيل هي امرأة خبَّازة كانت في بني سعد بن زيد مَناة بن تميم فمرَّت بخُبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رَغيفًا . فقالت لهُ والله مالك عليَّ حقٌّ ولا استطعمتني فبِمَ أخذتَ رغيفي أَما إنك ما أردت بما فعلتَ الّا أَبسَ فلان تعني رجلًا كانت في جوارهِ فثار القوم فقُتل بينهم أَلف إنسان * الخامس أَشأَمُ من غُرابِ البَيْنِ وإنما لزمهُ هذا الاسم لأنَّ الغُراب اذا بان أَهلُ الدار للنُجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمَّس ويتقمَّم فتشاءَموا بهِ وتطيَّروا منهُ إذ كان لا يعتري منازلهم الّا اذا بانوا فسمّوه غُراب البَيْن . ثمَّ كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطِيرَة وعلموا أنهُ نافذ البصر صافي العين حتى قالوا أَصفى من عين الغُراب كما قالوا أَصفى من عين الديك وسمَّوهُ الأَعور كنايةً كما كنوا طِيرَةً عن الأَعمى فكنَّوه أَبا بصير الى غير ذلك * ومن أَجل تشاؤُمهم بالغُراب اشتقوا من اسمه الغُربة والاغتراب والغريب وأكثروا من ذكره في أشعارهم * السادس * أَشأَمُ من وَرْقاء والمراد بها الناقة وهي مشؤُمة وذلك أَنها ربما نفرت فذهبت في الأَرض ورُوي أَشأَمُ من زرقاء وهي اسم ناقةٍ نفرت براكبها فذهبت في الأرض * السابع أَشأَمُ من شَوْلةَ الناصِحَة قيل إنها أَمَة رعناء كانت لعدوان وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالًا عليهم لحمقها * الثامن أَشأَمُ من سَرابَ وهي ناقة البسوس وشُؤمها مشهورٌ تقدَّم في هذا الباب * التاسع أَشأمُ من طوَيس وقد مرَّ ذِكرهُ عند قولهم أَخنثُ من طُوَيسٍ * العاشر أَشأَمُ من الزُمّاحِ وهو طائر عظيم زعموا أَنهُ كان يقع على دور بني خطْمة من الأَوْس ثم في بني مُعاوية كلّ عام أَيّام التمر والثمر

فيُصيب طعماً من مرابدهم ولا يتعرَّض احد لهُ فاذا استوفى حاجتـه طار ولم يعُد الى العام المقبل * وقيل إنهُ كان يقع على آطام يَثرِبَ ويقول خَرِبْ خَرِبْ لجاء كعادتهِ عاماً فرماهُ رجل منهم بسهمٍ فقتلهُ ثم قسم لحمهُ في الجيران فما امتنع أحد من اخذهِ الّا رِفاعَةُ بن مرار فإنهُ قبض يدهُ ويد أهله عنهُ فلم يحُل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو مُعاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبقَ منهم ديَّار . قال قَيْس بن الحطيم الأوسيّ

أعلى العهد أصبحتْ أمُّ عمرٍو ليت شعري أم عاقها الزُمّاحُ

وَعَمْرُنَا ٱلَّذِي بِهِ تُرْدِي ٱلرَّدَى أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ غَدَا

قيل إنهُ دابَّة مثل الحرباء تتعرَّض للراكب وتضرب بذنبها . وقيل إنهُ منسوب الى عِفرّين اسم بلد . وقيل ليث عفرّين دُوَيبَّة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور دُوَّارةً ثم تندسّ في جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صُعُدًا . وقيل إنهُ ضربٌ من العناكب يصيد الذُّباب صيد الفهود وهو الذي يُسمَّى الليث لهُ ست عيون فاذا رأى الذُّباب لطئَ بالأرض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يُخطئْ ويقولون في سنّ الرجل ابن العشر سنين لَعَّابٌ بالقُلين وابن عشرين باغي نسين اي نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطشُ الباطشين وابن الخمسين ليثُ عِفِرّين وابنُ الستين مُؤنس الجليسين وابنُ السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرعُ الحاسبين وابن التسعين احدُ الأرذلين وابن المائة لا جاء ولا ساء اي لا رجل ولا امرأة ولا جنّ ولا إنس

وَمِنْ أُسَامَةٍ وَمِنْ هُنًّى وَمِنْ لَيْثٍ لَهُ عِرِّيسَـةٌ أَيَا فَطِنْ

وَلَمْ أَقُلْ مِنْ دِيكٍ أَوْ صَبِيِّ إِذْ لَا يَلِيقُ بِثَنَا ٱلْعَلِيِّ

يُقال أَشْجَعُ مِن أُسَامَةَ * ومن هُنًّى وهو رجل . وَمِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ * وَمِنْ دِيكٍ * ومن صَبِيٍّ .

مِنْ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ عُلَاهُ أَشْهَرُ وَفَرَقِ ٱلصُّبْحِ عَلَى مَا قَرَّرُوا

وَقَمَرٍ وَٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ وَمِنْ صُبْحٍ كَذَا مِنْ عَلَمٍ لَيْسَ يَهِنْ

وَرَايَةِ ٱلْبَيْطَارِ أَوْ قَوْسِ قُزَحْ بَلْ فَضْلُهُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ قَدْ رَجَحْ

كَذَاكَ مِنْ عَلَائِقٍ لِلشَّعَرِ وَقِيلَ مِنْ عَلَائِقٍ لِلشَّجَرِ

أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ لِلشَّرِّ ٱلْجَمَلْ بِكُلِّ مَا يَقْبُحُ قَوْلًا وَعَمَلْ

يُقال أشهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبح وَمِنْ فَرَقِ الصُّبح والأصل اللام. يعني الخلق. وقيل الفَلَق اسم وادٍ في جهنَّم. ويجوز أن يكون فعل بمعنى مفعول اي من مفلوق الصبح. اي من الصبح المفلوق الذي الله فالقهُ. ويجوز أن يُراد بالفَلَق نفس الصبح. والإضافة بيانيّة قال ذو الرمّة

حتى إذا ما انجلى عن وجههِ فَلَقٌ هاديهِ في أُخرياتِ الليلِ مُنتصِبُ

ويقال أشهَرُ من الشَّمسِ * ومِنَ القَمَرِ * ومن البَدْرِ * ومن الصُّبحِ * ومن رايَةِ البَيْطارِ * ومن العَلَم اي الجبل ومن قَوْسِ قُزَحَ * ومن عَلائِقِ الشَّعَرِ ويُروى الشَّجَرِ * وممن قادَ الجَمَلَ

أَشَدُّ مِنْ وَخزِ ٱلأَشافي وَٱلحَجَرْ وَنابِ جائِعٍ وَلَيْثٍ قَدْ خَطَرْ

أَشَدُّ مِنْ لُقمانَ ذاكَ ٱلعادِي أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ وَمِنْ جَوادِ

أَشَدُّ قَوْسٍ حِينَ يَرْمِي سَهْمَا فِي غَيْرِ مَنْ عادَى فَكَمْ قَدْ أَصْمَى

أَشَدُّ مِنْ عائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ وَدَلَمٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ يُصْمِي

أَشَدُّ فِي سَبْقِ ٱلمَعالِي مِنْ فَرَسْ فَهْوَ كَبَدْرٍ قَدْ تَجَلَّى فِي غَلَسْ

يُقال أشَدُّ من وَخزِ الأشافي * ومن الحَجَرِ * ونابِ جائعٍ * ومن أسدٍ * ويقال أشَدُّ من لُقمانَ العادِي قيل إنَّهُ كان يحفر لإبله بظفرهِ حيث بدا له الا الصمّان والدهناء فانهما غلَبتاه بصلابتهما * ويقال أشدُّ من فِيلٍ قيل إن شدَّتهُ وقوَّتهُ مجتمعان في نابهِ وخُرطومهِ. ويُقال إن قرنه نابهُ وإنَّ خُرطومه أنفه. والحُجَّة على ذلك أن نابَيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين ولذلك لا يعضُّ بهما كما يعضُّ الأسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قَرنهُ عند القتال والغضب. وأمّا خُرطومه فهو وان كان أنفَهُ فإنهُ سِلاحٌ من اسلحتهِ ومقتلٌ من مقاتلهِ أيضاً * ويقال أشدُّ قُوَيسٍ سَهماً يقال هذا في موضع التفضيل. ومثلهُ هو أعلاهم ذا فُوق اي سهماً * ويقال أشدُّ من عائشَةَ بنِ عَثمٍ قيل إنهُ كان يحمل الجَزُور * وأشدُّ من دَلَمٍ هو شيءٌ يشبه الحيَّة وليس بحيَّةٍ يكون بناحيةِ الحجاز. والجمع أدلام مثل زَلَم وأزلام * يُضرَب في الأمر العظيم * وأشدُّ من فَرَسٍ من الشدَّة أو الشَّدّ وهو العَدْو * ويقال أشأَى من فَرَسٍ من الشأوِ وهو السَبْق * يقال شَأَوت وشَأَيت

بِهِ أُبْنُهُ حَيْدَرُ مَنْ لَنا هَدَى أَشْبَهُ بِٱلمَاءِ مِنَ ٱلمَاءِ بَدَا

كَذَا مِنَ ٱلتَّمْرَةِ بِٱلتَّمْرَةِ فِي فِعْلِ ٱلجَمِيلِ فَهْوَ بِٱلوَعْدِ يَفِي

فيهما مثلان الأوّل أَشبَهُ مِن المَاء بالمَاء أوّل من قالهُ أعرابيٌّ وذكر رجلًا فقال والله لولا شَوارِبهُ الحيطةُ بفمِهِ ما دعتهُ أُمّه باسمِهِ ولهو أشبهُ بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلًا * ويقال أَشبَهُ بِهِ مِنَ التّمرَةِ بِالتّمرَةِ في هذا حديث وذلك أنَّ عُبَيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تَيم اللّات بن ثَعلَبَة دخل على عبد الملك بن مَروان وكان أحد فتّاك العرب في الاسلام وهو الذي احتزّ رأس مُصعَب ابن الزُّبَير فدخل بهِ على عبد الملك بن مَروان وألقاهُ بين يديهِ فسجد عبد الملك . وكان عُبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيتُ أعجز مني أن لا اكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العِراق وملك الشام في يوم واحد . وكان يجلس مع عبد الملك على سريرهِ بعد قتلهِ مُصعَبَ ابن الزُّبَير فبرم بهِ فجعل لهُ كرسيًّا يجلس عليهِ فدخل يومًا وسُوَيد بن مَنجُوف السَدوسِيّ جالسٌ على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسيّ مغضبًا . فقال لهُ عبد الملك يا عُبيد الله بلغني أنك لا تُشبهُ أباك . فقال لأَنا أشبهُ بأبي من التمرةِ بالتمرةِ والبيضةِ بالبيضة والماء بالماء ولكني أُخبرك يا أمير المؤمنين عمَّن لم تنضجهُ الأرحام ولا وُلد لتَمام ولا أشبهَ الأخوال والأعمام . قال ومن ذلك قال سُوَيد بن مَنجُوفٍ . فقال عبد الملك سويدُ أكذلك أنت . فقال إنهُ يُقال ذلك وإنما عرَّض بعبد الملك لأنهُ وِلد لسبعةِ أشهرٍ . فلما خرجا قال لهُ عُبَيد الله والله يا ابن عمي ما يسرُّني بجلمك عليَّ حُمرُ النَّعم . فقال لهُ سُوَيدٌ وأنا واللهِ ما يسرُّني بجوابك إيّاه سود النَّعم

أَشهَى مِنَ ٱلخَمرِ ثَنَاهُ فَهوَ لِي يُسكِرُ لَاشِربُ ٱلرَّحِيقِ ٱلسَّلسَلِ

أَفعل هنا من المفعول . يُقال طعامٌ شهيٌّ اي مُشتهى * ويقال كالخمر يُشتهى شُربها ويُكرَه صُداعها

أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَذِيبٍ وَذَرَّةٍ وَٱلهِقْلِ نَفحَ ٱلطِّيبِ

يقال أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ . وَمِنْ ذِئبٍ . وَمِنْ ذَرَّةٍ قيل إن الرَّأل يشمُّ ريحَ أُمهِ وأبيه وريح الضَّبع والإنسان من مكانٍ بعيدٍ . وقد سُئل الأعراب عن الظليم هل يسمع . فقالوا لا ولكن يعرف بأنفهِ ما لا يحتاج معهُ الى سمع . قيل وإنما لُقِّب بَيهس بنعامةٍ لانهُ كان شديد الصَمَم * والذئب يشمُّ ويَستروِح من ميلٍ واكثرَ من ميل * والذَرَّة تشمُّ ما ليس لهُ ريح مما لو وضعتهُ على أنفك لَما وجدتَ لهُ رائحةً كرِجل الجَرادة تَنبذُها من يدك في موضعٍ لم ترَ فيهِ ذرَّة قطّ ثمَّ لا تلبَث أن ترى الذرّ اليها كالخيط الممدود * ويقال أَشمُّ مِن هِقلٍ هو الفتيُّ من النعام وهذا المثل كقولهم * أَشمُّ من نَعَامةٍ

أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنْ بَرْوَقَةٍ   جَمِيعُ مَنْ قَدْ أَمَّهُ بِمِدْحَةٍ

البَرْوَقة شجرةٌ تخضرّ من غير مطرٍ بل تنبُت بالسحاب اذا نشأَ في ما يقال * ورأى محمدُ بن حرب العتابيَّ يُنادم كلبًا يَشرب كأسًا ويولغهُ كأسًا أُخرى . فقيل لهُ في ذلك . فقال انهُ يكفّ عني أذاهُ ويكفيني أذى سواهُ ويشكر قليلي ويحفظ مَبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي . فقال محمد بن حرب فتمنيت أن أكون لهُ كلبًا لأحوز هذا النعت منهُ

أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ وَوَرَلٍ   عَقْلُ ٱبْنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَمْرٍ مُنْجَلِي

الخَفَيْدَد هو الظليم الخفيف السريع من خفَد اذا أسرع * والوَرَل دابَّة تُشبه الضبَّ . ويُقال أيضًا أشردُ من وَرَلِ الحضيضِ لأنهُ اذا رأى الإنسان مرَّ في الأرض لا يردُّهُ شيءٌ

وَزَيْدُنَا أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى وَمِنْ   جُمَالَةٍ وَأَمْرُهُ قَبْلًا فُطِنْ

فيهِ مثلان الاول أشبَقُ من حُبَّى امرأَةٌ مدنيةٌ كانت مِزواجًا فتزوَّجت على كِبَر سنّها فتى من بني كِلاب وكان لها ابنٌ كَهْل فمشى الى مَرْوان بن الحكَم وهو والي المدينة . فقال أُمّي السفيهة على كبر سنّها وسنّي تزوَّجت شابًا فصيرتني ونفسها حديثًا . فاستحضرها مَرْوان فحضرت فقالت لابنها يا ابن بردعة الحمار أرأيت ذلك الشابَّ العَنَطْنَط والله ليصرعنَّ أُمّك بين الباب والطاق فليشفينَّ غليلها ولتخرجَنَّ نفسها دونهُ . فقال ابن هَرْمَة

فما وجدتْ وجدي بها أُمُّ واجدٍ   ولا وجد حُبّى بابن أُم كِلاب
رأتهُ طويلَ الساعدين عَنطنطًا   كما تشتهي من قوَّةٍ وشبابِ

الثاني أشبَقُ من جُمالَة هو رجل من بني قَيس بن ثَعلَبة كانَ كثيرَ الشبق * ويقال أخزى من جُمالةَ . وأفضحُ من جُمالةَ

أَشْغَلُ مِنْ صَاحِبَةِ ٱلنِّحْيَيْنِ   كَذَا يُرَى أَشَحَّ دُونَ مَيْنِ
وَمُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ كَذَا   مِمَّنْ رَعَى أَشْقَى إِذَا أَبْدَى أَذَى

فيهما ثلاثة أمثال الاوَّل أشغَلُ من ذات النِحْيَيْنِ هي امرأَةٌ من بني تَيم الله بن ثَعلبة أتاها خوَّاتُ بن جُبَيرٍ الأنصاريّ يبتاع منها سمنًا ففتح نِحيًا فلم يرضَهُ فأمسكتهُ بيدها ثمَّ فتح الآخر فذاقهُ وأمسكتهُ باليد الأخرى ففجرَ بها ولم تدفعهُ خوفًا على السمن . ويُحكى أن أمّ الورد العَجلانيّة مرَّت في سوقٍ من أسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت بهِ كما فعل خوَّات بذات النِحيَيْن من شغل يديها ثمَّ كشفت ثيابهُ وأقبلت تضرِبُ شقَ استهِ بيدها وتقول يا لثارات

ذاتِ النِّحيين ويُقال أشحُّ من ذات النحيين * الثاني أشغلُ مِنْ مُرضِعٍ بَهْمٍ ثمانِينَ * الثالث أشقى مِنْ راعي بَهْمٍ ثمانِينَ وقد تقدَّم ذكرهما في حرف الحاء عند قولهم * أحمقُ من راعي ضأنٍ ثمانين

مِنْ أَسَدٍ أَشْرَهُ وَهُوَ أَشْهَى مِنْ كَلْبَةٍ لِحَوْمَلٍ وَأَزْهَى
وَكَلْبَةٍ إِلَى بَنِي أَفْصَى غَدَتْ تُعْزَى بِمَا ٱلْأَخْبَارُ فِيهِ وَرَدَتْ
وَهٰكَذَا مِنْ وَافِدِ ٱلْبَرَاجِمِ أَشْرَهُ فَهُوَ سَبَبُ ٱلْمَآتِمِ

فيها أربعة أمثال الأوَّل أشرهُ من الأسدِ لأنهُ يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحيَّة لأنهما واثقان بسهولة المَدخل وسعة المجرى * الثاني أشهى من كَلْبةِ حَوْملَ وأشهى هنا من شهيت الطعام أشهي شهوةً أي اشتهيتهُ ورجل شَهْوان وامرأةٌ شَهْوى ورجال ونساء شَهاوى . وحوملُ امرأةٌ من العرب كانت تُجيع كلبةً لها قيل إنَّ كلبتها رأت القمر طالعًا فعوت اليهِ تظنُّهُ لاستدارتهِ رغيفًا . وقد ذُكرت في حرف الجيم عند قولهِ أجوعُ من كلبةِ حَوملَ * الثالث أشهى من كَلبةِ بني أفصى وحديث كلبة بني أفصى بن تَدمُر من بُجيلة أنها أتت قِدرًا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقِطْر حرارةً فأدخلت رأسها في القِدر فنشب رأسُها فيها واحترقت فضربت برأسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تشيَّط رأسها ووجهُها فصارت آيةً . فضرب الناس بها المثل في شدَّة شهوة الطعام * الرابع أشرهُ من وافِدِ البراجِمِ وقد تقدَّم خبرهُ في باب الهمزة عند قولهِ * إن الشقيَّ وافدُ البراجمِ

أَشْرَبُ لِلصَّهْبَا مِنَ ٱلْهِيمِ وَمِنْ رَمْلٍ وَعِقْدِهِ وَرَمْلٍ قَدْ زُكِنْ
وَقَمْعٍ وَعِرْضُهُ مِنْ وَتَدِ أَشْعَثُ أَوْ قَتَادَةٍ فَلَا هُدِي

الهيم الإبل العِطاش جمع أهيَم وهَيماء من الهُيام وهو أشدُّ العطش . وقيل هي الرمل الذي لا يتماسك في اليد . والصحيح الأوَّل * ويُقال أشربُ من رَملٍ ووصف أعرابيٌّ حفظهُ فقال كنتُ كالرملة لا يُصبُّ عليها ماء الَّا نَشِفتهُ * ويقال أشربُ من الرَّملِ * ومن القَمعِ * بفتح الميم وسكونها ما يوضع في فم الإناء فيصبُّ فيهِ الدهن وغيرهِ ومن عَقدِ الرَّملِ بكسر القاف وفتحها ما تعقَّدَ وتلبَّد منهُ * ويقال أشعثُ من وتَدٍ * ومن قتادةٍ هي شجرةٌ شديدة الشوك . وأفعل هنا من شعِث أمرهُ يشعَث شعَثًا فهو شعِثٌ اذا انتشر . يُقال لمَّ الله شعَثك اي ما انتشر من أمرك

صَيَّرَنِي أَشْجَى مِنَ ٱلْحَمَامَهْ بِفِعْلِهِ فَلْيَرِدَنْ حِمَامَهْ

يُقال اَشجى من حمامة من شَجِي يشجَى شجًى اي حزِن او من شجا يشجو اذا أحزن غيرهُ

وَجْنَةٌ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ بِنْتِ ٱلْمَطَرْ أَشَدُّ حُمْرَةً إِذَا أَبْدَى ٱلْخَفَرْ

يُقال أَشَدُّ حُمْرَةً من بنتِ المطَر هي دُوَيبَّة حمراء تظهر غِبَّ المطر

مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَ حِبِّي أَشْهَرُ بِهِ فَيَا وَيْحَ ٱلَّذِي لَا يَعْـذِرُ

يُقال أَشْهَرُ من الفَرَس الأَبلَق ويقال أيضًا أَشهرُ من فارسِ الأبلقِ لِقلَّةِ البُلْق في العِراب ولأنهُ اذا كان في ضوءٍ ظهر سوادُهُ واذا كان في ظُلمةٍ ظهر بياضهُ. وكان رئيس العسكر يركب أبلقَ ويلبَس مُشهَّرةً ليشهر نفسهُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

مُكَدِّرٌ لِلْمَاءِ شَرُّ ٱلسَّمَكِ فَلَا تُحَقِّرْ لَكَ خَصْمًا تَأْفِكِ [1]

يَا صَاحِبِي شَهَادَةُ ٱلْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ ٱلْعُدُولِ

وَهٰكَـذَا شَهَادَةُ ٱلْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ ٱلرِّجَالِ

إِنَّ ٱلشَّبَابَ يَا فَتَى جُنُونُ وَبُرْؤُهُ ٱلْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ

شَغَلَنِي ٱلشَّعِيرُ عَنْ ذَا ٱلشِّعْرِ وَٱلْبُرُّ إِنْ أَجْرَى بِبَحْرِ ٱلْبِرِّ [2]

فِي أَلْيَةٍ شِبْرٌ مِنَ ٱلذِّرَاعِ فِي دِيَّةٍ خَيْرٌ بِلَا نِزَاعِ [3]

لَا تَأْلَمُ ٱلشَّاةُ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ بِٱلسَّلْخِ فَٱفْهَمْ مَا بِهِ هِنْدٌ نَحَتْ [4]

وَٱلشَّهْرُ لَيْسَ لِي بِهِ رِزْقٌ جَرَى فَعَدُّ أَيَّامِي لَهُ هُزْءًا يُرَى [5]

---

١) لفظهُ شَرُّ السَّمكِ يكدِّرُ المَاءَ اي لا تحقر خصمًا صغيرًا ٢) لفظهُ شغَلَني الشَّعيرُ عن الشِّعر والبُرُّ عن البِرِّ ٣) لفظهُ شِبْرٌ في أَليةٍ خيرٌ من ذِراعٍ في دِيَّةٍ يُضرَب في صرف ما بين الجيِّد والرديء ٤) لفظهُ الشاةُ المذبوحةُ لا تألمُ السَّلخَ ٥) لفظهُ شَهرٌ لَيسَ لكَ فيه رِزقٌ لا تَعُدَّ أَيامَهُ

بِٱلْمُرْدِ قَوْلُ صَاحِبِي ذِي ٱلْجِنَّهْ فَشَرْطُهُ إِذًا أَهَالِي ٱلْجَنَّـهْ (١
وَٱلشَّرُّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا قَدِيمُ فَٱصْبِرْ لِشَرٍّ جَرَّهُ لَئِيمُ
إِقْبَلْ فَتًى أَقَرَّ ثُمَّ ٱعْتَـذَرَا مِمَّا جَنَاهُ فَهْوَ تَوْبَةٌ يُرَى
فَمُذْنِبٌ تَوْبَتُـهُ ٱعْتِـذَارُهُ وَهٰكَـذَا شَفِيعُـهُ إِقْرَارُهُ (٢
مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ قَدْ أَسَا فَشَرُّهُمْ يُرَى فِي مَا وَرَدْ (٣
زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ لَمْ يُبَدِّلْ لُؤْمَهُ هَلْ خَرَّبَ ٱلشَّيْطَانُ يَوْمًا كَرْمَهُ (٤

الباب الرّابع عشر في ما اوّله صاد

صَدَقَنِي لِسِنَّ بَكْرِهِ عُمَرْ أَيْ قَدْ أَتَى يَصْدُقُنِي رَفْعُ ٱلْخَبَرْ

البَكر الفتيُّ من الإبل وجمعهُ بِكار * يُضرَب مثلًا في الصدق . أصلهُ أَن رجلًا ساوم رجلًا في بَكرٍ . فقال ما سنُّهُ فقال صاحبهُ بازلٌ ثمَّ نفر البَكر . فقال لهُ صاحبهُ هِدَعْ هِدَعْ بما يسكن به الصِغار من الإبل فلمَّا سمع المشتري ذلك قال صَدَقني سنَّ بَكرِهِ . ونصب سنَّ على معنى عرَّفني . ويجوز أَن يُقال أراد صَدَقني خبر سِنّ ثم حُذِف المضاف . ويُروى صَدَقني سنٌّ بالرفع جعل الصدق للسنِّ توسُّعًا . وهذا المثل يُروى عن عليٍّ رضيَ الله تعالى عنهُ أنهُ أُتي فقيل لهُ إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأَنكر ذلك . ثمَّ أتاهُ آتٍ فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الأُخرى فقال صدقني سنّ بَكره . وقال أبو عمرو دخل الأَحنف على معاوية بعد ما مضى عليٌّ رضيَ الله عنهُ فعاتبهُ معاويةُ وقال لهُ أما إني لم أنسَ ولم أَجهل اعتزالك يوم الجمل ببني سَعْد وتزولك بهم سَفَوانَ وقُرَيْش تذبح بناحية البصرة ذبح الجيران ولم أنسَ طلبك الى ابن أبي طالب أَن يُدخلك في الحكومة لتزيل عني أمرًا جعلهُ الله لي وقضاهُ

١) لفظهُ شَرْطهُ أهلُ الجَنَّةِ يُضرَب لمن يقول بالمُرد ٢) لفظهُ شَفيعُ المُذنبِ إقرارهُ وتوبتهُ اعتذارهُ ٣) لفظهُ شرُّ النّاسِ مَنْ لا يُبالي أَنْ يراهُ النّاسُ مُسيئًا
٤) لفظهُ الشَّيطانُ لا يُخرِّبُ كَرْمَهُ

ولم أنسَ تحضيضك بني تميم يوم صِفّينَ على نُصرة عليّ كل يكتمهُ قال فخرج الأحنف من عنده فقيل لهُ ما صنع بك وما قال لك قال * صدقني سنَّ بَكرهِ . أي خبرني بما في نفسهِ وما انطوت عليهِ ضلوعُهُ

كَذَاكَ وَسْمَ قِدْحِهِ صَدَقَنِي وَحِينَمَا حَدَّثْتُ مَا أَكْذَبَنِي

لفظهُ صدقني وَسْمَ قِدحِهِ وَسْم القِدح العلامة التي عليهِ لتدلَّ على نصيبهِ وربَّما كانت العلامة بالنار . والمعنى خبرني بما في نفسهِ . وهو كالمثل المتقدم

صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ لِمَنْ صَبَا لِكُلِّ مَغْسُولِ ٱلرُّضَابِ أَشْنَبَا

أَصلهُ أن يكثر القتل وتسفك الدماء حتى اذا وقعت حَصاةٌ من يدٍ لم يُسمع لها صوت اذ لا تقع الّا في دمٍ فهي صمّاء . أو لأنها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم * يُضرَب في الإسراف في القتل وكثرة الدم

بِنَارِ عِشْقِهِ ٱكْتَوَى يَا سَامِي صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ ٱلْكِرَامِ

قيل راود يَسارُ الكواعب مولاتهُ عن نفسها فنهتهُ فلم ينتهِ . فقالت إني مُبَخّرتك بِبَخور فإن صبرتَ عليهِ طاوعتُك . ثمَّ أتتهُ بمجمرةٍ فلمَّا جعلتها تحتهُ قبضتْ على مذاكيرهِ فقطعتها وقالت صبرًا على مجامرِ الكِرام * يُضرَب لمن يُؤمر بالصبر على ما يَكره تهكُّمًا * وقيل إنَّ أعرابيًا قدم الحَضر بإبلٍ فباعها بمالٍ جمّ وأقام لحوائجَ لهُ ففطِن قومٌ من جيرتهِ لِما معهُ من المال فعرضوا عليهِ تزويج جاريةٍ وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعًا في مالهِ فرغب فيها فزوَّجوهُ إيَّاها ثمَّ إنهم اتخذوا طعامًا وجمعوا الحيَّ وأُجلِس الأعرابيُّ في صدر المجلس . فلمَّا فرغوا من الطعام ودارت الكؤُس وشرِب الأعرابيُّ وطابت نفسهُ أتوهُ بكسوةٍ فاخرةٍ وطيب فأُلبس الخِلع ووُضعت تحتهُ مِجمرة فيها بَخُورٌ لا عهدَ لهُ بذلك وكان لا يلبَس السراويل . فلمَّا جلس عليها سقطت مذاكيرهُ في المِجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبهُ وظنَّ أن تلك سنَّةٌ لا بدَّ منها فصبر على النار وهو يقول * صبرًا على مجامرِ الكرام فذهبت مثلًا . واحترقت مذاكيرهُ وتفرَّق القوم وارتحل الأعرابيّ إلى البادية وترك امرأتهُ ومالهُ فلمَّا قصَّ على قومهِ ما رأى . قالوا استٌ لم تعوَّدِ المِجمر فذهبت مثلًا أيضًا * يُضرَب لمن لم يكن لهُ عهدٌ قديم

فَقُلْ لَهُ صَمِّي أَيَا بِنْتَ ٱلْجَبَلْ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ وَهٰكَذَا ٱلْهَمَلْ

في المثل «ابنة» بَدَل «بنت» . وابنة الجبل الصدى . والداهية يُقال لها ابنة الجبل أيضًا . وأصلها

الحبَّة في ما يُقال. يقول اسكتي إنَّما تكلمين اذا تكلم * يُضرَب مثلًا للإمَّعة الذليل أَي إنك تابعٌ لغيرك

صَمِّي صَمامِ وَٱقْصِدِيهِ بِٱلْعَنَا فَهْوَ ٱلَّذِي لَنَا بِضُرٍّ قَدْ عَنَا

صَمامِ الداهية والحرب مثل حَذامِ. يقال صَمِّي صَمامِ وصَمِّي ابنة الجبل اذا أَبى الفريقان الصلح ولجُّوا في الاختلاف. أَي لا تجيبي الراقي ودومي على حالك * يُضرَب مثلًا للداهية تقع فتُستفظَع

صَيْدَكَ لَا تَحْرِمْهُ يَا مُقَالِي فَٱقْصِدْهُ بِٱلْهَجْوِ وَلَا تُبَالِي

ويُروى صيدك إِن لم تحرمهُ. وصيدك فلا تحرمهُ * يُضرَب للرجل يطلُب غيرَهُ بوترٍ فيسقط عليهِ وهو مغترٌّ. اي أَمكنك الصيد فلا تغفل عنهُ اي اشتفِ منهُ

أَبْرَمَ أَمْرِي وَهْوَ صَفْقَةٌ يُرَى دُونَ شُهُودِ حَاطِبٍ لَيْثِ ٱلشَّرَى

لفظهُ صَفقةٌ لم يَشهَدْها حاطِبٌ هو حاطب بن أَبي بَلتَعة وكان حازمًا وباع بعض أَهلهِ بيعةً غُبِن فيها حين لم يشهدْها حاطبٌ * فضُرِب هذا المثل للأَمر يَغيب عنهُ البصير بهِ فيجري على غير وجههِ

لَوْ أَنَّهُ يَشْهَدُ يَا مَنْ يَسْمَعُهْ صَادَفَ دَرْءُ ٱلسَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهْ

الدَرْء الدفع ويُسمَّى ما يحتاج إِلى دفعهِ من الشرّ درءًا. ويعني بهِ ههنا دفعات السيل. أَي صادف الشرُّ شرًّا يغلبهُ. وهذا كما يُقال * الحديدُ بالحديدِ يُفلَح

قَالُوا أَصَابَنَا وِجَارُ ٱلضَّبُعِ عِنْدَ ٱشْتِدَادِ صَوْبِ غَيْثٍ مُمْرِعِ

هذا مَثَلٌ تقولهُ العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطرًا يَستخرج الضبع من وِجارها

لَا تُفْشِ سِرًّا أَنْتَ مِنْهُ تَجْزَعُ صَدْرُكَ يَا هٰذَا لِسِرٍّ أَوْسَعُ

لفظهُ صدرُكَ أَوسع لِسِرِّكَ يُضرَب في الحثّ على كتمان السرّ. يُقال من طلب لسرّهِ موضعًا فقد أَفشاهُ. قيل لأَعرابيّ كيف كتمانك للسرّ قال أَنا لَحدُهُ

وَلَا تُشِرْ لِمَنْ تَرَاهُ يَعْلَمُ إِنَّ ٱلصَّبِي بِمَضْغِ فِيهِ أَعْلَمُ

لفظهُ الصَّبيُّ أَعلمُ بمَضغِ فيهِ يُضرَب لمن يُشار عليهِ بأَمرٍ هو أَعلم بأَنَّ الصواب في خلافهِ. ورُوي الصبيُّ أَعلم بمَضغَى خدّهِ. أَي يعلم إِلى مَن يَميل ويذهب إِلى حيث ينفعهُ فهو أَعلمُ بهِ وبمن يُشفِق عليهِ

صُهبُ ٱلسِّبَالِ لِي بَنُو فُلَانِ فَكُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمُ قَلَانِي

هذا كِناية عن الاعداء. يُقال صُهب السبال وسُودُ الأكباد * يُضربان مثلًا للاعداء وإن لم يكونوا كذلك. قال الشاعر

جاءوا يجرُّون الحديدَ جرًّا صُهبَ السبالِ يبتغون الشرًّا

يُريد أنَّ عداوتهم لنا كعداوة الروم. والروم صُهب السِّبال والشعور. قال ابن قَيس الرُّقَيّات

إن تَرَيني تغيَّر اللونُ مني وعلا الشيبُ مَفرِقي وقَذالي

فظِلالُ السيوفِ شَيَّبنَ رأسي واعتناقي في الحربِ صُهبَ السِّبالِ

إِذْ حُمًّا قَدْ صَارَتِ ٱلْفِتْيَانُ فَلَيْسَ لَيْثٌ إِنْ سَطَا ٱلسِّرْحَانُ

لفظهُ صَارَتِ الفِتْيَانُ حُمًّا هذا من قول الحَمْراء بنت ضَمْرَة بن جابر. وذلك أن بني تميم قتلوا سَعْدَ بن هند أخا عمرِو بن هِنْد فنذر عمروٌ ليَقتُلَنَّ بأخيهِ مائةً من بني تميمٍ فجمع أهل مملكتهِ فسار إليهم فبلغهم الخبر فتفرَّقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجِد الَّا عجوزًا كبيرةً وهي الحَمْراء بنتُ ضَمْرَة. فلمَّا نظر اليها والى حُمرتها قال لها إني لأَحسبُكِ أعجميَّةً. فقالت لا والذي أسألهُ أن يخفِض جَناحك. ويهدَّ عِمادَك. ويضعَ وِسادَك. ويسلبك بلادك. ما أنا بأعجميَّة. قال فمن أنت قالت أنا بنت ضَمْرَة بن جابر ساد مَعدًّا كابرًا عن كابر وأنا أُخت ضَمْرَة ابن ضَمْرَة قال فمن زوجك. قالت هَوْذَة بن جَرْوَل. قال وأين هو الآنَ أما تعرفينَ مكانهُ. قالت هذه كلمةُ أحمق لو كنتُ أعلم مكانهُ حال بينك وبيني. قال وأيّ رجل هو قالت هذه أحمق من الأُولى أَعن هَوْذَة يُسأَل هو واللهِ طيِّب العِرْق سمين العَرَق لا ينام ليلة يَخاف. ولا يَشبع ليلةَ يُضاف. يأكُل ما وجد. ولا يسأَل عمَّا فقد. فقال عمرو أما والله لولا أني أخاف أن تلدي مثل أبيك وأخيك وزوجك لا ستبقيتك. فقالت وأنت والله لا تقتل الَّا نساءً أعاليها ثديّ وأسافلها دُميّ ووالله ما أدركتَ ثارًا ولا محوتَ عارًا وما من فعلتَ هذه بهِ بغافلٍ عنك ومع اليومِ غد فأمر بإحراقها. فلمَّا نظرت الى النار قالت * ألا فتًى مكان عجوز فذهبت مثلًا. ثمَّ مكثت ساعةً فلم يفدِها أحد. فقالت هيهات صارتِ الفِتيانُ حُمًّا فذهبت مثلًا. ثمَّ أُلقيت في النار

هَدَّدَنِي مَنْ كُلُّهُ عُيُوبُ قَدْ صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ ٱلْكَذُوبُ

الكذوب صفة النفس * يُضرَب لمن يتهدَّد الرجل فاذا رآه كذَب أي كعَّ وجبُن. قال الشاعر

فأقبل نحوي على غِرَّةٍ فلمّا دنا صَدَقتهُ ٱلكذُوبْ

فَمِنْهُ دَارٌ تَحْتَوِيهِ أَقْفَرَتْ وَيدُهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَفِرَتْ

لفظُهُ صَفِرَتْ يَداهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ اي خلتا. وفي الدُّعاء نعوذ بالله من صَفَر الإِناء وقَرع الفِناء. يعنون هلاك المواشي

وَصَفِرَتْ وِطَابُهُ وَرَاحَا وَبَعْدَهُ نَالَ ٱلْجَمِيعُ ٱلرَّاحَا

الوِطابُ جمع وَطْبٍ وهو سِقاء اللَّبن. وصَفِرت خلت. وهذا اللفظ كنايةٌ عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتَهنَّ عِلباءٌ جريضًا ولو أدركنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

يعني أن جسمهُ خلا من روحه. اي لو أدركتهُ الخيل لقتلتهُ. وقيل معناه أن الخيل لو أدركتهُ قُتل فصَفِرَت وِطابهُ التي كان يَقري منها. وقال تأَبَّط شرًّا

أقولُ لِلحيانِ وقد صفِرتْ لهم وِطابي ويومي ضيّقُ الجَحرِ مُعْوِرُ

وَصَارَ شَأْنُهُ شُوَيْنَا وَعَدَا عَلَيْهِ دَهْرٌ بِأَعَاجِيبِ ٱلرَّدَى

لفظُهُ صارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْنًا يُضرَب لمن نقصوا وتغيَّرت حالهم. قيل تقدَّم المُهلَّب ابن أبي صُفْرَة الى شُرَيح القاضي. فقال لهُ أبا أُميَّة لعهدي بك وإنَّ شأنك لَشُوَيْنٌ. فقال لهُ شُرَيح أبا محمَّدٍ أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك وأيّنا لم يكن شأنهُ شُوينًا ثم منّ الله تعالى

إِذْ صَلَدَتْ زِنَادُهُ لِمَنْ رَجَا وَقَدْ غَدَا كُلُّ زَمَانِهِ دُجَا

صَلَد الزِّنادُ إذا قُدح فلم يُورِ * يُضرَب للبخيل يُسأل فلا يُعطي قال الشاعر

صَلدتْ زِنادُكَ يا يَزيدُ وطالما ثَقَبَتْ زِنادُكَ للضَّرِيك المُرْمِلِ

خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا ٱلشَّقِيُّ قَدْ صَارَ بَعْدَ ٱلذُّلِّ يَا عَلِيُّ

لفظُهُ صارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا أي صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة. وتقدير الكلام صار خيرَ سِهامِ قويسٌ سهمًا. وصغَّر القوس لأنها اذا كانت صغيرةً كانت أنفذَ سهمًا من العظيمة * يُضرَب للذي يُخالِفك ثمَّ يرجع عن ذلك ويعود إلى ما تُحبّ

مَتَى يَصِيرُ ٱلْأَمْرُ عِنْدَ ٱلْوَزَعَهْ مِنْ بَعْدِهِ وَدَهْرُهُ قَدْ وَضَعَهْ

لفظهُ صَارَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ أي قام بإِصلاح الأمر أهل الأَناة والحِلم. والوَزَعة جمع وازعٍ يُقال وَزَع اذا كفَّ. ولمَّا استُقضي الحسنُ البِصْريّ ازدحم الناس عليهِ فآذوهُ. فقال لابدَّ للسُّلطان من وَزَعةٍ. فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

حَيْثُ تَرَى صَقْرًا حَمَامُهُ يُرَى بِعَوْسَجٍ يَلُوذُ إِنْ خَطْبٌ عَرَا

لفظهُ صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ من قول عمران بن عِصام العَنَزيّ لعبد الملك بن مَرْوان

وبعثتُ من ولدِ الاغرِّ معتبًا صَقْرًا يلوذُ حَمَامُهُ بالعَوْسَجِ
فاذا طبخت بنارهِ أَنضجتهُ وإِذا طبخت بغيرها لم تُنضِجِ

يعني الحَجَّاج بن يوسف * يُضرَب للرجل يهابهُ الناس. وخصَّ العَوْسَجَ لأَنهُ متداخل الأَغصان يلوذ بهِ الطير خوفًا من الجوارح

أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ لِمَا يَسُرُّ أَمْرُهُ سَرِيعُ

اي أَصمُّ عن القبيح الذي يغمُّهُ وسميعٌ لِما يسرُّهُ من الحَسن فعل الرجل الكريم

فَهُوَ يُرَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَدَا أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا بِبَرْدٍ فَسَدَا

لفظهُ أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ البَرْدُ يعني إِذا أَفسد البرد الكلأَ بتحطيمهِ إِيَّاه أَصلحهُ المطر بإِعادتهِ لهُ * يُضرَب لمن أَصلح ما أَفسدهُ غيرُهُ

صَابَتْ بِقُرٍّ عِنْدَهُ ٱلْأُمُورُ لَنَا يَجُودُ وَهُوَ لَا يَجُورُ

اي نزل الأَمر في قَراره فلا يُستطاع لهُ تحويل. وصابت من الصَّوْب وهو النزول. والقُرُّ القَرار يُضرَب عند شدَّةٍ تصيبهم. أَي صارت الشدَّة في قرارها. ويُروى وقعت بقُرٍّ قال عديّ بن زيد

ترجّيهـا وقد وقعت بقُرٍّ كما ترجو أَصاغرها عتيبُ

عَلَيْهِ صَارَ أَمْرُنَا لَزَامِ بِهِ يَقُومُ أَحْسَنَ ٱلْقِيَامِ

لفظهُ صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامِ مبني على الكسر مثل قطامِ. اي صار هذا الأَمر لازمًا لهُ

أَصَابَ مَنْ قَدْ أَمَّهُ قَرْنَ ٱلْكَلَا وَعَادَ عَنْهُ وَلَهُ ٱللهُ كَلَا

يُضرَب للذي يُصيب مالًا وافرًا لأَن قَرْن الكلإِ انفهُ الذي لم يُؤكل منهُ شيء

صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ عَلَنْ يُبْدِي بِإِحْكَامٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَنّْ

اي اصنع هذا الامر لي صنعة حاذق لإنسان يحبّهُ * يُضرَب في التنوُّقِ في الحاجة واحتمال التعب فيها. وإنّما قال حبَّ لمزاوجة طبَّ وقيل حبَّ وأحبَّ لغتان

أَصْمَى بِسَهْمِ حَزْمِهِ رَمِيَّتَهْ وَمَنَحَ ٱلرَّاجِي لَهُ أُمْنِيَّتَهْ

يقال أَصمَى الرامي إذا أَصاب وأَنمى إذا أَشوى. اي أَصاب الشَّوَى ولم يُصِب المَقتل. وقيل بل هو الذي يغيب عنك ثمَّ يموت. وفي الحديث «كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ» اي ما أَصابهُ السهم فمات وأَنت تراهُ غيرَ غائبٍ عنك فكلْ منهُ وما أَصبتَهُ ثمَّ غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأْكُلهُ فإنك لا تدري أَمات بصيدك أَم بعارضٍ آخر * يُضرَب للرجل يقصِدُ الأَمر فيُصيب منهُ ما يُريد

لَا مَنْ غَدَا لِنَاشِدٍ أَنَاخَا إِصَاخَةَ ٱلْمُنْدِهِ قَدْ أَصَاخَا

لفظهُ أَصاخَ إِصاخَةَ المُنْدِهِ للنَّاشِدِ. الإِصاخة السكوت. والناشد الذي يَنشد الشيء. والنادِه الزاجر. والمُنده الكثير النَدْه أَي الزجر للإبل * يُضرَب لمن جدَّ في الطلب ثم عجزَ فأَمسك

يَا مَنْ عَلَى أَعْدَائِهِ شَدِيدُ أَلصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا ٱلْوَعِيدُ

يُنبي غير مهموز من أَنباهُ اذا جعلهُ نابيًا. اي إنما يُنبي عدوَّك عنك أَن تصدقهُ في المحاربة وغيرها لا أَن توعدهُ ولا تُنفِذ لما تُوعِد بهِ * يُضرَب للجبان يتوعَّد ثمَّ لا يفعل

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ حِينَ تَدْنُو مِنَّا تَكُونُ صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّا

ويُروى صُغراها شُرَّاها. قالتهُ امرأَة كانت في زمن لُقمانَ بن عادٍ وكان لها زوجٌ يقال لهُ الشَّجِيّ وخليلٌ يقال لهُ الخَلِيّ. فنزل لقمانُ بهم فرأَى هذه المرأَة ذات يومٍ انتبذت من بيوت الحيّ فارتاب بأَمرها فتبعها فرأَى رجلًا عرض لها ومضَيا جميعًا وقضيا حاجتهما. ثمَّ إن المرأَة قالت للرجل إني أَتَماوت فاذا أَسندوني في رَجمي فأْتِني ليلًا فأَخرِجني ثمَّ اذهب الى مكانٍ لا يعرفنا أَهلهُ. فلما سمع لقمانُ ذلك قال * ويلٌ للشَّجِيّ من الخَلِيّ * فأَرسلها مثلًا. ثمَّ رجعت المرأَة إلى مكانها وفعلت ما قالت فأَخرجها وانطلق بها أَيَّامًا الى مكانٍ آخر. ثمَّ تحوَّلت إلى الحيّ بعد بُرهةٍ فبينا هي ذات يومٍ قاعدة مرَّت بها بناتُها فنظرت اليها الكُبرى فقالت أُمّي واللهِ. قالت الوسطى صدقتِ واللهِ. قالت المرأَة كذبتما ما أَنا لكما بأُمّ ولا لأَبيكما بامرأَةٍ. فقالت لهما الصُّغرى أَما تعرفان محيَّاها وتعلَّقت بها وصرخت. فقالت الأُمّ * صُغراهنَّ شُرَّاهنَّ. فذهبت

مثلًا . ثمَّ إن الناس اجتمعوا فعرفوها. فرفعوا القِصَّة الى لُقمانَ بن عادٍ . فلمَّا نظر الى المرأة عَرفها فقال * عندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ . يعني نفسهُ فأَخبر الزوج بما عرف وقصَّ على المرأة ما رأى منها . فقالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلًا . فقيل للقمان احكُمْ فقال ارجموها كما رَجَمَتْ نفسها في حياتها فرُجمتْ . فقال الشجيُّ احكم بيني وبين الخليِّ فقد فرَّق بيني وبين أهلي . فقال يُفرِّق بين ذكرهِ وأُنثَيَيهِ كما فرَّق بينك وبين أُنثاك فأخذ الخليُّ فجُبَّ ذكرهُ

أَصْمِتْ لِأَمْرٍ أَنتَ حقًّا جَاهِلُهْ فَٱلصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ

الحُكم الحِكمة . أي استعمال الصمت حِكمةٌ لأنهُ يمنع صاحبهُ من التورُّط في الإثم والعنت وغيرهِ ولكن قلَّ من يستعملها . يُقال إن لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع دِرعًا فهمَّ لُقمانُ أن يسأَلهُ عمَّا يصنع ثم أَمسك ولم يسأَل حتى أَتمَّ داود الدرع وقام فلبسها وقال نِعمَ أَداةُ الحرب . فقال لقمان الصمتُ حكمٌ وقليلٌ فاعلهُ * يُضرَب في الأَمر بالصمت

فَرُبَّ كَلِمَةٍ تُحَاكِي بِٱلْأَسَا صَحِيفَةَ ٱلْفَتَى ٱلَّذِي تَلَمَّسَا

لفظهُ صَحيفةُ المُتلمّسِ يُضرَب لمن يسعى بنفسهِ في حَينها ويغرّرها . والمُتلمِّس شاعرٌ مشهور اسمهُ جرير بن عبد المسيح وفد هو وابن أُختهِ طَرَفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحِيرةِ فنزلا منهُ في خاصَّتهِ وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان وكان يشرب فيقفان على بابهِ النهار كلّه ولم يصلا اليهِ فضجر طَرَفة فقال فيهِ

فليتَ لنا مكانَ المَلْكِ عمرٍو رغوثًا حولَ قُبّتنا تخورُ
لعمرك إن قابوسَ بنَ هندٍ ليخلُط ملكهُ نُوكٌ كثيرُ

وقال أَيضًا

ولا خيرَ فيهِ غيرَ أَنَّ لهُ غِنىً وأَن لهُ كَشْحًا إذا قام أَهضما
تظلُّ نساءُ الحيِّ يعكُفنَ حولهُ يقُلنَ عسيبٌ من سرارةَ ملهما

في أَبيات مشهورة . فبلغ ذلك عمرو بن هند فهمَّ بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس لهُ لأنهما كانا خليلين . فقال لهما لعلّكما اشتقتما لأَهليكما . فقالا نعم فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد أَمرتهُ أن يصلكما بجوائز . فذهبا فمرَّا في طريقهما بشيخٍ يحدِثُ ويأْكل تمرًا ويقصعُ قملًا . فقال المتلمّس ما رأَيت شيخًا كاليوم أَحمق من هذا . فقال الشيخ ما رأَيتَ من حُمقي أُخرج خبيثًا وأُدخل طيبًا وأَقتل عدوًّا وإن أَحمق مني من يحمل حتفهُ بيدهِ وهو لا يدري . فاستراب المتلمّس بقولهِ وطلع عليهما غلام من أَهل الحِيرة . فقال

لهُ المتلمّس أتقرأُ يا غلام . قال نعم ففضَّ الصحيفةَ وقرأها فاذا فيها: اذا اتاك المتلمّس فاقطع يديهِ ورجليه وادفنهُ حيًّا . فقال لطَرَفة ادفع اليهِ صحيفتك فإن فيها مثل هذا . فقال كلاَّ لم يكن ليجترئ عليَّ فقذف المتلمّس بصحيفتهِ في نهر الحيرة وقال

قذفتُ بها في اليمِّ من جنب كافرٍ كذلك أقفو كلَّ قطٍّ مُضلَّلِ

رضيتُ لها لمَّا رأيتُ مِدادها يجولُ بهِ التيَّارُ في كلِّ جدولِ

ثم مضى المتلمّس إلى الشام وذهب طَرَفة الى عامل البحرين فأعطاهُ صحيفتهُ ففُصد من أكحليهِ فنزف حتى مات . وقيل في قتله غير ذلك . ومن قوله في السجن يُخاطب عمرو بن هند

أبا منذرٍ كانت غرورًا صحيفتي ولم أُعطكم بالطوعِ مالي ولا عِرضي

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

وَطَالَمَا لِأَهْلِهِ ٱلْمَحَبَّهْ أَكْسَبَ صَمْتٌ فَازَ مَنْ أَحَبَّهْ

لفظهُ الصَّمتُ يُكسِبُ أهلَهُ المَحبَّةَ أي محبة الناس إيَّاهُ لسلامتهم منهُ * يُضرَب في مدح قلة الكلام

صَاحِبُ سِرٍّ دَائِمًا فِي غُرْبَةٍ فِطْنَتُهُ زَيْدٌ خَبِيثُ ٱلْأَوْبَةِ

لفظهُ صاحبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ في غُرْبَةٍ أي إنهُ لا يدري كيف يدبرهُ ويحفظهُ حتى يضيعَهُ يعني السرّ

لَهُ قَرِينٌ بِعَنَا ٱلشَّرِّ دُعِي صَوْتُ ٱمْرِئٍ مِنْهُ وَٱسْتُ ضَبُعِ

قيل إنَّ رجلًا من بني عقيل كان أسيرًا في عَنَزَة اليَمَن فبقي أربع حِجَجٍ . فعلِق النساء يُرسلْنهُ فيحطِبهنَّ ويسقيهنَّ من الماء فاذا أقبل نظرْنَ الى صدرهِ واذا ما نهض تضاعف فقُلْنَ يا أبا كُلَيْبٍ أمَّا حين تقومُ فصدرة أم أسد وأمَّا إذا أدبرت فرجلا أم ضبع وإنهُ كرِه أن يهرب نهارًا فتأخذهُ الخيل فارسلنهُ عشيَّةً فمرَّ من تحت الليل فأصبح وقد استحرز * يُضرَب للداهي الذي يُخادع القوم

صَاحَتْ عَصَافِيرُ لِبَطْنِ جَارِهِ مَعْ مَا يُعَانِي مِنْ دُخَانِ نَارِهِ

لفظهُ صاحَتْ عَصافيرُ بَطْنِهِ العصافيرُ الأمعاء * يُضرَب للجائع

صَبْرًا وَإِنْ كَانَ يُرَى قَتْرًا فَلَا بُدَّ تَرَى نُورًا بِهِ ٱلظُّلْمُ ٱنْجَلَى

القَتْر شدَّةُ المعيشة . ويُروى وان كان قَبْرًا * يُضرَب عند الشدائد والمَشاقّ

لِمَنْ نُعادِي بِالْأَسَى صَبَّحْنَا فَشَأْمَةً غَدَوْا وَقَدْ رَبِحْنَا

لفظهُ صَبَّحْنَاهُم فَغَدَوْا شَأْمَةَ أي أوقعنا بهم صبحًا فأخذوا الشقَّ الأَشأَم . أي أصبحوا أصحاب شأمةٍ وهي ضِدُّ اليَمْنة

وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ عَادِيَهْ ذَاتُ تَنَبُّلٍ بِزَنْدٍ وَارِيَهْ

لفظهُ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنبَلُ أي تختار الأَنبَل فالأَنبَل . أي تُصيب الخِيار منهم

وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ قَدْ صَاحَتْ بِهِمْ إِذْ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْمُنَى فِي حَرْبِهِمْ

لفظهُ صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهرِ يُضرَب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادثُ الزمان

بِفَوْزِهِمْ تَكْذِبُ صَهْ يَا صَاقِعُ فَلَهُمُ حَدُّ حُسَامِي قَاطِعُ

أي اسكت يا كاذبُ . وقيل الصاقع الذي يصقع في كلّ النواحي . أي اسكتْ فقد ضللتَ عن الحقّ * يُضرَب لمن عُرِف بالكذِب

وَمَنْ غَدَا بِالْخُبْثِ عَالِي طَبَقَهْ بِحَطْمَةٍ أُصِيبَ حَتَّتْ وَرَقَهْ

لفظهُ أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ أي نكبةٌ زلزلت أركانهُ

وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ يُرَى شَفْرَتُهُمْ أَيْ خَادِمٌ تَكْفِي بِهِ مَهْنَتُهُمْ

أي خادمهم الذي يَكفي مَهنتهم شُبِّه بالشَفْرَة تُمتَهن في قطع اللحم وغيرهِ . والجمع شِفار * يُضرَب في وجوب الخدمة على الصغير

صُرِّي لِمَا بِالْيَدِ مِنْكِ وَاحْلُبِي أَيْ فَاحْفَظِي الْفِضَّةَ حِفْظَ الذَّهَبِ

الصَرُّ شدُّ الضَّرْع بالصِرار * يُضرَب في حفظ المال

أَصِيدَ قُنْفُذٌ لَهُ أَمْ لُقَطَهْ هٰذَا الَّذِي صَاحِبُنَا قَدْ رَبَطَهْ

لفظهُ أَصِيدَ الْقُنفُذُ أَم لُقَطَةٌ يُضرَب لمن وجد شيئًا لم يطلبهُ

وَذَا الَّذِي قَدْ سَاءَنَا أَذَاهُ أَصَمَّ ذُو الْعَرْشِ عَلَا صَدَاهُ

لفظهُ أَصَمَّ اللهُ صَداهُ أي دِماغهُ وموضعَ سمعِهِ . أي أماتهُ . والعرب تقول الصَّدى في الهامة والسمعُ في الدِماغ . ومنهُ المثل . وقيل الصدى الذي يُجيب بمثل صوتك من الجبال وغيرها وإذا مات الرجل لم يسمع الصَّدى منهُ شيئًا فيجيبهُ فكأنهُ صمَّ

أَصْبِحْ مَنْ يَرُومُ مِنْ زَيْدٍ عُلا فِي مَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ وُحِلَا

لفظهُ أَصْبِحْ فيما دهاهُ كالحِمار الموحول أي المغلوب بالوَحْل يقال واحلتُهُ فوحلتُهُ أَحلهُ إذا غلبتهُ بهِ * يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يُرجى لهُ التخلُّص منهُ

قَدْ صَارَ قُدَّامَ ٱلسِّنَانِ ٱلزُّجُّ وَٱنْقَلَبَ ٱلْأَمْرُ فَمَاذَا نَرْجُو

لفظهُ صار الزُّجُ قُدَّامَ السِّنانِ يُضرَب في سبق المتأخر المتقدّمَ من غير استحقاق

طَالَ عَلَيْنَا ٱلظُّلْمُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى مَتَى يَسُوءُ مِنْهُ ٱلْوَيْلُ

قالتهُ امرأَةٌ من طيءٍ تزوَّجها امروءُ القَيس فكرِهتهُ من ليلتهِ وقد كان مفرَّكًا لا تحبُّهُ النساء فجعلت تقول يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ فيرفع رأْسهُ فينظر فإذا الليل كما هو. فتقول أَصبِحْ لَيلُ. فلما أصبح قال لها قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ فما كرهتِ مني. فقالت ما كرهت. فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك ضعيف العَزلة ثقيل الصدر سريع الإِراقة بطيءُ الإِفاقة فطلّقها وذهب قولها مثلًا. وإنما يُقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرُّ * ويُضرَب أَيضًا في استحكام الغرض من الشيء. قال بشر بن أَبي حازم

فباتَ يقولُ أَصبِحْ لَيلُ حتَّى تجلّى عن صَريمتهِ الظَّلامُ

وقال الأعشى

وحتى يَبيت القومُ كالضَّيفِ ليلةً يقولون أَصبِحْ لَيلُ والليلُ عاتِمُ

أَصَابَ تَمْرَةَ ٱلْغُرَابِ مَنْ غَدَا يَرُومُ مِنْ عَمْرٍو أَخِي ٱلْفَضْلِ نَدَى

يُضرَب لمن يظفر بالشيء النفيس. لأَن الغُراب يختار أَجود التمر

فُلَانُ قَدْ ذَلَّ وَكَانَ طَمِحَا وَهْوَ جَنِيبًا لِلْعَصَا قَدْ أَصْبَحَا

لفظهُ أَصبَحَ جَنِيبَ العَصا الجَنيبُ بمعنى المجنوب. والعصا الجماعة * يُضرَب لمن انقاد لما كُلِّف

لَزِمَتْ بَيْتِي فَلْيَقُلْ عُثْمَانُ قَدْ صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ فُلَانُ

إذا لزِمهُ لُزومًا بليغًا. والحِلس ما ولي ظهر البعير تحت القَتَب من كِساء أَو مِسحٍ يُلازمهُ ولا يُفارقهُ * ومنهُ الحديث «كُنْ حِلسَ بيتك حتى تأْتيك يدٌ خاطِئةٌ أَو منيَّةٌ قاضيةٌ» يأْمرهُ بلزوم بيتهِ وترك القتال في الفتنة

وَقِيلَ تَحْتَ ٱلرُّغْوَةِ ٱلصَّرِيحُ لٰكِنْ أَرَاهُ ظَاهِرًا يَلُوحُ

لفظهُ الصَّريحُ تحتَ الرُّغوةِ قيل إنِ الأمر مُغطًّى عليك وسيبدو لك

قَدْ صَرَّحَ ٱلْمَحْضُ عَنِ ٱلزُّبْدِ لَنَا وَصَفِرَتْ عِيَابُ وُدٍّ بَيْنَنَا

فيهِ مثلان يُضرَب الأوَّل للأمر الذي انكشف وتبيَّن . وصرَّح بيَّن وأمرٌ صُراحٌ أي منكشف ظاهر . والصريح من اللبن المحض الخالص الذي لا رغوة فيهِ قال الشاعر * وتحت الرغوةِ اللَّبن الصريح * ثمَّ قالوا لكل شيء خالص صريح * الثاني صَفِرَتْ عِيابُ الوُدِّ بيْنَنا يُضرَب في انقطاع المودَّة وانقضائها . والعِياب جمع عيبة وهو كنايةٌ عن القلوب والصدور . قال الشاعر

وكانت عِيابُ الوُدِّ منّا ومنكمُ وإن قيلَ أبناءُ العُمومةِ تَصفَرُ

وَصَرَّحَتْ كَحَلُ بِمَا يَرُوعُ وَقَدْ غَدَا هَشِيمًا ٱلرَّبِيعُ

يُقال ذلك إذا أصابت الناس سنةٌ شديدة . ويُقال صرُح بالضمّ صراحةً وصُروحة إذا خلص . وكذلك صرَّح بالتشديد وكَحل السنةُ الجدْب معرفةٌ لا تدخلها أل فإذا قيل صرَّحت كَحلُ كان معناهُ خلصت السنة في الشدَّة والجدْب . وقيل كَحل اسمٌ للسماء . يُقال صرَّحت كَحلُ إذا لم يكن في السماء غَيم . قال سَلامةُ بن جَندَل

قومٌ إذا صرحت كَحلٌ بيوتُهمُ مأوى الضَّريك ومأوى كلّ قُرضوبِ

وصرَّحت ههنا انكشفت كما يُقال صرَّح الحق عن محضهِ . والضَّريك ههنا الفقير وكذلك القُرضوب

وَصَرَّحَتْ لَنَا بِجِلْذَانٍ فَلَا يَكُونُ بَعْدَ مَا أَرَى إِلَّا ٱلْبَلَا

بالذال المعجمة وقيل بالمهملة وهو موضع بالطائف وقد تقدَّم . يقال ذلك إذا تبيَّن الأمر بعد التباسهِ . والضمير في صرَّحت كناية عن القصَّة أو الخطَّة .

زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ بِٱلَّذِي قَدْ صَنَعَهْ لَقَدْ غَدَا صَلْمَعَةَ بْنَ قَلْمَعَهْ

لفظهُ صَلْمَعَةُ بنُ قَلْمَعَةَ مثل قولهم هَيُّ بنُ بَيٍّ . وهَيَّان بن بيَّان . والضَّلالُ بنُ بُهْلَلَ . وطامِرُ بنُ طامر إذا كان لا يُدرى من هو ولا يُعرَف أبوهُ . وطامر من طَمر إذا وثب * يُضرَب لمن يظهر ويثِب على الناس من غير أن يكون لهُ قديم . وأنشد

أَصَلْمَعةُ بنَ قلمعةَ بنِ فَقْعٍ بقاعٍ ما حديثُك تزدريني

لقد دافعتُ عنك الناسَ حتى ركِبتُ الرَّحلَ كالجرذِ السمينِ

صَرَّ عَلَيْهِ ٱلْغَزْوُ إِسْتَهُ وَقَدْ غَدَا يُسِيءُ فِعْلَهُ فِي مَا قَصَدْ

الصرُّ شدُّ الصِرار على أطباء الناقة * يُضرَب لمن ضيّق تصرُّفهُ عليهِ أَمرهُ . قيل دخل رجل على سليمانَ بن عبد الملك وكان أوَّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأسهِ وَصِيفةٌ رُوقة . فنظر إليها الرجل فقال لهُ سليمان أتعجبك . فقال بارك الله لأَمير المؤمنين فيها . فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل * استُ البائنِ أعلَم . قال سليمان واحد قال * صرَّ عليهِ الغزوُ استهُ . قال اثنان قال * استٌ لم تعوَّدِ المِجمَرَ . قال ثلاثةٌ قال * استُ المسؤُل أضيق . قال سليمان أربعةٌ قال * الحرُّ يُعطي والعبدُ يألمُ استهُ . قال خمسةٌ قال * استي أخبثي . قال ستةٌ قال * لا ماءكِ أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقيتِ . قال سليمان ليس هذا في هذا . قال بلى أخذتُ الجارَ بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين . قال خذها لا بارك الله لك فيها

صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ بِمَا أَسَاءَ لِي بِأَنَّهُ قَدْ لَؤُمَا

وقُحُّ أمرِهِ أي صحة أمرِهِ وخالصهُ من قولهم عربيٌّ قُحٌّ أي خالصٌ

مِنْ حَالِهِ أُعْجِبْ وَٱلْغِنَى يُقَدِّرُ صَارَتْ ثُرَيَّا وَهْيَ عُودٌ أَقْشَرُ

الثَّرية والثِرياءِ الأرض النديَّة . ومالٌ ثَرِيٌّ أي كثيرٌ ورجلٌ ثَروان وامرأةٌ ثَروَى . وثُرَيَّا تصغير ثروى . والأَقشر الأحمر الذي كأنَّهُ نُزِع قشرُهُ * يُضرَب لمن حسُنت حالهُ بعد فقرٍ وكثُر مادحوهُ بعد ذمّ .

مَعْ أَنَّهُ وَإِنْ تَبَدَّى رَائِعَا صِئْبَانُ ثَوْبٍ لُقِّبَتْ هَرَانِعَا

الهَرانِع جمع هُرْنُوعٍ وهو القملةُ الكبيرة . والصِئْبان جمع صُؤَاب وهي بيضة القَمْلة * يُضرَب لمن يظهر جدةً والناس يعلمون أنهُ سيّئ الحال

فَقُلْ لَهُ وَوَعْدُهُ مَمْطُولُ صَبْرًا أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حُولُ

الحُول جمع حائل وهي التي لم تحمِل عامها . ونصب صبرًا على المصدر * يُضرَب لمن وعد وعدًا حسنًا والموعود غير حاضر . وخصَّ الجِحاش ليكون التحقيق أبعد

صَلَخَهُ مَنْ نَرْتَجِي ٱنْتِقَامَهْ صَلْخًا كَصَلْخٍ هُوَ لِلنَّعَامَهْ

لفظهُ صَلْخًا كصَلْخِ النَّعامةِ أي صلخهُ الله كما صلخ النعامة . وهذا كما يُقال للنَّعامة مُصلَّم الأُذُنين

وَدَاعَهُ مِنَ ٱلْعَنَا ٱلرَّوَائِعُ كَمَا أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعُ

يُضرَب لمن نزل بهِ شرٌّ عظيم يرقُّ لهُ من سمعه

صَدْرًا غَـدَا وَأَمْرُهُ قَبِيحُ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ جُمُوحُ

حَيَّان اسم رجل. والصَبُوح ما يُشرب عند الصبح وهو يجمح بشاربهِ لأن شربها في غير وقتها * يُضرَب لمن يتصدر للرياسة في غير حينها

خُذِ ٱلْقَلِيلَ مِنْ فَتًى تَلْقَاهُ ضَنّْ الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِٱلرِّسْلِ حَسَنْ

قالهُ رجلٌ نظر إلى نعجةٍ لها صوف كثير فاغترَّ بصوفها وظنَّ أن لها لبنًا فلمَّا حلبها لم يكن بها لبن فقال ذلك * يُضرَب لمن نال قليلًا ممن طمع في كثير

يَا عَائِبِي عَيْبًا بِكُلِّ حَالَهْ صَبَعْتَ لِي إِصْبَعَكَ ٱلْعَمَّالَهْ

يُقال صبعتُ بفلان وعلى فلانٍ أصبَع صَبعًا إذا أشرتَ نحوه بإصبعك مُغتابًا وعدَّاهُ هنا باللام لتضمينه معنى الاستعمال. أي استعملت إصبعك العَمَّالة لي أي لأجلي. ويصح أن تقول صبعتُ اصبعك أي أصبتها كما يقول رأستهُ وصدرتهُ أي أصبت رأسهُ وصدرهُ. ويجوز أن يكون لي بمعنى إليَّ. والعَمَّالة مبالغة العاملة * يُضرَب لمن يَعيبك باطنًا ويثني عليك ظاهرًا

غَيْرِي عَـذَرْتَ أَيُّهَا ٱلْمُنَافِقُ صَبْحَى شَكَوْتُ فَاسْتَتَمَّتْ طَالِقُ

يُقال ناقةٌ صَبْحَى إذا حُلِب لبنها. والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسهِ فلا يحلبها على الماء. يقول هذه الصَبْحَى شكوتُها إذا حلبت فما بال هذه الطالق صار ضَرعها كالشَنّ البالي * يُضرَب للرجلين يُعذَر أحدهما في أمرٍ قد تقلّداه معًا ولا يُعذَر الآخر فيهِ لاقتدارهِ عليهِ إن عجز عنهُ صاحبهُ

أَنْتَ لِمَنْ حَقَّقْتَ يَا هٰذَا ٱلشَّقِي صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقِ

الصَّراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيهِ أيامًا ثمَّ يتغيَّر * يُضرب للرجل يجتنبهُ أهلهُ وجيرانهُ لسوءِ مذهبهِ

إِنْ قَلَّ جُودِي أَنْ يَكُونَ سَيْلَا صُبَابَتِي تُرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلَا

الصُّبابة بقيَّة الماء في الإناء وغيرهِ. والغَيل الماء يجري على وجه الارض * يُضرَب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حدّ الكَثرة

صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ يَا هٰذَا لَكَا أَيْ عَمَلًا يُحْسِنُهُ مَنْ سَلَكَا

قيل كانت امرأة بَغيٌّ تؤجر نفسها بدرهمين لكلّ من طلبها فاستأجرها رجل بدرهمين فلمَّا

واقعها أعجبها فجعلت تقول صكًّا اي صُكَّ صكّا ودرهماك لك فذهبت مثلًا . ورُوي غمزًا ودرهماك لك * يُضرَب مثلًا للرجل تراهُ يعمل العمل الشديد

كُنْ صادِقًا بَيْنَ ٱلْوَرَى يا عِزُّ خُضُوعٌ ٱلْكَذِبُ وَصِدْقٌ عِزٌّ

لفظهُ الصِّدقُ عِزٌّ والكَذِبُ خُضُوعٌ قالهُ بعض الحكماء * يُضرَب في مدح الصدق وذمّ الكَذِب

دَعْ قائِلًا وَٱلْقَوْلُ مِنْـهُ رَجْزُ الصِدْقُ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ عَجْزُ

أَي ربَّما يضرُّ الصدق صاحبَهُ

وَاصطَنِعِ ٱلْمَعْرُوفَ إِنْ كانَ يَقِي مَصارِعَ السُّوءِ وَفِيهِ فَارْتَقِ

لفظهُ اصْطِناعُ الْمَعْرُوف يَقي مَصارِعَ السُّوءِ يُقال صنعَ معروفًا واصطنع كذلك في المعنى . أي فعلُ المعروف في اهله يقي صاحبَهُ الوقوع في السوء

زُوَيْرُ سُـوءِ لِبَنِي فُـلَانِ صَبَّحَ بِالزُّورِ وَبِالْبُهْتَـانِ

لفظهُ صَبَّحَ بَنِي فُلانٍ زُوَيْرُ سُوءٍ إذا عراهم في عُقْر دارهم . والزُّوَيْر زَعِيم القوم وأنشد

قد نضرِبُ الجيشَ الخميسَ الأزْورا حتى ترى زُوَيْرَهُ مُجَـوَّرَا

صَبْرًا أَمُوتُ وَبِضَبِّيٍّ يُرَى قَتْلِي لَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا مُنْكَرَا

قالهُ شُتَيْر بن خالد لمَّا قتلهُ ضِرار بن عمرو الضَبّي بابنهِ حُصَيْن . ونصب صبرًا على الحال. أي أُقتَل مصبورًا أي محبوسًا . وبضبيٍّ عُلِّق بأُقتَل مقدَّرًا . كأَنّهُ يأْنف أَن يكون بدل ضَبّي * يُضرَب في الخصلتين المكروهتين يُدفَع الرجل اليهما

يا خِلُّ لا تَشْكُ أَذَى بَاغِضِكَا فَصالِبِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَا

الصالب والنافض نوعان من الحُمَّى * يُضرَب في الأمرين يزيد أَحدهما على الآخر شدّةً

عِشْقِي صَباءٌ فِي هَمامَةٍ يُرَى إِذْ هِمْتُ آخِرًا بِأَحْوَى أَحْوَرَا

الصَّباء الصِّبا . إذا فتحت مددت وإذا كسرتَ قصرتَ . والهَمامَة مصدرُ الهم . يُقال شيخٌ هِمٌّ اذا أَشرف على الفَناء وهمَّ عمرهُ بالنَفاد * يُضرَب للشيخ يتصابى

كَتَمْتُهُ جُهدِي وَلٰكِنْ قَدْ ظَهَرْ إِنَّا صَرَرْنا حُبَّ لَيلَى فَانْتَثَرْ

أَي صُنّاه فضاع * يُضرَب لمن يُتهاون به

ما جآء على افعل من هذا الباب

لَنَا صَدِيقٌ وَهُوَ مِثْلُ ٱلذِّيبِ عَلَى ٱلْأَذَى أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

قيل هو رجل كان في الزمن الأَوَّل من بني ضَبَّة. وسيأْتي لهُ ذكر في باب اللام عند قولهم * أَلهفُ من قَضيب * يُضرَب المثل في الصبر على الذُّل. وأَنشد

أَقيمي عبد غنم لا تُرَاعي من القَتْلَى التي بِلوَى الكَتيبِ
لأَنتم حين جاءَ القومُ سَيْرًا على المخزاةِ أَصبرُ من قضيبِ

أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبْ قَدْ أَثَّرَ ٱلْبِطَانُ فِيهِ وَٱلْحَقَبْ

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكِ أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

المثل صدر كل منهما. وقائل الأَوَّل حَنْظَلة بن قَيس بن أَشيَم. وقائل الثاني سعيد بن أَبان بن عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بَدْر لمَّا قُدِما ليُقتلا لدى عبد الملك بن مَرْوان فقيل لهما صبرًا. فقال كلُّ واحدٍ منهما ما ذُكر. والضاغط الورم في إبط البعير شِبهُ الكيس ليضغطهُ اي يضيقهُ. والبَواني القوائم والأَكتاف

أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْ حِمَارِ كَذَا ٱلْأَثَافِيِّ لِحَرِّ ٱلنَّارِ

أَصْبَرُ مِنْ وَدٍّ عَلَى ٱلذُّلِّ وَمِنْ أَرْضٍ كَذَا مِنْ حَجَرٍ بِهَا وُهِنْ

كَذَاكَ مِنْ جِذْلِ ٱلطِّعَانِ أَصْبَرُ فَهْوَ إِذًا مَعَ ٱلْحَيَاةِ يُقْبَرُ

يقال أَصبَرُ من حِمارٍ لأَنهُ يصبر على الحمل الثقيل * ومن ضَبٍّ لما هو فيهِ من القَشَف واليَبَس * ومن الوَتِد على الذُّلِّ لأَنهُ يدقُّ أَبدًا * ومن الأَثافي على النَّار. ومن الأَرض. ومن حَجَر * ومن جِذْلِ الطِّعانِ هو عَلْقَمة بن فِراسٍ من مشاهير العرب لُقِّب بذلك لجودة طعانهِ. يقال للرجل العالم بالأَمر القائم بهِ المثابر عليهِ هو جِذْلهُ

وَصَاحِبٍ غَدَا يَرَى حِمَارَهْ أَصَحَّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَهْ

هو رجل من بني عَدْوان اسمهُ عُمَيلَة بن خالد بن الأَعزل كان لهُ حمارٌ أَسود أَجاز الناسَ عليهِ

من المُزْدَلِفة الى مِنَى اربعين سنةً وكان يقول أشرق ثَبِير كيما نُغِير اللّهمَّ حبّب بين نسائنا وبغّض بين رِعائنا واجعل المال في سُمحائنا وأنشد

خلّوا الطريقَ عن أَبي سيّارهْ وعن مَواليـهِ بني فزارهْ
حتى يُجـيزَ سالمًا حِمارَهْ مُستقبِلَ القِبلَة يدعُو جارَهْ

قيل أَبو سيّارة أوّل من سنَّ في الدّية مائةً من الإبل وكان خالد بن صَفوان والفَضل بن عيسى الرَقاشيّ يختاران ركوب الحمير على ركوب البَراذين ويجعلان أَبا سيّارة قدوةً لهما

وَلِي مَهاةٌ هِمتُ فِيهَا وَجْدَا أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ ٱلنَّعامِ خَدَّا
وَهْيَ غَدَتْ أَصَحَّ مِنْ ظَلِيمِ وَٱلعَيْرِ فِي خَلاَتِهِ وَٱلرِّيمِ
وَٱلذِّئْبِ وَٱلأَجْفَانُ مِنْها إِنْ بَدَتْ أَصْيَدَ مِنْ لَيْثِ عِفِرّينَ غَدَتْ
وَضَيْوَنٍ وَرِيقُ فِيهَا أَصْفَى مِنْ دَمْعَةٍ لَوْ نِلْتُ مِنْهُ رَشْفَا
وَمِنْ جَنَى ٱلنَّحْلِ وَمِنْ لُعابِ لِجُنْدَبٍ وَٱلعَيْنِ لِلْغُرابِ
وَعَيْنِ دِيكٍ وَمِنَ ٱلْمَاءِ وَمِنْ مَاءِ ٱلْمَفاصِلِ ٱلَّذِي عَنْهُمْ زُكِنْ

يُقال أَصحّ من بَيضِ النّعام يقال ذلك في العَذارَى ويُراد سَلامتُهنّ من الملامسة والافتضاض قال الفرزدق

خرجنَ اليَّ لم يُطمَثْنَ قبلي وهُنَّ أَصحُّ من بيضِ النّعامِ
فبِتْنَ بجانِبيَّ مُصرَّعاتٍ وبتُّ أَفضُّ أَغلاقَ الختامِ
كأَنَّ مَغالقَ الرُمّانِ فيهـا وجمرَ غضًا جلسْنَ عليهِ حامِ

ويُقال أَصحّ من ظَليمٍ * ومن ذِئبٍ * ومن عَيرِ الفَلاةِ قيل إن أَعمار حُمر الوحش تَزيد على أَعمار الحمُر الأَهليّة * ويُقال أَصحُّ من ظَبي قيل إنهُ لا يمرض الّا إذا حان موتهُ * ويقال أَصيَدُ من لَيثِ عِفِرّينَ وقد مرَّ تفسيرهُ عند قولهم . أَشجعُ من ليث عفرّين * وأَصيدُ من ضَيوَنٍ وقد تقدّم ذكرهُ أَيضًا * ويقال أَصفَى من الدَّمعة * ومن الماء ومن عَيْنِ الدّيكِ * ومن لُعابِ الجُندَبِ وهو ذكَر الجراد . وقيل هو شيءٌ يشبه الجرادة وليس بها . قال الشاعر

صفراءُ من حَلَبِ الكُرُومِ كأَنّها ماءُ المفاصل أَو لُعابُ الجُنْدُبِ

ويُقال أَصفَى من لُعابِ الجَراد قالوا هو مأخوذٌ من قول الأَخطل

إذا ما نَديمي علّني ثم علّني ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنَّ هَديرُ

عُقارًا كعين الديك صِرْفًا كأنهُ لُعابُ جرادٍ في الفلاةِ يطيرُ

ويُقال أَصْفَى من ماء المَفاصِلِ قيل هو منفصل الجبل من الرَّمْلة يكون بينهما رَضراض وحصى صِغار يصفو ماؤُه ويرق قال ابو ذُؤَيب

وإنَّ حديثًا مِنكِ لو تبذُلينهُ جَنى النحلِ في أَلبانِ عُوذٍ مَطافِلِ

مَطافيل أَبكارٍ حديثٍ نتاجُها تُشابُ بماء مثلِ ماءِ المفاصلِ

ويقال أَصفى من جَنى النحلِ هو العسل ويقال لهُ المزج والأَزي والضَّحْك والضَّرَب أَيضًا

مِنْ جَمَلٍ أَصْوَلُ ذي ٱلغزَالَهْ عَلَى مُحِبٍّ جَفْنُهَا غَزَالَهْ

يُقال أَصْوَلُ من جَملٍ معناه أَعضُّ. يقال صال الجمل وعقر الكلب. وقيل صال اذا وثب وصال العَيرُ إذا حمل على العانة وكونهُ بمعنى عضّ غريبٌ. ويقال صؤُل الجمل بالهمز يصؤُل صآلةً اذا صار يقتُل الناس ويعدو عليهم فهو صَؤُول. وجاء من الأَوَّل مصدر صال مَصالة قال نَضْلَة

أَلم تسلِ الفوارسَ يومَ غَولٍ بِنَضْلَةَ وهوَ موتورٌ مشيحُ

رأَوهُ فازدرَوهُ وهو حُرٌّ وينفعُ أَهلَهُ الرجلُ القبيحُ

ولم يخشَوا مَصالتَهُ عليهمْ وتحتَ الرُّغوةِ اللبنُ الصَّريحُ

فَنَيْلُهَا أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ ٱلشَّخْبِ فِي ٱلضَّرْعِ فَهْوَ لَا يَكُونُ فَاجْتَنِبْ

وَسَهْلُ خَدِّهَا مِنَ ٱلْوُقُوفِ لِوَتَدٍ أَصْعَبُ لِلْمَشْغُوفِ

أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ ٱلْجَمُوحِ رَدُّهَا لِعَطْفِ مَنْ كَوَى حَشَاهُ خَدُّهَا

وَهٰكَذَا مِنْ نَقْلِ صَخْرٍ أَصْعَبُ وَقَضْمِ قَتٍّ لِمُحِبٍّ يَطْلُبُ

يُقال أَصْعَبُ من رَدِّ الشَّخْبِ في الضَّرعِ هذا من قول الشاعر

صاحِ هل رَيتَ أَو سمعتَ براعٍ ردَّ في الضَّرعِ ما قَرى في العِلابِ

العِلابُ جمع عُلْبة. وريتَ يريد بهِ رأَيت * ويُقال أَصْعَبُ من وُقُوفٍ على وَتَدٍ هذا من قولهِ

ولي صاحبانِ على هامتي جُلوسُهما مثلُ حدِّ الوَتدْ

ثقيلانِ لم يعرفا خِفَّةً فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

ويقال أَصْعَبُ من ردِّ الجَموحِ هو الفرس الذي يعزُّ فارسَهُ على رأْسهِ ويجري جريًا غالبًا وأَصْعَبُ من نَقلِ صَخرٍ * ومن قَضمِ قَتٍ

وَهٰكَذَا مِنْ دُودِ قَزٍّ أَصْنَعُ أَجْفَانُهَا بِغَزْلِ مَا تَخْتَرِعُ
أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ وَنَحْلِ وَسُرْفَةٍ قَوَامُهَا بِقَتْلِي

يُقال أَصْنَعُ من دُودِ القزِّ ومن تُنَوِّطٍ أَو تَنَوُّطٍ إنما سمي تنوطاً لأنهُ يُدلّي خيوطاً من شجرةٍ ثمَّ يفرِّخ فيها واحده تَنوطة ٠ وقيل هو طائرٌ يُركِّب عشَّهُ تركيباً بين عودين من أَعواد الشجر فينسجهُ كقارورة الدُّهن ضيِّق الفم واسع الداخل فيُودِعهُ بيضهُ فلا يُوصل اليهِ حتى تُدخَل اليد فيهِ الى المِعصَم ويقال أَصنعُ مِنَ النحلِ لما فيهِ من التيقة في عمل العسل ٠ قال

فجاءوا بمزجٍ لم يرَ الناس مثلَهُ هو الضَّحكُ إلَّا انَّهُ عَمَلُ النَّحلِ

ويقال أَصنَعُ من السُّرفَةِ هي دُوَيبَّةٌ صغيرةٌ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً ٠ وقيل هي دُويبَّة مثل نصف عَدَسةٍ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً من عِيدانٍ تجمعها مثل غَزْل العنكبوت مُنخرِطاً من أَعلاهُ إلى اسفلهِ كأَنَّ زواياه قُوِّمت بخطّ وفي إحدى صفائحهِ بابٌ مُربَّع قد أَلزمت أَطراف عيدانهِ من كل صفيحةٍ أَطراف عيدان الصفيحة الأُخرى كأَنها مفروَّة ٠ وقيل هي دُويبَّة تنسج على نفسها بيتاً فهو ناووسُها حقًّا ٠ والدليل على ذلك أَنهُ إذا نُقض هذا البيت لم توجد الدودة فيهِ حيَّةً أَصلاً ٠ وقيل إن الناس تعلَّموا من السُّرفة إحداث بناء النَّواويس على موتاهم فإنها في خرط وشكل بيت السُّرفة ٠ ويقال أَرضٌ سَرِفةٌ كثيرة السُّرْفة ووادٍ سَرِفٌ كذلك ٠ وسُرِفت الشجرة أَصابتها السُّرْفة وسَرَفت السُّرْفةُ الشجرةَ تَسرُفها سرْفاً إذا أَكلت ورقها ٠ ويُقال ايضاً أَصنعُ من سرفٍ

مَعْ أَنَّهَا يَا صَاحِبِي تُرَى أَصَبّْ مِمَّنْ غَدَتْ ذَاتَ ٱلتَّمَنِّي عِنْدَصَبّْ

يُقال أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَةِ وهي امرأَةٌ مَدنيَّةٌ عشِقت فتىً من بني سُلَيم يُقال لهُ نَصر بن حَجَّاج ٠ وكان أَحسن أَهل زمانهِ صورةً فَضَنِيت في حبِّهِ ودنِفت ثم لهجت بذكرهِ حتى صار ذكرهُ هِجِّيراها ٠ فمرَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ ذاتَ ليلةٍ بباب دارها فسمعها تقول رافعةً عقيرتها أَلا سبيلَ الى خمرٍ فأَشربُها أَم هل سبيلٌ الى نصرِ بن حجَّاجِ

قال من هذه المُتَمَنِّيَةُ فعرف خبرها ٠ فلمَّا أَصبح استحضر الفتى المُتمنَّى ٠ فلما رآه بهرَهُ جمالهُ فقال لهُ أَأَنت الذي تتمنَّاك الغانيات في خُدورهنَّ لا أُمَّ لك اما والله لأُزيلنَّ عنك رداءَ الجمال ٠ ثمَّ دعا بحجَّام فحلق جُمَّتَهُ ثمَّ تأَمَّلهُ فقال لهُ أَنت محلوقاً أَحسنُ ٠ فقال وأَيّ ذنب لي في ذلك ٠ فقال صدقت الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة ثمَّ أَركبهُ جملاً وسيَّرهُ إلى

البَصْرة . وكتب الى مُجاشِع بن مسعود السُّلميّ إني قد سيَّرتُ المُتَمَنّي نصرَ بن حجَّاج السُلميّ إلى البصرة . فاستلَب نساء المدينة لفظةَ عمر فضربْنَ بها المَثل وقُلْنَ * أَصبُّ من المُتمنّية فسارت مثلًا . وقيل إن المُتمنّية كانت الفريعةَ بنت هَمّام أُمّ الحجّاج بن يوسف وكانت حين عشِقت نصرًا تحت المغيرة بن شُعبة . وكما قالوا في المدينة أَصبّ من المتمنية قالوا بالبصرة أَدْنَفُ من المُتَمَنّي . وذلك أَن نَصر بن حجَّاج لمَّا ورد البصرة أخذ الناس يسأَلون عنهُ ويقولون أَين هذا المُتَمنّي . فغلب هذا الاسم عليهِ * ومن حديثهِ أنهُ نزل في البصرة عند مُجاشِع بن مسعود السُّلميّ من أَجل قَرابتهِ وأخدمهُ امرأَتهُ شُمَيْلَة وكانت أَجمل امرأَة بالبصرة فعلقتْهُ وعلِقها وخفي على كلّ واحدٍ منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجاشِع لضيفهِ وكان أُمّيًّا ونصرٌ وشُميلةُ كاتبين فعيل صبر نصرٍ فكتب على الأَرض بحضرة مُجاشِع : إني قد أَحببتُكِ حبًّا لو كان فوقَكِ لأَظلَّكِ ولو كان تحتكِ لأَقلَّكِ فوقَّعت تحتَهُ غيرَ مُحتشِمةٍ وأنا . فقال لها مُجاشِع ما الذي كتبهُ . فقالت كتب كم تحلب ناقتكم . فقال وما الذي كتبتِ تحتَهُ . فقالت كتبتُ وأنا . فقال مجاشِع ما هذا لهذا بطِبْق . فقالت أَصدُقك إنهُ كتب كم تغِلُّ أَرضكم . فقال ليس بين هذا وأنا قرابةٌ . ثمَّ كفأَ على الكتابة جَفْنةً ودعا بغلامٍ من الكُتَّاب فقرأَ عليهِ . فالتفت الى نصرٍ وقال لهُ يا ابن عمّ ما سيَّرك عمرُ من خيرٍ فقم فإنَّ وراءك أَوسَع . فنهض مستحييًا وعدل إلى منزل بعض السُلميّين ووقع لجنبهِ فضني من حبّ شُمَيلة ودنِف حتى صار رحمةً وانتشر خبره . فضرب نساء البصرة بهِ المثل فقُلْنَ أَدنفُ من المُتمني . ثمَّ إن مُجاشِعًا اطَّلع على علَّة نَصر بن حجَّاجٍ فدخل عليهِ فلحقتْهُ رِقَّةٌ لما رأى بهِ من الدَنَف فرجع إلى بيتهِ وقال لشُميلة عزمت عليكِ لما أخذتِ خُبزةً فلبكتِها بسمنٍ ثمَّ بادرتِ بها إلى نصر فبادرت بها اليهِ فلم يكن بهِ نُهوضٌ فضمّتهُ الى صدرها وجعلت تلقمهُ بيدها فعادت قُواهُ وبرئ كأَن لم يكن بهِ قَلَبة . فقال بعض عُوَّادهِ قاتل الله الأَعشى فكأَنهُ شهد منهما النجوى حيث قال

لو أَسندتْ ميتًا الى صَدْرِها عاشَ ولم يُنقَلْ الى قابِرِ

فلمَّا فارقتْهُ عاودهُ النُكس فلم يزل يتردد بعلَّتهِ حتى مات

مِنْ بُلْبُلٍ لَهَا أَنِيـنِي أَصْفَرُ إِذَا تَثَنَّتْ مِثْلَ غُصْنٍ تَخْطِرُ

كَمَا غَدَا أَصْفَرَ قَلْبِي مِنْ وَطَرْ مِنْ لَيْلَةٍ لَقَدْ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ

الاوّل أَصْفَرُ من بُلْبُل من الصفير والثاني أَصْفَرُ من لَيلة الصَدَرِ من الصفر وهو الخَلاء . وليلة الصدَر ليلة ينفِر الناس من مِنًى فلا يبقى بهِ أَحد . وقيل هي ليلة صدور الواردة عن الماء

مِنَ ٱلْمَعِيِّ أَنَا ظَنًّا أَصْدَقُ إِنَّ ٱلسَّلِيمَ مَنْ يُرَى لَا يَعْشَقُ

يُقال أَصْدَقُ ظَنًّا من أَلْمَعِيٍّ هو الذي يظنُّ الظنَّ فلا يخطئ واشتقاقهُ من لمعان النار. ومنهُ اللوذَعيّ من لذعها وعرَّفهُ بعضهم نظماً فقال :

الأَلمعيُّ الذي يظنُّ بكَ الـظَنَّ كأَن قد رأى وقد سمِعا

وَإِنَّنِي أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةِ إِنِّيَ لَا أَصْبُو إِلَى فَتَاةِ

لأَن لها صوتًا واحدًا لا تغيّرهُ . وصوتها حكاية لاسمها تقول : قَطا قطا. ولذلك تُسمّيها العرب الصَدوق وكذلك قولهم * أَنسبُ من قطاةٍ لأَنها اذا صوَّتت عُرفت. قال ابو وجزة السعديّ

ما زلنَ ينسبنَ وَهْنًا كلَّ صادقةٍ باتتْ تُباشرُ عُرمًا غيرَ أَزواجِ

وقال النابغة تدعو القَطا وبهِ تُدعى اذا نُسبتْ يا صدقها حين يلقاها فتنتَسِب

وقال غيرهُ لاتكذبُ القولَ إِن قالت قَطًا صدقتْ إِذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بدَّ ينتحلُ

بَلْ لِرَشَا رُضَابُهُ أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ وَعَيْنِ حِرْبَاءَ تَعِنُّ

أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ تُرَى جَرْبَاءَ وَهْوَ بِسُكْرِي قَدْ حَكَى ٱلصَّهْبَاءَ

أَصْرَدُ مِنْ سَهْمٍ لِمَنْ قَدْ رَمَقَهْ جَفْنٌ لَهُ وَخَازِقٍ لِوَرَقَهْ

يُقال أَصْرَدُ مِن جَرَادةٍ مِن الصَرَد الذي هو البرد لأَنها لا تُرى في الشتاء أَبدًا لقلّةِ صبرها على البرد * ويقال أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْباءِ لأَنها أَبدًا تستقبلُ الشمس بعينها تستجلبُ إِليها الدفاء * ويقال أَصرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْباءَ لأَنها لا تدفأُ لِقلّةِ شَعرها * ويُقال أَصرَدُ مِنَ السَّهم من صَرد السّهم من الرمية صَرَدًا إِذا نفذ. قال الشاعر

فما بُقيا عليَّ تركتماني ولكن خفتما صَرَدَ النِّبالِ

ومثلهُ أَصرَدُ من خازقٍ ورَقةٍ ويُقال وقعَ على خازقِ ورَقةٍ * يُقال ذلك للداهي الذي يخزق الورقة من ثقافتهِ وضبطهِ للاشياء. ويقال ما زال فلانٌ يخزِق علينا منذ اليوم

مَعْ أَنَّهُ أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ يُرَى فِي ٱلْمَاءِ إِنْ حَاوَلْتُ مِنْهُ وَطَرَا

وَٱلْجَوْزَتَيْنِ فِي غِرَارَةٍ فَلَا يَنَالُ مِنْهُ ذُو غَرَامٍ أَمَلَا

فيهِ مثلان يُضرَب الأَوّل لمن لا خيرَ فيهِ. لأَن الملح إِذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منهُ

شيءٌ . والصَلَف قلّة الخير . ومنهُ صلفت المرأةُ اذا لم يبقَ لها عند زوجها قدرٌ ومنزلة * الثاني أصلَفُ من جوزَتَينِ في غرارَةٍ لأَنهما يُصوّتان باصطكاكهما بلا فائدة

قَدْ رَقَّ خدًّا وَٱلْفُؤَادُ أَصْلَبُ ۝ مِنْ جَنْدَلٍ وَحَجَرٍ إِذْ يُطْلَبُ

كَذَا مِنَ ٱلْحَدِيدِ وَٱلنُّضَارِ ۝ وَأَنْضُرٍ وَعُودِ نَبْعٍ دَارِي

يُقال أَصلَبُ من الجندَلِ * ومن الحجَرِ * ومن الحديدِ * ومن النُضارِ ومن الأَنضُرِ يعنون جمع النَّضرِ وهو الذهب * ويقال أَصلَبُ من عودِ النبعِ

لَدَيْهِ عَانِي حُبِّهِ أَصْغَرُ مِنْ ۝ صُؤَابَةٍ وَحَبَّةٍ وَهْوَ يَئِنّْ

وَصَعَةٍ وَصَعْوَةٍ قُرَادِ ۝ وَهْوَ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ دَوْمًا عَادِي

يُقال أَصغرُ من صُؤَابَةٍ هي بيضة القمل والبُرغوث والجمع صُؤَابٌ وصِئبانٌ * وأَصغرُ من حبّةٍ * ومن صعةٍ * ومن صَعْوَةٍ هي العصفور الصغير الأَحمر الرأس والجمع صِعاءٌ * وأَصغرُ من قُرادٍ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَصْدِقْ بِوُدِّ مَنْ إِلَيْهِ قَدْ جَرَى ۝ فَصُورَةُ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلصِّدْقُ يُرَى

قَدْ صَارَتِ ٱلْبِئْرُ ٱلَّتِي قَدْ عُطِّلَتْ ۝ قَصْرًا مَشِيدًا أَيْ وَضِيعَةٌ عَلَتْ (١)

خَيْرًا تُرَى مِنْ غَلَّةِ ٱلْبُسْتَانِ ۝ صَلَابَةُ ٱلْوَجْهِ بِكُلِّ آنِ (٢)

قَالُوا صَدِيقُ وَالِدٍ عَمُّ ٱلْوَلَدْ ۝ فَٱنْقُدْ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَبُوكَ وَدّْ (٣)

وِفْقَ ٱلْهَوَى صِيغَ حَبِيبِي وَكَفَى ۝ مُرَادَ عَانِي صَبْوَةٍ قَدْ شَغَفَا (٤)

صَبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ هٰذَا ٱلْأَحْمَقُ ۝ فَتَاهَ يُؤْذِي مَنْ إِلَيْهِ يَصْدُقُ (٥)

١) لفظهُ صارَتِ البئرُ المُعطَّلَةُ قصرًا مَشِيدًا يُضرب للوضيع يرتفع

٢) لفظهُ صَلابَةُ الوَجهِ خيرٌ من غَلَّةِ بُستانٍ ٣) لفظهُ صَديقُ الوالِدِ عمُّ الوَلَدِ

٤) لفظهُ صِيغَ وِفاقَ الهَوى وكَفَى المُرادَ ٥) يُضرَب للتائهِ في ولايتهِ

مَتَى نَرَاهُ بِالْفَنَا بَعْدَ ٱلْبَقَا صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ كَانَ خُلِقَا(١

قَدْ صَارَ أَمْرُ ظُلْمِهِ حَقِيقَهْ مِثْلَ عِيَانِ نَاظِرِ ٱلطَّرِيقَهْ(٢

أَوْهَمَ نُسْكًا حِينَ صَامَ حَوْلَا لَكِنَّهُ شَرِبَ بَعْدُ بَوْلَا(٣

أَصَابَ لَحْمًا رَخْصَ ٱلْيَهُودِي فَقَالَ هٰذَا مُنْتِنٌ ذُو دُودِ(٤

بِالنَّقْدِ صَفْقَةٌ تُرَى مِنْ بَدْرَهْ نَسِيئَةً خَيْرًا وَدُرَّهْ ذَرَّهْ(٥

وَصَاحِبُ ٱلْحَاجَةِ أَعْمَى قَالُوا أَيْ دُونَهُ عَنِ ٱلْهُدَى ضَلَالُ

كُنْ ذَا تُرِيدِ دَائِمًا وَعَافِيَهْ وَٱطَّرِحِ ٱلْحِقْدَ لِقَوْمٍ بَاغِيَهْ(٦

وَصَبْرُ سَاعَةٍ تُرَى لِلرَّاحَهْ أَطْوَلَ فَاطْلُبْهُ بِتَرْكِ ٱلرَّاحَهْ(٧

وَٱطَّرِحِ ٱلصَّبُوحَ فَٱلصَّبُوحُ قَالُوا جَمُوحٌ بِالْفَتَى قَبِيحُ

وَٱلصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ ٱلْوَهَّابِ أَيْسَرُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى ٱلْعَذَابِ(٨

وَٱلصَّبْرُ فِي مَا قِيلَ مِفْتَاحُ ٱلْفَرَجِ يَا فَوْزَ مَنْ إِلَيْهِ فِي ٱلسَّعْيِ دَرَجْ

أَصْلِحْ فَذَا مِنْ كَاسِبَيْنِ وَاحِدُ تَنَمْ بِهِ لِمُصْلِحٍ فَوَائِدُ(٩

ثُمَّ صِنَاعَةٌ غَدَتْ فِي ٱلْكَفِّ تُرَى مِنَ ٱلْفَقْرِ أَمَانٌ يَشْفِي(١٠

وَٱلظَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُ ٱلصَّرْفَ فَلَا تَكُنْ بِهِ مُبَالِغًا تُكْفَ ٱلْبَلَا(١١

---

١) يُضرَب للميت ٢) لفظهُ صارَ الأَمْرُ حقيقةً كعِيانِ الطَّرِيقةِ

٣) لفظهُ صامَ حَوْلًا ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا ٤) لفظهُ أَصابَ اليَهُودِيُّ لَحْمًا رَخِيصًا فقالَ هذا مُنْتِنٌ

٥) لفظهُ صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خيرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئةٍ

٦) لفظهُ صاحِبُ تُرِيدٍ وَعافِيَةٍ يُضرَب لمن عُرِف بسلامة الصَّدر

٧) لفظهُ صَبْرُ ساعةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحةِ ٨) لفظهُ صَبرُكَ عن مَحارِمِ اللهِ أَيسَرُ من صَبرِكَ على عَذابِ اللهِ ٩) لفظهُ الإِصلاحُ أَحَدُ الكاسِبَيْنِ

١٠) لفظهُ الصِّناعةُ في الكَفِّ أَمانٌ من الفقرِ ١١) لفظهُ الصَّرفُ لا يَحْتَمِلُهُ الظَّرفُ

ويطربُ الصبيُّ حيثُ الصعوُ في نزعٍ ففكّرْ في المرادِ واعرفِ[1]

الباب الخامس عشر في ما اوّله ضاد

إنّي امرؤٌ لِمَن عليَّ قد جهل ضربهُ ضربَ غرائبِ الإبل

ويُروى اضربهُ ضربَ غريبةِ الإبل . وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب إبله . ومنهُ قول الحجّاج في خطبتهِ يهدّد أهل العراق . والله لأضربنّكم ضربَ غرائبِ الإبل * يُضرَب في دفع الظالم عن ظلمهِ بأشدّ ما يمكن قال الأعشى

كطوفِ الغريبةِ وسطَ الحياضِ تخافُ الردى وتُريدُ الجفارا

قد مارسَ الأمرَ بكلِّ قوّتهْ وهو عليهِ ضاربٌ بجروتهْ

لفظهُ ضربَ عليهِ جروتهُ الجروة النفس ههنا . أي وطّن نفسهُ عليهِ ولا ينبغي لهُ الانثناء عنهُ وكذلك ألقى جروتهُ وقال ابن الأعرابيّ معناه اعترف لهُ وصبر عليهِ . قال الفرزدق

فضربتُ جروتها وقلتُ لها اصبري وشددتُ في ضَنكِ المقامِ إزاري

ضربَ في جهازهِ فؤادي ومالَ هائمًا بكلِّ وادي

أصله في البعير يسقُط عن ظهرهِ القتب بأداتهِ فيقع بين قوائمهِ فينفر منهُ حتى يذهبَ في الأرض . وضرب معناهُ سار . وفي من صلة للمعنى أي صار عاثرًا في جهازهِ * يُضرب لمن ينفر عن الشيء نفورًا لا يعود بعدهُ اليهِ * وقيل يُضرب في إفراط هجر الرجل صاحبهُ

ورّى بما يريدهُ إذ جاءنا يضربُ أخماسًا لأسداسٍ لنا

في المثل «ضربَ» بدل «يضرب» بمعنى بيّن وأظهر كقولهِ تعالى «ضربَ لكم مثلًا» والأخماس والأسداس جمع الخِمس والسِدس وهما من أظماء الإبل . والأصل فيهِ أنّ الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا عوّد إبلهُ أن تشرب خِمسًا ثم سِدسًا حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء . والمعنى أظهر أخماسًا لأجل أسداس . أي رقّى إبلهُ من الخِمس الى السِدس * يُضرب للمكّار يُظهر شيئًا ويُريد غيرهُ وأنشد ثعلب

---

١) لفظهُ الصعوُ في النزعِ والصبيانُ في الطربِ

الله يعلمُ لولا أنني فَرِقٌ من الأميرِ لعاتبتُ ابنَ نِبراسِ
في موعدٍ قالهُ لي ثمَّ أخلفهُ غدًا غدًا ضَربُ أخماسٍ لأسداسِ

وقال ابن الأعرابيّ تقول لمن خاتل ضَرَب أخماسًا لأسداس . وأصلهُ أن شيخًا كان في إبلهِ ومعهُ أولادهُ رجالًا يرعونها قد طالت غُربتهم عن أهلهم . فقال لهم ذات يوم ارعَوا إبلكم رِبعًا . فرعَوا ربعًا نحو طريق أهلهم . فقالوا لهُ لو رعيناها خِمسًا فزادوا يومًا قِبلَ أهلهم . فقالوا لو رعيناها سِدسًا ففطَن الشيخ لما يريدون فقال ما أنتم الّا ضرب أخماسٍ لأسداس ما هِمّتُكم رعيُها وانّما هِمّتُكم أهلكم . وأنشأ يقول

وذلك ضربَ أخماسٍ أُراهُ لأسداسٍ عسى أن لا تكونا

عَمْرٌو بِهِ ٱلْمَجْدُ يُبَاهِي زَيْنَهْ ضَرَبَ وَجْهَ ٱلْأَمْرِ ذَا وَعَيْنَهُ

يُضرَب لمن يداور الشؤون ويقلّبها ظهرًا لبطن من حُسن التدبير

رَكِبَ قُطْرَهُ عَدُوٌّ ضَرَبَهْ فِي ٱلْحِينِ أَدْنَى حَيْنَهُ وَعَطَبَهْ

لفظهُ ضَرَبَهُ فركِبَ قُطرَهُ إذا سقط على أحد قُطريهِ أي جانبيهِ

لِمَنْ يُبَارِي بِٱلْأَذَى يَا أَكْمَلُ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ ٱلْأَعْجَلُ

يُضرَب للعدوّ اي نتجاهد حتى يموتَ أعجلُنا أجلًا

وَٱضْرِبْهُ دُونَ ٱلْوَعْدِ يَا لَبِيدُ فَٱلضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا ٱلْوَعِيدُ

يعني لا يدفع عنك الوعيد الشرَّ وإنّما يدفعهُ الضرب مثل قولهم * الصّدقُ يُنبي عنك لا الوعيد

ضَرْبٌ بِفِطِّيسٍ يُرَى مِنْ مِطْرَقَهْ خَيْرًا إِذَا كَانَ عَلِيَّ ٱلطَّبَقَهْ

لفظهُ ضَرْبُكَ بالفِطّيسِ خيرٌ من المِطرَقَةِ أي من الضرب بالمطرقة . والفِطّيس المِطرقةُ العظيمةُ يعني إذا أذلّك إنسانٌ فليكن أكبر منك

وَضَرْبَةَ ٱبْنَةِ ٱقْعُدِي وَقُومِي فَٱضْرِبْهُ فَهْوَ مِنْ لِئَامِ ٱلرُّومِ

لفظهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ٱبنةِ اقعُدي وقُومي يُقال للعبد ابن اقعُدْ وقُمْ وللأمة ابنة اقعُدي وقومي . اي ضربةَ مَن يُقال لها ذلك * يعني ضربة أمةٍ لقيامها وقعودها في خدمة مواليها

حَوَائِجِي لَدَى ٱلْخَبِيثِ ٱلْقُعْدُدِ ضَوَارِبٌ بُسّتْ لِعَرْفٍ بِٱلْيَدِ

الضوارب جمع ضارب وهي الناقة تضرِب حالبها لم تؤنَّث مثل حائض . والبَسُّ السَّوق اللّين .

والعَرْف والعرقة قُرُوحٌ تخرج باليد وإذا عُرِف الحالب لم يقدر أن يحلب. والتقدير هذه نُوقٌ ضواربُ سيقت إلى ذي عَرْفٍ بيدهِ ليحلبها * يُضرَب لمن كُلِّف ما يعجز عنهُ

صِنْوُ ٱلَّذِي سَاءَ لَنَا ٱلْمَقَالَهْ قَدْ جَاءَنَا ضِغْثًا عَلَى إِبَّالَهْ

لفظهُ ضِغثٌ على إِبَّالة الإِبَّالة الحُزمة من الحطب. والضِغث قبضة من حشيشٍ ذات رطبٍ ويابسٍ والمعنى بليّة على أُخرى ويُروى إِيبالة * يُضرَب لمن حُمِّلك مكروهًا ثم زادك عليهِ وبعضهم يقول إِبَالة مخفَّفًا. وأنشد

لي كلّ يومٍ من ذُؤَالَهْ ضِغثٌ يزيدُ على إِبالَهْ

لَا تَرْجُهُ لِصَدْمِ خَطْبٍ دَرَقَهْ فَإِنَّهُ ضَلُّ دُرَيْصٍ نَفَقَهْ

ويُروى ضلَّ الدُّرَيص تصغير دَرْص وهو ولد الفأرة واليربوع والهِرَّة وأشباهِ ذلك. ونفقة جُحرهُ وضلَّ إذا مال ولم يهتدِ * يُضرَب لمن يُعنى بأمرٍ ويعدُّ حُجَّةً لخصمهِ فينسى عند الحاجة

لَا تَغْتَرِرْ إِنْ ضَلَّ حِلْمُ ٱمْرَأَةِ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا وَحُسْنُ ٱلنَّظْرَةِ

أي هب أنّ عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يُضرَب في استبعاد عقل الحليم

يَا مَنْ يُوَلِّي أَمْرَنَا يَمَانِيَا أَضْلَلْتَ مِنْ عَشْرٍ لَنَا ثَمَانِيَا

يُضرَب لمن يُفسِد أكثر ما يليهِ من الأمر

وَهْوَ إِذَا حَقَّقْتَهُ ضُلُّ ٱبْنُ ضُلّْ وَإِنَّهُ مَهْمَا يُقَلْ لَهُ يَقُلْ

يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا أبوهُ

ضَحِّ رُوَيْدًا وَتَأَنَّ فَٱلْعَجَلْ يَجِيءُ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ بِٱلزَّلَلْ

هذا أمرٌ من التضحية أي لا تعجل في ذبحها. ثمّ استُعير في النهي عن العجلة في الأمر ويُقال * ضَحِّ رُوَيدًا تُدرِكِ الهَيجا حَمَل * يعني حَمَل بن بَدْر ويُقال ضَحِّ رويدًا لم تُرَع. أي لم تفزع. وقيل أصلهُ أنّ الأعراب في باديتهم تسير بالظُّعن فإذا عثرت على لُمَعٍ من العُشب قالت ذلك وغرضها أن ترعى الإبل الضُّحى قليلًا قليلًا وهي سائرة حتى إذا بلغت مقصدها شبعت قال زيد الخيل

فلو أنّ نصرًا أصلحت ذاتَ بيننا لضحَّت رُوَيدًا عن مطالبها عمرُو
ولكنَّ نصرًا أرتعت وتخاذلت وكانت قديمًا من خلائقها الغفرُ

سَكَتُّ عَنْكَ فَرَجَعْتَ تُجْحِفُ قَدْ ضَرِيَتْ فَهْيَ دَوَامًا تَخْطَفُ

يعني العُقاب. ويروى تُخطِّف بالتشديد * يُضرَب لمن يجترئ عليك فيُعاود مساءتك

طَغَى بمالِهِ وحُسنِ فِرْشَتِهِ فاضطرَّهُ السَّيلُ إلى مَعطَشَةِ

أي هرب من السيل حتى أتى مكانًا يُقاسي فيهِ العطش *يُضرَب لمن ألقاهُ الخير الذي كان فيهِ إلى شرّ. وقيل يُضرَب لمن خلص من خِطَّة فتعرض لهُ أخرى لم يتوقعها

مِنّي ضَغا وهوَ ضَغاءُ الشَّقِي أيْ نالَ بالصِّياحِ لَطْمَ مَفرَقي

لفظهُ ضَغا مِنّي وَهوَ ضَغاءٌ أصل الضَّغو في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ عليهِ أمر عوى عُواءً ضعيفًا. ثمَّ كثُر ذلك حتى جُعل لكلّ من عجز عن شيء وضغا المُقامرُ ضَغوًا وضُغاءً إذا خان ولم يعدل * يُضرَب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

بَنو فُلانٍ ما لَهُمْ مُسالِمُ ضِبابُ أرضٍ حَرشُها الأراقِمُ

حرشُها أي محروشها وما يحصل عليهِ منها. والأراقم جمع أرقم وهي حيَّة تقتُل إذا لسعت من ساعتها * يُضرَب لمن لهُ هيبةٌ وجاهٌ ثمّ لا يسلم عليهِ جارٌ ولا قريب

وَهُمْ وَأَثوابُهم رِثاثُ ضُروعُ مَعزٍ ما لها أرْماثُ

الرِّمث بقيَّة قليلةٌ من اللبن تبقى في الضَّرع. أي هذه معزٌ لا أرماثَ لها في ضُروعها *يُضرَب لمن لهُ ظاهر بشرٍ ولا يكون وراءَهُ إحسان

دَعْ عنكَ بكرًا واخشَ سوءَ الفِعلِ فضائِفُ اللَّيثِ قَتيلُ المَحْلِ

ضافهُ أتاه ضيفًا يقول لايضيف الأسدَ الّا من قتلهُ الجدب * يُضرَب لمن اضطر فغرَّر بنفسهِ

لَدى مَليكِ العَصرِ أنتَ الأفضَلُ ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعاها المُنصُلُ

الضرَّة المال الكثير من الإبل والشاء. ورجلٌ مضرٌّ صاحبُ أموالٍ كثيرةٍ * يُضرَب للضعيف يحميهِ القويّ إذا أتى إليهِ

يا قَومُ ضَبِّبوا لِمَنْ غَدا الصَّبِي لكُمْ وَقُوهُ مِنْ دَواعِي العَطَبِ

لفظهُ ضَبِّبوا لِصَبيِّكُمْ ويُقال أيضًا ضبِّب لأخيك واستبقهِ. الضبيبة سَمْن وربٌّ يُجعَل في عُكَّةٍ للصبيّ يطعمهُ * يُضرَب في إبقاء الإخاء وتربية المودَّة

فَهوَ بِكُمْ يَقْظانُ غَيرُ جَزِعِ ضَبَّةُ حُزْنٍ في حَوامِي قِلَعِ

الحوامي النواحي والأطراف. والقلَع جمع قَلَعة وهي الصخرةُ العظيمةُ. وإذا كانت الضبَّةُ في

مثل هذا المكان لا يقدِر عليها صائدُها * يُضرَب لليقِظ الحازم لا يُخادع عن نفسهِ وماله

إنَّ ٱلَّذِي حَمَّلْتَـهُ مَا ضَرَّا فَإِنَّهُ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

قد مرَّ في باب الهمزة وهو مثل قولهم * إن جرْجَر العودُ فزدهُ نَوْطاً

وَمِثْلُ ذَا ضَجَّتْ فَزِدْهَا نَوْطَا أَيْ زِدْ عَلَيْهَا ٱلْحِمْلَ وَٱجْرِ شَوْطَا

النَّوط جُلَّة صغيرةٌ فيها تمر تُعلَّق من البعير. وضجَّت ضجِرت * يُضرَب لمن يُزاد حاجةً أُخرى بعد ما عجز عن الأولى

تَرُومُنِي وَلَمْ تُكَافِئْ خِلَّكَا فَلِي أَضِئْ يَا صَاحِبِي أَقْدَحْ لَكَا

لفظهُ أضئْ لِي أقدَحْ لكَ أي كن لي أكن لك. وقيل بيِّن لي حاجتك حتى أسعى فيها. ويُروى أكدح لك * يُضرَب للمُساواة في المكافأة بالأفعال. وقيل إنهُ هُزءٌ لأنهُ إذا قال أضئْ لي كيف يقول أقدح لك. لأن القادر على القَدْح لا يتعرَّض لإضاءة غيره. كأنهُ يقول واسِني مع استغنائي عن ذلك. وحقيقة المعنى كن لي أكثر مما أكون لك لأن الإضاءة اكثر من القدح

وَلاَزِمِ ٱلْبَخِيـلَ فَٱلضَّجُـورُ قَدْ تَحْلُبُ ٱلْعُلْبَةَ يَا سَمِـيرُ

الضَّجور الناقة الكثيرة الرُّغاء فترغو وتحلب أي قد تُصيب اللبن من السيِّئ الخُلق * يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء وإن رغم أنفهُ. ونصب العُلبة على المصدر. اي تحلُب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملء العُلبة

وَقُلْ لِمَنْ شَكَا وَكَانَ ٱسْتَعْلَى أَضِرطًا تُرَى وَأَنْتَ ٱلْأَعْلَى

قالهُ سُلَيْك بن سُلَكَة السَّعْديّ لرجل جثَم عليهِ وهو قائمٌ وقال استأسر فرفع إليهِ سليكٌ رأسهُ فقال * الليلُ طويلٌ وأنت مُقمِر فذهبت مثلاً. ثم جعل الرجل يلهزهُ ويقول يا خبيثُ استأسر. فلما آذاه بذلك أخرج سُلَيْكٌ يدهُ وضمَّ الرجل إليهِ ضمَّةً أضرطتهُ وهو فوقهُ. فقال لهُ سُليك * أضرطاً وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً * يُضرَب لمن يشكو في غير موضع الشكو

دَعْهُ وَإِنْ رَاعَ بِبَعْضِ ٱلْحُسْنِ فَضَرِطٌ ذٰلِكَ لَيْسَ يُغْنِي

زعموا أنّ الأسد رأى الحمار فرأى شدَّة حوافرهِ وعظم أُذُنيهِ وأسنانهِ وبطنهِ فهابهُ وقال إن هذا الحيوان لمنكرٌ وإنهُ لحليقٌ أن يغلبني فلو زرتهُ ونظرت ما عندهُ فدنا منهُ. فقال ياحمارُ أرأيتَ حوافرك هذه المكرة لأي شيء هي. قال للأكَم. فقال قد أمنت حوافره. فقال أرأيتَ أسنانك هذه لأيّ شيء هي قال للحنظل. قال قد أمنتُ أسنانهُ قال أرأيتَ أُذُنيك

هاتين المنكرتين لأيّ شيء هما. قال للذُّباب. قال أرأيت بطنك هذا لأيّ شيء هو. قال ضَرِطٌ ذلك. فعلم أنّهُ لا غَناء عندهُ فافترسهُ * يُضرَب لما يهول منظرهُ ولا معنى وراءهُ

يَقُولُ وَٱلْقَوْلُ لَهُ لَا يَتَّفِقْ   وَضَرِطُ ٱلْبَلْقَاءِ وَخْوَاخٌ نَفِق

الوَخْواخ الضعيف. والنَّفِق السريع النَّفاد * يُضرَب للنفَّاج المُبَقْبِق. وضرط يُرفع خبرًا لمبتدإٍ على تقدير هذا ضرطٌ أو يُنصب مصدرًا أي ضرط ضَرْط البلقاء

يُبْدِي ٱلْكَلَامَ بَاطِلًا مِنْ حَيْثُ عَنّْ   وَضَرِطُ ٱلْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي ٱلرَّسَنْ

قال ابن الأعرابيّ * يُضرَب للباطل الذي لا يكون وللذي يعِد الباطل

أَضَرِطًا آخِرَ هٰذَا ٱلْيَوْمِ   وَٱلظُّهْرُ قَدْ زَالَ فَبُؤْ بِاللَّوْمِ

لفظهُ أضرطًا آخِرَ اليَوْم وقَدْ زَالَ الظُّهْرُ نصب ضَرِطًا بتضرط مصدرًا. وهذا المثل قالهُ عمرو بن تِقْن للُقمانَ بن عادٍ حين نهض لُقمانُ بالدَّلو فضرط. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قوله * إحدى حُظَيّات لُقمان

فِي بَاطِلٍ خَاصَمَ خَيْرَ حَيِّ   ضَرِطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيِّ

وَرْدانُ اسم حمار. والقِيُّ الفلاة * يُضرَب لمن يُخاصم غيرهُ في الباطل

مِنْ ضَرْطِهِ أَضْحَكُ وَهُوَ يَضْرِطُ   مِنْ ضَحِكِي فَأَمْرُنَا مُخْتَلِطُ

لفظهُ أَضْحَكُ مِن ضَرِطِهِ ويَضرِطُ مِنْ ضَحِكِي أصلهُ أنَّ رجلًا كان في جماعةٍ يتحدَّثون فضرط رجلٌ منهم فضحِك رجلٌ من القوم. فلما رآهُ الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب في الضحك فجعل لا يملك استهُ ضرطًا. فقال الضاحك العجب أضحكُ من ضَرِطِهِ ويضرِطُ من ضَحِكِي فأرسلها مثلًا

هِنْدٌ حَلِيفُ عِشْقِهَا وَحُبِّهَا   ضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ بِرُحْبِهَا

لفظهُ ضاقتْ عَلَيهِ الأرْضُ بِرُحْبِها يُضرَب لمن يتلدَّد في أمره

لِوَصْلِهَا عَانِي ٱلتَّصَابِي قَدْ ضَرِمْ   شَذَاهُ وَهُوَ لِانْتِشَاقِهِ نَهِمْ

لفظهُ ضَرِم شَذاهُ قالهُ الخليل * يُضرَب للجائع إذا اشتدَّ جوعهُ. قال الطِرِمَّاح

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرِمًا شَذَاهُ   شَجٍ لِخُصُومَةِ الذئبِ الشَّنُونِ

وَٱلغزوُ ضيّقَ ٱستهُ أَن يَقدما وَجَفْنُها بِسَيفِهِ قَدْ كَلَّمَا

لفظهُ ضَيّقَ ٱلغَزوُ ٱستَهُ يُضرَب للجبان يحضر الحرب

فَهوَ بِهَا وَحالُهُ سَوْدَاءُ فِي ظَرْفِ سَوْءٍ ضَرَبَةٌ بَيضَاءُ

لفظهُ ضَرَبَةٌ بَيضَاءُ في ظَرفِ سَوْءٍ الضَّرَب العسل الابيض الغليظ * يُضرَب للسيّء المرآة الكريم الخبر

وَتأكُلُ ٱلعِظَامَ لَيستْ تَدرِي مَا قَدْرُ ٱستِهَا ٱلضَّبعُ فَفكِّرْ وَٱعلَمَا

لفظهُ الضَّبُعُ تَأكُلُ العِظَامَ وَلَا تَدرِي مَا قَدْرُ ٱستِها يُضرَب للذي يُسرِف في الشيء * ويُضرَب أيضاً مثلاً للرجل يعمل العمل ولايعرف ما في عاقبتهِ من المضرّة . وذلك أن الضَّبع إذا أكلت العِظام عسر عليها التبريز

فُلَانُ بِالرِّفقِ غَدَا مَوْصُوفَا فَهْوَ ضَعِيفُ لِلْعَصَا أُضِيفَا

لفظهُ ضَعِيفُ ٱلعَصا يُقال للراعي الشفيق هو ضعيف العصا . وفي ضِدّهِ صُلب العصا

قَاوِمْ فَتىً سَاوَاكَ غَيرَ عَاجِزِ ضَرحَ ٱلشَّمُوسِ نَاجِزًا بِنَاجِزِ

سكن راء الضَّرَح ضرورةً وهو الدفع بالرجل . وأصلهُ التّنحية * يُضرَب لمن يُكابِد مثلهُ في الشَّراسة . وقيل يُضرَب مثلاً في سرعة المجازاة . وناجزًا حال

ما جآء على أفعل من هذا الباب

صَاحِبُنَا فُلَانُ سَامِي ٱلعِلْمِ أَضبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمِ

من بني عَبْشَمس بن سعدٍ . وقيل عابسة . وقيل عائشة بن غَنْم * ومن حديثهِ أنهُ سقى إبلهُ يوماً . وقد أنزل أخاهُ في الرَّكيَّة يَميحهُ وازدحمت الإبل فهوت بَكْرَة منها في البئر فأخذ بذنبها وصاح بِهِ أخوهُ يا أخي الموتُ . قال ذاك إلى ذَنَب البَكْرَة يريد أنهُ إذا انقطع ذنبها وقعت ثمّ اجتذبها فأخرجها . فضُرِب بِهِ المثل في قوّة الضبط فقيل * أضبطُ من عائشة بن عَثْم

وَذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَأَعمَى وَمِنْ صَبِيٍّ لِلنَّدَى إِنْ هَمَّا

يقال أضبطُ مِنْ ذَرَّةٍ ومن نَملةٍ لأَنهما يجرّان النَّواة وهي أضعافهما زِنَةً ومن الأعمى • ومن صَبيٍّ •

مَعْ أَنَّهُ مَعْ مَا حَوَى مِنْ فَضْلِ أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلِ
وَهٰكَذَا مِنْ قَمَرِ ٱلشِّتَاءِ أَوْ دَمٍ لِسَلَّاغٍ عَلَى مَا قَدْ رَوَوْا
وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَبَيْضَةِ ٱلْبَلَدْ وَٱللَّحْمِ فَوْقَ وَضَمٍ كَمَا وَرَدْ
وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ ٱلرِّيحِ مَعْ أَنَّهُ يَحْلِفُ بِٱلْمَسِيحِ

يقال أَضيعُ من غِمدٍ بِغَيرِ نَصلٍ قال بعض الشعراء في ذلك وأحسن

وإني وإسماعيلَ يومَ وَداعِهِ لَكَالغِمدِ يومَ الرَّوعِ فارقهُ النَّصلُ
فإن أَغشَ قوماً بعده أو أَزُرْهُمُ فكالوَحشِ يُدنيها من الأَنسِ المَحْلُ

ويقال أَضيعُ من قَمَرِ الشِّتا. لأنهُ لا يُجلَس فيهِ. وقال ابن حجَّاج يصف نفسهُ

حدثُ السِّنِّ لم يزلْ يتلهى علمهُ بالمشايخِ العلماءِ
خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ في الشعـ ـرِ ونحوٌ ينيكُ أُمَّ الكساءي
غيرَ أني أصبحتُ أَضيعَ في القو مِ من البدرِ في ليالي الشتاءِ

ويقال أَضيعُ من دَمِ سَلاَّغٍ ويُروى بالعين المهملة هو رجلٌ من عبد القيس لهُ حدثٌ وفي مثلٍ آخر • دَمُ سَلاَّغٍ جُبارٌ. والجُبارُ الذي لا أَرْشَ فيهِ. ومنهُ العجماءُ جُبارٌ. قيل إنهُ قُتل بحضرَموتَ فتُرِكَ دمهُ وثارهُ فلم يُطلَب فضربت العرب بهِ المثل • ويُقال أَضيَعُ من لَحمٍ على وَضَمٍ الوَضَم نضَدٌ من شجرٍ يُوضع عليهِ لحم الجَزُور لئلاَّ يتترَّب وهو مادام على الوَضَم لا يُمنع من تناولهِ أحدٌ يجتمع الحيّ فيشتوي من شاء حتى إذا وقعت فيهِ المقاسم كفّوا عنهُ • ويقال أَضيعُ من بَيضَةِ البَلَدِ • ومن تُرابٍ في مَهَبِّ رِيحٍ • ومن وَصيَّةٍ

وَقَدْ غَدَا أَضَلَّ مِنْ سِنَانِ وَٱلْقَارِظِ ٱلْعَنَزِيِّ يَا ٱبْنَ هَانِي

فيهِ مثلان الأول أَضَلُّ من سِنانٍ هو ابن أبي حارثةَ المريّ وكان قومهُ عنَّفوهُ على الجود. فقال لا أُراني يؤخذ على يدي فركب ناقةً لهُ يقال لها الجَهول ورمى بها القَلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمَّتهُ العرب ضالَّة غطَفان. ومن خرافات بني مرَّة ان سناناً لما هام استفحلتهُ الجنّ تطلب كرم نجله • الثاني أَضَلُّ من قارظِ عَنَزَة وهو يذكُرُ بني عَنَزةَ وقد تقدَّم حديثهُ في الباب الأوَّل عند قوله • إذا ما القارِظُ العَنَزِيّ آبا

وَوَرَلٍ وَوَلَدِ ٱلْيَرْبُوعِ أَوْ مَوْؤُدَةٍ وَٱلضَّبِّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا

وَٱلْيَدِ وَسْطَ رَحِمٍ وَأَضْعَفُ مِنْهَا بِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ عَرَّفُوا

يقال أَضلُّ من ضَبٍّ ٭ ومن وَرَلٍ ٭ ومن وَلَدِ اليَرْبوع لأَنها إذا خرجت من جحرتها لم تهتدِ إلى الرجوع ٠ وسوء الهداية اكثرُ ما يوجد في الضبِّ والوَرَل والديك ٭ ويقال أَضلُّ من يدٍ في رَحِمٍ ٭ وأَضعَفُ من يَدٍ في رَحِمٍ قيل المراد به الجنين ٠ وقيل معناهُ أَن صاحبها يتوقَّى أَن يُصيبَ بيدهِ شيئاً ٭ ويُقال أَضلُّ من مَوْؤُدَةٍ هي إسمٌ كان يقع على من كانت العرب تدفنها حيَّةً من بناتها ٠ قيل اشتقاقه من آدها بالتُّراب أَي أَثقلها بهِ ٠ ونُوزع في ذلك أَن المَوْؤُدة من المثال وآد من الأَجوف فكيف يستقيم هذا الاشتقاق إلَّا أَن يُدَّعى القلب ولم نعلم أحداً ادّعاهُ هنا ٠ قيل إن الوأدَ كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبةً وكان يستعملهُ واحدٌ ويتركهُ عشرة فجاء الاسلام وقد قلَّ ذلك فيها الّامن بني تميمٍ فإنهُ تزايد فيهم قبل الاسلام ٠ وسببهُ أنهم كانوا منعوا الملك ضريبتهُ وهي الإتاوة التي كانت عليهم فجرَّد اليهم النُّعمان أخاهُ الريَّان مع دَوْسَر ودَوْسَر إحدى كتائبهِ وأَكثر رجالها من بَكْر بن وائلٍ فاستاق نَعَمهم وسبى ذراريَّهم وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرَجِ اليَشكُريّ

لما رأَوا رايةَ النُّعمانِ مُقبلَةً قالوا أَلا ليتَ أَدنى دارِنا عَدَنُ
يا ليتَ أُمَّ تميمٍ لم تكنْ عَرفتْ مُرًّا وكانت كمَنْ أُودى بهِ الزَمنُ
إن تقتلونا فأَعيارٌ مُجدَّعةٌ أَو تُنعِموا فقديمًا منكمُ المِنَنُ

فوفدتْ وفود بني تميمٍ على النُّعمان بن المُنذر وكلَّموهُ في الذراري فخيَّر النُّعمان النساء فمن اختارت زوجها رُدَّت عليهِ فاختلفنَ وكان فيهنَّ بنتٌ لقَيْس بن عاصمٍ فاختارت سابيها على زوجها فنذر قَيْسٌ أَن يدسَّ كل بنت تُولد لهُ في التُّراب فوأد بضع عشرة بنتاً ٠ وبِصنيع قيس بن عاصم واحيائهِ هذه السنَّة نزل القرآن في ذمّ وأْد البنات

أَضْعَفُ مِنْ قَارُورَةٍ وَبَرْوَقَهْ بَعُوضَةٍ فَرَاشَةٍ وَمِنْ بَقَهْ

يُقال أَضعَفُ من بقَّةٍ ٭ ومن قارُورةٍ ٭ ومن بعُوضَةٍ ٭ ومن فَراشَةٍ ٭ ومن بَرْوَقَةٍ هي شجرةٌ ضعيفة ٠ وقد مرَّ وصفها في حرف الشين عند قوله أَشكرُ من بَرْوَقةٍ ٠ وقال

تطيحُ أَكفُّ القوم فيها كأَنَّما تطيحُ بها في النقع عيدانُ بَرْوَقِ

وَهْوَ مِنَ ٱلتُّخْرُوبِ خُلْقًا أَضْيَقُ وَٱلزُّجِّ وَٱلتِّسْعِينَ فِي مَا حَقَّقُوا
وَمَنْبَجِ ٱلضَّبِّ وَظِلِّ ٱلرُّمْحِ أَوْ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ مَعَ خَرْتِهِ رَوَوْا

يُقال أَضيَقُ من التُّخْرُوبِ وهو بيت الزنابير ٭ ومن زُجٍّ أي زُجّ الرمح ٭ ومن تِسعين أي عقد

تسعين لأنهُ أضيق العقود · قال الشاعر

مضى يُوسفٌ عنّا بتسعينَ درهمًا فعادَ وثلثُ المالِ في كفّ يوسفِ
وكيفَ يُرجّى بعدَ هذا صلاحهُ وقد ضاع ثُلثا مالهِ في التصرُّفِ

ويُقال أضيقُ من مَنبَجِ الضبِّ هو مستقرّ الضبّ في جُحرهِ حيث يبعجهُ أي يشقّهُ ويوسعهُ
ويُقال أضيقُ من ظِلّ الرُّمحِ · ومن سَمّ الخياطِ · ومن خرتِ الإبرةِ

وَمِنْ نَهارٍ وَمِنَ ٱلصُّبْحِ بَدَا وَٱبْنِ ذُكَا أَضْوَا جَبِينُ أَحْمَدَا

يُقال أضوأُ مِنَ نهارٍ · ومن الصُّبحِ ومن ابنِ ذُكاء وهو الصُّبح أيضًا وسميت الشمس ذُكاء لأنها تذكو من ذكت النارُ إذا توقَّدت تذكو ذكًا مقصور يُقال هذه ذُكاء طالعةً

أَضْرَطُ مِنْ عَنزٍ وَعَيْرٍ وَكَذَا أَضْرَطُ مِنْ غُولٍ فُلَانٌ إِنْ هَذَى

يُقال أضرطُ من عنزٍ · ومن عَيرٍ · ومن غولٍ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَضْحَكُ ضِحكَ جوزَةٍ مَنْ أَسَرُوا وَهيَ غدَتْ بِالْحَجَرَيْنِ تُكْسَرُ (١)
ضِحكُ ٱلْأَفَاعِي فِي جِرَابِ ٱلنُّورَةِ ضِحكُكَ يَا ذَا لَا تَكُنْ ذَا غَفْلَةِ
إِضْرِبْ بِلَا سَبٍّ فَفِي ٱلْجَنَاحِ ضَرْبُكَ وَٱلسِّبَابُ فِي ٱلرِّيَاحِ (٢)
إِضْرِبْ بَرِيئًا فَٱلسَّقِيمُ يَعْتَرِفْ كَذَا يُرَى مَنْ كَانَ بِالْجَوْرِ عُرِفْ (٣)
مَوَضِعَهَا ضَعِ ٱلْأُمُورَ تَضَعَكْ مَوْضِعَكَ ٱلَّذِي تَرَاهُ رَفَعَكْ (٤)
وَضَيِّقُ ٱلْحَوْصَلَةِ ٱلْبَخِيلُ مِنْ مَالِهِ يَرْضَى ٱلْفَتَى قَلِيلُ (٥)
فُلَانَةٌ قَدْ ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنًا لِزَوْجِهَا وَمَعْ هَذَا بَكَتْ (٦)

---

١) لفظهُ ضِحكُ الجوزة بينَ حجرَينِ ٢) لفظهُ الضَّربُ في الجناحِ والسَّبُّ في الرّياحِ ٣) لفظهُ اضرِبْ البَريءَ حتى يعترفَ السَّقيمُ ٤) لفظهُ ضعِ الأُمورَ مواضِعها تضعْكَ مَوضِعَكَ ٥) يُقال للبخيل ٦) لفظهُ ضرطتْ فلطمتْ عينَ زوجها

الباب السادس عشر في ما اوّله طاء

عَلَى بِلَالِهِ كَذَا بُلْلَتِهْ فُلَانُ قَدْ طَوَيْتُهُ لِغَفْلَتِهْ

لفظهُ طَوَيْتُهُ عَلَى بِلالِه وعَلى بُلْلَته ويُروى بُلالِه وبُلُولِه وبُلُولَتِهِ وبَلَّتِهِ وبُلالَتِهِ وبَلالَتِهِ. البِلال جمع بُلّة مثل بُرْمَةٍ وبِرَام * يُقال ما في سِقائك بِلالٌ أي ماء. قال الراجز

وصاحبٍ مُرامقٍ داجيتُهُ على بِلالِ نفسهِ طويتُهُ

ويقال طويتُ السِّقاء على بُلُلَتِهِ إذا طويتهُ وهو نَديٌّ لأنك إذا طويتهُ يابسًا تكسّر. واذا طُوي على بَلَّتِهِ تعفَّن وصار معيبًا. ومعنى المثل احتملتُ أذاهُ وأغضيت على مكروهِهِ. وأصلهُ أنّ أصحاب المواشي إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبان طوَوْها وهي مبتلَّة وتركوها إلى وقت الحاجة إليها * يُضرَب للرجل تحتملهُ على ما فيهِ من العيب وفيهِ بقيَّة من الودّ. وقال

ولقد طويتُكُمُ على بُللاتكم وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ
فإذا القَرابةُ لاتقرّبُ قاطعًا وإذا المودَّةُ أقربُ الأنسابِ

مَتَى يُرَى زَيْدٌ لَهُ شُلَّتْ يَدُ فَلُبَدٌ طَالَ عَلَيْهِ الْأَبَدُ

لفظهُ طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ يُضرَب لكلّ ما قدُم. ولُبَد هو آخر نسور لُقمانَ بن عادٍ وكان قد عمَّر عمر سبعة أنسرٍ وكان يأخذ فَرخ النَّسر فيجعلهُ في جَوْبَة في الجبل الذي هو في أصلهِ فيعيش الفَرخ خمسمائة سنةٍ أو أقل أو اكثر فإذا مات أخذ آخر مكانهُ حتى هلكت كلُّها الّا السابعَ أخذهُ فوضعهُ في ذلك الموضع وسمَّاهُ لُبَدًا وكان أطولها عُمرًا. فضربت العرب بهِ المثل. فقالوا طال الأبدُ على لُبَد. قال الأعشى

وأنت الذي ألهيتَ قَيْلًا بكاسهِ ولُقمانَ إذ خيَّرتَ لقمانَ في العُمْرِ
لنفسكَ أن تختارَ سبعةَ أنسرٍ إذا ما مضى نَسرٌ خلوتَ الى نَسرِ
فعمَّر حتى خال أنَّ نسورَهُ خُلودٌ وهل تبقى النفوسُ على الدَّهرِ

قيل إن لُقمان عاش ثلاثةَ آلاف وخمسمائة سنةٍ. ولمَّا لم يبقَ غيرُ السابع. قال ابن أخٍ لهُ يا عمّ ما بقي من عمرك الّا عمر هذا. فقال لُقمان هذا لُبَد. ولُبَد بلسانهم الدهر. فلمَّا انقضى عمر لُبَد رآه لقمان واقعًا فناداهُ انهض لبدُ فذهب ينهض فلم يستطع فسقط ومات. ومات

لُقمانُ معهُ * فضُرِب بِهِ المثل فقيل . طال الأَبد على لُبَد وأَتى أَبد على لُبَد

فَكَمْ فَتًى طارَتْ بِهِ ٱلْعَنْقَاءُ مِنْ قَبْلِهِ فَدَارُهُ خَلَاءُ

العنقاء طائرٌ معروف الاسم مجهولُ الجسم . قال الخليل لم يبقَ في أَيدي الناس من صِفتها غير اسمها . وقال سُميت عنقاء لأَنهُ كان في عُنقها بياضٌ كالطوق . وقيل لطولٍ في عنقها * وعن ابن الكلبيّ كان لأَهل الرسّ نبيٌّ يُقال لهُ حَنظَلة بن صَفوان وكان بأَرضهم جبل يُقال لهُ دَمْخ مصعَدهُ في السماء ميلٌ فكانت تنتابهُ كأَعظم ما يكون . لها عنقٌ طويل من أَحسن الطير . فيها من كلّ لون فكانت تقع منتصبةً فكانت على ذلك الجبل تنقضُّ على الطير فتأْكلها فجاعت ذات يوم وأَعوزت فانقضّت على صبيٍ فذهبت بهِ فسمّيت عَنقاء مُغرِب لأَنها تُغرِب بكلّ ما أَخذتهُ . ثم إِنها انقضّت على جاريةٍ فضمّتها إِلى جَناحينِ لها صغيرين ثم طارت بها فشكَوا ذلك إِلى نبيّهم . فقال اللهمَّ خُذها واقطع نسلها وسلط عليها آفةً فأَصابتها صاعقةٌ فاحترقت * فضرَبتها العرب مثلًا في أَشعارها . والعرب إِذا أَخبرت عن هلاك شيءٍ وبطلانهِ قالت حلّقت بهِ عنقاء مُغرِب * وأَلوت بهِ العنقاء * وطارت بهِ العنقاء . قال عَنترَةُ ابن الأَخرَس الطائيّ في مرثية خالد بن يَزيد

لقد حلّقت بالجودِ فتخاء كاسرٍ كفتخاء دَمْخٍ حلّقت بالحزوّرِ

وقال آخر إِذا ما ابنُ عبدِ اللهِ خلّى مكانهُ فقد حلّقتْ بالجودِ عنقاء مُغرِبِ

وقال الكميت محاسنُ من دينٍ ودُنيا كأَنّها بها حلّقت بالجودِ عنقاء مُغرِبِ

أَكْثَرْتَ تَخْلِيطًا بِلَا تَفْتِيشِ إِلَيَّ سِرًّا فَٱطْرُقِي وَمِيشِي

اي أَصلحي وأَفسدي ولا يكون فعلكِ كلُّهُ فسادًا . والطَرْق ضربُ الصُّوف بالمِطرقة أَو العصا . والمَيش خلطُ الشَّعر بالصُّوفِ . وقيل المَيش أَن تخلُطَ صوفًا حديثًا بنكث صوف عتيقٍ ثمَّ تطرُقهُ أَي تندِفهُ *يُضرَب لمن يخلط في كلامهِ بين خطاء وصواب . وقيل يُضرَب في المزاول ما لا يتّجه لهُ قال رؤبة

عاذِلَ قد أُولعتِ بالترقيشِ إِليَّ سرًّا فاطرُقي وميشي

عاذلَ مُرخم عاذلة وحُذف حرف النداء منهُ لكثرة الاستعمال . والترقيش التزيين . وسرًّا تمييزٌ أَي أُولعتِ بترقيش سرّ أَو حالٌ أَي بالترقيش المُسرّ اليَّ . فلما نُكّر نُصب حالًا

يَا ذِي أَطِرِّي أَنْ تَكُونِي فَاعِلَهْ إِنَّكِ أَنتِ يَا فَتَاةُ نَاعِلَهْ

الإطرار أن تركب طُرَر الطريق وهي نواحيهِ . وقيل معناه أدِلّي . وقيل اركب الأمر الشديد فإنك قويٌّ عليهِ . وأصلهُ أن رجلًا قال لراعيةٍ كانت لهُ ترعى في السُهولة وتدع الحُزُونة . أَطِرّي أي خُذي طُرَر الوادي وهي نواحيهِ فإنّ عليكِ نعلين كأنهُ عَنى بهما غِلَظ جلد قدمَيها . وقيل أطرّي خُذي أطرار الإبل أي نواحيها . يريد حُوطيها من أقاصيها واحفظيها * يُضرَب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليهِ . ويخاطب بهِ المفرد والمثنى والجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا . ويُروى أَظِرّي فإنك ناعِلةٌ بالظاء المعجمة أي اركبي الظُرَر وهو الحجر المحدَّد والجمع ظِرّان وظُرّان ويصعُب المشي عليها . قال الشاعر

يفرّقُ ظِرّانَ الحصى بمَناسمٍ   صلابِ العجى ملثومُها غيرُ أمعرا

وَلَا تَكُونِي مِثْلَ بَكْرِ ٱلْإِمَّعَهْ   فَإِنَّهُ قَدْ طَارَ بِٱسْتِ فَزَعَهْ

يُضرَب للرجل يفلِت فزعًا بعد ما كادَ يقَع

كَمَا عَصَافِيرُ لِرَأْسِهِ بِمَا   مِنْهُ بَدَا طَارَتْ فَأَمْسَى عَدَمَا

لفظهُ طارَتْ عَصافِيرُ رأسِهِ يُضرَب للمذعور أي كأنّما كانت على رأسهِ عصافير عند سكونهِ فلمّا ذُعِر طارت

طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقَقَا   أَيْ قَدْ تَفَرَّقُوا وَأَمْسَوْا فِرَقَا

إذا تفرّقوا في وجوهٍ شتّى . وأصلهُ أنّ الحادِيَيْن يكونان في رِفقةٍ فإذا فرقتهما الطريق شُقّت العصا التي معهما فيأخذ كلٌّ منهما نصفها . ثمَّ صار مثلًا في كل افتراق

زَيْدٌ أَخُو ٱلشَّقَاءِ طَارَ طَائِرُهْ   مَتَى ٱلرَّدَى تَسْطُو بِهِ دَوَائِرُهْ

لفظهُ طارَ طائِرُ فلان إذا استُخِفّ كما يُقال في ضِدّه وقع طائره إذا كان وَقورا

أَنْضَجُهَا طَارَ كَذَا قَالُوا وَلَمْ   يُبَيِّنُوا ٱلْمُرَادَ مِنْهُ يَا حَكَمْ

لفظهُ طارَ أَنضَجُهَا قالهُ رجلٌ اصطاد فِراخ هامةٍ فملّهنّ في رمادٍ هامدٍ وهُنَّ أحياء فانفلت أحدها فلم يَرُعْهُ الّا وهو يطير . فقال ذلك . فانفلت آخر منها يسعى وبقي تحت الرماد واحدٌ فجعل يَصأَى فقال اصأ صويّان فالدويرجانُ أَنضجُ منك . وكلٌّ هذه أمثال ولكن لم يبيّنوا في أيّ موضع تُستعمل

قَدْشَبِعَتْ يَدٌ وَجَاعَتْ أَطْعَمَتْ   لَا ٱلْيَدُ جَاعَتْ ثُمَّ بَعْدُ شَبِعَتْ

لفظهُ أَطعمتكَ يدٌ شبعت ثمَّ جاعت ولا أَطعمتك يدٌ جاعت ثمَّ شبعت أوَّل من قالهُ امرأَةٌ قال لها ابنها إني أخرج فأطلب من فضل الله . فدعت لهُ بهذا . وقيل إن الحُرَقة بنت النُعمان واسمها هندٌ وهي صاحبة الدَّير أتاها عُبيد اللهِ بن زياد فسألها عمَّا أدركت ورأَت فأخبرتهُ ثمَّ قالت كنَّا مغبوطين فأصبحنا مرحومين . فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومائة دينار فقالت أَطعمتكَ يدٌ شبعَى مجاعتْ لا يدٌ جوعَى فشبِعت

مَنْ رَامَ أَنْ يَقْضِيهِ بِكُرٌ أَرَبَا ٱلْأَبْلَقِ ٱلعَقُوقِ جَهْلًا طَلَبَا

لفظهُ طَلَبَ الأَبلقَ العَقوقَ يُقال أَعقت الفرس فهي عَقوق . ولا يُقال مُعِقٌ وذلك إذا حملت . والأَبلق لا يحمِل * يُضرَب لما لا يكون ولا يُوجد قال الشاعر

طلبَ الأبلقَ العَقوقَ فلمَّا لم يجدهُ أَرادَ بيضَ الأَنوقِ

أَطْرَقَ إِطْرَاقَ ٱلشُّجَاعِ عَمْرُو وَهُوَ سَدِيدٌ رَأْيُهُ وَٱلْفِكْرُ

أَي الحيَّة * يُضرَب للمتفكر الداهي في الأمور * وقيل يُضرَب للمُغتاظ الغضبان قال المُتلَمِّس

وأَطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأَى مساغًا لنابَيـهِ الشُّجاعُ لصَمَّما

أَطْرِقْ كَرَا فَفِي ٱلْقُرَى ٱلنَّعَامَهْ وَلَسْتَ ذَا قَدْرٍ وَلَا شَهَامَهْ

لفظهُ أَطرِقْ كَرَا إنَّ النعامَةَ في القُرَى أَطرق أَي غُضَّ من إطراق العين وهو خَفض النظر قيل الكَرَا الكَرَوان . وقيل مُرخَّمه . وجمعهُ الكِرْوان كمفردهِ * مثل فرس صَلَتان اي نشيطٌ وصَمَيان أَي صُلب ووَرَشان وغَذَيان اي نشيط لفظ جمعها كمفردها . قيل يَصيدونهُ بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبدُ في الأَرض فيُلقى عليهِ ثوبٌ فيُصاد . وهو طائرٌ شبيـهُ البَطَّة لا ينام بالليل فسُمي بضدِّهِ من الكَرَا . ويقال للواحدة كَرَوانةٌ . والجمع كِرْوان وكَرًى * يُضرَب للذي ليس عنده غَناءٌ ويتكلَّم فيُقال لهُ اسكُتْ وتوَقَّ انتشار ما تلفِظ بهِ كراهة ما يتعقَّبهُ . وقيل يُضرَب لمن تـكبَّر وقد تواضع من هو أَشرفُ منهُ . وقولهم إن النَعامَةَ في القُرَى أَي تأتيك فتدوسك بأخفافها . قال الفرزدق

على حِينِ أَن زكَّيْتَ وابيضَ مِسْحلي وأَطرقَ إطراقَ الكَرَا من أُحاربُهْ

أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ ٱلْحَلِيبُ وَبِٱلَّذِي تَرُومُـهُ تَطِيبُ

يُضرَب للأَحمق تُمنيهِ الباطل فيصدِّق

أَنْتَ طَيُورٌ وَفَيُوءٌ وَكَذَا طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ يُبْدِي ٱلْأَذَى

يُضرَب الأوّل للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء . والثاني لمن يثبُ على الناس وليس له أصل ولا قديم . أي هو بعيدُ بن بعيدٍ من قولهم . طمرَ إلى بلد كذا إذا ذهب إليها

لَقَدْ أَصَابُوا سَلَعًا وَقَارًا مُذْ طَمِعُوا بِأَنْ يَنَالُوا ثَارَا

لفظهُ طَمِعُوا أن ينالُوهُ فأصابُوا سَلَعًا وقارًا السَّلَع شجرٌ مرٌّ وكذا القار . يقال هذا أقيرُ من ذلك أي أمرّ من ذلك * يُضرَب لمن لا يُدرِك شأوهُ

أَهِنْ أَخَا ٱلْبُخْلِ تَنَلْ مَا يَكْثُرُ فَٱلطَّعْنُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ يَظْأَرُ

ظأَرتُ الناقةَ إذا عطفتها على ولد غيرها * يُضرَب في الإعطاء على المخافة . اي طعنك ايّاهُ يعطفهُ على الصُلح

وَٱلْأَتْحَلِيَيْنِ اطْعَنْ فُلَانًا ٱلشَّقِي تَسِمْ عَلَى هَامِ ٱلسُّهَا وَتَرْتَقِي

لفظهُ طَعنَ فُلانٌ فُلانا الأَتْحَلَيَيْنِ إذا رماهُ بداهيةٍ من الكلام وهو من التُحْلَة . وهي عِظَم البطن وسعتهُ وهو مثنّى وحقّهُ الجمع مثل الأَقْوَرين والفتكرين والبِلَغِين وأشباهها فإن العرب تجمع أسماءَ الدواهي تأكيدًا وتهويلًا وتعظيمًا

مِنْ كُلْيَةِ ٱلْأَرْنَبِ أَطْعِمْ أَبَدَا أَخَاكَ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا

لفظهُ أَطعِمْ أَخاكَ مِن كُلْيَةِ الأرنبِ مثل أَطعِم أخاك من عَقَنْقَل الضبّ * يُضرَب في المواساة

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ ٱلضَّبِّ إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ

عَقَنْقَلُ الضبّ كِرْشهُ . وهو مِعى من أمعائهِ فيهِ جميع ما يأكلهُ . وهو كالمثل المتقدّم

أَطْيَبُ مَضْغَةٍ بِصَيْحَانِيَّهْ ذَاتِ تَصَلُّبٍ لِذِي ٱلْأُمْنِيَّهْ

لفظهُ اطيبُ مَضْغةٍ صَيْحانيّةٌ مُصلبَةٌ أي أطيب ما يُمضغ صَيْحانيَّة . وهي ضربٌ من التمر . ومُصلَّبة من الصليب وهو الوَدَك أي ما خُلِط من هذا التمر بوَدَك فهو أطيب شيء يُمضَغ * يُضرَب للمُتلائمين المتوافقين

إِحْفَظْ لِسَانًا لَكَ تَكْفِ ٱللَّمْزَا طَعْنُ ٱللِّسَانِ كَٱلسِّنَانِ وَخْزَا

لفظهُ طَعنُ اللِّسانِ كوَخزِ السِنان لأنّ كَلْمَ الكلمة يصل الى القلب . والطعن يصل الى اللحم والجلد

طَحَتْ بِكَ ٱلْبِطْنَةُ يَا فُلَانُ فَلَيْسَ فِي ٱلدَّهْرِ لَهُ أَمَانُ

يُضرب لمن يكثر مالهُ فيأشر ويبطر . وهذا مثل قولهم * تَرَتْ بك البِطْنَةُ

بَنُوكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ يَا مَنْ قَدْ لَهَا فَهْيَ طَرَاثِيثُ وَلَا أَرْطَى لَهَا

الطُرْثوث نبت ينبُت في الأرطى * يُضرَب لمن لا أصل لهُ يرجع إليهِ

عَلَيْهِ ذُو ٱلْعَيْنَيْنِ بِكَرٍّ ٱطَّلَعْ بِمَا بِذَاكَ ٱلْعِلْقُ فِي ٱلْبَيْتِ صَنَعْ

لفظهُ اطلع عَلَيْهِ ذُو العينين أي اطّلع عليهِ إنسان * يُضرَب في التحذير

فَطَمَسَ ٱللهُ تَعَالَى كَوْكَبَهْ وَٱنْقَضَّ نَجْمُهُ فَوَافَى مَغْرِبَهْ

يُضرَب لمن ذهب رَوْنَق أمرهِ وانهدَّ ركنهُ

وَطَرَقَتْهُ أُمُّ قَشْعَمٍ وَمَا أُمُّ ٱللُّهَيْمِ كُنِيَتْ فَٱلْتَهَمَا

لفظهُ طرَقتْهُ أمُّ اللُهَيْمِ وأُمُّ قَشْعَم هما المنية أي مات

عُذْرُكَ قَدْ قُبِلَتْ بَعْدَمَا جَرَى طَالِبُ عُذْرٍ مِثْلَ مُنْجِحٍ يُرَى

طالبُ عُذْرٍ كمُنْجِحٍ أي إذا غضِب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عُذرك فقد أنجحتَ في طَلِبتك

أَطَاعَ مَنْ كَانَ قَدِ ٱسْتَعْلَى يَدَا بِقَوْدِهِ فَهُوَ ذَلُولٌ أَبَدَا

لفظهُ أطَاعَ يَدًا بِالقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ يُضرَب للصعب يذل ويسامح . ويدًا تمييز

طَلَبَ أَمْرًا لَا يُرَى وَلَاتَا أَوَانِ أَمْرٍ رَامَهُ قَدْ فَاتَا

بخفض أوانِ بلات * يُضرَب لمن طلب شيئًا وقد فاتهُ وذهب وقتهُ

فِي دَهْرِنَا طَمَحَ جَهْلًا مِرْثَمُهْ فَيَدُهُ شَلَّتْ وَزَلَّتْ قَدَمُهْ

أي علا مكانًا لم يكن لهُ أن يعلوهُ . والمِرْثَم الأنف من الرَّثْم وهو الكسر. وطمح علا وارتفع

يَا أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ طَأْطِئْ بَحْرَكَا طَأْ حَيْثُ شِئْتَ مُعْرِضًا فِي أَمْرِكَا

فيهِ مثلان معنى الاول على رِسْلك ولا تعجَلْ . طأطأ رأسهُ أي خفضهُ . جعل البحر بما فيهِ من اضطراب الأمواج مثلًا للعجلة . وجعل الطأطأة مثلًا لتسكين ما يعرض منها * يُضرَب الغضبان والثاني طأ مُعْرِضًا حيثُ شئتَ أي رجليك حيث شئت ولا تتّق شيئًا قد أمكنك * يُضرب لمن قرُب مما كان يطلبهُ في سهولة

إِطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ وَٱكْتَسِبِ ٱلثَّنَاءَ فَالدَّهْرُ يَغُلْ

ويُروى أطلِق بقطع الالف من الإطلاق وهو ضِدُّ التقييد . يُقال أطلقتُ الأسير وأطلقت

يدي بالخير وطلقتها أيضاً * ومعنى المثل الحثُّ على بذل المال واكتساب الثناء

دَعْ مَنْ أَبَى رَأْيَكَ وَٱبْتِغَاءَهُ إِطْوِ عَلَى ٱلْغَرِ لَهُ رِدَاءَهُ

لفظهُ طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ غَرُّ الثوب أثر تكسُّرهِ. يقال اطوهِ على غرِّهِ. أي على كسرهِ الأوَّل * يضرَب لمن يُوكل إلى رأيهِ. أي تركتهُ على ما انطوى عليهِ وركن إليهِ

ذِكْرُ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ يُنِيلُ بِكُلِّ ثَغْرٍ طَعْمُهُ مَعْسُولُ

لفظهُ طَعِمَ ذِكْرُكَ مَعْسُول بكلِّ فم أي جُعل فيهِ العسل. والمثلُ على صيغة الخبر والمراد منهُ الأمر. أي ليكن ذكرك حلوًا في أفواه الناس. وفي هذا حثٌّ على حسن الفعل والقول

طَالَ عَلَى رَغْمِ ٱلْأَعَادِي طَوْلُهُ أَيْ عُمْرُهُ وَجَاهُهُ وَأَمَلُهُ

وطِيَلهُ وطِيَله وطُوله وطَواله وطِياله أي طال عمره. وقيل غيبته قال القطاميّ

إِنَّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أَيُّها الطَّلَلُ وإِنْ بَلِيتَ وإن طالتْ بكَ الطِيَلُ

رُمْتَ عُلَاهُ فَطَعَنْتَ يَا ٱبْنَ هَيِّ فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ بِشَيِّ

لفظهُ طعنتَ في حوصِ أمرٍ لستَ منهُ في شيء. الحَوص الخياطة في الجلد فقط. ومنهُ حصْ عينَ البازي. وحص شقَّ كعبك. ويُقال لأطعننَّ في حَوصهم اي لأخرقنَّ ما خاطوه ولفَقوهُ من الأمر. والحَوص مصدر أو بمعنى المَحُوص * يُضرَب لمن تناول من الأمر ما ليس لهُ بأهل

فَهْوَ وَأَنْتَ أَبَدًا يَا مُلْحِدُ طَرَاقَةٌ يُولَعُ فِيهَا ٱلْقُعْدُدُ

الطَّرَاقَة مصدر الطريف والطَّرف. وهما الكثير الآباء الى الجدّ الأكبر ويُمدَح بهِ. والقُعْدُد نقيضهُ ويُذمُّ بهِ لأنهُ من أولاد الهَرْمَى ويُنسَب إلى الضَعْف قال دُرَيد بن الصِمَّة يرثي أخاهُ

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينهُ فلمَّا دعاني لم يجدْني بقُعْدُدِ

ومعنى المثل أُولِع هذا القُعْدُدُ بالوقيعة في طَراقة هذا الطرف والغضّ منهُ * يُضرَب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون لهُ منها حظٌّ ولا نصيب

أَغْنَاكَ حَالِي عَنْ بَيَانِ شَانِهِ طَرْفُ ٱلْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويُروى عن ضميرهِ. وقال بعض الحكماء لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طَرفٍ على قلب

كُنْ ذَا ٱقْتِصَادٍ يَا خَلِيلُ وَعَلَى مِقْدَارِ أَرْضِكَ ٱطْمَئِنَّ فِي ٱلْمَلَا

لفظهُ اطمَئِنَّ على قدْرِ أرضِك هذا قريبٌ من قول العامَّة مدَّ رجلَك على قدر الكِساء * يُضرَب

في الحثّ على اغتنام الاقتصاد

فَطَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى عُمَرْ وَالدَّهْرُ فِي عُبُورِهِ يُبْدِي عِبَرْ

ويُروى أُمتِعَ وهما بمعنى واحد. أي طالما تمتع الإنسان بغناهُ * يُضرَب في حمد الغِنى

وُدِّي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ صَافِي وَإِنْ غَدَا الْمَسْلَاةُ لِلتَّصَافِي

لفظهُ طول التنائي مَسْلَاةٌ للتصافي في مسلاة من السُلُوّ والسلوان. يُقال الخمر مَسْلَاةٌ للهمّ اي مُذهِبةٌ للحُزن. وهذا كما أنشدهُ الرِياشي

يُسلي الحبيبينِ طولُ النأيِ بينهما وتلتقي طُرُقٌ أخرى فتأتلفُ
فيحدِثُ الواصلُ الأدنى مودّتهُ ويصرِمُ الواصلُ الأنأى فينصرِفُ

يَا ظَالِمِي وَلَمْ أَجِدْ وَلِيَّا طَلَيْتَ عَنْ فِيقَتِهِ الْعَجِيَّا

طلوتُ الطَلا وطليتُهُ إذا حبستَهُ عن أُمّهِ. والفيقَة ما يجتمع من اللبن في الضَّرع بين الحلبتين والعجيّ الولد تموت أُمّه فيربّيهِ صاحبـهُ بلبن غيرها. يُقال عجوتهُ أعجوهُ إذا فعلت ذلك بهِ * يُضرَب لمن يظلم من لا ناصر له ولا مُقاوِم

لَا تُطِعِ الْمَرْأَةَ يَا أُمَامَهْ فَطَاعَةُ النِّسَا تُرِي نَدَامَهْ

أي طاعتك النساء مُورِثة للندامة * يُضرَب في التحذير من عواقب إطاعتهنّ في ما يأمُرن

أُطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ أَيْ عَلَى كُلٍّ مِنَ الْحَالَاتِ تَلْقَ الْأَمَلَا

قيل أصل ليس لا أَيس والأَيس اسم للموجود. فإذا قيل لا أَيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثمّ كثُرَ استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألفٌ والثاني ياء أَيس فحذفت الأَلف فبقي ليس. وهي كلمة نفي لِما في الحال. وقد يُوضع موضع لا كما في المثل * يعني اطلُبْ ما أمرتُك من حيثُ يوجد ولا يوجد. أي لا يفوتُك هذا الأمر على كلّ حال

وَهٰكَذَا يُقَالُ فَاطْلُبْ تَظْفَرِ بِمَا عَلَا رَغْمَ الْحَسُودِ الْمُفْتَرِي

الظَّفر الفَوْز بالمراد. أي الظفر ثانٍ للطلب فاطلُبْ تظفر * يُضرَب في الحثّ على طلب المقصود

هٰذَا طَرِيقٌ رَاقَ رَحْبُ سُوحِهِ يَحِنُّ فِيهِ الْعَوْدُ مِنْ وُضُوحِهِ

ويُروى يحِنُّ فيهِ إلى العود. فمعنى الأوّل يحِنُّ أي ينشط فيهِ العود لوضوحِهِ. ومعنى الثاني أي يحتاج فيهِ إلى العود لدُروسهِ والعودُ أهدى في مثلهِ من غيرهِ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

يَوْمٌ بِهِ جَفَا غَزَالُ ٱلسَّفْحِ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ ٱلْقَنَا وَٱلرُّمْحِ

من قوله: ويوم كظلّ الرمح قصّر طولَهُ دمُ الزّقِّ عنّا واصطكاكُ المزاهرِ

وَطُنُبِ ٱلْخَرْقَاءِ وَٱلسُّكَاكِ وَٱلصُّبْحِ لَاحَ عَقِبَ ٱلْأَحْلَاكِ

وَمِنْ فَرَاسِخِ لِدَيْرِ كَعْبِ وَٱلدَّهْرِ وَٱللُّوحِ فَصِلْ يَا حِبِّي

فيهما ستّة أمثال الأوّل أطْوَلُ من طُنُبِ الخَرْقاء لأنها لا تعرف المِقدار فتُطيل الطُنُب والخرقاء الحمقاء . يُقال إذا طلع السماك ذهب العُكاك وبرَد ماء الحمقاء لأنها لا تُبرِد الماء فيصيب البردُ ماءها وإن لم تُبرِدهُ * الثاني أطْوَلُ من السُّكاكِ ويُقال له السُّكاكة وهما الهواء الذي يُلاقي عَنان السماء . ويُقال له اللُّوح أيضًا * الثالث أطْوَلُ من الصُّبحِ ويُروى من الفَلَقِ. والصبح يعرُض ويطول عند انتشارهِ فاكتفوا بذكر الطول عن العرض للعلم بوجودهِ * الرابع أطْوَلُ من فَراسِخِ دَيرِ كَعْبٍ . هذا من قول الشاعر

ذهبتَ تماديًا وذهبتَ طولًا كأنك من فَراسخِ ديرِ كعْبِ

الخامس أطْوَلُ من الدهرِ * السادس أطْوَلُ من اللُّوحِ وهو السُّكاك كما مرّ

وَسَنَةِ ٱلْجَدْبِ وَشَهْرِ ٱلصَّوْمِ أَوْ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ لِلْأُلَى قَلْبِي كَوَوْا

يُقال أطْوَلُ من السَّنَةِ الجَدْبَةِ * ومن شهرِ الصَّوْمِ ، ومن يَوْمِ الفِرَاقِ والمعنى ظاهر

أَطْوَلُ فِي ٱلنَّزْعِ ذَمَاءً بِكْرٌ مِنْ حَيَّةٍ وَٱلْخُنْفُسَاءِ فَادْرُوا

وَٱلضَّبِّ وَٱلْأَفْعَى عَلَى مَا قَالُوا وَهْوَ صَحِيحٌ أَيُّهَا ٱلْمِفْضَالُ

فيهما أربعة أمثال الأوّل أطْوَلُ ذَماءً من الحَيَّة . الذماء ما بين القتل إلى خروج النفس ولا ذَماءَ للإنسان . ويُقال الذَماء بقيّة النفس وشدّة انعقاد الحياة بعد الذبح وهَشْم الرأس والطعن الجائف . والتامور أيضًا بقيّة النفس . وقيل هو دم القلب الذي يبقى الإنسان ببقائهِ . والحيّة ربّما تقطع منها الثلث من قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذرّ * الثاني أطْوَلُ ذَماءً من الخُنفُساء لأنها تشدخ فتمشي * الثالث أطْوَلُ ذَماءً من الأفعى لأنها تُذبَح فتبقى أيّامًا تتحرّك

الرابع أطولُ ذَماء من الضبّ لأنهُ يبلغ من قوَّة نفسهِ أنهُ يُذبَح فيبقى ليلتهُ مذبوحاً مَفريّ الأوداج ساكن الحركة ثمَّ يُطرَح من الغد في النار فإذا قدَّروا أنهُ نضج تحرَّك حتى يتوهَّموا أنهُ صار حيًّا وإن كان ميتاً * ومن الحيوان ضُروبٌ يطول ذَماؤُها ولا يُضرَب بها المثل كالكلب والخنزير والهرّ

أَطْوَلُ صُحْبَةً فُلَانٌ مَعْ عُمَرْ ... مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ حَسْبَمَا ٱشْتَهَرْ

وَٱبْنَيْ شَمَامٍ وَهُمَا رَأْسَا جَبَلْ ... وَٱلْفَرْقَدَيْنِ فَٱحْفَظَنْ هٰذَا ٱلْمَثَلْ

فيهما ثلاثة أمثال الأوَّل أطولُ صُحبةً من نخلتَي حُلوانَ هما نخلتان بعقبة حُلوان من غرس الأكاسرة قدُم تجاورهما وطال اصطحابهما. قيل خرج المهديّ إلى أكناف حُلوان متصيّدًا فنزل تحت نخلتي حُلوانَ وقعد للشرب فغنّاهُ المُغني

أيا نخلتَيْ حُلوانَ بالشعْبِ إنَّما ... أشذَّكما عن نخلِ جوخى شقاكما

إذا نحنُ جاوزنا الثنيَّةَ لم تزلْ ... على وجَلٍ من سيرِنا أو نزاكما

فهمَّ بقطعهما فكتب إليهِ أبوهُ المنصور مَهْ يا بُنيّ واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكرهُ مُطيع بن إياس بقولهِ

أسعداني يا نخلتيْ حُلوانِ ... وارثيالي من ريبِ هذا الزمانِ

واعلما إن بَقيتُما أنَّ نحساً ... سوف يَلقاكما فتفترقانِ

الثاني أطولُ صحبةً من ابنَيْ شَمام وشمام كسحاب اسم جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شَمامٍ * الثالث أطولُ صُحبةً من الفرقدَيْنِ هو من قول الشاعر

وكلُّ أخٍ مُفارقهُ أخوهُ ... لعمرُ أبيكَ إلَّا الفرقدانِ

مِنَ ٱلْعُقَابِ وَٱلْحُبَارَى أَطْيَرُ ... قَلْبِي وَمِنْ جَرَادَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أطيَرُ من عُقابٍ قيل إنها تتغدّى بالعراق وتتعشّى باليمن * الثاني أطيَرُ من حُبارَى لأنها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبّة الخضراء الغضّة الطريّة وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد * الثالث أطيَرُ من جرادة

أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعِفْرِ ... وَمِنْ ذُبَابٍ زَيْدُنَا ذُو ٱلْغَدْرِ

لأن الفراشة تُلقي نفسها في النار * والذباب يُلقي نفسهُ في الطعام الحارّ قال الشاعر

ولأنتَ أطيشُ حين تغدو سادرًا ... رَعِشَ الجنانِ من القَدوحِ الأقرحِ

وأمَّا العِفر فهو ذكَر الخنازير والشيطان وهو العِفريت أيضًا

مِنْ فَلْحَسٍ وَمِنْ طُفَيْلٍ أَطْمَعُ وَأَشْعَبٍ مَنْ شَاعَ عَنْهُ ٱلطَّمَعُ

وَقَالِبِ ٱلصَّخْرَةِ وَٱلْمَقْمُورِ وَمِنْ قِرِلَّى فَاصْغَ لِلْمَأْثُورِ

فيهما ستة أمثال الأوَّل أَطْمَعُ من فَلْحَس قد تقدَّم ذكرُهُ في باب السين عند قولهِ أَسْأَلُ من فَلْحَس * الثاني أَسْأَلُ من طُفَيل هو رجل من أهل الكوفة مشهورٌ بالطمع وإليهِ يُنسب الطفيليُّون وسيأتي لهُ ذكر في باب الواو عند قولهم * أَوْغَلُ من طُفيلٍ * الثالث أَطْمَعُ من أَشْعَبَ هو أَشعب الطمَّاع ابن جُبَيْر مولى عبد الله بن الزُّبَيْر وكُنيتهُ أَبو العلاء وكان صاحب نوادر وإسناد. وكان إذا قيل لهُ حدثنا. يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله. فيُقال لهُ دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع. وكانت عائشة بنت عُثمان كفلتهُ وكفلت معهُ ابن أَبي الزناد. فكان يقول أَشعب تربيت أَنا وابن أَبي الزناد في مكانٍ واحد فكنت أَسفل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترون. ونوادرهُ في الطمع وغيرهِ كثيرةٌ مشهورة * الرابع أَطْمَعُ مِن قالِبِ الصخرَةِ هو رجلٌ من معدٍّ رأَى حجرًا ببلاد اليمن مكتوبًا عليهِ بالمسند اقلبني أنفعك. فاحتال في قلبهِ فوجد على جانبهِ الآخر ربّ طمع يهدي إلى طبعٍ فما زال يضرب بهامتهِ الصخرة تلهفًا حتى سال دِماغهُ وفاظ * الخامس أَطمعُ من مَقْمُور لأَنهُ يطمع أَن يعود اليهِ ما قُمِر * السادس اطمعُ من قِرِلَّى وقد تقدَّم ذكرهُ والاختلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم * أَخطفُ مِن قِرِلَّى

مِنْ فَرَسٍ وَمِنْ ثَوَابٍ أَطْوَعُ وَٱلْكَلْبِ لِلشَّرِّ وَمَا يُسْتَتْبَعُ

يُقال أَطْوَعُ مِن فَرَسٍ * وَمِن كَلْبٍ * وَمِن ثَوَابٍ * وثَواب رجلٌ من العرب كان مِطواعًا فضُرِبَ بهِ المثل. قال الأَخفش بن شِهاب

وكنتُ الدهرَ لستُ أُطيع أُنثى فصرتُ اليومَ أَطوعَ مِن ثَوابِ

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى ٱلنَّهَارِ أَوْ شَيْبٍ عَلَى ٱلشَّبَابِ هٰكَذَا رَوَوْا

وَمِنْ ذُبَابٍ وَمِنَ ٱلْبُرْغُوثِ أَطْمَرُ عِنْدَ فِعْلِهِ ٱلْخَبِيثِ

يقال أَطْفَلُ من لَيلٍ على نَهارٍ * ومِن شَيْب على شَبابٍ * ومِن ذُبابٍ * ويُقال أَطْمَرُ مِن بُرغُوثٍ وأَطْغَى مِن السَّيلِ * وَمِنَ اللَّيل

لٰكِنْ لَنَا خِلٌّ يُرَى أَطَبَّا مِنِ ٱبْنِ حِذْيَمٍ لِمَنْ أَحَبَّا

يقال أطبّ من ابن حِذْيم هو رجلٌ كان معروفًا بالحذق في الطبّ وهو من تيم الرباب كان أطبّ العرب وهو أطبُّ من الحارث قال ابن حَجَر يذكره

فهل لكمُ فيهــا إليَّ فإنني بصيرٌ بما أعيا النِطاسي حِذْيَما

ثُمَّ ٱلثَّنَا عَلَى مَلِيكِ ٱلْعَصْرِ أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ أَرِيجِ ٱلزَّهْرِ
وَرَوْضَةٍ وَمِنْ صِوَارٍ أَطْيَبُ وَمِنْ حَيَاةٍ وِرْدُهَا يُسْتَعْذَبُ

يقال أطيبُ نشرًا مِن الرّوضَة النشر الرائحة ومِنَ الزَّهر، ومِنَ الحياة، ومِنَ الصِوار وهو المسك وأنشد إذا لاح الصِوارُ ذكرت ليلى وأذكرها إذا نفحَ الصِوارُ

كَذَا مِنَ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلظَّمَا لِمَنْ بِدُونِ سَلْوَى نَالَ مِنْهُ طَعْمَ مَنّْ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

إِغْصِ ٱللِّسَانَ طَاعَةُ ٱللِّسَانِ نَدَامَةٌ تُفْضِي إِلَى ٱلْهَوَانِ
وَطُولُهُ قَالُوا يُقَصِّرُ ٱلْأَجَلْ فَاقْصِرْهُ دَوْمًا تَكُنِ ٱلْمَوْلَى ٱلْأَجَلّْ[1]
دَعْ طَمَعًا أَلْكَذِبُ فِيهِ ظَاهِرُ فَالطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرُ
وَقِيلَ إِنَّهُ يَدُقُّ ٱلرَّقَبَهْ عَنْ خَالِدٍ يُرْوَى لِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ[2]
لَمْ يَصْغَ زَيْدٌ لِلَّذِي قَدْ لَامَا فَالطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ ٱللِّطَامَا
طَبَّلَ بِالسِّرِّ كَمَا قَدْ زَمَرَا فَنَقَلَ ٱلْأَمْرَ كَمَا كَانَ جَرَى[3]

---

١) لفظهُ طولُ اللِسانِ يُقصِّرُ الأَجلَ ٢) لفظهُ الطَّمع الكاذبُ يدقُّ الرَّقبةَ قالهُ خالد بن صَفوان حين واكلهُ الأعرابيُّ . وذلك أنهُ كان قد بنى دكانًا مرتفعًا لا يسع غيرهُ ولا يصِل إليهِ الراجل فكان إذا تغدَّى قعد عليهِ وحيدًا يأكل لبخلهِ . فجاء أعرابيٌّ على جمل ٍ ساوى الدكان ومدَّ يدهُ إلى طعامهِ فبينا هو يأكل إذ هبَّت ريحٌ وحرَّكت شنًّا هناك فنفر البعير وألقى الأعرابيَّ فاندقَّت عُنقُهُ. فقال خالد المثل ٣) لفظهُ طَبَّل بِسرّي إذا أفشاهُ

يَلْحى عَلَى ٱلشَّرِّ كَمَنْ يُدَاوِي وَهْوَ مَرِيضٌ أَيْ أَخُو مَسَاوِي (١

زِيَادَةٌ فِي ٱلْعَقْلِ طُولُ ٱلتَّجْرِبَهْ فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ (٢

وَبِرُكُوبِ ٱلْغَـرَرِ ٱلْمَعَالِي طِلَابُهَا لِكُلِّ شَهْمٍ عَالِي (٣

وَتُخْمَةٌ لِلذِّيبِ طُعْمَةُ ٱلْأَسَدْ أَيْ ذَاكَ يُرْضِيهِ قَلِيلُ مَا وَرَدْ (٤

أَلْأَحْمَقُ ٱبْنُ أَخْبَثِ ٱلْقَبَائِلِ طُولٌ بِلَا طَوْلٍ لَهُ وَطَائِلِ (٥

أَطِعْ وُلَاةَ ٱلْأَمْرِ إِنَّ ٱلطَّاعَهْ لَهُمْ بَقَاءُ ٱلْعِزِّ فِي ٱلْجَمَاعَهْ (٦

وَمَعْ تَطَفُّـلٍ فَلَا تَقْتَرِحِ وَٱفْرَحْ بِمَا يُؤْتَى إِلَيْكَ وَٱطْرَحِ (٧

جَهْدَكَ كُلْ وَنَهْدَكَ ٱطْرَحْ وَلَا تُسِئْ بِمَا فِيهِ ٱلْبَقَاءُ عَمَـلَا (٨

أَلطَّيْرُ بِٱلطَّيْرِ يُصَادُ يَا لُكَعْ وَهْيَ عَلَى أُلَّافِهَا قَالُوا تَقَعْ (٩

يُرَى عَلَى أَهْلِ ٱلنِّعَالِ ذُو ٱلْحَفَا طَرِيقُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ عُرِفَا
كَمَا عَلَى أَهْلِ ٱلْقَلَانِسِ ٱغْتَدَى طَرِيقُ أَصْلَعٍ عَلَى مَا وَرَدَا (١٠

قَدْ قَالَ قِرْدٌ فِي ٱلْكَنِيفِ يَلْمَحُ لِذَا ٱلْوُجَيْهِ ذِي ٱلْمِرَاةُ تَصْلُحُ (١١

---

١) لفظهُ طَبيبٌ يُداوِي النَّاسَ وَهْوَ مريضٌ ٢) لفظهُ طُولُ التَّجارِب زِيادَةٌ فِي العَقْلِ ٣) لفظهُ طِلابُ العُلَى بركوبِ الغَرَرِ
٤) لفظهُ طُعْمَةُ الأَسَدِ تُخْمَةُ الذِّئْبِ ٥) لفظهُ طُولٌ بِلا طَولٍ ولَا طائِلٍ
٦) لفظهُ طاعَةُ الوُلاةِ بَقاءُ العزِّ ٧) فيهِ مثلان الأَوَّل طُفَيْلِي ومُقْتَرِح يُضرَب للفُضوليّ * الثاني اطْرَحْ وافْرَحْ ٨) لفظهُ اطْرَحْ نَهْدَكَ وكُلْ جَهْدَكَ
٩) فيهِ مثلان لفظ الثاني الطُّيورُ عَلَى أُلَّافِها تَقَعُ ١٠) لفظهُ طَرِيقُ الحافي على أَصْحابِ النِّعالِ وطَرِيقُ الأَصْلَعِ على أَصْحابِ القَلانِسِ ١١) لفظهُ اطَّلَعَ القِرْدُ في الكَنِيفِ فقالَ هذهِ المِرآةُ لِهذا الوُجَيْهِ

الباب السابع عشر فيما اوله طاء

أَكْرِهْ عَلَى الصُّلْحِ الْعَبِيدَ يَعْنُوا فَإِنَّمَا ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنُ

الظِّئَار المُظاءرة . يُقال ظأَرتُ الناقة وظاءرتُها إذا عطفتَها على ولد غيرها . وظأَرت النَّاقة أيضًا يتعدَّى ويَلزم . وهو مثل قولهم * الطعنُ يَظأَر * يُضرَب لمن يُحمَل على الصلح خوفًا

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى فَلَا يُهِمُّهَا وَجْدِي وَمَا بِي مِنْ بَلَا

أي تنام * يُضرَب مثلًا للخليّ الفارغ من الأمر

يَا هِنْدُ إِنْ خُنْتِ مُحِبًّا لَمْ يَخُنْ مَاءَ عِنَاقٍ مَاءُكُمْ هٰذَا أَظُنّْ

لفظهُ أَظُنُّ ماءكُمْ هٰذا ماءَ عِناقٍ قيل كان رجلٌ يَسقي وبيتهُ تلقاء وجههِ . فأبصر رجلًا مُعانِق امرأتهِ يُقبِّلها فأَخذ العصا وأَقبـل مسرعًا لا يشُكُّ في ما رأَى . فلما رأَتهُ امرأَتهُ جعلت الرجل في خالفةِ البيت فنظر يمينًا وشمالًا فلم يرَ شيئًا وخرج فنظر في الأَرض فلم يرَ شيئـًا فـكذَّب بصرهُ . فقالت المرأة تُريه أنها استنكرت من أمرهِ شيئًا ما دهاك يا أَبا فلانٍ فكتمها الذي رأَى ومضى لحاجته . فلمَّا كان في الوِرد الثاني . قالت هل لك أن أَكفيك السقي فإني أَشفقت عليك . قال نعم إن شئتِ فأَقام في المنزل . فانطلقت تسقي وتحينت منهُ غفلةً فأَخذت العصا ثمَّ أَقبلت حتى تفلِق بها رأْسهُ فشجَّتهُ . فقال ويلكِ ما دهاكِ . قالت وما دهاني يافاسقُ أَين المرأة التي رأَيتُها معك تُعانقها فقال لا والله ما كانت عندي امرأَةٌ وما عانقتُ اليوم امرأَة قالت بلى أَنا نظرت إليها بعيني وأَنا على الماء فتحالفا فلمَّا أَكثرت قال إنْ تكوني صادقةً فإن ماءكم هذا ماء عِناق * يُضرَب مثلًا في الدواهي . وقيل عَناق بفتح العين وهو الخَيبة كالعناقة وأَنشد سرى لكَ بالعناقَةِ من سُعادٍ خيالٌ فاجتنَى ثَمَرَ الفُؤادِ

وهما مستعارٌ للخيبة والأَمر المُظلم من عَناق الأَرض ومنهُ قولهم * لقيت منهُ أُذُنَي عَناق . لأَنهما مسودَّان ولا يُفارقهما السَّواد

مَا كَانَ فِي عَهْدِي بِهَا خِيَانَهْ فِي عُمْرِنَا ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَهْ

لفظهُ ظُنُّوا بَني الظَّنَّاناتِ الظنَّانةُ المرأَة التي تُحدِّث بما لا علمَ لها بهِ . قالهُ رجلٌ غاب لهُ أخ وبقي لهُ إخوةٌ مقيمون فاستبطأُوه . فقال أَحدهم ظُنُّوا بني الظَّنَّاناتِ . فقال أَحدهم أَظنُّهُ لقيهُ

ذو النِّبالة الكثيرة فقتلهُ يعني القُنفُذ . وقال الآخر أظنُّهُ لقيهُ الذي رُمحهُ في استهِ فقتلهُ يعني اليَربوع . وقال الآخر أظنُّهُ لقيتْهُ مُجمّةُ عينين فأكلتْهُ يعني الأرنب . وقيل الذئب . وقال الآخر أظنُّهُ اضطرَّهُ السيل إلى جُرثومةٍ فمات من العطش * يُضرَب عند الحكم بالظنون

فَقِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ظَنُّ ٱلرَّجُلْ فَلَا تَقُلْ عَنْ عَاشِقٍ مَا لَمْ يَقُلْ

لفظهُ ظَنُّ الرَّجلِ قِطْعَةٌ مِن عَقْلِهِ قيل الذَّنَب فِقرةٌ من الصُّلب . والضَّرع ابنةٌ من الكَرِش . وظنُّ الرجل قطعةٌ من عقلهِ . وقال عمر رضي الله عنهُ * لا يعيش أحد بعقلهِ حتى يعيشَ بظنّهِ

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قِيلَ ظَنُّ ٱلْعَاقِلِ تَرَاهُ خَيْرًا مِنْ يَقِينِ ٱلْجَاهِلِ

وَقَامِحُ ٱلظَّمَا مِنَ ٱلرِّيِّ فَضِحْ خَيْرٌ فَصُنْ نَفْسَكَ وَٱقْنَعْ بِٱفْرَحْ

فيهما مثلان الأوَّل ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ وهو ظاهر * الثاني ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رَيٍّ فَاضِحٍ القامح والمُقامِح من الإبل الذي قد اشتدَّ عطَشهُ حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا . ويُقال القامح الذي يرِد الحوض ولا يشرَب * يُضرَب في القناعة وكتمان الفاقة * ويُضرَب في وجوب صون العِرض وإن احتُمِلت فيهِ المشاقّ وتجنُّب الفضيحةِ وإن قُرن بها العيشُ البارد . ويُروى ظمأٌ فادح . خيرٌ من ريٍّ فاضح * الفادح المثقل . يُقال فدحهُ الدَّين أي أثقلهُ . والفضح والفضوح انكشاف الأمر وظهوره . يُقال فَضَحَ الصبحُ إذا بدا . وافتضحَ فلانٌ إذا انكشفت مساويهِ وفضحهُ غيرُهُ إذا أظهر مقابحهُ

لَا تَظْلِمَنْ فَٱلظُّلْمُ قَالُوا مَرْتَعُهْ دَوْمًا وَخِيمٌ يَا شَقَا مَنْ يَرْتَعُهْ

قالهُ حُنَيْن بن خَشْرَم السعديّ أي عاقبتهُ مذمومةٌ وجعل للظالم مرتعًا لتصرّف الظالم فيهِ ثم جعل المرتع وخيمًا لسوءِ عاقبتهِ إمّا في الدنيا وإما في العُقبى

وَظُلُمَاتٍ زَمَنَ ٱلْقِيَامَهْ يَكُونُ وَهْوَ مُوجِبُ ٱلنَّدَامَهْ

لفظهُ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ هذا رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم

دُونَ ٱلنِّسَا بِٱلْمُرْدِ مَنْ يَقْضِي وَطَرْ فَإِنَّهُ ٱخْتَارَ ٱلظِّبَا عَلَى ٱلْبَقَرْ

يُضرَب عند انقطاع ما بين الرجلين من القَرابة والصَّداقة . وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأتهِ الظباء على البقر بانت منهُ . وكان عندهم طلاقًا . والبقر كناية عن النساء . وقصر الظِّباء ضرورةً وهو منصوبٌ باختارتُ ونحوهِ . ومنهُ قولهم جاء يجرُّ بقرهُ أي عيالهُ وأهلهُ

فُلَانُ مَنْ لِبَاسُهُ حَرِيرُ ظِلُّ سَبَالٍ رِيحُهُ حَرُورُ

السَبَال شجرٌ من العِضاه لها وردةٌ طيّبة الرائحة . والحَرُور ريحٌ حارةٌ تَهُبُّ بالليل وقيل بالنهار * يُضرَبُ للرجل لهُ سيما حسنةٌ ولا خيرَ عنده

وَهٰكَذَا أَحْوَالُهُ يَا حَارُ ظِلَالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارُ

الظِلال ما أَظلّكَ من سَحابٍ وغيرهِ . والمراد بهِ ههنا السحاب * يُضرَب لمن لهُ ثروةٌ ولا يجدي على أحد

فِي دَهْرِنَا يَا صَاحِ ظَلَّتِ ٱلْغَنَمْ عِيشَةً وَاحِدَةً وَٱلْخُبْثُ عَمّْ

وذلك إذا لقي الغنمُ غنماً أُخرى فاختلطا * يُضرَب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهرًا وباطنًا

يُوعِدُنِي مَنْ سَاءَ مِنْهُ ٱلْعَقْلُ عَنْ حَكِّ مِثْلِي ظُفْرُهُ يَكِلُّ

لفظهُ ظُفرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي يُضرَب لمن يُناويك ولا يُقاويك

يَنْصُرُهُ مَنْ طَبْعُهُ بَلِيدُ أَتَى كَسِيرًا ظَالِعٌ يَعُودُ

لفظهُ ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا فعيل بمعنى مفعول أي مكسور الرجل . والظَّلع مثل الغَمز في رجل الدابّة وغيرها . ويعود من العِيادة * يُضرَب للضعيف ينصُر من هو أَضعفُ منهُ

خَيْرٌ مِنَ ٱلْأُمِّ ٱلسَّؤُومِ ظِئْرُ تُرَى رَؤُومًا فَٱبْغِهَا يَا بَدْرُ

لفظهُ ظِئرٌ رَؤُومٌ خيرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ الظِئر الحاضنة والجمع ظُؤَار وهو جمعٌ نادرٌ . والرَؤُوم العطُوف والسَؤُوم الملول * يُضرَب في عدم الشفقة وقلّة الاهتمام

عَاتِبْ فَخَيْرٌ ظَاهِرُ ٱلْعِتَابِ مِنْ بَاطِنِ ٱلْحِقْدِ بِلَا ٱرْتِيَابِ

لفظهُ ظَاهِرُ العِتابِ خيرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقدِ هذا قريب من قولهم يبقى الودُّ ما بقي العِتابُ

فَدَعْ ضَعِيفًا يَا فَتَى إِنَّ ٱلظَّفَرْ بِهِ هَزِيمَةٌ كَمَا قَدِ ٱشْتَهَرْ

لفظهُ الظَّفَرُ بِالضَعيف هَزِيمَةٌ ويُروى الظَفَرُ الضَّعيفُ هزيمةٌ * يُضرَب لمن يُستضعَف

ما جاء على أفعل من هذا الباب

مِنْ وَرَلٍ وَحَيَّةٍ وَأَفْعَى أَظْلَمُ زَيْدٌ فَهْوَ دَوْمًا يَسْعَى
أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ تِمْسَاحِ وَمِنْ جُلُنْدَى أَبَدًا يَا صَاحِ
وَفَلْحَسٍ وَاللَّيْلِ وَالصَّبِيِّ وَاللَّيْلِ ظُلْمَةً بِنَشْرِ طَيِّ
وَالشَّيْبِ وَهْوَ بِي فَوْدًا أَثَّرَا حَتَّى جَفَتْنِي مَنْ تَجَلَّتْ قَمَرَا

يُقال أظلمُ من وَرَل . ومن حيّةٍ . ومن أفعَى . لأن كلاًّ منها يدخل إلى جُحرِ غيرِهِ فيغلبهُ عليهِ ولا يتَّخذ بيتاً لنفسهِ . والورَل ألطفُ بدناً من الضبِّ وهو يقوى على الحيّات ويأكلها أكلاً ذريعاً قال الشاعر

وأنتَ كالأَفعى التي لاتحتفِرْ ثمَّ تجي سادرةً فتنجحِرْ

ويُقال أظلَمُ من ذِئبٍ وقد أكثرت العرب من وصف الذئب بالظلم فقالوا . مَن استرعى الذئبَ ظلَمَ . ومُستودعُ الذئبِ أظلم . وكافأَهُ مُكافأَةَ الذئبِ . وقيل إن أعرابيًّا ربَّى بالبادية ذئباً فلمَّا شبَّ افترس سَخلةً لهُ . فقال الأعرابيّ

فَرستَ شُوَيهَتي وفجعتَ طِفلاً ونِسوانًا وأنتَ لهم ربيبُ
نَشأتَ مع السِّخالِ وأنتَ طِفلٌ فما أدراكَ أن أباكَ ذِيبُ
إذا كان الطِّباعُ طِباعَ سوءٍ فليسَ بِمصلحٍ طبعاً أديبُ

وقال وأنتَ كجَروِ الذئبِ ليس بآلفٍ أبى الذئبُ الّا أن يخونَ ويظلِما

ويقال أظلَمُ من التمساح . وكافاني مُكافاةَ التِمساح قال حمزة لذلك حديثٌ من أحاديثهم ترك ذكرهُ . ويُقال أظلَمُ من الجُلُندَى قيل هو الذي جرى ذكرهُ في القرآن العزيز في قولهِ تعالى « وكانَ وراءَهُم مَلِكٌ يأخُذُ كلَّ سَفينةٍ غَصْبًا » وزعم كثير من الناس أن الجُلُندَى وقع إلى سيف فارس في دولة الإسلام وأن الذي كان يأخذ السُّفن كان في بحرِ مصر لا في بحر فارس . ويُقال أظلَمُ من فَلحسٍ وقد تقدَّم ذكرهُ في باب السين عند قولهم أسأَلُ من فَلحسٍ . ويُقال أظلمُ من اللّيل . ومن لَيل الأوّل أنهُ يستر السارق وغيرهُ من أهل

الريبة . وأفعل هنا من الظلم لا من الظلمة . والثاني أفعل من الظلمة شاذ إن أُخِذ من الإظلام وإن أُخذ من ظلَم يظلِم لغــةً في أظلم كان قياساً * ويُقال أظلَمُ مِنْ صَبِيٍّ لأنهُ يسأل ما لا يُقدَر عليهِ . ولذلك يُقال أعطاهُ حكم الصبيّ إذا أعطاهُ ما شاء * ويُقال أظلَمُ من الشَّيب لأنهُ ربما يهجم على صاحبهِ قبل إبّانهِ

فَكُنتُ مِنْ حُوتٍ بِهَا وَرَمْلِ ... أَظْمَأَ وَهْيَ لَا تُرِيدُ وَصْلِي

يُقال أظمأُ من حُوتٍ يزعمون أنهُ يعطَش في البحر وهي دعوى بلا بيّنــة كقولهم أروى من حوتٍ بدعوى أنهُ لا يفارق الماء * ويُقال أظمأُ من رَمْلٍ لأنهُ أشرب شيء للماء

يَا قُبْحَ وَجْهِ مَنْ لَحَانِي فِي ٱلْقَمَرْ ... وَهُوَ يُرَى لَنَا أَظَلَّ مِنْ حَجَرْ

وذلك لكثافة ظلّه . قيل لا فعلَ للظلّ يتصرَّف في ثلاثيهِ ليُبنى منهُ أفعل . وإنما يُقال أشدُّ إظلالاً . وقال كأنّما وجهك ظِلٌّ من حَجَرْ * يعني أسود لأن ظلّ الحجر لا يكون كظِلّ الشجر

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ مَضَضَا ... ظُلْمُ ٱلْقَرِيبِ فَٱنْبُ عَنْهُ غَرَضَا[1]

هٰذَا ٱلَّذِي غَرَّكَ وَهْوَ يَعِدُ ... فِي جَيْبِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ غُدَدُ[2]

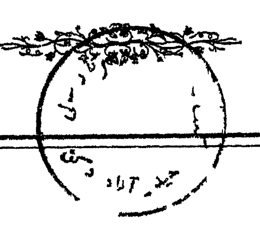
1) لفظهُ ظُلمُ الأقاربِ أشدُّ مَضَضاً من وَقعِ السَّيفِ مَثَلٌ قديم جاء في شعر طَرَفة . قال

فظلمُ ذوي القُربى أشدُّ مَضاضةً ... على المرء من وقع الحُسام المُهنَّدِ

2) لفظهُ ظريفٌ في جَيبِهِ غُدَدٌ إذا تكلّف ما لا يَليق بهِ

تمَّ بعون الله تعالى الجزء الأوّل من فرائد اللآل في مجمع الأمثال

ويليهِ الجزء الثاني أوّلهُ * الباب الثامن عشر في ما أوّلهُ عين



(فهرست الجزء الأوّل من فرائد اللآل في مجمع الأمثال)